

DICTIONNAIRE

BIOGRAPHIQUE

D'IBN KHALLIKAN.

(TEXTE ARABE.)

VIES
DES HOMMES ILLUSTRES
DE L'ISLAMISME.

TOME I.

KITAB WAFAYAT AL-AIYAN

VIES

DES

HOMMES ILLUSTRES

DE L'ISLAMISME

EN ARABE,

PAR IBN KHALLIKAN,

PUBLIÉES D'APRÈS LES MANUSCRITS DE LA BIBLIOTHÈQUE DU ROI
ET D'AUTRES BIBLIOTHÈQUES,

PAR LE B^on MAC GUCKIN DE SLANE,
MEMBRE DU CONSEIL DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE DE PARIS,
ASSOCIÉ CORRESPONDANT DE L'ACADÉMIE DES SCIENCES DE TURIN.

TOME I.

PARIS,

TYPOGRAPHIE DE FIRMIN DIDOT FRÈRES,
IMPRIMEURS DE L'INSTITUT DE FRANCE,
RUE JACOB, 56.

M DCCC XLII



VIII

A MONSIEUR LE COMTE DE MUNSTER,

PAIR D'ANGLETERRE,

PRESIDENT DE LA SOCIÉTÉ ASIATIQUE DE LONDRES, ETC. ETC.

HOMMAGE DE L'EDITEUR.

الجزء الاول من

كتاب وفيات الاعيان

وانباء ابناء الزمان

مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان

لابن خلكان

وقد اعتنى بتصحيحه وطبعه

العبد الفقير الى رحمة ربه

البارون ماك كوكين ديسلان

طبع

فى مدينة باريس المحروسة

بمطبع الاخوين فيرمان ديدوة وشركائهما

سنة ١٨٣٨ المسيحية

بســـــــــــم الله الرحمن الرحيم يقول الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين ابو العبّاس احمد بن محمّد بن ابرهيم بن ابى بكر بن خلكان الشافعىّ رحمه الله تعالى، بعد حمد الله الذى تفرد بالبقآء، وحكم على عباده بالموت والفنآء، وكتب لكلّ نفس اجلًا لا تجاوزه عند الانقضآء، وسوّى فيه بين الشريف والمشروف والاقويآء والضعفآء، احمده على سوابغ النعم وصوافى الآلآء، حَمْدَ معترف بالقصور عن ادراك اقلّ مراتب الثنآء، واشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الانآء، راجٍ رحمة ربّه فى الاصباح والامسآء، واشهد ان محمّدًا عبده ورسوله افضل الانبيآء، واكرم الاصفيآء، والداعى الى سلوك المحجّة البيضآء، صلّى الله عليه وعلى آله السادة النجبآء، صلاة دآئمة بدوام الارض والسمآء، ورضى الله عن ازواجه واصحابه البررة الاتقيآء، وبعدُ فهذا مختصر فى التاريخ دعانى الى جمعه انّى كنت مولعًا بالاطلاع على اخبار المتقدّمين من اولى النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كل عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب الموسومة بهذا الفنّ واخذت من افواه الايمّة المتقنين له ما لم اجده فى كتاب ولم ازل على ذلك حتى حصل عندى منه مسوّدات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا اصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرايته على حروف المعجم ايسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان اوّل اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف اسمه الهمزة او ما هو اقرب اليها على غيره فقدمت ابرهيم على احمد لان البآء اقرب الى الهمزة من الحآء وكذلك فعلت الى آخره ليكون اسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تاخير المتقدم وتقديم المتاخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة احوجت اليه ولم اذكر فى هذا المختصر احدًا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الّا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة احوالهم وكذلك الخلفآء لم اذكر احدًا منهم اكتفآء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكنّ ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم اوكانوا فى زمنى ولم ارهم ليطلع على حالهم من ياتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طآئفة مخصوصة مثل العلمآء او الملوك او الامرآء او الوزرآء او الشعرآء بل كلّ من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته واتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب واثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيّدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كلّ شخص ما يليق به من مكرمة او نادرة او شعر او رسالة ليتفكّه به متامله ولا يراه مقصورًا على اسلوب واحد فيملّه والدواعى انّما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفنّنًا وبعد ان صار كذلك لم يكن بدّ من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرّك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتابُ وجعلته تذكرة لنفسى وسمّيته كتاب وفيات

الاعيان وانبآء ابنآء الزمان مما ثبت بالنقل او السماع او اثبته العيان ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان فمن وقف عليه من اهل الدراية بهذا الشان وراى فيه خللاً فهو المثاب فى اصلاحه بعد التثبت فيه فانى بذلت الجهد فى التقاطه من مظانّ الصحة ولم اتساهل فى نقله ممن لا يوثق به بل تحرّيت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبى له فى شهور سنة اربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة واحوال عن مثل هذا متضايقة فليعذر الواقف عليه وليعلم ان الحاجة المذكورة الجأت اليه لا ان النفس تحدّثها الامانى من الانتظام فى سلك المؤلفين بالمحال ففى امثالهم السائرة لكل عمل رجال ومن اين لى ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر منزور والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور حرسنا الله من التردى فى مهاوى الغواية وجعل لنا من العرفان باقدارنا امنع وقاية بمنه وكرمه آمين

حرف الهمزة

ابو عمران وابو عمار ابرهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن ملك بن النخع الفقيه الكوفى النخعى احد الايمة المشاهير تابعى راى عائشة رضى الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفى سنة ست وقيل سنة خمس وتسعين للهجرة وله تسع واربعون سنة وقيل ثمان وخمسون والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعًا شديدًا فقيل له فى ذلك فقال واى خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولاً يرد علىّ من ربى اما بالجنة واما بالنار والله لوددت انها تلجلج فى حلقى الى يوم القيامة وامه مُليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعى فهو خاله رضى الله عنه ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهى قبيلة كبيرة من مذحج باليمن واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن ادد وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اى بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل فى نسبه غير هذا وهذا هو الصحيح نقلتهُ من جمهرة النسب لابن الكلبى

ابو ثور ابرهيم بن خالد بن ابى اليمان الكلبى الفقيه البغدادى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهآء الاعلام والثقات المأمونين فى الدين له الكتب المصنفة فى الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب اهل الراى حتى قدم الشافعى العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفى لثلث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندى فى مسلاخ سفين الثورى اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن اسحق المروزى الفقيه الشافعى امام عصره فى الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج و برع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنّف كتبًا كثيرة وشرح مختصر المزنى واقام ببغداد دهرًا طويلًا يدرّس ويفتى وانجب من اصحابه خلق كثير واليه ينسب درب المروزى ببغداد الذى فى قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر فى اواخر عمره فادركه اجله بها فتوفى لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثماية ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل انه توفى بعد العتمة من ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة والمروزى بفتح الميم وسكون الرآء وفتح الواو وبعدها زآء معجمة نسبة الى مرو الشاهجان احدى كراسى خراسان التى هى اربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميّز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمى تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم ان يقدّموا ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها الاسكندر ذو القرنين وهى سرير الملك بخراسان وزادوا فى النسبة اليها زآء كما قالوا فى النسبة الى الرى رازى والى اصطخر اصطخرزى على احدى النسبتين الا ان هذه النسبة تختص ببنى آدم عند اكثر اهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الرآء فيقال فلان المروزى والثوب وغيره من المتاع مروى بسكون الرآء وقيل انه يقال فى الجميع بزيادة الزآء ولا فرق بينهما من باب تغيير النسب وسياتى فى ترجمة القاضى ابى حامد احمد بن عامر المرورّوذى الفقيه الشافعى بقية الكلام على هذين البلدين

الاستاذ ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الاسفراينى الملقب ركن الدين الفقيه الشافعى المتكلم الاصولى ذكره الحاكم ابو عبد الله وقال اخذ عنه الكلام والاصول عامّة شيوخ نيسابور واقرّ له بالعلم اهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذى سمّاه جامع الجلى فى اصول الدين والرد على الملحدين رايته فى خمس مجلّدات وغير ذلك من المصنّفات واخذ عنه القاضى ابو الطيب الطبرى اصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره ابو الحسن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور فقال فى حقه احد من بلغ حدّ الاجتهاد من العلماء لتبحّره فى العلوم واستجماعه شرآئط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول اشتهى ان اموت بنيسابور حتى يصلّى علىّ جميع اهل نيسابور فتوفى بها يوم عاشورآء سنة ثمان عشرة واربعماية ثم نقلوه الى اسفراين ودفن فى مشهده رحمه الله واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيرى واكثر الحافظ ابو بكر البيهقى الرواية عنه فى تصانيفه وغيره من المصنفين وسمع بخراسان ابا بكر الاسمعيلى وبالعراق ابا محمد دعلج بن احمد السجزى واقرانهما وسياتى الكلام على اسفراين فى ترجمة الشيخ ابى حامد احمد بن محمد الاسفراينى

الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن على بن يوسف الشيرازى الفيروزابادى الملقّب جمال الدين سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضى ابا الطيب الطبرى كثيرًا وانتفع به وناب عنه فى مجلسه ورتّبه مُعيدًا فى حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد سأله ان يتولّاها فلم يفعل فولّاها لابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل مدّة يسيرة ثم اجاب الى ذلك فتولّاها فلم يزل بها الى ان مات وقد بسطت القول فى ذلك فى ترجمة الشيخ ابى نصر عبد السيد بن الصباغ فليطلب منه وصنّف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب فى المذهب والتنبيه فى الفقه واللمع وشرحها فى الاصول والنكت فى الخلاف والتبصرة والمعونة والتلخيص فى الجدل وغير ذلك فانتفع به خلق كثير وله شعر حسن فمن ذلك قوله

سالتُ الناس عن خلٍّ وفيٍّ فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسّكْ ان ظفرتَ بذيلِ حرٍّ فان الحرّ فى الدنيا قليل

وقال الشيخ ابو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى كان ببغداد شاعر مفلق يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ ابا اسحق قدّس الله سرّه لطيفة

تراه من الذكآء نحيف جسم عليه من توقّده دليل
اذا كان الفتى ضخم المعالى فليس يضرّه الجسم النحيل

وكان فى غاية من الورع والتشدد فى الدين ومحاسنه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته فى سنة ثلث وتسعين وثلثماية بفيروزاباذ وتُوفّى ليلة الاحد الحادى والعشرين من جمادى الآخرة قاله السمعانى فى الذيل وقيل فى جمادى الاولى سنة ست وسبعين واربعماية ببغداد ودفن من الغد بباب ابرز رحمه الله ورثاه ابو القسم بن ناقيآء واسمه عبد الله وسيأتى ذكره ان شآء الله بقوله

اجرَى المدامعَ بالدم المهراقِ خطبٌ اقام قيامة الآماقِ
ما لليالى لا تألف شملها بعد ابن بجدتها ابى اسحاقِ
ان قيل مات فلم يمت مِن ذِكره حىٌّ على مرّ الليالى باقِ

وذكره محبّ الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فقال فى حقّه امام اصحاب الشافعى ومن انتشر فضله فى البلاد وفاق اهل زمانه بالعلم والزهد واكثر علمآء الامصار من تلامذته ولد بفيروزاباذ بلدة بفارس ونشا بها ودخل شيراز وقرا بها الفقه على ابى عبد الله البيضاوى وعلى ابى احمد عبد الوهاب ابن رامين ثم دخل البصرة وقرا على الجوزى ودخل بغداد فى شوّال سنة خمس عشرة واربعماية وقرا على ابى الطيب الطبرى ومولده فى سنة ثلث وتسعين ثلثماية وقال ابو عبد الله الحميدى سألته

عن مولده فذكر دلآئل دلّت على سنة ست وتسعين قال ورحلت فى طلب العلم الى شيراز سنة عشر واربعماية وقيل ان مولده فى سنة خمس وتسعين والله اعلم وجلس اصحابه للعزآء بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزآء رتب موبد الملك بن نظام الملك ابا سعد المتولى مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بانكار ذلك وقال كان من الواجب ان تغلق المدرسة سنة لاجله وزرى على من تولى موضعه وامران يدرس الشيخ ابو نصر عبد السيد بن الصباغ مكانه وفيروزاباذ بكسر الفآء وسكون اليآء المثناة من تحت وضم الرآء المهملة وبعد الواو الساكنة زآء مفتوحة معجمة وبعد الالف بآء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جور قاله الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفآء والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن منصور بن المسلّم الفقيه الشافعى المصرى المعروف بالعراقى الخطيب بجامع مصر كان فقيهًا فاضلاً وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ ابى اسحق الشيرازى فى عشرة اجزآء شرحًا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدّة فنسب اليها قرا ببغداد الفقه على ابى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من اصحاب الشيخ ابى اسحق الشيرازى وعلى ابى الحسن محمد بن المبارك ابن الخلّ البغدادى وتفقّه ببلده على القاضى ابى المعالى مجلى ابن جميع الآتى ذكره ان شآء الله وكان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله اعلم وقد روى عن الخطيب ابى اسحق المذكور انه كان يقول انشدنى شيخنا ابن الخلّ المذكور ببغداد ولم يسمّ قآئلاً

فى زخرف القول تزيينٌ لباطله والحقّ قد يعتريه سوُّ تعبيرِ
تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت تقل قئُ الزنابيرِ
مدحًا وذمًّا وما جاوزتَ وصفَهما حسن البيان يُرى الظلمآءَ كالنورِ

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمس ماية وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بسفح المقطّم رحمه الله تعالى ومسلّم بضمّ الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف فمن شعره فى العماد بن جبريل المعروف بابن اخى العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده

انّ العماد بن جبريل اخى علمٍ لهيد اصبحت مذمومة الاثر
تاخّر القطعُ عنها وهى سارقة فجآءها الكسرُ يستقصى عن الجبر

وله غير ذلك اشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتى

ذكره والله اعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور فى رجل وجب عليه القتل فرماه المستوفى القصاص بسهم فاصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

اخرجتْ من كبد القوس ابنها فغدتْ   تئنّ والأمّ قد تحنو على الولد
وما درتْ انه لمّا رميت به   ما سار من كبد الّا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين ماخوذ من قول بعض المغاربة انشد

لا غروَ من جزعى لبينهم   يومَ النوى وانا اخو الهمّ
فالقوس من خشب تئنّ اذا   ما كلّفوها فرقة السهم

والبيت الثانى ماخوذ من قول الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شآء الله فى قصيدته الميمية التى ذكرتها هناك وقد قدم من مكة الى الديار المصرية وامتدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى ابن الظافر العبيدى ووزيره الصالح طلآئع بن رُزّيك وكلاهما مذكور فى هذا التاريخ فقال من جملة القصيدة يمدح العيس التى حملته الى مصر

ورُحْنَ من كعبة البطحآء والحرم   وفدًا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انّى بعد فرقته   ما سرتُ من حرم الّا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضًا

قامت تطالبنى بلؤلؤ نحرها   لما رأتْ عينى تجود بدرّها
وتبسّمتْ عجبا فقلت لصاحبى   هذا الذى اتّهمتْ به فى ثغرها

قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابى الحسن على بن عطية المعروف بابن الزقاق الاندلسى البلنسى

وشادن طاف بالكؤوس ضُحىً   فحثّها والصباحُ قد وضحا
والروض يبدى لنا شقآئقه   وآسه العنبرىّ اذ نفحا
قلتُ وابن الاقاح قال لنا   اودعته ثغرَ مَنْ سقى القدحا
فظلّ ساقى المدام يجحد ما   قال فلمّا تبسّم افتضحا

وكان الوزير صفى الدين ابو محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابن ايوب بمصر فعزل عبد الحكم المذكور عن خطابة جامع مصر فكتب اليه

فلاىّ باب غير بابك ارجعُ   وباىّ جود غير جودك اطمعُ
سُدّتْ علىّ مسالكى ومذاهبى   الّا اليك فدلّنى ما اصنعُ
فكانّما الابواب بابك وحده   وكانّما انت الخليقة اجمعُ

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامى الشاعر المشهور وهو قوله

فبشَّرْتُ آمالى بملك هو الورى   ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وسياتى ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه فى حرف الفآء ان شآء الله تعالى ولعبد الحكم المذكور يستجلى زوجته

سترتْ وجهها بكفّ عليه   شبكُ النقش وهى تجلى عروسا
قلت لم يُغْنِ عنك سترك شيًّا   ومتى غطت الشباكُ الشموسا

وله ايضا

ومادبة بتْنا بها فى لذاذة   يخيّل لى انّا على المآء نُـــتَّمُ
فمن فوقنا الافلاك والفلك تحتهنا   ففى تلك اقمار وفى تيك انجُمُ

وله ايضا

على مهلٍ ففى الاحوال ريث   اتخشى ان تُضام وانت ليثُ
بمصر ان اقمتَ فانت نيل   وان سرت الشآمَ فانت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثلث وستين وخمسماية وتوفى سحرة الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلث عشرة وستماية بمصر ودفن من الغد بسفح المقطّم رحمه الله تعالى وانشدنى ولده شيًّا كثيرًا من شعره وطريقته فيه لطيفة واما العماد المذكور فهو ابو عبد الله محمد بن ابى الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورًا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتنقلّب فى الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسماية وتوفى فى خامس شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو اسحق ابرهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضى السلامية الفقيه الشافعى الموصلى ذكره ابن الدبيثى فى تاريخه فقال ابو اسحق من اهل الموصل تفقه على القاضى ابى عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلى بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضآء السلامية احدى قرى الموصل وروى باربل عن ابى البركات عبد الرحمن بن محمد الانبارى النحوى شيًّا من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من اهلها انتهى كلامه وكان فقيهًا فاضلًا اصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولّى القضآء بالسلامية وهى بليدة باعمال الموصل وطالت مدّته بها وغلب عليه النظم ونظمه رآئق فمنه قوله

لاتنسبونى يا ثِقاتِى الى   غدر فليس الغدر من شيمتى

اقسمت بالذاهب من عيشنا وبالمسرّات التى ولّتِ
انّى على عهدكم لم احلْ وعقدة الميثاق ما حلّتِ

ومن شعره ايضا

جود الكريم اذا ما كان عن عِدة وقد تاخّر لم يسلم من الكدر
انّ السحآئب لا تجدى بَوارِقُها نفعًا اذا هى لم تمطر على الاثر
وماطلُ الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل بالبدَر
يا دوحة الجود لاعتب على رجل يهزّها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهى بليدة بالقرب من السلّامية زاوية لجماعة من الفقرآء اسم شيخهم مكىّ فعمل فيهم

الا قل لمكىّ قول النصوح فحقّ النصيحة ان تستمعْ
متى سمع الناس فى دينهم بانّ الغنى سنّة تتّبعْ
وان ياكل المرء اكل البعير ويرقص فى الجمع حتّى يقعْ
ولو كان طاوى الحشى جآئعًا لما دار من طرب واستمعْ
وقالوا سكرنا بحبّ الاله وما اسكر القوم الا القصعْ
كذاك الحمير اذا اخصبت ينقّزها ريّها والشبعْ

ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه واورد له مقاطيع عديدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال شابّ فاضل ومن شعره

اقول له صلْنى فيصرف وجهه كانّىَ ادعوه لفعل محرّم
فان كان خوفَ الاثم يكره وصلتى فمن اعظم الآثام قتلة مسلم

وتوفى يوم الخميس ثالث شهر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلّامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعتُ به فى حلب وانشدنى من شعره وشعر ابيه كثيرًا وكان شعره جيدًا ويقع له المعانى الحسنة والسلّامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم يآء مثناة من تحتها ثم هآء وهى بليدة على شطّ الموصل من الجانب الشرقى فى اسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل فى الجانب الغربى وقد خربت السلامية التى كان الظهير قاضيها وانشيت بالقرب منها بليدة اخرى وسمّوها السلامية ايضًا

ابو اسحق ابرهيم بن المهدىّ بن المنصور ابى جعفر بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد

المطّلب الهاشمى اخو هرون الرشيد كانت له اليد الطولى فى الغناء والضرب بالملاهى وحسن المنادمة وكان اسود اللون لان امّه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وبعد اللام هاء وكان مع سواده عظيم الجثّة ولهذا قيل له التنّين وكان وافر الفضل غزير الادب واسع النفس سخىّ الكفّ ولم يرَ فى اولاد الخلفاء قبله افصح منه لسانا ولا احسن منه شعرًا وبويع له بالخلافة ببغداد بعد المايتين والمامون يومئذ بخراسان وقصّته مشهورة واقام خليفة بها مقدار سنتين وذكر الطبرى فى تاريخه ان ايام ابرهيم بن المهدى كانت سنة واحد عشر شهرًا واثنى عشر يومًا وكان سبب خلع المامون وبيعة ابرهيم بن المهدى ان المامون لما كان بخراسان جعل ولىّ عهده علىّ بن موسى الرضى الآتى ذكره فى حرف العين ان شاء الله تعالى فشقّ ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا ابرهيم المذكور وهو عمّ المامون ولقّبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثا لخمس بقين من ذى الحجّة سنة احدى ومايتين ببغداد بايعه العباسيون فى الباطن ثم بايعه اهل بغداد فى اول يوم من المحرّم سنة اثنتين ومايتين وخلعوا المامون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرّم اظهروا ذلك وصعد ابرهيم المنبر وكان المامون لما بايع على بن موسى بولاية العهد امر الناس بترك لباس السواد الذى هو شعار بنى العباس وامرهم بلباس الخضرة فعزّ ذلك على بنى العباس ايضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المامون ثم اعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع ومايتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما توجّه المامون الى بغداد من خراسان خاف ابرهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعا لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجّة سنة ثلث ومايتين وذلك بعد امور يطول شرحها ولايحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المامون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة اربع ومايتين ولما استخفى ابرهيم عمل فيه دعبل الخزاعى

نعَرَ ابن شكلة بالعراق واهله فهفى اليه كلّ اطلس مآئق
ان كان ابراهيم مضطلعًا بها فلتصلحنْ من بعده لمُخارق
ولتصلحن من بعد ذاك لزلزل ولتصلحن من بعده للمارق
انّى يكون وليس ذاك بكائن يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزآيين المعجمتين والمارق هاولاء الثلثة كانوا مغنّين فى ذلك العصر واخبار ابرهيم طويلة شهيرة وقال ابرهيم قال لى المامون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى انت الخليفة الاسود فقلت يا امير المومنين انا الذى مننتَ عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

اشعار عبد بنى الحسحاس قُمْنَ له   عند الفخار مقامَ الاصل والوَرَق
ان كنتُ عبدًا فنفسى حرّة كرمًا   اواسود الخَلق انى ابيض الخُلُق

فقال لى يا عمِّ اخرجك الهزل الى الجدّ وانشد

ليس يزرى السواد بالرجل الشَّهْم   ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب   فبياض الاخلاق منك نصيبى

قلت وقد نظم بعض المتاخّرين وهو الاعزّ ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى هذا المعنى وقد زاد فيه واحسن كلّ الاحسان وهو قوله

ربّ سوداء وهى بيضاء فعلٍ   حسَد المسك عندها الكافورُ
مثل حبّ العيون يحسبه النا   سُ سوادًا وانّما هو نورُ

وجلس المعتصم يومًا وقد تولّى الخلافة بعد المامون وعن يمينه العباس بن المامون وعن يساره ابرهيم بن المهدى فجعل ابرهيم يقلّب خاتمًا فى يده فقال له العباس يا عمّ ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى ايام ابيك فما فككته الّا فى ايام امير المومنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر ابى على حقن دمك مع عظم جرمك لاتشكر امير المومنين على فكّ خاتمك فافحمه وهذا ابرهيم فى حديثه طول كثير اورده ارباب التواريخ فى كتبهم لكن اختصرته ونبهت على المقصود منه وقد استوفى الطبرى وغيره الكلام فيه ولما ظفر المامون بابرهيم شاور فيه احمد بن ابى خالد الاحول الوزير فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظرآء وان عفوت فما لك نظير وكانت ولادته غرّة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من شهر رمضان المعظّم سنة اربع وعشرين ومائتين بسرّ من راى وصلّى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسرّ من راى فيها ستّ لغات حكاها الجوهرى فى كتاب الصحاح فى فصل راى وهى سرّ من راى بضمّ السين المهملة وفتحها وسرّ من رآء بضمّ السين وفتحها وتقديم الالف على الهمزة فى اللغتين وسآء من راى وسامرّا واستعمله البحترى ممدودًا فى قوله ، ونصبته علمًا بسامرّآء ، ولا اعلم اهى لغة شآئعة ام استعمله ضرورةً وسرّ من راى مدينة بالعراق بناها المعتصم فى سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذى ينتظر الامامية خروج الامام منه وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى

ابو اسحق ابرهيم بن ماهان ويقال له ايضًا ميمون بن بهمن بن نسك التميمى بالولآء الارّجانى المعروف بالنديم الموصلى ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدّة فنسب اليها هكذا ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وهو من بيت كبير فى العجم وانتقل والده ماهان الى

الكوفة واقام بها واول خليفة سمعه المهدى بن المنصور ولم يكن فى زمانه مثله فى الغنآء واخترع الالحان وكان اذا غنّى ابرهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اهتزّ لهما المجلس وكان ابرهيم زوج اخت زلزل المذكور واخباره ومجالسه مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جاريته ماردة هوىً شديدًا فتغاضبا مرّة ودام بينهما الغضب فامر جعفر البرمكى العبّاس بن الاحنف ان يعمل فى ذلك شيًّا فعمل

راجعْ احبّتك الذين هجرتهم   ان المتيّم قلّما يتجنّب
انّ التجنّب ان تطاول منكما   دبّ السلوّ له فعزّ المطلب

وامر ابرهيم الموصلى فغنّى به الرشيد فلمّا سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسالت عن السبب فى ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من ابرهيم والعباس بعشرة الاف درهم وسالت الرشيد ان يكافيهما فامر لهما باربعين الف درهم وكان ابرهيم قد حبسه الرشيد فى المطبق فاخبر سلم الخاسر ابا العتاهية بذلك فانشده

سَلْمُ يا سَلْم ليس دونك سرٌّ   حُبِس الموصلىّ فالعيش مُرّ
ما استطاب اللذّات مذ غابَ فى المطبق راس اللذّات فى الناس حرّ
تُرِك الموصلىّ من خلق الله جميعًا وعيشهم مقشعرّ
حُبِس اللهو والسرور فما فى   الارض شئٌ يلهى به ويسرّ

ولد ابرهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفّى ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلّة القولنج وقيل سنة ثلث عشرة ومايتين والاول اصحّ رحمه الله تعالى وفى ترجمة العبّاس بن الاحنف خبر وفاته ايضًا فلينظر فيها وقيل مات ابرهيم الموصلى وابو العتاهية الشاعر وابو عمرو الشيبانى النحوى فى سنة ثلث عشرة ومايتين فى يوم واحد ببغداد وان اباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربّوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله اعلم وسياتى ذكر ولده اسحق وارّجان بتشديد الرآء المهملة حكاه الجوهرى والحازمى وهى مذكورة فى ترجمة احمد الارّجانى

ابرهيم بن العبّاس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور كان احد الشعرآء المجيدين وله ديوان شعر كلّه نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دَنَتْ بأناس عن تناء زيارةٌ   وشَطَّ بليلى عن دنوّ مزارُها
وانّ مقيماتٍ بمنعرج اللوى   لَأَقْرَبُ من ليلى وهاتيك دارُها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن امير المومنين لبعض البُغاة الخارجة يتهدّدهم ويتوعّدهم وهو

امّا بعد فانّ لامير المومنين اناةً فان لم تُغنِ عقّب بعدها وعيدًا فان لم تغن اغنتْ عزآئمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشئُ منه بيت شعر اوله

انـاةٌ فـان لـم تـغن عقّب بعدها وعيدًا فان لم تغن اغنت عزائمهُ

وكان يقول ما اتّكلت فى مكاتبتى قط الّا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به صدرى الّا قولى وصار ما يحرزهم يبرزهم وماكان يعقلهم يعتقلهم وقولى فى رسالة اخرى فانزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالاً من آمال فانى الممت بقولى آجالاً من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى وهو

موفٍ على مهجٍ فى يومِ ذى رهجٍ كانّـه اجـل يـسـعى الى املِ

وفى المعقل والعقال بقول ابى تمام

فان باشَرَ الاصحار فالبيض والقنا قِـراه واحـواضُ المـنـايـا مـناهلُهْ
وان يـبن حـيـطـانًا عليه فانّها اولـيـئك عـقـالاته لا مـعـاقلُهْ
والّا فـاعـلـمه بـانّـك ساخِط عـليه فان الخوف لا شكّ قاتلُهْ

وهو ابن اخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جدّه صول المذكور وكان احد ملوك جرجان واسلم على يد يزيد بن المهلّب بن ابى صفرة وقال الحافظ ابو القاسم حمزة ابن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان يقال لها جول وهو عمّ والد ابى بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزرآء وغيره من المصنّفات فانهما يجتمعان فى العباس المذكور وقد ذكره ابو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة فقال ابرهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادى اصله من خراسان يكنى ابا اسحق اشعر نظرآئه الكتّاب وارقّهم لسانًا واشعاره قصار ثلثة ابيات ونحوها الى العشرة وهو انعت الناس للزمان واهله غير مدافع واصله تركى وكان صول وفيروز اخوين ملكا جرجان تركيان تمجّسا وصارا اشباه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن ابى صفرة جرجان امنهما فلم يزل صول معه واسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان ابو عمارة محمد بن صول احد جلّة الدعاة وقتله عبد الله بن على العباسى عمّ السفّاح والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكى وغيره واتّصل ابرهيم واخوه عبد الله بذى الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقّل فى اعمال السلطان ودواوينه الى ان توفّى وهو يتقلّد ديوان الضياع والنفقات بسر من راى للنصف من شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين قال دعبل بن على الخزاعى لو تكسب ابرهيم بالشعر لتركنا فى غير شئ هذا آخر ما نقلته

من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه اشيآء منها قوله وهذان البيتان يوجدان فى ديوان مسلم بن الوليد الانصارى والله اعلم

لايمنعنّك خفض العيش فى دَعَةٍ   نزوع نـفـس الى اهـل واوطان
تـلـقـى بـكلّ بلاد ان حللتَ بها   اهـلاً بـاهـل وجـيـرانـًا بجيران

وله ويقال انه ما ردّدهما مَنْ نزلَتْ به نازلةٌ الّا فرج الله عنه

ولَربّ نازلةٍ يضيق بها الفتى   ذرعـًا وعـنـد الله مـنـها مخرجُ
كملَتْ فلما استحكمت حلقاتُها   فـرجَـتْ وكان يـظنّها لاتفرجُ

ومن شعره

اولى الـبـريـة طـرًّا ان تـواسيَه   عند السرور الذى واساك فى الحزن
ان الكـرام اذا مـا اسـهـلـوا ذكـروا   مَـن كان يـالـفـهـم فى المنزل الخشن

وله ويقال انه كتبها الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكـنـتَ اخـى باخآء الزمان   فـلـمّـا نـبا صرتَ حربًا عَوانا
وكـنـتُ اذمّ الـيـك الزمان   فاصبحـتُ منك اذمّ الزمانا
وكـنـتُ اعـدّك لـلـنـآئبات   فـهـا انا اطلب منك الامانا

وله ايضًا

كـنـتِ الـسـواد لمقلتى   فـبـكـى عليكِ الناظر
مـن شآء بعدكِ فَلْيمتْ   فـعـلـيـك كنتُ أُحاذر

واورد له ابو تمام الطاءى فى كتاب الحماسة فى باب النسيب

ونُـبّـيـتُ ليلَى ارسلَتْ بشفاعة   الىّ فـهـلّا نـفـس ليلى شفيعها
اكرم مـن لـيـلـى علىّ فتبتغى   به الجاه ام كنتُ امراء لا اطيعها

وله كل مقطوع بديع والاختصار اولى بالمختصر وسياتى ذكر ابن اخيه محمد بن يحيى الصولى فى المحمدين ان شآء الله تعالى توفى ابرهيم الصولى المذكور منتصف شعبان سنة ثلث واربعين ومايتين بسرّمن راى رحمه الله

ابو عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلّب بن ابى صفرة

الازدى الملقّب نفطويه النحوى الواسطى له التصانيف الحسان فى الآداب وكان عالمًا بارعًا ولد سنة اربع واربعين ومايتين وقيل سنة خمسين ومايتين بواسط وسكن بغداد وتوفّى فى صفر سنة ثلث وعشرين وثلثماية يوم الاربعا لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفّى سنة اربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرى ببغداد والله اعلم ودفن ثانى يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس فى العلمآء مَن اسمه ابرهيم وكنيته عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره ابو على القالى فى كتاب الامالى

قلبى عليك ارقّ مِن خدّيكا وقُواىَ اوهَى من قُوَى جفنَيكا
لِم لاترقّ لمن يعذّب نفسُه ظلمًا ويعطفه هواه عليكا

وفيه يقول ابو عبد الله محمد بن زيد بن على بن الحسين الواسطى المتكلّم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم فى نظمه وغيرهما

مَنْ سَرَّهُ ان لايرى فاسقًا فَلْيجتهدْ ان لايرى نفطويَهِ
احرقه الله بنصف اسمه وصيّر الباقى صراخًا عليهِ

وتوفّى ابو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضى ابو العباس احمد بن عمر بن سريج وابو بكر بن داود الظاهرى وابو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا لها فافضى بهم الطريق الى مكان ضيّق فاراد كل واحد منهم صاحبه ان يتقدّم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب فقال ابن داود لكنه يُعرِّف مقادير الرجال فقال النفطويه اذا استحكمت المودّةُ بطلت التكاليف ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفآء ساكنة قال ابو منصور الثعالبى فى اول كتاب لطآئف المعارف انه لقّب نفطويه لدمامته وادمته تشبيهًا له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب فى النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرّس كتابه والكلام فى ضبط نفطويه ونظآئره كالكلام على سيبويه وهو مذكور فى ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجّاج النحوى كان من اهل العلم بالادب والدين المتين وصنّف كتابًا فى معانى القرآن العظيم وله كتاب الامالى وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر فى النحو وكتاب فعلت وافعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح ابيات سيبويه وكتاب النوادر وكتاب الانوآء وغير ذلك واخذ الادب عن المبرّد

وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبيد الله بن سليمان بن وهب وعلّم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبيد الله افاد بطريقه مالاً جزيلاً وحكى الشيخ ابوعلى الفارسى النحوى قال دخلت مع شيخنا ابى اسحق الزجّاج على القاسم بن عبيد الله الوزير فورد اليه الخادم فسارّه بسرّ استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفى وجهه اثر الوجوم فساله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتُها ان تبيعنى اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها احد من ينصحها بان تهديها الىّ رجآء ان اضاعف لها ثمنها فلما جاءتْ اعلمنى الخادم بذلك فنهضتُ مستبشرًا لاقتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان منى ما ترى فاخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فـــارسٌ مـــاضٍ بـحـــربته   حـاذِق بالطعن فى الظلم
رامَ ان يُـــدْمِـــى فـريستَه   فـاتّـقـتْـه مـــن دمٍ بدم

قلت وسياتى فى ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فيما جرى لها مع المامون والله اعلم بالصواب ويحتمل ان يكون قضية بوران مع المامون هى الاصل وان الزجّاج تمثّل بالبيتين لمّا جرى للوزير هذه القضية والله اعلم توفّى يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشرة وقيل سنة ست عشرة وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وقد انافى على ثمانين سنة واليه ينسب ابو القاسم عبد الرحمن الزجاجى صاحب كتاب الجمل فى النحو لانه كان تلميذه كما سياتى فى ترجمته رحمه الله وعنه اخذ ابو على الفارسىّ ايضًا

ابو القاسم ابرهيم بن محمد بن زكرياء بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبد الله بن خالد بن سعد ابن ابى وقاص القرشى الزهرى المعروف بالافليلى من اهل قرطبة كان من ايمّة النحو واللغة وله معرفة تامّة بالكلام على معانى الشعر وشرح ديوان المتنبى شرحًا جيدًا وهو مشهور وروى عن ابى بكر محمد بن الحسن الزبيدى كتاب الامالى لابى على القالى وكان متصدرًا بالاندلس لاقرآء الادب وولى الوزارة للمكتفى بالله بالاندلس وكان حافظاً للاشعار ذاكرًا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشدّ الناس انتقادًا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافى الضمير عنى بكتب جمّة كالغريب المصنّف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته فى شوّال سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وتوفّى فى آخر الساعة الحادية عشرة من يوم السبت ثالث عشر ذى القعدة سنة احدى واربعين واربعماية ودفن يوم الاحد بعد العصر فى صحن مسجد خرب عند باب

عامر بقرطبة رحمه الله تعالى والافليلى بكسر الهمزة وسكون الفآء وكسر اللام وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام ثانية هذه النسبة الى الافليل وهى قرية بالشام كان اصله منها

ابو اسحق ابرهيم بن هلال بن ابرهيم بن زهرون بن حبّون الحرّانى الصابى صاحب الرسآئل المشهورة والنظم البديع وكان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عزّ الدولة بختيار بن معزّ الدولة ابن بويه الديلمى وتقلّد ديوان الرسآئل سنة تسع واربعين وثلثماية وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلمّا قتل عزّ الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثماية وعزم على القآئه تحت ايدى الفيلة فشفعوا فيه ثم اطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان قد امره ان يصنع له كتابًا فى اخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة انّ صديقًا للصابى دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فساله عمّا يعمل فقال اباطيل انمّقها واكاذيب الفّقها فحركت ساكنه وهاجت حقده ولم يزل مبعدا فى ايامه وكان متشدّدا فى دينه وجهد عليه عزّ الدولة ان يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم احسن حفظ وكان يستعمله فى رسآئله وكان له عبد اسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكر له الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمنٌ وهو اسود للذى … ببياضه استعلى علوّ الخآئن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى … ان قد افدت به مزيد محاسن
ولو انّ منّى فيه خالا زانه … ولو انّ منه فىّ خالا شاننى

قلت ومعنى هذا البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة ابياته فى جارية سودآ وهو قوله

وبعضُ ما فُضّل السوادُ به … والحقّ ذو سلّم وذو نَفَق
أن لا يعيب السوادَ حلكتُه … وقد يعاب البياضُ بالبهق

وهى ابيات مشهورة احسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبى فيه ايضًا

لك وجه كانّ يمناى خطّته … بلفظ تَمليه آمالى
فيه معنى من البدور ولكن … نفضَتْ صبغَها عليه الليالى
لم يشنْك السوادُ بل زدتَ حسنا … انّما يلبس السوادَ الموالى
فبها لى افديك ان لم تكن لى … وبروحى افديك ان كنت مالى

وله كلّ شى حسن من المنظوم والمنثور وتوفّى يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد وعمره احدى وسبعين سنة وذكر ابو الفرج محمد بن

اسحق الوراق المعروف بابن ابى يعقوب النديم البغدادى فى كتابه الفهرست ان الصابى المذكور ولد سنة نيف وعشرين وثلثماية وتوفّى قبل سنة ثمانين وثلثماية ودفن بالشونيزى ورثاه الشريف الرضى بقصيدته الدالية المشهورة التى اولها

ارايتَ من حملوا على الاعواد   ارايت كيف خبا ضياء النادى

وعاتبه الناس فى ذلك لكونه شريفاً يرثى صابئًا فقال انّما رثيت فضله وزهرون بفتح الزآء المعجمة وسكون الهاء وضمّ الرآء المهملة وبعد الواو نون وحبّون بفتح الحآء المهملة وتشديد البآء الموحدة وبعد الواو نون والصابى بهمزة آخره وقد اختلفوا فى هذه النسبة فقيل انها الى صابى بن متوشلخ بن ادريس عليه السلام وكان على الحنيفية الاولى وقيل الى الصابى بن مارى وكان فى عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابى عند العرب من خرج من دين قومه ولذلك كانت قريش تسمّى رسول الله صابئًا لخروجه عن دين قومه والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن على بن تميم المعروف بالحصرى القيروانى الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الاداب وثمر الالباب جمع فيه كلّ غريبة فى ثلثة اجزاء وكتاب المصون فى سرّ الهوى المكنون فى مجلّد واحد فيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق فى كتابه الانموذج وحكى شيئًا من اخباره واحواله وانشد جملة من اشعاره وقال كان شبّان القيروان يجتمعون عنده وياخذون عنه وراس عندهم وشرف لديهم وسارت تاليفاته وانثالت عليه الصلات من الجهات واورد من شعره

انّى احبّك حبًّا ليس يبلغه   فهم ولا ينتهى وصفى الى صفته
اقصى نهايةِ علمى فيه معرفتى   بالعجزِ منّى عن ادراك معرفته

واورد له ابو الحسن على بن بسّام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة بيتين فى ضمن حكاية وهما

اورد قلبىَ الردَى   لامُ عذارٍ قد بدا
اسود كالكفر يُرى   فى ابيض مثل الهدى

وهو ابن خالة ابى الحسن على الحصرى الشاعر وسياتى ترجمته فى حرف العين توفّى ابو اسحق المذكور بالقيروان سنة ثلث عشرة واربعماية قال ابن بسّام فى الذخيرة بلغنى انه توفّى سنة ثلث وخمسين واربعماية والاول اصحّ رحمه الله تعالى وذكر القاضى الرشيد بن الزبير فى كتاب الجنان فى الجزء الاول فى ترجمة ابى الحسن على بن عبد العزيز المعروف بالفكيك ان الحصرى المذكور

الف كتاب زهر الآداب فى سنة خمسين واربعمائة وهذا يدلّ على صحّة ما قاله ابن بسّام والله اعلم
والحصرى بضمّ الحآء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها الرآء المهملة نسبة الى عمل الحصر
او بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء المهملة وبعد الواو الف ونون
مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه وافريقية سمّيت باسم افريقس بن قيس
ابن صيفى الحميرى وهو الذى افتتح افريقية وسمّيت به وقيل ملكها جرجير ويومئذ سمّيت البربر
قال لهم ما اكثر بربرتكم ويقال افريقس وافريقين والله اعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى
معرّب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة فى موضعها فسمّيت باسمها وهو اسم
للجيش ايضا وقال ابن القطّاع اللغوى القيروان بفتح الرآء الجيش وبضمّها القافلة نقله عن بعضهم
والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن ابى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر ذكره ابن بسّام فى الذخيرة
واثنى عليه وقال كان مقيمًا بشرق الاندلس ولم يتعرّض لاستماحة ملوك طوآئفها مع تهافتهم على
اهل الادب وله ديوان شعر احسن فيه كلّ احسان ومن شعره فى عشيّة انس وقد ابدع فيه

وعشيّ أُنْسٍ اضجعَتْنى نشوةٌ   فيه تمهّد مضجعى وتدمّثُ
خلعَتْ علىّ به الاراكةُ ظلّها   والغصنُ يصغى والحمامُ يحدّث
والشمس تجنح للغروب مريضة   والرعد يرقى والغمامة تنفث

وله ايضًا وهو معنى حسن

ما للعذار كانّ وجهك قبلة   قد خطّ فيه من الدجى محرابا
وارى الشباب وكان ليس بخاشع   قد خرّ فيه راكعًا وانابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا   ان سوف يزجى للعذار سحابا

وله ايضا

اقوى محلّ من شبابك آهل   فوقفتُ اندب منه رسمًا عافيا
مَثَل العذارُ هناك نؤيًا دآئرا   واسودّت الخيلانُ فيه اثافيا

وقد اخذ بعض المتاخرين وهو العماد ابو علىّ بن عبد النور اللّزنى نزيل الموصل وهو المذكور فى ترجمة
الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خِلْتُ عذاره   نؤيًا اثافى رسمه الخيلانُ
فوقفتُ ابكيه بعينى عروة   اسفًا عليه كانّنى غيلانُ

ولد ابو اسحق المذكور بجزيرة شقر من اعمال بلنسية من بلاد الاندلس فى سنة خمسين واربعماية وتوفى بها سنة ثلث وثلثين وخمسماية لاربع بقين من شوّال يوم الاحد وشقر بضمّ الشين المثلثة وسكون القاف والرآء المهملة وهى بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لانّ المآء محيط بها وبلنسية بفتح البآء الموحدة وفتح اللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح اليآء المثناة من تحتها والاندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمّ اللام والسين المهملة وهى جزيرة متّصلة بالبرّ الطويل والبرّ الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وانما قيل للاندلس جزيرة لانّ البحر محيط بها من جهاتها الّا الجهة الشمالية وهى مثلثة الشكل فالركن الشرقى منها متصل بجبل يسلك منه الى افرنجة ولولاه لاختلط البحران وحكى انّ اول من عمرها بعد الطوفان اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسمّيت باسمه

ابو اسحق ابرهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبى الاشهبى وقال ابن النجار فى تاريخ بغداد هو ابرهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الاشهبى الكلبى الغزّى الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها من الفقيه نصر المقدسى سنة احدى وثمانين واربعماية ودخل الى بغداد واقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ورثى ومدح غير واحد من المدرّسين بها وغيرهم ثم دخل الى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدّة مقاطيع من الشعر واثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره بنفسه وذكر فى خطبته انه الف بيت وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وقال انه جاب البلاد وتغرّب واكثر النقل والحركات وتغلغل فى اقطار خراسان وكرمان ولقى الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البآئية التى يقول فيها ولقد ابدع فيه

حملنا من الايام ما لا نطيقه   كما حمل العظم الكسير العصآئبا

ومنها فى قصر الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا ان يدبّ عذاره   فما آختطّ حتى صار بالفجر شآئبا

وهى قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرتَ الشعر قلتُ ضرورة   بابُ الدواعي والبواعث مغلقُ
خَلَتِ الديارُ فلا كريم يرتجى   منه النوالُ ولا مليح يعشق
ومن العجآئب انّه لا يشترى   ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وَخْزُ الاسنّة والخضوع لناقصٍ   أمْران فى ذوق النهى مرّان
والرأىُ ان يختار فيها دونه   آلمرّان وَخْزُ اسنّة المُرّان

ومن شعره ايضا

من آلة الدست لم يعطِ الوزير سوى   تحريكك لحيته فى حال آئمآء
انّ الوزير ولا ازر يشدّ به   مثل العروض له بحر بلا مآء

وله ايضا

وجفّ الناس حتى لو بكينا   تعذّر ما يبلّ به الجفون
فما يندى لممدوح بنان   ولا يندى لمهجوّ جبين

وله فى القصائد المطولات كل بديع ومن شعره ايضا وهو مما يستملحه الادبآء ونستظرفه قوله من جملة قصيدة

اشارةً منك تغنينى واحسن ما   ردّ السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش   وانحلّ بالنظم عقدُ السلك فى الظلم
تبسّمتْ فاضآء الليل فالتقطت   حبّات منتثر فى ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضى من جملة قصيدة

وبات بارقُ ذاك الثغر يوضح لى   مواقعَ اللثم فى داج من الظلم

وقد المّ به بعض البغاددة فى مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيّدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيف ما اتّفق وهو

ظفرتُ ليلةْ بليلى ظفرةَ المجنونْ   وقلتُ وانى لحظّى طالعُ ميمونْ
تبسّمتْ فاضاء اللؤلؤ المكنونْ   صار الدجى كالضحى فآستيقظ الواشونْ

والاصل فى هذا المعنى بيت ابى الطمحان القينى وهو قوله

اضآءَتْ لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبهْ

وهذا البيت من جملة ابيات وهى

وانّى من القوم الذين هُمُ هُمُ   اذا مات منهم سيّدٌ قام صاحبهْ
نجوم السمآء كلّما غاب كوكب   بدا كوكب تاوى اليه كواكبهْ
اضاءت لهم احسابهم ووجوههم   دجى الليل حتّى نظم الجزع ثاقبهْ

ويقال ان هذا البيت امدح بيت قيل فى الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسوّدٌ   تسير المنايا حيث سارت ركآئبُهْ

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقى من شعرآء الجاهلية ولد الغزّى المذكور بغزّة وبها قبر هاشم جدّ النبى صلّى الله عليه وسلّم سنة احدى واربعين واربعماية وتوفّى سنة اربع وعشرين وخمسماية ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه انه كان يقول لما حضرته الوفاة ارجوان يغفر الله لى لثلثة اشيآء كونى من بلد الشافعى وانى شيخ كبير وانى غريب رحمه الله تعالى وحقّق رجآءه وغزّة بفتح الغين وتشديد الزآء المعجمتين وبعدها هآء وهى البليدة المعروفة فى الساحل الشامى وقد يقع هذا الكتاب فى يد من يكون بعيدًا عن بلادنا ولا يعرف اين تقع هذه البليدة ويتشوّق الى معرفة ذلك فاقول هى من اعمال فلسطين على البحر الشامى بالقرب من عسقلان وهى فى اول بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهى احدى المرحلتين المذكورتين فى كتاب الله العزيز فى قوله رحلة الشتآء والصيف واتّفق ارباب التفسير ان رحلة الشتآء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش فى متاجرها تاتى الشام فى فصل الصيف لاجل طيّبة بلادها فى هذا الفصل وتاتى اليمن فى فصل الشتآء لانها بلاد حارّة لا يستطيع الدخول اليها فى فصل الصيف قال ابو محمد عبد الملك بن هشام فى اوآئل سيرة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم اول من سنّ الرحلتين لقريش رحلة الشتآء والصيف هاشم جدّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزّة من ارض الشام تاجرًا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعى يبكى بنى عبد مناف جميعًا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم فى ضريح وسط بلقعة   تسفى الرياح عليه بين غزّات

قال اهل العلم باللغة انما قال غزّات وهى غزّة واحدة كانه سمّى كلّ ناحية منها باسم البلدة وجمعها على غزّات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزّة هاشم لانّ قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سالت عنه لمّا اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولمّا توجّه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التى فى طريقه وقال

طوالب بالركبان غزّة هاشم   وبالفَرَمَا من حاجهنّ شقور

وفى بيت ابى نواس لفظتان يحتاجان الى تفسير احدهما الفرما وهى بفتح الفآء والرآء المدينة العظمى التى كانت كرسىّ الديار المصرية فى زمن ابرهيم الخليل عليه افضل الصلاة والسلام من قراها امّ العرب التى منها هاجر امّ اسمعيل بن الخليل عليهما افضل الصلاة والسلام والفرما فى اول

الرمل بين السآئح والقُصير المنزلة المعروفة على يسار المتوجّه الى الشام من مصر على ساحل البحر رايتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار وموضوعها تلّ عالٍ ومن اتّفاق العرب ان اسمعيل ابو العرب وامّه من امّ العرب القرية المذكورة واللفظ الثانى قوله فى اخر البيت شقور بضمّ الشين المعجمة والقاف ويقال بفتح الشين ايضا والضمّ اصحّ لانّ الشقور بالضمّ بمعنى الامور المتلاصقة بالقلب المهمّة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابرهيم بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن باديس بن القآئد الحمزى المعروف بابن قرقول صاحب كتاب مطالع الانوار الذى وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضى عياض كان من الافاضل صحب جماعة من علمآء الاندلس ولم اقف على شئ من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس فى صفر سنة خمس وخمسماية وتوفى بمدينة فاس يوم الجمعة اول وقت العصر سادس شوّال سنة تسع وستين وخمسماية وكان قد صلّى الجمعة فى الجامع فلمّا حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكرّرها بسرعة ثم تشهّد ثلث مرّات وسقط على وجهه ساجدًا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضمّ القافين وسكون الرآء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الرآء المهملة وتشديد اليآء المثناة وبعدها هآء وهى مدينة كبيرة بالاندلس على شاطى البحر من مراسى المراكب وفاس بالفآء والسين المهملة وهى مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزى بفتح الحآء المهملة وبعد الميم الساكنة زآء معجمة الى حمزة آشير بمد الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء مهملة وحمزة هى بليدة بافريقية ما بين بجاية وقلعة بنى حمّاد كذا ذكر لى جماعة من اهل تلك البلاد وآشير مذكورة فى ترجمة زيرى بن مناد الآتى ذكره ان شآء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيّان ابن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وآئل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان الشيبانى المروزى الاصل هذا هو الصحيح فى نسبه وقيل انه من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بنى شيبان بن ذهل لا من بنى ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عمّ ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت امّه من مرو وهى حامل به فولدته فى بغداد فى ربيع الاول سنة اربع وستين ومابة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدّثين صنّف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث ما لم يتفق

لغيره وقيل انه كان يحفظ الف الف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعى رضى الله عنه وخواصّه ولم يزل مصاحبه الى ان ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقّه خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا افقه من ابن حنبل ودُعِىَ الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصرّ على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومايتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحنآء خضاباً ليس بالقانى فى لحيته شعيرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجّاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع توفّى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احد واربعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله احد اصحاب ابى جعفر المنصور والى هذا حرب ينسب المحلّة المعروفة بالحربية وقبر احمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانماية الف ومن النسآء ستين الفاً وقيل انه اسلم يوم مات عشرون الفاً من النصارى واليهود والمجوس وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى صنّفه فى اخبار بشر بن الحارث الحافى رضى الله عنه فى الباب السادس والاربعين ما صورته حدث ابرهيم الحربى قال رايت بشر بن الحارث الحافى فى المنام كانه خارج من مسجد الرصافة وفى كمّه شئ يتحرّك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لى واكرمنى فقلت ما هذا الذى فى كمك قال قدم علينا البارحة روح احمد بن حنبل فنثر عليه الدرّ والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين واحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا ربّ العالمين ووضعت لهما الموآئد قلت فلم لم تاكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علىّ فاباحنى النظر الى وجهه الكريم وفى اجداده حيّان بفتح الحآء المهملة وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وبقية الاجداد لاحاجة لضبط اسمآئهم لشهرتها وكثرتها ولو لا خوف الاطالة لقيّدتها ورايت فى نسبه اختلافاً وهذا اصحّ الطرق التى وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله فاما صالح فتقدّمت وفاته فى شهر رمضان سنة ست وستين ومايتين وكان قاضى اصبهان فمات بها ومولده سنة ثلث ومايتين واما عبد الله فانه بقى الى سنة تسعين ومايتين وتوفى يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعين سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام احمد رحمهم الله اجمعين

ابو العبّاس احمد بن عمر بن سريج الفقيه الشافعى قال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب الطبقات فى حقّه كان من عظمآء الشافعيين وايمّة المسلمين وكان يقال له النار الاشهب وولى القضآء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الشافعى حتى على المزنى وان فهرست كتبه كانت تشتمل على اربعماية مصنّف وقام بنصرة مذهب الشافعى وردّ على المخالفين وفرع على كتب محمد

ابن الحسن الحنفى وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول نحن نجرى مع ابى العباس فى ظواهر الفقه دون دقآئقه واخذ الفقه عن ابى القاسم الانماطى وعنه اخذ فقهآء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعى فى اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهرى وحكى انه قال له ابو بكر يومًا ابلعنى ريقى فقال له ابلعتك دجلة وقال له يومًا امهلنى ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يومًا اكلمك من الرجل فتجيبنى من الراس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له فى عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المابة من الهجرة فاظهر كل سنّة وامات كلّ بدعة ومنّ الله على راس المابتين بالامام الشافعى حتى اظهر السنّة واخفى البدعة ومنّ الله تعالى بك على راس الثلثماية حتى قوّيت كلّ سنّة وضعّفت كلّ بدعة وكان له مع فضآئله نظم حسن وتوفّى لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثماية وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن فى حجرته بسويقة غالب بالجانب الغربى بالقرب من محلّة الكرخ وعمره سبع وخمسون سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر فى موضعه يزار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هناك وكان جدّه سريج رجلًا مشهورًا بالصلاح الوافر وهو بضمّ السين المهملة وفتح الرآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها والجيم ورايت فى بعض الاجزآء انه كان عجميًّا لا يعرف بالعربية شيًّا وانه راى البارى سبحانه وتعالى فى النوم وحادثه وقال له فى الاخير يا سريج طلب كن فقال يا خدا سربسر قالها ثلاثًا وهذا لفظ عجمى معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يا ربِّ راس براس كما يقال رضيت ان اخلص راسًا براس ثم وجدت فى تاريخ بغداد ان صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابرهيم بن الحرث المروزى الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين ومابتين ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بالمنام جزًا منفردًا متّصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته عن بعض المشآئخ والله اعلم

ابو العبّاس احمد بن ابى احمد المعروف بابن القاصّ الطبرى الفقيه الشافعى كان امام وقته فى طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنّف كتبًا كثيرة منها التلخيص وادب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص ابو عبد الله الختن والشيخ ابو على السنجى وهو كتاب صغير ذكره الامام فى النهاية فى مواضع وكذلك الغزالى وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفآئدة وكان يعظ الناس فانهتى فى بعض اسفاره الى طرسوس وقيل انه تولّى القضآء بها فعقد له مجلس وعظ وادركته رقّة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخرّ مغشيًّا عليه ومات سنة خمس وثلثين وثلثماية وقيل سنة ست وثلثين رحمه الله تعالى وعُرف والده بالقاصّ لانه كان يقصّ الاخبار والآثار

وطبرستان بفتح الطآء المهملة وفتح البآء الموحدة وفتح الرآء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيّان سارية وآمل وهو منيع بالحصون والاودية وطرسوس بفتح الطآء والرآء المهملتين وضمّ السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهى مدينة فى الثغور الرومية عند المصيصة واذنة وبها قبر المامون بن هرون الرشيد وقد ذكرها فى كتاب المهذب والوسيط فى باب الوقف

ابو حامد احمد بن عامر بن بشر بن حامد المروّروذى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وصنّف الجامع فى المذهب وشرح مختصر المزنى وصنّف فى اصول الفقه وكان اماما لا يشقّ غباره ونزل البصرة ودرّس بها وعنه اخذ فقهآء البصرة وقال ابو حيّان التوحيدى سمعت ابا حامد المروّروذى يقول ليس ينبغى ان يحمد الانسان على قرب الاب ولايذمّ عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذمّ القبيح على قبحه وتوفّى سنة اثنتين وستين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى مروّروذ بفتح الميم وسكون الرآء المهملة وفتح الواو وتشديد الرآء المهملة المضمومة وبعد الواو ذال معجمة وهى مدينة مبنية على نهر وهى اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الروذ بضمّ الرآء وسكون الواو وبعدها ذال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جآء ذكرهما كثيرا فى الشعر اضيفت احديهما الى الشاهجان وهى العظمى والنسبة اليها مروزى والثانية الى النهر المذكور ليحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروّروذى والمروذى ايضا قاله السمعانى وهى من فتوح الاحنف بن قيس ومذكورة فى ترجمته وكان على مقدّمة الجيش الذى كان اميره عبد الله بن عامر وهو الذى سيّره اليها ومعنى الشاهجان روح الملك وانما اطلتُ الكلام فى هذا لئلّا يقع الالتباس على احدى البلدتين

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادى الفقيه الشافعى كان من كبار ايمّة الاصحاب اخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابى اسحق المروزى ودرّس ببغداد واخذ عنه العلمآء وله مصنّفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابى القاسم الداركى فلمّا توفّى الداركى استقلّ بالرياسة وذكره الشيخ ابو اسحق فى الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وزاد الخطيب فى جمادى الاولى وقال هو من كبرآء الشافعيين وله مصنفات فى اصول الفقه وفروعه وذكر بنآء بغداد فى شذور العقود سنة ست واربعين ومابة

ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه بمصر وكان شافعى المذهب يقرا على المزنى فقال

له يومًا والله لا جآء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابى جعفر بن ابى عمران الحنفى واشتغل عليه فلمّا صنّف مختصره قال رحم الله ابا ابرهيم يعنى المزنى لوكان حيًّا لكفّر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد فى ترجمة المزنى ان الطحاوى المذكور كان ابن اخت المزنى وان محمد بن احمد الشروطى قال قلت للطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب ابى حنيفة فقال لانى كنت ارى خالى يديم النظر فى كتب ابى حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنّف كتبًا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلمآء ومعانى الاثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكره القضاعى فى كتاب الخطط فقال كان قد ادرك المزنى وعامّة طبقته وبرع فى علم الشروط وكان قد استكتبه ابو عبيد الله محمد بن عبدة القاضى وكان صعلوكا فاغناه وكان ابو عبيد الله سمحًا جوادًا ثمّ عدله ابو عبيد على بن الحسين بن حرب القاضى عقيب القضيّة التى جرت لمنصور الفقيه مع ابى عبيد وذلك فى سنة ست وثلثماية وكان الشهود ينفسون عليه بالعدالة لئلّا يجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة فى هذه السنة فاغتنم ابو عبيد غيبتهم وعدّل ابا جعفر المذكور بشهادة ابى القاسم المامون وابى بكر بن سقلاب وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين ومايتين وقال ابو سعد السمعانى ولد سنة تسع وعشرين ومايتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع الاول وتوفى سنة احدى وعشرين وثلثماية ليلة الخميس مستهلّ ذى القعدة بمصر ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر فى ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير فينظر هناك وتوفى والده سنة اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى ونسبته الى طحا بفتح الطآء والحآء المهملتين وبعدهما الف وهى قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة وسكون الزآء المعجمة وبالدال المهملة وهى قبيلة كبيرة مشهورة من قبآئل اليمن

الشيخ ابو حامد احمد بن ابى طاهر محمد بن احمد الاسفراينى الفقيه الشافعى انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثماية فقيه وعلّق على مختصر المزنى تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله فى المذهب التعليقة الكبرى وكتاب البستان وهو صغير وذكر فيه غرآئب واخذ الفقه عن ابى الحسن بن المرزبان ثم عن ابى القاسم الداركى واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه فى جودة النظر وقال الخطيب فى تاريخ بغداد ان ابا حامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدى وابى بكر الاسمعيلى وابرهيم بن محمد بن عبدل الاسفراينى وغيرهم وكان ثقة ورايته غير مرّة وحضرت تدريسه فى مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذى فى صدر قطيعة الربيع وسمعت من يذكر انه كان يحضر درسه سبع ماية متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعى لفرح به وحكى الشيخ ابو اسحق فى الطبقات ان ابا الحسين القدورى الحنفى كان

يعظّمه ويفضّله على كل احد وان الوزير ابا القاسم على بن الحسين حكى له عن القدورى انه قال ابو حامد عندى افقه وانظر من الشافعى قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدورى حمله عليه اعتقاده فى الشيخ ابى حامد وتعصّبه بالحنفيّة على الشافعى رضى الله عنه ولا يلتفت اليه فان ابا حامد ومن هو اقدم منه واعلم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعى ومثل من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكّة فى قبآئل نوفل   ونزلتَ بالبيدآء ابعد منزلِ

وروى عنه انه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغى ان يذكر فلم اذكره وروى انه قابله بعض الفقهآء فى مجلس المناظرة بما لا يليق ثم اتاه فى الليل معتذرًا اليه فانشده

جفآء جرى جهرًا لدى الناس وانبسطْ   وعذراتى سرًّا فاكّد ما فرطْ
ومَن ظنّ ان يمحو جلىَّ جفآئه   خفىُّ اعتذار فهو فى اعظم الغلطْ

وكانت ولادته فى سنة اربع واربعين وثلثماية وقدم بغداد فى سنة ثلث وستين وثلثماية وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرّس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفّى ليلة السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شوّال سنة ست واربعماية ببغداد ودفن من الغد فى داره ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر واربعماية رحمه الله تعالى قال الخطيب وصلّيت على جنازته فى الصحرآء ورآء جسر ابى الدنّ وكان الامام فى الصلاة عليه ابا عبد الله بن المهتدى خطيب جامع المنصور وكان يومًا مشهودًا بكثرة الناس وعظم الحزن وشدّة البكا ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفآء والرآء المهملة وكسر اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى تمثّل به الشيخ ابو اسحق له ثانٍ وهو

حذرًا عليها من مقالة كاشحٍ   ذرب اللسان يقول ما لم افعلِ

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبّى المحاملى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقة تنسب اليه ورُزق من الذكآء وحسن الفهم ما ازرى به على اقرانه وبرع فى الفقه ودرّس فى حياة شيخه ابى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفّر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنّف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلّد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنّف فى الخلاف كثيرًا ودرّس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه توفّى يوم الاربعا لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة واربع ماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان

وستين وثلثمائة والضبّى بفتح الضاد المعجمة وتشديد البآء الموحدة نسبة الى قبيلة كبيرة مشهورة والمحاملى بفتح الميم والحآء المهملة وكسر الميم الثانية واللام نسبة الى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر

ابوبكر احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه وفرد اقرانه فى الفنون من كبار اصحاب الحاكم ابى عبد الله بن البيّع فى الحديث ثم الزآئد عليه فى انواع العلوم اخذ الفقه عن ابى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل فى طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علمآء عصره وكذلك ببقية البلاد التى انتهى اليها وشرع فى التصنيف فصنّف فيه كثيرًا حتى قيل يبلغ تصانيفه الف جزؤ وهو اول من جمع نصوص الامام الشافعى رضى الله عنه فى عشر مجلّدات ومن مشهور مصنّفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلآئل النبوّة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعى المطّلبى ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعًا من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين فى حقّه ما من شافعى المذهب الا وللشافعى عليه منّة الّا احمد البيهقى فان له على الشافعى منّة وكان من اكثر الناس نصرًا لمذهب الشافعى وطُلِب الى نيسابور لنشر العلم فاجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف واخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامى ومحمد الفراوى وعبد المنعم القشيرى وغيرهم وكان مولده فى شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفى فى العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى ونسبته الى بيهق بفتح البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعد الهآء المفتوحة قاف وهى قرى مجتمعة بنواحى نيسابور على عشرين فرسخًا منها وخسروجرد من قراها وهى بضمّ الخآء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن على بن شعيب بن على بن سنان بن بحر النسائى الحافظ كان امام عصره فى الحديث وله كتاب السنن وسكن مصر وانتشرت بها تصانيفه واخذ عنه الناس قال محمد ابن اسحق الاصبهانى سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان ابا عبد الرحمن فارق مصر فى آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روى من فضآئله فقال اما يرضى معاوية ان يخرج راسًا براس حتى يفضل وفى رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الّا لا اشبع الله بطنك وكان يتشيّع فما زالوا يدفعون فى حضنه حتى اخرجوه من المسجد وفى رواية اخرى يدفعون فى خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطنى لما امتحن النسائى بدمشق قال

احملونى الى مكّة فحمل اليها فتوفّى بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته فى شعبان سنة ثلاث وثلثماية وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهانى لمّا داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنّف كتاب الخصآئص فى فضل علىّ بن ابى طالب رضى الله عنه واهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له الا تصنّف كتابًا فى فضآئل الصحابة رضى الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن على رضى الله عنه كثير فاردت ان يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يومًا ويفطر يومًا وكان موصوفاً بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقى كان له اربع زوجات يقسم لهنّ وسرارى وقال الدارقطنى امتحن بدمشق فادرك الشهادة رحمه الله تعالى توفّى يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثماية بمكّة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر فى تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائى قدم مصر قديمًا وكان امامًا فى الحديث ثقة ثبتًا حافظاً وكان خروجه من مصر فى ذى القعدة سنة اثنتين وثلثماية ورايت بخطّى فى مسوداتى ان مولده بنسا فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة ومايتين والله اعلم ونسبته الى نسا بفتح النون والسين المهملة وبعدها همزة وهى مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه الحنفى المعروف بالقدورى انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان احسن العبارة فى النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف فى مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفراينى الفقيه الشافعى وقد تقدّم ذكره فى ترجمة ابى حامد وما بالغ فى حقه وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثماية وتوفّى يوم الاحد الخامس من شهر رجب سنة ثمان وعشرين واربعماية ببغداد ودفن من يومه فى داره بدرب ابى خلف ثم نقل الى تربة فى شارع المنصور ودفن هناك بجنب ابى بكر الخوارزمى الفقيه الحنفى رحمهما الله تعالى ونسبته بضمّ القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التى هى جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها بل هكذا ذكره السمعانى فى كتابه الانساب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبى النيسابورى المفسر المشهور كان اوحد زمانه فى علم التفسير وصنّف التفسير الكبير الذى فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس فى قصص الانبيآء صلوات الله عليهم وغير ذلك ذكره السمعانى وقال يقال له الثعلبى والثعالبى وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلمآء وقال ابو القاسم القشيرى رايت ربّ العزّة عزّ وجلّ فى المنام وهو يخاطبنى

واخاطبه فكان فى اثنآء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبى مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدّث عن ابى طاهر بن خزيمة والامام ابى بكر بن مهران المقرى وكان كثير الحديث كثير الشيوخ وتوفّى فى سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفى فى المحرّم سنة سبع وعشرين واربعماية وقال غيره توفى يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرّم سنة سبع وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والثعلبى بفتح الثآء المثلثة وسكون العين المهملة وبعد اللام المفتوحة بآء موحدة والنيسابورى بفتح النون وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف بآء موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة رآء هذه النسبة الى نيسابور وهى من احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتاخرة لمّا وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون هاهنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والنى القصب بالعجمى هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب

ابو عبد الله احمد بن ابى دُوَاد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن مالك ابن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس بن الديل بن اميّة بن حذاقة بن زهر بن اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان الايادى القاضى كان معروفًا بالمروّة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك اخبار ماثورة ذكره ابو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى اخبار المتكلّمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنّسرين وتجر ابوه الى الشام واخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فى طلب العلم وخاصّة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هيّاج بن العلآء السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطآء فصار الى الاعتزال قال ابو العينآء ما رايت رئيسًا قط افصح ولا انطق من ابن ابى دواد وقال اسحق بن ابرهيم الموصلى سمعت ابن ابى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لامتنع من تكليم الخلفآء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة ان اعلمه ذلك ومخافة ان اعلمه الثانى لها وهو اول من افتتح الكلام مع الخلفآء وكانوا لا يبداهم احد حتى يبداوه وقال ابو العينآء كان ابن ابى دواد شاعرًا مجيدًا فصيحًا بليغًا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه اسمآء الشعرآء وروى له ابياتاً حسانًا وكان يقول ثلثة ينبغى ان يبجلوا وتعرف اقدارهم العلمآء وولاة العدل والاخوان فمن استخفّ بالعلمآء اهلك دينه ومن استخفّ بالولاة اهلك دنياه ومن استخفّ بالاخوان اهلك مروّته وقال ابرهيم بن الحسن كنّا عند المامون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا فى ذلك ودخل ابن ابى دواد فعدّهم واحدًا واحدًا باسمآئهم وكناهم وانسابهم فقال المامون اذا استجلس الناس فاضلًا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل امير المومنين الذى يفهم عنه ويكون اعلم بها

يقوله منه ومن كلام احمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو انه حارس وعدوّه على جذع ولو انه وزير وقال ابو العيناء كان الافشين يحسد ابا دلف القاسم بن عيسى العجلى للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بخيانة وقتل فاخذه بعض اسبابه فجلس له واحضره واحضر السيّاف ليقتله وبلغ ابن ابى دواد الخبر فركب من وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جئ بابى دلف ليقتل فوقف ثم قال انى رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثًا حتى تسلّمه الىّ ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا انى ادّيت الرسالة اليه عن امير المومنين والقاسم حىّ معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن ابى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا امير المومنين قد ادّيت عنك رسالة لم تقلها لى ما اعتدّ بعمل خير خيرًا منها وانى لارجو الجنّة بها ثم اخبره الخبر فصوّب رايه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنّف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتدّ غيظه على محمد بن الجهم البرمكى فامر بضرب عنقه فلما راى ابن ابى دواد ذلك وان لا حيلة له فيه وقد شدّ براسه واقيم فى النطع وهزّ له السيف قال ابن ابى دواد للمعتصم وكيف تاخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بينى وبينه قال يابى الله تعالى ذلك وياباه رسوله صلّى الله عليه وسلم وياباه عدل امير المومنين فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وامرُه فى استخراج ما اختانه اقربُ عليك وهو حىّ فقال احبسوه حتى يناظر فتاخّر امره على مال حمله وخلص محمد وحدّث الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية واحضر السيف والنطع فقال له المعتصم فعلتَ وصنعتَ وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابى دواد يا امير المومنين سبق السيف العدل فتانَّ فى امره فانه مظلوم قال فسكن قليلاً قال ابن ابى دواد وغمزنى البول فلم اقدر على حبسه وعلمت انى ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابى تحتى وبلت فيها حتى خلّصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابى رطبة فقال يا عبد الله كان تحتك ماء قلت لا يا امير المومنين ولكنه كذا وكذا فضحك ودعا لى وقال احسنت بارك الله عليك وخلع عليه وامر له بمائة الف درهم وقال احمد بن عبد الرحمن الكلبى ابن ابى دواد روح كلّه من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رايت احدًا قط اطوع لاحد من المعتصم لابن ابى دواد وكان يسال الشئ اليسير فيمتنع منه ثم يدخل ابن ابى دواد فيكلّمه فى اهله وفى اهل الثغور وفى الحرمين وفى اقاصى اهل المشرق والمغرب فيجيبه الى كلّ ما يريد ولقد كلّمه يومًا فى مقدار الف الف درهم ليحفر بها نهرا فى اقاصى خراسان فقال له وما علىّ من هذا النهر فقال يا امير المومنين ان الله تعالى مسائلك عن النظر فى امر اقصى رعيتك كما يسائلك عن النظر فى امر ادناها ولم يزل يرفق به حتى اطلقها وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلّمين ابن ابى دواد عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند المعتصم يعرف هذا كلّه وكان ابتداء اتصال ابن ابى دواد بالمامون انه قال كنت

احضر مجلس القاضى يحيى بن اكثم مع الفقهآء فانى عنده يومًا اذ جآءه رسول المامون فقال له يقول لك امير المومنين انتقل الينا وجميع مَنْ معك من اصحابك فلم يحبّ ان احضر معه ولم يستطع ان يؤخرنى فحضرت مع القوم وتكلّمنا بحضرة المامون فاقبل المامون ينظر الىّ اذا شرعت فى الكلام ويتفهّم ما اقول ويستحسنه ثم قال لى مَنْ تكون فانتسبت له فقال ما اخّرك عنّا فكرهت ان احيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب اجله فقال لا اعلمن ما كان لنا مجلس الّا حضرتَه قلت نعم يا امير المومنين ثم اتّصل الامر وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيًا على البصرة من خراسان من قبل المامون فى اخر سنة اثنتين ومايتين وهو حدث سنّه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم والمروات منهم ابن ابى دواد فلما قدم المامون بغداد فى سنة اربع ومايتين قال ليحيى اختر لى من اصحابك جماعة يجالسونى ويكثرون الدخول الىّ فاختار منهم عشرين فيهم ابن ابى دواد فكثروا على المامون فقال اختر منهم فاختار عشرة فيهم ابن ابى دواد ثم قال اختر منهم فاختار خمسة فيهم ابن ابى دواد واتّصل امره واسند المامون وصيّته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وابو عبد الله احمد بن ابى دواد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كلّ امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذنّ بعدى وزيرًا ولمّا ولى المعتصم الخلافة جعل ابن ابى دواد قاضى القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخصّ به احمد حتى كان لا يفعل فعلاً باطنًا ولا ظاهرًا الّا برايه وامتحن ابن ابى دواد الامام احمد بن حنبل والزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك فى شهر رمضان سنة عشرين ومايتين ولما مات المعتصم وتولّى بعده الواثق بالله ولده حسنت حال ابن ابى دواد عنده ولما مات الواثق بالله وتولّى اخوه المتوكّل فُلِجَ ابن ابى دواد فى اول خلافته وذهب شقّه الايمن فقلّد المتوكّل ولده محمد بن احمد القضآء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم فى سنة ست وثلثين ومايتين وقلّد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد امر ان لا يرى احد من الناس محمد ابن عبد الملك الزيّات الوزير الّا قام له فكان ابن ابى دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلّى فقال ابن الزيّات

صلّى الضحى لمّا استفاد عداوتى واراه ينسك بعدها ويصوم
لا تعدمنّ عداوةً مسمومة تركتْك تقعد تارةً وتقوم

ومدحه جماعة من شعرآء عصره قال على الرازى رايت ابا تمام الطآئى عند ابن ابى دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد انستْ مساوى كلِّ دهر محاسنُ احمد بن ابى دوادِ
وما سافرتُ فى الآفاق الّا ومن جدواك راحلتى وزادى

فقال له ابن ابى دواد هذا المعنى تفردت به او اخذته قال هو لى وقد الممتُ فيه بقول ابى نواس

وان جرت الالفاظُ منّا بمدحة   لغيرك انسانًا فانت الذى نعنى

ودخل ابو تمام عليه يومًا وقد طالت ايامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن ابى دواد احسبك عاتبًا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وانت الناس جميعًا فكيف يعتب عليه فقال له من اين لك هذا يا ابا تمام فقال من قول الحاذق يعنى ابا نواس فى الفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم فى واحد

ولما ولى ابن ابى دواد المظالم قال ابو تمام قصيدة يتظلّم اليه من جملتها

اذا انت ضيّعت القريضَ واهلَه   فلا عجبٌ ان ضيّعَتْه الاعاجمُ
فقد هزّ عطفَيه القريضُ ترفّعًا   بعدِلك مذ صارت اليك المظالم
ولو لا خلالٌ سنّها الشعرُ ما درى   بُغاة العُلَى من اين تؤتى المكارم

قلت ومدحه ابو تمام ايضًا بقصيدته التى اولها

ارايت اىّ سوالف وخدود   عنّتْ لنا بين اللوى فزرود

وما الطف قوله فيها

واذا اراد الله نشرَ فضيلةٍ   طُويَتْ اتاح لها لسانَ حسود
لولا آشتعال النار فيما جاورت   ما كان يعرف طيب عرفِ العود

ومدحه مروان بن ابى الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كلّ مجد   ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار   ومنهم خندق وبنو اياد
رسول الله والخلفآء منّا   ومنّا احمد بن ابى دُوَادِ
وليس كمثلهم فى غير قومى   بموجود الى يوم التنادى
نبىٌّ مرسل وولاة عهد   ومهدىٌّ الى الخيرات هادى

ولما سمع هذا الشعر ابو هفّان المهزمى قال

فقل للفاخرين على نزار   وهم فى الارض سادات العبادِ
رسول الله والخلفآء منّا   ونَبْرأُ من دعىّ بنى اياد
وما منّا اياد إن اقرّت   بدعوة احمد بن ابى دواد

فقال ابن ابى دواد ما بلغ منّي احد ما بلغ منّى هذا الغلام المهزمى لولا ان اكره ان انبّه عليه لعاقبته عقابًا لم يعاقب احد بمثله جاء الى منقبة كانت لى فنقضها عروة عروة وكان ابن ابى دواد كثيرًا ما ينشد ولم يذكر انهما له او لغيره

ما انت بالسبب الضعيف وانّما نجح الامور بقوة الاسباب
فاليومَ حاجتنا اليك وانّما يدعى الطبيب لشدّة الاوصاب

وذكر غير المرزبانى عن ابى العيناء ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى قلت وسيأتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شاء الله تعالى واشخصه من ولايته لعجز لحقه فى مال طلب منه واسباب غير ذلك فجلس المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى احمد فتكلّم فيه فلم يجبه المعتصم فلما جلس لعقوبته حضر القاضى احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا ابا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى ان اجلس الّا دون مجلسى هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفَّع قال فارجع الى مجلسك قال مشفَّعًا او غير مشفّع قال بل مشفَّعًا فارتفع الى مجلسه ثم قال ان الناس لايعلمون رضاء امير المومنين عنه ان لم يخلع عليه فامر بالخلع عليه فقال يا امير المومنين قد استحق هو واصحابه رزق ستة اشهر لا بدّ ان يقبضوها وان امرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة قال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع وبين يديه المال وان الناس فى الطرق ينتظرون الايقاع به فصاح به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيّد العرب فقال له اسكت سيّد العرب والله احمد بن ابى دواد وكانت بينه وبين الوزير ابن الزيّات منافسات وشحناء حتى ان شخصًا كان يصحب القاضى المذكور ويختصّ بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردداد اليه فبلغ ذلك القاضى فجاء الى الوزير وقال له والله ما اجيئك متكثّرًا بك من قلّة ولا متعزّزًا بك من ذلّة لكن امير المومنين رتّبك مرتبة اوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تاخّرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكانت فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد ابياتها سبعون فبلغ خبرها القاضى احمد فقال

احسن من سبعين بيتًا هجًا جمعك معناهنّ فى بيت
ما احوج الملك الى مطرة تغسل عنه وَضَرَ الزيت

فبلغ ابن الزيّات ذلك ويقال ان بعض اجداد القاضى احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذى يطمع فى هجونا عرّضتَ بى نفسك للموت
الزيت لا يزرى باحسابنا احسابنا معروفة البيت
قيّرتم الملك فلم ننقِه حتّى غسلنا القار بالزيت

واصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلث وثلثين ومايتين بعد موت عدوّه الوزير المذكور بماية يوم وايام وقيل بخمسين يومًا وقيل بسبعة واربعين يومًا وسياتى تاريخ وفاة الوزير فى حرف الميم ولمّا حصل له الفالج ولى موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضيّة وكثر ذامّوه وقلّ شاكروه حتى عمل فيه ابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره قبل هذا

عفَتْ مساوٍ تبدَّتْ منك واضحة   على محاسن ابقاها ابـوك لكا
فـقـد تـقـدمتَ ابناءَ الكرام به   كـمـا تـقـدّم ابـنـآء اللئـام بكا

ولعمرى لقد بالغ فى طرفى المدح والذمّ وهو معنى بديع واستمرّ على مظالم العسكر والقضآء الى سنة سبع وثلثين ومايتين فسخط المتوكّل على القاضى احمد المذكور وولده محمد وامر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضآء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من الولد ماية الف وعشرين الف دينار وجوهرًا باربعين الف دينار وسيّره الى بغداد من سرّ من راى وفوّض القضاء الى القاضى يحيى بن اكثم الصيفى وسياتى ذكره فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى ولمّا شُهد على ابن ابى دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه الماخوذة منه فى الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضى منحرفاً عنه فى ايامه فقال تشهدنا عليك بما فى هذا الكتاب فقال القاضى لا لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا علىّ فجلس الرجل بخزى وتعجّب الناس من ثبوت القاضى وقوّة قلبه فى تلك الحال وتوفّى القاضى احمد المذكور بمرضه الفالج فى المحرّم سنة اربعين ومايتين ونقل عنه انه قال ولدت بالبصرة سنة ستين وماية وقيل انه كان اسنّ من القاضى يحيى بن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته انا فى ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم وتوفى ولده محمد قبله بعشرين يومًا فى ذى الحجّة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزبانى فى كتابه المذكور اختلافًا كثيرًا فى تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولّى المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضآء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعآء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومايتين ووكّل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الف الف دينار ومات ابو الوليد محمد بن احمد ببغداد فى ذى القعدة سنة اربعين ومايتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يومًا وذكر الصولى ان سخط المتوكل على ابن ابى دواد كان فى سنة سبع وثلثين ثم ذكر المرزبانى بعد هذا ان القاضى احمد مات فى المحرّم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يومًا وقيل مات ابنه فى آخر سنة تسع وثلثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه فى ذى الحجّة سنة تسع وثلثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرّم سنة اربعين وكان بين موتهما شهر او نحوه والله اعلم بالصواب فى ذلك كلّه وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابى دواد مالفا لاهل الادب من اى بلد كانوا وكان قد ضمّ

منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر بابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا يتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن   ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآداب اذ حجبت   شمس المكارم فى غيم من الكفن

وتقدم الثانى فقال

تُرك المنابر والسرير تواضعًا   وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما   يجبى اليه محامد واجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه   ولكنّه ذاك الثناء المخلّف
وليس صرير النعش ما تسمعونه   ولكنّه اصلاب قوم تقصّف

وقال ابو بكر الجرجانى سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رايت فى الدنيا اقوم على ادب من ابن ابى دواد ما خرجت من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخلّ بها ولا اسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما محاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى ودواد بضمّ الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادى بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معدّ بن عدنان

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهانى الحافظ المشهور صاحب كتاب حلية الاولياء كان من اعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات اخذ عن الافاضل واخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر ان جدّه مهران اسلم اشارة الى انه اول من اسلم من اجداده وانه مولى عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر بن ابى طالب رضى الله عنهم وسياتى ذكر عبد الله بن معوية ان شاء الله تعالى وذكر ان والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثماية ودفن عند جدّه من قبل امّه ولد فى رجب سنة ست وثلثين وثلثماية وقيل اربع وثلثين وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرّم سنة ثلثين واربعماية باصبهان رحمه الله تعالى واصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء ايضًا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من اشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى

بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت جموع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرّب فقيل اصبهان وبناها الاسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ ابوبكر احمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنّفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلمآء المتبحّرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدلّ على اطلاع عظيم وصنّف قريبًا من مائة مصنّف وفضله اشهر من ان يوصف واخذ الفقه عن ابى الحسن المحاملى والقاضى ابى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيهًا فغلب عليه الحديث والتاريخ ولد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثماية يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفّى يوم الاثنين سابع ذى الحجّة سنة ثلث وستين واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعانى توفّى فى شوّال وسمعت ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى كان من جملة مَن حمل نعشه لانه انتفع به كثيرًا وكان يراجعه فى تصانيفه والعجب انه كان فى وقته حافظ المشرق وابو عمر يوسف بن عبد البرّ صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا فى سنة واحدة كما سياتى فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى وذكر محبّ الدين بن النجار فى تاريخ بغداد ان ابا البركات اسمعيل بن سعد الصوفى قال ان الشيخ ابا بكر بن زهرآء الصوفى كان قد اعدّ لنفسه قبرًا الى جانب قبر بشر الحافى رحمه الله تعالى وكان يمضى اليه فى كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد اوصى ان يدفن الى جانب قبر بشر فجاء اصحاب الحديث الى ابى بكر بن زهرآء وسالوه ان يدفن الخطيب فى القبر الذى كان اعدّه لنفسه وان يوثره به فامتنع من ذلك امتناعًا شديدا وقال موضع قد اعددته لنفسى منذ سنين يوخذ منّى فلما راوا ذلك جآءوا الى والدى الشيخ ابى سعد وذكروا له ذلك فاحضر الشيخ ابا بكر بن زهرآء وقال له انا لا اقول لك اعطهم القبر ولكن اقول لك لو ان بشر الحافى فى الاحيآء وانت الى جانبه فجآء ابو بكر الخطيب يقعد دونك كان يحسن بك ان تقعد اعلى منه قال لا بل كنت اقوم واجلسه مكانى قال فهكذا ينبغى ان يكون الساعة قال فطاب قلب الشيخ ابى بكر واذن لهم فى دفنه فدفنوه الى جانبه بباب حرب وكان قد تصدق بجميع ماله وهو مايتا دينار فرّقها على ارباب الحديث والفقهآء والفقرآء فى مرضه واوصى ان يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب وصنّف اكثر من ستين كتابًا وكان الشيخ ابو اسحق الشيرازى احد من حمل جنازته وقيل انه ولد فى سنة احدى وتسعين وثلثماية والله اعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان قد انتهى اليه علم الحديث وحفظه فى وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

ابو الحسين احمد بن يحيى بن اسحق الراوندى العالم المشهور له مقالة فى علم الكلام وكان من الفضلآء فى عصره وله من الكتب المصنّفة نحو من ماية واربعة عشر كتابًا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرّد وكتاب القصب وغير ذلك وله مجالس ومحاضرات مع جماعة من علمآء الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها اهل الكلام عنه فى كتبهم توفى سنة خمس واربعين ومايتين برحبة مالك بن طوق الثعلبى وقيل ببغداد وتقدير عمره اربعون سنة وذكر فى البستان انه توفى سنة خمسين والله اعلم رحمه الله تعالى ونسبته الى راوند بفتح الرآء والواو وبينهما الف وسكون النون وبعدها دال مهملة وهى قرية من قرى قاسان بنواحى اصبهان وراوند ايضًا ناحية ظاهر نيسابور وقاسان بالسين المهملة وهى غير قاشان بالشين المعجمة المجاورة لقمّ وهذه راوند هى التى ذكرها ابو تمام الطآءى فى كتاب الحماسة فى باب المراثى فقال ذكروا ان رجلين من بنى اسد خرجا الى اصبهان فآخيا دهقانًا بها فى موضع يقال له راوند وخزاق فنادماه فمات احدهما وغبر الآخر والدهقان يتنادمان قبره يشربان كاسين ويصبّان على قبره كاسًا ثم مات الدهقان وكان الاسدى الغابر ينادم قبريهم ويترنم بهذا الشعر

خليلىّ هُبّا طال ما قد رقدتما ... اجدّكما لا تقضيان كراكما
امن طول نوم لا تجيبان داعيًا ... كانّ الذى يسقى المدام سقاكما
الم تعلما ما لى براوند كلّها ... ولا بخزاق من صديق سواكما
اقيم على قبريكما لست بارحًا ... طوال الليالى او يجيب صداكما
وابكيكما حتى الممات وما الذى ... يردّ على ذى لوعة ان بكاكما
فلو جعلتْ نفس لنفس وقاية ... لجدتُ بنفسى ان تكون فداكما
اصبّ على قبريكما من مدامة ... فالا تنالاها تُروِّ ثراكما

وخزاق بضمّ الخآء المعجمة وبعدها زآء وبعد الالف قاف قرية اخرى مجاورة لها والله اعلم بالصواب

ابو عبيد احمد بن محمد بن محمد بن ابى عبيد العبدى المودّب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورايت على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم كان من العلمآء الاكابر وما اقصر فى كتابه المذكور ولم اقف على شئٍ من اخباره لاذكره سوى انه كان يصحب ابا منصور الازهرى اللغوى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرّج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحبّ البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر اهل الادب فى مجالس

اللذّة والطرب عفا الله عنه وعنّا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادبآء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم وكانت وفاته فى رجب سنة احدى واربعماية رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهآء والرآء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحًا من قبل عبد الله بن عامر والفاشانى بفتح الفآء وبعد الالف شين مثلثة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالبآء الموحدة ايضًا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر قاشان وقاسان وهذه الاسمآء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهى على هده الصورة ولا لبس بعد هذا

ابو المظفّر احمد بن محمد بن المظفّر الخوافى الفقيه الشافعى كان انظر اهل زمانه تفقّه على امام الحرمين الجوينى وصار اوجد تلامذته ولى القضآء بطوس ونواحيها وكان مشهورًا بين العلمآء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق ابى حامد الغزّالى فى الاشتغال ورزق الغزّالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته وتوفى سنة خمس ماية بطوس رحمه الله تعالى ونسبته الى خواف بفتح الخآء المعجمة وبعد الواو المفتوحة الف وبعد الالف فآء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى

ابو الفتوح احمد بن محمد بن محمد بن احمد الطوسى الغزالى الملقب مجد الدين اخو الامام ابى حامد محمد بن محمد الغزّالى الفقيه الشافعى كان واعظًا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهآء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرّس بالمدرسة النظامية عن اخيه ابى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه ابى حامد المسمّى باحيآء علوم الدين فى مجلّد واحد وسمّاه لباب الاحيآء وله تصنيف آخر سمّاه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد وخدم الصوفية بنفسه وكان مآئلا الى الانقطاع والعزلة وذكره ابن النجار فى تاريخ بغداد فقال كان قد قرأ القارى بحضرته يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال شرفهم بيآء الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادى ثم انشد

وهان علىّ اللوم فى جنب حبّها ... وقـول الاعادى انه لخليع
اصمّ اذا نوديت باسمى واننى ... اذا قيل لى يا عبدها لسميع

قلت ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعنى الّا بيا عبدها ... فانّه اشرف اسمآئى

وتوفى احمد بقزوين فى سنة عشرين وخمسماية رحمه الله تعالى والطوسى بضمّ الطآء المهملة وسكون

الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهو ناحية بخراسان تشتمل على مدينتين تسمىّ احديهما طابران بفتح الطآء المهملة وبعد الالف باء موحدة ثم راء مهملة وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية والغزّالى بفتح الغين المعجمة وتشديد الزآء المعجمة وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزّال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون الى القصّار القصّارى والى العطّار العطّارى وقيل ان الزآء مخفّفة نسبة الى غزالة وهى قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب والله اعلم وقزوين بفتح القاف وسكون الزآء المعجمة وكسر الواو وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى مدينة كبيرة فى عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن على بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعى كان متبحّرًا فى الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقّه على ابى حامد الغزّالى وابى بكر الشاشى والكيا ابى الحسن الهراسى وصار ماهرًا فى فنونه وصنّف كتاب الوجيز فى اصول الفقه ولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر ومات سنة عشرين وخمس مائة ببغداد رحمه الله تعالى وبرهان بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء وبعد الهآء الف ونون

ابو جعفر احمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادى النحّاس النحوى المصرى كان من الفضلآء وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب فى النحو اسمه التفاحة وكتاب فى الاشتقاق وتفسير ابيات سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتّاب وكتاب الكافى فى النحو وكتاب المعانى وفسّر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتداء صغرى وكبرى وكتاب فى شرح المعلّقات السبع وكتاب طبقات الشعرآء وغير ذلك وروى عن ابى عبد الرحمن النساى واخذ النحو عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش النحوى وابى اسحق الزجّاج وابن الانبارى ونفطويه واعيان ادبآء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه خساسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمآئم بخلاً وشحًّا وكان يلى شرى حوآئجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كثيرة فى الاخذ عنه فنفع وافاد واخذ عنه خلق كثير وتوفّى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجّة سنة ثمان وثلاثين وثلثماية وقيل سنة سبع وثلثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيًّا من الشعر فقال بعض العوامّ هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلو الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر والنحّاس بفتح

النون والحآء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذا النسبة الى من يعمل النحاس واهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى كان فاضلاً ماهرًا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى واحسن فيه ولم اطّلع على شئ من احواله حتى اذكره سوى انه قرا النحو على ابى سعيد السيرافى وابى الحسن الرمّانى وابى على الفارسى وتوفى فى سنة ست واربعماية فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى والعبدى بفتح العين المهملة وسكون البآء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن اقصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو العبّاس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج توفى سنة سبعين ومايتين رحمه الله تعالى ولم اعلم من حاله شيًا حتى اذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الّا لاجل كتابه فقد يتشوّف الواقف عليه الى معرفة زمانه

ابو العبّاس احمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوى الشيبانى بالولآء المعروف بثعلب ولآؤه لمعن بن زآئدة الشيبانى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فى حرف الميم كان امام الكوفيين فى النحو واللغة سمع ابن الاعرابى والزبير بن بكّار وروى عنه الاخفش الاصغر وابو بكر بن الانبارى وابو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجّة صالحًا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدمًا عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شكّ فى شئ قال له ما تقول يا ابا العبّاس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدات فى طلب العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومايتين ونظرت فى حدود الفرآء وسنّى ثمانى عشر سنة وبلغت خمسًا وعشرين سنة وما بقى علىّ مسئلة للفرآء الّا وانا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لى ثعلب يا ابا بكر اشتغل اصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل اصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل اصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت انا بزيد وعمرو فليت شعرى ما ذا يكون حالى فى الآخرة فانصرفت من عنده فرايت النبى صلّى الله عليه وسلم تلك الليلة فى المنام فقال لى اقرا ابا العبّاس عنى السلام وقل له انت صاحب العلم المستطيل قال ابو عبد الله الروذبارى العبد الصالح اراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال ابو عمر الزاهد المعروف بالمطرّز كنت فى مجلس ابى العباس ثعلب فساله سآئل عن شئ فقال لا ادرى فقال له تقول لا ادرى واليك تضرب اكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له ابو العبّاس لو كان لامك بعدد ما لا ادرى بعر

لاستغنَتْ وصنّف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفآئدة وكان له شعر وقال ابو بكر بن القاسم الانبارى فى بعض اماليه انشد لى ثعلب ولا ادرى هل هى له او لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها   فكم تلبث النفس التى انت قوتها
ستبقى بقآء الضبّ فى المآء او كما   يبقى لدى ديمومة النبت حوتها

قال ابن الانبارى وزادنا ابو الحسن بن البرآء فيها

اغرّك منّى ان تصبّرتُ جاهدا   وفى النفس منّى منك ما سيميتها
فلو كان ما بى بالصخور لهدّها   وبالريح ما هبّت وطال خفوتها
فصبرًا لعلّ الله يجمع بيننا   فاشكو همومًا منك فيك لقيتُها

وولد فى سنة مايتين لشهرين مضيا منها قاله ابن القراب فى تاريخه وقيل سنة اربع ومايتين وقيل احدى ومايتين والذى يدلّ على انه ولد فى سنة مايتين انه قال رايت المامون لما قدم من خراسان فى سنة اربع ومايتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفّان فحملنى ابى على يده وقال هذا المامون وهذه سنة اربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سنّى يومئذ اربع سنين وتوفّى يوم السبت لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومايتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الّا بعد تعب وكان فى يده كتاب ينظر فيه فى الطريق فصدمته فرس فالقته فى هوّة فاخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتاوّه من راسه فمات ثانى يوم وجدّه سيّار بفتح السين المهملة وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف رآء مهملة والشيبانى بفتح الشين المثلثة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح البآء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حىّ من بكر بن وآئل وهما شيبانان احدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والاخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الاعلى عمّ شيبان الاسفل ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معانى القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامّة وكتاب القراات وكتاب معانى الشعر وكتاب التصغير وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب ما يجرى وما لا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتدآء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجآء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القران وكتاب المسآئل وكتاب حدّ النحو وغير ذلك

الحافظ ابو الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم سلفة الاصبهانى الملقّب صدر الدين

احد الحفاظ المكثرين رحل فى طلب الحديث ولقى اعيان المشايخ وكان شافعى المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا ابى الحسن على الهراسى فى الفقه وعلى الخطيب ابى زكريّاء يحيى ابن على التبريزى اللغوى باللغة وروى عن ابى محمد جعفر بن السرّاج وغيره من الايمّة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمس مائة فى ذى القعدة وكان قدومه اليه فى البحر من مدينة صور واقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وبنى له العادل ابو الحسن على بن السلّار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر فى سنة ست واربعين وخمس مائة مدرسة بالثغر المذكور وفوّضها اليه وهى معروفة به الى الآن وادركتُ جماعة من اصحابه بالشام والديار المصرية وسمعت عليهم واجازونى وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطّه فوآئد جمّة ومن جملة ما نقلت من خطّه لابى عبد الله محمد ابن عبد الجبّار الاندلسى

لو لا اشتغالى بالامير ومدحه　　لَأَطلتُ فى ذاك الغزال تغزّلى
لكنّ اوصاف الجلال عذبن لى　　فتركت اوصاف الجمال بمعزل

ونقلت من خطّه ايضًا لبثينة صاحبة جميل ترثيه

وانّ سلوّى عن جميل لساعة　　من الدهر ما جآءت ولاحان حينها
سوآء علينا يا جميل بن معمر　　اذا غبت باسآء الحيوة ولينها

وكان كثيرًا ما ينشد

قالوا نفوس الدار سكّانها　　وانتمُ عندى نفوس النفوس

واماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر اولى وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين واربعمايه تقريبًا باصبهان وتوفّى ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمس مائة بثغر الاسكندرية ودفن فى وعلة وهى مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشى وغيره وعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام ثم هآء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبأى المصرى صاحب ابن عباس رضى الله عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلمآء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوىّ المنذرى محدّث مصر فى زمانه يقولون فى مولد الحافظ السلفى هذه المقالة ثم وجدت فى كتاب زهر الرياض المفصح عن المقاصد والاغراض تاليف الشيخ جمال الدين ابى القاسم عبد الرحمن بن ابى الفضل عبد المجيد بن اسمعيل ابن حفص الصفراوى الاسكندرى ان الحافظ ابا طاهر السلفى المذكور وهو شيخه كان يقول مولدى

بالتخمين لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيًا وتسعين سنة هذا آخر كلام الصفراوى المذكور ورايت فى تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود المعروف بابن النجار البغدادى ما يدلّ على صحّة ما قاله الصفراوى فانه قال قال عبد الغنى المقدسى سالت الحافظ السلفى عن مولده فقال انا اذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين واربعماية وكان لى من العمر حدود عشر سنين قلت ولوكان مولده على ما يقوله اهل مصر انه فى سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول اذكر قتل نظام الملك فى سنة خمس وثمانين واربعماية فانه على ما يقولون قد كان عمره ثلث عشرة سنة اواربع عشرة سنة ولم تجر العادة ان من يكون فى هذا السنّ يقول انا اذكر القضية الفلانية وانما يقول ذلك من يكون عمره تقديرًا اربع سنين او خمس سنين او ست فقد ظهر بهذا ان قول الصفراوى اقرب الى الصحّة وهو تلميذه وقد سمع منه انه قال مولدى فى سنة ثمان وسبعين وليس الصفراوى ممن يشكّ فى قوله ولا يرتاب فى صحّته مع اننا ما علمنا ان احدًا منذ ثلثماية سنة الى الآن بلغ الماية فضلًا عن انه زاد عليها سوى القاضى ابى الطيب طاهر ابن عبد الله الطبرى فانه عاش ماية سنه وسنتين كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى ونسبته الى جدّه ابرهيم سلفة بكسر السين المهملة وفتح اللام والفآء وفى آخره الهآء وهو لفظ عجمى ومعناه بالعربى ثلاث شفاه لان شفته الواحدة كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الاخرى الاصلية والاصل فيه سلبه بالبآء فابدلت بالفآء

ابو الفضل احمد بن الشيخ العلّامة كمال الدين ابى الفتح موسى بن الشيخ رضى الدين ابى الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عايد بن كعب بن قيس بن ابرهيم الاربلى الاصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين باربل الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان امامًا كبيرًا فاضلًا عاقلًا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه فى الفقه واجاد شرحه واختصر احيآء علوم الدين للامام الغزّالى مختصرين كبيرًا وصغيرًا وكان يلقى فى جملة دروسه من كتاب الاحيآء درسًا حفظًا وكان كثير المحفوظات غزير المادّة وهو من بيت العلم وسياتى ذكر ابيه وعمّه وجدّه رحمهم الله تعالى فى مواضعهم ونسج على منوال والده فى التفنّن فى العلوم وتخرّج عليه جماعة كبيرة وتولّى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفّر الدين بن زين الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى بمدينة اربل بعد والدى رحمه الله تعالى وكان وصوله اليها من الموصل فى اوآئل شوّال سنة عشر وستماية وكانت وفاة الوالد ليلة الاثنين الثانى والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت احضر درسه وانا صغير وما سمعت احدًا يلقى الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى ان حجّ ثم عاد واقام قليلًا ثم انتقل الى الموصل فى سنة سبع عشرة وستماية وفوّضت اليه المدرسة القاهرية واقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى ان توفى يوم الاثنين الرابع

والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستماية وكانت ولادته ايضًا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الّا وتصغر الدنيا فى عينى ولقد افكرت فيه مرّة فقلت هذا الرجل عاش مدّة خلافة الامام الناصر لدين الله ابى العباس احمد فانه ولى الخلافة فى سنة خمس وسبعين وخمسماية وهى السنة التى ولد فيها شرف الدين المذكور وماتا فى سنة واحدة وكان مبدا شروعه فى شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة بالتنبيه عليها حواش مفيدة بخطّ بعض الافاضل ورايته بعد ذلك وقد نقل الحواشى كلّها فى شرحه والفاضل الذى كانت النسخة والحواشى بخطّه هو الشيخ رضى الدين ابو داود سليمان بن المظفر ابن غانم بن عبد الكريم الجيلى الشافعى المفتى بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنّف كتابًا فى الفقه يدخل فى خمس عشرة مجلّدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متديّنًا وتوفى يوم الاربعاء لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بالشونيزيّة وكان قد نيّف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه بغداد من بلاده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمس ماية رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرّب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل فى وطنه وبين اهله وفى عزّه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت فى وصف محاسنه لاطلت وفى هذا القدر كفاية

ابو عمر احمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حُدَير بن سالم القرطبى مولى هشام بن عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموى كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطّلاع على اخبار الناس وصنّف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شئ وله ديوان شعر جيّد ومن شعره

يا ذا الذى خطّ العذار بوجهه   خطّين هاجا لوعة وبلابلا
ما صحّ عندى انّ لحظك صارم   حتّى لبست بعارضيك حمائلا

وله فى هذا المعنى وقيل انها لابى طاهر الكاتب وقيل لابى الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادى

ومعذّر نقش العذار بمسكه   خدًّا له بدم القلوب مضرّجا
لمّا تيقّن انّ عضب جفونه   من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذه البهاء اسعد السنجارى فقال من جملة قصيدة

يا سيف مقلته كملت ملاحة   ما كنت قبل عذاره بحمائل

وله ايضًا

ودّعتنى بزفرة واعتناق   ثمّ قالت متى يكون التلاقى
وبدت لى فاشرق الصبح منها   بين تلك الجيوب والاطواق

يا سقيم الجفون من غير سقم بين عينيك مصرع العشّاقِ
انّ يوم الفراق افظع يوم ليتنى متّ قبل يوم الفراقِ

وله ايضًا

انّ الغوانى ان راينك طاويا بُرْدَ الشباب طوينَ عنك وصالا
واذا دعونك عمّهنّ فانّه نسب يزيدك عندهنّ خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة فى المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن ابن معوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمى احد ملوك الاندلس من بنى اميّة

بالمنذر بن محمّد شرفَتْ بلاد الاندلسْ
فالطير فيها ساكن والوحش فيها قد انسْ

قال الوزير ابن المغربى فى كتاب ادب الخواصّ وقد روى ان هذه القصيدة شقّت عند انتشارها على ابى تميم معدّ المعزّ لدين الله وسآءه ما تضمّنته من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعره الايادى التونسى بقصيدته التى اولها

رَبْعٌ لزينب قد درسْ واعتاض من نطق خرسْ

وهذا الشاعر هو ابو الحسن على بن محمد الايادى التونسى ولابن عبد ربّه

نعق الغراب فقلت اكذب طآئر ان لم يصدّقه رغآء بعير

وفيه التفات الى قول بعضهم

لهنّ الوَجى لم كُنّ عونًا على الهوى ولا زال منها ظالع وحسير
وما الشؤم فى نعق الغراب ونعيه وما الشؤم الّا ناقة وبعير

وله غير ذلك كلّ معنى مليح وكانت ولادته فى عاشر شهر رمضان سنة ستّ واربعين ومايتين وتوفى يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثماية ودفن يوم الاثنين فى مقبرة بنى العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى والقرطبى بضمّ القاف وسكون الرآء المهملة وضمّ الطآء المهملة وفى آخرها البآء الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهى مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهى دار مملكتها وحدير الذى هو احد اجداده بضمّ الحآء المهملة وفتح الدال المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها والرآء آخر الحروف

ابو العلآء احمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن

المطهّر بن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدى ابن غطفان بن عمرو بن بريح بن حديمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخى المعرّى اللغوى الشاعر كان متضلّعًا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرّة وعلى محمد بن عبد الله بن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسآئل الماثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة اجزآء او ما يقاربها وله سقط الزند ايضًا وشرحه بنفسه وسمّاه ضوء السقط وبلغنى ان له كتابًا سمّاه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الادب ايضًا وحكى لى من وقف على المجلّد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا اعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علّامة عصره واخذ عنه ابو القاسم على بن المحسن التنوخى والخطيب ابو زكريآء التبريزى وغيرهما وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستين وثلثمائة بالمعرّة وعمى من الجدرىّ اول سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض وذهب اليسرى جملة قال الحافظ السلفى اخبرنى ابو محمد عبد الله بن الوليد بن عزيب الايادى انه دخل مع عمّه على ابى العلآء يزوره فرآه قاعدًا على سجّادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على راسى وكنت صبيًّا قال كانى انظر اليه الساعة والى عينيه احديهما نادرة والاخرى غآئرة جدًّا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرأ عليه احد الجماعة فى وصفه فقال ابو العلآء كانما نظر المتنبى الىّ بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى   واسمعتْ كلماتى من به صمم

واختصر ديوان ابى تمام وشرحه وسمّاه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسمّاه عبث الوليد وديوان المتنبى وسمّاه معجز احمد وتكلّم على غريب اشعارهم ومعانيها وماخذهم من غيرهم وما اخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن لخطآئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيًا سنة تسع وتسعين واقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرّة ولزم منزله وشرع فى التصنيف واخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلمآء والوزرآء واهل الاقدار وسمّى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدّة خمس واربعين سنة لا ياكل اللحم تدينًا لانه كان يرى راى الحكمآء المتقدمين لانهم لا ياكلونه كئلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون بالايلام مطلقًا فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبنّ بآلة لك رتبة   قلمُ البليغ بغير جدٍّ مِغْزلُ

سكن السماكانِ السمآء كلاهما   هذا له رمح وهذا اعزلُ

وتوفى يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول وقيل ثالث عشرة سنة تسع واربعين واربعماية وبلغنى انه اوصى ان يكتب على قبره هذا البيت رحمه الله تعالى

هذا جناه ابى علىّ وما جنيتُ على احد

وهو ايضًا متعلق باعتقاد الحكمآء فانهم يقولون ايجاد الولد واخراجه الى هذا العالم جناية عليه لانه يتعرّض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة ايام ومات فى اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بنى عمّه فقال لهم فى اليوم الثالث اكتبوا عنّى فتناولوا الدوى والاقلام فاملى عليهم غير الصواب فقال القاضى ابو محمد عبد الله التنوخى احسن الله عزآءكم فى الشيخ فانه قد مات فمات ثانى يوم ولما توفى رثاه تلميذه ابو الحسن على بن همام بقوله

ان كنتَ لم ترق الدمآء زهادةً فلقد ارقتَ اليوم من جفنى دما
سيّرتَ ذكرك فى البلاد كانّه مسك فسامعه تضمّخ او فما
وارى الحجيج اذا ارادوا ليلة ذكراك اخرج فدية مَنْ احرما

وقد اشار فى البيت الاول الى ما كان يعتقده ويتديّن به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره فى ساحة من دور اهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الاهمال وترك القيام بمصالحه واهله لا يحتفلون به والتنوخى بفتح التآء المثناة من فوقها وضمّ النون المخفّفة وبعد الواو خآء معجمة وهذه النسبة الى تنوخ وهو اسم لعدّة قبائل اجتمعوا قديمًا بالبحرين وتحالفوا على التناصر واقاموا هناك فسمّوا تنوخًا والتنوخ الاقامة وهذه القبيلة احدى القبآئل الثلاث التى هى نصارى العرب وهم بهرآء وتنوخ وتغلب والمعرّى بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الرآء وهذه النسبة الى معرّة النعمان وهى بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهى منسوبة الى النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه فانه تديّرها فنسبت اليه واخذها الفرنج من المسلمين فى محرّم سنة اثنتين وتسعين واربعماية ولم يزل بايدى الفرنج من يومئذ الى ان فتحها عماد الدين زنكى بن اق سنقر الآتى ذكره ان شآء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمس ماية ومنّ على اهلها باملاكهم

ابو عامر احمد بن ابى مروان عبد الملك بن مروان بن ذى الوزارتين الاعلى احمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الاشجعى الاندلسى القرطبى هو من ولد الوضاح بن رزاح الذى كان مع الضحاك بن قيس الفهرى يوم مرج راهط ذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة وبالغ فى الثنآء عليه واورد له طرفًا وافرًا من الرسآئل والنظم والوقائع وكان من اعلم اهل الاندلس متفنّنًا بارعًا فى فنونه وبينه وبين ابن حزم الظاهرى مكاتبات ومداعبات وله التصانيف الغريبة

البديعة منها كتاب كشف الدكّ وايضاح الشكّ ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله فى ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدرى سباعُ الطيرانّ كُماتَه   اذا لقيت صيدَ الكماة سباع
تطير جياعًا فوقه وتردّها   ظُباهُ الى الاوكار وهى شباع

وان كان هذا معنى مطروقًا وقد سبقه اليه جماعة من الشعرآء فى الجاهلية والاسلام لكنه احسن فى سبكه وتلطّف فى اخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملّأ من سكره   ونام ونامت عيون العَسَسْ
دنوتُ اليه على بعده   دنوّ رفيق درَى ما التمسْ
ادبّ اليه دبيب الكَرَى   واسمو اليه سموّ النفسْ
وبتّ به ليلتى ناعمًا   الى ان تبسّم ثغر الغلسْ
اقبّل منه بياض الطُلَى   وارشف منه سواد اللعسْ

وما الطف قول ابى المنصور على بن الحسن المعروف بصرّدرّ فى هذا المعنى

وحىّ طرقناه على غير موعد   فما ان وجدنا عند نارهمُ هدَى
وما غفلت احراسُهم غير انّنا   سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندَى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئُ القيس

سموتُ اليها بعد ما نام اهلها   سموّ حباب المآء حالاً على حال

ومعظم شعره فآئق وكانت ولادته سنه اثنتين وثمانين وثلثماية وتوفى ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين واربعماية بقرطبة ودفن ثانى يوم فى مقبرة امّ سلمة رحمه الله تعالى وابوه عبد الملك مذكور فى كتاب الصلة وشهيد بضمّ الشين المثلثة وفتح الهآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاشجعى بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهى قبيلة كبيرة

ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريّآء بن محمد بن حبيب الرازى اللغوى كان امامًا فى علوم شتّى وخصوصًا اللغة فانه اتقنها والّف كتابه المجمل فى اللغة وهو على اختصاره جمع شيًّا كثيرًا وله كتاب حلية الفقهآء وله رسآئل انيقة ومسآئل فى اللغة وتعانى بها الفقهآء ومنه اقتبس الحريرى صاحب

المقامات ذلك الاسلوب ووضع المسآئل الفقهية فى المقامة الطيبية وهى مائة مسئلة وكان مقيمًا بهمذان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمذانى صاحب المقامات الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وله اشعار جيدة منها قوله

مرّت بنا هيفآء مجدولة   تركيّة تُنْمَى لتركيّ
ترنو بطرف فاتر فاتن   اضعف من حجّة نحويّ

وله ايضا

اسمع مقالة ناصح   جَمَعَ النصيحة والمِقَة
ايّاك واحذر ان تبيت من الثقات على ثِقَة

وله ايضا

اذا كنتَ فى حاجة مرسِلا   وانت بها كَلِفٌ مغرم
فارسلْ حكيمًا ولا توصه   وذاك الحكيم هو الدرهم

وله ايضا

سقى همذان الغيث لست بقآئل   سوى ذا وفى الاحشآء نار تضرّم
ومالِيَ لا اصفى الدعآء لبلدة   افدتُّ بها نسيان ما كنت اعلم
نسيت الذى احسنته غير اننى   مدينٌ وما فى جوف بيتِيَ درهم

وله اشعار كثيرة حسنة توفى سنة تسعين وثلثماية رحمه الله تعالى بالرىّ ودفن مقابل مشهد القاضى على بن عبد العزيز الجرجانى وقيل انه توفى فى صفر سنة خمس وسبعين بالمحمدية والاول اشهر والرازى بفتح الرآء وبعد الالف زآء هذه النسبة الى الرىّ وهى من مشاهير بلاد الديلم والزآء زآئدة فيها كما زادوها فى المروزى عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره ايضا

وقالوا كيف حالك قلت خير   تقضّى حاجة وتفوت حاجُ
اذا ازدحمتْ هموم الصدر قلنا   عسى يومًا يكون لنا انفراج
نديمى هرّتى وانيس نفسى   دفاتر لى ومعشوقى السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى الكندى الكوفى المعروف بالمتنبى الشاعر المشهور وقيل هو احمد بن الحسين بن مرّة بن عبد الجبّار والله اعلم هو من اهل الكوفة وقدم الشام فى صباه وجال فى اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيّها ولا يسال عن شئ الا واستشهد فيه بكلام العرب من

النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا على الفارسى صاحب الايضاح والتكملة قال له يومًا كم لنا من الجموع على وزن فِعْلَى فقال المتنبى فى الحال حِجلى وظِربى قال الشيخ ابو على فطالعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثًا فلم اجد وحسبك من يقول فى حقه ابو على هذه المقالة وحِجلى جمع حجل وهو الطائر الذى يسمّى القبج والظِربى جمع ظربان على مثال قطران وهى دويبة منتنة الرائحة واما شعره فهو النهاية ولا حاجة الى ذكر شئ منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندى رحمه الله تعالى كان يروى له بيتين لا يوجدان فى ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد الصحيح المتصل به فاحببت ذكرهما لغرابتهما وهما

ابعينِ مفتقرٍ اليك نظرتنى   فاهنتنى وقذفتنى من حالق
لستَ الملوم انا الملوم لاننى   انزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علّته فلما ابلّ انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلًّا وقطعتنى مبلًّا فان رايت ان لا تحبب العلّة الىّ ولا تكدر الصحّة علىّ فعلت ان شآء الله تعالى والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على ابى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح ابا تمام عليه قال ابو العبّاس احمد بن محمد النامى الشاعر الآتى ذكره عقيب هذا كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت اشتهى ان اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سُبق اليهما احدهما قوله

رمانى الدهر بالارزآء حتى   فؤادى فى غشآءٍ من نبال
فصرتُ اذا اصابتنى سهام   تكسّرت النصالُ على النصال

والآخر قوله

فى جحفل سَتَرَ العيونَ غباره   فكانّما يبصرن بالآذان

واعتنى العلمآء بديوانه فشرحوه وقال لى احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحًا ما بين مطوّلات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك انه كان رجلاً مسعودًا ورزق فى شعره السعادة التامّة وانما قيل له المتنبى لانه ادّعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ امير حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرّق اصحابه وحبسه طويلًا ثم استتابه واطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصحّ ثم التحق بالامير سيف الدولة ابن حمدان فى سنة سبع وثلاثين وثلثماية ثم فارقه ودخل مصر سنة ست واربعين وثلثماية ومدح كافور الاخشيدى وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدى كافور وفى رجليه خفّان وفى وسطه سيف ومنطقه ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثماية ووجّه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور

وعده بولاية بعض اعماله فلما راى تعاطيه فى شعره وسموّه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال يا قوم من ادّعى النبوّة بعد محمد صلى الله عليه وسلم اما يدّعى المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جنى النحوى كنت قرات ديوان ابى الطيب عليه فقرات عليه قوله فى كافور القصيدة التى اولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب   واعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

الا ليت شعرى هل اقول قصيدة   ولا اشتكى فيها ولا اتعتب
وبى ما يذود الشعر عنى اقلّه   ولكنّ قلبى يا ابنة القوم قلّب

فقلت له يعزّ علىّ كيف يكون هذا الشعر فى ممدوح غير سيف الدولة فقال حذرناه وانذرناه فما نفع الست القائل

اخا الجود اعط الناس ما انت مالك   ولا تعطينّ الناس ما انت قائل

فهو الذى اعطانى كافورًا بسوء تدبيره وقلّة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس بحضرة العلمآء كلّ ليلة فيتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبّى وبين ابن خالويه النحوى كلام فوثب ابن خالويه على المتنبّى فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجّه وخرج ودمه يسيل على ثيابه وغضب فخرج الى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمى واجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدًا بغداد ثم الى الكوفة فى شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن ابى الجهل الاسدى فى عدّة من اصحابه وكان مع المتنبّى ايضا جماعة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبى وابنه محسّد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية فى موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية من الجانب الغربى من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق فى كتاب العمدة فى باب منافع الشعر ومضارّه ان ابا الطيب لما فرّ حين راى الغلبة قال له غلامه لا يتحدّث الناس عنك بالفرار ابدًا وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفنى   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكرّ راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الاربعآء لستّ بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين وثلاثماية وقيل ان قتله كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان وقيل يوم الاربع لليلتين بقيتا من شهر رمضان من السنة المذكورة ومولده فى سنة ثلث وثلثماية بالكوفة فى محلّة تسمّى كندة فنسب اليها وليس هو من كندة التى هى قبيلة بل هو جعفى القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فآء وهو جعفى بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه ملك بن ادد بن زيد بن يشجب بن

غريب بن زيد بن كهلان وانما قيل له سعد العشيرة لانه كان يركب فيما قيل فى ثلثماية من ولده وولد ولده فاذا قيل له من هؤلآء قال عشيرتى مخافة العين عليهم ويقال ان ابا المتنبى كان سقآء بالكوفة ثم انتقل الى الشام بولده ونشآ ولده بالشام والى هذا اشار بعض الشعرآء فى هجو المتنبى

اىّ فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينًا يبيع فى الكوفة المآ ء وحينًا يبيع مآء المحيّا

وسياتى فى حرف الحآء نظير هذا المعنى لابن المعذّل فى ابى تمام حبيب بن اوس الشاعر المشهور ولما قتل المتنبى رثاه ابو القسم المظفر بن على الطبسى بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان اذ دهانا فى مثل ذاك اللسان
ما راى الناس ثانِىَ المتنبّى اىّ ثانٍ يرى لبكر الزمان
كان من نفسه الكبيرة فى جيشٍ وفى كبريآء ذى سلطان
هو فى شعره نبىّ ولكنْ ظهرتْ معجزاتُه فى المعانى

والطبسى بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة فى البرية بين نيسابور واصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى ان المعتمد بن عبّاد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية انشد يومًا فى مجلسه بيت المتنبى وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرتْ منك العيون بنظرة اثاب بها معيى المطىّ ورازمهْ

وجعل يردّده استحسانا له وفى مجلسه ابو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فانشد ارتجالًا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانّما تجيد العطايا واللُهَى تفتح اللَهى
تنبّأ عجبًا بالقريض ولو درى بانّك تروى شعره لتالّها

وذكر الافليلى ان المتنبى انشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى اولها، لكلّ امرء من دهره ما تعوّدا، فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فانشدها قاعدًا فقال بعض الحاضرين يريد ان يكيد ابا الطيب لو انشد قآئمًا لاسمع فاكثر الناس لا يسمعون فقال ابو الطيب اما سمعت اولها، لكل امرء من دهره ما تعوّدا، وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسموّ نفسه وعلوّهمّته واخباره وماجرياته كثيرة والاختصار اولى واسم ولده محسّد بضم الميم وفتح الحآء المهملة والسين المهملة المشدّدة وبعدها دال مهملة

ابو العباس احمد بن محمد الدارمى المصّيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور كان من الشعرآء

المفلقين ومن فحولة شعرآء عصره وخواص مُدّاح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تِلْوَ ابى الطيب فى المنزلة والرتبة وكان فاضلاً اديبًا بارعًا عارفاً باللغة والادب وله امالى املاها بحلب روى فيها عن ابى الحسن على بن سليمان الاخفش وابن درستويه وابى عبد الله الكرمانى وابى بكر الصولى وابرهيم بن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد المتبصى وروى عنه ابو القسم الحسين بن على بن ابى اسامة الحلبى واخوه ابو الحسين احمد وابو الفرج الببّغا وابو الخطاب بن عون الحريرى وابو بكر الخالدى والقاضى ابو طاهر صالح بن جعفر الهاشمى ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

اميرَ العُلَى ان العوالى كواسب   عَلآءك فى الدنيا وفى جنّة الخلد
يمرّ عليك الحول سيفك فى الطُّلَى   وطرفك ما بين الشكيمة واللبد
ويمضى عليك الدهر فعلك للعُلَى   وقولك للتقوى وكفّك للرفد

ومن شعره ايضا

احقًّا انّ قاتلتى زرود   وانّ عهودها تلك العهود
وقفتُ وقد فقدتُ الصبر حتّى   تبيّن موقفى انى الفقيد
فشكّكتْ فىّ عُذّالى فقالوا   لرسم الدار ايّكما العميد

وله مع المتنبى وقآئع ومعارضات فى الاناشيد وحكى ابو الخطاب بن عون الحريرى النحوى الشاعر انه دخل على ابى العباس النامى قال فوجدته جالسًا وراسه كالثغامة بياضًا وفيه شعرة واحدة سودآء فقلت له يا سيدى فى راسك شعرة سودآء فقال نعم هذه بقية شبابى وانا افرح بها ولى فيها شعر فقلت انشدنيه فانشدنى

رايتُ فى الراس شعرةً بقيتْ   سودآء تهوى العيون رؤيتَها
فقلتُ للبيض اذ تُروّعها   بالله الّا رحمتِ غربتَها
فقلّ لبثُ السودآء فى وطن   يكون فيه البيضآءُ ضرّتَها

ثم قال يا ابا الخطاب بيضآء واحدة تروّع الف سودآء فكيف حال سودآء بين الف بيضآء ومن شعره وينسب الى الوزير ابى محمد المهلبى وليس الامر كذلك

اتانى فى قميص اللاذ يسعى   عدوّ لى يلقّب بالحبيب
وقد عبث الشراب بمقلتيه   فصيّر خدّه كسنا اللهيب
فقلت له بما استحسنتَ هذا   لقد اقبلت فى زىّ عجيب
احمرةُ وجنتيك كستْك هذا   ام انت صبغته بدم القلوب

فقال الراح اهدت لى قميصا كلون الشمس فى شفق المغيب
فثوبى والمدام ولون خدّى قريب من قريب من قريب

وتوفى سنة تسع وتسعين وثلثماية وقيل سبعين اواحد وسبعين بحلب وعمره تسعون سنة رحمه الله والدارمى بفتح الدال المهملة وبعد الالف رآء مكسورة ثم ميم هذه النسبة الى دارم بن مالك بطن كبير من تميم والمَصيصى بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة الى المَصيصة وهى مدينة على ساحل البحر الرومى تجاور طرسوس والسيس وتلك النواحى بناها صالح بن على عم ابى جعفر المنصور فى سنة اربعين ومابة بامر المنصور

ابو الفضل احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمدانى الحافظ المعروف ببديع الزمان صاحب الرسآئل الرآئقة والمقامات الفآئقة وعلى منواله نسج الحريرى مقاماته واحتذى حذوه واقتفى اثره واعترف فى خطبته بفضله وانه الذى ارشده الى سلوك ذلك المنهج وهو احد الفضلآء الفصحآء روى عن ابى الحسين احمد بن فارس صاحب المجمل فى اللغة وعن غيره وله الرسآئل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان فمن رسآئله المآء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف يسمج لقآوه اذا طال ثوآؤه ويثقل ظلّه اذا انتهى محلّه والسلام ومن رسآئله حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحجاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصِلات لا قبلة الصلاة وله من تعزيةٍ الموتُ خطبٌ قد عظم حتى هان ومسّ خشن حتى لان والدنيا قد تنكّرت حتى صار الموت اخفّ خطوبها وجنت حتى صار اصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوبُ الغيث منسكبا لو كان طلق المحيّا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخنْ والشمس لو نطقت والليث لو لم يُصَدْ والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همذان ثم وجدتهما لابى العلآء محمد بن حسول الهمذانى

همذان لى بلد اقول بفضله لكنه من اقبح البلدان
صبيانه فى القبح مثل شيوخه وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كلّ معنى مليح من نظم ونثر وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثماية مسمومًا بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسآئله التى جمعها الحاكم ابو سعيد عبد الرحمن بن محمد ابن دوست ما مثاله هذا آخر الرسآئل وتوفى بهراة رحمه الله تعالى يوم الجمعة الحادى عشر من

جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون انه مات من السكتة وعجل دفنه فافاق فى قبره وسمع صوته بالليل وانه نبش عنه فوجدوه قد قبض لحيته ومات من هول القبر

ابو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن حسن بن حسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه الشريف الحسينى الرسى المصرى كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك وذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما اورد له

خليلىّ انى للثريّا لحاسد ... وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعًا شملها وهى ستة ... وافقد من احببته وهو واحد

واورد له ايضًا وذكرها فى اوآئل الكتاب لذى القرنين بن حمدان

قالت لِطيف خيال زارنى ومضى ... بالله صِفْه ولا تنقص ولا تزد
فقال ابصرته لو مات من ظمآء ... وقلتُ قف لا ترد للمآء لم يرد
قالت صدقت وفآء الحبّ عادته ... يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

وله غير هذا اشيآء حسنة ومن شعره المنسوب اليه فى طول الليل وهو معنى غريب

كانّ نجوم الليل سارت نهارَها ... فوافت عشآء وهى انضآءُ اسفار
وقد خيّمت كى يستريح ركابها ... فلا فلَكٌ جارٍ ولا كوكب سارِ

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابى الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة ونقلت من ديوان ابى الحسن المذكور من جملة ابيات

بانوا وابقوا فى حشاىَ لبينهم ... وجدًا اذا ظعن الخليط اقاما
لله ايّام السرور كانّها ... كانت لسرعة مرّها احلاما
لو دام عيش رحمة لاخى هوى ... لاقام لى ذاك السرور وداما
يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا ... عامًا وردّ من الصبَى ايّاما

ولا ادرى من هذا ابو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين ابى القاسم المذكور والله اعلم وذكره الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى فى سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلثاء لخمس بقين من شعبان ودفن فى مقبرتهم خلف المصلّى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة وطباطبا بفتح الطآئين المهملتين والبآئين الموحدتين وهو لقب جده وانما

قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طآء وطلب ثيابه فقال له غلامه اجئ بدُرّاعة فقال لاطباطبا يريد قباقبا فبقى عليه لقبًا واشتهر به والرسّى بفتح الراء والسين المشددة المهملة قال ابن السمعانى هذه النسبة الى بطن من بطون السادة العلوية

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكى المنبوز بابى الرقعمق الشاعر المشهور ذكره الثعالبى فى اليتيمة فقال فى حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرّف بالشعر فى انواع الجدّ والهزل واحرز قصب الخصل وهو احد المداح المجيدين والشعرآء المحسنين وهو بالشام كابن حجّاج بالعراق فمن غرر محاسنه قوله يمدح ابا الفرج يعقوب بن كلس وزير العزيز بن المعزّ العبيدى صاحب مصر وسياتى ذكرهما ان شآء الله

قد سمعنا مقاله واعتذارهْ   واقلناه ذنبه وعثارهْ
والمعانى لمن عنيت ولكنّ   بك عرّضتُ فاسمعى يا جارهْ
من تراديه انه أبَدَ الدهر   تراه محللا ازرارهْ
عالم انه عذاب من اللـه   متاح لاعيُن النظّارهْ
هتك الله ستره فلكمْ   هتكُ من ذى تستر استارهْ
سحرتنى الحاظه وكذا كلّ   مليح الحاظه سحّارهْ
ما على مؤثر التباعد والاعراض   لو آثر الرضا والزيارهْ
وعلى انّنى وان كان قد عذّب   بالهجر مؤثر ائثارهْ
لم ازل لا عدمته من حبيب   اشتهى قربه وآبى نفارهْ

ومن مديحها

لم يدعْ للعزيز فى سآئر الار   ض عدوًّا الّا واخمد نارهْ
كلّ يوم له على نُوَب الدهر   وكرّ الخطوب بالبذل غارهْ
ذو يدٍ شانُها الفرار من البخل   وفى حومة الندى كرّارهْ
هى قلّتْ عن العزيز عداه   بالعطايا وكثرت انصارهْ
هكذا كلّ فاضل يده تمسى   وتضحى نفّاعة ضرّارهْ
فاستجرْه فليس يامن الّا   من تفيّا ظلاله واستجارهْ
واذا ما رايته مطرقًا يعمل   فيما يريده افكارهْ
لم يدع بالذكآء والذهن شيًّا   فى ضمير الغيوب الّا اثارهْ
لا ولا موضعًا من الارض الّا   كان بالراى مدركًا اقطارهْ

زاده اللـــه بسطـة وكفاه خوفه من زمانه وحذاره

واكثر شعره جيد وهو على اساوب شعر صريع الدِلآء القصار البصرى واقام بمصر زمانًا طويلًا ومعظم شعره فى ملوكها ورؤسآئها ومدح بها المعز ابا تميم معد بن المنصور بن القآئم بن المهدى عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقآئد جوهرًا والوزير ابا الفرج بن كلس وغيرهم من اعيانها وكل هولآء الممدوحين سيأتى ذكرهم فى تراجمهم ان شآء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى سنة تسع وتسعين وثلثماية وزاد غيره فى يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل فى شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى واظنّه توفى بمصر والانطاكى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطآء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى انطاكية وهى مدينة بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الرآء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعده قاف وهو لقب عليه

ابو الحسن احمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكى النديم كان فاضلًا صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع ابو نصر بن المرزبان اخباره واشعاره وكان من ظرفآء عصره وهو من ذرّية البرامكة وله الاشعار الرآئقة فمن شعره قوله

انا ابن اناس موّل الناس جودهم فـاضـحـوا حديثًا للنوال المشهّر
فلم يخلُ من احسانهم لفظُ مخبر فلم يخل من تقريظهم بطنُ دفتر

وله ايضا

فقلت لها بخلت علىّ يقظى فجودى فى المنـام لمستهام
فقالت لى وصرت تنام ايضا وتطمع ان ازورك فى المنام

وله ايضا

اصبحت بين معاشر هجروا الندى وتـقـبّـلوا الاخلاق من اسلافهم
قـوم احـاول نـيـلـهـم فـكـانّما حاولت نتف الشعر من آنافهم
هـات اسـقـنيها بالكبير وغنّنى ذهب الذين يعاش فى اكنافهم

وله ايضا

يا ايّها الركب الذيـــن فراقهم احدى البليّة
يـوصيكم الصبّ المقيـــم بقلبه خير الوصيّة

وله ايضا

وقآئلة لى كيف حالك بعدنا افى ثوب مثرٍ انت ام ثوب مقتر

فقلت لها لاتسالينى فاننى اروح واغدو فى حرام مقتّر

وله ديوان شعر اكثره جيد وقضاياه مشهورة ومن ابياته السآئرة قوله

ورقّ الجوّ حتى قيل هذا عتاب بين جحظةَ والزمان

ولابن الرومى فيه وكان مشوّه الخلق

نبيتُ جحظةَ يستعير جحوظه من فيل شطرنج ومن سرطان
وَارَحْمتا لمنادميه تحمّلوا المَ العيون للذّة الآذان

وتوفى فى سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل اربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط الى بغداد رحمه الله تعالى وجحظة بفتح الجيم وسكون الحآء المهملة وفتح الظآء المعجمة وبعدها هآء وهو لقب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب كانت ولادته فى شعبان سنة اربع وعشرين ومايتين وله ذكر فى تاريخ بغداد وفى كتاب الاغانى

ابو عمر احمد بن محمد بن العاصى بن احمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج الاندلسى القسطلّى الشاعر الكاتب كان كاتب المنصور بن ابى عامر وشاعره وهو معدود فى الاندلس فى جملة الشعرآء المجيدين والعلمآء المتقدمين ذكره ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه كان بصقع الاندلس كالمتنبى بصقع الشام وهو احد الشعرآء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول واورد له اشيآء حسنة وذكره ابو الحسن بن بسّام فى كتاب الذخيرة وساق طرفا من رسآئله ونظمه ونقلت من ديوانه وهو جزوان ان المنصور بن ابى عامر امره ان يعارض قصيدة ابى نواس الحكمى التى مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التى اولها

اجارة بيتَيْنا ابوك غيور وميسورُ ما يرجى لديك عسير

فانشده قصيدة بليغة من جملتها

الم تعلمى انّ الثوآء هو التوى وان بيوت العاجزين قبور
تخوّفنى طول السفار وانه لتقبيل كفّ العامرىّ سفير
دعينى ارد ماء المفاوز آجنًا الى حيث مآء المكرمات نمير
فانّ خطيرات المهالك ضمّنٌ لراكبها انّ الجزآء خطير

ومنها فى وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولمّا تدانت للوداع وقد هفا بصبرى منها انّة وزفير

تناشدني عهد المودّة والهوى　وفى المهد مبغوم النداء صغير
غبيّ بمرجوع الخطاب ولحظه　بموقع اهواء النفوس خبير
تبوّأ ممنوعَ القلوب ومهّدتْ　له اذرع محفوفة ونحور
فكلّ مفدّاة الترائب مرضع　وكلّ محيّاة المحاسن ظير
عصيتُ شفيع النفس فيه وقادني　رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها　جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودّعتْ منّي غيورًا فانّني　على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتْني والهواجر تلتظي　عليّ ورقراق السراب يمور
اسلّط حرّ الهاجرات اذا سطا　على حرّ وجهي والاصيل هجير
واستنشق النكباء وهي لوافح　واستوطئُ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلوّن　وللذعر في سمع الجريّ صفير
لبانَ لها اني من الضيم جازع　واني على مضّ الخطوب صبور
امير على غول التنايف ما له　اذا ريع الّا المشرفيّ وزير
ولو بصرت بي والسرى جلّ عزمتي　وجرسي لجنّان الفلاة سمير
واعتسف الموماة في غسق الدجى　وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حوّمتْ زهر النجوم كانها　كواعب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كانها　كؤوس مهًا والى بهنّ مدير
وقد خيّلتْ طرق المجرّة انها　على مفرق الليل البهيم قتير
وناقب عزمي والظلام مروّع　وقد غضّ اجفان النجوم فتور
لقد ايقنتْ ان المنى طوع همّتي　واني بعطف العامريّ جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي ان اذكر شيا من قصيدة ابي نواس التي وازنها ابو عمر وكان ابو نواس قد خرج من بغداد قاصدًا مصر ليمدح ابا نصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فانشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مرّ عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتًا في ترجمة ابي اسحق ابرهيم بن عثمان الغزّي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن اذكر الذي اختاره منها فمن ذلك

تقول التي من بيتها خفّ محملي　عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للغنى متطلّب　بلى انّ اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر　جرت فجرى من جريهنّ عبير

ذريني اكثرْ حاسديك برحلة الى بلدة فيها الخصيب امير
اذا لم تزرْ ارض الخصيب ركابُنا فاىّ فتى بعد الخصيب تزور
فما جازه جود ولا حلّ دونه ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشترى حسن الثناء بماله ويعلم انّ الدائرات تدور

ومنه ايضا

فمن كان امسى جاهلاً بمقالتى فانّ امير المومنين خبير
فما زلت تُوليه النصيحة يافعا الى ان بدا فى العارضين قتير
اذا غاله امر فامّا كفيته واما عليه بالكفىّ تشير

ثم سيح ماعنا فى ذكر المنازل ثم قال فى اواخرها

زهى بالخصيب السيف والرمح فى الوغا وفى السلم يزهو منبر وسرير
جواد اذا الايدى قبضن عن الندى ومن دون عورات النساء غيور
فانى جدير ان بلغتك للغنى وانت لما املت منك جدير
فان تولنى منك الجميل فاهله والّا فانى عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدّة قصائد ويقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له واى شئ تقول فينا بعد ان قلت فى بعض نوابنا ، اذا لم تزر ارض الخصيب ركابنا ، البيتان المذكوران فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منّا بمدحة لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

ومن شعر ابى عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان واديك ممنوعا فموعدنا وادى الكرى فلعلّى فيه القاك

وقد الم البيت بقول الآخر

هل سبيل الى لقائك بالجز ع فانّ الحمى كثير الوشاة

وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع واربعين وثلثماية وتوفى ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى ودرّاج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جدّه والقسطلّى بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح

الطآء المهملة وتشديد اللام هذه النسبة الى قسطلّة وهى مدينة بالاندلس يقال لها قسطلّة دراج ولا اعلم اهى منسوبة الى جدّه دراج المذكور ام الى غيره

ابو الوليد احمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور قال ابن بسّام صاحب الذخيرة فى حقّه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعرآء بنى مخزوم اخذ من حرّ الايام حرًّا وفاق الانام طرًّا وصرّف السلطان نفعًا وضرًّا ووسّع البيان نظمًا ونثرًا الى ادب ليس للبحر تدفّقه ولا للبدر تالّقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم اقترانه وحظّ من النثر غريب المبانى شعرى الالفاظ والمعانى وكان من ابنآء وجوه الفقهآء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عبّاد صاحب اشبيلية فى سنة احدى واربعين واربعماية فجعله من خواصّه يجالسه فى خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه فى صورة وزير وذكر له شيأ كثيرا من الرسآئل والنظم فمن ذلك قوله

بينى وبينك ما لو شئت لم يضع ۝ سرٌّ اذا ذاعت الاسرارُ لم يذع
يا بآئعا حظّه منّى ولو بذلت ۝ لى الحيوة بحظّى منه لم ابع
يكفيك انّك ان حمّلت قلبىَ ما ۝ لا يستطيع قلوب الناس يستطع
تِهْ أحتملْ وٱستطلْ أصبرْ وعِزَّ أَهُنْ ۝ ووَلِّ أُقبلْ وقلْ أسمعْ ومُرْ أُطع

ومن شعره

ودّع الصبر محبٌّ ودّعك ۝ ذآئعٌ من سرّه ما استودعك
يقرع السنّ على ان لم يكن ۝ زاد فى تلك الخطا اذ شيّعك
يا اخا البدر سنآء وسنًا ۝ حفظ الله زمانا اطلعك
ان يطلْ بعدك ليلى فلكم ۝ بتّ اشكو قِصَر الليل معك

وله القصآئد الطنّانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلآئده قصيدته النونية التى منها

تكاد حين تناجيكم ضمآئرنا ۝ يقضى علينا الاسى لولا تآسّينا
حالت لبعدكمُ ايامنا فغدت ۝ سودًا وكانت بكمْ بيضًا ليالينا
بالامس كنّا وما يخشى تفرّقنا ۝ واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهى طويلة وكل ابياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود وكانت وفاته فى صدر رجب سنة ثلث وستّين واربعماية بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة

ابيه واثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفى بالبيرة سنة خمس واربعماية وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثماية وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابى الوليد المذكور ابن يقال له ابو بكر وتولّى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم اخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا فى ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثانى صفر سنة اربع وثمانين واربعماية وكان قتله بقرطبة وزيدون بفتح الزاء وسكون الياء المثناة من تحتها وضمّ الدال المهملة وبعدها واو ونون واما القرطبى فقد تقدم الكلام فى ضبطه فلا حاجة الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربّه مصنّف كتاب العقد واخذها الفرنج من المسلمين فى شوال سنة ثلث وثلاثين وستماية

ابو جعفر احمد بن محمد الخولانى الاندلسى الاشبيلى المعروف بابن الابار الشاعر المشهور كان من شعراء المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية المحسنين فى فنونه وكان عالما فجمع وصنّف وله فى صناعة النظم فضل لا يردّ واحسان لا يعدّ فمن محاسن شعره قوله

لم تدرِ ما خلّدت عيناك فى خَلَدى ... من الغرام ولا ما كابدت كبدى
افديه من زائر رام الدنوّ فلم ... يسطعه من غَرَقٍ فى الدمع متّقد
خاف العيون فوافانى على عجل ... معطّلا جيده الّا من الجِيَد
عاطيته الكاس فاستحيت مدامتها ... من ذلك الشنب المعسول والبرد
حتّى اذا غازلت اجفانه سنة ... وصيّرته يد الصهباء طوع يدى
اردتُ توسيده خدّى وقلّ له ... فقال كفّك عندى افضل الوسد
فبات فى حرم لا غدر يذعره ... وبتّ ظمآن لم اصدر ولم ارد
بدرٌ ألمّ وبدرُ التمّ ممتحق ... والافق محلولك الارجاء من حسد
تحيّر الليل منه اين مطلعه ... اما درى الليل ان البدر فى عضدى

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر ذكره ابن بسّام فى الذخيرة وتوفى سنة ثلاث وثلاثين واربعماية رحمه الله تعالى والابّار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف راء والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام الف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهى قبيلة كبيرة نزلت الشام والاشبيلى نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المثلثة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها نقطتان وبعدها هاء وهى من اعظم بلاد الاندلس

ابو نصر احمد بن يوسف السليكى المنازى كان من اعيان الفضلآء واماثل الشعرآء وزر لابى نصر احمد بن مروان الكردى صاحب ميّافارقين وديار بكر وسيأتى ذكره ان شآء الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيًا وترسّل الى القسطنطينية مرارًا وجمع كتبًا كثيرة ثم اوقفها على جامع ميّافارقين وجامع آمد وهى الى الآن موجودة بخزآئن الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بابى العلآء المعرّى بمعرّة النعمان فشكى ابو العلآء اليه حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال ما لهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال ابو العلاء والآخرة ايضًا والآخرة ايضًا وجعل يكررها ويتألّم لذلك واطرق فلم يكلّمه الى ان قام وكان قد اجتاز فى بعض اسفاره بوادى براعا فاعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقـانـا لفحة الرمضآء وادٍ　　وقاه مضاعف النبت العميم
نـزلـنـا دوحه فحنا علينا　　حنوّ المرضعات على الفطيم
وارشفنا عـلى ظمأ زلالاً　　الـذّ مـن المدامة للنديم
يراعى الشمس انّى قابلته　　فيحجبها ويأذن للنسيم
يروّع حصاه حالية العذارى　　فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة فى بابها وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر واورد شيًا من شعره فممّا اورده له

ولى غلام طال فى دقّته　　كخطّ اقليديس لا عرض له
وقـد تناهى عقله خفّة　　فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بايدى الناس مقاطيع واما ديوانه فعزيز الوجود وبلغنى ان القاضى الفاضل رحمه الله تعالى اوصى بعض الادبآء السفارة ان يحصّل له ديوانه فسال عنه فى البلاد التى انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضى الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه ابيات ومن جملتها عجز بيت وهو، واقفر من شعر المنازى المنازل، وكانت وفاته سنة سبع وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والمنازى بفتح الميم والنون وبعد الالف زآء هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها رآء ساكنة ثم دال مهملة وهى مدينة عند خرت برت وهى غير منازكرد القلعة من اعمال خلاط وسيأتى ذكرها فى ترجمة تقى الدين عمر صاحب حماة وخرت برت هى حصن زياد المشهور وبراعا بضمّ البآء الموحدة وفتح الزآء وبعد الالف عين مهملة ثم الف وهى قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج فى نصف الطريق

ابو عبد الله احمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى المعروف بابن الخياط الشاعر

الدمشقي الكاتب كان من الشعرآء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بابي الفتيان بن حيّوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعاني هذا الشاب الى نفسي فقلّما نشا ذو صناعة ومهر فيها الّا وكان دليلاً على موت الشيخ من ابنآء جنسه ودخل مرّة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيّوس المذكور يستمنحه شيئا من برّه بهذين البيتين

لم يبق عندي ما يباع بحبّة ‌ ‌ وكفاك منظري عن مخبري
الّا بقيّة مآء وجه صنتها ‌ ‌ عن ان تباع واين اين المشتري

فلما وقف عليهما ابن حيّوس قال لو قال وانت نعم المشتري لكان احسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البآئيّة التي اولها · خذا من صبا نجد امانًا لقلبه · لكفاه واكثر قصآئده غرر وتتمّة هذه القصيدة

فقد كاد ريّاها يطير بلبّه
وايّاكما ذاك النسيم فانّه ‌ ‌ اذا هبّ كان الوجد ايسر خطبه
خليليّ لو احببتما لعلمتما ‌ ‌ محلّ الهوى من مغرم القلب صبّه
تذكّر والذكرى تشوق وذو الهوى ‌ ‌ يتوق ومن يعلق به الحبّ يصبه
غرام على ياس الهوى ورجآئه ‌ ‌ وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطويّ الضلوع على جوى ‌ ‌ متى يدعه داعي الغرام يلبّه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة ‌ ‌ تضمّن منها دآؤه دون صحبه
ومحتجب بين الاسنّة معرض ‌ ‌ وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
اغار اذا انست في الحيّ انّة ‌ ‌ حذارًا وخوفا ان تكون لحبّه

وهي طويلة فنقتصر منها على هذا القدر ومن شعره ايضا قوله

سَلوا سيف الحاظه الممتشق ‌ ‌ اعند القلوب دم للحدق
اما من معين ولا عاذر ‌ ‌ اذا عنّف الشوق يومًا رفق
تجلّى لنا صارم المقلتين ‌ ‌ مضنّى الموشّح والمنتطق
من الترك ما سهمه اذ رمى ‌ ‌ بافتك من طرفه اذ رمق
وليلة وافيته زائرا ‌ ‌ سمير السهاد ضجيع القلق
دعتني المخافة من فتكه ‌ ‌ اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكاسُ اخلاقه ‌ ‌ ووقّر بالسكر منه النزق

وحق العناق فقبّلته شهىّ المقبّل والمعتنَق
وبتّ اخالج فكرى فيه ازورْ طرى ام خيال طرق
افكّر فى الهجر كيف انقضى واعجب للوصل كيف اتّفق
وللحبّ ما عزّ منى وهان وللحسن ما جلّ منه ودقّ

ومن شعره ايضا يعتب على اهله واصحابه

يا من بمجتمع الشطّين ان عصفت بكم رياحى فقد قدّمت اعذارى
لا تنكرنّ رحيلى عن دياركمُ ليس الكريم على ضيم بصبّار

وله ايضا

ايظنّنى لا استطيع احيل عنك الدهر ودّى
من ظنّ ان لا بدّ منه فانّ منه الف بدّ

ويعجبنى من شعره بيتان من جملة قصيدة وهما فى غاية الرقّة وهما

ويالجزع حىّ كلّما عنّ ذكرهم امات الهوى منّى فؤادًا واحياه
تمنّيتهم بالرقمتين ودارهم بوادى الغضايا بعد ما اتمنّاه

وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية بدمشق وتوفى بها فى حادى عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل انه مات فى سابع عشر رمضان والاول اصحّ

ابو الفضل احمد بن محمد بن احمد بن ابرهيم الميدانى النيسابورى الاديب كان اديبا فاضلا عارفاً باللغة اختصّ بصحبة ابى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرا على غيره واتقن فى العربية خصوصاً اللغة وامثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعمل مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرًا واظنّهما له

تنفّس صبح الشيب فى ليل عارضى فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلمّا فشا عاتبته فاجابنى ايا هل ترى صبحًا بغير نهار

وتوفى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان عشرة وخمس ماية رحمه الله تعالى بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلّة فى نيسابور وابنه

ابو سعد سعيد بن احمد كان ايضا فاضلاً دينا وله كتاب الاسمآء فى الاسمآء وتوفى سنة تسع وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الفضل احمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الاصل البغدادى المولد والوفاة كان فاضلا نادر الخط اوحد وقته فيه هو ووالد ابى الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب بالمقامات نسخا كثيرة وهى موجودة بايدى الناس واعتنى بجمع شعر والده فجمع منه ديوانًا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ   يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته   عجم وفاز به اعوجاج النون

وله ايضا

من لى باسمر حجّبوه بمثله   فى لونه والقد والعسلان
من رامه فليدّرع صبرًا على   طرف السنان وطرفة الوسنان
راح الصبى تثنيه لا ريح الصبا   سكرانَ بى من حبّه سكران
طرفى كطِرفٍ جامح مرح متى   ارسلت فضل عنانه عنّانى

وله ايضا

ايا عالم الاسرار انّك عالم   بضعف اصطبارى عن مداراة خُلقه
فـفـتّرْ غرامى فيه تفتيرلحظه   واحسنْ عزائى فيه تحسين خَلقه
فحمل الرواسى دون ما انا حامل   بقلبى المعنّى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم ابى القسم الاهوازى وقد فصده والمه

رحم الاله مجدلين سلبتهم   من ساعديك مبضّع بمبضع
فعصآئب تاتيهم بعصآئب   نشرت فتطوى اذرعا فى الاذرع
افصدتهم بالله ام اقصدتهم   وخزا باطراف الرماح الشرّع
دست المباضع ام كنانة اسْهُم   ام ذو الفقار مع البطين الانزع
غررًا بنفسى ان لقيتك بعدها   يا عنتر العبسى غير مدرّع

وكان الحكيم المذكور قد اضافه يومًا وزاد فى خدمته وكان فى داره بستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

وافيت منزلة فلم ار حاجبًا   الّا تلقّانى بسنٍّ ضاحك
والبشر فى وجه الغلام امارة   لمقدمات حيآء وجه المالك
ودخلت جنّته وزرت جحيمه   فشكرت رضوانًا ورافةَ مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم ابى القسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الطبيب الاصبهانى ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى سنة نيف وخمسين وخمسماية وذكرها فى ترجمة ابى الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضًا

واهيف ينميه الى العُرب لفظه   وناظره الفتّان يعزى الى الهند
تجرّعت كاس الصبر من رقبآئه   لساعة وصل منه احلى من الشهد
وهادنت اعمامًا له وخؤولة   سوى واحد منهم غيور على الخدّ
كنقطة مسك اودعت جلّنارة   رايت بها غرس البنفسج فى الورد

وله ايضًا

وافى خيالك فاستعارت مقلتى   من اعين الرقبآء غمض مروّع
ما استكملت شفتاى لثم مسلّم   منه ولا كفّاى ضمّ مودّع
فاظنّهم فطنوا فكلّ قآئل   لو لم يزره خيالها لم يهجع
فانصاع يسرق نفسه فكانّما   طاع الصباح بها وان لم يطلع

وجلّ شعره مشتمل على معانى حسان وكانت وفاته فى صفر سنة ثمان عشرة وخمسماية وعمره سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنتى عشرة وخمس ماية والله اعلم رحمه الله تعالى وكان ولده ابو الفتح نصر الله المذكور حيًّا فى سنة خمس وسبعين وخمس ماية ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارّجانى الملقب ناصح الدين كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رآئق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارّجانى فى عنفوان عمره فى المدرسة النظامية باصبهان وشعره من آخر عهد نظام الملك منذ سنة نيف وثمانين واربعماية الى آخر عهده وهو سنة اربع واربعين وخمس ماية ولم يزل نآئب القاضى بعسكر مكرم وهو مبجّل مكرّم وشعره كثير والذى جمع منه لا يكون عُشره ولما وافيت عسكر مُكْرَم سنة تسع اربعين وخمس ماية لقيت بها ولده محمدًا رئيس الدين اعادنى اضبارة كبيرة من شعر والده منبت شجرته ارّجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خوزستان وهو وان كان فى العجم مولده فمن العرب

محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمح بنظيره سالف الاعصار اوسيّ الاسّ خزرجيه قسّيّ النطق ايادية فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من ابناء فارس الذين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب فى الريّ والريّا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه انه كان ينوب فى القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين ابى محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين ابى العلاء رجاء وفى ذلك يقول

من النوائب انني   فى مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب ان لى   صبرا على هذى العجائب

وكان فقيها شاعرا وفى ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع   فى العصر او انا افقه الشعراء
شعرى اذا ما قلت دوّنه الورى   بالطبع لا بتكلّف الالقاء
كالصوت فى ظلل الجبال اذا علا   للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

شاورْ سواك اذا نابتك نائبة   يومًا وان كنت من اهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى   ولا ترى نفسها الّا بمرآت

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوّفا   الّا وانتم فى الورى متطلّبى
سعيى اليكم فى الحقيقة والذى   تجدون عنكم فهو سعى الدهر بى
انحوكم ويردّ وجهى القهقرى   عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم   والسير راى العين نحو المغرب

ومن شعره ايضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدّة

نفسى فدآؤك ايهذا الصاحب   يا من هواه علىّ فرض واجب
لم طال تقصيرى وما عاتبتنى   فانا الغداة مقصّر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك انّنى   قد غبت ايّاما وما لى طالب
واذا رايت العبد يهرب ثم لم   يُطْلَب فمولى العبد منه هارب

وله وهو معنى غريب

رثا لى وقد ساويته فى نحوله   خيالى لمّا لم يكن لى راحم

فدلّس بى حتى طرقت مكانه   واوهمت الفى انه بِىَ حالم
وبتنا ولم يشعر بنا الناس ليلةً   انـا ساهر فى جفنه وهو نآئم

وله من قصيدة

تامّلْ تحت الصدغ منه خالاً   لتعلم كم خبايا فى الزوايا

وله

شبت انا والتحى حبيبى   وبـان عنّى وبنت عنه
وابيض ذاك السواد منى   واسودّ ذاك البياض منه

وله ايضا

سأل الغضا عنه واصغى للصدى   كيما يجيب فقال مثل مقاله
نـاداه ايـن ترى محطّ رحاله   فاجاب اين ترى محطّ رحاله

وله ايضا

لوكنتُ اجهل ما علمتُ لسرّنى   جهـلى كما قد ساءنى ما اعلم
كا لصعو يرتع فى الرياض وانّما   حبـس الـهـزار لانّـه يـتـرنّم

ومثله قول بعضهم

يقصد اهل الفضل دون الورى   مصـآئـب الـدنيا وآفاتها
كالـطـيـر لا يحبس من بينها   الّا الـذى تـطـرب اصواتها

وهذا ينظر الى قول الغزّى ابى اسحق المقدّم ذكره من جملة قصيدة طويلة

لا غرْوَان تجنى علىّ فضآئلى   سببُ احتراق المندلى دخانُه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكر شئ من قصآئده المطوّلات خوفاً من الاطالة
وله ايضا

احبّ المرء ظاهره جميل   لصـاحبه وباطنه سليم
مـودّتـه تـدوم لكلّ هول   وهـل كلٌّ مـودّتـه تدوم

وهذا البيت اعنى الثانى منهما يقرا معكوسًا ويوجد فى ديوان الغزّى المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كلّ معنى لطيف ومولده سنة ستين واربعماية وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمس مآية بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم والارجانى بفتح الهمزة وتشديد الرآء

وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارّجان وهى من كور اهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولون انها بالرآء المخففة واستعمله المتنبى فى شعره مخففة فى قوله

أَرَجانَ ايتهــا الجيادُ فانه   عزمى الذى يذر الوشيجَ مكسّرا

وحكاها الجوهرى فى الصحاح والحازمى فى كتابه الذى سمّاه ما اتّفق لفظه وافترق مسمّاه بتشديد الرآء وتستر بضم التآء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التآء الثانية وبعدها رآء مدينة مشهورة بخوزستان والعامّة تسميها ششتر وعسكر مكرم قد اختلفوا فى مكرم فاكثر العلمآء على انه مكرم اخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حبان بن الخزرق بن غيلان بن حاوة بن معن ابن ملك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه واستخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبى وليس فى نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلى الحاوى والله اعلم وقيل هو مكرم احد بنى جعونة العامرى وقيل هو مكرم مولى الحجّاج بن يوسف الثقفى نزله لمحاربة خرزاد بن بارس فسمّى بذلك وخوزستان بضمّ الخآء المعجمة وبعد الواو زاء ثم سين مهملة وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس

ابو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسى الملقب مهذّب الدين عين الزمان الشاعر المشهور له ديوان شعر وكان ابوه ينشد الاشعار ويغنّى فى اسواق طرابلس ونشا ابو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلّم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيًّا كثير الهجآء خبيث اللسان ولما كثر ذلك منه سجنه بورى بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدّة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فنفاه وكان بينه وبين ابى عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسرانى مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين فى صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

واذا الكريم راى الخمول نزيله   فى منزل فالحزم ان يترحّلا
كالبدر لمّا ان تضاءل جدّ فى   طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهًا لحلمك ان رضيت بشرب   رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مرّ عيشك قاعدًا   افلا فليت بهنّ ناصية الفلا
فارقْ ترقْ كالسيف سلّ فبان فى   متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبنّ ذهاب نفسك ميتة   ما الموت الّا ان تعيش مذلّلا
للقفر لا للفقر هبها انّما   مغناك ما اغناك ان تتوسّلا

لاترض من دنياك ما ادناك من   دنس وكن طيفاً جلا ثمّ انجلا
وصل الهجير بهجر قوم كلّما   امطرتهم شهدًا جنوا لك حنظلا
من غادرٍ خبثتْ مغارس وده   فاذا محضتَ له الوفآء تاوّلا
لله علمى بالزمان واهله   ذنبُ الفضيلة عندهم ان تكملا
طُبعوا على لؤم الطباع فخيرهم   ان قلت قال وان سكتّ تقوّلا
انا مَنْ اذا ما الدهر همّ بخفضه   سامتْه همّته السماك الاعزلا
واعٍ خطاب الخطب وهو مجمجم   راعٍ اكلّ العيس من عدم الكلا
زعمٌ كمنبلج الصباح ورآءه   عزم كحدّ السيف صادف مقتلا

ومن محاسن شعره القصيدة التى اولها

من ركّب البدر فى صدر الرديني   وموّه السحر فى حدّ اليمانى
وانزل النيّر الاعلى الى فلك   مداره فى القبآء الخسروانى
طرفٌ رنا ام قرابُ سلّ صارمه   واغيد ماسَ ام اعطاف الخطّى
اذلّنى بعد عزّ والهوى ابدًا   يستعبد الليث للظبى الكناسى

ومنها

اما وذآئب مسك من ذوآئبه   على اعالى القضيب الخيزرانى
وما بجنّ عقيقىّ الشفاة من الـ   ـريق الرحيقىّ والثغر الجمانىّ
لو قيل للبدر من فى الارض تحسده   اذا تجلّى لقال ابن الفلانىّ
اربَى علىّ بشتّى من محاسنه   تالّفتْ بين مسموع ومَرْاىّ
ابآء فارس فى لين الشآم مع الـ   ـظرف العراقى والنطق الحجازىّ
وما المدامة بالالباب افتك من   فصاحة البدو فى الفاظ تركىّ

وله ايضا

انكرتْ مقلتُه سفك دمى   وعلا وجنته فاعترفتْ
لا تخالوا خاله فى خدّه   قطرة من دم جفنى نطفت
ذاك من نار فؤادى جذوة   فيه ساختْ وانطفتْ ثم طفت

وله من جملة قصيدة

لاتغالطْنى فما تخفى علامات المريب   اين ذاك البشر يا مولاى من هذا القطوب

ونقلت من خطّ الشيخ الحافظ المحدّث زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المصرى

رحمه الله تعالى قال حكى لى ابو المجد قاضى السويداء قال كان بالشام شاعران ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرًا ما يبكت ابن القيسرانى بانه ما صحب احدًا الا نكب فاتفق ان اتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنّاه مغنٍّ على قلعة جعبر وهو يحاصرها قول الشاعر

ويْلى من المعرض الغضبان اذ نقل الـواشى اليه حديثًا كلّه زور
سلّمتُ فازورّ يزوى قوس حاجبه كانّنى كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بحلب فكتب الى والى حلب يسيره اليه سريعًا فسيّره فليلة وصل ابن منير قُتل اتابك زنكى قلت وسياتى شرح الحال فى ذلك على التفصيل فى ترجمة زنكى ان شآء الله تعالى قال فاخذ اسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكى وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب واخذ زين الدين علىّ ولد مظفّر الدين صاحب اربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازى بن زنكى وملّكه الموصل فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسرانى هذه بجميع ما تبكتنى به قلت ولابن القيسرانى المذكور فى ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت منّى حبرا افاد الورى صوابه
ولم يضيّق بذاك صدرى فانّ لى اسوة الصحابه

واشعاره لطيفة فآئقة وكانت ولادته سنة ثلث وسبعين واربعمابة بطرابلس وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة ثمان واربعين وخمسمابة ودفن فى جبل جوشن بقرب المشهد الذى هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورايت عليه مكتوبًا

من زار قبرى فليكن موقنا ان الذى القاه يلقاه
فيرحم الله من زارنى وقال لى يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال فى ترجمته حدّث الخطيب السديد ابو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماة قال رايت ابا الحسين بن منير الشاعر فى النوم بعد موته وانا على قرنة بستان مرتفعة فسالته عن حاله وقلت له اصعد الى عندى فقال ما اقدر من رآئحتى فقلت تشرب الخمر فقال شرًّا من الخمر ياخطيب فقلت ما هو فقال تدرى ما جرى علىّ من هذه القصآئد التى قلتها فى مثالب الناس قلت له ما جرى عليك منها قال لسانى قد طال وثخن وصار مدّ البصر وكلما قرات قصيدة منها قد صارت كلابًا تتعلق فى لسانى وابصرته حافيًا عليه ثياب رثّة الى غاية وسمعت قارئًا يقرا من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبًا قلت ثم وجدت فى ديوان ابى الحكم عبيد الله الآتى ذكره ان ابن منير توفى بدمشق

سنة سبع واربعين ورثاه بابيات تدلّ على انه مات بدمشق منها وهى هزلية على عادته فى ذلك

اتوا به فوق اعواد تسير به   وغسّلوه بشطى نهر قلّوط
واسخنوا المآء فى قدر مرقّصة   واشعلوا تحته عيدان بلّوط

وعلى هذا التقدير فيحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه ان يكون قد مات فى دمشق ثم نقل الى حلب فدفن بها والله اعلم ومنير بضمّ الميم وكسر النون وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء ومفلح بضم الميم وسكون الفآء وكسر اللام وبعدها حآء مهملة والطرابلسى بفتح الطآء المهملة والرآء وبعد الالف بآء مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهى مدينة بساحل الشام قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة فى اولها فيقال اطرابلس واخذها الفرنج سنة ثلاث وخمس ماية وصاحبها يومئذ ابو على عمّار بن محمد بن عمّار بعد ان حوصرت سبع سنين والشرح فى ذلك يطول وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

القاضى الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضى الرشيد ابى الحسن على بن القاضى الرشيد ابى اسحق ابرهيم بن محمد بن الحسين بن الزبير الغسانى الاسوانى كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنّف كتاب الجنان ورياض الاذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلآء وله ديوان شعر ولاخيه القاضى المهذب ابى محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين فى نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضى المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرّة والنجوم كانّها   تسقى الرياض بجدول ملآن
لو لم يكن نهرًا لما عامت به   ابدًا نجوم الحوت والسرطان

وله من قصيدة

وما لى الى مآء سوى النيل غلّة   ولو انّه استغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن واول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسماية وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل والذيل وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه فى سائر العلوم وتوفى بالقاهرة سنة احدى وستين وخمس ماية فى رجب رحمه الله تعالى واما القاضى الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو الطاهر السلفى فى بعض تعاليقه وقال ولّى النظر بثغر الاسكندرية فى الدواوين السلطانية بغير اختياره فى سنة تسع وخمسين وخمسماية ثم قتل ظلمًا وعدوانًا فى محرّم سنة ثلث وستين وخمسماية وذكره العماد ايضا فى السيل والذيل الذى ذيّل به على الخريدة فقال الخضمّ الزاخر والبحر العباب ذكرته فى

الخريدة واخاه المهذب فتله شاور ظاهمًا لميله الى اسد الدين شيركوه فى سنة ثلث وستين وخمس مايه كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره فى علم الهندسة والرياضات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما انشدنى له الامير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه

جلّت لدىّ الرزايا بل جلَت همّتى   وهل يضرّ جلآء الصارم الذكر
غيرى يغيّره عن حسن شيمته   صرفُ الزمان وما ياتى من الغِيَر
لوكانت النار للياقوت محرقة   لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررنّ باطمارى وقيمتها   فانما هى اصداف على درر
ولا تظنّ خفآء النجم من صغر   فالذنب فى ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت ماخوذ من قول ابى العلآء المعرّى فى قصيدته الطويلة المشهورة فانه القآئل فيه

والنجم يستصغر الابصار رؤيته   والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

اوا ورد ه العماد الكاتب ايضا قوله فى الكامل بن شاور

اذا ما نبت بالحرّ دارٌ يودّها   ولم يرتحل عنها فليس بذى حزم
وهبه بها صبًّا الم يدر انّه   سيزعجه منها الحِمام على رغم

وقال العماد انشدنى محمد بن عيسى اليمنى ببغداد سنة احدى وخمسين قال انشدنى القاضى الرشيد باليمن لنفسه فى رجل

لئن خاب ظنّى فى رجآئك بعد ما   ظننت بانّى قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلّدتنى كلّ منّة   ملكتَ بها شكرى لدى كلّ موقف
لانك قد حذّرتنى كل صاحب   واعلمتنى ان ليس فى الارض من يفى

وكتب اليه الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر   ومحلّ العلى ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجى   ويمرّ الايام حيث تمرّ
اذنبُ الدهر فى مسيرك ذنبًا   ليس فيه سوى ايابك عذر

وكان الرشيد اسود اللون وفيه يقول ابو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

يا شبه لقمن بلا حكمة   وخاسرا فى العلم لا راسخا
سلخت اشعار الورى كلّها   فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه ايضا يغلب على ظنّى هذا

ان قلتَ من نار خُلقتُ وفُقْتُ كلّ الناس فهما
قلنا صدقت فما الذى انضاك حتى صرتَ فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم على بن حاتم الهمدانى قال فيه

لئن اجدبتْ ارض الصعيد واقحطوا فلست انال القحط فى ارض قحطان
ومذ كُلّفتْ لى مارب بمآربى فلست على اسوان يومًا باَسوان
وان جهلت حقّى زعانف خندف فقد عرفت فضلى غطارفُ همدان

فحسده الداعى فى عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه فامسكه وانفذه اليهم مقيدًا مجردا واخذ جميع موجوده فاقام باليمن مدّة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه والغسانى بفتح الغين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسّان وهى قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسّان وهو باليمن فسمّوا به والاسوانى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون وهذه النسبة الى اسوان وهى بلدة بصعيد مصر قال السمعانى هى بفتح الهمزة والصحيح الضمّ هكذا قال لى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر نفع الله به

ابو العباس احمد بن ابى القسم عبد الغنىّ بن احمد بن عبد الرحمن بن خلف بن المسلم اللخمى المالكى القطرسى المنعوت بالنفيس كان من الادباء وله ديوان شعر اجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوى المعروف بوالى دمياط اولها

قل للحبيب اطلت صدّك وجعلت قتلى فيه وَكْدَك
ان شئت ان اسلو فرد علىّ قلبى فهو عندك
اخلفتَ حتّى فى زيا رتنا بِطيف منك وعدك
وانا عليك كما عهد تُ وان نقضتَ علىّ عهدك
احرقت يا ثغر الحبيب حشاى لمّا ذقت بردك
وشهدت انّى ظالم لمّا طلبت اليك شهدك
اتظنّ غصن البان يعجبنى وقد عاينت قدّك
ام يخدع التفاح الحاظى وقد شاهدت خدّك

ام خلت آس عذارك المنشوق يحمى منك وردك
لا والذى جعل الهوى مولاى حتى صرت عبدك
يا قلب مَنْ لانتْ معا طفه علينا ما اشدّك
انظنّنى جلد الهوى او انّ لى عزمات جلدك

وهى قصيدة جيدة ونقتصر منها على هذا القدر خوف الاطالة وجاب النفيس المذكور البلاد ومدح الناس واستجدى بشعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال فقيه مالكى المذهب له يد فى علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

يسرّ بالعيد اقوام لهم سعة من الثراء واما المقترون فلا
هل سرّنى وثيابى فيه قوم سبا او راقنى وعلى راسى به ابن جلا

يعنى قوم سبا مزّقناهم كل ممزّق وابن جلا ما له عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحى

انا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى

وذكره العماد ايضا فى كتاب السيل فقال من الفقهآء بمصر وقد رايت القاضى الفاضل يثنى عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه ونقلت من ديوانه ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه هل من سبيل الى لقياك يتّفق
ما انصفتك جفونى وهى دامية ولا وفا لك قلبى وهو محترق

وكان جدّه يقال له قطرس وتوفى فى الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلث وستماية بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى واللخمى بفتح اللام وسكون الخآء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدى واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدى وكانا قد تشاجرا فلخم عمرو مالكا اى لطمه فضرب مالك عمرًا بمدية فجذم يده وسمّى عمرو جذاما لهذا السبب والقطرسى بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الرآء وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اقف لها على حقيقة غير انه كان من اهل مصر ثم اخبرنى بهآء الدين زهير بن محمد الكاتب الشاعر الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ان هذه النسبة الى جدّه قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيًا من شعره وجالدك ابو المظفّر عتيق تقى الدين عمر صاحب حماة الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات فى الثامن والعشرين من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وستماية بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفى وغيره ومن جملة ما روى بهآء الدين زهير من شعره فى غلام يتعلّم علم الهندسة والهيئة

وذى هيئة يزهى بوجه مهندس اموت به فى كل يوم وابعث
محيط باشكال الملاحة وجهه كانّ به اقليدسًا يتحدّث
فعارضه خطّ استواء وخاله به نقطة والصدغ شكل مثلّث

وتنسب هذه الابيات الى ابى جعفر العلوى المصرى والله اعلم

ابو العباس احمد بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور الهاشمى المعروف بالسبتى كان عبدا صالحا ترك الدنيا فى حيوة ابيه مع القدرة ولم يتعلّق بشئٍ من امورها وابوه خليفة الدنيا واثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتى لانه كان يكتسب بيده فى يوم السبت شيًا ينفقه فى بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى ان توفى فى سنة اربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى واخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وفى صفوة الصفوة وهو مذكور فى كتاب التوابين وفى المنتظم ايضا

ابو العباس احمد بن محمد بن موسى بن عطآء الله الصنهاجى الاندلسى المرى المعروف بابن العريف كان من كبار الصالحين والاوليآء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن فى طريقهم ايضا ومن شعره

شدّوا المطىّ وقد نالوا المنى بمنى وكلّهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها طيبًا بما طاب ذاك الوفد اشباحا
نسيم قبر النبىّ المصطفى لهم روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا اقمنا على عذر وعن قدر ومن اقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضى عياض بن موسى اليحصبى مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة فى اشيآء من العلوم وعناية بالقراات وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد واهل الزهد يالفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلآء انه راى بخطّه فصلا فى حقّ ابى محمد على بن احمد المعروف بابن حزم الظاهرى الاندلسى وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير الوقوع فى الايمة المتقدمين والمتاخرين لم يكد يسلم منه احد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثانى جمادى الاولى سنة احدى وثمانين واربع مائة وكانت وفاة ابن العريف المذكور سنة ست وثلثين وخمس مائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وكان قد سعى به الى

صاحب مراكش فاحضره اليها فمات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعآئه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتى ذكره فى ترجمة ابيه يوسف ان شآء الله تعالى والمرى هذه النسبة الى المرية وهى بفتح الميم وكسر الرآء وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعدها هآء وهى مدينة عظيمة بالاندلس

ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمى الفاسى من مشاهير الصلحآء واعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة ومعرفة بالادب وكان راسًا فى القرات السبع ونسخ بخطّه كثيرًا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التى توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها ومولده فى الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعماية بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما راوه من صلاحه وكان قد حجّ ودخل الشام واستوطن خارج مصر فى جامع راشدة وكان لا يقبل لاحد شيًا ولا يرتزق على الاقرآء واتفق بمصر مجاعة شديدة فمشى اليه اجلآء المصريين وسالوه قبول شئ فامتنع فاجمعوا رايهم ان يخطب احدهم البنت التى له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزّازا بالقاهرة فتزوجها وسال ان تكون امّها عندها فاذن فى ذلك وكان قصدهم تخفيف العآئلة عنه وبقى منفردا ينسخ وياكل من نسخه وتوفى فى آخر المحرم سنة ستين وخمسماية بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها وزرته ليلا فوجدت عنده انسًا كثيرا رحمه الله تعالى وكان يقول ادرجت سعادة الاسلام فى اكفان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اشارة الى ان الاسلام فى ايامه لم يزل فى نموّ وازدياد وشرع بعده فى التضعضع والاضطراب وذكر فى كتاب الدول المنقطعة فى ترجمة ابى الميمون عبد المجيد صاحب مصر ان الناس اقاموا بلا قاضٍ ثلثة اشهر فى سنة ثلث وثلثين وخمس ماية ثم اختير فى ذى القعدة ابو العباس بن الحطيئة فاشترط ان لا يقضى بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى اعلم والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعد الهمزة هآء والفاسى بفتح الفآء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهى مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من سبتة خرج منها جماعة من العلمآء

ابو العباس احمد بن ابى الحسن على بن ابى العباس احمد المعروف بابن الرفاعى كان رجلًا صالحًا فقيهًا شافعى المذهب اصله من العرب وسكن فى البطآئح بقرية يقال لها امّ عبيدة وانضمّ اليه خلق عظيم من الفقرآء واحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطآئفة المعروفة بالرفاعية والبطآئحية من الفقرآء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من اكل الحيات وهى حية والنزول الى التنانير وهى تتضرم بالنار

فيطفونها ويقال انهم فى بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا واشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقرآء عالم لا يعدّ ولا يحصى ويقومون بكفاية الكلّ ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه واولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن واورهم مشهورة مستفيضة ولا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ احمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جنّ ليلى هام قلبى بذكركم انوح كما ناح الحمام المطوّق
وفوقى سحاب تمطرالهمّ والاسى وتحتى بحار للاسى تتدفق
سلوا امّ عمرو كيف بات اسيرها تفكّ الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى ان توفى يوم الخميس الثانى والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمس ماية بامّ عبيدة وهو فى عشر السبعين رحمه الله تعالى والرفاعى بكسر الرآء وفتح الفآء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض اهل بيته وامّ عبيدة بفتح العين المهملة وكسر البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هآء والبطآئح بفتح البآء الموحدة والطآء المهملة وبعد الالف يآء مثناة من تحتها ثم حآء مهملة وهى عدّة قرى مجتمعة فى وسط المآء بين واسط والبصرة ولها شهرة بالعراق

الامير ابو العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور كان المعتزّ بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور فى مدّة اشتغال الموفق ابى احمد طلحة ابن المتوكل وكان نآئبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان احمد جوادا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحبّ اهل العلم وكانت له مآئدة يحضرها كل يوم الخاصّ والعامّ وكان له الف دينار فى كل شهر للصدقة فاتاه وكيله يومًا فقال انى تاتينى المراة وعليها الازار وفى يدها خاتم الذهب فتطلب منى افاعطيها فقال من مدّ يده اليك فاعطه وكان مع ذلك كلّه طآئش السيف قال القضاعى يقال انه احصى من قتله ابن طولون صبرًا ومن مات فى حبسه فكان عددهم ثمانية عشر الفاً وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذى بين القاهرة ومصر فى سنة تسع وخمسين ومايتين وهذه الزيادة حكاه الفرغانى فى تاريخه وذكر القضاعى فى كتاب الخطط انه شرع فى عمارته سنة اربع وستين وفرغ منه فى سنة ست وستين ومايتين والله اعلم وانفق على عمارته ماية الف وعشرين الف دينار على ما حكاه احمد بن يوسف مولف سيرته وكان ابوه مملوكا اهداه نوح بن اسد السامانى عامل بخارا الى المامون

بابن المغربى صاحب الديوان الشعر والرسآئل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الامير ابى نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة ابو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل الى وزارة بغداد وسياتى ذكرهما ان شآء الله تعالى ولم يزل على سعادته وقضآء اوطاره الى ان توفى فى التاسع والعشرين من شوال سنة ثلث وخمسين واربع مائة ودفن بجامع المحدثة وقيل فى القصر بالسدلى ثم نقل الى القبّة المعروفة بهم الملاصقة بجامع المحدثة وعاش سبعًا وسبعين سنة وكانت امارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين واربعين سنة رحمه الله تعالى وميافارقين مشهورة فلا حاجة الى ضبطها والمحدثة بضم الميم وسكون الحآء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثآء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين والسدلى بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة ايضًا قبة فى القصر مبنية على ثلاث دعآئم وهو لفظ عجمى معناه ثلاث قوآئم وملك بعده ابنه نظام الدين ابو القسم نصر

ابو القسم احمد المنعوت بالمستعلى ابن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدى عبيد الله وسياتى تتمّة النسب عند ذكر المهدى فى حرف العين وكيفية الاختلاف فيه ان شآء الله تعالى ولى الامر بعد ابيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفى ايامه اختلّت دولتهم وضعف امرهم وانقطعت من اكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الاتراك والفرنج خذلهم الله تعالى فانهم دخلوا الشام ونزلوا على انطاكية فى ذى القعدة سنة تسعين واربعمائة ثم تسلّموها فى سادس عشر رجب سنة احدى وتسعين واخذوا معرّة النعمان فى سنة اثنتين وتسعين واخذوا البيت المقدس فى شعبان سنة اثنتين وتسعين ايضا وكان الفرنج قد اقاموا عليه نيفًا واربعين يومًا قبل اخذه وكان اخذهم له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير فى مدّة اسبوع وقتل فى الاقصى ما يزيد على سبعين الفًا واخذوا من عند الصخرة من اوانى الذهب والفضة ما لا يضبطه الوصف وانزعج المسلمون فى جميع بلاد الاسلام بسبب اخذه غاية الانزعاج وسياتى ذكر طرف من هذه الواقعة فى ترجمة الافضل بن امير الجيوش فى حرف الشين ان شآء الله تعالى وكان الافضل شاهانشاه المنعوت بامير الجيوش قد تسلّمه من سكمان بن ارتق فى يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا حيفا فى شوال سنة ثلث وتسعين وقيسارية فى سنة اربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جدّ اصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ما قد شهر والشرح يطول وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع

وستين واربعماية بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين واربعماية وتوفى بمصر يوم الثلثاء لثلث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن الامير سيف الدين ابى الحسن على بن احمد بن ابى الهيجاء بن عبد الله بن ابى الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه كان اميرًا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمّة غزير الجود واسع الكرم شجاعًا ابىّ النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى وكانت نابلس اقطاعًا له ارصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح بيت المقدس واقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده ابو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدّة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى ان صدر منه فى سنة دمياط ما قد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى ان حوصر فى شهر ربيع الآخر بتلّ يعفور القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصية مشهورة فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ اتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمنه الى ان اذعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل واقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وست مائة وارسله الى الملك الاشرف مظفر الدين بن الملك العادل وانما قبض عليه تقرّبا الى قلبه فان خروجه فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حرّان وضيّق عليه تضييقًا شديدا من الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى راسه ولحيته وبدنه من القمل شئ كثير على ما قيل وكنت اسمع بذلك فى وقته وانا صغير وبلغنى ان بعض من كان متعلّقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلكْ ما انت من الملوك بل انت ملكْ
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلكْ اطلقه فانّ الامر لله ولكْ

ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعتقال فى شهر ربيع الآخر سنة تسع عشرة وستماية وبنت له ابنته قبّة على باب مدينة راس عين ونقلته من حران اليها ودفنته بها رحمه الله تعالى ورايت قبره هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا احمد ما زلت عماد الدينْ يا اشجع من امسك رمحا بيمينْ
لا تايس اذ حصلت فى سجنهم ما يوسف قد اقام فى السجن سنينْ

وهذا ماخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

امـا فى رسـول الله يـوسـف اسوة   لمثلك محبوسًا على الظلم والافك
اقـام جميل الصبر فى السجن برهة   فـآل بـه الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس وسبعين وخمس مابة تقديرًا ورايت فى بعض رسآئل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين ابا الحسن على بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبره بولادة ولده عماد الدين ابى العباس احمد وان عنده امراة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دالّاعلى الخبر بالولدين الحمال على التوفيق · والسآئر كتب الله سلامته فى الطريق ، فسررنا بالغرّة الطالعة من لثامها وتوقّعنا المسرّة بالثمرة الباقية فى اكمامها ، واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه فى عكا لما خاف عليها من الفرنج هو وبهآء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ولم يزل بها حتى حاصرهم الفرنج بها واخذوها ولما خاص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمس مابة قال ابن شداد دخل على السلطان بغتة وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسرّ به سرورًا عظيمًا واخلى المكان وتحدث معه طويلا وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمس مابة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهآء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوّال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن فى داره بعد ان صلى عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امرآء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلوّ المرتبة وكانوا يسمّونه الامير الكبير وكان ذلك علمًا عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخطّ القاضى الفاضل ورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب امير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته بيوم الاحد الثانى والعشرين من شوال من السنة بالقدس وخبزه يوم وفاته بنابلس وغيرها ثلثماية الف دينار وكان بين خلاصه من اسره وحضور اجله دون مابة يوم فسبحان الحىّ الذى لا يموت وتهدم به بنيان قوم والدهر قاض ما عليه لوم قلت وقوله وتهدم به بنيان قوم هذا الكلام حلّ فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد   ولكـنّـه بـنـيـان قـوم تهدّما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التى رثا بها قيس بن عاصم التميمى الذى قدم من البادية على النبى صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فى سنة تسع للهجرة واسلم وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حقّه هذا سيد اهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل

العربية فى اعرابه كلام ليس هذا موضعه وقد ذكره ابو تمام الطاءى فى باب المراثى من جملة ثلاثة ابيات وهى

عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شآء ان يترحّما
تحيّة من غادرته غرض الردى اذا زار عن شحط بلادك سلّما
فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدّما

وهذا قيس اول من وأد البنات فى الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس فى ذلك الى ان ابطله الاسلام واما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفى يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستماية بقلعة الموصل ودفن بها فى مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو العباس احمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلى الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل وكان حاجبًا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغيّر عليه واعتقله مدّة فلما افرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام فى سنة ثلث وستماية صحبة الملك القاهر بهآء الدين ابوب بن الملك العادل فاتّصل بخدمة الملك المغيث بن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفى المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى ما لم يصل غيره اليه واختصّ به فى خلواته وجعله اميرًا وكان الصلاح ذا فضيلة تامّة ومشاركات حسنة بلغنى انه كان يحفظ الخلاصة فى الفقه للامام الغزالى وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدّم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله فى المحرم سنة ثمان عشرة وستماية وهو بالمنصورة فى قبالة الفرنج وسيّره الى قلعة القاهرة ولم يزل فى الاعتقال مضيّقاً عليه على هذه الحالة الى شهر ربيع الآخرة سنة ثلث وعشرين وستماية فعمل الصلاح دوبيت واملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وساله لمن هذا فقال للصلاح فامر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما امر تجنّيك على الصبّ خفى افنيت زمانى بالاسى والاسف
ما ذا غضب بقدر ذنبى ولقد بالغت وما اردت الّا تلفى

وقيل ان الدوبيت الذى كان سبب خلاصه قوله

اصنع ما شئت انت انت المحبوبْ ما لى ذنب بلى كما قلت ذنوبْ
هل تسمح بالوصال فى ليلتنا تجلو صداء القلب وتعفو واتوبْ

فلما خرج عادت مكانته عنده الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض

اخوته وهو الملك الفآئز سابق الدين ابرهيم بن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

من شرط صاحب مصران يكون كما | قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته
اسئوا فقابلهم بالعفو وافتقروا | فبرّهم وتولّاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام فى سنة ست وعشرين وستماية بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولًا فلما قرر القواعد واستحلفه كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بانه | سلم يدوم لنا على اقواله
شرب اليمين فان تعرّض ناكثا | فلياكلنّ لذاك لحم شماله

ومن شعره

واذا رايت بنيك فاعلم انهم | قطعوا اليك مسافة الآجال
وصل البنون الى محلّ ابيهم | وتجهّز الآباء للترحال

وانشدنى بعض اصحابنا له

يوم القيامة فيه ما سمعت به | من كل هول فكن منه على حذر
يكفيك من هوله ان لست تبلغه | آلا اذا ذقت طعم الموت فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقى كتاباً من دمشق الى الديار المصرية قال لى صاحبنا عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يده وتضمن الوصية عليه وفى اوله

اشكو ما لقيت من الليالى | فقد قصّت نوآئبها جناحى
وكيف يفيق من عنت الرزايا | مريض ما يرى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت وما زال وافر الحرمة عالى المنزلة عنده وعند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخدمة مرض فى العسكر بالقرب من السويدآء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجّة سنة احدى وثلثين وستماية ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذى الحجّة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حرّان ثم نقله ولده من هناك الى الديار المصرية فدفنه فى تربة هناك بالقرافة الصغرى فى آخر شعبان سنة سبع وثلثين وستماية وكنت يومئذ بالقاهرة وكان تقدير عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ مولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية باربل والاربلى بكسر

الهمزة وسكون الرآء وكسر البآء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهى مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

ابو نصر احمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن على بن محمود بن هبة الله بن اله الاصبهانى الملقب عزيز الدين المستوفى عمّ العماد الكاتب الاصبهانى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى كان العزيز المذكور رئيسًا كبير القدر ولى المناصب العلية فى الدولة السلجوقية ولم يزل مقدمًا فيها قصده بنو الحاجات ومدحه الشعرآء واحسن جوآئزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن احمد بن جكينا البغدادى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

فهلمّوا بنا نحو العراق ركابكم　لنكتنال من مال العزيز بضاعة

وللقاضى ابى بكر احمد بن محمد الارجانى المقدم ذكره فيه مدآئح والابيات البآئية المذكورة فى ترجمته هى من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرًا وقد ذكره فى اكثر تواليفه وكان فى آخر عمره متولى الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقى وكان السلطان محمود المذكور زوج بنت عمّه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمّه بما خرج معها فى جهازها من انواع التحف والغرآئب التى لا توجد فى خزآئن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين ان يشهد بها وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك فى اوآئل سنة خمس وعشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى وذكر ابن اخيه العماد الكاتب فى كتاب الخريدة ان مولده باصبهان سنة اثنتين وسبعين واربعمائة وقتل سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قبضه ببغداد وذكر العماد الكاتب انه لما قتل كان الاميران نجم الدين ايوب ابو السلطان صلاح الدين واخوه اسد الدين شيركوه فى القلعة المذكورة متولى امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع واله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهآء لفظة عجمية معناها بالعربية العُقاب وقد تقدم الكلام فى ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

ارتق بن اكسب جدّ الملوك الارتقية وهو رجل من التركمان تغلّب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام مفارقا لفخر الدولة ابى نصر محمد بن جهير خآئفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك فى سنة ثمان او تسع واربعين واربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ولما توفى ارتق فى التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايل غازى ابنا ارتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه امير الجيوش الآتى ذكره ان شآء الله تعالى من

مصر بالعساكر واخذه منهما فى شوال سنة احدى وتسعين واربعماية وتوجّها الى بلاد الجزيرة الفراتية وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من اولاده وملك ولده نجم الدين ايل غازى مدينة ماردين سنة احدى وخمس ماية وكان ولاه السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفى سكمان بن ارتق بعلة الخوانيق فى طريق الغزاة بين طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين واربعماية وكان ارتق رجلا شهمًا ذا عزمة وسعادة وجدّ واجتهاد وتوفى سنة اربع وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وهو بضم الهمزة وسكون الرآء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها بآء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل البآء

ابو الحارث ارسلان بن عبد الله البساسيرى التركى مقدم الاتراك ببغداد يقال انه كان مملوك بهآء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم وهو الذى خرج على الامام القآئم بامر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده الامور باسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج على الامام القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدى صاحب مصر فراح الامام القآئم الى امير العرب محيى الدين ابى الحرث مهارش بن المجلى العقيلى صاحب الحديثة وعانة فآواه واقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جآء طغرلبك السلجوقى المذكور بعد هذا وقاتل البساسيرى المذكور وقتله وعاد القآئم الى بغداد وكان دخوله اليها فى مثل اليوم الذى خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرآئب الاتفاق وقصّته مشهورة قتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقى ببغداد يوم الخميس خامس عشر ذى الحجة وقال ابن العظيمى يوم الثلاثآء حادى عشر ذى الحجة سنة احدى وخمسين واربعماية وطيف براسه ببغداد وصلب قبالة باب النوبى والبساسيرى بفتح البآء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها رآء هذه النسبة الى بلدة بفارس اسمها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها بالعربى فسوى ومنها الشيخ ابو على الفارسى النحوى صاحب الايضاح ويقال له فسوى ايضا واهل فارس يقولون فى النسبة اليها البساسيرى وهى نسبة شاذة على خلاف الاصل وكان سيد ارسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر بالبساسيرى هكذا ذكره السمعانى نقلاً عن الاديب ابى العباس احمد بن على بن بابد القابسى وفى هذا اللفظ زيادة ليست فى الاصل ومات الامير مهارش بن المجلى فى صفر سنة تسع وتسعين واربعماية وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلى بن عكيث بن قبان بن شعب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وبقية نسبه سيأتى فى ترجمة المقلد بن المسيب ان شآء الله تعالى

ابو الحارث ارسلان شاه بن عزّ الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن

اق سنقر صاحب الموصل المعروف باتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسياتى ذكر جماعة من اهل بيته ان شآء الله تعالى كل واحد فى حرفه ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة ابيه فى التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه ولم يكن فى بيته شافعى سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قلّ ان يوجد مدرسة فى حسنها وتوفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستماية فى شبّارة بالشطّ ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن فى تربته التى بمدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عزّ الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدّهما عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شآء الله تعالى وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو استاذ الامير بدر الدين ابى الفضآئل لؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلثين وستماية فى اواخر شهر رمضان وكان قبل نآئبًا بها ثم استقلّ وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

ابو بكر ازهر بن سعد السمّان الباهلى بالولآء البصرى روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه اهل العراق كان يصحب ابا جعفر المنصور قبل ان يلى الخلافة فلما وليها جآءه ازهر مهنّئا فحجبه المنصور فترصد له فى يوم جلوسه العامّ وسلم عليه فقال له المنصور ما جآء بك قال جئت مهنّئا بالامر فقال المنصور اعطوه الف دينار وقولوا له قد قضيت وظيفة الهنآء فلا تعد الىّ فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جآء بك فقال له سمعت انك مرضت فجئتك عآئدًا فقال اعطوه الف دينار وقولو له قد قضيت وظيفة العيادة فلا تعد الىّ فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعآء فجئت لاتعلّمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى فى كل سنة ادعو الله به ان لا تاتينى وانت تاتى وله وقآئع وحكايات مشهورة وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة وتوفى سنة ثلث ومايتين وقيل سبع ومايتين رحمه الله تعالى وازهر بفتح الهمزة وسكون الزآء وفتح الهآء وبعدها رآء وهو اسم علم والسمّان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله والبصرى بفتح البآء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها رآء هذه النسبة الى البصرة وهى من اشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة اربع عشرة للهجرة على يدى عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى ادب الكاتب فى باب ما تغير من اسمآء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فاذا حذفوا الهآء قالوا البصر بكسر البآء وانما اجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر ايضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الكلبى الشيزرى الملقب موبد الدولة مجد الدين من اكابر بنى منقذ اصحاب قلعة شيزر وعلمآئهم وشجعانهم له تصانيف عديدة فى فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل واثنى عليه وعدّه فى جملة من ورد عليها واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وقال بعد الثنآء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقى بها مؤمرًا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رُزّيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فاقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان فى ايام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح فى ترجمته قلت ثم وجدت جزءا كتبه بخطّه للرشيد بن الزبير حتى يلحقه بكتاب الجنان وكتب عليه انه كتبه بمصر سنة احدى واربعين وخمس ماية فيكون قد دخل مصر فى ايامه واقام بها حتى قتل العادل بن السلار اذ لا خلاف انه حضر هناك وقت قتله وله ديوان شعر فى جزؤين موجود فى ايدى الناس ورايته بخطّه ونقلت منه

لا تستعرْ جلدًا على هجرانهم فقواك تضعف من صدود دآئم
واعلمْ بانك ان رجعت اليهم طوعًا والّا عدت عودة راغم

ونقلت منه فى ابن طليب المصرى وقد احترقت داره

انظر الى الايّام كيف تسوقنا قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قطّ بداره نارًا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة ان الوجيه بن صورة المصرى دلّال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل نشؤ الملك ابو الحسن على بن مفرج المعروف بابن المنجم المعرّى الاصل المصرى الدار والوفاة

اقول وقد عاينت دار ابن صورة وللنار فيها مارج يتضرّم
كذا كلّ مال اصله من مهاوش فعمّا قليل فى نهابر يُعْدَم
وما هو الّا كافر طال عمره فجآءته لمّا استبطاته جهنّم

والبيت الثانى ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالًا من مهاوش اذهبه الله فى نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك والوجيه هو ابو الفتوح ناصر بن ابى الحسن على بن خلف الانصارى المعروف بابن صورة وكان سمسارًا فى الكتب بمصر وله فى ذلك حظ كبير وكان يجلس فى دهليز داره لذلك ويجتمع عنده فى يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤسآء والفضلاء ويعرض عليهم

الكتب التى تباع ولا يزالون عنده الى انقضآء وقت السوق ولما مات السلفى سافر الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات فى السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستماية بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجبْ لضعف يدى عن حملها قلمًا　من بعد حطم القنا فى لبّة الاسد

ونقلت من ديوانه ايضا ابياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن ابيات كتبها ابوه اليه وهى

وما اشكو تلوّن اهل ودّى　ولو اجْدَتْ شكيّتهم شكوتُ
مللتُ عتابهم ويئست منهم　فما ارجوهمُ فيمن رجوت
اذا ادْمَتْ قوارصهم فؤادى　كظمتُ على اذاهم فانطويت
ورحت عليهمُ طلق المحيّا　كانى ما سمعت ولا رايت
تجنّوا لى ذنوبًا ما جنتْهم　يداى ولا امرتُ ولا نهيت
ولا والله ما اضمرتُ غدرا　كما قد اظهروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو　صحيفةُ ما جنوه وما جنيت

وله بيتان فى هذا الروىّ والوزن كتبهما فى صدر كتاب الى بعض اهل بيته وهما فى غاية الرقّة

شكى الَم الفراق الناسُ قبلى　وروّع بالنوى حىٌّ وميتُ
وامّا مثل ما ضمّت ضلوعى　فانّى ما سمعت ولا رايت

والشىْ بالشىْ يذكر انشدنى الاديب ابو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزّار المصرى لنفسه فى بعض ادبآء مصر وكان شيخًا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغنى ذلك كتبت اليه

ايها السيّد الاديب دعآء　من محبّ خالٍ من التنكيت
انت شيخ وقدْ قربت من النا　رفكيف ادّهنت بالكبريت

ونقلت من خطّ الامير ابى المظفر اسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح ان يكون لغزًا فى الضرس

وصاحب لا املّ الدهرَ صحبتَه　يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد
لم أَلْقَه مذ تصاحبنا فحين بدا　لناظرى افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنّى ابدا لقياه واشيم على البعد حياه حتى لقيته فى صفر سنة احدى وسبعين وسالته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين

واربعماية قالت بقلعة شيزر وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وثمانين وخمس ماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهى على جانب نهر يزيد الشمالى وقرات عنده شيا من القرآن وترحمت عليه وتوفى والده ابو اسامة مرشد سنة احدى وثلثين وخمس ماية رحمه الله تعالى وشيزر بفتح الشين المثلثة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها زآء مفتوحة ثم رآء قلعة بالقرب من حماة وهى معروفة بهم وسياتى ذكرها عند حرف العين عند ذكر جدّه على بن مقلد ان شآء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابى الحسن ابرهيم بن مخلد بن ابرهيم بن عبد الله بن مطر بن عبيد الله بن غالب بن الوارث بن عبيد الله بن عطية بن مرة بن كعب بن همام بن اسد بن مرة بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة الحنظلى المروزى المعروف بابن راهويه جمع بين الحديث والفقه والورع وكان احد ايمة الاسلام ذكره الدارقطنى فيمن روى عن الشافعى رضى الله عنه وعدّه البيهقى فى اصحاب الشافعى وكان قد ناظر الشافعى فى مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازى صورة ذلك فى المجلس الذى جرى بينهما فى كتابه الذى سماه مناقب الامام الشافعى فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه اسحق عندنا امام من ايمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق احفظ سبعين الف حديث واذاكر بماية الف حديث وما سمعت شيًا قط الا حفظته ولا حفظت شيًا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشام وسمع من سفين بن عيينة ومن فى طبقته وسمع منه البخارى ومسلم والترمذى وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل ثلث وستين وقيل ست وستين وماية وسكن فى آخر عمره نيسابور وتوفى بها ليلة النصف من شعبان الخميس وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سنة سبع وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها يآء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هآء ساكنة لقب ابيه ابى الحسن ابرهيم وانما لقب بذلك لانه ولد فى طريق مكة والطريق بالفارسية راه وويه معناه وجد فكانه وجد فى الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهآء وسكون الواو وفتح اليآء وقال اسحق المذكور قال لى عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم ايها الامير ان ابى ولد فى الطريق فقالت المراوزة راهويه بانه ولد فى الطريق وكان ابى يكره هذا واما انا فلست اكرهه ومخلد بفتح الميم وسكون الخآء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة والحنظلى بفتح الحآء المهملة وسكون النون وبفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك ينسب اليه بطن من تميم والمروزى قد تقدم القول فيه فى المروروذى

ابو عمرو اسحق بن مرار الشيبانى النحوى اللغوى هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالى وجاور شيبان للتاديب فيها فنسب اليها وكان من الايمّة الاعلام فى فنونه وهى اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من اهل العلم والرواية مشهور والذى قصر به عند العامّة من اهل العلم انه كان مشتهرا بشرب النبيذ واخذ عنه جماعة كبار منهم الامام احمد بن حنبل وابو عبيد القسم بن سلام ويعقوب بن السكّيت صاحب اصلاح المنطق وقال فى حقه عاش مائة وثمانى عشرة سنة وكان يكتب بيده الى ان مات وكان ربما استعار الكتاب منى وانا اذ ذاك صبى اخذ عنه واكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار فى اليوم الذى مات فيه ابو العتاهية وابرهيم النديم الموصلى سنة ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفى سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصحّ رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف ايضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرا دواوين الشعرآء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب واراجيز العرب وقال ولده عمرو لما جمع ابى اشعار العرب ودوّنها كانت نيفاً وثمانين قبيلة فكان كلّما عمل منها قبيلة واخرجه للناس كتب مصحفاً وجعله فى مسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفاً بخطّه ومرار بكسر الميم وبعده راان بينهما الف والشيبانى قد تقدم القول فيه وقيل توفى يوم الشعانين سنة عشر والله اعلم

ابو محمد اسحق بن ابرهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمى بالولاء الارّجانى الاصل المعروف بابن النديم الموصلى وقد سبق ذكر ابيه والكلام فى نسبه ونسبته فاغنى عن الاعادة كان من ندمآء الخلفآء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلمآء باللغة والاشعار واخبار الشعرآء وايام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيرى والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى فى الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوى الشاعر كنت فى مجلس القاضى يحيى بن اكثم فوافى اسحق بن ابرهيم الموصلى واخذ يناظر اهل الكلام حتى ينتصف منهم ثم تكلم فى الفقه فاحسن وقاس واحتجّ وتكلم فى الشعر واللغة ففاق من حضر ثم اقبل على القاضى يحيى فقال له اعزّ الله القاضى افى شئٍ مما ناظرت فيه وحكيته نقص او مطعن قال لا قال فما بالى اقوم بسائر هذه العلوم قيام اهلها وانسب الى فنّ واحد قد اقتصر الناس عليه يعنى الغناء قال العطوى فالتفت الىّ القاضى يحيى وقال لى الجواب فى هذا عليك وكان العطوى من اهل الجدل فقال للقاضى يحيى نعم اعزّ الله القاضى الجواب علىّ ثم اقبل على اسحق فقال يا ابا

محمد انت كالفرّاء والاخفش فى النحو فقال لا فقال فانت فى اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعى وابى عبيدة قال لا قال فانت فى علم الكلام كابى الهذيل العلّاف والنظام البلخى قال لا قال فانت فى الفقه كالقاضى واشار الى القاضى يحيى قال لا قال فانت فى قول الشعر كابى العتاهية وابى نواس قال لا قال فمن هاهنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت فى غيره دون رؤساء اهله فضحك وقام فانصرف فقال القاضى يحيى للعطوى لقد وفيت الحجّة حقّها وفيها ظلم قليل لاسحق وانه ممن يقلّ فى الزمان نظيره وذكر صاحبنا عماد الدين ابو المجد اسمعيل بن باطيش الموصلى فى كتابه الذى سمّاه التمييز والفصل ان اسحق بن ابرهيم الموصلى كان مليح المحاورة والنادرة ظريفا فاضلا كتب الحديث عن سُفْيَن بن عيينة ومالك بن انس وهُشيم بن بُشير وابى معوية الضرير واخذ الادب عن الاصمعى وابى عبيدة وبرع فى علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المامون يقول لولا ما سبق لاسحق على السنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعفّ واصدق واكثر دينًا وامانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع انه اصغرها عنده ولم يكن له فيه نظير وله نظم جيد وديوان شعر فمن شعره ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصرى　　فليس الى ما تامرين سبيل
ارى الناس خلّان الجواد ولا ارى　　بخيلا له فى العالمين خليل
وانى رايت البخل يزرى باهله　　فاكرمت نفسى ان يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته　　اذا نال شيئًا ان يكون نبيل
عطائى عطاء المكثرين تكرّما　　ومالى كما قد تعلمين قليل
وكيف اخاف الفقر او احرم الغنى　　وراى امير المومنين جميل

كان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رايت لاسحق الموصلى الف جزء من لغات العرب كلها سماعه وما رايت اللغة فى منزل احد قط اكثر منها فى منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابى ونقلت من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابى حفص ويُنبز باللوطى فمرض جار له فعاده فقال له كيف تجدك اما تعرفنى فقال له المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطى فقال له تجاوزت حدّ المعرفة لا رفع الله جنبك وكان المعتصم يقول ما غنانى اسحق بن ابرهيم قط الّا خيّل لى انه قد زيد فى ملكى واخباره كثيرة وكان قد عمى فى اواخر عمره قبل موته بسنتين ومولده فى سنة خمسين ومائة وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى رضى الله عنه كما سياتى فى موضعه ان شا الله تعالى وتوفى فى شهر رمضان سنة خمس وثلثين ومائتين بعلّة الذرب وقيل فى شوال

سنة ست وثلثين والاول اشهر وقيل توفى يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذى الحجة سنة ست وثلثين رحمه الله ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب   ثاويًا فى محلّة الاحباب
اذ مضى الموصلى وانقرض الانس ومحت مشاهد الاطراب
بكت الملهيات حزنا عليه   وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتّى   رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية فى ابيه ابرهيم والصحيح الاول

ابو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان اوحد عصره فى علم الطبّ وكان يلحق بابيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرّب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا ان الذى وجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم من الخلفآء والرؤسآء من خدمه ابوه ثم انقطع الى القسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختصّ به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على اسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطبآء ان الوزير المذكور بلغه ان اسحق المذكور استعمل دوآء مسهلا فاحبّ مداعبته فكتب اليه

ابنْ لى كيف امسيت   وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقة   نحو المنزل الخالى

فكتب اليه جوابه

بخير بتّ مسرورا   رخىّ الحال والبال
فامّا السير والناقة   والمرتبع الخالى
فاجلالك انسانيه   يا غاية آمالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الكنايات على مثل هذه القضية فذكر ان الاول كتب البيتين الاولين وان الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان ما ان   اقلّهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الىّ فاكتب   على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسياتى ذكر ابيه ان شآء الله تعالى ولحقه الفالج فى اخر

عمره وكانت وفاته فى شهر ربيع الاخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومايتين والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبآئل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المومنين فى قوله تعالى قالوا انومن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون اى مطيعون متذللين والعرب تسمى كل من دان لملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا اهل طاعة لملوك العجم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبنى المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدى اللخمى وهو جد بنى المنذر ومن بعده من ابنائه وكانت من قبل عمرو لخاله جذيمة الابرش الازدى صاحب الزّبّاء وخربت الحيرة وبنيت الكوفة فى الاسلام على ظهرها فى سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه على يد سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه

ابو الفتح اسعد بن ابى نصر بن ابى الفضل الميهنى الفقيه الشافعى الملقب مجد الدين كان اماما مبرزا فى الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل الى غزنة واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد مدحه الغزى المقدم ذكره ثم ورد الى بغداد وفوض اليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالاولى فى سنة سبع وخمس مائة ثم عزل فى ثامن عشر شعبان سنة ثالث عشرة والمرة الثانية فى سنة سبع عشرة فى شعبان وخرج الى العسكر فى ذى العقدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وقال قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقى رسولا الى مرو ثم توجه رسولا من بغداد الى همذان فتوفى بها فى سنة سبع وعشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى قال السمعانى فى الذيل سمعت ابا بكر محمد بن على بن عمر الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد فى آخر عمره بهمذان قال كنا فى بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجا من هاهنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وجعل يبكى ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة الى ان مات رحمه الله تعالى ذكر لى هذا او معناه فانى كتبته من حفظى والميهنى بكسر الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة الى ميهنة وهى قرية من قرى خابران وهى ناحية من سرخس وابيورد من اقاليم خراسان

ابو الفتوح اسعد بن ابى الفضائل محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلى الاصبهانى الملقب منتخب الدين الفقيه الشافعى الواعظ كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهور

بالعبادة والنسك والقناعة لا ياكل الا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يتقوت به وسمع ببلده الحديث على ام ابرهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ ابى القسم اسمعيل بن محمد بن الفضل وابى الوفآء غانم بن احمد بن الحسن الجلودى وابى الفضل عبد الرحيم بن احمد بن محمد البغدادى وابى المطهر القسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلانى وغيرهم وقدم بغداد وسمع بها من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى بن سلمان المعروف بابن البطىّ فى سنة سبع وخمسين وخمس مائة وغيره وله اجازة حدث بها من ابى القسم زاهر بن طاهر الشحامى وابى الفتح اسمعيل بن الفضل لاخشيذ وابى المبارك عبد العزيز بن محمد الازدى وغيرهم وعاد الى بلده وتبحر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف فمن ذلك كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالى تكلم فى المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابى سعد المتولى وعليه كان الاعتماد فى الفتوى باصبهان وكان مولده فى احد الربيعين سنة خمس او اربع عشرة وخمس مائة باصبهان وتوفى بها فى ليلة الخميس الثانى والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى والعجلى بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهى قبيلة مشهورة من بنى ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وآئل قال ابو عبيدة كان عجل بن لجيم يُعدّ فى الحمقى بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعدُ فقيل له فسمّه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعرآء العرب

رمتنى بنو عجل بداء ابيهم   وهل احد فى الناس احمق من عجل
اليس ابوهم عار عين جواده   فسارت به الامثال فى الناس بالجهل

يقال عار العينَ بالعين المهملة اذا فقاها

القاضى الاسعد ابو المكارم اسعد بن الخطير ابى سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن ابى قدامة بن ابى مليح مماتى المصرى الكاتب الشاعر كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضآئل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رايته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبنى وتنهى عن امور   سبيل الناس ان ينهوك عنها
اتقدر ان تكون كمثل عينى   وحقك ما على اضرّ منها

وله فى شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما فى الار ض من يحكيهما أَبَدَا
حكى فى خلقه ثورا وفى اخلاقه بَرَدَا

وقد اخذ ابن مماتى معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلّق كلاهما يوم الفخار فريد
الفاظه بَرَدا وصورة خلقه ثورا ونقص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه فى الليل اىّ تحرّق على الضيف ان ابطا واىّ تلهّب
وما ضرّ من يعشوا الى ضوء ناره اذا هو لم ينزل بآل المهلّب

وله فى غلام نحوىّ

واهيف احدث لى نحوه تعجّبا يعرب عن ظرفه
علامة التانيث فى لفظه واحرف العلّة فى طرفه

ومن شعره ثلثة ابيات مذكورة فى ترجمة يحيى بن نزار المنبجى فى حرف اليآء وفى شعره اشيآء حسنة وذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واورد له عدّة مقاطيع ثم اعقبه بذكر ابيه الخطير وذكر له كثيرا من شعره فمن ذلك قوله فى كتمان السرّ وبالغ فيه

واكتم السرّ حتى عن اعادته الى المسرّ به من غير نسيان
وذاك انّ لسانى ليس يعلمه سمعى بسرّ الذى قد كان ناجانى

وقال لقيته بالقاهرة متولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعته نصارى فاسلموا فى ابتداء الملك الصلاحى وللمهذب بن اللخمى فى الاسعد بن مماتى المذكور يهجوه

وحديث الاسلام واهى الحديث باسم الثغر عن ضمير خبيث
لو راى بعض شعره سيبويه زاده فى علامة التانيث

وكان الحافظ ابو الخطاب بن دحية المعروف بذى النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل وراى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح فى حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكر اسمه صنف له كتابا سماه التنوير فى مدح السراج المنير وفى اخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين اولها

لولا الوشاة وهمُ اعدآؤنا ما وهموا

وقرا الكتاب والقصيدة عليه وسمعنا نحن الكتاب على مظفر الدين فى شعبان سنة ست وعشرين

وستماية والقصيدة فيه ثم بعد ذلك رايت هذه القصيدة بعينها فى مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتى المذكور فقلت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رايتها فى ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى فقوى الظنّ ثم انى رايت ابا البركات بن المستوفى قد ذكر هذه القصيدة فى تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سالته عن معنى قوله فيها

نفديه من عطاجها   دى كفّه المحرّمُ

فما احار جوابا فقلت لعله مثل قول بعضهم

تسمّى باسماء الشهور فكفّه   جمادى وما ضمّت عليه المحرّمُ

قال فتبسّم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا ترجح عندى ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لوكانت لابى الخطاب لما توقف فى الجواب وايضا فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان فى سنة ست وستماية والاسعد المذكور توفى فى هذه السنة كما سياتى وهو مقيم بحلب لاتعلّق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هى منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفىّ الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لآئذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى واقام بها حتى توفى فى سلخ جمادى الاولى سنة ست وستماية يوم الاحد وعمره اثنتان وستون سنة رحمه الله تعالى ودفن فى المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ على الهروى وتوفى ابوه الخطير فى يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمس ماية ومينا بكسر الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ومماتى بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تآء مثناة من فوقها وهى مكسورة وبعدها يآء مثناة من تحتها وهو لقب ابى مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتى لانه وقع فى مصر غلآء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا راوه نادى كل واحد منهم مماتى فاشتهر به هكذا اخبرنى الشيخ الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى نفع الله به ثم انشدنى عقيب هذا القول مرثية فيه وقال اظنّ هذين البيتين لابى طاهر بن مكنسة المغربى وهما

طويت سمآء المكرما   ت وكوّرت شمس المديح
ماذا أؤمّل اوارجّى   بعد موت ابى المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح ايضا

ابو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبّان بن سوار

ابن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمى السنجارى الفقيه الشافعى الشاعر المنعوت بالبهاء كان فقيها وتكلم فى الخلاف الا انه غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك واخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير فى ايدى الناس يوجد قصآئد ومقاطيع ولم اقف له على ديوان ولم ادر هل دوّن شعره ام لا ثم وجدت له فى خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا فى مجلد كبير ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضى كمال الدين بن الشهرزورى

وهواك ما خطر السلوّ بباله ولانت اعلم فى الغرام بحاله
ومتى وشى واشٍ اليك بانه سالٍ هواك فذاك من عذّاله
اوليس للكلف المعنّى شاهدٌ من حاله يغنيك عن تساله
جدّدت ثوب سقامه وهتكت ستر غرامه وصرمت حبل وصاله
افزلّة سبقت له ام خلّة مألوفة من تيهه ودلاله
يا للعجآئب من اسير دابه يفدى الطليق بنفسه وبماله
بأبى واتى نابلٌ بلحاظه لا يتّقى بالدرع حدّ نباله
ريّانُ من مآء الشبيبة والصبا شرقت معاطيفه بطيب زلاله
تسرى النواظر فى مراكب حسنه فتكاد تغرق فى بحار جماله
فكفاه عين كماله فى نفسه وكفى كمال الدين عينُ كماله
كتب العذار على صحيفة خدّه نونا واعجمها بنقطة خاله
فسواد طرّته كليل صدوده وبياض غرّته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وهذا القدر هو المشهور له وقد اضافوا اليها بيتين ولا انحقّقهما فتركتهما وله ايضا من جملة قصيدة

ومهفهف حلو الشمآئل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره فجرى به من خدّه راووق
سدّت محاسنه على عشّاقه سبل السلوّ فما اليه طريق

وله من قصيدة اخرى

هبّت نسيمات الصبا سحرة ففاح منها العنبر الاشهب
فقلت اذ مرّت بوادى الغضا من اين هذا النفَس الطيّب

وكان قد جآءنا ونحن فى بلادنا فى سنة ثلث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين ابو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن السنبنيرة الواسطى وكان من اعيان شعرآء عصره ونزل عندنا

بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك واجازوه الجوائز السنية واذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالادب ويجرى بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طعن فى السنّ فقال يوما رافقنى البهاء السنجارى فى بعض الاسفار من سنجار الى راس عين او قال من راس عين الى سنجار فنزلنا فى الطريق فى مكان وكان له غلام اسمه ابرهيم وكان يانس به فابعد عنّا الغلام فقام يطلبه وناداه يا ابرهيم يا ابرهيم مرارًا فلم يسمع نداه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدا فكلّما قال يا ابرهيم اجابه الصدا يا ابرهيم فقعد ساعة ثم انشدنى

بنفسى حبيبٌ جارَ وهو مجاور بعيد عن الابصار وهو قريب
يجيب صدا الوادى اذا ما دعوته على انه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجارى صاحب وبينهما مودّة اكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما فى بعض الايام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فسيّر اليه يعتبه لانقطاعه فكتب اليه بيتى الحريرى اللذين ذكرهما فى المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزرْ من تحبّ فى كل شهر غير يوم ولا تزدْه عليه
فاجتلاء الهلال فى الشهر يومًا ثم لا تنظر العيون اليه

فكتب اليه البهاء من نظمه

اذا حقّقتَ من خلٍّ ودادا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تك فى زيارته هلالا

وله وهما من شعره السائر

لله ايامى على رامة وطيب اوقاتى على حاجر
تكاد للسرعة فى مرّها اوّلها تعثر بالآخر

وله من جملة قصيدة فى وصف الخمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طرنا بها طربا لولا الشباك التى صيغت من الحبب

وذكره عماد الدين الاصبهانى الكاتب فى كتاب السيل والذيل وقال انشدنى لنفسه

ومن العجائب انّنى فى لجّ بحر الجود راكبْ
واموت من ظمإ ولكن عادة البحر العجائبْ

وله اشياء حسنة وكانت ولادته سنة ثلث وثلثين وخمس مائة وتوفى فى اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار رحمه الله تعالى

ابو ابرهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزنى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه هو من اهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا مجاجا غوّاصا على المعانى الدقيقة وهو امام الشافعيين واعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنّف كتبا كثيرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسآئل المعتبرة والترغيب فى العلم وكتاب الوثآئق وغير ذلك قال الشافعى رضى الله عنه فى حق المزنى ناصر مذهبى وكان اذا فرغ من مسئلة واودعها مختصرة قام الى المحراب وصلّى ركعتين شكرا لله تعالى وقال ابو العباس بن سريج يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذرآء لم يفتض وهو اصل الكتب المصنفة فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا ولما ولى القاضى بكار بن قتيبة الآتى ذكره ان شآء الله تعالى القضآء بمصر وجآءها من بغداد وكان حنفى المذهب توقع الاجتماع بالمزنى مدّة فلم يتفق فاجتمعا يوما فى صلاة جنازة فقال القاضى بكار لاحد اصحابه سل المزنى شيًا حتى اسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابرهيم قد جآء فى الاحاديث تحريم النبيذ وجآء تحليله ايضا فلم قدّمتم التحريم على التحليل فقال المزنى لم يذهب احد من العلمآء الى ان النبيذ كان حراما فى الجاهلية ثم حلّل ووقع الاتّفاق على انه كان حلالا فهذا يعضد صحّة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلّة القاطعة وكان فى غاية الورع وبلغ من احتياطه انه كان يشرب فى جميع فصول السنة فى كوز نحاس فقيل له فى ذلك فقال بلغنى انهم يستعملون السرجين فى الكيزان والنار لا يطهرها وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة فى جماعة صلّى منفردا خمسًا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا فى ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن احد من اصحاب الشافعى يحدّث نفسه فى شىء من الاشيآء بالتقدم عليه وهو الذى تولى غسل الشافعى وقيل كان معه ايضا حينئذ الربيع وذكره ابن يونس فى تاريخه وسمّاه وجعل مكان اسم جدّه اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعى وذكر وفاته كما تقدم وقال كانت له عبارة وفضل ثقة فى الحديث لا يختلف فيه حاذق من اهل الفقه وكان احد الزهّاد فى الدنيا وكان من خير خلق الله عزّ وجلّ ومناقبه كثيرة وتوفى لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين بمصر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعى رضى الله عنه بالقرافة الصغرى بسفح المقطم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك وذكر ابن زولاق فى تاريخه الصغير انه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادى والمزنى بضم الميم وفتح الزآء وبعدها نون هذه النسبة الى مُزَينة بنت كلب وهى قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزى بالولآء العينى المعروف بابى العتاهية الشاعر المشهور مولده بعين التمر وهى بليدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من اعمال سقى الفرات

وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشا بالكوفة وسكن بغداد كان يبيع الجرار فقيل له الجرّار واشتهر بمحبّة عتبة جارية الامام المهدى واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

اعلمت عتبة انّنى   منها على شرف مطلّ
وشكوت ما القى اليها والمدامع تستهلّ
حتى اذا برمت بها   اشكو كما يشكو الاقلّ
قالت فاىّ الناس يعلم ما تقول فقلت كلّ

وكتب مرّة الى المهدى وعرض بطلبها منه

نفسى بشىء من الدنيا معلّقة   الله والقائم المهدىّ يكفيها
انى لايئس منها ثمّ يطمعنى   فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرّد فى كتاب الكامل ان ابا العتاهية كان قد استاذن فى ان يطلق له ان يهدى الى امير المومنين فى النيروز والمهرجان فاهدى له فى احدهما برنية ضخمة فيها ثوب ناعم مطيّب قد كتب فى حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهمّ بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المومنين حرمتى وخدمتى اتدفعنى الى رجل قبيح بائع جرار ومتكسب بالشعر فاعفاها وقال املؤا له البرنية مالا فقال للكُتّاب امر لى بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذاك ولكن ان شئت اعطيناك دراهم الى ان يفصح بما اراد فاختلف فى ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف فى التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكرى صفحًا ومن مديحه

انى امنت من الزمان وصرفه   لمّا علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله   تخذوا له حرّ الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها   قطعت اليك سباسبا ورمالا
فاذا وردن بنا وردن خفائفا   واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

هذه الابيات قالها فى عمر بن العلآء فاعطاه سبعين الفا وخلع عليه حتى لا يقدر ان يقوم فغار الشعرآء لذلك فجمعهم ثم قال معشر الشعرآء عجبًا لكم ما اشدّ حسدكم بعضكم بعضا ان احدكم ياتينا ليمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى يذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد اتى ابو العتاهية فشبب بابيات يسيرة ثم قال وانشد الابيات المذكورة فما لكم تغارون وكان ابو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تاخرّ عنه برّه قليلا فكتب اليه يستبطيه

اصابت علينا جودُك العينُ يا عمرْ   فنحن لها نبغى التمآئم والنُشَرْ
سنرقيك بالاشعار حتى تملّها   وان لم تفق منها رقيناك بالسُّوَرْ

قال اشجع السلمى الشاعر المشهور اذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا فامرنا بالجلوس فاتفق ان جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشار حسًّا فقال لى من هذا فقلت ابو العتاهية فقال اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت احسب سيفعل قال فامره المهدى فانشد

الا ما لسيّدتى ما لها   ادلّت فاحمل ادلالها

قال فنخسنى بشار بمرفقه وقال ويحك ارايت اجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة   اليه تجرّر اذيالها
فلم تك تصلح الّا له   ولم يك يصلح الّا لها
ولو رامها احد غيره   لزلزلت الارض زلزالها
ولو لم يطعه بنات القلوب   لما قبّل الله اعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا اشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال اشجع فوالله ما انصرف احد عن ذلك المجلس بجائزة غير ابى العتاهية وله فى الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقات بشار وابى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثمان اوثلث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال اشتهى ان يجئ مخارق المغنى ويغنى عند راسى والبيتان له من جملة ابيات

اذا ما انقضت منى من الدهر مدّتى   فانّ عزآء الباكيات قليل
سيعرض عن ذكرى وتنسى مودّتى   ويحدث بعدى للخليل خليل

واوصى ان يكتب على قبره

انّ عيشا يكون آخره المو   ت لعيشٌ معجّلُ التنغيصِ

ويحكى انه لقى يوما ابا نواس فقال له كم تعمل فى يومك من الشعر فقال البيت والبيتين فقال ابو العتاهية لكنى اعمل المائة والمائتين فى اليوم فقال ابو نواس لانك تعمل مثل قولك

يا عتبَ ما لى ولكِ   يا ليتنى لم اركِ

ولو اردتُ مثل هذا الالف والالفين لقدرت عليه وانا اعمل مثل قولي

من كفّ ذات حِرٍ في زيّ ذي ذَكَرٍ   لها محبّان لوطيّ وزنّاء

ولو اردتَ مثل هذا لعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت اليك حتّى صار من فرط التصابي
يجد الجليس اذا دنا   ريح التصابي في ثيابي

ومن شعره في عتبة جارية المهدى

يا اخوتي ان الهوى قاتلي   فبشّروا الاكفان من عاجل
ولا تلوموا فيّ اتباع الهوى   فانّني في شغل شاغل

ويقول فيها

عيني على عتبة منهلّة   بدمعها المنسكب السآئل
يا من راى قبلي قتيلًا بكى   من شدّة الوجد على القاتل
بسطت كفي نحوكم سآئلا   ماذا تردّون على السآئل
ان لم تنيلوه فقولوا له   قولًا جميلًا بدل النائل
اوكنتم العام على عسرة   منه فمنّوه الى القابل

وحكى صاعد اللغوى في كتاب الفصوص ان ابا العتاهية زار يومًا بشار بن بُرد فقال له ابو العتاهية انى لاستحسن قولك اعتذارا من البكاء اذ تقول

كم من صديق لى اسا   رقه البكآء من الحيآء
واذا تفطّن لامني   فاقول ما بي من بكاء
لكن ذهبت لارتدى   فطرفت عيني بالردآء

فقال له ايها الشيخ ما غرفته الا من بحرك ولا نحتّه الّا من قدحك وانت السابق حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلّا   وهل يبكي من الجزع الجليدُ
ولكن قد اصاب سواد عيني   عويد قذى له طرف حديد
فقالوا ما لدمعهما سوآء   اكلتا مقلتيك اصاب عود

قال صاعد وتقدمهما الى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

اذا ما العين فاض الدمع منها   اقول بها قذى وهو البكآء

وكان ابو العتاهية ترك قول الشاعر فحكى قال لما امتنعت من قوله امر المهدى بحبسي في سجن

الجرآئم فلما دخلته دهشت ورايت منظرا هالنى فطلبت موضعا آوى فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما انا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليًّا واذا الرجل ينشد

تعوّدت مسّ الضرّ حتى الفته   واسلمنى حسن العزآء الى الصبر
وصيّرنى ياسى من الناس واثقا   بحسن صنيع الله من حيث لا ادرى

فاستحسنت البيتين وتبرّكت بهما وثاب الىّ عقلى فقلت له تفضّل اعزّك الله علىّ باعادتهما فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوء ادبك واقلّ عقلك ومروّتك دخلت فلم تسلم علىّ تسليم المسلم على المسلم ولا تسالتنى مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت منى بيتين من الشعر الذى لم يجعل الله فيك خيرًا ولا ادبًا ولا معاشًا غيره طفقت تستنشدنى مبتدئًا كانّ بيننا انسا وسالف مودّة يوجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة ادبك فقلت اعذرنى متفضلا فدونَ ما انا فيه يدهش قال وفيم انت تركت الشعر الذى هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بدّ ان تقوله فتطلق وانا يُدْعَى الساعةَ فأُطالَب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللتُ عليه لقيتُ الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى والّا قُتِلْتُ فانا اولى بالحيرة منك وها انت ترى صبرى واحتسابى فقلت يكفيك الله عزّ وجلّ وخجلت منه فقال لا اجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم اعادهما علىّ مرارًا حتى حفظتهما ثم دعى به وبى فقلت له من انت اعزّك الله قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فادخلنا على المهدى فلما وقفنا بين يديه قال للرجل اين عيسى بن زيد فقال وما يدرينى اين عيسى بن زيد تطلّبته فهرب منك فى البلاد وحبستنى فمن اين اقف على خبره قال له متى كان متواريًا واين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلّنّ عليه اولاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك والله لا ادلّك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم والقى الله ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فامر به فضُربت عنقه ثم دعى بى فقال اتقول الشعر ام الحقك به قلت بل اقول قال اطلقوه فاطلقت وقد روى القاضى ابو على التنوخى فى البيتين المذكورين بيتًا ثالثًا وهو

اذا انا لم اقنع من الدهر بالذى   تكرّهت منه طال عتبى على الدهر

وحكايات ابى العتاهية كثيرة والعنزى بفتح العين المهملة والنون وبعدها زآء هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة والعينى بفتح العين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة فى الاول

ابو على اسمعيل بن القسم بن عيذون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالى اللغوى جدّه سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموى كان احفظ اهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين اخذ الادب عن ابى بكر بن دريد الازدى وابى بكر بن الانبارى ونفطويه وابن درستويه وغيرهم واخذ عنه ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى الاندلسى صاحب مختصر العين وله التواليف الملاح منها كتاب الامالى وكتاب البارع فى اللغة بناه على حروف المعجم وهو يشتمل على خمسة الاف ورقة وكتاب المقصور والممدود وكتاب فى الابل ونتاجها وكتاب فى حلى الانسان والخيل وشياتها وكتاب فعلت وافعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصآئد المعلقات وغير ذلك وطاف البلاد سافر الى بغداد فى سنة ثلث وثلثماية واقام بالموصل لسماع الحديث من ابى يعلى الموصلى ودخل بغداد فى سنة خمس وثلثماية واقام بها الى سنة ثمان وعشرين وثلثماية وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدًا الاندلس ودخل قرطبة لثلث بقين من شعبان سنة ثلثين وثلثماية واستوطنها واملى كتابه الامالى بها واكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادى المذكور فى حرف اليآء من هذا الكتاب بقصيدة بديعة ذكرت بعضها هناك فليطلب منه وتوفى القالى بقرطبة فى شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية ليلة السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه ابو عبد الله الجبيرى ودفن بمقبرة متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى ومولده فى سنة ثمان وثمانين ومايتين فى جمادى الآخرة بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة احمد بن يوسف المنازى وانما قيل له القالى لانه سافر الى بغداد مع اهل قالى قلا فبقى عليه الاسم وعيذون بفتح العين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون والقالى نسبة الى قالى قلا بفتح القاف وبعد الالف لام مكسورة ثم يآء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها لام الف وهى من اعمال ديار بكر كذا قاله السمعانى ورايت فى تاريخ السلجوقية تاليف عماد الدين الكاتب الاصبهانى ان قالى قلا هى ارزن الروم والله اعلم وذكر البلاذرى فى كتاب البلدان وجميع فتوح الاسلام فى فتوح ارمينية ما مثاله وقد كانت امور الروم تشعبت فى بعض الازمنة فكانوا كملوك الطوآئف فملك ارمينياقس رجل منهم ثم مات فملكتها بعده امراته وكانت تسمّى قالى فبنت مدينة قالى قلا وسمّتها قالى قاله ومعنى ذلك احسان قالى وصورت على باب من ابوابها فاعربت العرب قالى قاله فقالوا قالى قلا

الصاحب ابو القسم اسمعيل بن ابى الحسن عبّاد بن العباس بن عباد بن احمد بن ادريس الطالقانى كان نادرة الدهر واعجوبة العصر فى فضائله ومكارمه وكرمه اخذ الادب عن ابى الحسين احمد بن فارس اللغوى صاحب كتاب المجمل فى اللغة واخذ عن ابى الفضل بن العميد وغيرهما

وقال ابو منصور الثعالبى فى كتابه اليتيمة فى حقه ليست تحضرنى عبارة ارضاها للافصاح عن علوّ محلّه فى العلم والادب وجلالة شانه فى الجود والكرم وتفرّده بالغايات فى المحاسن وجمعه اشتات المفاخر لان همّة قولى تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد وصفى يقصر عن ايسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى شرح بعض محاسنه وطرف من احواله وقال ابو بكر الخوارزمى فى حقه الصاحب نشا من الوزارة فى حجرها ودبّ ودرج من وكرها ورضع افاويق درّها وورثها عن آبائه كما قال ابو سعيد الرستمى فى حقه

ورث الـوزارة كابرًا عن كابر   مـوصـولـة الاسناد بالاسناد
يروى عن العبّاس عبّادُ وزا   رتـه واسـمـاعـيل عن عبّاد

وهو اول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب ابا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم اطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علمًا عليه وذكر الصابى فى كتاب التاجى انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصباء وسمّاه الصاحب فاستمرّ عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمّى به كل من ولى الوزارة بعده وكان اولًا وزير مؤيد الدولة ابى منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمى تولى وزارته بعد ابى الفتح على بن ابى الفضل بن العميد المذكور فى ترجمة ابيه محمد فلما توفى مويد الدولة فى شعبان سنة ثلث وسبعين وثلثماية بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة ابو الحسن على فاقرّ الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وانشده ابو القسم الزعفرانى يوما ابياتا نونية من جملتها

ايا مَن عطاياه تهدى الغنى   الى راحتَى مَن ناى او دنا
كسوت المقيمين والزائرين   كسـًا لم نخل مثلها ممكنا
وحـاشـية الدار يمشون فى   صـنـوف من الخز الّا انا

فقال الصاحب قراتُ فى اخبار معن بن زائدة الشيبانى ان رجلا قال له احملنى ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله تعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخزّ بجبّة وقميص وعمامة ودرّاعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكسا وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخزّ لاعطيناكه واجتمع عنده من الشعراء ما لم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبة ورفع الضرّابون من دار الضرب اليه رقعة فى مظلمة مترجمة بالضرّابين فوقّع تحتها فى حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من الفاظه فوقّع فيها هذه بضاعتنا ردّت الينا وحبس بعض عمّاله فى مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطّلع عليه فرآه فناداه المحبوس باعلى صوته فاطّلع فرآه فى سواء الجحيم فقال

الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلّمون ونوادره كثيرة وصنّف فى اللغة كتابا سمّاه المحيط وهو فى سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل الشواهد فاشتمل من اللغة على جزء متوفر وكتاب الكافى فى الرسآئل وكتاب الاعياد وفضآئل النيروز وكتاب الامامة يذكر فيه فضآئل على بن ابى طالب رضى الله عنه ويثبت امامة من تقدّمه وكتاب الوزرآء وكتاب الكشف عن مساوى شعر المتنبى وكتاب اسمآء الله تعالى وصفاته وله رسآئل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشـــادن جماله   تقصر عنه صفتى
اهوى لتقبيل يدى   فقلت قبّل شفتى

وله فى رقّة الخمر

رقّ الزجاج ورقّت الخمر   وتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر

وله يرثى كثير بن احمد الوزير وكنيته ابو على

يقولون لى اودى كثير بن احمد   وذلك مرزوء على جليل
فقلت دعونى والعلى نبكه معا   فمثل كثير فى الرجال قليل

وحكى ابو الحسين محمد بن الحسين الفارسى النحوى ان نوح بن منصور احد ملوك بنى سامان كتب اليه ورقة فى السرّ يستدعيه ليفوض اليه وزارته وتدبير امر مملكته وكان من جملة اعذاره اليه انه يحتاج لنقل كتبه خاصّة اربع ماية جمل فما الظنّ بما يليق بها من التجمّل وفى هذا القدر من اخباره كفاية وكان مولده لاربع عشرة ليلة بقيت من ذى القعدة سنة ست وعشرين وثلثماية باصطخر وقيل بالطالقان وتوفى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلثماية بالرى ثم نقل الى اصبهان رحمه الله تعالى ودفن فى قبّة بمحلّة تعرف بباب دزيه وهى عامرة الى الآن واولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال ابو القسم بن ابى العلاء الشاعر الاصبهانى رايت فى المنام قآئلا يقول لى لمَ لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت الجمتنى كثرة محاسنه فلم ادر بما ابدا منها وخفت ان اقصر وقد ظنّ بى الاستيفآء لها فقال اجز ما اقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافى معًا فى حفيرة   فقلت   ليانس كلّ منهما باخيه
فقال   هما اصطحبا حيّين ثم تعانقا   فقلت   ضجيعين فى لحد بباب دزيه
فقال   اذا ارتحل الثاوون عن مستقرّهم   فقلت   اقاما الى يوم القيمة فيه

ذكر هذا البياسى فى حماسته ورايت فى اخباره انه لم يُسْعَد احد بعد وفاته كما كان فى حياته غير الصاحب فانه لما توفى اغلقت له مدينة الرى واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج

جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور اولًا وسآئر القوّاد وقد غيّروا لباسهم فلما خرج نعشه صاح الناس باجمعهم صيحة واحدة وقبلوا الارض ومشى فخر الدولة امام الجنازة مع الناس وقعد للعزآء اياما ورثاه ابو سعيد الرستمى بقوله

ابعد ابن عبّاد يهش الى السرى   اخو امل او يستماح جواد
ابى الله الّا ان يموتا بموته   فما لهما حتى المعاد معاد

وتوفى والده ابو الحسن عباد بن العباس فى سنة اربع او خمس وثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور ووالد عضد الدولة فنّاخسرو ممدوح المتنبى وتوفى فخر الدولة فى شعبان سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى ومولده فى سنة احدى واربعين وثلثماية والطالقانى بفتح الطآء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احديهما بخراسان والاخرى من اعمال قزوين والصاحب المذكور اصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

ابو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصارى المقرى النحوى الاندلسى السرقسطى كان اماما فى علوم الاداب ومتقنا لفنّ القرآن وصنف كتاب العنوان فى القرآن وعمدة الناس فى الاشتغال بهذا الشان عليه واختصر كتاب الحجة لابى على الفارسى وذكره ابو القسم بن بشكوال فى كتاب الصلة واثنى عليه وعدد فضآئله ولم يزل على اشتغاله وانتفاع الناس به الى ان توفى يوم الاحد مستهلّ المحرم من سنة خمس وخمسين واربعماية رحمه الله تعالى والسرقسطى بفتح السين المهملة والرآء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طآء مهملة هذه النسبة الى مدينة فى شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من احسن البلاد وخرج منها جماعة من العلمآء وغيرهم واخذها الفرنج من المسلمين فى سنة اثنتى عشرة وخمس ماية

ابو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القآئم بن المهدى صاحب افريقية وسياتى بقية نسبه عند ذكر جدّه المهدى فى حرف العين ان شآء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلى وهو من احفاده بويع المنصور يوم وفاة ابيه القآئم على ما سياتى فى ترجمته فى حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر ابو جعفر المروروذى قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط احدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فانشدته

فالقت عصاها واستقرّ بها النوى   كما قرّ عينا بالاياب المسافر

فقال الاقلت ما هو خير من هذا واصدق واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تَلَقَّفُ ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغُلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم قلتَ ما عندك من العلم قلتُ ومن احسن ما جآء فى ذلك ما ذكره التيمى فى سيرة الحجّاج قال امر عبد الملك بن مروان ان يعمل باب بيت المقدس يكتب عليه اسمه وساله الحجاج ان يعمل له بابًا فاذن له فاتفق ان صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقى باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك فكتب الحجاج اليه بلغنى ان نارًا نزلت من السمآء فاحرقت باب امير المومنين ولم تحرق باب الحجاج وما مثلنا فى ذلك الا كمثل ابنى ادم اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر فسرى عنه لما وقف عليه وكان ابوه قد ولاه محاربة ابى يزيد الخارجى عليه وكان هذا ابو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الاباضية يظهر التزهد وانه انما قام غضبا لله تعالى ولا يركب غير حمار ولا يلبس الا الصوف وله مع القآئم والد المنصور وقآئع كثيرة وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقآئم الا المهدية فاناخ عليها ابو يزيد وحاصرها فهلك القآئم فى الحصار ثم تولى المنصور فاستمرّ على محاربته واخفى موت ابيه وصابر الحصار حتى رجع ابو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم الى ان اسره يوم الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ست وثلثين وثلثماية فمات بعد اسره باربعة ايام من جراح كانت به فامر بسلخه وحشا جلده قطناً وصلبه وبنا مدينته فى موضع الوقعة وسمّاها المنصورية واستوطنها وكان المنصور شجاعا رابط الجاش بليغا يرتجل الخطبة وخرج فى شهر رمضان سنة احدى واربعين من المنصورية الى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيّته قضيب وكان مغرما بها فامطر الله تعالى عليهم بردًا كثيرًا وسلط عليهم ريحًا عظيما فخرج منها الى المنصورية فاشتد عليه البرد فاوهن جسمه ومات اكثر من معه ووصل الى المنصورية فاعتل بها فمات يوم الجمعة آخر شوال سنة احدى واربعين وثلثماية وكان سبب علّته انه لما وصل الى المنصورية اراد دخول الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمان الاسرآئلى فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزة منه ولازمه السهر فاقبل اسحق يعالجه والسهر باقٍ على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم اما بالقيروان طبيب يخاصنى من هذا فقالوا له هاهنا شاب قد نشا يقال له ابرهيم فامر باحضاره فحضر فعرفه حاله شكا اليه ما به فجمع له اشيآء منومة وجعلت فى قنينة على النار وكلفه شمّها فلما ادمن شمّها نام وخرج ابرهيم مسرورا بما فعل وجآء اسحق فطلب الدخول عليه فقالوا له هو نائم فقال ان كان قد صنع له شى‌ء ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فوجدوه ميتا فارادوا قتل ابرهيم فقال اسحق ما له ذنب انما داواه بما ذكره الاطبآء غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انى كنت اعالجه وانظر فى تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما

عولج بها يطفئها علمت انه قد مات ودفن بالمهدية ومولده بالقيروان فى سنة اثنتين وقيل احدى وثلثماية وكانت مدة مملكته سبع سنين وستة ايام رحمه الله تعالى وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفآء وكسر الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها يآء معجمة باثنتين من تحتها وهى مفتوحة وبعدها هآء وهى اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه وكرسى مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

ابو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر جدّه المنصور قبله بويع الظافر يوم مات ابوه بوصية ابيه وكان اصغر اولاد ابيه سنًا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجوارى واستماع الاغانى وكان يانس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسياتى ذكره فى ترجمة العادل على بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار ابيه ليلاً سرًا بحيث لم يعلم به احد وتلك الدار هى الآن المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها واخفى قتله وقضيته مشهورة وكان ذلك فى منتصف المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسماية وكان من احسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى ابيه عباس واعلمه بذلك من ليلته وكان ابوه قد امره بقتله لان نصرا فى غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس فى امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب الحضور عند الظافر فى شغل مهمّ فطلبه الخدم فى المواضع التى جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم اين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم اخرجوا الىّ اخوى مولانا فاخرجوا له جبريل ويوسف ابنى الحافظ فسالهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه اعلم به منّا فامر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها فى ترجمة الفآئز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافرى الذى بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذى عمره ووقف عليه شيًا كثيرا على ما يقال

ابو عمرو اشهب بن عبد العزيز بن داوود بن ابرهيم القيسى ثم الجعدى الفقيه المالكى المصرى تفقه على الامام مالك رضى الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعى رضى الله عنه ما رايت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القسم وانتهت الرياسة

اليه بمصر بعد ابن القسم وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومابة وقال ابو جعفر الجزار فى تاريخه سنة اربعين ومابة وتوفى سنة اربع ومابتين بعد الشافعى بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعى رضى الله عنه فى سلخ رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن فى القرافة الصغرى وزرت قبره وهو مجاور قبر ابن القسم رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه مسكين واشهب لقب عليه والاول اصحّ وكان ثقة فيما روى عن مالك رضى الله عنه وقال ابو عبد الله القضاعى فى كتاب خطط مصر كان لاشهب رياسة فى البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك رضى الله عنه قال الشافعى رضى الله عنه ما نظرت احد من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم يدرك الشافعى رحمه الله تعالى بمصر من اصحاب مالك رضى الله عنه سوى اشهب وابن عبد الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعى رضى الله عنه بالموت فذكر ذلك للشافعى فقال متمثلا

تمنّى رجال ان اموت وان امتْ   فتلك سبيل لستُ فيها بواحد
فقل للذى يبغى خلاف الذى مضى   تزوّدْ لاخرى غيرها فكأنْ قَدِ

قال فمات الشافعى فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد من تركة اشهب وذكره ابن يونس فى تاريخه فقال اشهب القيسى ثم العامرى من بنى جعدة يكنى ابا عمرو احد فقهاء مصر وذوى رايها ولد سنة اربعين ومابة وتوفى يوم السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومايتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن عاصم المعافرى رايت فى المنام كأنّ قائلا يقول يا محمد فاجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم   ليت البلاد باهلها تتصدّع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما اخوفنى ان يموت اشهب فمات فى مرضه ذلك

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكى المصرى تفقه بابن القسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون فى حقه ما اخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القسم قال ولا ابن القسم وكان كاتب ابن وهب وجدّه نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى والى مصر وتوفى يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومايتين وقيل ست وعشرين وقيل عشرين رحمه الله تعالى واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جدّ البيت الاتابكى

اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكى بن اق سنقر الآتى ذكره ان شآء الله تعالى كان مملوك السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى هو وبُزان صاحب الرها ولما ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقى مدينة حلب استناب فيها اق سنقر المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فعصى عليه فقصده تاج الدولة وهو صاحب دمشق يومئذ فخرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة سبع وثمانين واربعماية ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورايت عند قبره خلقاً كثيرًا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القران الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفاً عظيمًا يفرق عليهم ولا اعلم من وقفه ثم انى وجدت الذى وقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وسياتى فى ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله اعلم بالصواب والزجاجية بناها ابو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن ارتق صاحب حلب وكان اولا مدفوناً بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من اعمال حلب ذكره ياقوت الحموى

ابو سعيد اق سنقر البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحى ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وببلاد الشام من جهة السلطان محمد بن ملك شاه السلجوقى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمس ماية وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولاه اياها السلطان محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين واربعماية لما استقرّت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزاراسب الديلمى المنسوب الى الباطنية فاستعد اق سنقر اليه فى رجب من السنة وحاصره الى المحرم من سنة خمس ماية فلما كاد ان ياخذها اصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباذ صحبته ومعه امواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهيز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشام فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل واقام بها الى ان قتل وهو من كبرآء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذى القعدة سنة عشرين وخمس ماية وذكر ابن الجوزى فى تاريخه ان الباطنية قتلته فى مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمس ماية

وقال العماد سنة عشرين وذكر انهم جاسوا فى الجامع بزىّ الصوفية فلما انتقل من صلاته قاموا اليه واثخنوه جراحًا فى ذى القعدة وذلك لانه تصدى لاستئصال شافتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كثيرة رحمه الله تعالى وتولى ولده عزّ الدين مسعود موضعه ثم توفى يوم الثلثاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمس مائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكى ابن اق سنقر المذكور قبله كما سياتى فى حرف الزآء ان شآء الله تعالى والبرسقى بضم البآء الموحده وسكون الرآء وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اى شىء هى ولم يذكرها السمعانى ثم انى وجدت نسبته بعد هذه الى برسق وكان من مماليك السلطان طغرلبك ابى طالب محمد الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وتقدم فى الدولة السلجوقية وكان من الامرآء المشار اليهم فيها المعدودين من اعيانهم

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابى الصلت الاندلسى الدانى كان فاضلا فى علوم الاداب صنف كتابه الذى سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبى وكان عارفا بفنّ الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا فى علوم الاوآئل وانتقل من الاندلس وسكن ثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر اشيآء من نظمه ومن جملة ما ذكر له

اذا كان اصلى من تراب فكلّها   بلادى وكلّ العالمين اقاربى
ولا بدّ لى ان اسال العيس حاجة   تشقّ على شمّ الذرى والغوارب

ولم ار هذين البيتين فى ديوانه واورد له ايضا

وقآئلة ما بال مثلك خاملا   اانت ضعيف الراى ام انت عاجز
فقلت لها ذنبى الى القوم اننى   لِما لم يحوزوه من المجد حآئز
وما فاتنى شىء سوى الحظ وحده   وامّا المعالى فهى عندى غرآئز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله اعلم وله ايضا

جَدَّ بقلبى وعبثْ   ثم مضى وما اكترثْ
وَاحَرِبَا من شادنٍ   فى عُقَد الصبر نفثْ
يقتل من شآء بعينيه ومن شآء بعثْ
فاىّ ودّ لم يخنْ   واىّ عهدٍ لم نكثْ

وله ايضا

دبّ العذار بخدّه ثم انثنى   عن لثم مبسمه البرود الاشنب
لاغروان خشى الردى فى لثمه   فالريق سمٌّ قاتل للعقرب

ومن شعره ايضا

ومهفهف شركتْ محاسن وجهه   ما مجّه فى الكاس من ابريقه
ففعالها من مقلتيه ولونها   من وجنتيه وطعمها من ريقه

واورد له ايضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشخباء

عجبت من طرفك فى ضعفه   كيف يصيد البطل الاصيدا
يفعل فينا وهو فى غمده   ما يفعل السيف اذا جرّدا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهلّ سنة تسع وعشرين وخمس ماية وقيل فى عاشر المحرّم سنة ثمان وعشرين وقال العماد فى الخريدة اعطانى القاضى الفاضل كتاب الحديقة وفى اخرها مكتوب انه توفى يوم الاثنين ثانى عاشر المحرم سنة ست واربعين وخمس ماية رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان اكثر الناس عليه وهو الذى ذكره الرشيد بن الزبير فى الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمنستير وسياتى ذكرها فى ترجمة الشيخ هبة الله البوصيرى ان شآء الله تعالى ونظم ابياتا واوصى ان تكتب على قبره وهى آخر شىء قاله

سكنْتُك يا دار الفنآء مصدّقا   بانى الى دار البقآء اصير
واعظم ما فى الامر انىَ صآئر   الى عادل فى الحكم ليس يجور
فيا ليت شعرى كيف القاه عندها   وزادى قليل والذنوب كثير
فان كنت مجزيّا بذنبى فانّنى   بشرّ عقاب المذنبين جدير
وان يك عفوٌ منه عنّى ورحمة   فثَمّ نعيمٌ دآئم وسرور

ولما اشتدّ مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبدَ العزيز خليفتى   ربّ السمآء عليك بعدى
انا قد عهدت اليك ما   تدريه فاحفظْ فيه عهدى
فلئن عملت به فانّك لاتزال حليف رشدِ
ولئن نكثت لقد ضللت وقد نصحتك حسب جهدى

ثم وجدت فى مجموع لبعض المغاربة ان ابا الصلت المذكور مولده فى دانية مدينة من بلاد الاندلس فى قران سنة ستين واربعماية واخذ العلم عن جماعة من اهل الاندلس كابى الوليد الوقشى قاضى

دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع امّه بيوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين واربع مابة ونفاه الافضل شاهان شاه من مصر فى سنة خمس وخمس مابة وتردد بالاسكندرية الى ان سافر فى سنة ست وخمس مابة فحلّ بالمهدية ونزل من صاحبها على بن يحيى بن تميم بن المعزّ بن باديس منزلةً جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له فى الشطرنج يد بيضاء وتوفى هذا الولد ببجاية فى سنة ست واربعين وخمس مابة قلت وهو الذى غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضى الفاضل واعتقد ان اباه مات فى هذا التاريخ وصنف امية وهو فى الاعتقال للافضل بمصر رسالة العمل بالاسطرلاب وكتاب الوجيز فى علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا فى المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار فى الردّ على علىّ بن رضوان فى ردّه على حنين بن اسحق فى مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه ابى عبد الله الحلبى فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدى ويستغنى عنه المنتهى وله من ابيات

كيف لا تبلى غلآئله   وهو بدر وهى كتّان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه فى ضوء القمر بلى وكان مرضه الاستسقآء

ابو واثلة اياس بن معاوية بن قرّة بن اياس بن هلال بن رباب بن عبيد بن سوأة بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن اوس بن مزينة المزنى وهو اللسن البليغ والالمعىّ المصيب والمعدود مثلاً فى الذكآء والفطنة وراساً لاهل الفصاحة والرجاحة كان صادق الظنّ لطيفاً فى الامور مشهورا بفرط الذكآء وبه تضرب الامثال فى الذكآء واياه عنى الحريرى فى المقامات بقوله فى المقامة السابعة فاذا المعيتى المعية ابن عباس وفراستى فراسة اياس وكان عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه قد ولاه قضآء البصرة وكان لاياس جدّ ابيه صحبةٌ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد اياس كيف ابنك لك قال نعم الابن كفانى امرَ دنياى وفرّغنى لآخرتى وكان اياس احد الفضلآء والعقلآء الدهاة ويحكى من فطنته انه كان فى موضع فحدث فيه ما اوجب الخوف وهناك ثلث نسوة لا يعرفهنّ فقال هذه ينبغى ان تكون حاملاً وهذه مرضعاً وهذه عذرآء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من اين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الانسان يده الّا على اعزّ ما له ويخاف عليه ورايت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها والمرضع وضعت يدها على ثديها فعلمت انها مرضع والعذرآء وضعت يدها على فرجها فعلمت انها بكر وسمع اياس بن معاوية يهوديًا يقول ما احمق المسلمين يزعمون ان اهل الجنّة ياكلون ولا يُحْدِثون فقال له اياس افكلّ ما تاكله تحدثه قال لا لان الله تعالى يجعله غذآء قال فلمَ تنكر ان الله تعالى يجعل كل ما ياكله اهل الجنّة غذآء ونظر يومًا الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه

الآجرة دابّة فنزعوا الاجرة فاذا تحتها حيّة منطوية فسالوه عن ذلك فقال انى رايت ما بين الاجرتين ندياً من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيًّا يتنفس ومرّ يومًا بمكان فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدّة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا هو كلب غريب مربوط والكلاب ينبحنه ونظر يومًا الى صدع فى الارض فقال فى هذا الصدع دابّة فنظر فاذا فيه دابّة فسالوه عن ذلك فقال ان الارض لاتنصدع الا عن دابّة او نبات قال الجاحظ اذا نظر الانسان الى موضع منفتح فى ارض مستوية فليتامّله فان راه يتصدع فى تهيّل وكان تفتحه مستويا علم انها كماة وان خاط فى التصدع والحركة علم انها دابّة وله فى هذا الباب من الفراسة اشيآء غريبة ولولا خوف الاطالة لبسطت القول فى ذلك وبعض العلمآء قد جمع جزؤًا كبيرًا من اخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه فى ايام خلافته الى نآئبه بالعراق وهو عدى بن ارطاة ان اجمع بين اياس بن معاوية والقسم بن ربيعة الحرشى فولِ قضآء البصرة انفذهما فجمع بينهما فقال له اياس ايها الامير سل عنى وعن القسم فقيهى المصر الحسن البصرى ومحمد بن سيرين وكان القسم ياتيهما واياس لا ياتيهما فعلم القسم انه ان سالهما اشارا به فقال له لا تسال عنى ولا عنه فوالله الذى لا اله الا هو ان اياس بن معاوية افقه منى واعلم بالقضآء فان كنتُ كاذبا فلا يحلّ لك ان تولينى وانا كاذب وان كنت صادقا فينبغى لك ان تقبل قولى فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدى بن ارطاة اما اذ فهمتها فانت لها فاستقضاه وروى عن اياس انه قال ما غلبنى قط سوى رجل واحد وذاك انى كنت فى مجلس القضاء بالبصرة فدخل علىّ رجل شهد عندى ان البستان الفلانى وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عددت شجره فسكت ثم قال لى منذ كم يحكم سيدنا القاضى فى هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك واجزت شهادته وكان يومًا فى برية فاعوزهم المآء فسمع نباح كلب فقال هذا على راس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له فى ذلك فقال لانى سمعت الصوت كالذى يخرج من بئر وكان له فى ذلك غرآئب وقال ابو اسحق ابن حفص راى اياس فى المنام انه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسى وعبدسى قرية من اعمال دشت ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفى بها فى سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس فى العام الذى مات فيه رايت فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا معًا فلم اسبقه ولم يسبقنى وعاش ابى ستًّا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان اخر لياليه قال اتدرون اى ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر ابى ونام فاصبح ميتا وكانت وفاة ابيه معاوية فى سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى واياس بكسر الهمزة وقرّة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول

عليها وتراى هلال شهر رمضان جماعة فيهم انس بن مالك رضى الله عنه وقد قارب المائة فقال انس قد رايته هو ذاك وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا ابا حمزة ارنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما اراه

ابو سليمان ايوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر ابن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن افصى ابن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القِرِّيّة الهلالى والقرية جدّته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب المذكور فى اول الترجمة كان اعرابيًّا اميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد اصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجّاج بن يوسف وكان العامل يغدّى كل يوم ويعشى فوقف ابن القرية ببابه فراى الناس يدخلون فقال اين يدخل هؤلآء قالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى فقال اكلّ يوم يصنع الامير ما ارى فقيل نعم فكان ياتى كلّ يوم بابه للغدآء والعشآء الى ان ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربىّ غريب لا يدرى ما هو فاخّر لذلك طعامه فجآء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال الامير اليوم لا ياكل ولا يُطعم قالوا اغتمّ لكتاب ورد عليه من الحجاج عربى غريب لا يدرى ما هو قال ليقرئنى الامير الكتاب فانا افسّره ان شآء الله تعالى وكان خطيبًا لسنًا بليغًا فذكروا ذلك للوالى فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسّره للوالى حتى عرّفه جميع ما فيه فقال له افتقدر على جوابه قال لست اقرا ولا اكتب ولكن اقعد عند كاتب يكتب ما امليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرى الكتاب على الحجاج راى كلامًا عربيًّا غريبًا فعلم انه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسآئل عامل عين التمر فنظر فيها فاذا هى ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل اما بعد فقد اتانى كتابك بعيدًا من جوابك بمنطق غيرك فاذا نظرت فى كتابى هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الىّ بالرجل الذى صدر لك الكتاب والسلام فقرا العامل الكتاب على ابن القرية وقال له توجّه نحوه فقال اقلنى قال لا باس عليك وامر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبىّ واظنّك اميًّا تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال وامر له بنزل ومنزل فلم يزل يزداد به عجبًا حتى اوفده على عبد الملك بن مروان فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الطاعة بسجستان وهى واقعة مشهورة بعثه الحجاج اليه فلما دخل عليه قال له لتقومنّ خطيبا ولتخلعنّ عبد الملك ولتسبّنّ الحجاج او

لاضربنّ عنقك قال ايها الامير انا رسول قال هو ما اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج واقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث مهزومًا كتب الحجاج الى عُمّاله بالرىّ واصبهان وما يليهما بامرهم الّا يمرّ بهم احد من قبل ابن الاشعث الّا بعثوا به اسيرًا اليه واخذ ابن القرية فيمن اخذ فلما دخل على الحجاج قال اخبرنى عمّا اسالك عنه قال سلنى عمّا شئت قال اخبرنى عن اهل العراق قال اعلم الناس بحقّ وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبيط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفآء واختلاف اهوآء واصبر عند اللقآء قال فاهل فارس قال اهل باس شديد وشرّ عتيد وريف كبير وقرى يسير قال اخبرنى عن العرب قال سلنى قال قريش قال اعظمها احلامًا واكرمها مقامًا قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا واكرمها صباحًا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارًا واكرمها نجارًا وابعدها آثارًا قال فالانصار قال اثبتها مقامًا واحسنها اسلامًا واكرمها ايامًا قال فتميم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا قال فبكر بن وآئل قال اثبتها صفوفًا واحدّها سيوفًا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم وحماة عن الحريم قال فعَكّ قال ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يُصْدِقون اذا لقوا ضربًا ويسعرون للاعدآء حربًا قال فغسّان قال اكرم العرب احسابًا وانبتها انسابًا قال فاى العرب فى الجاهلية امنع من ان تُضام قال قريش كانوا اهل رهوة لا يستطاع ارتقآؤها وهضبة لا يرام انتزآؤها فى بلدة حمى الله ذمارها ومنع جارها قال فاخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير ارباب الملك وكندة لباب الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل وازد آساد الناس قال فاخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها درّ وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر واهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال مآؤها جامد وعدوّها جاحد قال فعمان قال حرّها شديد وصيدها عتيد قال فالبحران قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علمآء جُفاة ونسآؤها كُساة عُراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتآؤها جليد وحرّها شديد ومآؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة قال ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الشام فطاب ليلها وكثر

خبرها قال فالواسط قال جنّة بين حماة وكنّة قال وما حماتها وكنّتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما ضرّها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنتُ انهاك عنهم ان تتبعهم فتاخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف واومى الى السيّاف ان امسك فقال ابن القرية ثلث كلمات اصلح الله الامير كانهن ركب وقوف يكنّ مثلا بعدى قال هات قال لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح يا غلام اوجب جرحه فضرب عنقه وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم ان لكل شىء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخآء قال المنّ عند البلآء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما افة الذهن قال حديث النفس قال فما افة الحديث قال الكذب قال فما افة المال قال سوء التدبير قال فما افة الكامل من الرجال قال العدم قال فما افة الحجاج بن يوسف قال اصلح الله الامير لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلات شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم نقلت هذا كله من كتاب اللفيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان متصلاً فما امكن قطعه وساله بعض العلمآء عن حدّ الدهاء قال هو تجرّع الغصّة وتوقع الفرصة ومن كلامه فى صفة العىّ التنحنح من غير دآء والتثاوب من غير ريبة والاكباب فى الارض من غير علّة وكان قتله فى سنة اربع وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى وهذا ابن القرية هو الذى يذكره النحاة فى امثالها فيقولون ابن القرية زمان الحجاج وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة مجنون ليلى بعد ان استوفى اخباره فقال وقد قيل ان ثلثة اشخاص شاعت اخبارهم واشتهرت اسمآؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود فى الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية يعنى هذا المذكور وابن ابى العقب الذى تنسب اليه الملاحم واسمه يحيى بن عبد الله بن ابى العقب والله اعلم والقرّية بكسر القاف وتشديد الرآء وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعدها هآء وهى امّ جشم بن ملك بن عمرو وكان عمرو المذكور قد تزوّجها فلما مات تزوجها ابنه ملك فاولدها جشم بن ملك المذكور والقرّية فى اللغة الحوصلة وبها سميت المراة قال اهل العلم بالانساب لما تزوج ملك المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم فى اول الترجمة اولدها جشم جدّ ايوب بن القرّية المذكور وكليبا وهو جدّ العباس بن عبد المطّلب رضى الله عنه عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فان امّه نتيلة بضمّ النون وقيل نتلة بفتحها بنت حباب بن كليب بن ملك المذكور فالعباس من اولاد القرية بهذا الاعتبار وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ابن القرية هلالى وانه من بنى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر وذكر ابن الكلبى

انه من بنى ملك بن عمرو بن زيد مناة فما يجتمع هلال وملك آلا فى زيد مناة ولبس هلال فى عمود نسبه والله اعلم والهلالى بكسر الهآء نسبة الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفى العرب ايضا هلال بن عامر بن صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة النكاح بينهما فيوخذ منه

ابو الشكر ايوب بن شاذى بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وسياتى فى ترجمة ولده صلاح الدين تتمّة نسبه وصورة الاختلاف فيه فينظر هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره هاهنا قال بعض المورّخين كان شاذى بن مروان من اهل دوين ومن ابنآء اعيانها والمعتبرين بها وكان له صاحب يقال له جمال الدولة المجاهد بهروز قلت وهو المذكور فى ترجمة صلاح الدين يوسف بن ايوب قال وكان من اظرف الناس والطفهم واخبرهم بتدبير الامور وكان بينهما من الاتّحاد كما بين الاخوين فجرت لبهروز قصية فى دوين فخرج منها حيآء وحشمة وذلك انه اتّهم بزوجة بعض الامرآء بدوين فاخذه صاحبها فخصاه فلما مثل به لم يقدر على اقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود بن غياث الدين محمد بن ملك شاه الآتى ذكره ان شآء الله تعالى واتّصل باللالا الذى لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميّز وفوّض احواله اليه وجعله يركب مع اولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فراه السلطان يوما مع اولاده فانكر على اللالا فقال له انه خادم واثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته وصار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخفّ على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتّفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وارصده لمهامه وسلّم اليه اولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسيّر الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوّله الله تعالى وليعلم انه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه واتّفق ان السلطان راى ان يوجه المجاهدَ المذكور الى بغداد واليا عليها ونآئبا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النوّاب فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو واولاده صحبته واعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه فى امرها سوى شاذى المذكور فارسله اليها فمضى واقام بها مدّة وتوفى بها فولى مكانه ولده نجم الدين ايوب المذكور فنهض فى امرها وشكره بهروز واحسن اليه وكان اكبر سنّا من اخيه اسد الدين شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره فى ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب ولا شكّ انه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فلينظر هناك ايضا وذكرت فى تلك الترجمة ايضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين ايوب واسد

الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا ثم اتّفق ان بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضآء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين ايوب واخيه اسد الدين شيركوه وهى تبكى فسالاها عن سبب بكاها فقالت انا داخلة فى الباب الذى للقلعة فتعرض الىّ الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التى تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فامسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرّفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما علىّ حق وبينى وبينه مودّة متاكدة ما يمكننى ان اكافيكما بحالة سيّة تصدر منى فى حقكما ولكن اشتهى منكما ان تتركا خدمتى وتخرجا من بلدى وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فاحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدّم لهما عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما واقطعهما اقطاعًا حسنًا ثم لمّا ملك الاتابك قلعة بعلبك استخلف بها نجم الدين ايوب وهذا كله مذكور فى ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورايت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهى منسوبة اليه عمرها فى مدّة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مآئلا الى اهل الخير حسن النية جميل الطوية وفى اوآئل ترجمة صلاح الدين طرف من اخبار والده نجم الدين ايوب وكيف رتبه زنكى فى بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فاغنى عن شرحه هاهنا ولما توجه اخوه اسد الدين شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما اشرحه فى ترجمتيهما ان شآء الله تعالى كان نجم الدين ايوب مقيما بدمشق فى خدمة نور الدين محمود بن زنكى ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية فى ايام العاضد صاحب مصر استدعى اباه من الشام فجهّزه نور الدين وارسله اليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين وخمس ماية وخرج العاضد للقآئه اكرامًا لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح الدين من الادب ما هو اللآئق بمثله وعرض عليه الامر كله فابى وقال يا ولدى ما اختارك الله تعالى لهذا الامر الا وانت اهل له ولا ينبغى ان تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى استقلّ صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور فى ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى الكرك ليحاصرها وابوه بالقاهرة فركب يوما ليسير على عادة الجند فخرج من باب النصر احد ابواب القاهرة فشبّ به فرسه فالقاه فى وسط المحجّة وذلك فى يوم الاثنين ثامن عشر ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمس ماية فحمل الى داره وبقى متالما الى ان توفى يوم الاربعآء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكره جماعة من المورّخين منهم عماد الدين الكاتب الاصبهانى لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلثآء ورايت فى تاريخ كمال الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العضد مُرهف بن اسامة بن منقذ قال انه توفى يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة قلت ظاهر الحال ان العضد ما اوقعه فى هذا الوهم الّا انه اعتقد انه توفى فى اليوم الذى سقط فيه عن فرسه فان

هذا التاريخ هو تاريخ سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم ولما مات دفن الى جانب اخيه اسد الدين شيركوه فى بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية على ساكنها افضل الصلوة والسلام ورايت فى تاريخ القاضى الفاضل الذى رتبه على الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد فى كل يوم فقال وفى يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين وخمس ماية وصل كتاب بدر الاسدى من المدينة يخبر بوصول تابوتى الاميرين نجم الدين ايوب واسد الدين شيركوه واستقرارهما بتربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية نفعهما الله تعالى بمجاورتها ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر فى الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عزّ الدين فروخ شاه بن شاهان شاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضى الفاضل يعزّيه عن جدّه نجم الدين ايوب المذكور ومن جملة فصوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة تربه ما عظمت به اللوعة واشتدت الروعة وتضاعفت لغيبتنا عن مشهده الحسرة فاستنجدنا بالصبر فابى واستنجدت العبرة فيا له فقيد افقد عليه العزآء وهانت بعده الارزآء وانتشر شمل البركة بفقده فهى بعد الاجتماع اجزاء

وتخطفته يد الردى فى غيبتى   هبنى حضرت فكنت ما ذا اصنع

ورثاه الفقيه عمارة اليمنى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى بقصيدة طويلة اجاد فى اكثرها واولها

هى الصدمة الاولى فمن بان صبره   على هول ملقاه تضاعف اجره

وقال ابن ابى الطى الاديب الحلبى فى تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين ايوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور وربى ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك احد بل انفرد به وانما نبّهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفنّ فيظنّ انه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذى ذكرته اولا وشاذى بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها يآء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمى معناه بالعربى فرحان ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها يآء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهى بلدة فى اواخر اقليم اذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدوينى والدونى ايضا بفتح الواو والله اعلم قلت والمسجد والحوض اللذان ظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين ايوب ايضا ورايت تاريخ بنآء الحوض فى الحجر المركب اعلاه فى سنة ست وستين وخمس ماية رحمه الله تعالى وقدس روحه

حرف البآء

ابو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى والد المعزّ بن باديس الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وبقية نسبه مذكور فى حرف التآء عند ذكر حفيده الامير تميم كان باديس المذكور يتولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدى المدّعى الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصر الدولة وكانت ولايته بعد ابيه المنصور وتوفى ابوه يوم الخميس لثلث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثماية بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثانى يوم وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الراى شديد الباس اذا هزّ رمحا كسره ومولده ليلة الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وثلثماية بآشير المذكور فى ترجمة ابرهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته واموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلثآء التاسع والعشرين من ذى قعدة سنة ست واربع مائة امر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو فى قبّة السلام جالس الى وقت الظهر وسرّه حسن عسكره وابهجه زيّهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار فى اجمل ركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط فاكل مع خاصّته وحاضرى مآئدته ثم انصرفوا عنه وقد راوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعآء سلخ ذى القعدة سنة ست واربعماية قضى نحبه رحمه الله تعالى فاخفوا امره ورتبوا اخاه كرامت بن المنصور ظاهرًا حتى وصلوا الى ولده المعزّ فولوه وتمّ له الامر وذكر فى كتاب الدول المنقطعة ان سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على قرب منها عازما على قتالها وحلف ان لا يرحل عنها حتى يعيدها فدنًا للزراعة لسبب اقتضى ذلك تركت شرحه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المودب محرز وقالوا يا ولىّ الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنّا باسه فرفع يديه الى السمآء وقال يا رب باديس اكفنا باديس فهلك فى ليلته بالذبحة والله اعلم والصنهاجى بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهآء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهى قبيلة مشهورة من حمير وهى بالمغرب قال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وضبط اسمآء اجداده سياتى ان شآء الله تعالى

ابو منصور بختيار الملقب عزّ الدولة بن معزّ الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى وقد تقدم ذكر ابيه وتتمّة نسبه فلا حاجة الى اعادته ولى عزّ الدولة مملكة ابيه بعد موته فى تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطآئع ابنته شاه زمان على صداق مبلغه مائة الف دينار وخطب خطبة العقد

القاضى ابو بكر بن قريعة الآتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وذلك فى سنة اربع وستين وثلثماية وكان عزّ الدولة ملكًا سريًّا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان متوسعا فى الاخراجات والكلف والقيام بالوظآئف حكى بشر الشمعى ببغداد قال سئلنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عمّ عزّ الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عزّ الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدى عزّ الدولة فقلنا كانت وظيفة وزيره ابى الطاهر محمد بن بقية الفى منا فى كل شهر فلم يعاودوا التقصّى استكثارا لذلك وسياتى ترجمة الوزير المذكور فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمّه عضد الدولة منافسات فى الممالك ادّت الى التنازع وافضت الى التصاق والمحاربة فالتقيا يوم الاربعآء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثماية فقتل عزّ الدولة فى المصاق وكان عمره ستًّا وثلثين سنة وحمل راسه فى طست ووضع بين يدى عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسياتى ذكر عضد الدولة ان شآء الله تعالى

ابو المظفر بركياروق الملقب ركن الدين بن السلطان ملك شاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك احد الملوك السلجوقية وسياتى ذكر جماعة منهم ان شآء الله تعالى ولى المملكة بعد موت ابيه وكان ابوه قد ملك ما لم يملك غيره على ما سياتى فى موضعه ان شآء الله تعالى ودخل سمرقند وبخارا وغزا بلاد ما ورآء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور فى حرف السين نآئبه على خراسان وفى محاربته قتل عمّه تاج الدولة تتش بن الب ارسلان كما سياتى عند ذكره فى حرف التآء ان شآء الله تعالى وكان مسعودا عالى الهمّة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه ومولده فى سنة اربع وسبعين واربعماية وتوفى فى الثانى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين واربع مائة ببروجرد واقام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة واشهرًا رحمه الله تعالى وبركياروق بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء والكاف وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف رآء مضمومة وواو ساكنة وقاف وبروجرد بضم البآء الموحدة والرآء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الرآء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همذان

ابو الطاهر بركات بن الشيخ ابى اسحق ابرهيم بن الشيخ ابى الفضل طاهر بن بركات بن ابرهيم ابن على بن محمد بن احمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الجيرونى القرشى الرفّآء الانماطى كان له سماعات عالية واجازات تفرّد بها والحق الاصاغر بالاكابر فانه تفرد فى آخر

عمره بالسماع والاجازة من ابى محمد هبة الله بن احمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من ابى محمد القاسم الحريرى البصرى صاحب المقامات اجازه فى سنة اثنتى عشرة وخمس ماية من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وابوه وجدّه وسئل ابوه لمَ سمّوا الخشوعيين فقال كان جدّنا الاعلى يامّ الناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع وكان مولد ابى الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر وخمس ماية وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمس ماية بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى والفرشى بضم الفآء وسكون الرآء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع الفرش والانماطى الذى يبيع الفرش ايضا والرفآء معروف واجتمعت بجماعة من اصحاب ابى الطاهر المذكور وسمعت عليهم واجازونى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الىّ فى كثير من الاوقات واجازنى جميع مسموعاته واجازاته من ابيه

الاستاذ ابو الفتوح برجوان الذى ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا نظر فى ايام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والمغرب واعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثماية وسياتى فى ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شآء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثماية فى القصر بالقاهرة بامر الحاكم ضربه ابو الفضل ريدان الصقلبى صاحب المظلّة فى جوفه بسكين فمات من ذلك وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى اخبار وزرآء مصر ان برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثماية ولما قتل خلف الف سراويل دبيقى بالف تكّة حرير ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرآئف ما لا يحصى كثرة والله اعلم وريدان المذكور هو الذى ينسب اليه الريدانية خارج باب الفتوح احد ابواب القاهرة ولما قتل برجوان ردّ الحاكم النظر فى جميع ما كان بيده الى قآئد القوّاد ابى عبد الله الحسين بن القآئد جوهر وسياتى ذكره فى ترجمة ابيه ان شآء الله تعالى ثم قتل الحاكم ريدان المذكور فى اوآئل سنة ثلث وتسعين وثلثماية وكان المباشر لقتله مسعود الصقلبى صاحب السيف رحمهم الله تعالى وبرجوان بفتح البآء الموحدة وسكون الرآء وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون وريدان بفتح الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلاء والصقلبى بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة بآء موحدة هذه النسبة الى الصقالبة وهم جنس من الناس يجلب منهم الخدام

ابو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلى بالولآء الضرير الشاعر المشهور ذكر له ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ستة وعشرين جدًّا واسمآؤهم اعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيًا منها فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فآئدة وذكر من احواله واموره فصولا كثيرة وهو بصرى قدم بغداد وكان يلقب بالمرعّث واصله من طخارستان من سبى المهلب بن ابى صفرة ويقال ان بشارًا ولد على الرقّ ايضا واعتقته امراة عقيلية فنسب اليها وكان اكمه ولد اعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم احمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرًا طويلا وهو فى اول مرتبة المحدثين من الشعرآء المجيدين فيه فمن شعره فى المشورة وهو من احسن شئ قيل فى ذلك

اذا بلغ الراى المشورة فاستعن ... بحزم نصيح او نصاحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة ... فريش الخوافى تابع للقوادم
وما خير كفٍّ امسك الغلّ اختها ... وما خير سيف لم يؤيّد بقائم

وله البيت السآئر المشهور وهو

هل تعلمين ورآء الحبّ منزلة ... تُدنى اليك فانّ الحبّ اقصانى

ومن شعره وهو اغزل بيت قاله المولدون

انا والله اشتهى سحر عينيك ... واخشى مصارع العشّاق

ومن شعره ايضا

يا قوم اذنى لبعض الحىّ عاشقة ... والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهذى فقلت لهم ... الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

اخذ معنى البيت الاول ابو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلى من جملة قصيدة عدد ابياتها ماية وثلثة عشر بيتا يمدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

وانّى امرؤٌ احببتكم لمكارم ... سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سآئر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدى بن المنصور امير المومنين ورُمى عنده بالزندقة فامر بضربه فضرب سبعين سوطاً فمات من ذلك فى البطيحة بالقرب من البصرة فجآء بعض اهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك فى سنة سبع وقيل ثمان وستين وماية وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه انه كان يفضّل النار على الارض ويصوّب راى

ابلس فى امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر فى تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنـار مشرقة   والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روى انه فتّشت كتبه فلم يصب فيها شىء مما كان يُرمى به واصيب له كتاب فيه انى اردت هجاء آل سليمان بن على بن عبد الله بن العبّاس رضى الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبرى فى تاريخه كان سبب قتل المهدى لبشار ان المهدى ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدى ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

همُ حملوا فوق المنابر صالحا   اخاك فضجّت من اخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجآؤه فدخل على المهدى وقال له ان بشارًا هجاك قال ويلك ما ذا قال قال يعفينى امير المومنين من انشاد ذلك فقال لا بدّ فانشده

خليفة يزنى بعمّاته   يلعب بالدبّوق والصولجان
ابدلنا الله به غيره   ودسّ موسى فى حِرِ الخيزرانِ

فطلبه المهدى فخاف يعقوب ان يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من القاه فى البطيحة ويرجوخ بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الرآء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خآء معجمة والعقيلى بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهى قبيلة كبيرة والمرعّث بضم الميم وفتح الرآء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثآء مثلثة وهو الذى فى اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهى القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا فى صغره ورعثات الديك المتدلى تحت حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل فى تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح وطخارستانِ بضم الطآء المهملة وفتح الخآء الموحدة وبعد الالف رآء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تآء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهى ناحية كبيرة مشتملة على بلدان ورآء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلمآء

ابو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطآء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور واسلم على يد على بن ابى طالب رضى الله عنه المروزى المعروف بالحافى احد رجال الطريقة رضى الله عنهم كان من كبار الصالحين واعيان الاتقيآء المتورعين اصله من مرو

من قرية من قراها يقال لها مانرسام وسكن بغداد وكان من اولاد الروسآء والكتاب وسبب توبته انه اصاب فى الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الاقدام فاخذها واشترى بدراهم كانت معه غالية فطيّب بها الورقة وجعلها فى شق حآئط فراى فى النوم كانّ قآئلا يقول له يا بشر طيّبت اسمى لاطيّبنّ اسمك فى الدنيا والآخرة فلما تنبّه من نومه تاب ويحكى انه اتى باب المعافى بن عمران فدق عليه الحلقة فقيل من فقال بشر الحافى فقالت بنت من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافى وانما لقب بالحافى لانه جآء الى اسكافى يطلب منه شسعًا لاحد نعليه وكان قد انقطع فقال له الاسكافى ما اكثر كلفتكم على الناس فالقى النعل من يده والاخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر باى شىء تاكل الخبز فقال اذكر العافية فاجعلها اداما ومن دعآئه اللهمّ ان كنت شهرتنى فى الدنيا لتفضحنى فى الآخرة فاسلبه عنى ومن كلامه عقوبة العالم فى الدنيا ان يعمى بصر قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيّا للذلّ وقال بعضهم سمعت بشرا يقول لاصحاب الحديث ادّوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مايتى حديث بخمسة احاديث وروى عنه سَرِىّ السَّقَطىّ وجماعة من الصالحين رضى الله عنهم وكان مولده سنة خمسين ومايـة وتوفى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين ومايتين وقيل يوم الاربعآء عاشر المحرم وقيل فى رمضان بمدينة بغداد وقيل بمرو رحمه الله تعالى وكان لبشر ثلث اخوات وهن مضغة ومخّة وزبدة وكنّ زاهدات عابدات ورعات واكبرهنّ مضغة ماتت قبل موت اخيها بشر فحزن عليها بشر حزنًا شديدًا وبكى بكآء كثيرًا فقيل له فى ذلك فقال قرات فى بعض الكتب ان العبد اذا قصر فى خدمة ربّه سلبه انيسه وهذه اختى مضغة كانت انيستى فى الدنيا وقال عبد الله بن احمد بن حنبل دخلت امراة على ابى فقالت يا ابا عبد الله انى امراة اغزل فى الليل على ضوء السراج وربما طفى السراج فاغزل على ضوء القمر فهل علىّ ان ابيّن غزل السراج من غزل القمر فقال لها ابى ان كان عندك فرق بينهما فعليك ان تبينى ذلك فقالت له يا ابا عبد الله انين المريض هل هو شكوى فقال لها انى ارجو ان لا يكون شكوى ولكن هو اشتكآء الى الله تعالى ثم انصرفت قال عبد الله فقال لى ابى ما سمعت انسانا قط يسال عن مثل ما سالت هذه المراة اتبعها قال عبد الله فتبعتها الى ان دخلت دار بشر الحافى فاعرفت انها اخت بشر فاتيت ابى فقلت ان المراة اخت بشر الحافى فقال ابى هذا والله هو الصحيح محال ان يكون هذه المراة الا اخت بشر الحافى وقال عبد الله ايضا جآءت مخة اخت بشر الحافى الى ابى فقالت يابا عبد الله راس مالى دانقان اشترى بهما قطنا فاغزله وابيعه بنصف درهم فانفق دانقا من الجمعة الى الجمعة وقد مرّ الطآئف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل وغزلت طاقين فى ضوّه فعلمت ان لله سبحانه وتعالى فىّ مطالبة فخلصنى من هذا خلصك

الله تعالى فقال ابى تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا راس مال حتى يعوضك الله خيرًا منه قال عبد الله فقلت لابى او قلت لها حتى تخرج راس مالها فقال يا بنىّ سؤالها لا يحتمل التاويل فمن هذا المراة فقلت هى مخة اخت بشر الحافى فقال ابى من ههنا اتيت وقال بشر الحافى تعلمت الورع من اختى فانها كانت تجتهد ان لا تاكل ما لمخلوق فيه صنع

ابو عبد الرحمن بشر بن غياث بن ابى كريمة المريسى الفقيه الحنفى المتكلّم هو من موالى زيد بن الخطاب رضى الله عنه اخذ الفقه عن القاضى ابى يوسف الحنفى الا انه اشتغل بالكلام وجرّد القول بخلق القرآن وحكى عنه فى ذلك اقوال شنيعة وكان مرجيًا واليه تنسب الطآئفة المريسية من المرجية وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعى رضى الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفين ابن عيينة وابى يوسف القاضى وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان اباه كان يهوديا صبّاغا بالكوفة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى والمريسى بفتح الميم وكسر الرآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهى قرية بمصر هكذا ذكره الوزير ابو سعد فى كتاب النتف والطرف وسمعت اهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة واسوان من ديار مصر وكانهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد اسوان وياتيهم فى الشتآء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمّونها المريسى ويزعمون انها تاتى من تلك الجهة والله اعلم ثم انى رايت بخطّ من يعتنى بهذا الفنّ انه كان يسكن فى بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس فى بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذى يسمّونه البسيسة

القاضى ابو بكر بكّار بن قتيبة بن ابى برذعة بن عبيد الله بن بشير بن عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حنفى المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان او تسع واربعين ومايتين وقيل قدمها متوليًا قضآءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست واربعين ومايتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع احمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة الف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضى بكار من ذلك والقضية مشهورة فاعتقله احمد ثم طالبه بجملة المبلغ

الذى كان ياخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسًا فاستحيى احمد منه وكان يظن انه اخرجها وانه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله امره ان يسلم القضآء الى محمد بن شاذان الجوهرى ففعل وجعله كالخليفة له وبقى مسجونا مدة سنين ووقفه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث فى السجن من طاق فيه لان اصحاب الحديث شكوا الى ابن طولون انقطاع اسماع الحديث من بكار وسالوه ان ياذن له فى الحديث ففعل وكان يحدث على ما ذكرناه وكان القاضى بكار احد البكآئين التالين لكتاب الله تعالى وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان فى كذا وتقدم اليك خصمان فى كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدًا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنًا قليلًا الى آخر الاية وكان يحاسب امنآءه فى كل وقت ويسال عن الشهود فى كل وقت وكانت ولادته بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومايتة وتوفى وهو باقٍ على القضآء مسجونا يوم الخميس لست خلون من ذى الحجة سنة سبعين ومايتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاضٍ ثلث سنين وقبره بالقرب من قبر الشريف ابن طباطبا وقبره مشهور هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعآء عنده وقيل كانت ولايته القضآء سنة ست واربعين ومايتين وهو الاصح وقيل خمس واربعين رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المورخين ان يذكروا مَنْ كنيته اسمه فى الحرف الموافق لاول المضاف اليه والمضاف اليه هاهنا بكر فلهذا ذكرته فى البآء ومن المورخين من يفرد للكنى بابًا وكان ابو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى راهب قريش وابوه الحرث اخو ابى جهل بن هشام من جلّة الصحابة رضى الله عنهم ومولده فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وتوفى سنة اربع وتسعين للهجرة رحمه الله تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء وانما سميت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلآء الفقهآء السبعة كانوا بالمدينة فى عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا فى الدنيا وسياتى ذكر كل واحد منهم فى حرفه وننبّه عليه فى موضعه ان شآء الله تعالى وقد جمعهم بعض العلمآء فى بيتين فقال

الا كل من لا يقتدى بائمّة   فقسمته الضيزى عن الحقّ خارجة
فخذهم عبيد الله عروة قاسم   سعيد سليمان ابو بكر خارجة

ولو لا كثرة حاجة فقهآء زماننا الى معرفتهم لما ذكرتهم لان فى شهرتهم غنية عن ذكرهم فى هذا

المختصر وانما قيل لهم الفقهآء السبعة وخصّوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد الصحابة رضى الله عنهم اجمعين صارت اليهم وشهروا بها وقد كان فى عصرهم جماعة من العلمآء التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضى الله عنهم وامثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهولآء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفى

ابو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدى بن حبيب المازنى البصرى النحوى كان امام عصره فى النحو والاداب اخذ الادب عن ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى وغيرهم واخذ عنه ابو العباس المبرّد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما يلحن فيه العامّة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب الديباج على خلاف كتاب ابى عبيدة قال ابو جعفر الطحاوى الحنفى المصرى سمعت القاضى بكار بن قتيبة قاضى مصر يقول ما رايت نحويا قط يشبه الفقهآء الّا حيان بن هرمة والمازنى يعنى ابا عثمان المذكور وكان فى غاية الورع ومما رواه المبرد ان بعض اهل الذمّة قصده ليقرا عليه كتاب سيبويه وبذل له ماية دينار فى تدريسه اياه فامتنع ابو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اتردّ هذه المنفعة مع فاقتك وشدّة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثماية وكذا وكذا آية من كتاب الله عزّ وجلّ ولست ارى ان امكّن منها ذمّيا غيرة على كتاب الله وحمية له فاتفق ان غنّت جارية بحضرة الواثق بقول العرجى

اظلومُ انّ مُصابكم رجلا اهدى السلامَ تحيّةً ظلمُ

فاختلف من بالحضرة فى اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على انه خبرها والجارية مصرّة على ان شيخها ابا عثمان المازنى لقنها اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بنى مازن قال اى الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمنى بكلام قومى وقال بـا اسمك لانهم يقلبون الميم بآء والبآء ميمًا قال فكرهت ان اجيبه على لغة قومى لئلا اوجهه بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول فى قول الشاعر، اظلوم ان مصابكم رجلا، اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدى فى معارضتى فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيداً ظلمٌ فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتمّ فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم يا امير المومنين بنيّة قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتْ قول الاعشى

ايـا ابتـا لا تَـرِمْ عندنا فـانّـا بـخـيراذا لم ترِمْ
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفَا وتُقطع منا الرحمْ

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقى بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

قال علىّ النجاح ان شآء الله تعالى ثم امر لى بالف دينار وردّنى مكرما قال المبرّد فلما عاد الى البصرة قال كيف رايت يا ابا العباس رددنا لله ماية فعوضنا الفًا وروى المبرد ايضا عنه قال قرا رجل علىّ كتاب سيبويه فى مدّة طويلة فلما بلغ آخره قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفًا وتوفى ابو عثمان المازنى المذكور فى سنة تسع واربعين ومايتين وقيل ثمان واربعين وقيل ست وثلثين ومايتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بلكّين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى وهو جدّ باديس المقدّم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذى استخلفه المعزّ بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه يوم الاربعآء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلاثماية وامر الناس بالسمع والطاعة له وتسلّم البلاد وخرجت العمّال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعزّ بامور كثيرة واكّد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما اوصيتك به فلا تنس ثلثة اشياء اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تولّ احدًا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرّف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تامّ النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وسبعين بموضع يقال له واركلان مجاور افريقية وكانت علّته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له اربعماية حظيّة حتى قيل ان البشآئر وفدت عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدًا وبلكّين بضمّ البآء الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وزيرى بكسر الزآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الرآء وبعدها يآء وبقية نسبه وضبط نسبته والفاظه مذكور فى حرف التآء عند ذكر حفيده الامير تميم بن المعزّ بن باديس رحمهم الله تعالى واما واركلان بفتح الواو وبعد الالف رآء مفتوحة ايضا ثم كاف ساكنة وبعد اللام الف نون

بوران بنت الحسن بن سهل وسياتى خبر ابيها ان شآء الله تعالى ويقال ان اسمها خديجة

وبوران لقب والاول اشهر وكان المامون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله في عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى امره الى ان نثر على الهاشميين والقوّاد والكتّاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسمآء ضياع واسمآء جوار وصفات دوابّ وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرا ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها له ويتسلم ما فيها سوآء كان ضيعة اوملكًا آخر او فرسًا او جارية او مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سآئر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وانفق على المامون وقواده وجميع اصحابه وسآئر من كان معه من اجناده واتباعه وكانوا خلقاً لا يحصى حتى على الجمّالين والمكارية والملّاحين وكل من ضمّه عسكره فلم يكن فى العسكر من يشترى شيًا لنفسه ولا لدوابّه وذكر الطبرى فى تاريخه ان المامون اقام عند الحسن تسعة عشر يومًا يعدّ له فى كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين الف الف درهم وامر له المامون عند منصرفه بعشرة الاف الف درهم واقطعه الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قوّاده واصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المامون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومايتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمامون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما راى تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج قال قاتل الله ابا نواس كانه شاهد هذه الحال حين قال فى صفة الخمر والحباب الذى يعلوها عند المزاج

كانّ صغرى وكبرى من فواقعها حصبآء درّ على ارض من الذهب

وقد غلّطوا ابا نواسٍ فى هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المامون خراج فارس وكور الاهواز مدّة سنة وقالت الشعرآء والخطبآء فى ذلك فاطنبوا ومما يستظرف فيه قول محمد بن حازم الباهلى

بارك الله للحسنْ ولبوران فى الختنْ
يا ابن هرون قد ظفر ت ولكن ببنتِ مَنْ

فلما نمى هذا الشعر الى المامون قال والله ما ندرى خيرًا اراد ام شرًّا وقال الطبرى ايضًا دخل المامون على بوران ليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدّتها الف درّة كانت فى صينية ذهب فامر المامون ان تجمع وسالها عن عدد الدرّ كم هو فقالت الف حبّة فوضعها فى حجرها وقال لها هذا نحلتك وسلى حوآئجك فقالت لها جدّتها كلّمى سيدك فقد امرك فسالته الرضى عن ابرهيم المهدى قلت وقد تقدم ذكره قال قد فعلت واوقدوا فى تلك

الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منًا فى تور من ذهب فانكر المامون ذلك عليهم وقال هذا سرف وقال غير الطبرى لما طلب المامون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفّت اليه وجدها حائضًا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه احمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المومنين هناك الله بما اخذت من الامر باليمن والبركة وشدّة الحركة والظفر بالمعركة فانشده المامون

فـــارس مـــاضٍ بحربته   صادق بالطعن فى الظلم
رام ان يـــدمـــى فريسته   فـــاتّـقـتـه مـــن دم بدم

فعرّض بحيضها وهو من احسن الكنايات حكى ذلك ابو العباس الجرجانى فى كتاب الكنايات وقد رويت هذه القصة على غير هذا الوجه والله اعلم بالصواب وجرى هذا كله فى شهر رمضان سنة عشر ومايتين وعقد عليها فى سنة اثنتين ومايتين وتوفى المامون وهى فى صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثلث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومايتين وبقيت بعده الى ان توفيت يوم الثلثاء لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومايتين وعمرها ثمانون سنة رحمها الله تعالى لان مولدها ليلة الاثنين لليلتين خلتا من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقيل انها دفنت فى قبّة مقابلة مقصورة جامع السلطان وانها باقية الى الآن وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهى بلدة على دجلة قريبة من واسط كذا ذكره السمعانى وقال العماد الكاتب فى الخريدة الصلح نهر كبير ياخذ من دجلة باعلى واسط عليه نواحٍ كثيرة وقد علا النهر وآل امر تلك المواضع الى الخراب قالت والعماد اخبرُ بذلك من السمعانى لانه اقام بواسط زمانًا طويلاً متولى الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بورى بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب مجد الدين قد تقدم ذكر ابيه وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد ابيه كانت فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد نقلت من ديوانه فى احد مماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب

اقـبـــل مـــن اعـشـقـه راكبا   مـــن جانب الغرب على اشهب
فـقـلـت سبحـانـك يا ذا العلى   اشرقـتِ الـشـمـس من المغرب

واورد له العماد الكاتب فى كتاب الخريدة

يـا حياتى حين يرضى   ومـمـاتـى حين يسخطْ
آه مـــن وردٍ عـــلى   خـــدّيـك بالمسك منقّطْ

بين اجفانك سلطا نٌ على ضعفى مسلّطْ
قد تصبّرتُ وان برّح بى الشوق وافرطْ
فلعلّ الدهر يومًا بالتلاقى منك يغلطْ

واورد له ايضا

يا حامل الرمح الشبيه بقدّه يا شاهرًا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمدْ ما سللت فربّما قتلت وما حاولت طعْنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك ايضا وله اشياء حسنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ست وخمسين وخمسماية وتوفى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد اعدّ لعماد الدين صاحب حلب ضيافة فى المخيّم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينا هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى اغبط عيش واتمّ سرور اذ جآء الحاجب الى صلاح الدين واسرّ اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وامر بتجهيزه ودفنه سرًّا واعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما اخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الرآء وبعدها يآء وهو لفظ تركى معناه بالعربية ذئب

حرف التآء

تاج الدولة ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقى كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر امير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ اتسز بن اوق بن الخوارزمى التركى سيّر اتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فانجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه اتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين واربعماية لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين واربعماية ورايت فى بعض التواريخ ان ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين واربعماية كما تقدم فى ترجمة اق سنقر واستولى على البلاد الشامية

ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركياروق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادّت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الرىّ فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار ومولده فى رمضان سنة ثمان وخمسين واربعماية وخلف ولدين احدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك ابو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسماية ومن نوّابه اخذ الفرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين واربعماية وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين واربعماية ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق التى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان امّه سمّته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين ابو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج امّه فى حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق تتش رحمهم الله تعالى واولاد الملك رضوان المقيمون بظاهر حلب هم اولاد رضوان المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق الى ان توفى يوم السبت لثمان خلون من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية. وتولى الامر بعده ولده تاج الملوك ابو سعيد بورى الى ان توفى يوم الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة ست وعشرين وخمسماية من جراح اصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك اسمعيل الى ان قتل يوم الاربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسماية قتلته امّه خاتون زمرد بنت جاولى واجلست اخاه شهاب الدين ابا القسم محمود بن بورى فتولى بعده الامر بدمشق الى ان قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلث وثلثين وخمسماية قتله غلامه البُغُش ويوسف الخادم والفرّاش الخركاوى وصبيحة قتله وصل اخوه جمال الدين محمد بن بورى من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق واقام بها الى ان توفى ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اربع وثلثين وخمسماية وتولى بعده مملكة دمشق ولده مجير الدين ابق بن محمد بن بورى ابن طغتكين الى ان نزل عليها نور الدين محمود بن زنكى فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى واخذها منه وعوضه عنها حمص فاقام بها يسيرًا ثم انتقل الى بالس التى على الفرات بامر نور الدين واقام بها مدّة ثم توجه الى بغداد واقبل عليه الامام المقتفى ولا اعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته معين الدين انز بن عبد الله مملوك جدّه طغتكين وهو الذى ينسب اليه قصر معين الدين ببلاد الغور من اعمال دمشق وتوفى معين الدين المذكور فى ليلة الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اربع واربعين وخمسماية وهو الذى تزوج نور الدين محمود ابنته ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله تعالى وله بدمشق مدرسة ثم وجدت تاريخ وفاة مجير الدين ابق فذكرتها فى ترجمة نور الدين محمود

امّ على تقية بنت ابى الفرج غيث بن على بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمى الارمنازى

الصورى وهى امّ تاج الدين ابى الحسن على بن فاضل بن سعد الله بن الحسن بن على بن الحسين بن يحيى بن محمد بن ابرهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصورى الاصل كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ ابا الطاهر احمد بن محمد السلفى الاصبهانى رحمه الله تعالى زماناً بثغر الاسكندرية المحروس وذكرها فى بعض تعاليقه واثنى عليها وكتب بخطه عثرت فى منزل سكناى فانجرح اخمصى فشقت وليدة فى الدار خرقة من خمارها وعصبته فانشدت تنقية المذكورة فى الحال لنفسها

لو وجدتُ السبيل جُدتُ بخدّى عوضًا عن خمار تلك الوليده
كيف لى ان اقبّل اليوم رِجلا سلكتْ دهرها الطريق الحميده

نظرت فى هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثارُ من لم يزل منه مقيمًا فى كل خطب جسيم
او ترقّى الاذى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك اشيآء حسنة وحكى لى الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله تعالى ان تنقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفّر تقى الدين عمر ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة اخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها احسن وصف ثم سيّرت اليه تقول علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدُها براءة ساحتها مما نسبها اليه وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسماية بدمشق ورايت بخط الحافظ السلفى انها ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى اوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسماية رحمها الله تعالى وتوفى والدها ابو الفرج المذكور فى اواخر سنة تسع وخمس مائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفى جدّها على بن عبد السلام ضحا يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين واربعماية بصور وتوفى ولدها ابو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستماية بثغر الاسكندرية عن سنّ عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقرات حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد ابيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين واربعماية بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى وتوفى فى اول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسماية بالاسكندرية وكنيته ابو محمد نقلت وفاته من خط ولده ابى الحسن المذكور والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الرآء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من اعمال دمشق وقيل من اعمال انطاكية والاول اصح

وذكرابن السمعانى انها من اعمال حلب وقال من راى ارمنازان بينها وبين عزاز من اعمال حلب اقلّ من ميل من جانبها الغربى والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها رآء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشرة وخمس مائة يسّر الله فتحها على ايدى المسلمين امين

ابو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيانى من اهل قرطبة سكن مرسية كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يولف مثله اختصارًا او اكثارًا وله قصّة تدلّ على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى ان الامير ابا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجّه الى ابى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وابو غالب ساكن بها الف دينار على ان يزيد فى ترجمة هذا الكتاب مما الفه ابو غالب لابى الجيش مجاهد فردّ الدنانير وقال والله لو بذلت لى الدنيا على ذلك لم افعله ولا استجزت الكذب فانى لم اولفه لك خاصّة لكن للناس عامّة فاعجبْ لهمّة هذا الرئيس وعلوّها واعجبْ لنفس هذا العالم ونزاهتها وقال ابن حيّان كان ابو غالب هذا مقدماً فى علم اللسان مسلمة له اللغة وله كتاب جامع فى اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة وتوفى بالمرية فى احدى الجمادين سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى واخذ اللغة عن ابيه وعن ابى بكر الزبيدى وغيرهما والتيانى اظنّه منسوبًا الى التين وبيعه والله اعلم

ابو على تميم بن المعزّ بن المنصور بن القآئم بن المهدى كان ابوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذى بنى القاهرة المعزية وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين وكان تميم المذكور فاضلاً شاعرًا ماهرًا لطيفاً ظريفا ولم يل المملكة لان ولاية العهد كانت لاخيه العزيز فوليها بعد ابيه وللعزيز ايضا اشعار جيدة وقد ذكرهما ابو منصور الثعالبى فى اليتيمة واورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

ما بان عذرى فيه حتى عذّرا ومشى الدجى فى خدّه فتحيّرا
همّت تقبّله عقاربُ صدغه فاستلّ ناظره عليها خنجرا
والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابى اجدرا
لاعدْت تفّاح الخدود بنفسجا لثما وكافور الترآئب عنبرا

وله ايضا

اما والذى لا يملك الامر غيرُهُ ومن هو بالسرّ المكتّم اعلم
لئن كان كتمان المصائب مولما لاعلانُها عندى اشدّ وآلم
وبى كلّ ما يبكى العيون اقلّه وان كنت منه دآئما اتبسّم

واورد له صاحب اليتيمة

وما امّ خشف ظلّ يومًا وليلة ببلقعة بيدآء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدرى الى اين تنتهى مولّهة حيرى تجوب الفيافيا
اضرّ بها حرّ الهجير فلم تجد لغلّتها من بارد المآء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له فالفته ملهوف الجوانح طاويا
باوجع منى يوم شدت حمولهم ونادى منادى الحىّ ان لا تلاقيا

ومن المنسوب اليه ايضًا

وكما يهلّ الدهر من اعطائه فكذا ملالته من الحرمان

واشعاره كلها حسنة وكانت وفاته فى ذى القعدة سنة اربع وسبعين وثلث ماية بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثآء مع زوال الشمس لثلث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وان اخاه العزيز نزار بن المعزّ حضر الصلاة عليه فى بستانه وغسله القاضى محمد بن النعمان وكفنه فى ستين ثوبًا واخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التى فيها قبر ابيه المعزّ وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتابه الذى سمّاه المعارف المتاخرة انه توفى سنة خمس وسبعين والله اعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثماية

ابو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكّين بن زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك بن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفى بن سرى بن وتلكى بن سليمان بن الحرث بن عدى الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدى بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وآئل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشحب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام ابن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد فى الخريدة الحميرى

الصنهاجي ملك افريقية وما والاها بعد ابيه المعزّ وكان حسن السيرة محمود الآثار محبّا للعلمآء معظما لارباب الفضآئل حتى قصدته الشعرآء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وانظاره وجدّه المثنى بن المسور اول من دخل منهم الى افريقية ولابي على الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدآئح فمن ذلك قوله

اصحّ واعلى ما سمعنا من الندى من الخبر الماثور منذ قديم
احاديثُ ترويها السيول عن الحيا عن البحر عن كفّ الامير تميم

وللامير تميم المذكور اشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفؤاد ناظرة تكشف اسراره وفحواه

وله ايضا

سل المطر العامّ الذى عمّ ارضكم اجآء بمقدار الذى فاض من دمعي
اذا كنتَ مطبوعا على الصدّ والجفا فمن ابن لى صبر فاجعله طبعي

وذكره العماد الكاتب فى كتاب السيل واورد له

فكّرت فى نار الجحيم وحرّها يا ويلتاهْ ولات حين مناص
فدعوت ربّى ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص

وله

وخمر قد شربْتُ على وجوه اذا وُصفتْ تجلّ عن القياس
خدود مثل وردٍ فى ثغور كدرٍّ فى شعور مثل آس

واشعاره وفضآئله كثيرة وكان يجيز الجوآئز الحسنة ويعطى العطآء الجزل وفي ايام ولايته اجتاز المهدى محمد بن تومرت الآتي ذكره ان شآء الله تعالى بافريقية عند عوده من بلاد المشرق واظهر بها الانكار على من راه خارجا عن سنن الشريعة ومن هناك توجه الى مراكش وكان منه ما اشتهر وكانت ولادة الامير تميم المذكور بالمنصورية التى تسمّى صبرة من بلاد افريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين واربع ماية وفوض اليه ابوه ولاية المهدية فى صفر سنة خمس واربعين ولم يزل بها الى ان توفى والده فى شعبان سنة اربع وخمسين كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى فاستبدّ بالملك ولم يزل الى ان توفى ليلة السبت منتصف رجب سنة احدى وخمسماية ودفن فى قصره ثم نقل الى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى وخلف من البنين اكثر من ماية

ومن البنات ستين على ما ذكر حفيده ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن الامير تميم المذكور فى كتاب اخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض اجداده والباقى يطول ضبطه وقد قيّدته بخطى فمن اراد نقله فلينقله على هذه الصورة فانى نقلته من خطّ بعض الفضلآء والصنهاجى قد تقدم الكلام فيه والمنستيرياتى ذكرها فى حرف الهآء ان شآء الله تعالى فى ترجمة البوصيرى

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن ايوب بن شاذى بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر ابيه واخيه تاج الملوك وهو اخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اكبر منه وكان السلطان يكثر الثنآء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه ان باليمن انسانا يسمّى عبد النبى بن مهدى يزعم انه ينتشر ملكه حتى يملك الارض كلها وكان قد ملك كثيرًا من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوى عسكره فجهز اخاه شمس الدولة المذكور بجيش اختاره وتوجه اليها من الديار المصرية فى اثنآء رجب سنة تسع وستين وخمسماية فمضى اليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجى الذى كان فيها وملك معظمها واعطى واغنى خلقًا كثيرًا وكان كريمًا اريحيًّا ثم انه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل الى دمشق فى ذى الحجة سنة احدى وسبعين ولما رجع السلطان عن الحصار وتوجه الى الديار المصرية استخلفه بدمشق فاقام بها مدة ثم انتقل الى مصر وذكر ابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الخميس مستهلّ صفر وقال فى موضع آخر من السيرة ايضا خامس صفر سنة ست وسبعين وخمس ماية بثغر الاسكندرية المحروس ونقلته اخته شقيقته ستّ الشام بنت ايوب الى دمشق ودفنته فى مدرستها التى انشاتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر بن لاجين وقبر وجها ناصر الدين ابى عبد الله محمد بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص وكانت تزوجته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمس ماية وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامى الخادم صاحب المدرسة والخانقاة الشبلية اللتين فى ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة فى مكانهما وله اوقاف كثيرة ومعروف نافع فى الدنيا والاخرة وكانت وفاته فى رجب سنة ثلث وعشرين وستماية ودفن فى تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسياتى ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه فى ترجمة ابيه فى حرف الشين ان شآء الله تعالى وتوفيت ست الشام المذكورة فى سادس عشر ذى القعدة سنة ست عشرة وستماية وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخطّ بعض الفضلآء ممن له عناية بهذا الفنّ زيادة على ما ذكرته هاهنا فتركت ما هو مذكور فى هذا المكان واتيت بتلك الزيادة فقال لما تمهدت

بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشام وهى كثير الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى اخيه صلاح الدين يستقيل منها ويساله الاذن له فى العود الى الشام ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التى يحتاج اليها فارسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه فى الاقامة وانها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولى خزانته احضر لنا الف دينار فاحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده ارسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا بما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من اين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزى فقال من اين يوجد هذا النوع هاهنا فجعل يعدّد عليه جميع انواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع نوع يقول له يا مولانا من اين يوجد هذا هاهنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعرى ما ذا اصنع بهذه الاموال اذا لم انتفع بها فى ملاذّى وشهواتى فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه ان يتوصل الانسان الى بلوغ اغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين واخبره بما جرى فاذن له فى المجئ وكان القاضى الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها فى ضمن كتاب وهى

لا تضجرن مما اتيتُ فانه ... صدرٌ لاسرار الصبابة ينفث
امّا فراقك واللقآء فان ذا ... منه اموت وذاك منه ابعث
حلف الزمانُ على تفرّق شملنا ... فمتى يرقّ لنا الزمان ويحنث
حول المضاجع كُتْبُكم فكانّنى ... ملسوعكم وهى الرّقاة النُّفّث
كم يلبث الجسم الذى ما نفسه ... فيه ولا انفاسه كم يلبث

ولما وصل الى دمشق فى التاريخ المقدم ذكره ناب عن اخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية فى سنة اربع وسبعين وخمسماية وكان اخوه صلاح الدين قد سيره فى سنة ثمان وستين وخمسماية الى بلاد النوبة ليفتحها قبل سفره الى اليمن فلما وصل اليها وجدها لا تساوى المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيًّا كثيرا من الرقيق وكانت له من اخيه اقطاعات ونوّابه باليمن يجبون له الاموال ومات وعليه من الديون مايتا الف دينار فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذّب الدين ابو طالب محمد بن على المعروف بابن الخيمى الحلى نزيل مصر الاديب الفاضل قال رايت فى النوم شمس الدولة توران شاه بن ايوب وهو ميت فمدحته بابيات وهو فى القبر فلفّ كفنه ورماه الىّ وانشدنى

لا تستقلّنّ معروفًا سمحت به ... ميتًا فامسيتُ منه عاريًا بدنى

ولا تظنّنّ جودى شانه بخلٌ   من بعد بذلى مُلكَ الشام واليمن
انّى خرجت من الدنيا وليس معى   من كلّ ما ملكتُ كفّى سوى كفنى

ولما كان فى اليمن استناب فى زَبيد سيف الدولة ابا الميمون المبارك بن منقذ الآتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى وتوران بضم التآء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها رآء ثم بعد الالف نون وهو لفظ عجمى وشاه بالشين المعجمة هو المَلِك باللغة العجمية ومعناه ملك المشرق وانما قيل للمشرق توران لانه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان ثم حرّفوه فقالوا توران والله اعلم

حرف الثآء

ابو الحسن ثابت بن قرّة بن هرون ويقال زهرون بن ثابت بن كرايا بن ابرهيم بن كرايا بن ماربنوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحرّانى كان فى مبداء امره صيرفيا بحران ثم انتقل الى بغداد اشتغل بعلوم الاوآئل فمهر فيها وبرع فى الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تواليف كثيرة فى فنون من العلم مقدار عشرين تاليفا واخذ كتاب اقليدس الذى عرّبه حنين بن اسحق العبادى فهذّبه ونقّحه واوضح منه ما كان مستعجما وكان من اعيان عصره فى الفضآئل وجرى بينه وبين اهل مذهبه اشيآء انكروها عليه فى المذهب فرافعوه الى رئيسهم فانكر عليه مقالته ومنعه من دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة الى تلك المقالة فمنعوه من الدخول الى المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا واقام بها مدّة الى ان قدم محمد بن موسى من بلاد الروم راجعا الى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلا فصيحا فاستصحبه الى بغداد وانزله فى داره ووصله بالخليفة فادخله فى جملة المنجّمين فسكن بغداد واولاد الاولاد وعقبه بها الى الآن وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفآء وفتح الرآء وضم التآء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ثآء مثلثة وهى قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا وكانت ولادته فى سنة احدى وعشرين ومايتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومايتين وكان صابى النحلة وله ولد يسمّى ابرهيم بلغ رتبة ابيه فى الفضل وكان من حذاق الاطبآء ومقدمى اهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفآء الشاعر فاصاب العافية فعمل فيه وهو احسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرّة شافى   بعد الاله وهل له من كافى
احيى لنا رسمَ الفلاسفة الذى   اودى واوضح رسم طبّ عافى
فكانه عيسى بن مريم ناطقًا   يهب الحيوة بايسر الاوصاف

مثلت له قارورتى فراى بها   ما اكننّ بين جوانحى وشغافى
يبدو له الدآء الخفىّ كما بدا   للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه ايضا

بـرز ابـراهـيـم فى علمه   فـراح يُـدْعَـى وارث العلم
اوضح نهج الطبّ فى معشر   مـا زال فـيـهم دارس الرسم
كانـه مـن لـطـف افـكاره   يـجـول بـيـن الدم واللحم
ان غضبت روحٌ على جسمها   اصـلـح بـين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور ابو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة كان صابى النحلة ايضا وكان ببغداد فى ايام معزّ الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكاكًا للمعانى وكان قد سلك مسالك جده ثابت فى نظره فى الطبّ والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدمآء وله تصنيف فى التاريخ احسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة اولا من نظم السرى انها عملها فيه والله اعلم والحرّانى نسبة الى حرّان وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه ان هاران عمّ ابرهيم الخليل عليه الصلاة والسلام عمرها فسمّيت باسمه وقيل هاران ثم انها عربت فقيل حران وهاران المذكور ابو سارة زوجة ابرهيم عليه السلام وكان لابرهيم عليه السلام اخ يسمّى هاران ايضا وهو ابو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليها حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامّة

ابو الفيض ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور واحد رجال الطريقة وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا وهو معدود فى جملة من روى الموطا عن الامام مالك رضى الله عنهما وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان ابوه نوبيًّا وقيل من اهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فَنُمْتُ فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عميآء سقطت من وكرها على الارض فانشقّت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضّة وفى احديهما سمسم وفى الاخرى مآء فجعلت تاكل من هذا وتشرب من هذا فقلت حسبى قد تبت ولزمت الباب الى ان قبلنى وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل وردّه مكرما وكان المتوكل اذا ذكر اهل الورع بين يديه يبكى ويقول اذا ذكر اهل الورع فحى هلا

بذى النون وكان رجلا نحيفا يعلوه حمرة ليس بابيض اللحية وشيخه فى الطريقة شقران العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال اسحق بن ابرهيم السرخسى بمكة سمعت ذا النون يقول وفى يده الغلّ وفى رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبىَ المكان المصون   كل لوم علىّ فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا   فيك والصبر عنك ما لا يكون

ووقفت فى بعض المجاميع على شىء من اخبار ذى النون المصرى رحمه الله تعالى فقال ان بعض الفقرآء من تلاميذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير ودار واستمع ثم صرخ ووقع فحرّكوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذى النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمشى الى بغداد فلما فرغوا من اشغالهم خرجوا اليها فقدموا عليها وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتونى بذلك المغنى فاحضروه اليه فساله عن قصّة ذلك الفقير فقصّ عليه قصّته فقال له مبارك ثم شرع هو وجماعته فى الغنآء فعند ابتدآئه فيه صرخ الشيخ على ذلك المغنّى فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل اخذنا ثار صاحبنا ثم اخذ فى التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره قلت وقد جرى فى زمنى من هذا شىء يليق ان احكيه هاهنا وذاك انه كان عندنا بمدينة اربل مغنّ موصوف بالحذق والاجادة فى صنعة الغناء يقال له الشجاع جبريل بن الاوانى فحضر سماعا قبل سنة عشرين وستماية فانى اذكر الواقعة وانا صغير واهلى وغيرهم يتحدثون بها فى وقتها فغنّى الشجاع المذكور القصيدة الطنانة البديعة التى لسبط ابن التعاويذى الآتى ذكره فى حرف الميم فى المحمدين ان شآء الله تعالى واولها

سقاك سارٍ من الوسمىّ هتان   ولا رَقتْ للغوادى فيك اجفان

الى ان وصل الى قوله

ولى الى البان من رمل الحمى وطر   واليوم لا الرمل يصبينى ولا البان
وما عسى يدرك المشتاق من وطر   اذا بكى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا معانى المغانى والمنازل اموات اذا لم يكن فيهن سكّان
لله كم قمرَتْ لُبى بجوّك اقمارٌ وكم غازلتنى فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده   فيها اغنّ خفيف الروح جذلان
خالٍ من الهمّ فى خلخاله حرجٌ   فقَلْبُه فارغ والقَلْبُ ملآن

يُـذْكـي الـجوى باردٌ من ثغره شبمٌ   ويـوقـظ الوجـدَ طـرفٌ منه وَسْنانُ
ان يُمْسِ ريّان من مآء الشباب فلى   قـلـب الى ريـقـه المعسول ظمآن
بـيـن الـسـيـوف وعينيه مشاركة   مـن اجلـهـا قـيل للاغماد اجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع اعد ما قلته فاعاده مرتين او ثلثا وذلك الشخص متواجد ثم صرخ صرخة هآئلة ووقع فظنوه قد اغمى عليه فافتقدوه بعد ان انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع هكذا جرى فى سماعى مرة اخرى فانه مات فيه شخص اخر وهذه القصيدة من غرر القصآئد وهى طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله ابا العباس احمد بن المستضىء امير المومنين العباسى فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمس مائة والله اعلم ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس واربعين وقيل ست واربعين وقيل ثمان واربعين ومايتين رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد ايضا قبور جماعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة وثوبان بفتح الثآء المثلثة وسكون الواو وفتح البآء الموحدة وبعد الالف نون

حرف الجيم

ابو حَزْرَة جرير بن عطية بن الخَطَفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه بن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ التميمى الشاعر المشهور كان من فحول شعرآء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقآئض وهو اشعر من الفرزدق عند اكثر اهل العلم بهذا الشان واجتمعت العلمآء على انه ليس فى شعرآء الاسلام مثل ثلثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر اربعة فخر ومديح وهجآء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبتْ عليك بنو تميم   حسبتَ الناس كلّهمُ غضابا

والمديح قوله

الستم خير من ركب المطايا   وأَنْدى العالمين بُطونَ راحِ

والهجآء قوله

فغضّ الطرفَ انّك من نُمير   فلا كعبًا بلغتَ ولا كلابا

والنسيب قوله

انّ العيون التى فى طرفها مرضٌ قتلننا ثمّ لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به وهنّ اضعف خلقِ الله اركانا

وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة الى هشام بن عبد الملك الاموى وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضآء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

إلامَ تَلَفَّتينَ وانت تحتى وخير الناس كلّهمُ امامى
متى تَرِدِى الرصافة تستريحى من التجهيز والدّبَرِ الدوامى

ثم قال الآن يجئنى جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تَلَفّتُ انّها تحت ابنِ قين الى الكيرين والفاس الكهام
متى ترد الرصافة تُخْزَ فيها كخزيك فى المواسم كلّ عام

قال فجآء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا ابا فراس فانشده البيتين الاولين فانشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير امّا علمت ان شيطاننا واحد وذكر المبرّد فى الكامل ان الفرزدق انشد قول جرير

ترى برصًا باسفل اسكتَيْها كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما انشد النصف الاول من البيت ضرب الفرزدق يده الى عنفقته توقّعًا لعجز البيت وحكى ابو عبيدة ايضا قال رآت ام جرير فى نومها وهى حامل به كانها ولدت حبلا من شعر اسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع فى عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثيرة فانتبهت مرعوبة فاوّلت الرويا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شرّ وشدة شكيمة وبلآء على الناس فلما ولدته سمّته جريرًا باسم الحبل الذى رآت انه خرج منها والجرير الحبل وذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى فى ترجمة جرير المذكور ان رجلا قال لجرير من اشعر الناس قال له قم حتى اعرفك الجواب فاخذ بيده وجآء به الى ابيه عطيّة وقد اخذ عنزًا له واعتقلها وجعل يمصّ ضرعها فصاح به اخرج يا ابه فخرج شيخ ذميم رثّ الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال اترى هذا قال نعم قال اوتعرفه قال لا قال هذا ابى افتدرى لِمَ كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة ان يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال اشعر الناس من فاخر بمثل هذا الاب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم

جميعًا وحكى صاحب الجليس والانيس فى كتابه عن محمد بن حبيب عن عُمارة بن عقيل بن بلال بن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعًا حيث يقول

لو كنت اعلم انّ آخر عهدهم   يومُ الرحيل فعلت ما لم افعل

فقال كان يقلع عينيه ولا يرى مَظعن احبابه وقال فى الاغانى ايضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر بمكة من اشعر الناس قال من اذا شئت لعب ومن اذا شئت جد فاذا لعب اطمعك لعبه فيه واذا رُمته بعُد عليك واذا جدّ فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من قال مثل جرير حيث يقول اذا لعب

انّ الذين غدوا بلبّك غادروا   وشلا بعينك لا يزال مَعِينا
غيّضن من عبراتهنّ وقلن لى   ما ذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جدّ

انّ الذى حَرَمَ المكارم تَغْلبا   جعل النبوّة والخلافة فينا
مضر ابى وابو الملوك فهل لكم   يا خُزر تغلب من اب كابينا
هذا ابن عمّى فى دمشق خليفة   لو شئت ساقكمُ الىّ قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على ان جعلنى شرطيًّا له اما انه لو قال لو شآء ساقكم الىّ قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبى الشاعر المشهور وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرًا تميمى النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخآء المعجمة وسكون الزآء وبعدها رآء وهو جمع اخزر مثل احمر وحمر واصفر وصفر واسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذى فى عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكانه نسبه الى العجم واخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقآئص الشنيعة وقوله هذا ابن عمّى فى دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموى لانه كان فى عصره والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها رآء وبعد الالف غين معجمة وهآء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى ان الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك ومن اخبار جرير انه دخل على عبد الملك بن مروان فانشده قصيدة اولها

اتصحو ام فؤادك غير صاحِ   عشيّة همّ صحبك بالرواح

تقول العاذلات علاك شيب — اهذا الشيب يمنعنى مزاحى
تعزّت امّ حزرة ثمّ قالت — رايت الموردين ذوى لقاحِ
ثقى بالله ليس له شريك — ومن عند الخليفة بالنجاح
ساشكران رددتَ الىّ ريشى — وأنبتَّ القوادمَ فى جناحى
الستم خير من ركب المطايا — واندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكيا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا او فليسكت ثم التفت الىّ وقال يا جرير اترى امّ حزرة يرويها ماية ناقة من نعم بنى كلب قلت يا امير المومنين ان لم تروها فلا ارواها الله تعالى قال فامر لى بها كلها سود الحدق قلت يا امير المومنين نحن مشايخ وليس باحدنا فضل عن راحلته والابل أُبّاق فلو امرت لى بالرعآء فامر لى بثمانية وكان بين يديه صحاف من الذهب وبيده قضيب فقلت يا امير المومنين والمحلب واشرت الى احدى الصحاف فنبذها الىّ بالقضيب وقال خذها لا نفعتك والى هذه القضية اشار جرير بقوله

اعطوا هُنَيدة تحدوها ثمانية — ما فى عطآئهم منٌّ ولا سرفُ

قلت هنيدة بضم الهآء على صورة التصغير اسم علم على الماية واكثر علمآء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجيز ذلك قال ابو الفتح بن ابى حصينة السلمى الحلبى الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ايها القلب لم يدع لك فى وصل العذارى نصفُ الهنيدة عذرا

يعنى خمسين سنة التى هى نصف ماية والله اعلم ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرًا بكى وقال اما والله انى لاعلم انى قليل البقآء بعده ولقد كان نجمُنا واحدا وكلّ واحد منّا مشغول بصاحبه وقلّ ما مات ضدّ او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان وتوفى فى سنة عشر وماية وفيها مات الفرزدق كما سياتى فى موضعه ان شاء الله تعالى وقال ابو الفرج بن الجوزى كانت وفاة جرير فى سنة احدى عشرة وماية وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان امّه حملت به سبعة اشهر وفى ترجمة الفرزدق طرف من خبر موته فلينظر هناك وكانت وفاته باليمامة وعُمِّرَ نيفا وثمانين سنة وحزرة بفتح الحآء المهملة وسكون الزآء وفتح الرآء وبعدها هآء ساكنة والخطفى بفتح الخآء المعجمة والطآء المهملة والفآء وبعدها يآء وقد تقدم فى انه لقب عليه

ابو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى

طالب رضى الله عنهم اجمعين احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية كان من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه فى مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام فى صنعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه ابو موسى جابر بن حيان الصوفى الطرسوسى قد الف كتابا يشتمل على الف ورقة يتضمن رسائل جعفر الصادق وهى خمسماية رسالة وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهى سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلثاء قبل طلوع الفجر ثامن شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وتوفى فى شوال سنة ثمان واربعين وماية ودفن بالمدينة بالبقيع فى قبر فيه ابوه محمد الباقر وجدّه على زين العابدين وعمّ جدّه الحسن بن على رضى الله عنهم اجمعين فلله درّه من قبر ما اكرمه واشرفه وامّه امّ فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهم اجمعين وسياتى ذكر الائمة الاثنى عشر كل واحد فى موضعه ان شآء الله تعالى وحكى كشاجم فى كتاب المصايد والمطارد ان جعفر المذكور سال ابا حنيفة رضى الله عنهما فقال ما تقول فى محرم كسر رباعية ظبى فقال يا ابن رسول الله ما اعلم ما فيه فقال له انت تداهى ولا تعلم ان الظبى لا يكون له رباعية وهو ثنىّ ابدًا

ابو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكى وزير هرون الرشيد كان من علو القدر ونفاذ الامر وبعد الهمّة وعظم المحلّ وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر واما جوده وسخآؤه وبذله وعطآؤه فكان اشهر من ان يذكر وكان من ذوى الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال ان وقّع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على الف توقيع ولم يخرج فى شىء منها عن موجب الفقه وكان ابوه ضمّه الى القاضى ابى يوسف الحنفى حتى علّمه وفقّهه ذكره ابن القادسى فى كتاب اخبار الوزرآء واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد اغناك الله بالعذر منّا عن الاعتذار الينا واغنانا بالمودّة لك عن سوء الظنّ بك ووقّع الى بعض عماله وقد شكى منه كثر شاكوك وقلّ شاكروك فامّا اعتدلت واما اعتزلت ومما ينسب اليه من الفطنة انه بلغه ان الرشيد مغموم لانّ منجّما يهوديّا زعم انه يموت فى تلك السنة يعنى الرشيد وان اليهودى فى يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغمّ فقال لليهودى انت تزعم ان امير المومنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وانت كم عمرك قال كذا وكذا امدًا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم انه كذب فى امدك كما كذب فى امده فقتله وذهب ما بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وامر بصلب اليهودى فقال اشجع السلمى فى ذلك

سل الراكب الموفى على الجذع هل راى لراكبه نجمًا بدا غير اعور

ولو كان نجم مخبرا عن منيّة لاخبره عن راسه المتحيّر
يعرّفنا موت الامام كانه يعرّفه ابناء كسرى وقيصر
اتخبر عن نحس لغيرك شؤمه ونجمك بادى الشرّ باشرّ مخبر

ومضى دم المنجم هدرًا بحمقه وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز فى طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امراة من بنى كلاب فانشدته

انّى مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا
ما ضرّهم اذ جعفر جارهمُ ان لا يكون ربيعهم ممطورا

فاجزل لها العطآء قلت والبيت الثانى ماخوذ من قول الضحّاك بن عقيل الخفاجى من جملة ابيات

ولو جاورتنا العام سمرآء لم نبل على جدبنا ان لم يصوب ربيع

لله درّه فما احلا هذه الحشوة وهى قوله على جدبنا واهل البيان يسمّون هذا النوع حشو اللوزينج وحكى ابن الصابى فى كتاب الاماثل والاعيان عن اسحق النديم الموصلى عن ابرهيم بن المهدى قال خلا جعفر بن يحيى يوما فى داره وحضر ندمآؤه وكنت فيهم فلبس الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بنا مثله وتقدم بان يحجب عنه كل احد الا عبد الملك بن بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبدُ الملك بن صالح الهاشمى مقام جعفر بن يحيى فى داره فركب اليه فارسل الحاجب ان قد حضر عبد الملك فقال ادخله وعنده انه ابن بحران فما راعنا الا دخول عبد الملك بن صالح فى سواده ورصافيته فاربدّ وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه اليه فامتنع فلما راى عبد الملك حالة جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذى كنا فيه وسلّم وقال اشركونا فى امركم وافعلوا بنا فعلكم بانفسكم فجآءه خادم فالبسه حريرة واستدعى بطعام فاكل ونبيذ فاتى برطل منه فشربه ثم قال لجعفر والله ما شربته قبل اليوم فليخفّف عنى فامر ان يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما يشآء وتضمّخ بالخلوق ونادمنا احسن منادمة وكان كلما فعل شىء من هذا سرّى عن جعفر فلما اراد الانصراف قال له جعفر اذكر حوآئجك فاننى ما استطيع مقابلة ما كان منك قال ان فى قلب امير المومنين موجدة علىّ فتخرجها من قلبه وتعيد الىّ جميل رايه فىّ قال قد رضى عنك امير المومنين وزال ما عنده منك فقال وعلىّ اربعة الاف الف درهم دينا قال تقضى عنك وانها لحاضرة ولكن كونها من امير المومنين اشرف بك وادلّ على حسن ما عنده لك قال وابرهيم ابنى احبّ ان ارفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوّجه امير المومنين العالية ابنته قال واوثر التنبيه على موضعه برفع لواء

على راسه قال قد ولّاه امير المومنين مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر واقدامه على مثله من غير استئذان فيه وركبنا من الغد الى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان اسرع ان دعى بابى يوسف القاضى ومحمد بن الحسن وابرهيم بن عبد الملك ولم يكن باسرع من خروج ابرهيم والخلع عليه واللوآء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت اليه ومعها المال الى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر وتقدّم الينا باتباعه الى منزله وصرنا معه فقال اظنّ قلوبكم تعلقت باول امر عبد الملك فاحببتم علم اخره قلنا هو كذلك قال وقفت بين يدى امير المومنين وعرّفته ما كان من امر عبد الملك من ابتدائه الى انتهائه وهو يقول احسن احسن ثم قال فما صنعت معه فعرّفته ما كان من قولى له فاستصوبه وامضاه وكان ما رايتم قال ابرهيم بن المهدى فوالله ما ادرى ايهم اعجب فعلا عبد الملك فى شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجل جدّ وتعفف ووقار وناموس او اقدام جعفر على الرشيد بما اقدم او امضآء الرشيد ما حكم به جعفر عليه وحكى انه كان عنده ابو عبيد الثقفى فقصدته خنفسآءة فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيد دعوها عسى تاتينى بقصدها لى بخير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار وقال تحقق زعمهم وامر بتنحيتها ثم قصدته ثانيًا فامر له بالف دينار اخرى وحكى ابن القادسى فى اخبار الوزرآء ان جعفرا اشترى جارية باربعين الف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتنى عليه انك لا تاكل لى ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا انها حرّة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم ياخذ منه شيًا واخبار كرمه كثيرة وكان ابلغ اهل بيته واول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لابى العباس عبد الله السفّاح بعد قتل ابى سلمة حفص الخلّال كما سياتى فى ترجمته فى حرف الحآء ان شآء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفى السفاح يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة ست وثلثين ومابة وتولى اخوه ابو جعفر عبد الله المنصور الخلافة فى اليوم المذكور فاقرّ خالد على وزارته فبقى سنة وشهورا وكان ابو ايوب المورباني قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بان ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وان لا يكفيه امرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبدّ ابو ايوب بالامر وكانت وفاة خالد سنة ثلث وستين ومابة ذكره ابن القادسى وقال ابن عساكر فى تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفى سنة خمس وستين ومابة والله اعلم وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على امره واصلا منه وبلغ من علوّ المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبًا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد ايضا شديد المحبّة لاخته العبّاسة ابنة المهدىّ وهى من اعزّ النسآء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب احد من جعفر والعباسة لا يتمّ له سرور فقال يا جعفر انه لا يتمّ لى سرور الا بك وبالعباسة وانى سازوجها منك ليحلّ لكما ان تجتمعا ولكن اياكما ان تجتمعا وانا دونكما فتزوجها

على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل اخاه الفضل واباه يحيى الى ان ماتا كما سياتى فى ترجمتهما ان شآء الله تعالى وقد اختلف اهل التاريخ فى سبب تغيّر الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى ان الرشيد لما زوّج اخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدّة على تلك الحالة ثم اتفق ان حبّت العباسة جعفرا وراودته فابى وخاف فلما اعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة ام جعفر ان ارسليني الى جعفر كانى جارية من جواريك اللاتى ترسلين اليه وكانت امه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرًا عذرآء وكان لا يطأ الجارية حتى ياخذ شيأ من النبيذ فابت عليها امّ جعفر فقالت لئن لم تفعلى لاذكرنّ لاخى انك خاطبتيني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى اخى يفعل لو علم امرنا فاجابتها ام جعفر وجعلت تعد ابنها ان ستهدى اليه جارية عندها حسنآء من هيئتها ومن صفتها وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت انه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة ان تهيّى الليلة ففعلت العباسة وادخلت على جعفر وكان لا يثبت صورتها لانه لم يكن يراها الّا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها مخافة فلما قضى منها وطره قالت له كيف رايت خديعة بنات الملوك فقال وايّ بنت ملك انت قالت انا مولاتك العباسة فطار السكر من راسه وذهب الى امّه وقال يا امه بعتيني والله رخيصًا واشتملت العباسة منه على ولد ولما ولدته وكلت به غلامًا اسمه رياش وحاضنة يقال لها برّة ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى ابن خالد ينظر على قصر الرشيد وحرمه ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى الرشيد فقال له يا ابه وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال امتّهم انا فى حرمك يا امير المومنين قال لا قال فلا تقبل قولها فىّ وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت زبيدة للرشيد مرة اخرى فى شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندى غير متهم فى حرمى فقالت فلمَ لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبّرته بخبر العباسة قال وهل على هذا دليل قالت واى دليل ادلّ من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره وجّهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعرفت به فسكت عنها واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج بالصبى الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن امر الصبى حتى وجده صحيحًا فاضمر السوء للبرامكة وذكره ابن بدرون فى شرحه قصيدة ابن عبدون التى رثى بها بنى الافطس التى اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر فما البكآء على الاشباح والصُّوَر

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

واشرقتْ جعفرًا والفضل يرمقه والشيخ يحيى بريق الصارم الذَكَرِ

ولابى نواس ابيات تدلّ على طرف من الواقعة التى ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قـل لامـيـن الـلـه وابن القادة الساسَهْ
اذا مـا نـاكـثٌ سَرَّ كَ أن تُفْقِدَهُ راسَهْ
فلا تـقـتـلْه بالسيف وزوّجـه بـعـبّـاسَهْ

وذكر غيره ان الرشيد سلّم اليه ابا جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه وحبسه عنده فدعا به يحيى اليه وقال له اتق الله يا جعفر فى امرى ولا تتعرض ان يكون خصمك جدّى محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثتُ حدثا فرقّ له جعفر وقال اذهب حيث شئت من البلاد فقال اخاف ان اوخذ فارد فبعث معه من اوصله الى مامنة وبلغ الخبر الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتى فوجم واحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمتُ ان لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت ما فى نفسى فلما نهض جعفر اتبعه بصره وقال قتلنى الله ان لم اقتلك وقيل سئل سعيد بن سالم عن جناية البرامكة الموجبة غضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت ايامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناسُ الذين هم خير الناس ايامَ عمر بن الخطاب رضى الله عنه وما راوا مثلها عدلا وامناً وسعة اموال وفتوح وايامَ عثمان رضى الله عنه حتى قتلوهما وراى الرشيد مع ذلك انس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تتنافس باقلّ من هذا فتعنّت عليهم وتجنّى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصّة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدآئهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن واظهروا القبآئح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذُكروا عنده بسوء انشد

اقـلّـوا عـلـيـهـم لا ابـا لابيكم من اللوم او سدّوا المكان الذى سدّوا

وقيل السبب انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قـل لامـيـن الله فى ارضه ومَـن الـيـه الحلُّ والعقدُ
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بـيـنـكـما حدٌّ
امـرك مـردود الى امره وامـره لـيـس له ردٌّ
وقد بنى الدار التى ما بنى الـفـرس لها مثلا ولا الهندُ
والـدرّ والياقوت حصباؤها وتـربـهـا الـعـنـبـر والندّ
ونـحـن نخشى انه وارثٌ ملكك ان غيّبك اللحدُ
ولـن يـبـاهى العبد اربابه الّا اذا مـا بـطـر العبدُ

فوقف الرشيد عليها واضمر له السوء وحكى ابن بدرون ان عُلَيّة بنت المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدى ما رايت لك يوم سرور تامّ منذ قتلت جعفرا ولاى شىء قتلته فقال لها يا حياتى لو علمتُ ان قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزّقته وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العُمْر من عمل الانبار فى يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهلّ صفر سنة سبع وثمانين ومابة وذكر الطبرى فى تاريخه ان الرشيد لما حج سنة ست وثمانين ومابة ومعه البرامكة وقفل راجعًا من مكة وافق الحيرة فى المحرم سنة سبع وثمانين فاقام فى قصر عون العبادى اياما ثم شخص فى السفن حتى نزل العمر الذى بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل ابا هاشم مسرورًا الخادم ومعه ابو عصمة حماد بن سالم فى جماعة من الجند فاطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وابو زكار المغنى الاعمى الكلوذانى وهو فى لهوه فاخرجه اخراجًا عنيفا يقوده حتى اتى به منزل الرشيد فحبسه وقيّده بقيد حمار واخبر الرشيد بمجيّه فامر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرًا فى اول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل راسه على الجسر وفى الجانب الآخر جسده وقال غيره صلبه على الجسر مستقبل الصراة رحمه الله تعالى وقال السندى ابن شاهك كنت ليلة نائما فى غرفة الشرطة بالجانب الغربى فرايت فى منامى جعفر بن يحيى واقفا بازآئى وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كانْ لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكّة سامرُ
بلى نحن كنّا اهلها فابادنا صروف الليالى والجدود العواثرُ

فانتبهت فزعًا وقصصتها على احد خواصّى فقال أَضغاثُ أَحلامٍ وليس كل ما يراه الانسان يجب ان يفسَّر وعاودتُ مضجعى فلم تمتّل لى عينى غمضًا حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط وقعقعة لجم البريد ودقّ باب الغرفة فامرت بفتحها فصعد سلام الابرش الخادم وكان الرشيد يوجهه فى المهمات فانزعجت وارعدت مفاصلى فظننت انه امر فىّ بامر فجلس الى جانبى واعطانى كتابًا ففضضته واذا فيه ، يا سندى هذا كتابنا بخطّنا مختوم بالخاتم الذى فى يدنا وموصله سلام الابرش فاذا قراته فقبل ان تضعه من يدك فامضِ الى دار يحيى بن خالد لا حاطهُ اللهُ وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديدًا وتحمله الى الحبس فى مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتتقدمْ الى بادام بن عبد الله خليفتك بالمصير الى الفضل ابنه مع ركوبك الى دار يحيى وقبل انتشار الخبر وان تفعل به مثل ما تقدم به اليك فى يحيى وان تحمله ايضًا الى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من امر هذين اصحابك فى القبض على يحيى واولاده واخوته وقراباته ، وسرد صورةَ الايقاع

بهم ابن بدرون ايضا سردًا فيه فوآئد زآئدة على هذا المذكور فاحببت ايراده مختصرًا هاهنا قال عقيبَ كلامه المتقدم ثم دعا السندى بن شاهك فامره بالمضىّ الى بغداد والتوكّل بالبرامكة وكُتّابهم وقراباتهم وان يكون ذلك سرًّا ففعل السندى ذلك وكان الرشيد بالانبار بموضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر بمنزله وقد دعا ابا زكار وجواريه ونصب الستآئر وابو زكار يغنّيه

ما يريد الناس منّا ما ينام الناس عنّا
انّما همّهم ان يظهروا ما قد دفنّا

ودعا الرشيد ياسرا غلامه وقال قد انتخبتك لامر لم ار له محمدًا ولا عبد الله ولا القاسم فحقّق ظنّى واحذر ان تخالف فتهلك فقال لو امرتنى بقتل نفسى لفعلت فقال اذهب الى جعفر بن يحيى وجئنى براسه الساعة فوجم لا يحير جوابًا فقال له ما لك ويلك قال امر عظيم وددت ان متّ قبل وقتى هذا فقال امضِ لامرى فمضى حتى دخل على جعفر وابو زكار يغنيه

فلا تبعدْ فكلّ فتى سياتى عليه الموت يطرق او يغادى
وكلّ ذخيرة لا بدّ يومًا وان بقيتْ تصير الى نفادِ
ولو فُوديتَ من حدثِ الليالى فديتُك بالطريف وبالتلادِ

فقال له يا ياسر سررتنى باقبالك وسؤتنى بدخولك من غير اذن قال الامر اكبر من ذلك قد امرنى امير المومنين بكذا وكذا فاقبل جعفر يقبّل قدمى ياسر وقال دعنى ادخل واوصى قال لا سبيل الى الدخول ولكن اوصِ بما شئت فقال لى عليك حقّ ولا تقدر مكافاتى الا الساعة قال تجدنى سريعًا الا فيما يخالف امير المومنين قال فارجع فاعلمه بقتلى فان ندم كانت حياتى على يدك والا انفذتَ امره فىّ قال لا اقدر قال فاسير معك الى مضربه واسمع كلامه ومراجعتك فان اصرّ فعلتَ قال امّا هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسّه قال ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماصّ هن امّه والله لئن راجعتنى لاقدمنّك قبله فرجع فقتله وجاء براسه فلما وضعه بين يديه اقبل عليه مليًّا ثم قال يا ياسر جئنى بفلان وفلان فلما اتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر ارى قاتل جعفر انتهى كلامه فى هذا الفصل وذكر فى كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الاعراض عند جدّه معه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها لامر فوجد فيها حجرًا عليه كتابة لا تفهم فاحضر تراجمة الخط وجعله فالًا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

انّ بنى المنذر عامَ انقضوا بحيث شاد البيعةَ الراهبُ

اصبحوا ولا يرجوهم راغبٌ   يومًا ولا يرهبهم راهبُ
تنفح بالمسك ذفاريهم   والعنبر الورد له قاطب
فاصبحوا اكلًا لدود الثرى   وانقطع المطلوب والطالب

وحزن جعفر وقال ذهب والله امرنا قال الاصمعى وجه الىّ الرشيد بعد قتله جعفرا فجئتُ فقال ابياتٌ اردت ان تسمعها فقلت ان شآء امير المومنين فانشدنى

لو ان جعفرَ خافَ اسبابَ الردى   لنجا به منها طمرٌّ ملجمُ
ولكانَ من حذرِ المنيّة حيث لا   يرجو اللحاق به العقابُ القشعم
لكنّه لمّا اتاه يومه   لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فى معناها فقال الحق الآن باهلك يا ابن قريب ان شئت وحكى ان جعفرا فى آخر ايامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتًا وهو فى داره على دجلة فمرّ رجل فى سفينة وهو لا يراه ولا يدرى ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدرى   وربُّ النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب ويحكى انه رُئى على باب قصر على بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التى قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بنى برمك   صُبَّ عليهم غِيَرُ الدهرِ
انّ لنا فى امرهم عبرةً   فَلْيعتبرْ ساكِنُ ذا القصرِ

ولما سمع سفينِ بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حوّل وجهه الى القبلة وقال اللهمّ انه كان قد كفانى مؤنة الدنيا فاكفه مؤنةَ الآخرة ولما قتل جعفر اكثر الشعرآء فى رثآئه ورثآء آله فقال الرقاشى من ابيات

هدا الخالون من شجوى فناموا   وعينى لا يلائمها منامُ
وما سهرتُ لانّى مستهام   اذا ارق المحبُّ المستهام
ولكنّ الحوادث ارّقتنى   فلى سهرٌ اذا هجد النيام
اصبتُ بسادة كانوا نجوما   بهم نُسْقَى اذا انقطع الغمام
على المعروف والدنيا جميعا   لدولة آل برمك السلام
فلم ارقبل قتلك يابن يحيى   حُساماً فلّه السيفُ الحسام
اما والله لولا خوف واشٍ   وعين للخليفة لا تنام
لَطُفْنا حول جذعك واستلمنا   كما للناس بالحجر استلام

وقال ايضا يرثيه واخاه الفضل

الَا انّ سيفًا برمكيًّا مهنّدًا اصيب بسيفٍ هاشمىّ مهنّد
فقل للمطايا بعد فضل تعطّلى وقل للرزايا كلّ يوم تجدّدى

وقال دعبل بن على الخزاعى

ولمّا رايتُ السيفَ صبّح جعفرا ونادى منادٍ للخليفة فى يحيى
بكيتُ على الدنيا وايقنتُ انّما قُصارَى الفتى فيها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بنى برمكَ واهًا لكم ولأيّامكُمُ المقتبلةْ
كانت الدنيا عروسًا بكم وَهِىَ اليومَ ثكول ارملةْ

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفًا كبيرا من اقوال الشعرآء فيهم مدحًا ورثآء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالى الكلام احوج اليه ومن اعجب ما يورّخ من تقلّبات الدنيا باهلها ما حكاه محمد بن عبد الرحمن الهاشمى صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتى فى يوم نحرٍ فوجدت عندها امراة برزة فى ثياب رثّة فقالت لى والدتى اتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكى فاقبلت عليها بوجهى واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت يا امّه ما اعجب ما رايت قالت لقد اتى علىّ يا بنىّ عيد مثل هذا وعلى راسى اربع ماية وصيفة وانى لاعدّ ابنى عاقًّا لى ولقد اتى علىّ يا بنى هذا العيد وما مناى الّا جلد شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت اليها خمس ماية درهم فكادت تموت فرحًا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرّق الموت بيننا والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها رآء هكذا وجدته مضبوطًا فى نسخة مقروّة مضبوطة وقال ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكرى فى كتاب معجم ما استعجم قلّاية العمر والعمر عندهم الدير

ابو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابة كان وزير بنى الاخشيد بمصر مدّة امارة كافور ثم استقلّ كافور بملك مصر واستمرّ على وزارته ولما توفى كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لاحمد بن على بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلّس وزير العزيز العبيدى الآتى ذكره وصادره على اربعة الاف دينار وخمس ماية دينار واخذها منه ثم اخذه من يده ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسينى واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد

المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضى الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم يحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه ما لا يقدر عليه واضطرب عليه الامر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض اصحابه ثم قدم الى مصر ابو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم اطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف ابي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسن امر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكان عالمًا محبًّا للعلماء وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجمي الحمصي ومحمد بن جعفر الخرآئطي والحسن ابن احمد بن بسطام والحسن بن احمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر انه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسًا ولم يكن عنده فكان يقول من جاءني به اغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ ابو الحسن على المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد ان يصنف مسندًا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تاليفه وله تواليف في اسماء الرجال والانساب وغير ذلك وذكر الخطيب ابو زكرياء التبريزي في شرحه ديوان المتنبي ان المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير ابا الفضل المذكور بقصيدته الرآئية التي اولها، بادِ هَواكَ صبرتَ او لم تصبرا، وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذا القصيدة

صغتُ السِّوارَ لايّ كفٍّ بشّرتْ   بابن العميد وايّ عبدٍ كبّرا

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد ارّجان وبها ابو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسياتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحوّل القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصآئد وذكر الخطيب ايضًا في الشرح ان قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره الى الكوفة ويصف منزلاً منزلاً ويهجو كافورًا

وما ذا بمصر من المضحكات   ولكنّه ضحكٌ كالبكا
بها نبطيٌّ من اهل السواد   يدرّس انساب اهل الفلا
واسود مشفره نصفه   يقال له انت بدر الدجا
وشعر مدحتُ به كركد   نٌ بين القريض وبين الرقا
فما كان ذلك مدحًا له   ولكنّه كان هجو الورى

ان المراد بالنبطي ابو الفضل المذكور والاسود كافور وبالجملة فهذا القدر ما غضّ منه، فما زالت الاشراف يُهجَى ويمدح، وذكر الوزير ابو القسم المغربي في كتاب ادب الخواص كنت احادث

الوزير ابا الفضل جعفر المذكور واجاربه شعر المتنبى فيظهر من تفضيله زيادة تنبه على ما فى نفسه خوفاً ان يُرَى بصورةِ مَنْ ثناه الغضبُ الخاصّ عن قول الصدق فى الحكم العامّ وذلك لاجل الهجاء الذى عرض له به المتنبى وكانت ولادته لثلث خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلثماية وتوفى يوم الاحد ثالث عشر صفر وقيل فى شهر ربيع الاول سنة احدى وتسعين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضى حسين بن محمد بن النعمان ودفن فى القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة وحنزابه بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاء وبعد الالف باء مفتوحة موحدة ثم هاء ساكنة وهى امّ ابيه الفضل بن جعفر هكذا ذكره ثابت بن قرة فى تاريخه والحنزابة فى اللغة المراة القصيرة الغليظة وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق واورد من شعره قوله

مَنْ اخمل النفسَ احياها وروّحها ... ولم يبتْ طاويا منها على ضجر
انّ الرياح اذا اشتدّت عواصفها ... فليس ترمى سوى العالى من الشجر

وقال كان كثير الاحسان الى اهل الحرمين واشترى بالمدينة دارًا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوى على ساكنه افضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد واوصى ان يدفن فيها وقرّر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر الى الحرمين وخرجت الاشراف الى لقائه وفاء بما احسن اليهم فحجّوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردّوه الى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا والله اعلم بالصواب غير انى رايت التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذا تربة ابى الفضل جعفر بن الفرات ثم انى رايت بخطّ ابى القسم بن الصوفى انه دفن فى مجلس داره الكبرى ثم نقل الى المدينة

ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارى البغدادى كان حافظ عصره وعلّامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العُشّاق وغيره حدّث عن ابى على شاذان وابى القسم بن شاهين والخلّال والبرمكى والقزوينى وابن غيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وكان يفتخر بروايته مع انه لقى اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فادمُعى ... وجدًا عليهم تستهلّْ
وحدا بهم حادى الفرا ... ق عن المنازل فاستقلّوا
قل للذين ترحّلوا ... عن ناظرى والقلبَ حلّوا
ودمى بلا جرم انيتُ ... غداةَ بينهم استحلّوا
ما ضرّهم لو انهلوا ... من ماء وصلهم وعلّوا

ومن شعره ايضًا

وعَدتِ بأَنْ تزورنى كلّ شهرٍ   فزورى قد تنقضى الشهرُ زورى
وشقّةُ بيننا نهرُ المعلّى   الى البلد المسمّى شهرزور
واشهرُ هجرك المحتوم صدقٌ   ولكن شهر وصلكِ شهر زُورِ

واورد له العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ومدّعٍ شرخ شبابٍ وقد   عمّمه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عثنونه   يكفيه ان يكذب فى لحيته

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشرة واربعمایة او اوآئل سنة ثمانى عشرة وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفى بها فى ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمس ماية ودفن بباب ابرز

ابو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخى المنجم المشهور كان امام وقته فى فنّه وله التصانيف المفيدة فى علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رايت فى بعض المجاميع انه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وان ذلك الملك طلب رجلا من اتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم ان ابا معشر يدلّ عليه بالطرآئق التى يستخرج بها الخفايا والاشيآء الكامنة فاراد ان يعمل شيًا لا يهتدى اليه ويبعد عنه حدسه فاخذ طستًا وجعل فيه دمًا وجعل فى الدم هاون ذهب وقعد على الهاون ايامًا وتطلّب الملك ذلك الرجل وبالغ فى التطلّب فلما عجز عنه احضر ابا معشر وقال له تعرفنى موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسْلة التى يستخرج بها وسكت زمانًا حآئرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال ارى شيًا عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل فى بحر من دم ولا اعلم فى العالم موضعًا على هذه الصفة فقال له اعد نظرك وغيّر المسْلة وجدّد اخذ الطالع فعمل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شىء ما وقع لى مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق ايضا نادى فى البلد بالامان للرجل ولمن اخفاه واظهر من ذلك ما وثق به فلما اطمانّ الرجل ظهر وحضر بين يدى الملك فساله عن الموضع الذى كان فيه فاخبره بما اعتمده فاعجبه حسن احتياله فى اخفآء نفسه ولطافة ابى معشر فى استخراجه وله غير ذلك من الاصابات وكانت وفاته فى سنة اثنتين وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى والبلخى بفتح البآء وسكون اللام

وبعدها خآء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهى مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمى فى خلافة عثمان رضى الله عنه وهذا الاحنف هو الذى يضرب به المثل فى الحلم وسيأتى ذكره فى حرف الصاد

ابو على جعفر بن على بن احمد بن حمدان الاندلسى صاحب المسيلة وامير الزاب من اعمال افريقية كان شيخًا كثير العطآء مؤثرًا لاهل العلم ولابى القسم محمد بن هانى الاندلسى فيه من المدآئح الفآئقة ما يجاوز حسنها حدّ الوصف وهو القآئل فيه

المُدْنِفانِ من البريّة كلّها   جسمى وطرف بابلىّ احور
والمشرقات النيّرات ثلاثة   الشمس والقمر المنير وجعفر

واما القصآئد الطوال فلا حاجة الى ذكر شىء منها وكان ابوه علىّ قد بنى المسيلة وهى معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيرى بن مناد جدّ المعزّ بن باديس احن ومشاجرات افضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة فقتل زيرى فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره فى حرف البآء مقام ابيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم انه ليس له به طاقة فترك بلاده ومملكته وهرب الى الاندلس فقتل بها فى سنة اربع وستين وثلثماية وشرح حديثه يطول وهذا القدر خلاصته والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هآء ساكنة وهى مدينة من اعمال الزاب والزاب بفتح الزآء وبعد الالف بآء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

ابو على جعفر بن فلاح الكتامى كان احد قواد المعزّ ابى تميم معدّ بن المنصور العبيدى صاحب افريقية وجهزه مع القآئد جوهر الآتى ذكره لما توجّه لفتح الديار المصرية فلما اخذ مصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة فى ذى الحجّة سنة ثمان وخمسين وثلثماية ثم غلب على دمشق فملكها فى المحرم سنة تسع وخمسين بعد ان قاتل اهلها ثم اقام بها الى سنة ستين ونزل الى الدكّة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن احمد القرمطى المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطى فقتله وقتل من اصحابه خلقاً كثيرًا وذلك فى يوم الخميس لست خلون من ذى القعدة سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى قال بعضهم قرات على باب قصر القآئد جعفر المذكور بعد قتله مكتوبًا

يا منزلًا عبثَ الزمانُ باهله   فابادهم بتفرّق لا يجمع

اين الذين عهدتُهم بك مرّة كان الزمان بهم يضرّ وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدحا وفيه يقول ابو القسم بن هانى الاندلسى الشاعر المشهور

كانت مسائلة الركبان تخبرنى عن جعفر بن فلاح اطيب خبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت اذنى باحسن مما قد راى بصرى

والناس يروون هذين البيتين لابى تمام فى القاضى احمد بن ابى دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابى تمام وهم يروونها عن احمد بن دواد وهو ليس ابن دواد بل ابن ابى دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

ابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة ابى عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلى الملقب مجد الملك الشاعر المشهور كان فاضلا احسن الخطّ وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها اشيآء لطيفة دلّت على جودة اختياره وله ديوان شعر اجاد فيه نقلت من خطّه لنفسه

هى شدّة ياتى الرخآء عقيبها واسى يبشّر بالسرور العاجل
واذا نظرت فانّ بؤسًا زآئلا للمرء خير من نعيم زآئل

وله ايضا فى الوزير ابن شكر وهو الصفى ابو محمد عبد الله بن على عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل

مدحتْك أَلسنة الآنام مخافة وتشاهدتْ لك بالثنآء الاحسنِ
اترى الزمان مؤخرا فى مدّتى حتى اعيش الى انطلاق الالسُن

هكذا انشدنيهما بعض الادبآء المصريين ثم وجدتهما فى مجموع عتيق ولم يسمَّ قآئلهما وطريقته فى الشعر حسنة وكانت ولادته فى المحرم سنة ثلث واربعين وخمسماية وتوفى فى الثانى عشر من المحرم سنة اثنتين وعشرين وستماية بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى والافضلى بفتح الهمزة وسكون الفآء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل امير الجيوش بمصر وتوفى والده فى ذى الحجة سنة تسع وستين وخمسماية ومولده سنة عشرين وخمسماية

الامير جعبر بن سابق القشيرى الملقب سابق الدين تنسب اليه قلعة جعبر لم اقف على شىء من احواله سوى انه كان قد اسنّ وعمى وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم

يزل على ذلك والقلعة بيده حتى اخذها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقى الآتى ذكره ثم قتل بعد ذلك فى اول سنة اربع وستين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى بعض التواريخ وفى نفسى منه شىء فان السلطان ملك شاه ما ملك الا بعد قتل ابيه الب ارسلان وابوه قتل فى سنة خمس وستين واربعماية كما سياتى فى موضعه ان شآء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعة فى حياة ابيه وهو نآئبه او يكون تاريخ وفاة جعبر غلطًا وقد نبهت عليه لئلّا يتوهم من يقف عليه ان الغلط كان منى او انه مرّ بى ولم اتنبه له فاعلم ذلك ثم انى بعد هذا حقّقت هذا الامر فوجدته ان ملك شاه السلجوقى لما توجه الى حلب لياخذها اجتاز بهذه القلعة وقتل جعبرا المذكور لما بلغه عنه من الفساد فقتله واخذ القلعة منه وسار الى حلب وذلك فى سنة تسع وسبعين واربعماية ويقال لهذه القلعة الدوسرية وهى منسوبة الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعة فنسبت اليه والجعبر فى اللغة القصير الغليظ وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها بآء موحدة مفتوحة ثم رآء

ابو سعيد جقر بن يعقوب الهمذانى الملقب نصير الدين كان نائب عماد الدين زنكى صاحب الموصل والجزيرة والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبّارا عسوفا سفّاكا للدماء مستحلّا للاموال قيل انه لما احكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فناداه مجنون ندآء عاقل هل تقدران تعمل سورًا يسدّ طريق القضآء النازل وفى ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فنازلها وضايقها مدة وكان جقر المذكور قد حصّنها وحفر خنادقها فقاتل الخليفة ورجع عنها ولم ينل منها مقصودًا وذلك فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمس ماية وكان بالموصل فرّخ شاه بن السلطان محمود السلجوقى المعروف بالخفاجى وذكر ابن الاثير فى تاريخ دولة بنى اتابك ان الخفاجى صاحب هذه الواقعة هو الب ارسلان بن محمود بن محمد لتربية عماد الدين زنكى اتابك ولذلك سمى اتابك فانه يربى اولاد الملوك فان اتا بالتركى هو الاب وبك هو الامير واتابك مركب من هذين المعنيين وكان جقر يعارضه ويعانده فى مقاصده فلما توجه عماد الدين زنكى لمحاصرة قلعة البيرة قرّر الخفاجى مع جماعة من اتباعه ان يقتلوا جقر فحضر يوما الى باب الدار للسلام فنهضوا اليه فقتلوه وذلك فى الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذى القعدة سنة تسع وثلثين وخمس ماية رحمه الله تعالى وولّى عماد الدين زنكى موضع جقر زين الدين على بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان رجلا صالحا ولما عاد زنكى الى الموصل استصفى اموال جقر واستخرج ذخآئره وصادر اهله واقاربه وكان جقر قد ولّى بالموصل رجلا ظالما يسمى بالقزوينى فسار سيرة قبيحة وكثر شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر بن شكلة فاسآء فى السيرة ايضا

فعمل فى ذلك ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن شقاقا الموصلى المتوفى سنة ثلث وثلثين وخمس مابة

يا نصير الدين يا جقر   الف قزوينى ولا عمر
لو رماه الله فى سقر   لاشتكت من ظلمه سقر

وجقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما رآء وهو اسم اعجمى واظنّه كان مملوكًا

ابو عمرو جميل بن عبد الله بن مَعْمَر بن صباح بضم الصاد المهملة بن ظبيان بن حنّ بضم الحآء المهملة وتشديد النون بن ربيعة بن حَرام بن ضبّة بن عبد بن كثير بن عُذْرة بن سعد بن هُذَيْم ابن زيد بن ليث بن سُود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور صاحب بثينة احد عُشّاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرُدّ عنها فقال الشعر فيها وكان ياتيها سرًّا ومنزلهما وادى القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شىء منه ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرات القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا انس بن مالك اخبرنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بنى عذرة وكانت بثينة تكنى امّ عبد الملك والجمال والعشق فى بنى عذرة كثير قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب طير تنماث كما ينماث الملح فى المآء اما تتجلّدوا فقال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر ممن انت قال انا من قوم اذا احبّوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرىّ وربّ الكعبة وذكر صاحب الاغانى ان كُثيّر عزّة كان راوية جميل وجميل راوية هُدْبة بن خَشْرَم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن ابى سلمى وابنه كعب بن زهير ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبّرتمانى انّ تيمآء منزل   لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا
فهذه شهور الصيف عنا قد انقضت   فما للنوى ترمى بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيمآء خاصّة منزل لبنى عذرة وفى هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتمُ يا بثن حتى لواننى   من الشوق استبكى الحمام بكى ليا
وما زادنى الواشون الا صبابة   ولا كثرة الناهين الا تماديا
وما احدث الناى المفرّق بيننا   سلوًّا ولا طول الليالى تقاليا
الا تعلمى يا عذبة الريق اننى   اظلّ اذا لم اروجهك صاديا
لقد خفتُ ان القى المنيّة بغتة   وفى النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كُثيرِّ عزّة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبّرتماني انّ تيماء منزل ... لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا

ومن شعره

انّى لاحفظ سرّكم ويسرّني ... لو تعلمين بصالح أن تُذْكَرِى
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا ... او نلتقى فيه علىّ كاشهر
يا ليتنى القى المنيّة بغتة ... ان كان يوم لقاكمُ لم يقدر

ومنها

يهواك ما عشتُ الفؤادُ فان امتْ ... يتبع صداى صداك بين الاقبُر
انى اليك بما وعدت لناظر ... نظر الفقير الى الغنىّ المكثر
يقضى الديون وليس ينجز موعدًا ... هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما انت والوعد الذى تعدينى ... الّا كبرق سحابة لم يمطر

ومن شعره من جملة قصيدة

اذا قلت ما بى يا بثينة قاتِلى ... من الوجد قالت ثابتٌ ويزيد
وان قلت ردّى بعض عقلى اعش به ... بثينة قالت ذاك منك بعيد

ومن شعره ايضا

وانى لارضى من بثينة بالذى ... لو استيقن الواشى لقرّت بلابلُه
بلا وَبِالّا استطيع وبالمنى ... وبالامل المرجوّ قد خاب آمِلُه
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضى ... اواخره لا نلتقى واوآئله

وله ايضا

وانى لاستحيى من الناس ان أُرَى ... رديفًا لوصلٍ او علىّ رديف
واشرب ربقًا منك بعد مودّة ... وارضى بوصل منك وهو ضعيف
وانّىَ للماء المخالط للقذى ... اذا كثرت وُرّاده لعيوف

وله من ابيات ايضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة ... وامّا على ذى حاجة فقريب
بثينة قالت يا جميل اربتنى ... فقلت كلانا يا بثين مريب

واريبنا من لا يؤدّى امانة   ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزّة لقينى مرّة جميل بثينة فقال من اين اقبلت فقلت من عند ابى الحبيبة يعنى بثينة فقال والى اين تمضى فقلت الى الحبيبة يعنى عزة فقال لا بدّ ان ترجع عودك على بدئك فتتخذ لى موعدًا من بثينة فقلت عهدى بها الساعة وانا استحيى ان ارجع فقال لا بدّ من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من اول الصيف وقعت سحابة باسفل وادى الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابًا فلما ابصرتنى انكرتنى فضربت يدها الى الثوب فى الماء فالتحفت به وعرفتنى الجارية فاعادت الثوب الى المآء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسالتها الموعد فقالت اهلى سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدًا آمنه فارسله اليها فقال له كثير فهل لك ان آتى الحىّ فاتعرّض بابيات شعر اذكر فيها هذه العلامة ان لم اقدر على الخلوة بها قال ذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له ابوها ما ردّك يا ابن اخى قال قلت ابيات عرضت فاحببت ان اعرضها عليك قال هاتها فانشدت وبثينة تسمع

فقلت لها يا عزّ ارسل صاحبى   اليك رسولا والرسول موكّل
بان تجعلى بينى وبينك موعدًا   وان تامرينى بالذى كنت افعل
وآخر عهدى منك يوم لقيتنى   باسفل وادى الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها ابوها مهيم يا بثينة قال كلب ياتينى اذا نوم الناس من ورآء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبًا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فاخبره فقال جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجآء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رايت مجلسا قط احسن من ذلك المجلس ولا مثل علم احدهما بضمير الآخر ما ادرى ايهما كان افهم وقال الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر فى تاريخه الكبير قال ابو بكر محمد بن القسم الانبارى انشدنى ابى هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره ايضا وهى

ما زلتُ ابغى الحىّ اتبع فلّهم   حتى دفعتُ الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيًا المّ ببيتها   حتى ولجتُ الى خفىّ المولج
فتناولتْ راسى لتعرف مسّه   بمخضّب الاطراف غير مشنّج
قالت وعيش اخى ونعمة والدى   لانبّهنّ القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسّمتْ   فعلمتُ انّ يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذًا بقرونها   شربَ النزيف ببرد مآء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضى قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحًا له فاذن له وسمع مدائحه واحسن جائزته وساله عن حبّه بثينة فذكر وجدًا كثيرا فوعده فى امرها وامره بالمقام وامر له بمنزل وما يصلحه فما اقام الا قليلا حتى مات هناك فى سنة اثنتين وثمانين وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدى قال بينا انا بالشام اذ لقينى رجل من اصحابى فقال هل لك فى جميل فانه يعتلّ نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الىّ وقال يا ابن سهل ما تقول فى رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهدُ ان لا اله الّا الله قلت اظنّه قد نجا وارجو له الجنّة فمن هذا الرجل قال انا قلت له والله ما احسبك سلمت وانت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا نالتنى شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم وانى لفى اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا ان كنت وضعت يدى عليها لريبة فما برحنا حتى مات وقال محمد بن احمد بن جعفر الاهوازى مرض جميل بمصر مرضه الذى مات فيه فدخل عليه العباس بن سهل الساعدى وذكر هذه الحكاية والله اعلم بالصواب وذكر فى الاغانى ايضا عن الاصمعى قال حدثنى رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال له هل لك ان اعطيك كلّ ما اخلفه على ان تفعل شيئًا اعهده اليك قال فقلت اللهمّ نعم قال اذا انا متّ فخذ حلّتى هذه واعزلها جانبًا وكل شىء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتى هذه واركبها ثم البس حلّتى هذه واشققها ثم اعل على شرف وصحْ بهذه الابيات

صرخ النعىّ وما كنى بجميل وثوى بمصر ثوآء غير قفول
ولقد اجرّ البرد فى وادى القرى نشوان بين مزارع ونخيل
قومى بثينة فاندبى بعويل وابكى خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرنى به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كانها بدر قد بدا فى دجنة وهى تتثنى فى مرطها حتى اتتنى فقالت يا هذا والله ان كنت صادقا لقد قتلتنى وان كنت كاذبا لقد فضحتنى قلت والله ما انا الا صادق واخرجت حلّته فلما رآتها صاحت باعلى صوتها وصكّت وجهها واجتمع نسآء الحىّ يبكين معها ويندبنه حتى ضعفت ومكثت مغشيًا عليها ساعة ثم قامت وهى تقول

وانّ سلوّى عن جميل لساعة من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سوآء علينا يا جميل بن مَعْمر اذا متّ باسآء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين فى ترجمة الحافظ ابى طاهر احمد السلفى قال فما رايت اكثر باكيا وباكية من يومئذ

ابو اسامة جنادة بن محمد اللغوى الازدى الهروى كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن فى زمنه مثله فى فنه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغنىّ بن سعيد المصرى وابى الحسن على بن سليمان المقرى النحوى الانطاكى موانسة واتّحاد كثير وكانوا يجتمعون فى دار العلم ويجرى بينهم مذاكرات ومفاوضات فى الاداب ولم يزل ذلك دابهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر لابى اسامة جنادة وابى الحسن المقرى الانطاكى المذكورين فى يوم واحد وهو من ذى القعدة سنة تسع وتسعين وثلثماية رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغنى المذكور خوفا على نفسه من مثل ذلك حكى ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه والهروى بفتح الهآء والرآء نسبة الى هراة وهى من اعظم مدن خراسان وجنادة بضم الجيم

ابو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزّاز القواريرى الزاهد المشهور اصله من نهاوند ومولده ومنشاه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه فى الحقيقة مشهور مدوّن وتفقه على ابى ثور صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما وقيل بل كان فقيها على مذهب سفيان الثورى رضى الله عنه وصحب خاله السّرىّ السَّقَطىّ والحارث المحاسبى وغيرهما من جلّة المشايخ وصحبه ابو العباس بن سريج الفقيه الشافعى وكان اذا تكلم فى الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول لهم اتدرون من اين لى هذا هذا من بركة مجالستى ابا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن العارف فقال من نطق عن سرّك وانت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيّد بالاصول والكتاب والسنة ورُوِى يوما فى يده سبحة فقيل له انت مع شرفك تاخذ بيدك سبحة فقال طريق وصلت به الى ربى لا افارقه وقال الجنيد قال لى خالى سرى السقطى تكلّمْ على الناس وكان فى قلبى حشمة من الكلام على الناس فانى كنت اتّهم نفسى فى استحقاق ذلك فرايت ليلة فى المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لى تكلم على الناس فانتبهت واتيت باب السرى قبل ان اصبح فدققت الباب فقال لم تصدّقنا حتى قيل لك فقعدت فى غدٍ للناس فى الجامع وانتشر فى الناس ان الجنيد قعد يتكلم على الناس فوقف علىّ غلام نصرانى متنكرا وقال ايها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتّقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرقت ثم رفعت راسى وقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشىء انتفاعى بابيات سمعتها قيل له وما هى قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغنّى من دار فانصتّ لها فسمعتها تقول

اذا قلتُ اهدى الهجرُ لى حُلَلَ البلى   تقولين لولا الهجر لم يَطِبِ الحبُّ

وان قلتُ هذا قلب احرقه الهوى   تقولى بنيران الهوى شرّف القلب
وان قلتُ ما اذنبت قلتِ مجيبة   حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينما انا كذلك اذا بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدى فقلت له مما سمعت فقال اشهدك انها هبة منى لك فقلت قد قبلتها وهى حرّة لوجه الله تعالى ثم دفعتها لبعض اصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشا احسن نشوّ وحجّ على قدميه ثلثين حجة على الوحدة وآثاره كثيرة مشهورة وتوفى يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ثمان وتسعين اخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم السبت بالشونيزية عند خاله سرى السقطى رضى الله عنهما وكان عند موته قد ختم القران الكريم ثم ابتدا فى البقرة فقرا سبعين آية ثم مات وانما قيل له الخزّاز لانه كان يعمل الخزّ وانما قيل له القواريرى لان اباه كان قواريريا وخزّاز بفتح الخاء المعجمة وتشديد الزاء وبعد الالف زاء ثانية والقواريرى بفتح القاف والواو وبعد الالف راء مكسورة ثم مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية ونهاوند بفتح النون وقال السمعانى بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى مدينة من بلاد الجبل قيل ان نوح عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوند بنى فعربوها فقالوا نهاوند والشونيزية بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفى اخرها زاء وهى مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضى الله عنهم بالجانب الغربى

القائد ابو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومى كان من موالى المعزّ بن المنصور بن القائم بن المهدى صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية لياخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدى وسيّر معه العساكر وهو المقدم عليهم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثماية وتسلّم مصر يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى المعزّ باخذ البلاد وهو بافريقية فى نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة واقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمرّ على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر محرم سنة اربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية اموالها والنظر فى احوالها وكان محسنا الى الناس الى ان توفى يوم الخميس لعشر بقين من ذى القعدة سنة احدى وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر الا رثاه وذكر ماثره وكان سبب انفاذ مولاه المعزّ له الى مصر ان كافور الاخشيدى الخادم الآتى ذكره فى حرف الكاف لما توفى استقرّ الراى بين اهل الدولة ان تكون الولاية لاحمد بن على بن الاخشيد وكان صغير السن على ان

يخلفه ابن عمّ ابيه ابو محمد الحسين بن عبد الله بن طغج وعلى ان تدبير الرجال والجيوش الى شمول الاخشيدى وتدبير الاموال الى ابى الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك فى يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثماية ودعى لاحمد بن على بن الاخشيد على المنابر بمصر واعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسين بن عبد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلّة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرناه فى ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعزّ بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا له مصر فامر القائد جوهر المذكور بالتجهيز الى الديار المصرية واتفق ان جوهرا مرض مرضا شديدا ايس منه فيه وعاده مولاه المعزّ فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يده واتفق ابلاله من المرض وقد جهّز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال فبرز بالعساكر فى موضع يقال له الرقادة ومعه اكثر من مائة الف فارس ومعه اكثر من الف ومايتى صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكيا على فرسه يحدثه سرّا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل اهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد المعزّ وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره انفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة ان يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة الف دينار على ان يعفى عن ذلك فلم يعف وفعل ما امر به عبد لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب اهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح وطلب الامان وتقرير املاك اهل البلد عليهم وسالوا ابا جعفر مسلم بن عبد الله الحسينى ان يكون سفيرهم فاجابهم وشرط ان يكون معه جماعة من اهل البلد وكتب الوزير معهم ايضا بما يريد وتوجّهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثماية وكان جوهر قد نزل فى تَرُوجة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وادّى اليه الرسالة فاجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدًا بما طلبوه واضطرب البلاد اضطرابًا شديدا واحدث الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر الاهبة للقتال وستروا ما فى دورهم واخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهرا فرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان فى سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرا عليهم العهد واوصل لكل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية واوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل فى المشاجرة والامتناع وتفرّقوا عن غير رضًى وقدّموا عليهم نحرير الشويزانى وسلّموا عليه بالامارة وتهيّئوا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال فى الحادى عشر من شعبان واسرت رجال واخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيّادين واخذ المخاضة بمنية شلقان واستامن الى جوهر جماعة من العسكر فى

مراكب وجعل اهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما راى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك المعزّ فعبر عريانًا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضًا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق من الاخشيدية واتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر واخذوا من دورهم ما قدروا عليه وانهزموا وخرج حريمهم مشاة ودخلن على الشريف ابى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة الامان فكتب اليه يهنّئه بالفتح ويساله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليهم بامانهم وحضر رسوله ومعه بند ابيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدا البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كان لم يكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى ابى جعفر بان تعمل على لقاى يوم الثلثاء لسبع عشرة ليلة تخلوا من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متاهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى منادٍ ينزل الناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدًا واحدًا والوزير عن شماله والشريف عن يمينه ولما فرغوا من السلام ابتدؤا فى دخول البلد فدخلوا من زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس اصفر وشقّ مصر ونزل فى مناخه موضع القاهرة اليوم واختطّ موضع القاهرة ولما اصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد حفر اساس القصر فى الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفرت فى ساعة سعيدة فلا اغيرها واقام عسكره يدخل الى البلد سبعة ايام اولها الثلثاء المذكور وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشّره بالفتح وانفذ اليه روس القتلى فى الوقعة وقطع خطبة بنى العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكّة وعوض عن ذلك باسم مولاه المعز وازال الشعار الاسود والبس الخطباء الثياب البياض وجعل يجلس نفسه فى كل يوم سبت للمظالم بحضرة الوزير والقاضى وجماعة من اكابر الفقهاء وفى يوم الجمعة الثامن من ذى القعدة امر جوهر بالزيادة عقيب الخطبة اللهمّ صل على محمد المصطفى وعلى على المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطى الرسول الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيرا اللهم وصلِّ على الايمّة الطاهرين آباء امير المومنين وفى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الاخر سنة تسع وخمسين صلى القائد فى جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسى الخطيب وذكر اهل البيت وفضائلهم رضى الله عنهم ودعا للقائد وجهّر القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم وقرا سورة الجمعة والمنافقين فى الصلاة واذّن بحىّ على خير العمل وهو اول ما اذن به بمصر ثم اذن به فى سائر المساجد وقنت الخطيب فى صلاة الجمعة وفى جمادى الاولى من السنة اذنوا فى جامع مصر العتيق بحى على خير العمل وسرّ القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز وبشّره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا وشرع فى

عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه فى السابع من شهر رمضان سنة احدى وستين وجمع فيه الجمعة قلت واظنّ ان هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب البرقية بينه وبين باب النصر فان الجامع الاخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور بالحاكم الآتى ذكره واقام جوهر مستقلّا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها اربع سنين وعشرين يومًا ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو فى ترجمته خرج جوهر من القصر الى لقآئه ولم يخرج معه شيًّا من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل فى داره بالقاهرة وسياتى ايضا طرف من خبره فى ترجمة مولاه المعز ان شآء الله تعالى وكان ولده الحسين قآئد القوّاد للحاكم صاحب مصر وكان قد خاف على نفسه من الحاكم فهرب هو وولده وصهره القاضى عبد العزيز بن النعمان وكان زوج اخته فارسل الحاكم من ردّهم وطيّب قلوبهم وآنسهم مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم الحاكم الى راشد الحقيقى وكان سياف النقمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضى واحضروا راسيهما الى بين يدى الحاكم وكان قتلهم فى سنة احدى واربع مایة وقد تقدم خبر الحسين فى ترجمة برجوان

ابو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصرى الصلاحى الملقب فخر الدين كان من كبار امرآء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالى الهمّة بنا بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه رايت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر فى شىء من البلاد مثلها فى حسنها وعظمها واحكام بنآئها وبنا باعلاها مسجدا كبيرا وربعًا معلّقا وتوفى فى بعض شهور سنة ثمان وستماية بدمشق ودفن فى جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهآء وبعد الالف رآء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربى اربعة انفس وهو لفظ عجمى معربه اسنار والاسنار اربع اواقى وهو معروف به

حرف الحآء

ابو تمّام حبيب بن اوس بن الحارث بن قيس بن الاشجّ بن يحيى بن مروان بن مرّ بن سعد ابن كاهل بن عمرو بن عدى بن عمرو بن الغوث بن طىّ واسمه جُلْهُمة بن عدد بن زيد بن كهلان ابن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور وذكر ابو القسم الحسن بن بشر بن يحيى الامدى فى كتاب الموازنة بين الطآئيين ما صورته والذى عند اكثر الناس فى نسب ابى تمام ان اباه كان نصرانيا من اهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال له تدوس العطار فجعلوه اوسًا وقد

لفقت له نسبة الى طى وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولوكان نسبه صحيحا لما جاز ان يلحق طيّا بعشرة اباء ذكر الامدى هذا فى قول ابى تمّام

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سيل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط فى النسب بين قيس ودفاقة ستة آباء وقول ابى تمام فلست من مسعود لا يدلّ على ان مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما انا من فلان ولا فلان منى يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم ولد الزناء ليس منّا وعلىّ منا وانا منه وقد ساق الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولى قال قوم ان ابا تمام هو حبيب بن تدوس النصرانى فغيّر فصار اوسًا وكان واحد عصره فى ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التى دلّت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع اخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وكتاب الاختيارات من شعر الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره وقيل انه كان يحفظ اربع عشرة الف ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء واخذ جوائزهم وجاب البلاد وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذّل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان فى جماعة من غلمانه واتباعه خاف من قدومه ان يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل دخوله البلد

انت بين اثنتين تبرز للنا   س وكلتاهما بوجه مذال
لستَ تنفكّ راجيا لوصال   من حبيب او طالبا لنوالِ
اىّ ماء يبقى لوجهك هذا   بين ذلّ الهوى وذلّ السؤال

فلما وقف على الابيات اضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة ولما قال ابن المعذّل هذه الابيات فى ابى تمام كتبها ودفعها الى ورّاق كان هو وابو تمام يجلسان اليه ولا يعرف احدهما الاخر وامر ان تدفع الى ابى تمام فلما وافى ابو تمام وقراها قلّبها وكتب

افىّ تنتظم قول الزور والفند   وانت انقص من لا شىء فى العدد
اشرجت قلبك من غيظ على حنق   كانها حركات الروح فى الجسد
اقدمتَ ويلك من هجوى على خطر   كالعير تقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرا البيت الاول قال ما احسن علمه بالجدل اوجب زيادة ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثانى قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا فلما قرا البيت الثالث عض على شفته وقال الصولى قد ذكر ذلك ابو الفتح محمود بن الحسين المعروف

بكشاجم فى كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ فى باب ذكر انقياد بعض الماكولات لبعض الآكلات ذكرَ الحمار الذى يرمى بنفسه على الاسد اذا شمّ ريحه ولما انشد ابو تمام ابا دلف العجلى قصيدته البآئية التى اولها

على مثلها من اربع وملاعب   اذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين الف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل هذا القول فى الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسى فقال ابو تمام واى ذلك اراد الامير قال قصيدتك الرآئية التى اولها

كذا فليجلّ الخطبُ وَلْيفدح الدهرُ   فليس لعين لم يفض مآؤها عذرُ

وددت والله انها لك فىّ فقال بل افدى الامير بنفسى واهلى واكون المقدّمَ قبله فقال انه لم يمت من رُثى بهذا الشعر وقال العلمآء خرج من قبيلة طى ثلثة كل واحد مجيد فى بابه حاتم الطآءى فى جوده وداود بن نصير فى زهده وابو تمام حبيب بن اوس فى شعره واخباره كثيرة ورايت الناس يطبقون على انه مدح الخليفة بقصيدته السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم   فى حلم احنف فى ذكآء اياس

قال له الوزير اتشبه امير المومنين باجلاف العرب فاطرق ساعة ثم رفع راسه وانشد

لا تنكروا ضربى له من دونه   مثلا شرودا فى الندى والباس
فالله قد ضرب الاقل لنوره   مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة اى شىء طلبه فاعطه فانه لا يعيش اكثر من اربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدّة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فاعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدّة ومات وهذه القصّة لا صحّة لها اصلا وقد ذكر ابو بكر الصولى فى كتاب اخبار ابى تمام انه لما انشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له ابو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضرًا الامير فوق من وصفتَ فاطرق قليلا ثم زاد البيتين الاخرين ولما اخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال ابو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشىء والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم اجد سوى ان الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ثم مات بها والذى يدلّ على ان القصّة ليست صحيحة ان هذه القصيدة ما هى فى احد من الخلفآء بل مدح بها احمد بن المعتصم وقيل احمد بن المامون ولم يلِ

واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر فى رقاعه السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه يعقوبا ان الموصل كانت اجازة لشاعر طآءى فاما انه بنى الامر على ما قاله الناس من غير تحقيق او قصد ان يجعل هذا ذريعة لحصول يعقوبا له والله اعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس وذكر الصولى ان ابا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التى منها

ديمةٌ سمحةُ القيادِ سكوبُ   مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام اخرى   لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا ابا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى اجياد الكواعب وما يذخر لك شىء من جزيل المكافاة الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابّا فقيل له ومن اين حكمت عليه بذلك فقال رايت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحسن وجودة الخاطر ما علمت به ان النفس الروحانية تاكل جسمه كما ياكل السيف المهنّد غمده وكذا كان لانه مات وقد نيّف على ثلثين سنة قلت وهذا بخلاف ما سياتى من تاريخ مولده ووفاته بعد هذا ان شآء الله تعالى ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف ثم جمعه على بن حمزة الاصبهانى ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع وكانت ولادة ابى تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين وقيل سنة اثنتين وسبعين وقيل سنة اثنتين وتسعين بجاسم وهى قرية من بلاد الجيدور من اعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشا بمصر قيل انه كان يسقى الناس مآء بالجرّة فى جامع مصر وقيل كان يخدم حآئكا ويعمل عنده بدمشق وكان ابوه خمّارا بها وكان ابو تمام اسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى ان صار منه ما صار وتوفى بالموصل على ما تقدم فى سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل انه توفى فى ذى القعدة وقيل فى جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومايتين وقيل فى المحرم سنة اثنتين وثلثين ومايتين رحمه الله تعالى قال البحترى وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسى قبّة ورايت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر وحكى لى الشيخ عفيف الدين ابو الحسن على بن عدلان الموصلى النحوى المترجم قال سالت شرف الدين ابا المحاسن محمد بن عنين الاتى ذكره فى هذا الكتاب فى حرف الميم ان شآء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله دوح الغوطتين ولا ارتَوَت   من الموصل الحدبآء الا قبورها

لم حرّمها وخصّ قبورها فقال لاجل ابى تمّام وهذا البيت من قصيدة لابن عنين المذكور مدح بها

السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل بن ايوب وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى فى حرف العين اولها

اشاقك من عليا دمشق قصورها   وولدان ارض النَّيْرَبَيْنِ وحورُها

وهى من احسن قصآئده ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعرآء   وغدير روضتها حبيب الطآءى
ماتا معًا فتجاورا فى حفرة   وكذاك كانوا قبل فى الاحيآء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجنّ رثا بهما ابا تمام والله اعلم ورثاه الحسن ايضا بقوله من قصيدة

سقى بالموصل القبر الغريبا   سحآئب ينتحبن له نحيبا
اذا اطللنه اطللن فيه   شعيبَ المزن يتبعها شعيبا
ولطّمن البروق به خدودا   وشققن الرعود به جيوبا
فانّ تراب ذاك القبر يحوى   حبيبا كان يدعى لى حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيّات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انهما لابى الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بنى امية

نبأ اتى من اعظم الانبآء   لمّا المّ مقلقل الاحشآء
قالوا حبيب قد ثوى فاجبتهم   ناشدتكم لا تجعلوه الطآءى

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم واما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها رآء وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطآءى منسوب الى طيء القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيي لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا فى النسبة الى الدّهر دُهرى والى سَهل سُهلى بضم اولها وكذلك غيرهما

ابو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتّب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قَسِيّ وهو ثقيف ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبّه بن النبيت قَسِيًّا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم فمن ينسب ثقيفا الى اياد فهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسىّ بن منبّه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت ام قسىّ اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبّه بن النبيت فتزوّجها منبه بن بكر فجآءت بقسى معها من الايادى والله اعلم الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى

الوليد ابقاه واقرّه على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان ام الحجاج الفارغة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحارث بن كلدة الثقفى الطآئفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرًا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لمَ بعثت الىّ بطلاقى هل لشىء رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وانت تتخللين فان كنت بادرت الغدآء فانت شرهة وان كنت بتّ والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكننى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن ابى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوّها لا دبر له فنقب عن دبره وابى ان يقبل ثدى امّه او غيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصوّر لهم فى صورة الحارث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنىّ ولد ليوسف من الفارغة وقد ابى ان يقبل ثدى امه فقال اذبحوا جديًا اسود واولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى افعلوا به كذلك فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسًا اسود واولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدمآء لما كان منه فى اول امره وكان الحجاج يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدر عليها غيره وذكر ابن عبد ربّه فى العقد ان الفارغة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وانه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر ايضا ان الحجاج واباه كانا يعلمان الصبيان بالطآئف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك بن مروان فكان فى عديد شرطته الى ان راى عبد الملك انحلال عسكره وان الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك الى روح بن زنباع فقال له ان فى شرطتى رجلا لو قلّده امير المومنين امر عسكره لارحل الناس برحيله وانزلهم بنزوله يقال له الحجاج بن يوسف قال فانّا قد قلدناه ذلك فكان لا يقدر احد ان يتخلف عن الرحيل والنزول الا اعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يومًا وقد ارحل الناس وهم على الطعام ياكلون فقال لهم ما منعكم ان ترحلوا برحيل امير المومنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم امر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم فى العسكر وامر بفساطيط روح فاحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا امير المومنين ان الحجاج الذى كان فى شرطتى ضرب غلمانى واحرق فساطيطى قال علىّ به فلما دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال انا ما فعلت قال ومن فعل قال انت انما يدى يدك وسوطى سوطك وما على امير المومنين ان يخلف لروح عوض الفسطاط فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرنى فيما قدّمنى له فاخلف لروح ما ذهب له وتقدم الحجاج فى منزلته وكان ذلك اول ما عرف من كفايته وكان للحجاج فى القتل وسفك الدمآء والعقوبات غرآئب لم يسمع بمثلها ويقال ان زياد بن ابيه اراد ان يتشبه بامير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى ضبط الامور والحزم والصرامة واقامة السياسات الا انه اسرف وتجاوز الحدّ واراد الحجاج ان يتشبه بزياد فاهلك ودمر

وخطب يومًا فقال فى اثناء كلامه ايها الناس ان الصبر عن محارم الله اهون من الصبر على عذاب الله فقام اليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما اصفق وجهك واقل حيآءك فامر به فجلس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترات علىّ فقال له اتجترى على الله فلا تنكره ونجترى عليك فتنكره فخلى سبيله وذكر ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تلقيح فهوم اهل الاثر ان الفارغة ام الحجاج هى المتمنية ولما تمنت كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصّ قصّتها ونذكرها مختصرا وهى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه طاف ليلة فى المدينة فسمع امراة تنشد فى خدرها

هل من سبيل الى خمر فاشربها　ام من سبيل الى نصر بن حجاج

فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا ارى معى فى المدينة رجلا تهتف به العواتق فى خدورهن علىّ بنصر بن حجاج فاتى به فاذا هو احسن الناس وجها واحسنهم شعرا فقال عمر رضى الله عنه عزيمة من امير المومنين لتاخذنّ من شعرك فاخذ من شعره فخرج له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال اعتم فاعتمّ ففتن الناس بعينيه فقال عمر والله لا تساكنّى ببلدة انا فيها فقال يا امير المومنين ما ذنبى قال هو ما اقول لك وسيّره الى البصرة هذه خلاصة القصة وبقيتها لا حاجة الى ذكرها ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمى وابوه صحابى رضى الله عنه وقيل ان المتمنية هى جدّة الحجاج ام ابيه وهى كنانية وحكى ابو احمد العسكرى فى كتاب التصحيف ان الناس عبروا يقرؤن فى مصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه نيفا واربعين سنة الى ايام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسالهم ان يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط افرادًا وازواجًا وخالف بين اماكنها فعبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط ايضا يقع التصحيف فاحدثوا الاعجامَ فكانوا يتبعون النقط الاعجام واذا اغفل الاستقصآء عن الكلمة فلم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من افواه الرجال بالتلقين وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذى بنى مدينة واسط وكان شروعه فى بنآئها فى سنة اربع وثمانين للهجرة وفرغ منها فى سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكانها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزى فى كتاب شذور العقود المرتب على السنين انه فرغ من بنآئه فى سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدا من سنة خمس وسبعين والله اعلم ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال هل ترى فى علمك ملكا يموت قال نعم ولستَ هو فقال وكيف ذلك قال المنجم الذى يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا هو والله بذلك كانت سمتنى امى فاوصى عند ذلك والشىء بالشىء يذكر ويشبه هذا قول الداعى على بن محمد بن على الصُّليحى وسياتى ذكره وهو الذى كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضآء مدّته فخرج

من صنعآء الى مكة على عزم الحج فى سنة ثلث وسبعين واربعماية حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها امّ الدهيم وبئر امّ معبد ادركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذى كان ابوه صاحب تهامة وقتله الصليحى واخذ مملكته وهرب منه اولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد فى قل ممن تابعه حتى دخل مخيم الصليحى والناس يعتقدون انه من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بامرهم الا عبد الله بن محمد اخو الصليحى فركب وقال لاخيه يا مولانا اركب فهو والله الاحول ابن نجاح والعدد الذى جآءنا به كتاب اسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحى طب نفسا فانى لا اموت الا بالدهيم وبئر امّ معبد معتقدا انها ام معبد الخزاعية التى نزل بها رسول الله صلى الله عليها وسلم حين هاجر ومعه ابو بكر رضى الله عنه وهى بين مكه والمدينة مما يلى مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض اصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة ام معبد بن الحرث العبسى فادركه لما سمع ذلك زمع لياس من الحيوة فلم يرم مكانه وقتل لوقته هو واخوه واهله وملك سعيد الاحول عسكره ومُلكه وهذا سعيد الاحول هو اخو الملك جيّاش المشهور الفاضل وابوه نجاح الملك كان عبدا لمرجان الملك وكان عبدا لحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشد الحبشى وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك فى المعنى وفى الصورة كالوزير عن اخر ملوك بنى زياد باليمن وهو طفل من اولاد ابى الجيش اسحق بن ابرهيم بن محمد بن زياد يقال له عبد الله وقيل ابرهيم وقيل زياد وهو الذى انقرضت دولتهم به على يد عبد يقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه ان الطفل المذكور لما مات ابوه ابو الجيش كفله مولاه مرجان المذكور وعمّة للطفل وكان لمرجان عبدان احدهما نجاح ابو سعيد والاخر قيس فغلبا على امره وكان قيس يحكم بالحضرة ونجاح يتولى اعمال الكدرآء والمهجم واعمالاً اخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على وزارة الحضرة وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤفا عادلا فاتّهم قيس عمّة ابن زياد بالميل عليه الى نجاح فقبض عليها وعلى ابن اخيها مرجانُ مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما وسلمهما الى قيس فبنا عليهما حآئطين وهما قآئمان بالحيوة يناشدانه الله ان لا يفعل فهلكا سنة سبع واربعماية ونمى ذلك الى نجاح فثار للاخذ بثارهما وحارب قيسا وجرت بينهم امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضرة وقتل قيس فى بعض الوقآئع على باب زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهى حضرة الملك يومئذ فى سنة اثنتى عشرة واربعماية قال لمرجان مولاه ما فعل مواليك وموالينا قال هم فى ذلك الحآئط فاخرجهما وصلى عليهما ودفنهما فى مشهد بناه لهما وجعل مرجانا موضعهما وبنا عليه الحآئط حتى هلك ومات نجاح المذكور بالسم بحيلة تمت عليه مع جارية اهداها له الصليحى المذكور فى الكدرآء سنة اثنتين وخمسين واربعماية ولما مات نجاح كتب الصليحى فى سنة ثلث وخمسين الى المستنصر

صاحب مصر يستامره فى اظهار الدعوة لهم فامره فخرج وكان منه ما كان والله اعلم نعود الى ذكر الحجاج وكان ينشد فى مرض موته والبيتان لعبيد بن سُفْيَن العكلى

يا ربّ قد حلف الاعدآء واجتهدوا ايمانهم اننى من ساكنى النار
ايحلفون على عمياء ويحهم ما ظنّهم بقديم العفو غفّار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب فى اخره

اذا ما لقيت الله عنّىَ راضيا فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبى حياة الله من كل ميّت وحسبى بقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا ونحن نذوق الموت من بعد ذالك

وكان مرضه بالاكلة وقعت فى بطنه ودعا بالطبيب لينظر اليها فاخذ لحمًا وعلقه فى خيط وسرحه فى حلقه وتركه ساعة ثم اخرجه وقد لصق به دود كثير وسلّط الله عليه الزمهرير فكانت الكوانين تجعل حوله مملوّة نارًا وتدنو منه حتى تحرق جلده وهو لا يحسّ بها وشكا ما يجده الى الحسن البصرى رضى الله عنه فقال له قد نهيتُك ان تتعرض الى الصالحين فلججت فقال له يا حسن لا اسالك ان تسال الله ان يفرج عنى ولكن اسالك ان تساله ان يعجل قبض روحى ولا يطيل عذابى فبكا الحسن بكآء شديدا واقام الحجاج على هذه الحالة بهذه العلة خمسة عشر يوما وتوفى فى شهر رمضان وقيل فى شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره ثلث وخمسون سنة وقيل اربع وخمسون وهو الاصحّ وقال الطبرى فى تاريخه الكبير توفى الحجاج يوم الجمعة تسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبرى لما جاء موت الحجاج الى الحسن البصرى سجد لله تعالى شكرا وقال اللهم انك قد امتّه فامت عنا سُنّته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفى قبره واجرى عليه المآء رحمه الله تعالى وسامحه وكان قد راى فى منامه ان عينيه قلعتا وكان تحته هند بنت المهلب بن ابى صفرة الازدى وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وهند بنت اسمآء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادًا منه ان روياه تتاول بهما فلم يلبث ان جآءه نعى اخيه محمد من اليمن فى اليوم الذى مات فيه ابنه محمد فقال هذا والله تاويل روياى محمد ومحمد فى يوم واحد انّا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسلينى به فقال الفرزدق

انّ الرزية لا رزية مثلها فقدانُ مثل محمد ومحمد
ملكان قد خلت المنابر منهما اخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة اخيه محمد لليالٍ خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والى اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه، يا امير المؤمنين ما التقيت انا

ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عامًا واحدًا وما غابَ عنى غيبةً انا لقرب اللقآء فيها أَرْجى من غيبته هذه فى دار لا يتفرق فيها مؤمنانِ ، ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التآء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها بآء موحدة والثقفى بفتح الثآء المثلثة والقاف والفآء هذا النسبة الى ثقيف وهى قبيلة كبيرة مشهورة بالطآئف

ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبى البصرى الاصل الزاهد المشهور احد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب فى الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيًا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراى فى الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحّت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا يتوارث اهل ملّتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم ويحكى عنه انه كان اذا مدّ يده الى طعام فيه شبهة تحرّك على اصبعه عرق وكان يمتنع منه وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم وكان يقول فقدنا ثلثة اشيآء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفآء وتوفى فى سنة ثلث واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والمحاسبى بضم الميم وفتح الحآء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها بآء موحدة قال السمعانى وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان احمد بن حنبل رضى الله عنه يكره لنظره فى علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامّة فلما مات لم يصلِّ عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضى الله عنهما

ابو فراس الحارث بن ابى العلآء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمدانى ابن عمّ ناصر الدولة وسيف الدولة ابنى حمدان وسياتى تتمّة نسبه عند ذكرهما ان شآء الله تعالى وقال الثعالبى فى وصفه كان فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سآئر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة ومعه روآء الطبع وسمة الظرف وعزّة الملك ولم يجتمع هذه الخلال قبله الا فى شعر عبد الله بن المعتزّ وابو فراس يعدّ اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدى الشعر بملك وختم بملك يعنى امرء القيس وابا فراس وكان المتنبى يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبرى لمباراته ولا يجترى على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيّبًا له واجلالا لا اغفالا واخلالا وكان سيف الدولة يعجب جدًّا بمحاسن ابى فراس ويميّزه بالاكرام على سآئر قومه ويستصحبه فى غزواته ويستخلفه فى اعماله وكانت الروم قد اسرته فى بعض وقآئعها وهو جريح قد اصابه سهم بقى نصله فى

فحذه ونقلته الى خرشنة ثم منها الى قسطنطينية وذلك فى سنة ثمان واربعين وثلثماية وفداه سيف الدولة فى سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال ابو الحسن على بن الزرّاد الديلمى وقد نسبوه فى ذلك الى الغلط وقالوا اسر ابو فراس مرتين فالمرة الاولى بمغارة الكحل فى سنة ثمان واربعين وثلثماية وما تعدوا به خرشنة وهى قلعة ببلاد الروم والفرات تجرى من تحتها وفيها يقال انه ركب فرسه وركضه برجله فاهوى به من اعلى الحصن الى الفرات والله اعلم والمرة الثانية اسره الروم على منبج فى شوال سنة احدى وخمسين وحملوه الى قسطنطينية واقام فى الاسر اربع سنين وله فى الاسر اشعار كثيرة مثبتة فى ديوانه وكانت مدينة منبج اقطاعا له ومن شعره

قد كنتَ عدّتى التى اسطو بها   ويدى اذا اشتدّ الزمان وساعدى
فرُميتُ منك بضدّ ما امّلته   والمرء يشرق بالزلال البارد

وله ايضا

اساء فزادته الاساءة حظوةً   حبيب على ما كان منه حبيبُ
يعدّ علىّ الواشيان ذنوبه   ومن اين للوجه الجميل ذنوب

وله ايضا

سكرتُ من لحظه لا من مدامته   ومال بالنوم عن عينى تمايلُه
فما السلاف دهتنى بل سوالفُه   ولا الشمول ازدهتنى بل شمآئله
الوى بعزمىَ اصداغٌ لوينَ له   وغالَ قلبى بما تحوى غلآئله

ومحاسن شعره كثيرة وقتل فى واقعة جرت بينه وبين موالى اسرته فى سنة سبع وخمسين وثلثماية ورايت فى ديوانه انه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطبا ابنته

ابُنيَّتى لا تجزعى   كلّ الانام الى ذهاب
نوحى علىّ بحسرة   من خلف سترك والحجاب
قولى اذا كلّمتِنى   فعييتُ عن ردّ جواب
زين الشباب ابو فرا   س لم يمتّع بالشباب

وهذا يدلّ على انه لم يقتل او يكون قد جرح وتاخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم ابو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بابى المعالى بن سيف الدولة وغلام ابيه قرغويه فانفذ اليه من قاتله فاخذ وقد ضرب ضربات فمات فى الطريق وقرات فى بعض التعاليق ان ابا فراس قتل يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وخمسين وثلثماية فى ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابى فى تاريخه قال فى يوم السبت لليلتين

خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثماية جرت حرب بين ابى فراس وكان مقيما بحمص وبين ابى المعالى بن سيف الدولة واستظهر عليه ابو المعالى وقتله فى الحرب واخذ راسه وبقيت جثته مطروحة فى البرية الى ان جآءه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان ابو فراس خال ابى المعالى وقلعت امه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به ابو المعالى فلما بلغه الخبر شق عليه ويقال ان مولده كان فى سنة عشرين وثلثماية والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل ابوه سعيد فى رجب سنة ثلث وعشرين وثلثماية قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل عصر مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها انه شرع فى ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضى بالله ففعل ذلك سرًّا ومضى اليها فى خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضى حين بلغه رحمه الله تعالى وخرشنة بفتح الخآء المعجمة وسكون الرآء وفتح الشين المثلثة والنون وهى بلدة بالشام على الساحل وهى للروم وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطآء المهملة وسكون النون وكسر الطآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون من اعظم مدآئن الروم بناها قسطنطين وهو اول من تنصر من ملوك الروم

ابو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبى الزميلى المصرى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه كان اكثر اصحابه اختلافًا اليه واقتباسًا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر فى صحيحه من ذكره ومولده فى سنة ست وستين ومابة وتوفى ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلث واربعين ومايتين بمصر وقيل اربع واربعين رحمه الله تعالى والتجيبى بضم التآء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون المثناة من تحتها وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهى اسم امراة فنسب اليها اولادها وقراد بضم القاف وفتح الرآء المهملة وبعد الالف دال مهملة والزميلى بضم الزآء وفتح الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى زميل وهو بطن من تجيب وتوفى حرملة ابن عمران جد حرملة المذكور فى صفر سنة ستين ومابة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو سعيد الحسن بن ابى الحسن يسار البصرى كان من سادات التابعين وكبرآئهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وابوه مولى زيد بن ثابت الانصارى رضى الله عنه وامه خيرة مولاة ام سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وربما غابت فى حاجة فبكى فتعطيه ام سلمة ثديها تعلله به الى ان

تحبى امه فتدرّ عليه ثديها فشربه فيرون ان تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال ابو عمرو ابن العلآء ما رايت افصح من الحسن البصرى ومن الحجاج بن يوسف الثقفى فقيل له فايهما كان افصح قال الحسن ونشا الحسن بوادى القرى وكان من اجمل اهل البصرة حتى سقط عن دابته فحدث بانفه ما حدث وحكى الاصمعى عن ابيه قال ما رايت اعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرًا ومن كلامه ما رايت يقينا لا شك فيه اشبه بشك لا يقين فيه الا الموت ولما ولّى عمر بن هبيرة الفزارى العراق واضيفت اليه خراسان وذلك فى ايام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصرى ومحمد بن سرين والشعبى وذلك فى سنة ثلث وماية فقال لهم ان يزيد خليفة الله استخلفه على عباده واخذ عليهم الميثاق بطاعته واخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولانى ما ترون فيكتب الىّ بالامر من امره فاقلّده ما تقلّده من ذلك الامر فما ترون فقال ابن سرين والشعبى قولاً فيه تقية فقال ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خفّ الله فى يزيد ولا يخف يزيد فى الله ان الله يمنعك من يزيد وان يزيد لا يمنعك من الله واوشك ان يبعث اليك ملكا فيزيلك عن سريرك ويخرجك من سعة قصرك الى ضيق قبر ثم لا ينجيك الا عملك يا ابن هبيرة ان تعص الله فانما جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله فانه لا طاعة لمخلوق فى معصيته الخالق فاجازهم ابن هبيرة واضعف جآئزة الحسن فقال الشعبى لابن سرين سفسفنا لـه فسفسف لنا وراى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة فسال عنه فقيل انه يسخر للملوك ويحبّونه فقال لله ابوه ما رايت احدًا طلب الدنيا بما يشبهها الا هذا وكانت امه تقص للنسآء ودخل عليها يوما وفى يدها كراثة تاكلها فقال لها يا امه الق هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بنى انك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا امه اينا اكبر واكثر كلامه حكم وبلاغة وكان ابوه من سبى ميسان وهو صقع بالعراق ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالمدينة ويقال انه ولد على الرق وتوفى بالبصرة مستهلّ رجب سنة عشر وماية رضى الله عنه وكانت جنازته مشهورة قال حميد الطويل توفى الحسن عشية الخميس واصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من امره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم الجنازة واشتغلوا به فلم تقم صلوة العصر بالجامع ولا اعلم انها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلى العصر واغمى على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتمونى من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سرين رايت كانّ طآئرا اخذ احسن حصاة المسجد فقال ان صدقت روياك مات الحسن فلم يكن الا قليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سرين جنازته لشىء كان بينهما ثم توفى بعده بماية يوم كما سياتى فى موضعه ان شآء الله تعالى وميسان بفتح الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون قال السمعانى هى بليدة باسفل البصرة

ابو علی الحسن بن محمد بن الصباح الزعفرانی صاحب الامام الشافعی رضی الله عنهما برع فی الفقه والحدیث وصنف فیهما کتبا وسار ذکره فی الآفاق ولزم الشافعی حتی تبحر وکان یقول اصحاب الاحادیث کانوا رقودا حتی ایقظهم الشافعی وما حمل احد محبرة الا وللشافعی علیه منة وکان یتولی قراءة کتب الشافعی علیه وسمع من سفیان بن عیینة ومن فی طبقته مثل وکیع بن الجراح وعمرو بن الهیثم ویزید بن هرون وغیرهم وهو احد رواة الاقوال القدیمة عن الشافعی رضی الله عنه ورواتها اربعة هو وابو ثور واحمد بن حنبل والکرابیسی ورواة الاقوال الجدیدة ستة المزنی والربیع ابن سلیمان الجیزی والربیع بن سلیمان المرادی والبویطی وحرملة ویونس بن عبد الاعلی وقد تقدم ذکر بعضهم والباقی سیاتی ذکره ان شآء الله تعالی وروی عنه البخاری فی صحیحه وابو داود السجستانی والترمذی وغیرهم وتوفی سلخ شعبان وقال ابن قانع فی شهر رمضان سنة ستین ومایتین وذکر السمعانی فی کتاب الانساب انه توفی فی شهر ربیع الاخر سنة تسع واربعین ومایتین رحمه الله تعالی والزعفرانی بفتح الزآء وسکون العین المهملة وفتح الفآء والرآء وبعد الالف نون هذه النسبة الی الزعفرانیة وهی قریة بقرب بغداد والمحلّة التی ببغداد وتسمی درب الزعفرانی منسوبة الی هذا الامام لانه اقام بها وقال الشیخ ابو اسحق الشیرازی فی طبقات الفقهآء وفیه مسجد الشافعی رضی الله عنه وهو المسجد الذی کنت ادرس فیه بدرب الزعفرانی ولله الحمد والمنّة

ابو سعید الحسن بن احمد بن یزید بن عیسی بن الفضل الاصطخری الفقیه الشافعی کان من نظرآء ابی العباس بن سریج واقران ابی علی بن ابی هریرة وله مصنفات حسنة فی الفقه منها کتاب الاقضیة وکان قاضی قمّ وتولی حسبة بغداد وکان ورعا متقلّلا واستقضاه المقتدر علی سجستان فسار الیها فنظر فی مناکحاتهم فوجد معظمها علی غیر اعتبار الولی فانکرها وابطلها عن اخرها وکانت ولادته فی سنة اربع واربعین ومایتین وتوفی فی جمادی الاخرة یوم الجمعة ثانی عشر وقیل رابع عشر وقیل مات فی شعبان سنة ثمان وعشرین وثلثمایة رحمه الله تعالی والاصطخری بکسر الهمزة وسکون الصاد المهملة وفتح الطآء المهملة وسکون الخآء المعجمة وبعدها رآء هذه النسبة الی اصطخر وهی من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلمآء وقد قالوا فی النسبة الی اصطخر اصطخرزی بزیادة الزآء کما زادوها فی النسبة الی مرو والری فقالوا مروزی ورازی

ابو علی الحسن بن الحسین بن ابی هریرة الفقیه الشافعی اخذ الفقه عن ابی العباس بن سریج وابی اسحق المروزی وشرح مختصر المزنی وعلق عنه الشرح ابو علی الطبری وله مسائل فی

الفروع ودرّس ببغداد وتخرج به خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى ان توفى فى رجب سنة خمس واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو على الحسن بن القسم الطبرى الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى على بن ابى هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرّس بها بعد استاذه ابى على المذكور وصنف كتاب المحرر فى النظر وهو اول كتاب صُنّف فى الخلاف المجرد وصنف ايضا كتاب الافصاح فى الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل فى عشرة اجزاء وصنف كتابا فى الجدل وكتابا فى اصول الفقه وتوفى ببغداد سنة خمس وثلثماية رحمه الله تعالى والطبرى بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة وبعدها رآء هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة وبعدها رآء وسين مهملة ساكنة والتآء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهى ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكبرها امل خرج منها جماعة من العلمآء والنسبة الى طبرية الشام طبرانى على ما سياتى فى موضعه ان شآء الله تعالى ورايت فى عدة كتب من طبقات الفقهآء ان اسمه الحسن كما هو ههنا ورايت الخطيب فى تاريخ بغداد قد عده فى جملة من اسمه الحسين

ابو على الحسن بن ابرهيم بن على بن برهون الفارقى الفقيه الشافعى كان مبدا اشتغاله بميافارقين على ابى عبد الله محمد الكازرونى فلما توفى انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابى اسحق الشيرازى صاحب المهذب وعلى ابى نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضآء بمدينة واسط حكى الحافظ ابو طاهر السلفى قال سالت الحافظ ابا الكرم خميس بن على بن احمد الحوزى بواسط عن جماعة منهم القاضى ابو على الفارقى المذكور فقال هو متقدم فى الفقه وقضى بواسط بعد ابى تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظنّ به وسمع الحديث من الخطيب ابى بكر ومن فى طبقته وكان زاهدا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه اخذ القاضى ابو سعد عبد الله بن ابى عصرون كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وكان يلازم ذكر الدرس من الشامل الى ان توفى وكانت وفاته يوم الاربعآء الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمس ماية بواسط ومولده سنة ثلث وثلثين واربع ماية بميافارقين فى شهر ربيع الاخر ودفن فى مدرسته رحمه الله تعالى وبرهون بضم البآء الموحدة وسكون الرآء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقى معروف فلا حاجة الى ضبطه

ابو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى المعروف بالقاضى سكن بغداد وتولى

القضآء بها نيابة عن ابى محمد بن معروف وكان من اعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فاجاد فيه وله كتاب الفات الوصل والقطع وكتاب اخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على ابى بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على ابى بكر بن السراج النحوى وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القران الكريم والقراات وعلوم القران والنحو واللغة والفقه والفرآئض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافى وكان نزها عفيفا جميل الامر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شىء وكان لا ياكل الا من كسب يده ينسخ وياكل منه وكان ابوه مجوسيا اسمه بهزاد فسماه ابنه ابو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

اسكنْ الى سَكَنٍ تُسَرّ به   ذهب الزمان وانت منفرد
ترجو غدًا وغدٌ كحاملة   فى الحىّ لا يدرون ما تَلِدُ

وكان بينه وبين ابى الفرج الاصبهانى صاحب الاغانى ما جرت العادة بمثله بين الفضلآء من التنافس فعمل فيه ابو الفرج

لست صدرًا ولا قراتَ على صد   رٍ ولا علمك البكىُّ بشافِ
لعن الله كل نحو وشعر   وعروض يجىء من سيراف

وتوفى يوم الاثنين ثانى رجب سنة ثمان وستين وثلثماية ببغداد وعمره اربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده ابو محمد يوسف اصل ابى من سيراف وبها ولد وبها ابتدا بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم واقام عند ابى محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع اصحابه ودخل بغداد وخلف القاضى ابا محمد بن معروف على قضآء الجانب الشرقى ثم الجانبين والسيرافى بكسر السين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء وبعد الالف فآء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان خرج منها جماعة من العلمآء وسياتى فى ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شآء الله تعالى

ابو على الحسن بن احمد بن عبد الغفّار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثماية وكان امام وقته فى علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه فى سنة احدى واربعين وثلثماية وجرت بينه وبين ابى الطيب المتنبى مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه

وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام ابى على الفسوى فى النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقصته فيه مشهورة ويحكى انه كان يوما فى ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لمَ انتصب المستثنى فى قولنا قام القوم الّا زيدًا فقال الشيخ بفعل مقدّر فقال له كيف تقديره فقال استثنى زيدًا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدّرت الفعل امتنعَ زيدٌ فانقطع الشيخ وقال هذا الجواب ميدانى ثم انه لما رجع الى منزله وضع فى ذلك كلاما وحمله اليه فاستحسنه وذكر فى كتاب الايضاح انه بالفعل المتقدم بتقوية الا وحكى ابو القسم بن احمد الاندلسى قال جرى ذكر الشعر بحضرة ابى على وانا حاضر فقال انى لاغبطكم على قول الشعر فان خاطرى لا يوافقنى على قوله مع تحقيقى العلوم التى هى موادّه فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما اعلم ان لى شعرًا الا ثلثة ابيات فى الشيب وهى قولى

خضبتُ الشيب لمّا كان عيبًا   وخضب الشيب اولى ان يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خلّ   ولا عيبا خشيتُ ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما   فصيّرتُ الخضاب له عقابا

وقيل ان السبب فى استشهاده فى باب كان من الايضاح ببيت ابى تمام الطآئى وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه   روض الامانى لم يزل مهزولا

لم يكن ذلك لان ابا تمام ممن يُستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به فى كتابه ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة فى القرات وكتاب الاغفال فيما اغفله الزجاج من المعانى وكتاب العوامل المائة وكتاب المسآئل الحلبيات وكتاب المسآئل البغداديات وكتاب المسآئل الشيرازيات وكتاب المسآئل البصريات وكتاب المسآئل المجلسيات وغير ذلك وكنت مرّة رايت فى المنام فى سنة ثمان واربعين وستمائة وانا يومئذ بمدينة القاهرة كاننى قد خرجت الى قليوب ودخلت الى مشهد بها فوجدته شعثًا وهو عمارة قديمة ورايت به ثلثة اشخاص مقيمين مجاورين فسالتهم عن المشهد وانا متعجب بحسن بنآئه واتقان تشييده ترى هذا عمارة من فقالوا لا نعلم ثم قال احدهم ان الشيخ ابا على الفارسى جاور فى هذا المشهد سنين عديدة وتفاوضنا فى حديثه فقال وله مع فضآئله شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال انا انشدك من شعره ثم انشد بصوت رقيق ثلثة ابيات واستيقظت فى اثر الانشاد ولذة صوته فى سمعى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الخير لا يرضون عن احد   فكيف ظنّك سيموا الشرّ او ساموا

وبالجملة فهو اشهر من ان يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال وكان مولده فى سنة ثمان

وثمانين ومائتين وتوفى يوم الاحد لسبع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر وقيل الاول سنة سبع وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفارسى لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له ايضا الفسوى بفتح الفآء والسين المهملة وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة فسا من اعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة البساسيرى وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها بآء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين او ثلثة ذات بساتين كثيرة

ابو احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى احد الائمّة فى الاداب والحفظ وهو صاحب اخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فاوعب وغير ذلك وكان الصاحب بن عبّاد يودّ الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مويد الدولة ابن بويه ان عسكر مكرم قد اختلّت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فاذن له فى ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولمّا ابيتم ان تزوروا وقلتمُ   ضعفنا فلم نقدر على الوَخدان
اتيناكمُ من بعد ارض نزوركم   وكم منزل بكر لنا وعوان
نسائلكم هل من قرى لنزيلكم   بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيًا من النثر فجاوبه ابو احمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهمّ بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتّفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد اخى الخنسآء وهو من جملة ابيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فادخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدّة حول فى اشدّ ما يكون من المرض وامه وزوجته سليمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرّت بها امراة فسالتها عن حاله فقالت لا هو حىّ فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فانشد

ارى امّ صخر لا تملّ عيادتى   وملّت سُليمى مضجعى ومكانى
وما كنت اخشى ان اكون جنازة   عليك ومن يغترّ بالحدثان
لعمرى لقد نبّهت من كان نائما   واسمعت من كانت له اذنان

واىّ امرءٍ ساوى بامٍّ حليلةً   فلا عاش الّا فى شقى وهوان
اهمّ بامر الحزم لو استطيعه   وقد حيل بين العير والنزوان
فللموتُ خير من حيوة كانها   معرّس يعسوب براس سنان

وكانت ولادة ابى احمد يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلث وتسعين ومايتين وتوفى يوم الجمعة لسبع خلون من ذى الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى واخذ عن ابى بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب المختلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والامثال وكتاب الزواجر وغير ذلك والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدّة مواضع فاشهرها عسكر مكرم وهى مدينة من كور الاهواز ومكرم الذى تنسب اليه مكرم الباهلى وهو اول من اختطها فنسبت اليه وابو احمد منها وسياتى العسكرى منسوبا الى شىء آخر ان شآء الله تعالى

ابو على الحسن بن رشيق المعروف بالقيروانى احد الافاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة فى معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الانموذج والرسآئل الفآئقة والنظم الجيد قال ابن بسام فى كتاب الذخيرة بلغنى انه ولد بالمسيلة وتادب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست واربع ماية وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثماية وابوه مملوك رومى من موالى الازد وتوفى سنة ثلث وستين واربعماية وكانت صنعة ابيه فى بلده وهى المحمدية الصياغة فعلمه ابوه صنعته وقرا الادب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة اهل الادب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى ان هجم العرب القيروان وقتلوا اهلها واخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية واقام بمازر الى ان مات ورايت بخط بعض الفضلآء انه توفى سنة ست وخمسين واربعماية والاول اصح رحمه الله تعالى بمازر وهى قرية بجزيرة صقلية وسياتى ذكرها فى ترجمة المازرى ان شآء الله تعالى وقيل انه توفى ليلة السبت غرّة ذى القعدة سنة ست وخمسين بمازر والله اعلم ومن شعره

احبّ اخى وان اعرضت عنه   وقلّ على مَسامعه كلامى
ولى فى وجهه تقطيب راضٍ   كما قطبت فى وجه المدام
وربّ تقطّبٍ من غير بغض   وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام

ومن شعره

يا ربّ لا اقوى على دفع الاذى   وبك استعنت على الضعيف المؤذى

مالى بعثتَ الىّ الف بعوضة　وبعثتَ واحدة الى نمروذ

ومن شعره على ما حكاه ابن بسّام فى الذخيرة

اسلمنى حبُّ سليمانكم　الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جندُ ملاحاته　لمّا بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان　تحطمكم اعينه النُجْلُ

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خففت كعهد الصبى　ابت ذلك الخمسُ والاربعونا
وما ثقلَتْ كبرا وطاتى　ولكن اجرّ وراىْ السنينا

ومن شعره

وقائلةٍ ما ذا الشحوب وذا الضنا　فقلتُ لها قولَ المشوق المتيم
هواكِ اتانى وهو ضيف اعزّه　فاطعمته لحمى واسقيته دمى

ومن تصانيفه ايضا قراضة الذهب وهو لطيف الحجم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ فى اللغة يذكر فيه كل كلمة جآءت شاذّة فى بابها وكانت بينه وبين ابى عبد الله محمد بن ابى سعيد بن احمد المعروف بابن شرف القيروانى وقآئع وماجريات يطول ذكرها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الرآء وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها قاف والمسيلة تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد ابو على الحسن بن عبد الصمد بن الشخبآء العسقلانى صاحب الخطب المشهورة والرسآئل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضى الفاضل كان جلّ اعتمادِهِ على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهانى فى الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام فى الذخيرة وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو من بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه　حتى اصاب المصطفى المتخيّرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدّموا　قدمًا هلمّوا شاهدوا المتاخرا
تجدوه اوسع فى السياسة منكم　صدرًا واحمد فى العواقب مَصْدرا
ان كان رائى شاوروه احنفا　ان كان باس نازلوه عنترا
قد صام والحسنات ملء كتابه　وعلى مثال صيامه قد افطرا

ولقد تخوّفك العدوّ بجهده لو كان يقدر ان يردّ مقدّرا
ان انت لم تبعث اليه ضمرا جردًا بعثت اليه كيدا مضمرا
بسرى وما حملت رجال ابيضا فيه ولا ادّرعت كماةٌ اسمرا
خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم وامرتَ سيفك فيهم ان يخطرا
عجبوا لحلمك ان تحوّل سطوة وزلال خلقك كيف عاد مكدّرا
لا تعجبوا من رقّة وقساوة فالنار تقدح فى القضيب الاخضرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفى مقتولا بخزانة البنود وهى سجن بمدينة القاهرة المعزية سنة اثنتين وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه ايضا قوله

يا سيف نصرى والمهنّدُ يانع وربيع ارضى والسحاب مُصافُ
اخلاقك الغرّ النهيرة ما لها حمِلَتْ قذى الواشين وهى سلافُ
والافك فى مرآة رايك ما له يخفى وانت الجوهر الشفّافُ

ورايت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

حجابٌ واعجابٌ وفرطُ تصلّفٍ ومدٌّ يد نحو العلى بتكلّفِ
ولو كان هذا من وراء كفاية عذرنا ولكن من وراء تخلّفِ

والشخباء بفتح الشين المثلثة وسكون الخاء المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة والعسقلانى نسبة الى مدينة عسقلان وهى مشهورة على الساحل

ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى مولاهم المصرى كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب اخبار قضاة مصر جعله ذيلا على كتاب ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى الفه فى اخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست واربعين ومايتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدا بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على احواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثماية وكان جدّه الحسن بن على من العلماء المشاهير وكانت وفاته اعنى ابا محمد يوم الثلثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى ورايت فى كتابه الذى صنفه فى اخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى ابى عبيد ان الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثماية ثم قال قبل مولدى

بثلثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثماية وروى عن الطحاوى وزولاق بضم الزآء وسكون الواو وبعد اللام الف قاف والليثى بفتح اللام وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولآء

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن ابى الحسن النحوى المعروف بملك النحاة ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلآء المبرزين وحكى ما جرى بينهما من المكاتبات بدمشق وبرع فى النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمس ماية وسكن واسط مدة واخذ عنه جماعة من اهلها ادبًا كثيرا وانفقوا على فضله ومعرفته وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرا مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه واصول الدين على ابى عبد الله القيروانى والخلاف على اسعد الميهنى واصول الفقه على ابى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى اصول الفقه وقرا النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قد قرا على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشام واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلثآء ثامن شوال ودفن يوم الاربعآء تاسعه سنة ثمان وستين وخمس ماية وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبى صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوتُ بحمد الله عنها فاصبحت   دواعي الهوى من نحوها لا اجيبها
على اننى لا شامتٌ ان اصابها   بلاء ولا راضٍ بواشٍ يعيبها

وله اشيآء حسنة وكان مجموع الفضائل

ابو محمد الحسن بن على بن محمد بن على الرضى بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى عنهم احد الآئمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرى وابوه ايضا يعرف بهذه النسبة وسياتى ذكره وذكر بقية الآئمة ان شآء الله تعالى وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلثين ومايتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل اخر سنة اثنتين وثلثين ومايتين وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمانى ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى

الاولى سنة ستين ومايتين بسرّ من راى ودفن بجنب قبر ابيه رحمه الله تعالى والعسكرى بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سرّ من راى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليًّا اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده اليها

ابو على الحسن بن هانى بن عبد الاول بن الصباح المعروف بابى نواس الحكمى الشاعر المشهور كان جدّه مولى الجرّاح بن عبد الله الحكمى والى خراسان ونسبته اليه ذكر محمد بن داود بن الجراح فى كتاب الورقة ان ابا نواس ولد بالبصرة ونشا بها ثم خرج الى الكوفة مع والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية واسمها جلبان وكان ابوه من جند مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان واولدها عدّة اولاد منهم ابو نواس وابو معاذ واما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو اسامة والبة بن الحباب فاستحلاه فقال انى ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبنى اخرجك فقال له ومن انت فقال ابو اسامة والبة بن الحباب فقال نعم انا والله فى طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لاخذ عنك واسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه فقدم به بغداد فكان اول ما قاله من الشعر وهو صبىّ

حامل الهوى تعبُ يستخفّه الطربُ ان بكى يحقّ لهُ ليس ما به لعبُ
تضحكين لاهيةً والمحبّ ينتحبُ تعجبين من سقمى صحّتى هو العجبُ

وهى ابيات مشهورة وروى ان الخصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سال ابا نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى فامسك عنه وقال اسمعيل بن نوبخت ما رايت قط اوسع علما من ابى نواس ولا احفظ منه مع قلّة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو فى الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع وهو مجيد فى العشرة وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلآء منهم ابو بكر الصولى وعلى بن حمزة وابرهيم بن احمد بن محمد الطبرى المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شىء منه ورايت فى بعض الكتب ان المامون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لها وصفت بمثل قول ابى نواس

الا كل حىّ هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشّفت له عن عدوّ فى ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرء القيس

فبعض اللوم عاذلتى فانى   سيكفينى التجارب وانتسابى
الى عرق الثرى وشجت عروقى   وهذا الموت يسلبنى شبابى

وقد سبق فى ترجمة الحافظ الحسن البصرى نظير هذا المعنى وما احسن ظنّ ابى نواس بربّه عزّ وجلّ حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا   فانك بالغ ربّا غفورا
ستبصر ان وردت عليه عفوًا   وتلقى سيّدًا ملكا كبيرا
تعضّ ندامة كفيك ممّا   تركت مخافة النار السرورا

وهذا من احسن المعانى واغربها واخباره كثيرة ومن شعره الفائق المشهور قصيدته الميمية التى حسده عليها ابو تمّام حبيب المقدم ذكره واوزنها بقوله

دمن الـمّ بها فقال سلام   كم حلّ عقدة صبره الالمامُ

واول قصيدة ابى نواس المشار اليها وهى مما مدح بها الامين محمد بن هرون الرشيد فى خلافته

يا دار ما صنعت بك الايامُ   لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها فى صفة ناقته

وتجشّمت بى هولَ كل تنوفة   هوجآء فيها جرأة اقدامُ
تذر المطىّ ورآءها فكانها   صفّ تقدمهنّ وهى امام
واذا المطىّ بنا بلغن محمدا   فظهورهنّ على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سياتى ذكرها فى ترجمة ذى الرمّة غيلان الشاعر المشهور وقد اذكرنى هذا البيت واقعة جرت لى مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الاربلى الاديب المجيد فى صناعة الالحان وغير ذلك فانه جآءنى الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة فى بعض شهور سنة خمس واربعين وستمائة وقعد عندى ساعة وكان الناس مزدحمين لكثرة اشتغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا ايّها المولى الذى بوجوده   ابدت محاسنها لنا الايامُ
انى حججت الى مقامك حجّة   الاشواق لا ما يوجب الاسلام
وانخت بالحرم الشريف مطيّتى   فتسرّبت واستاقها الاقوام
فظللت انشد عند نشدانى لها   بيتا لمن هو فى القريض امام
واذا المطىّ بنا بلغن محمدا   فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر انه لما قام من عندى وجد مداسه قد سرق فاستحسنت

منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جآء هذا فى شعر المتقدمين والمتاخرين واستعمله المتنبى فى مواضع من شعره ثم جآءنى من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن انا اسمى احمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن احمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم اى شىء كان وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على ابى نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك استجير من الردى   متعوّذا من سطو باسك
وحياة راسك لا اعود   لمثلها وحياة راسك
من ذا يكون ابا نوا   سك ان قتلت ابا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن دراج القسطلى ذكر بعض قصيدة ابى نواس الرائية وذكره الخطيب ابو بكر فى تاريخ بغداد وقال ولد فى سنة خمس واربعين وقيل ست وثلثين ومائة وتوفى سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن فى مقابر الشونيزى رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذوابتين كانتا له تنوس على عاتقيه والحكمى بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمى وكان امير خراسان وقد تقدم ان ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة فى ترجمة المتنبى فى حرف الهمزة واما الصولى فتاتى ترجمته فى المحمدين وعلى بن حمزة لم اقف له على ترجمة وتوزون اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفى فى جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو محمد الحسن بن على بن احمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبى المعروف بابن وكيع التنيسى الشاعر المشهور اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره ابو منصور الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال فى حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على اهل زمانه فلم يتقدمه احد فى اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر مزدوجته المربعة وهى من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بيّن فيه سرقات ابى الطيب المتنبى سمّاه المنصف وكان فى لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبّك القلب المشوق   فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء   وقد يسلى على الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقآء فودّنا   باقٍ ونحن على النوى احباب

كم قاطع للوصل يؤمن ودّه   وموصل بوده مرتاب

وله ايضا

لقد شمتّ بقلبى   لافرّج الله عنه
كم لمته فى هواى   فقال لا بدّ منه

وقد الّم بهذا المعنى بعضهم فقال

لارعى اللهُ عزمةً ضمنتْ لى   سلوةَ القلب والتصبّرَ عنه
ما وفتْ غيرساعة ثم عادت   مثل قلبى تقول لا بدّ منه

ومثاله قول اسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعرّ جلدًا على هجرانهم   فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم   طوعا والّا رجعت عودةَ راغم

وقال بعض الفقهآء انشدت الشيخ مرتضى الدين ابا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعى الشيرزى المدرس كان بتربة الشافعى رضى الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعتْ همّتى بالخمول   وصدّت عن الرتب العاليه
وما جهلت طيب طعم العلى   ولكنها تؤثر العافيه

وانشدنى لنفسه على البديه

بقدر الصعود يكون الهبوط   فايّاك والرتبَ العاليه
وكُنْ فى مكان اذا ما سقطت   تقوم ورجلاك فى العافيه

ولابن وكيع

ابصره عاذلى عليه   ولم يكن قبل ذا رآه
فقال لى لو هويت هذا   ما لامك الناس فى هواه
قل لى الى من عدلت عنه   فليس اهل الهوى سواه
فظلّ من حيث ليس يدرى   يامر بالحبّ مَنْ نهاه

وكنت انشدت هذه الابيات لصاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقى الدين عبد المنعم المعروف بالخيمى فانشدنى لنفسه فى المعنى

لو راى وجه حبيبى عاذلى   لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد اجاد فيه واحسن فى التورية ولابن وكيع كل معنى حسن وكانت

وفاته يوم الثلثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلث وتسعين وثلثماية بمدينة تنيس ودفن فى المقبرة الكبرى فى القبة التى بنيت له بها رحمه الله تعالى ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده ابى بكر محمد بن خلف وكان نائبا فى الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقى وكان فاضلا نبيلا فصيحا من اهل القرآن والفقه والنحو والسير وايام الناس واخبارهم وله مصنفات كثيرة فمنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آى القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمى والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفى يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثماية ببغداد وقال ابن قانع توفى عبدان الاهوازى سنة سبع وثلثماية بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسى بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس بن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه وتوفى المرتضى الشيزرى المذكور فى سنة ثمان وتسعين وخمس ماية بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

ابو بكر الحسن بن على بن احمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهروانى الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وحدث عن ابى عمر الدورى المقرى وحميد بن مسعدة البصرى ونصر بن على الجَهْضَمى ومحمد بن اسمعيل الحسابى وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وابو الحسن الخراجى القاضى وابو حفص بن شاهين وغيرهم وكان ينادم الامام المعتضد بالله وحكى بت ليلة فى دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فاتانا خادم ليلا فقال امير المومنين يقول ارقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذى سرى ... اذا الدار قفرى والمزار بعيد

وقد ارتج علىّ تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضى امرت له بجائزة قال فارتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلتُ لعينى عاودى النوم واهجعى ... لعلّ خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم اليه ثم عاد فقال امير المومنين يقول قد احسنت وامر لك بجائزة وكان لابى بكر المذكور هرّ يانس به وكان يدخل ابراج الحمام التى لجيرانه وياكل فراخها وكثر ذلك منه فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة وقد قيل انه رثا بها عبد الله بن المعتز الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وخشى من الامام المقتدر ان يتظاهر بها لانه هو الذى قتله فنسبها الى الهرّ وعرض به فى ابيات منها وكانت بينهما صحبة اكيدة وذكر محمد بن عبد الملك الهمدانى فى تاريخه الصغير

الذى سماه المعارف المتاخرة فى ترجمة الوزير ابى الحسن على بن الفرات ما مثاله قال الصاحب ابو القسم بن عباد انشدنى ابو الحسن بن ابى بكر العلاف وهو الاكول المقدم فى الاكل فى مجالس الروسآء والملوك قصآئد ابيه فى الهر قال وانما كنى بالهرّ عن المحسن بن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت انا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسياتى خبر ذلك فى ترجمة ابيه ابى الحسن على بن محمد بن الفرات ان شآء الله تعالى وذكر صاعد اللغوى فى كتاب الفصوص قال حدثنى ابو الحسن المرزبانى قال هويت جارية لعلى بن عيسى غلامًا لابى بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعًا وسلخا وحشى جلودهما تبنًا فقال ابو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه بها وكنى عنه بالهرّ والله اعلم وهو من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتى بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتى بها واولها

يا هرّ فارقتنا ولم تعُدِ	وكنت عندى بمنزل الولدِ
وفكيف ننفكّ عن هواك وقد	كنت لنا عدّة من العدد
تطرد عنا الاذى وتحرسنا	بالغيب من حيّة ومن جرد
وتخرج الفار من مكامنها	ما بين مفتوحها الى السدد
يلقاك فى البيت منهم مددٌ	وانت تلقاهمُ بلا مدد
لا عدد كان منك منفلتا	منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عند هاجرة	ولا تهاب الشتآء فى الجمد
وكان يَجْرى ولا سداد لهم	امرُك فى بيتنا على سدد
حتى اعتقدتَ الاذى لجيرتنا	ولم تكن للاذى بمعتقد
وحمتَ حول الردى بظلمهم	ومن يَحُمْ حول حوضه يرد
وكان قلبى عليك مرتعدًا	وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متئدا	وتبلع الفرخ غير متئد
وتطرح الريش فى الطريق لهم	وتبلع اللحم بلعَ مزدرد
اطعمك الغىّ لحمها فراى	قتلَك اربابها من الرشد
حتى اذا داوموك واجتهدوا	وساعَد النصرُ كيد مجتهد
كادوك دهرًا فما وقعتَ وكم	افلتَّ من كيدهم ولم تكدِ
فحين اخفرتَ وانهمكت وكا	شفت واسرفت غير مقتصد
صادوك غيظا عليك وانتقموا	منك وزادوا ومن يَصِدْ يُصَدِ

ثم شفوا بالحديد انفسهم منك ولم يرعوا على احد

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سُقيتَ الحِمامَ بالرَّصَدِ
لم يرحموا صوتك الضعيف كما لم ترثِ منها لصوتها الغرد
اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدًا بيد
كانّ حبلا حوى بجودته جيدك للخنق كانَ من مسد
كانّ عينى تراك مضطربا فيه وفى فيك رغوة الزبد
وقد طلبت الخلاص منه فلم تقدر على حيلة ولم تجد
فما سمعنا بمثل موتك اذ متّ ولا مثل عيشك النكد
عشتَ حريصا يقوده طمعٌ ومتّ ذا قاتلٍ بلا قَوَدِ
يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعتَ بالغدد
الم تخف وثبة الزمان كما وثبت فى البرج وثبة الاسد
عاقبة الظلم لا تنام وان تاخّرَتْ مدّة من المدد
اردت ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهرُ اكلَ مضطهد
هذا بعيد من القياس وما اعزّه فى الدنوّ والبُعُد
لا بارك الله فى الطعام اذا كان هلاكُ النفوس فى المعد
كم دخلت لقمةٌ حشا شرِهٍ فاخرجَتْ روحه من الجسد
ما كان اغناك عن تصعّدك البرج ولو كان جنّة الخلد

ومنها

قد كنت فى نعمة وفى دعة من العزيز المهيمن الصمد
تاكل من فار بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد
وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يبقوا لنا على سبد فى جوف ابياتنا ولا لبد
وفرّغوا قعرها وما تركوا ما علّقته يدٌ على وتد
وفتّتوا الخبز فى السلال وكم تفتّت للعيال من كبد
ومزّقوا من ثيابنا جددا فكلّنا فى المصائب الجدد

ونقتصر من القصيدة على هذا القدر فهو زبدتها وكانت وفاته سنة ثمانى عشرة وقيل تسع عشرة وثلثماية وعمره ماية سنة رحمه الله تعالى والنهروانى بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو

وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهى بليدة قديمة بالقرب من بغداد وقال السمعانى هى بضم الراء وليس بصحيح

ابو الجوائز الحسن بن على بن محمد بن بارى الكاتب الواسطى كان من الفضلاء سكن بغداد دهرا طويلا وذكره الخطيب فى تاريخه فقال وعلقتُ عنه اخبارا وحكايات واناشيد واماليَ عن ابن سكرة الهاشمى وغيره ولم يكن ثقة فانه ذكر لى انه سمع من ابن سكرة وكان يصغر عن ذلك وكان اديبا شاعرا حسن الشعر فى المديح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدنيه لنفسه قوله

دع الناس طرًّا واصرف الودَّ عنهمُ   اذا كنت فى اخلاقهم لا تسامحُ
ولا تبغ من دهرٍ تظاهر رنقُه   صفاءً بنيه فالطباع جوامحُ
وشيئان معدومان فى الارض درهمٌ   حلالٌ وخلٌّ فى الحقيقة ناصحُ

انتهى قول الخطيب ولابى الجوائز تواليف حسان وخط جيد واشعار رائقة وقفت له على مقاطيع كثيرة ولم ار له ديوانا وما اعلم هل دوّن شعره ام لا ومن اشعاره السائرة قوله

برانى الهوى برى المدى واذابنى   صدودك حتى صرت امحل من امسِ
فلست ارى حتى اراك وانما   يبين هباءُ الذرّ فى الق الشمس

ومن شعره ايضا وفيه لزوم ما لا يلزم

وَاَحزَنَنى من قولها   خان عهودى ولها
وحقّ مَنْ صيّرنى   وقفًا عليها وَلِهَا
ما خطرتْ بخاطرى   الّا كَسَتْنى ولَهَا

وكانت وفاته سنة ستين واربعماية رحمه الله تعالى وقال الخطيب سمعت ابا الجوائز يقول ولدت فى سنة اثنتين وثمانين وثلثماية وغاب عنى خبره فى سنة ستين واربعماية انتهى كلام الخطيب قلت وقد صح ان وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته اولا وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

ابو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابرهيم الشاتانى الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر واجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير ابو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة واورد له اشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة اولها

ارى النصر معقودا برايتك الصفرا   فسرْ وافتح الدنيا فانت بها احرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فى اليسرى   فبشرى لمن يرجو الندى منهما بُشْرَى

وكان مولده فى سنة عشر وخمس ماية وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمس ماية رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثى فى ذيله واثنى عليه وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بلد بنواحى ديار بكر

ابو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث ابن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك ابن عبيد بن عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى ان ملك الموصل بعد ان كان نائبا بها عن ابيه ثم لقبه الخليفة المتقى لله ناصر الدولة وذلك فى مستهلّ شعبان سنة ثلثين وثلثماية ولقب اخاه سيف الدولة فى ذلك اليوم ايضا وعظم شانهما وكان الخليفة المكتفى بالله قد ولى اباهما عبد الله بن حمدان الموصل واعمالها فى سنة اثنتين وتسعين ومايتين فسار اليها ودخلها فى اول سنة ثلث وتسعين ومايتين وكان ناصر الدولة اكبر سنّا من اخيه سيف الدولة واقدم منزلة عند الخلفاء وكان اكثر التادب معه وجرت يوما بينهما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لستُ اجفو وان جُفيت ولا اترك   حقًّا علىّ فى كل حال

انما انت والد والاب الجا   فى يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبى فى اليتيمة

رضيتُ لك العليا وان كنتُ اهلها   وقلت لهم بينى وبين اخى فرق

ولم يك بى عنها نكول وانما   تجافيت عن حقى فتمّ لك الحق

ولا بدّ لى ان اكون مصلّيا   اذا كنتُ ارضى ان يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفى سيف الدولة فى التاريخ الآتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى تغيرت احوال ناصر الدولة وساءت اخلاقه وضعف عقله الى ان لم يبق له حرمة عند اولاده وجماعته فقبض عليه ولده ابو تغلب فضل الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بمدينة الموصل باتفاق من اخوته وسيره الى قلعة اردُمُشْت فى حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان هذه القلعة هى التى تسمى الآن كواشى وذلك فى يوم الثلثاء الرابع

والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية ولم يزل محبوسا بها الى ان توفى يوم الجمعة وقت العصر ثانى شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثماية ونقل الى الموصل ودفن بتلّ توبة شرقى الموصل وقيل انه توفى سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمدانى فى كتاب عنوان السير فى اخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل يعنى ناصر الدولة مستوليا على ديار الموصل وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر فى سنة ست وخمسين وثلثماية وكانت امارته هناك اثنتين وثلثين سنة وتوفى يوم الجمعة ثانى عشر من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وقتل ابوه ببغداد وهو يدافع عن الامام القاهر بالله وقضيته مشهورة لثلث عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى واما الغضنفر بن ناصر الدولة فانه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد بعد قتله بختيار ابن عمّه المقدم ذكره وقد كان معه فى الوقعة التى قتل فيها قضايا يطول شرحها وحاصلها ان عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه الى الشام ونزل بظاهر دمشق والمستولى عليها قسام العيار فكتب الى العزيز بن المعزّ صاحب مصر يساله تولية الشام فاجابه الى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه الى الرملة فى المحرم سنة سبع وستين وبها المفرج بن الجراح البدوى الطآءى فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد اليه فالتقيا على بابها يوم الاثنين لليلة خلت من صفر من السنة فانهزم اصحابه واسر وقتل يوم الثلثآء ثانى صفر المذكور ومولده يوم الثلثآء لاحدى عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وثلثماية ونقلت نسبهم على هذه الصورة من كتاب ادب الخواصّ للوزير ابى القسم الحسين بن المغربى وقال محمد بن احمد الاسدى النسّابة اسم تغلب دثار وانما سمى تغلب لان اباه وآئلا قصدته اليمن فى داره لتسبى اهله فصرخ فى اهله وعشيرته فنصر على اليمن وكان تغلب طفلا فتبرّك به وقال هذا تغلب فسمى به

ابو على الحسن بن بويه بن فنّاخسرو الديلمى الملقب ركن الدولة وقد تقدم ذكر تتمة نسبه فى حرف الهمزة عند ذكر اخيه معز الدولة احمد وكان ركن الدولة المذكور صاحب اصبهان والرى وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة فناخسرو ومويد الدولة ابى منصور بويه وفخر الدولة ابى الحسن على وكان ملكا جليل القدر عالى الهمّة وكان ابو الفضل بن العميد الاتى ذكره ان شآء الله تعالى وزيره ولما توفى استوزر ولده ابا الفتح عليا وكان الصاحب بن عبّاد وزير ولده مويد الدولة ولما توفى وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهمزة فى ترجمة الصاحب بن عبّاد وكان مسعودا ورزق السعادة فى اولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها احسن قيام وكان ركن الدولة المذكور اوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة ابو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة ابو الحسين احمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة اكبرهم ومعز الدولة اصغرهم وتوفى ركن الدولة ليلة

السبت لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثماية بالرى ودفن فى مشهده ومولده تقديرا فى سنة اربع وثمانين ومايتين قاله ابو اسحق الصابى وملك اربعا واربعين سنة وشهرا وتسعة ايام وتولى بعده ولده مويد الدولة رحمه الله تعالى

ابو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى تولى وزارة المامون بعد اخيه ذى الرياستين الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المامون والكلفة التى احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المامون قد ولاه جميع البلاد التى فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته فى ترجمته وكان عالى الهمة كثير العطآء للشعرآء وغيرهم وقصده بعض الشعرآء وانشده

تقول خليلتى لمّا راتنى   اشدّ مطيّتى من بعد حلّ
ابعد الفضل يرتحل المطايا   فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فاجزل عطيته وخرج مع المامون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقتهم قال له المامون يا ابا محمد الك حاجة قال نعم يا امير المومنين تحفظ علىّ من قلبك ما لا استطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علامَ تشكرنا انا نرى الشفاعة زكوة مروآتنا قال الحاكى وحضرته يوما وهو يملى كتاب شفاعة فكتب فى اخره انه بلغنى ان الرجل يُسال عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسال عن فضل ماله وقال لبنيه يا بنى تعلموا النطق فان فضل الانسان على سآئر البهآئم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية احق ولم يزل على وزارة المامون الى ان ثارت عليه المرّة السودآء وكان سببها كثرة جزعه على اخيه الفضل لما قتل وسياتى خبره فى حرف الفآء ان شآء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس فى بيته ومنعته من التصرف ذكر الطبرى فى تاريخه ان الحسن بنْ سهل فى سنة ثلث ومايتين غلبت عليه السودآء وكان سببها انه مرض مرضة تغير عقله حتى شدّ فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المامون احمد بن ابى خالد وكانت وفاته سنة ست وثلثين فى مستهلّ ذى الحجة وقيل خمس وثلثين ومايتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو ان عين زهير عاينت حسنا   وكيف يصنع فى امواله الكرم
اذًا لقال زهير حين يبصره   هو الجواد على العلّات لا هرم

قلت وحديث زهير وهرم بن سنان مذكور فى اخر هذا الكتاب فى ترجمة يحيى بن عيسى بن مطروح وللحسن بن سهل فى ترجمة ابى بكر محمد الخوارزمى الشاعر ذكر فلينظر هناك والسرخسى

بفتح السين المهملة والرآء المهملة وسكون الخآء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى من بلاد خراسان

ابو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابرهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ابن ابى صفرة الازدى المهلبى الوزير كان وزير معز الدولة ابى الحسين احمد بن بويه الديلمى المقدم ذكره فى حرف الهمزة تولى وزارته يوم الاثنين لثلث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثماية وكان من ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلوّ الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية فى الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة فى شدة عظيمة من الضرورة والضآئقة وكان قد سافر مرة ولقى فى سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

الا موتٌ يباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خيرَ فيه
الا موت لذيذ الطعم ياتى يخلّصنى من العيش الكريه
اذا ابصرت قبرا من بعيد وددت لوَانّنى مما يليه
ألا رحم المهيمنُ نفسَ حرّ تصدّق بالوفاة على اخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفى وقيل ابو الحسن العسقلانى فلما سمع الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه واطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبى الاحوال وتولى الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه فى السفر الذى اشترى له اللحم وبلغه وزارة المهلبى فقصده وكتب اليه

الا قلْ للوزير فدته نفسى مقالةَ مذكرٍ ما قد نسيه
اتذكر اذ تقول لضنك عيش الا موت يباع فاشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزّته اريحيةُ الكرم فامر له فى الحال بسبع ماية درهم ووقّع فى رقعته مثلُ الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبّة انبتت بسبع سنابل فى كل سنبلة ماية حبّة والله يضاعف لمن يشآء ثم دعا به فخلع عليه وقلّده عملا يرتفق به ولما ولى المهلبى الوزارة بعد تلك الاضاقة عمل

رقّ الزمان لفاقتى ورثى لطول تحرّقى
فانالنى ما ارتجيه وحاد عما اتّقى
فلاصفحن عما اتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته بما صنع المشيب بمفرقى

وله ايضا

قال لى مَنْ احبّ والبينُ قد جدّ وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى قلت ابكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انها لابى نواس

ولو انى استزدتك فوق ما بى   من البلوى لاعوزك المزيدُ
ولو عرضتْ على الموتى حيوة   بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال ابو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فاخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودًا بنآئلها   ومنطق درّه فى الطرس ينتثر
فحاتم كامن فى بطن راحته   وفى اناملها سحبانُ مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى انه من اهل الهوى لا ممدد الوغى فعمل فيه

طفل يرقّ المآءُ فى   وجناته ويرقّ عودُهْ
ويكاد من شبه العذا   رى فيه ان يبدو نهودُهْ
ناطوا بمعقد خصره   سيفا ومنطقة تؤودُهْ
جعلوه قآئد عسكر   ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما انجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم ومن شعره النادرة فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى   فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة وكانت ولادته ليلة الثلثآء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومايتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لثلث بقين من شعبان من سنة اثنتين وخمسين وثلثماية فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعآء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن فى مقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلّبى بضم الميم وفتح الهآء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى المهلّب المذكور اولا وسياتى ذكره ان شآء الله ولما مات الوزير المذكور رثاه ابو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسياتى ذكره بقوله

يا معشر الشعرآء دعوة موجع   لا يرتجى فرجُ السلوّ لديهِ
عزّوا القوافى بالوزير فانها   تبكى دمًا بعد الدموع عليه
مات الذى امسى الثناء ورآءه   والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى   كنّا نفر من الزمان اليه
فَليعلمنّ بنو بُوَيْه انه   فجعت به ايام آل بويه

ابو على الحسن بن على بن اسحق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسى ذكر السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الراذكان انها بليدة صغيرة بنواحى طوس قيل ان نظام الملك كان من نواحيها وكان من اولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم اتصل بخدمة على بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره فى كل سنة فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل السلجوقى والد السلطان الب ارسلان فظهر له منه النصح والمحبة فسلمه الى ولده الب ارسلان وقال له اتخذه والدًا ولا تخالفه فيما يشير به فلما ملك الب ارسلان كما سياتى فى موضعه فى حرف الميم ان شآء الله تعالى دبّر امره فاحسن التدبير وبقى فى خدمته عشر سنين فلما مات الب ارسلان وازدحم اولاده على الملك وطد المملكة لولده ملك شاه فصار الامر كله لنظام الملك وليس للسلطان الا التخت والصيد واقام على هذا عشرين سنة ودخل على الامام المقتدى بالله فاذن له فى الجلوس بين يديه وقال له يا حسن رضى الله عنك برضى امير المومنين عنك وكان مجلسه عامرًا بالفقهآء والصوفية وكان كثير الانعام على الصوفية وسئل عن سبب ذلك فقال اتانى صوفى وانا فى خدمة بعض الامرآء فوعظنى وقال اخدم من ينفعك خدمته ولا تشتغل بمن ياكله الكلاب غدًا فلم اعلم معنى قوله فشرب ذلك الامير من الغد الى الليل وكانت له كلاب كالسباع تفترس الغربآء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزّقته فعلمت ان الرجل كوشف بذلك فانا اخدم الصوفية لعلى اظفر بمثل ذلك وكان اذا سمع الاذان امسك عن جميع ما هو فيه وكان اذا قدم عليه امام الحرمين ابو المعالى وابو القسم القشيرى صاحب الرسالة بالغ فى اكرامهما واجلسهما فى مسنده وبنى المدارس والربط والمساجد فى البلاد وهو اول من انشا المدارس واقتدى به الناس وشرع فى عمارة مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين واربع ماية وفى سنة تسع وخمسين جمع الناس على طبقاتهم ليدرس بها الشيخ ابو اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوما ثم جلس الشيخ ابو اسحق بعد ذلك وهذا الفصل قد استقصيته فى ترجمة ابى نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر هناك وكان الشيخ ابو اسحق اذا حضر وقت الصلاة خرج منها وصلى فى بعض المساجد وكان يقول بلغنى ان اكثر آلاتها غصب وسمع نظام الملك الحديث واسمعه وكان يقول انى لاعلم انى لست اهلا لذلك ولكنى اريد ان اربط نفسى فى اقطار النقلة لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوّة   قد ذهبت شرّة الصبوة
كاننى والعصا بكفى   موسى ولكن بلا نبوّة

وقيل ان هذين البيتين لابى الحسن محمد بن ابى الصقر الواسطى وسياتى ان شاء الله ذكره وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان واربع ماية

بنوقان احدى مدينتى طوس وتوجه صحبة ملكشاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين واربعماية افطر وركب فى محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن امير المومنين عمر بن الخطاب رضى الله عنهم فطوبى لمن كان منهم فاعترضه صبى ديلمى على هيئة الصوفية معه قصّة فدعا له وساله تناولها فمدّ يده لياخذها فضربه بسكين فى فواده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل فى الحال بعد ان هرب فعثر فى طنب خيمة فوقع فركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزّاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دسّ عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر ورثاه شبل الدولة ابو الهيجآء مقاتل بن عطيّة البكرى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزّت فلم تعرف الايام قيمتها فردّها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك ابى الغنآئم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملكشاه فلما قتل رتبه موضعه فى الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربًا اربًا فى ليلة الثلثآء ثانى عشر المحرم سنة ست وثمانين واربع ماية وعمره سبع واربعون سنة وهو الذى بنى على قبر الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى

ابو على الحسن بن على بن ابرهيم الملقب فخر الكُتّاب الجوينى الاصل البغدادى الكاتب المشهور كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد فى ايدى الناس باوفر الاثمان لجودة خطّها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثنآء عليه وقال كان من ندمآء اتابك زنكى بالشام واقام بعده عند ولده نور الدين محمود فى ظل الاكرام ثم سافر الى مصر فى ايام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر من يكتب الآن مثله واورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضى الفاضل ولولا انه طويل لذكرته وتوفى سنة اربع وقيل ست وثمانين وخمس ماية بالقاهرة رحمه الله تعالى والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة كبيرة من العلمآء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا بالتى امضى كأنْ لم يمضها

انها عندى واحلام الكرى   لقريب بعضها من بعضها

ابو على الحسين بن على بن يزيد الكرابيسى البغدادى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما واشهرهم بانتياب مجلسه واحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة فى اصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف ايضا فى الجرح والتعديل وغيره واخذ عنه الفقه خلق كثير وتوفى سنة خمس وقيل ثمان واربعين ومايتين وهو اشبه بالصواب رحمه الله تعالى والكرابيسى بفتح الكاف والراء وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى الكرابيس وهى الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسى عرّب وكان يبيعها فنسب اليها

ابو على الحسين بن صالح بن خيران الفقيه الشافعى كان من جلّة الفقهآء المتورعين وافاضل الشيوخ وعرض عليه القضآء ببغداد فى خلافة المقتدر فلم يفعل فوكّل الوزير ابو الحسن على بن عيسى بداره مترسما فخوطب فى ذلك فقال انما قصدت ذلك ليقال كان فى زماننا من وكل بداره ليتقلد القضآء فلم يفعل وكان يعاتب ابا العباس بن سريج على توليته ويقول هذا الامر لم يكن فينا وانما كان فى اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه وكانت وفاته يوم الثلثآء لثلث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة عشرين وثلثماية قاله ابو العلآء بن العسكرى وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطنى توفى فى حدود سنة عشر وثلثماية وصوّبه الحافظ ابو بكر الخطيب وقال وهم ابو العلآء رحمه الله تعالى وخيران بفتح الخآء المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء وبعد الالف نون

ابو على الحسين بن محمد بن احمد المروروذى الفقيه الشافعى المعروف بالقاضى صاحب التعليقة فى الفقه كان اماما كبيرا صاحب وجوه غريبة فى المذهب وكلما قال امام الحرمين فى كتاب نهاية المطلب والغزالى فى البسيط والوسيط وقال القاضى فهو المراد بالذكر لا سواه واخذ الفقه عن ابى بكر القفال المروزى الآتى ذكره فى العبادلة وصنف فى الاصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرّس ويفتى واخذ الفقه عنه جماعة من الاعيان منهم ابو محمد الحسين بن مسعود الفرّآء البغوى صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما وتوفى فى سنة اثنين وستين واربع ماية بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام فى مروروذ فى حرف الهمزة

ابو على الحسين بن شعيب بن محمد السنجى الفقيه الشافعى احد الآئمة المتقدمين اخذ الفقه

بخراسان عن ابى بكر القفال المروزى هو والقاضى حسين الذى تقدم ذكره والشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وشرح الفروع التى لابى بكر بن الحداد المصرى شرحا لم يقاربه فيه احد مع كثرة شروحها فان شيخه القفال شرحها والقاضى ابو الطيب الطبرى شرحها وغيرهما وشرح ايضا كتاب التلخيص لابى العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه ابو حامد الغزالى فى كتاب الوسيط وهو اول من جمع بين طريقتى العراق وخراسان وكان فقيه اهل مرو فى عصره وكانت وفاته فى سنة نيف وثلثين واربع مائة رحمه الله تعالى والسنجى بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهى قرية كبيرة من قرى مرو

ابو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفرّآء البغوى الفقيه الشافعى المحدث المفسّر كان بحرًا فى العلوم واخذ الفقه عن القاضى حسين كما تقدم فى ترجمته وصنّف فى تفسير كلام الله تعالى واوضح المشكلات من قول النبى صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقى الدرس الّا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب فى الفقه وكتاب شرح السنة فى الحديث ومعالم التنزيل فى تفسير القران الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك وتوفى فى شوال سنة عشر وخمس مائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضى حسين بمقبرة الطالقان وقبره مشهور هناك رحمه الله تعالى ورايت فى كتاب الفوائد السفرية التى جمعها الشيخ الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى انه توفى فى سنة ست عشرة وخمس مائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه ايضا انه مات له زوجة فلم ياخذ من ميراثها شيًا وانه كان ياكل الخبز البحت فعذل فى ذلك فصار ياكل الخبز مع الزيت والفرّآء نسبة الى عمل الفرآء وبيعها والبغوى بفتح البآء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو هذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح البآء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم رآء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعانى فى كتاب الانساب

ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعى المعروف بالحليمى الجرجانى ولد بجرجان سنة ثمان وثلثين وثلثماية وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن ابى بكر محمد بن احمد بن حبيب وغيره وتفقه على ابى بكر الأُودنى وابى بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله فى المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره

وتوفى فى جمادى الاولى وقيل فى شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعمايه رحمه الله تعالى ونسبته الى جدّه حليم المذكور

ابو عبد الله الحسين بن محمد الونّى الفرضى الحاسب كان اماما فى الفرآئض وله فيه تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من اصحاب ابى على الصفار وغيرهم وسمع منه ابو حكيم عبد الله ابن ابرهيم الخبرى صاحب التلخيص فى الحساب والخطيب التبريزى وغيرهما وهو شيخ الخبرى فى علم الحساب والفرآئض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفى شهيدًا ببغداد فى ذى الحجة سنة احدى وخمسين واربعماية فى فتنة البساسيرى المقدم ذكره والونّى بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة الى ونّ وهى قرية من اعمال قهستان اظنّه منها

ابو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبى الموصلى الجهنى الملقب تاج الاسلام مجد الدين الفقيه الشافعى اخذ الفقه عن ابى حامد الغزالى ببغداد وعن غيره وولى القضآء برحبة مالك بن طوق ثم رجع الى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الابرار على اسلوب رسالة القشيرى ومنها مناسك الحج واخبار المنامات ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى تاريخه واثنى عليه وخميس جدّه الاعلى وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة رحمه الله تعالى والجهنى بضم الجيم وفتح الهآء وبعدها نون هذه النسبة الى جهينة وهى قرية قريبة من الموصل تجاور القرية التى فيها العين المعروفة بعين القيارة التى ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة وهى مشهورة وهما فى برّ الموصل اسفل من الموصل وجهينة اقرب من عين القيارة والجهنى ايضا نسبة الى جهينة وهى قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى كعب وهم اربع قبآئل ينسب اليها ولا اعلم المذكور الى ايها ينسب والموصلى معروف

ابو مغيث الحسين بن منصور الحلّاج الزاهد المشهور هو من اهل البيضآء وهى بلدة بفارس ونشا بواسط والعراق وصحب ابا القسم الجنيد وغيره والناس فى امره مختلفون فمنهم من يبالغ فى تعظيمه ومنهم من يكفره ورايت فى كتاب مشكاة الانوار لابى حامد الغزالى فصلا طويلا فى حاله وقد اعتذر عن الالفاظ التى كانت تصدر عنه مثل قوله انا الحق وقوله ما فى الجبّة الا الله وهذه الاطلاقات التى ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة واوّلها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القآئل

انا مَنْ اهوى ومَنْ اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا
فاذا ابصرتَني ابصرتَه واذا ابصرتَه ابصرتَنا

ومن الشعر المنسوب اليه على اصطلاحهم واشاراتهم قوله

لا كنت ان كنتُ ادرى كيف كنتُ ولا لاكنتُ ان كنت ادرى كيف لم اكنِ

وقوله ايضا على هذا الاصطلاح

القاه فى اليمّ مكتوفا وقال له اياك اياك ان تبتلّ بالماء

وغير ذلك مما جرى هذا المجرى ويبتنى على هذا الاسلوب وقال ابو بكر بن ثوابة القصرى سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبتُ المستقرّ بكل ارض فلم ارلى بارض مستقرّا
اطعت مطامعى فاستعبدتنى ولو انى قنعت لكنت حرّا

والبيت الذى قبل قوله، لاكنت ان كنت ادرى،

ارسلت تسال عنّى كيف كنت وما لاقيت بعدك من همّ ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى ابى القسم سمنون بن حمزة الزاهد يساله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم وبالجملة فحديثه طويل وقصيته مشهورة والله متولى السرآئر وكان جدّه مجوسيّا وصحب ابا القسم الجنيد ومن فى طبقته وافتى اكثر علمآء عصره باباحة دمه ويقال ان ابا العباس ابن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفى عنى حاله وما اقول فيه شيًا وكان قد جرى منه كلام فى مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضى ابى عمر فافتى بحلّ دمه وكتب خطّه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهآء فقال لهم الحلاج ظهرى حمى ودمى حرام وما يحلّ لكم ان تتاولوا علىّ بما يبيحه وانا اعتقادى الاسلام ومذهبى السنّة وتفضيل الآئمّة الاربعة الخلفآء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين ولى كتب فى السنّة موجودة فى الورّاقين فالله الله فى دمى ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى ان استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى فى المجلس وسيّر الفتوى فعاد جواب المقتدر بان القضاة اذا كانوا قد افتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه الف سوط فان مات من الضرب والا ضرب الف سوط اخر ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطى وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف من الضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم تحزّ رقبته وتحرق جثّته وان خدعك وقال لك انا اجرى الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطى ليلا واصبح يوم الثلثآء لسبع بقين وقيل لست بقين من ذى القعدة سنة تسع وثلثماية فاخرجه عند باب

الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلّاد الف سوط ولم يتاوه بل قال للشرطى لما بلغ ستماية ادع بى اليك فان لك عندى نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لى عنك انك تقول هذا واكثر منه وليس لى الى ان ارفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع اطرافه الاربعة ثم حز راسه واحرق جثته ولما صارت رمادا القاها فى دجلة ونصب الراس ببغداد على الجسر وجعل اصحابه يَعِدون نفوسهم برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة فى تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القى شبهه على عدو له وشرح حاله فيه طول وفيما ذكرناه كفاية والحلّاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها الف ثم جيم وانما لقب بذلك لانه جلس على حانوت حلّاج واستقضاه شغلا فقال الحلاج انا مشتغل بالحلج فقال له امض فى شغلى حتى احلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد راى قطنه جميعه محلوجا والبيضآء بفتح البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الضاد المعجمة وبعدها همزة ممدودة قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت فى كتاب الشامل فى اصول الدين تصنيف الشيخ العلامة امام الحرمين ابى المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد الجوينى الاتى ذكره ان شآء الله تعالى فصلا ينبغى ذكره هاهنا والتنبيه على الوهم الذى وقع فيه فانه قال وقد ذكر طآئفة من الاثبات الثقات ان هولآء الثلثة تواصوا على قلب الدولة والتعرّض لافساد المملكة واستعطاف القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطرا اما الجنابى فاكناف الاحسآء وابن المقفع توغل فى اكناف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه بالهلكة والقصور عن درك الامنية لبعد اهل العراق عن الانخداع هذا اخر كلام امام الحرمين قلت وهذا الكلام لا يستقيم عند ارباب التواريخ لعدم اجتماع الثلثة المذكورين فى وقت واحد اما الحلاج والجنابى فيمكن اجتماعهما لانهما كانا فى عصر واحد ولكن لا اعلم هل اجتمعا ام لا والمراد بالجنابى هو

ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد الحسن بن بهرام القرمطى رئيس القرامطة وحديثهم وحروبهم وخروجهم على الخلفآء والملوك مشهور فلا حاجة الى الاطالة فى شرحه فى هذا المكان بل ان يسّر الله تعالى تحرير التاريخ الكبير فساذكر فيه حديثهم مستوفًى ان شآء الله تعالى وبعد ان جرى ذكرهم فينبغى ان اذكر منه فصلا مختصرا هاهنا حتى لا يخلو هذا الكتاب من حديثهم فاقول ان شيخنا عز الدين ابا الحسن على بن محمد المعروف بابن الاثير الجزرى ذكر فى تاريخه الكبير الذى سمّاه الكامل اول امرهم واطال الحديث فيه وشرح فى كل سنة ما كان يجرى لهم فيها فاخترت هاهنا شيًا من ذلك طلبا للايجاز واول ما شرع فيه فى سنة ثمان وسبعين ومايتين فقال فى هذه السنة تحرك قوم بسواد الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول فى ابتداء امرهم وحاصله

ان رجلا اظهر العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص وياكل من كسبه وكان يدعو الناس الى امام من اهل البيت رضى الله عنهم واقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير وجرت له احوال اوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال شيخنا ابن الاثير بعد هذا فى سنة ست وثمانين ومايتين وفى هذه السنة ظهر رجل من القرامطة يعرف بابى سعيد الجنابى بالبحرين واجتمع اليه جماعة من الاعراب والقرامطة وقوى امره فقتل من حوله من اهل تلك القرى وكان ابو سعيد المذكور يبيع للناس الطعام ويحسب لهم بيعهم ثم عظم امرهم وقربوا من نواحى البصرة فجهز اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوى فتواقعوا وقعة شديدة وانهزم اصحاب العباس واسر العباس وكان ذلك فى آخر شعبان سنة سبع وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل ابو سعيد الاسرى واحرقهم واستبقى العباس ثم اطلقه بعد ايام وقال له امض الى صاحبك وعرّفه ما رايت فدخل بغداد فى شهر رمضان من السنة وحضر بين يدى المعتضد فخلع عليه ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام فى سنة تسع وثمانين ومايتين وجرت بين الطآئفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل ابو سعيد المذكور فى سنة احدى وثلثماية قتله خادم له فى الحمام وقام مقامه ولده ابو طاهر سليمان بن ابى سعيد ولما قتل ابو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطآئف وسآئر بلاد البحرين وفى سنة احدى عشرة وثلثماية فى شهر ربيع الاخر منها قصد ابو طاهر وعسكره البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا لها ليلا بسلالم الشعر فلما حصلوا بها واحسوا بهم ثاروا اليهم فقتلوا متولى البلاد ووضعوا السيف فى الناس فهربوا منهم واقام ابو طاهر سبعة عشر يوما يحمل منهم الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعبثون فى البلاد ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبى والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثماية فحج الناس فيها وسلموا فى طريقهم ثم وافاهم ابو طاهر القرمطى بمكة يوم التروية فنهبوا اموال الحاجّ وقتلوهم حتى فى المسجد الحرام وفى البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وانفذه الى هجر فخرج اليهم امير مكة فى جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى فى بئر زمزم ودفن الباقين فى المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على احد منهم واخذ كسوة البيت فقسمها بين اصحابه ونهب دور اهل مكة فلما بلغ ذلك المهدى عبيد الله صاحب افريقية الاتى ذكره ان شآء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة ويقول له حققتَ على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفرَ واسم الالحاد بما قد فعلت وان لم تردّ على اهل مكة وعلى الحاج وغيرهم ما قد اخذت منهم وتردّ الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة الكعبة فانا برئ منك فى الدنيا والاخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر واستعاد ما امكنه من اموال اهل مكة فردّه وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم التركى امير بغداد والعراق قد بذل لهم فى ردّه

خمسين الف دينار فلم يردوه وردّوه الآن وقال غير شيخنا انهم ردّوه الى مكانه من الكعبة لخمس خلون من ذى القعدة وقيل من ذى الحجة من السنة فى خلافة المطيع لله وانه لما اخذوه تفسخ تحته ثلاث جمال قوية من ثقله ولما ردّوه اعادوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذى ذكره شيخنا من كتاب المهدى الى القرمطى فى معنى الحجر وانه ردّه لذلك لا يستقيم لان المهدى توفى فى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وكان رد الحجر فى سنة تسع وثلثين فقد ردوه بعد موته بسبع عشرة سنة والله اعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما ارادوا رده حملوه الى الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين وعشرين سنة قلت وقد ذكر غير شيخنا ان الذى رده هو ابن شبر وكان من خواص ابى سعيد ثم ذكر شيخنا فى سنة ستين وثلثماية ان القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق فى ترجمة جعفر طرف من خبر هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهى على باب القاهرة وظهروا عليهم ثم انتصر اهل مصر عليهم فرجعوا عنهم قلت وعلى الجملة فالذى فعلوه فى الاسلام لم يفعله احد قبلهم ولا بعدهم من المسلمين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق والشام الى باب مصر ولما اخذوا الحجر تركوه عندهم فى هجر وقتل ابو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلثين وثلثماية والقرمطى بكسر القاف وسكون الرآء وكسر الميم وبعدها طآء مهملة 332
والقرمطة فى اللغة تقارب الشئ بعضه من بعض يقال خط مقرمط ومشى مقرمط اذا كان كذلك وكان ابو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق اسمر كريه المنظر فلذلك قيل له قرمطى وقد ذكر القاضى الباقلانى فصلا طويلا من احوالهم فى كتاب اسرار الباطنية واما الجنابى فانه بفتح الجيم وتشديد النون وبعد الالف بآء موحدة وهذا النسبة الى جنابة وهى بلدة من اعمال فارس متصلة بالبحرين عند سيراف والقرامطة منها فنسبوا اليها والاحسآء بفتح الهمزة وسكون الحآء المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدودة وهى كورة فى تلك الناحية فيها بلاد كثيرة منها جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهى بفتح القاف وكسر الطآء المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها فآء وغير ذلك من البلاد والاحسآء جمع حسى بكسر الحآء وسكون السين المهملة والحسى مآء تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة امسكته فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت الارض كثيرة الاحسآء سميت بهذا الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به واما البحرين فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح البحرين بلد والنسبة اليها بحرانى وقال الازهرى انما ثنوا البحرين لان فى ناحية قراها بحيرة على باب الاحسآء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر الاعظم عشرة فراسخ وقدر البحيرة ثلثة اميال فى مثلها ولا تفيض ماؤها وهو راكد زعاق وهذه النواحى كلها بلاد العرب وهى ورآء البصرة تتصل باطراف الحجاز وهى على ساحل البحر المتصل باليمن والهند وبالقرب من

جزيرة قيس بن عميرة وهى التى تسميها العامة كيش وهى فى وسط البحر بين عمان وبلاد فارس وفى تلك الناحية ايضا رامهرمز وغيرها من البلاد والله اعلم

واما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل البديعة وهو من اهل فارس وكان مجوسيا فاسلم على يد عيسى بن على عم السفاح والمنصور الخليفتين الاولين من خلفاء بنى العباس ثم كتب له واختصّ به ومن كلامه شربت من الخطب ريّا ولم اضبط لها رويا فغاضت ثم فاضت فلا هى نظاما وليست غيرها كلاما وقال الهيثم بن عدى جاء ابن المقفع الى عيسى بن على فقال له قد دخل الاسلام فى قلبى واريد ان اسلم على يدك فقال له عيسى ليكون ذلك بحضرة القوّاد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضرْ ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع ياكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى اتزمزم وانت على عزم الاسلام فقال اكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتّهم بالزندقة فحكى الجاحظ ان ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون فى دينهم قال بعضهم فكيف نسى الجاحظ نفسه وكان المهدى بن المنصور الخليفة يقول ما وجدت كتاب زندقة الا واصله ابن المقفع وقال الاصمعى صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرّة اليتيمة التى لم يصنف مثلها فى فنها وقال الاصمعى قيل لابن المقفع من ادّبك فقال نفسى اذا رايت من غيرى حسنا اتيته وان رايت قبيحا ابيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن احمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رايته فقال علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال عقله اكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذى وضع كتاب كليلة ودمنة وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعرّبه ونقله الى العربية وان الكلام الذى فى اول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفين بن معوية بن يزيد بن المهلب بن ابى صفرة امير البصرة وينال من امّه ولا يسميه الا ابن المغتلمة وكثر ذلك منه فقدم سليمان وعيسى ابنا على البصرة وهم عمّا المنصور ليكتبا امانا لاخيهما عبد الله بن على من المنصور وكان عبد الله المذكور قد خرج على ابن اخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فارسل المنصور اليه جيشا مقدمه ابو مسلم الخراسانى فانتصر ابو مسلم عليه وهرب عبد الله بن على الى اخويه سليمان وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يواخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على ان يكتب له امان من المنصور وهذه الواقعة مشهورة فى كتب التواريخ وقد اتيت منها فى هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه لينبنى الكلام بعضه على بعض فلما اتيا البصرة قالا لعبد الله بن المقفع اكتبه انت وبالغ فى التاكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت ان ابن المقفع كان كاتبا لعيسى ابن على فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال فى جملة فصوله ومتى غدر امير المومنين بعمّه عبد الله بن على فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون فى حلّ من بيعته وكان ابن

المقفع يتنوق فى الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبد الله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفين متولى البصرة المقدم ذكره يامره بقتله وكان سفين شديد الحنق عليه للسبب الذى تقدم ذكره فاستاذن ابن المقفع يوما على سفين فاخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم اذن له فدخل فعدل به الى حجرة فقتله فيها وقال المدائنى لما دخل ابن المقفع على سفين قال له اتذكر ما كنت تقول فى امى فقال انشدك الله ايها الامير فى نفسى فقال امى مغتلمة ان لم اقتلك قتلة لم يقتل بها احد وامر بتنور فسجر ثم امر بابن المقفع فقطعت اطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها فى التنور وهو ينظر حتى اتى على جميع جسده ثم اطبق عليه التنور وقال ليس علىّ فى المثلة بك حرج لانك زنديق قد افسدت الناس وسال سليمان وعيسى عنه فقيل انه دخل دار سفين سليما ولم يخرج منها فخاصماه الى المنصور واحضراه اليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فاقاموا الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور انا انظر فى هذا الامر ثم قال لهم ارايتم ان قتلتُ سفين به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت واشار الى باب خلفه وخاطبكم ما ترونى صانعا بكم اقتلكم بسفين فرجعوا كلهم عن الشهادة واضرب عيسى وسليمان عن ذكره وعلموا ان قتله كان برضى المنصور ويقال انه عاش ستا وثلثين سنة وذكر الهيثم بن عدى ان ابن المقفع كان يستخف بسفين كثيرا وكان انف سفين كبيرا فكان اذا دخل عليه قال السلام عليكما يعنى نفسه وانفه وقال له يوما ما تقول فى شخص مات وخلف زوجا وزوجة ليسخر به على ملاء من الناس وقال سفين يوما ما ندمت على سكوت قط فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفين يقول والله لاقطعنه اربًا اربًا وعينه تنظر وعزم على ان يغتاله فجآءه كتاب المنصور بقتله فقتله وقال البلاذرى لما قدم عيسى ابن على البصرة فى امر اخيه عبد الله بن على قال لابن المقفع اذهب الى سفين فى امر كذا وكذا فقال ابعث اليه غيرى فانى اخاف منه فقال اذهب وانت فى امانى فذهب اليه ففعل به ما ذكرناه وقيل انه القاه فى بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل ادخله حماما وغلق عليه بابه فاختنق قلت ذكر صاحبنا شمس الدين ابو المظفر يوسف الواعظ سبط الشيخ جمال الدين ابى الفرج بن الجوزى الواعظ المشهور فى تاريخه الكبير الذى سماه مرآة الزمان اخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله فى سنة خمس واربعين ومائة ومن عادته ان يذكر كل واقعة فى السنة التى كانت فيها فيدلّ على ان قتله فى السنة المذكورة وفى كلام عمر بن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ما يدل على ان ذلك كان فى سنة اثنتين او ثلث واربعين ومائة ولا خلاف فى ان سليمان بن على المقدم ذكره مات فى سنة اثنتين واربعين ومائة وقد ذكرنا انه قام مع اخيه عيسى بن على فى طلب ثار ابن المقفع فيدل ايضا على انه قتل فى هذه السنة والله اعلم وابن المقفع له شعر وهو مذكور فى كتاب الحماسة وسياتى فى ترجمة ابى عمرو بن العلآء المقرى له مرثية فيه وقد قيل انها لولده محمد بن عبد الله بن

المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه وكيف ما كان فان تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس واربعين ومائة وانما كان فيها او فيما قبلها واذا كان كذلك فكيف يتصور ان يجتمع بالحلاج والجنابى كما ذكره امام الحرمين رحمه الله تعالى ومن هاهنا حصل الغلط وايضا فابن المقفع لم يفارق العراق فكيف يقول انه توغل فى بلاد الترك وانما كان مقيما بالبصرة ويتردد فى بلاد العراق ولم يكن بغداد موجودة فى زمنه فان المنصور انشاها فى مدة خلافته فاختطها فى سنة اربعين ومائة واستتم بناءها ونزلها فى سنة ست واربعين وفى سنة تسع واربعين تمّ جميع بنائها وهى بغداد القديمة التى كانت بالجانب الغربى على دجلة وهى بين الفرات ودجلة كما جاء فى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذى ذكره الخطيب ابو بكر البغدادى فى اول تاريخه الكبير وبغداد فى هذا الزمان هى الجديدة التى فى الجانب الشرقى وفيها دور الخلفاء وهى قاعدة الملك فى هذا الوقت وكان السفاح واخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنى السفاح بلدة عند الانبار سماها الهاشمية فانتقلا اليها ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها واقام المنصور على ذلك الى ان بنى بغداد فانتقل اليها والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفى فى ايام ولايته العراق وبلاد فارس قد ولاه خراج فارس فمد يده واخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل ولاه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفى الآتى ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم اى ذلك كان وقال ابن مكى فى كتاب تثقيف اللسان ويقولون ابن المقَفّع والصواب ابن المقفِع بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها قلت والقِفَاع بكسر القاف جمع قفعة بفتحها وهى شىء يعمل من الخوص شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما وقفت على كلام امام الحرمين ولم يمكن ان يكون ابن المقفع احد الثلاثة المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراسانى الذى ادّعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته فى ترجمته بعد هذا فى حرف العين فان اسمه عطا ويكون الناسخ قد حرّف كلام امام الحرمين فاراد ان يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب منه فى الخط فيكون الغلط والتحريف من الناسخ لا من الامام ثم افكرت فى انه لا يستقيم ايضا لان المقنع الخراسانى قتل نفسه بالسم فى سنة ثلث وستين ومائة كما ذكرناه فى ترجمته فما ادرك الحلاج والجنّابى ايضا واذا اردنا تصحيح هذا القول وان ثلثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التى ذكرها امام الحرمين فما يمكن ان يكون الثالث الا ابن الشلمغانى فانه كان فى عصر الحلاج والجنابى واموره كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا عز الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير فى سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة فصلا طويلا اختصرته وهو

وفى هذه السنة قتل ابو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن ابى العزاقر وسبب ذلك انه احدث مذهبا غاليًا فى التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه الى غير ذلك مما يحكيه واظهر ذلك من فعله ابو القسم الحسين بن روح الذى تسميه الامامية الباب فطلب ابن الشلمغانى فاستتر وهرب الى الموصل واقام بها سنين ثم انحدر الى بغداد وظهر منه انه يدّعى الربوبية وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الذى وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابرهيم بن احمد بن ابى عون وغيرهم فطلبوا فى ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر فلم يوجدوا فلما كان فى شوال سنة اثنتين وعشرين وثلثماية ظهر ابن الشلمغانى فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس داره فوجد فيها رقاعا وكتبا ممن يدّعى انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به البشر بعضهم بعضا فعرضت على ابن الشلمغانى فاقرّ انها خطوطهم وانكر مذهبه واظهر الاسلام وتبرّا مما يقال فيه واحضر ابن ابى عون وابن عبدوس معه عند الخليفة فامرا بصفعه فامتنعا فلما اكرها مدّ ابن عبدوس يده فصفعه واما ابن ابى عون فانه مد يده الى لحيته وراسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغانى وراسه وقال الهى وسيّدى ورازقى فقال له الخليفة الراضى بالله قد زعمت انك لا تدعى الالهية فما هذا فقال ما علىّ من قول ابن ابى عون والله يعلم اننى ما قلت له اننى اله قط فقال ابن عبدوس انه لم يدّع الالهية وانما ادّعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات ومعهم الفقهآء والقضاة وفى اخر الامر افتى الفقهآء باباحة دمه فاحرق بالنار فى ذى القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وذكره محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد فى ترجمة ابن ابى عون المذكور وقال ان ابن ابى عون ضربت عنقه بعد ان ضرب بالسياط ضربا مبرحا لمتابعته ابن الشلمغانى وصلب ثم احرق بالنار وذلك فى يوم الثلثآء لليلة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة قلت وابن ابى عون هو صاحب التصانيف المليحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من اعيان الكتاب والشلمغانى بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى شلمغان وهى قرية بنواحى واسط وقد ذكره السمعانى فى كتاب الانساب ايضا والله اعلم

الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينآء الحكيم المشهور كان ابوه من اهل بلخ وانتقل منها الى بخارا وكان من العمّال الكفاة وتولى العمل بقرية من ضياع بخارا يقال لها خَرْمَيْثن من امهات قراها وولد الرئيس ابو على وكذلك اخوه بها واسم امه ستارة وهى من قرية يقال لها افشنة بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارا وانتقل الرئيس بعد ذلك فى البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين من عمره كان قد اتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ اشيآء من

اصول الدين وحساب الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم ابو عبد الله الناتلى فانزله ابو الرئيس ابى على عنده فابتدا ابو على يقرا عليه كتاب ايساغوجى واحكم عليه علم المنطق واوقليدس والمجسطى وفاقه اضعافا كثيرة حتى اوضح له منها رموزا وفهمه اشكالات لم يكن الناتلى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسماعيل الزاهد يقرا ويبحث ويناظر ولما توجه الناتلى نحو خوارزم شاه مامون بن محمد اشتغل ابو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى النصوص والشروح وفتح الله عليه ابواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتامل الكتب المصنفة فيه وعالج تادّبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوآئل والاواخر فى اقلّ مدة واصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبرآؤه يقرؤن عليه انواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا اشكلت عليه مسئلة توضا وقصد المسجد الجامع وصلى ودعى الله عزوجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان فى مرض مرضه فاحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن الكتب المشهورة بايدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر ابو على فيها بكتب من علم الاوآئل وغيرها وحصل نخب فوآئدها واطلع على اكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد ابو على بما حصله من علومها وكان يقال ان ابا على توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى ابوه وسن ابى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت امور الدولة السامانية خرج ابو على من بخارا الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مامون بن محمد وكان ابو على على زى الفقهآء ويلبس الطيلسان فقرروا له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسا وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثنآء هذه الحال فلما اخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما ساشرحه فى ترجمته فى حرف القاف ذهب ابو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه ابو عبيد الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همذان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوّش العسكر عليه فاغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسالوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فاحضره لمداواته واعتذر اليه واعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة

ولده فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علآء الدولة بن جعفر بن كاكويه فاحسن اليه وكان ابو علي قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى انهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يدارى مزاجه وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فقرح بعض امعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علآء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فامر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذى يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس فطرح بعض غلمانه في بعض ادويته شيًّا كثيرا من الافيون وكان سببه ان غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة امره عند برئه وكان مذ حصل له الالم يتحامل ويجلس مرة بعد اخرى ولا يحتمى ويجامع فكان يصلح اسبوعا ويمرض اسبوعا ثم قصد علآء الدولة همذان من اصبهان ومعه الرئيس ابو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل الى همذان وقد ضعف جدًّا واشرفت قوته على السقوط فاهمل المداواة وقال المدبر الذى في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقرآء وردّ المظالم على من عرفه واعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلثة ايام ختمة ثم مات في التاريخ الذى يذكر في اخر الترجمة وكان نادرة عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفآء في الحكمة والنجاة والاشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حيّ ابن يقظان ورسالة سلامان وابسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو احد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطتْ اليك من المحلّ الارفع ورقـآء ذات تعـزّز وتمنّع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهى التى سفرتْ ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهتْ فراقك وهى ذات تفجّع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنّها نسيت عهودًا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتّصلت بهآء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثآء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضّع
تبكى وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمى ولمّا تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضآء الاوسع
وغدت تغرّد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازم لتكون سامعة لما لم تسمع

فلاىّ شىء هبطت من شاهق ... سامٍ الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة ... طويت عن الفطن اللبيب الاروع
اذ عاقها الشرك الكثيف فصدها ... قفصٌ عن الاوج الفسيح الارفع
فكانها برق تالّق بالحمى ... ثم انطوى فكانه لم يلمع

ومن المنسوب اليه ايضا ولا اتحقق قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرّة ... واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيّك ما استطعت فانه ... ماء الحيوة يراق فى الارحام

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى اول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفتُ فى تلك المعاهد كلها ... وسيّرت طرفى بين تلك المعالم
فلم ارالّا واضعا كفّ حائر ... على ذقن او قارعا سنّ نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلثماية فى شهر صفر وتوفى بهمذان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين واربعماية ودفن بها وحكى شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين ابن يونس يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى السجن وكان ينشد

رايت ابن سينا يعادى الرجال ... وفى السجن مات اخسّ الممات
فلم يشف ما نابه بالشفآء ... ولم ينج من موته بالنجاة

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

ابو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه واصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن الافتنان فى ضروب الشعر وانواعه واتصل فى مجالسة الخلفآء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابرهيم النديم الموصلى فانه قاربه فى ذلك وساواه واول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى ايام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعرآء المجيدين وبينه وبين ابى نواس الحكمى ماجريات لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وابو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما اورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صِلْ بخدّى خدّيك تلقَ عجيبا ... من معانٍ يحار فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض وبخدى للدموع غدير

وله

ايا من طرفه سحر ويا من ريقه خمر
تجاسرتُ فكاشفتُك لمّا غلب الصبرُ
وما احسن فى مثلك ان ينهتك الستر
فان عنفنى الناس ففى وجهك لى عذرُ

وله

لا وحبّيك لا اصا فح بالدمع مدمعا
من بكى شجوه استرا ح وان كان موجعا
كبدى فى هواك اسقمُ من ان تقطعا
لم تدع سورة الضنا فىّ للسقم موضعا

وذكر فى كتاب الاغانى ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوى المقدم ذكره للخليع المذكور وقال وما بقى من يحسن يقول مثل هذا وله

اذا خنتمُ بالغيب عهدى فما لكم تدلّون ادلال المقيم على العهد
صِلوا وافعلوا فعل المدلّ بوصله والّا فصدّوا وافعلوا فعل ذى صدّ

وله من قصيدة

سقى الله عصرا لم ابت فيه ليلة من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمسين ومايتين وقد قارب ماية سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب فى تاريخ بغداد يقال انه ولد فى سنة اثنتين وستين وماية

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور ذو المجون والخلاعة والسخف فى شعره كان فرد زمانه فى فنّه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامراء والوزراء والروساء وديوانه كبير اكثر ما يوجد فى عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله فى الجدّ ايضا اشياء حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدّة ويقال انه عُزل بابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وفى عزله ابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها هاهنا ويقال انه فى الشعر فى درجة امرء القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره وجدّه هذه الابيات

يا صاحبيّ استيقظا من رقدة تزرى على عقل اللبيب الاكيس
هذى المجرّة والنجوم كانها نهر تدفق فى حديقة نرجس
وارى الصبا قد غلّست بنسيمها فعلامَ شربُ الراح غير مغلّس
قوما اسقيانى قهوة رومية من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفًا تضيف اذا تسلط حكمُها موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره ايضا

قال قوم لزمتَ حضرةَ حمد وتجنّبتَ سائر الروساء
قلت ما قاله الذى احرز المعنى قديما قبلى من الشعراء
يسقط الطير حيث يلتقط الحبّ ويغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلثاء السابع والعشرين من جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين وثلثماية بالنيل وحمل الى بغداد ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه واوصى ان يدفن عند رجليه وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشعراء الشيعة وراه بعد موته بعض اصحابه فى المنام فساله عن حاله فانشد

افسد سوء مذهبى فى الشعر حسن مذهبى
لم يرض مولاى على سبّى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنّى به فلله ما ذا نعى الناعيان
رضيع ولاء له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
وماكنت احسب انّ الزمان يفلّ مضارب ذاك اللسان
بكيتك للشرَد السائرات تعتّق الفاظها بالمعانى
ليبكِ الزمان طويلا عليك فقد كنت خفّة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

ابو القسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان ابن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام

جور المعروف بالوزير المغربى ورايت جماعة من اهل الادب يقولون ان ابا على هارون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى اولها

أَمِنَ ازديارَكِ فى الدجى الرقبآءَ اذ حيث كنتِ من الظلام ضيآء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدته خال ابيه واما هو فاتمه بنت محمد بن ابرهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى ادب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة اربع واربعين وثلثماية والوزير ابو القسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الآئناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدلّ على كثرة اطّلاعه وكتاب ادب الخواص وكتاب الماثور فى مُلَح الخدور وغير ذلك ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله وُلد سلّمه الله تعالى وبلّغه مبالغ الصالحين اول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة سنة سبعين وثلثماية واستظهر القران العزيز وعدّة من الكتب المجردة فى النحو واللغة ونحو خمسة عشر الف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف فى النثر وبلغ من الخطّ الى ما يقصر عنه نظرآؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقلّ بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله اربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى باختصاره واوفى على جميع فوآئده حتى لم يفته شىء من الفاظه وغيّر من ابوابه ما اوجب التدبير تغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليق به ثم ذكرت له نظمه بعد اختصاره فابتدا به وعمل منه عدّة اوراق فى ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله سبع عشرة سنة وارغب الى الله سبحانه فى بقآئه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر الوزير المذكور

اقول لها والعيس تحدج للسرى اعدّى لفقدى ما استطعت من الصبر
سانفق ريعان الشبيبة آنفا على طلب العليآء او طلب الاجر
اليس من الخسران ان لياليا تَمرّ بلا نفع وتحسب من عمرى

ومن شعره ايضا

ارى الناس فى الدنيا كراعٍ تنكّرت مراعيه حتى ليس فيهنّ مرتع
فماء بلا مرعى ومرعى بلا ماء وحيث ترى مآء ومرعى فَمُسْبَع

وله فى غلام حسن الوجه حالق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحًا غيرة منهم عليه وشحّا
كان صبحًا عليه ليل بهيمٌ فمحوا ليله وابقوه صبحا

ومن شعره ايضا

انّى ابثّك من حديثى والحديث له شجون
غيّرت موضع مرقدى ليلا ففارقنى السكون
قُل لى فاوّل ليلة فى القبر كيف ترى اكون

ولما ولد للوزير المذكور ولده ابو يحيى عبد الحميد كتب اليه ابو عبد الله محمد بن احمد صاحب ديوان الجيش بمصر ابياتا منها

قد اطلع الفالُ منه معنًى يدركه العالمُ الذكى
رايت جدّ الفتى عليّا فقلت جدّ الفتى علىّ

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر اباه وعمّه واخويه وهرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن دغفل بن الجرّاح الطائى وبنيه وبنى عمّه وافسد نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور ثم توجه الى الحجاز واطمع صاحب مكة فى الحاكم ومملكة الديار المصرية وعمل فى ذلك عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على ملكه وقصته فى ذلك طويلة الى ان ارضى الحاكم بنى الجرّاح ببذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو ابو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير ابى القسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض امر ابى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير ابو القسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك ابا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه انه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام فى امره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فاخذ ابا القسم فى جملته واقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى ان توفى فخر الملك مقتولا وشرع ابو القسم فى استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل مما نُبِذ به حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد واقام قليلا ثم اصعد الى الموصل واتفق موت ابى الحسن بن ابى الوزير كاتب معتمد الدولة ابى المنيع قرواش امير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع ابو القسم يسعى فى وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى ان قبض على الوزير مويد الملك ابى على فكوتب الوزير ابو القسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلّد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدرّاعة واقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما اوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا ابا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه واقاما بأوانا وبينا هو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته فانتقل بعد ذلك الى ابى المنيع قرواش بالموصل

واقام عنده ثم تجدد من سوء راى الامام القادر فيه ما احجائه الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد ابا نصر بن مروان بميافارقين واقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها احمد بن مروان المقدم ذكره واقام عنده الى ان توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة واربع مابة وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن ابى طالب كرّم الله وجهه واوصى ان يكتب على قبره

كنتُ فى سفرة الغواية والجهل مقيما فحان منّى قدومُ
تُبت من كلّ ماثم فعسى يمحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس واربعين لقد ما طلتُ الا ان الغريم كريم

وكان قتل ابيه وعمّه واخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة اربع مابة ورايت فى بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما احد اجداده وهو ابو الحسن على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد فكان يقال له المغربى فاطلقت عليهم هذه النسبة ولقد رايت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت فى كتابه الذى سماه ادب الخواصّ فوجدت فى اوله وقد قال المتنبى واخواننا المغاربة يسمونه المتنبّة فاحسنه

اتى الزمان بنوه فى شبيبته فسَرّهم واتيناه على الهرم

فهذا يدلّ على انه مغربى حقيقة لا كما قالوه والله اعلم ثم اعاد هذه القول بعينه لما ذكر النابغة الجعدى وشعره وانشد عنده قول المتنبى

وفى الجسم نفسٌ لا تشيب بشيبه ولو ان ما فى الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور فى الاول من خط ابى القسم على بن منجب بن سليمان المعروف بابن الصيرفى المصرى وذكر انه منقول من خط الوزير المذكور والله اعلم

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه النحوى اللغوى اصله من همذان ولكنه دخل بغداد وادرك جلّة العلماء بها مثل ابى بكر بن الانبارى وابن مجاهد المقرى وابى عمر الزاهد وابن دريد وقرا على ابى سعد السيرافى وانتقل الى الشام واستوطن حلب وصار بها احد افراد الدهر فى كل قسم من اقسام الادب وكانت اليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لى اقعد ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه باهداب الادب واطّلاعه على اسرار كلام العرب وانما قال ابن

خالويه هذا لان المختار عند اهل الادب ان يقال للقائم اقعد وللنائم والساجد اجلس وعلّله بعضهم بان القعود هو الانتقال من العلو الى السفل ولهذا قيل لمن اصيب برجليه مُقْعَد والجلوس هو الانتقال من السفل الى العلو ولهذا قيل لنجد جلسآء لارتفاعها وقيل لمن اتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها   ان كنت تارك ما امرتك فاجلس

اى اقصد الجلسآء وهى نجد وهذا البيت من جملة ابيات ولها قصة طويلة وهذا كله وان جآء فى غير موضعه لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير فى الادب سماه كتاب ليس وهو يدلّ على اطلاع عظيم فان مبنى الكتاب من اوله الى اخره على انه ليس فى كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر فى اوله ان الآل ينقسم الى خمسة وعشرين قسما وما اقصر فيه وذكر فيه الآئمة الاثنى عشر وتاريخ مواليدهم ووفياتهم وامهاتهم والذى دعاه الى ذكرهم انه قال فى جملة اقسام الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل فى النحو وكتاب القرآت وكتاب اعراب ثلثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمونث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع ابى الطيب المتنبى مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيًا منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبى فى كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا   فلا خيرَ فيمن صدّرته المجالسُ
وكم قآئل ما لى رايتك راجلا   فقلنا له من اجل انك فارس

وخالويه بفتح الخآء الموحدة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة ايضا وبعدها يآء مثناة من تحت ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب فى سنة سبعين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو على الحسين بن محمد بن احمد الغسانى الجيّانى الاندلسى المحدث كان اماما فى الحديث والادب وله كتاب مفيد سمّاه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما اقصر فيه وهو فى جزوين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلمآء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس فى جامع قرطبة ويسمع منه اعيانها ولم اقف على شىء من اخباره حتى اذكر طرفا منها وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع وعشرين واربعماية وطلب الحديث سنة اربع واربعين وتوفى ليلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر شعبان سنة ثمان وتسعين واربع ماية رحمه الله تعالى والجيانى بفتح الجيم وتشديد اليآء

المثناة من تحتها وبعد الف نون هذه النسبة الى جيّان وهى مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الرى قرية يقال لها جيان ايضا والغسانى قد تقدم الكلام عليه

ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير الحارثى من بنى الحرث بن كعب بن عمرو الدبّاس البدرى المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادى كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الآداب وافاد خلقا كثيرا خصوصا باقرآء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جدّه القسم كان وزير المعتضد والمكتفى بعده وهو الذى سَمَّ ابن الرومى الشاعر كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد ايضا قبل ابنه القسم وسليمان بن وهب الوزير يغنى شهرته عن ذكره وسياتى ترجمته والبارع المذكور من ارباب الفضائل وله مصنفات حسان وتواليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف ابى يعلى بن الهبّارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتّحدين فى الصحبة فاتفق ان البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامرآء وحجّ فلما عاد حضر الشريف اليه مرارًا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى انه تغير عليه بسبب الخدمة واولها

يا ابن ودّى واين منّى ابن ودّى   غيّرتْ طرفه الرياسةُ بعدى

ولولا ما اودعها من السخف والفحش لذكرتها فكتب اليه البارع المذكور جوابها واطال فيها وضمنها ايضا شيئا من الفحش واولها

وصلَتْ رقعة الشريف ابى يعلى فحلّتْ محلّ لقياه عندى
فتلقّيتُها باهلا وسهلا   ثمّ الصقتها بطرفى وخدّى
ففضضت الختامَ عنها فما ظنّك بالعتاب اذ يشاب بشهد
بين حلو من العتاب ومُرّ   حواولى به وهزل وجدّ
وتجنٍّ علىّ من غير جرم   بملام يكاد يخرق جلدى
يدّعى انّنى حجبت وقد زا   ر مرارا حاشاه من قبح ردّ
ثم دع ذا فما للرياسة والحجّ انّى لى من حلّ انف وعقد
فيما ذا علمت باللّه انى   قد تنكّرت او تغيّر عهدى
من ترانى اعامل ام وزير   لامير ام عارض للجند
انا الّا ذاك الخليع الذى تعرف ارضى ولو بجرّة دُرْدى

واذا صح لى ملبسى فذاك اليوم عيدى وصاحب الدست عندى
اترانى لوكنت فى النارمع ها مان انساك فى جنان الخلد
او لو انى عصبت بالتاج اسلوك ولو كنت عانيا فى القد
انا اضعاف ما عهدتُ على العهد وان كنتَ لا تجازى بودّ
ام لانى قنعت من سائر النا س بفرد بين الاكارم فرد
صان وجهى عن اللئام واولا نى جميلا منه الى غير حدّ
فتعففت واقتنعت بتدفيع زمانى وقلت انى وحدّى
لا لانى انفت مع ذا من الكد ية اين الكرام حتى اكدّى

ونقتصر من هذه القصيدة على هذه الابيات ففيها سخف لا يليق ذكره وغيره مما لا حاجة اليه
ومن شعره

افنيت ماء الوجه من طول ما اسال مَنْ لا ماء فى وجهه
انهى اليه شرح حالى الذى يا ليتنى مت ولم انهه
فلم ينلنى كرمًا رفدُه ولم اكد اسلم من جبهه
والموت من دهر نحاريرُه ممتدّة الايدى الى بُلّهِهِ

وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث واربعين واربعماية ببغداد وتوفى يوم الثلثآء سابع عشر جمادى الاخرة وقيل الاولى سنة اربع وعشرين وخمس ماية وكان قد عمى فى اخر عمره رحمه الله تعالى والدبّاس بفتح الدال المهملة وتشديد البآء الموحدة وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس اويبيعه والبدرى بفتح البآء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها رآء هذه النسبة الى البدرية وهى محلّة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

العميد فخر الكُتاب ابو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشئ المعروف بالطغرآءى كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعانى فى نسبة المنشىء من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر انه قتل فى سنة خمس عشرة وخمس ماية وللطغرآءى المذكور ديوان جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلاميّة العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمس ماية يصف حاله ويشكو زمانه وهى التى اولها

اصالة الراى صانتنى عن الخطل وحلية الفضل زانتنى لدى العطل

وهى طويلة تنيف على ستين بيتا اودعها كل غريبة وهى من مختار الشعر ونقاوته ولولا طولها لذكرتها لكنها مشهورة موجودة بايدى الناس ومن رقيق شعره

يا قلب مالك والهوى من بعدما   طاب السلوّ واقصر العشّاقُ
اوما بدا لك فى الافاقة والاولى   نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيمُ وصحّ والداء الذى   تشكوه لا يرجى له إفراق
وهدا خفوقُ البرق والقلبُ الذى   تطوى عليه اضالعى خفّاق

وله ايضا

اجما البكا يا مقلتىّ فاننى   على موعد للبين لا شكّ واقع
اذا جمع العشاق موعدُهم غدًا   فواخجلتا ان لم تعنّى المدامع

وذكره ابو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدّة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرآءى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الاستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب على بن احمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب اسعد وكان طغرآئيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكون ملحدًا يُقتَل فقتل ظلمًا وقد كانوا خافوا منه ولا قُبل عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلث عشرة وخمس ماية وقيل انه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثمانى وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدلّ على انه بلغ سبعا وخمسين لانه قال وقد جآءه مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى   اقرّ عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرّت على حجر   لبان تاثيره فى ذلك الحجر

والله اعلم بما عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمس ماية فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقيل قتله عبد اسود كان للطغرآءى المذكور لانه قتل استاذه والطغرآءى بضم الطآء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها الف مقصورة هذه النسبة الى من يكتب الطغرا وهى الطرّة التى تكتب فى اعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونه نعوت الملك الذى صدر الكتاب عنه وهى لفظة اعجمية والسميرمى بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء ثم ميم هذه النسبة الى سميرم وهى بلدة بين اصبهان وشيراز وهى آخر حدود اصبهان

ابو الفوارس الحسين بن على بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب كان فريد عصره فى الكتابة وكتب ما لم يكتبه احد فانه كتب فيها كتب خمس ماية نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عنت الدنيا لطالبها   واستراح الزاهد الفطنُ
كلّ مَلْكٍ نال زخرفه   حسبُه ممّا حوى الكفن
يقتنى مالا ويتركه   فى كلا الحالين مفتتن
املى كونى على ثقة   من لقآء الله مرتهن
اكره الدنيا وكيف بها   والذى تسخو به وسنُ
لم تدم قبلى على احد   فلما ذا الهمّ والحزن

قال محمد بن ابى الفضل الهمدانى المورّخ فى ذيل تجارب الامم لمسكويه توفى ابن الخازن المذكور فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمس ماية فجاءة رحمه الله تعالى وقال الشريف ابو معمر المبارك ابن احمد الانصارى توفى ليلة الثلثآء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرين من الشهر المذكور

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريآء المعروف بالشيعى القآئم بدعوة عبيد الله المهدى جدّ ملوك مصر وقصته فى القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسياتى فى حرف العين عند ذكر المهدى عبيد الله طرف من اخباره ان شآء الله تعالى وابو عبد الله المذكور من اهل صنعآء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فانه دخل افريقية وحيدا بلا مال ولا رجال ولم يزل يسعى الى ان ملكها وهرب ملكها ابو مضر زيادة الله اخر ملوك بنى الاغلب منه الى بلاد الشرق وهلك هناك وحديثه يطول ولما مهّد القواعد للمهدى ووطد له البلاد واقبل المهدى من المشرق وعجز عن الوصول الى ابى عبد الله المذكور وتوجه الى سجلماسة واحسّ به صاحبها اليسع آخر ملوك بنى مدرار فامسكه واعتقله ومضى اليه ابو عبد الله واخرجه من الاعتقال وفوض اليه امر المملكة اجتمع به اخوه ابو العباس احمد وكان هو اكبر اعنى احمد وندّمه على ما فعل وقال له تكون انت صاحب البلاد والمستقلّ بامورها وتسلّمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكرر عليه القول فندم ابو عبد الله على ما صنع واضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدسّ عليهما من قتلهما فى ساعة واحدة وذلك فى منتصف جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومايتين بمدينة رقّادة بين القصرين والشيعى بكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتوالى شيعة الامام على بن ابى طالب رضى الله عنه

ورقّادة بفتح الرآء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هآء ساكنة مدينة من اعمال القيروان من بلاد افريقية واما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق فقال هو ابو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابرهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابرهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر اخر ملوك بنى الاغلب التميمى وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثماية مجتازا الى بغداد حين غُلب على ملكه بافريقية ثم قال فى آخر الترجمة بلغنى ان زيادة الله توفى بالرملة فى سنة اربع وثلثماية فى جمادى الاولى منها ودفن بالرملة فساخ قبره فسقف عليه وتركت مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازنى البصرى وكان الرشيد ولى عمرًا المغرب بعد ان مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم فما زال بالمغرب الى ان توفى وخلف ولده الاغلب ثم اولاده الى ان صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر وفى ترجمة ابى القسم على بن القطاع اللغوى هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكنى نقلته على ما وجدته فى الموضعين وقال غير ابن عساكر توفى ابو مضر زيادة الله ابن محمد بن ابرهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها فى سنه ست وتسعين ومايتين وكانت مدة مملكته الى ان خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان ان ابا عبد الله الشيعى المذكور لما هزم ابرهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشدّ امواله واخذ خواصّ حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابرهيم بن الاغلب وكانت مملكة بنى الاغلب مايتى سنة واثنتى عشرة سنة وخمسة اشهر واربعة عشر يوما والشرح فى ذلك يطول فاختصرته

ابو سلمة حفص بن سليمان الخلّال الهمدانى مولى السبيع وزير ابى العباس السفاح اول خلفآء بنى العباس وابو سلمة اول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة فى دولة بنى العباس ولم يكن من قبله يعرف بهذا النعت لا فى دولة بنى اميّة ولا فى غيرها من الدول وكان السفاح يانس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة ممتعا فى حديثه اديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وانفق اموالا كثيرة فى اقامة دولة بنى العباس وصار الى خراسان فى هذا المعنى وابومسلم الخراسانى يومئذ تابع له فى هذا الامر وكان يدعو الى بيعة ابرهيم الامام اخى السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر ملوك بنى امية بحران وانقلبت الدعوة الى السفاح توهموا من ابى سلمة المذكور انه مال الى العلويين فلما ولى السفاح واستوزره بقى فى نفسه منه شىء فيقال ان السفاح سيّر الى ابى مسلم وهو بخراسان يعرفه فساد نية ابى سلمة ويحرّضه على قتله ويقال ان ابا مسلم لما اطلع على ذلك كتب الى السفاح وعرفه بحاله وحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا الرجل بذل ماله فى خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلّة فنحن نغفرها له فلما راى ابو مسلم امتناعه من

ذلك سير جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته ان يسمر عند السفاح فلما خرج من عنده وهو فى مدينته بالانبار ولم يكن معه احد وثبوا عليه وخبطوه باسيافهم واصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة السفاح باربعة اشهر وولى السفاح الخلافة ليلة الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومابة ولما سمع السفاح بقتله انشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله على اىّ شىء فاتنا منه ناسف

وذكر فى كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان فى رجب سنة اثنتين وثلثين ومابة وكان يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلى

ان المسآءة قد تسرّ وربما كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد اودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلّالا وانما كان منزله بالكوفة فى حارة الخلّالين فكان يجلس عندهم لقرب داره منهم فسمى خلالا والهمدانى بفتح الهآء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون نسبة الى همدان وهى قبيلة عظيمة باليمن والسبيع يذكر فى حرف العين عند ذكر ابى اسحق السبيعى ان شآء الله تعالى وقد اختلف ارباب اللغة فى اشتقاق الوزارة على قولين احدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل وكان الوزير قد حمل عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثانى انها من الوزر بفتح الواو والزاء وهو الجبل الذى يعتصم به لينجى به من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذى يعتمد عليه الخليفة او السلطان ويلتجى الى رايه وهذا قول ابى اسحق الزجاجى

ابو اسمعيل حمّاد بن الامام ابى حنيفة النعمان بن ثابت كان على مذهب ابيه رضى الله عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم ولما توفى ابوه كانت عنده ودآئع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك واربابها غآئبون وفيهم ايتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضى ليتسلمها منه فقال له القاضى ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك اهل لها وموضعها فقال حماد للقاضى زنها واقبضها حتى تبرا منها ذمة ابى حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضى ذلك وبقى فى وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها الى غيره وكان ابنه اسمعيل قاضى البصرة وعزل عنها بالقاضى يحيى بن اكثم ورايت فى كتاب اخبار ابى حنيفة ان القاضى يحيى بن اكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد على السفر وشيّعه القاضى يحيى بن اكثم فكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له عففت عن اموالنا ودمآئنا فيقول اسمعيل وعن ابنائكم وكان يعرّض بها يتّهم به القاضى يحيى بن اكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحّان رافضى وكان له بغلان سمى احدهما ابا بكر والاخر عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله

فاخبر جدّى ابو حنيفة فقال انظروا فانى اخال ان البغل الذى سماه عمر هو الذى رمحه فنظروا فكان كما قال وكانت وفاة حماد المذكور فى ذى القعدة سنة ست وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وسياتى ذكر والده ان شآء الله تعالى

ابو القسم حمّاد بن ابى ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمى الكوفى مولى بنى بكر ابن وآئل المعروفُ بالراوية وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف وفى كتاب طبقات الشعرآء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطآئى الصحابى رضى الله عنه وكان من اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها وانسابها ولغاتها وهو الذى جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بنى امية تقدمه وتؤثره وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسالونه عن ايام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد الاموى يوما وقد حضر مجلسه بمَ استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بانى اروى لكل شاعر تعرفه يا امير المومنين او سمعت به ثم اروى لاكثر منهم ممن تعترف انك لا تعرفه ولا سمعت به ولا ينشدنى احد شعرا قديما ولا محدثا الا ميّزت القديم من المحدث فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر فقال كثير ولكنى انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعرآء الجاهلية دون شعرآء الاسلام قال سامتحنك فى هذا وامره بالانشاد فانشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استخلفه ان يصدقه عنه ويستوفى عليه فانشده الفين وتسع مائة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم وذكر ابو محمد الحريرى صاحب كتاب المقامات فى كتابه درّة الغوّاص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعى الى يزيد بن عبد الملك بن مروان فى خلافته وكان هشام اخوه يجفونى لذلك فلما مات يزيد وتولى هشام خفته ومكثت فى بيتى سنة لا اخرج الا الى من اثق اليه من اخوانى سرًّا فلما لم اسمع احدا ذكرنى فى السنة امنت فخرجت يوما اصلّى الجمعة بالرصافة فاذا شرطيان قد وقفا علىّ وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر الثقفى وكان واليا على العراق فقلت فى نفسى من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما ان تدعانى حتى آتى اهلى فاودّعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اصير معكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت فى ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو فى الايوان الاحمر فسلمت اليه فردّ علىّ السلام ورمى الىّ كتابا فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المومنين الى يوسف بن عمر الثقفى اما بعد فاذا قرات كتابى هذا فابعث الى حماد الراوية من ياتيك به من غير ترويع وادفع له خمس مائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتى عشرة ليلة الى دمشق ، فاخذت الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق فى اثنتى عشرة ليلة فنزلت على باب هشام واستاذنت فاذن لى

فدخلت عليه فى دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام على طنفسة حمراء وعليه ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فردّ علىّ السلام واستدنانى فدنوت حتى قبلت رجله فاذا جاريتان لم ار مثلهما قط فى اذن كل جارية حلقتان فيهما لؤلؤتان يتّقدان فقال كيف انت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا امير المومنين فقال اتدرى فيما بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطر ببالى لا اعرف قآئله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يومًا فجآءت ... قينة فى يمينها ابريق

فقلت يقوله عدى بن زيد العبادى فى قصيدة قال انشدنيها فانشدته

بكر العاذلون فى وضح الصبح ... يقولون لى اما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله ... والقلب عندكم موهوق
لست ادرى اذ اكثروا العذل فيها ... اعدوّ يلومنى ام صديق

قال حماد فانتهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبوح يومًا فجآءت ... قينة فى يمينها ابريق
قدّمَتْه على عُقار كعين الديك ... صفّى سلافها الراووق
مرّةٍ قبل مزجها فاذاما ... مُزِجَتْ لذّ طعمها مَنْ يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كاليا ... قوت حمرٌ يزينها التصفيق
ثم كان المزاج مآء سحاب ... لا صرًى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال احسنت وفى هذه الحكاية زيادة فانه قال اسقيه يا جارية فسقتنى وهذا ليس بصحيح فان هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة الى ذكرها ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كآئنة ما كانت فقال نعم فقلت احدى الجاريتين قال هما جميعا لك بما عليهما وما لهما وانزله فى داره ثم نقله من غدٍ الى منزل اعدّه له فوجد فيه الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج اليه واقام عنده مدة ووصله بماية الف درهم هكذا ساق الحريرى هذه الحكاية وما يمكن ان تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفى لانه لم يكن واليا بالعراق فى التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى حسبما يقتضيه تاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن عمر فى ترجمته ايضا واخبار حماد ونوادره كثيرة وكانت وفاته سنة خمس وخمسين وماية ومولده فى سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى فى خلافة المهدى وتولى المهدى الخلافة يوم السبت لست خلون من ذى الحجة سنة ثمان وخمسين وماية وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين وماية بقرية يقال لها الرذ من اعمال ماسَبَذان وفى ذلك يقول مروان بن ابى حفصة

واكرم قبر بعد قبر محمد نبيّ الهدى قبر بماسبذان
عجبتُ لكفّى هالت الترب فوقه ضحًى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه ابو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله بن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن اسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجى من الردى حذرُ نجّاك مما اصابك الحذر
يرحمك الله من اخى ثقة لم يك فى صفو ودّه كدر
فهكذا يفسد الزمان ويفنى العلمُ فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحّف فى نيف وثلثين حرفاً رحمه الله تعالى

ابو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفى وقيل الواسطى مولى بنى سُواءة ابن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور هو من مخضرمى الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا فى العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموى وقدم بغداد فى ايام المهدى وقال على بن الجعد قدم علينا فى ايام المهدى هاولاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكنانى ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار بن برد اهاجٍ فاحشة وله فى بشار بن برد كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيئا منها وكان بشار يضجّ منه وقال بشار فى حماد

اذا جئته فى الحىّ اغلق بابه فلم تلقه الا وانت كمين
فقل لابى يحيى متى تبلغ العُلى وفى كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار ايضا

نعم الفتى لوكان يعبد ربّه ويقيم وقت صلوته حمّادُ
وابيضّ من شرب المدامة وجهه وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يبرى النبل وقيل ان اباه كان يبرى النبل وانه هو لم يتعاط شيئا من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما فى دينه بالزندقة ويحكى انه كانت بينه وبين احد الآئمّة الكبار وما يليق التصريح بذكر اسمه مودّة ثم تقاطعا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه

ان كان نسكك لا يتمّ بغير شتمى وانتقاصى
فاقعد وقم بى كيف شئت مع الادانى والاقاصى

فلطالما زكّيتنى وانا المصرّ على المعاصى
ايام ناخذها ونعطى فى اباريق الرصاص

ومن شعره ايضا

فاقسمتَ لو اصبحتُ فى قبضة الهوى لاقصرتَ عن لومى واطنبتَ فى عذرى
ولكن بلائى منك انك ناصحٌ وانك لا تدرى بانك لا تدرى

واشعاره واخباره مشهورة وتوفى فى سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من اهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن على عامل البصرة بظاهر الكوفة على الزندقة فى سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الاهواز يريد البصرة فمات فى طريقه فدفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدى بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن على حماد عجرد فمر على قبريهما ابو هشام الباهلى فكتب عليهما

قد تبع الاعمى قفا عجرد فاصبحا جارينِ فى الدار
صارا جميعا فى يدى مالك فى النار والكافر فى النار
قالت بقاع الارض لا مرحبًا بقرب حمّاد وبشّار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الرآء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وانما قيل له ذلك لانه مرّ به اعرابى وهو غلام يلعب مع الصبيان فى يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعرى والمخضرم بضم الميم وفتح الخآء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الرآء وبعدها ميم ويقال ايضا بكسر الرآء اصل هذه اللفظة ان تطلق على الشاعر الذى ادرك الجاهلية والاسلام مثل لبيد والنابغة الجعدى وغيرهما ثم توسع فيها حتى اطلقت على من ادرك دولتين وسمع فيها ايضا محضرم بالحآء المهملة بفتح الرآء وكسرها

ابو سليمان حمد بن محمد بن ابرهيم بن الخطّاب الخطّابى البستى كان فقيها اديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن فى شرح سنن ابى داود واعلام السنن فى شرح البخارى وكتاب العجاج وكتاب شان الدعآء وكتاب اصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق ابا على الصفار وابا جعفر الرزّاز وغيرهما وروى عنه الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى وعبد الغفار بن محمد الفارسى وابو القسم عبد الوهاب بن ابى سهل الخطابى وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وانشد له

وما غمّة الانسان فى شقّة النوى ولكنها والله فى عدم الشكل

وانى غريب بين بست واهلها   وان كان فيها اسرتى وبها اهلى

وانشد له ايضا

شرّ السباع العوادى دونه وَزَرُ   والنـاس شرّهمُ ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذِهم سبعٌ   ومـا ترى بشرا لم يؤذِه بشر

وانشد له ايضا

فسامحْ ولا تستوفِ حقّك كله   وابقِ فلم يستقص قطّ كريمُ
ولا تغلُ فى شىء من الامر واقتصدْ   كلا طرفى قصدِ الامور سليمُ

وذكر له اشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بابى عبيد القسم بن سلام علما وادبا وزهدا وورعا وتدريسا وتاليفا وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثماية بمدينة بست رحمه الله تعالى والخطّابى بفتح الخآء المعجمة وتشديد الطآء المهملة وبعد الالف بآء موحدة هذه النسبة الى جدّه الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضى الله عنه فنسب اليه والله اعلم والبستى بضم البآء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تآء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار وقد سمع فى اسم ابى سليمان المذكور احمد ايضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم ابو عبد الله محمد بن البيع سالت ابا القسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم ابى سليمان الخطابى احمد او حمد فان بعض الناس يقول احمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا احمد فتركته وقال ابو القسم المذكور انشدنا ابو سليمان لنفسه

ما دمت حيّا فدارِ الناس كلّهم   فانما انت فى دار المداراة
من يَدْرِ دارى ومن لم يدرِ سوف يُرَى   عمّا قليل نديما للندامات

ابو عُمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيّات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى كان احد القرّآء السبعة وعنه اخذ ابو الحسن الكسآئى القرآءة واخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وحلوان بضم الحآء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى اخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل وربعى بكسر الرآء وسكون البآء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد اليآء

ابو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرّب كتاب اوقليدس ونقله من لغة اليونان الى اللغة العربية وجآء ثابت بن قرة المقدم ذكره فنقّحه وهذّبه وكذلك كتاب المجسطى واكثر كتب الحكمآء والاطبآء كانت بلغة اليونان فعربت وكان حنين المذكور اشدّ الجماعة اعتنآء بتعريبها وعرّب غيره ايضا بعض الكتب ولولا ذلك لما انتفع احد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان ولا جرم كل كتاب لم يعربوه باقٍ على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المامون مغرما بتعريبها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكى وجماعة من اهل بيته ايضا اعتنوا بها لكن عناية المامون كانت اتمّ واوفر ولحنين المذكور فى الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر ولده اسحق فى حرف الهمزة ورايت فى كتاب اخبار الاطبآء ان حنينا المذكور كان فى كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصبّ عليه المآء ويخرج فيلتفّ فى قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتّكى حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فرّوج كبير مسمن قد طبخ زيرباجًا ورغيف وزنه مايتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفرّوج والخبز وينام فاذا انتبه شرب اربعة ارطال شرابا عتيقا فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامى والسفرجل وكان ذلك دابه الى ان مات يوم الثلثآء لست خلون من صفر سنة ستين ومايتين وقد سبق فى ترجمة ولده نسبة العبادى الى اى شىء هى واليونانيون كانوا حكمآء متقدمين على الاسلام وهم من اولاد يونان بن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم اليآء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين النونين الف

ابو مروان حيّان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان هو من اهل قرطبة وله كتاب المقتبس فى تاريخ الاندلس فى عشر مجلدات وكتاب المبين فى تاريخها ايضا فى ستين مجلدا ذكره ابو على الغسانى فقال كان عالى السنّ قوى المعرفة متبحرا فى الآداب بارعا فيها صاحب لوآء التاريخ بالاندلس افصح الناس فيه واحسنهم نظما له لزم الشيخ ابا عمرو بن ابى الحباب النحوى صاحب ابى على القالى وابا العلآء صاعد بن الحسن الربعى البغدادى واخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنية بعد ثلث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلث اغرآء بالمصيبة وتوفى يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين واربع ماية ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض ومولده سنة سبع وسبعين وثلثماية ووصفه الغسانى بالصدق فيما حكاه فى تاريخه واخبر ابو عبد الله محمد بن احمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا فى كلامه

بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه فى تاريخه من القصص والاخبار قال ورايته فى النوم بعد وفاته مقبلا الىّ فقمت اليه وسلم علىّ وتبسم فى سلامه فقلت له ما فعل ربك بك فقال غفر لى فقلت له فالتاريخ الذى صنعته ندمت عليه قال اما والله لقد ندمت عليه الا ان الله تعالى عز وجل بلطفه اقالنى وعفا عنى وغفر لى وذكره ابو عبد الله الحميدى فى جذوة المقتبس وابن بشكوال فى الصلة رحمهم الله تعالى اجمعين

حرف الخاء

ابو زيد خارجة بن زيد بن ثابت الانصارى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ابى بكر ابن عبد الرحمن فى حرف البآء وذكرت فى ترجمته البيتين الجامعين لاسمآء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر ادرك زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفى حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أَفْرَضُكم زيدٌ توفى خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة رضى الله عنه بالمدينة وذكر محمد بن سعد الكاتب الواقدى فى الطبقات ان خارجة قال رايت فى المنام كانى بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورتُ وهذه السنة لى سبعون سنة قد اكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهرى

ابو هاشم خالد بن يزيد بن معوية بن ابى سفيان الاموى كان من اعلم قريش بفنون العلم وله كلام فى صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالّة على معرفته وبراعته واخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس الراهب الرومى وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التى اشار اليها وله فيها اشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله فى غير ذلك اشعار جيدة منها

تجول خلاخيل النسآء ولم ارى   لرملة خلخالا يجول ولا قُلبا
احبّ بنى العوّام من اجل حبّها   ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

وهى طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان اضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له اخ يسمى عبد الله فجآءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بى ويحتقرنى فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا امير المومنين الوليد بن امير المومنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع راسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة

وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمّرناها تدميرًا فقال عبد الملك افى عبد الله تكلّمنى والله لقد دخل علىّ فما اقام لسانه لحنًا فقال خالد افعلى الوليد تقول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فانّ اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعدّ فى العير ولا فى النفير فقال خالد اسمع يا امير المومنين ثم اقبل على الوليد فقال ويحك ومَنْ العير والنفير غيرى جدّى ابو سفين صاحب العير وجدّى عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطآئف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هى عير قريش التى اقبل بها ابو سفين من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة ابن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابى سفين وعتبة جد خالد المذكور اما ابو سفين فمن جهة ابيه واما عتبة فلان ابنته هند ام معوية جد خالد وقوله غنيمات وجبيلات الى اخر كلامه اشارة الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابى العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطآئف كان يرعى الغنم ويأوى الى جبيلة وهى الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولى عثمان بن عفان رضى الله عنه الخلافة فردّه وكان الحكم عمّه ويقال ان عثمان رضى الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اذن له فى ردّه متى افضى الامر اليه واخبار خالد كثيرة وفى هذا القدر منها كفاية وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البَجَلى ثم القسرى ذكره هشام بن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمه بن جرير بن شقّ بن صعب بن يشكر بن رهم بن أفْرك بن افصى بن نُذير بن قسر وهو ملك بن عبقر بن انمار بن أراش بن عمرو بن الغوث بن نبت بن ملك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان امير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموى وولى قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية ولجدّه يزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما راى اتّساع الشعراء فى القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتىّ فقال وما هما فانشده

تبرعت لى بالجود حتى نعشتنى   واعطيتنى حتى حسبتك تلعب

فانت الندى وابن الندى وابو الندى   حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علىّ دين فامر بقضآئه واعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغنى ان رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وانت جواد وان الله كريم وانت كريم حتى عدّ عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلّن دمك فكتب اليه خالد نعم يا امير المومنين قام الىّ فلان فقال ان الله كريم يحبّ الكريم فانا احبّك لحبّ الله اياك ولكن اشدّ من هذا مقام ابن شقى البجلى الى امير المومنين فقال خليفتك احبّ اليك ام رسولك فقالت بل خليفتى فقال انت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامّة والخاصّة من كفر امير المومنين هكذا ذكره الطبرى فى تاريخه وكان خالد يتّهم فى دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفى ذلك يقول الفرزدق

الا قبّح الرحمن ظهر مطيّة   اتتنا تهادى من دمشق بخالد
وكيف يؤمّ الناس من كانت امّه   تدين بان الله ليس بواحد
بنى بيعة فيها الصليب لامّه   ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدًا عن العراقين فى جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه ان هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدًا فى شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عمّ الحجاج وكان سبب عزل خالد ان امراة اتته فقالت اصلح الله الامير انى امراة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسى وثب علىّ فاكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنّه الليل دعا به فكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وامره ان يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم اخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى ايام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفا ثم رجع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك لا يتاوّه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها ليلا رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه ابو الشغب العبسى بهذه الابيات وهى فى الحماسة

الا ان خير الناس حيًّا وميّتا   اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

لعمری لئن عمّرتم السجن خالدا   واوطأتموه وطأة المتثاقل
لقد كان نهّاضًا بكل ملمّة   ومعطى اللهى غمرًا كثير النوافل
وقد كان يبنى المكرمات لقومه   ويعطى اللهى فى كل حق وباطل
فان تسجنوا القسریّ لا تسجنوا اسمه   ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف جعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يُقِم به فى يومه عذبه فلما مدحه ابو الشغب بهذا الابيات واوصلها اليه كان قد حصل فى قسط يومه سبعين الف درهم فانفذها له وقال اعذرنى فقد ترى ما انا فيه فردها ابو الشغب وقال لم امدحك لمال وانت على هذه الحال ولكن لمعروفك وافضالك فانفذها اليه ثانيا واقسم عليه لياخذنها فاخذها وبلغ ذلك يوسف فدعاه وقال ما حملك على فعلك الم تخش العذاب فقال لان اموت عذابًا اسهل علىّ من كفى بذلى لا سيما على من مدحنى وذكر ابو الفرج الاصبهانى ان خالدا من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن اسد بن يزيد بن كرز وذكر ان كرزًا كان دعيًّا وانه كان من اليهود فجنى جناية فهرب الى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان عبدا لعبد القيس وهو ابن عامر ذى الرقعة وسمى بذى الرقعة لانه كان اعور يغطى عينه برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن ابن صعب انتهى كلامه قلت انا كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبى صلى الله عليه وسلم وقصته فى تاويل الرويا فى ذلك مشهورة وهى مستوفاة فى السيرة وكان شق وسطيح من اعاجيب الدنيا اما سطيح فكان جسدًا ملقى لا جوارح له وكان وجهه فى صدره ولم يكن له راس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس الا انه اذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف انسان ولذلك قيل له شق اى شق الانسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وفتح عليهما فى الكهانة ما هو مشهور عنهما وكانت ولادتهما فى يوم واحد وفى ذلك اليوم توفيت طريفة ابنة الخير الحميرى الكاهنة زوجة عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت بكل واحد منهما وتفلت فى فيه وزعمت انه سيخلفها فى علمها وكهانتها ثم ماتت فى ساعتها ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستماية سنة وكرز بضم الكاف وسكون الراء وبعدها زاء والقسرى بفتح القاف وسكون السين وبعدها راء هذه النسبة الى قسر بن عبقر وهى بطن من بجيلة

ابو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الاربلى الفقيه الشافعى كان فاضلا فقيها عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسى وابن الشاشى ولقى عدة من مشايخها ثم رجع الى اربل وبنى له بها الامير ابو منصور سرفتكين الزينى نائب صاحب اربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلث وثلثين وخمس ماية ودرّس فيها زمانا وهو اول من درس باربل وله تصانيف

حسان كثيرة فى التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستًّا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا ورعا متقللا ونفسه مباركا وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق واثنى عليه وكان قد قدم دمشق فاقام بها مدة ثم رجع الى اربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ الفقيه ضياء الدين ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذبانى شارح المهذب وسياتى ذكره فى حرف العين ان شآء الله تعالى وتخرج عليه ايضا ابن اخيه عز الدين ابو القسم نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين واربعماية وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة سبع وستين وخمسماية باربل ودفن فى مدرسته التى بالربض فى قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفى تولى موضعه ابن اخيه المذكور فى المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة اربع وثلثين وخمسماية وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه ابو الدر ياقوت الرومى الاتى ذكره فى حرف اليآء من بغداد وكان صاحبه

ابا ابن عقيل لا تخف سطوة العدى   وان اظهرَتْ ما اضمرَتْ من عنادها
واقصتكْ يوما عن بلادك فتية   رآت فيك فضلا لم يكن فى بلادها
كذا عادة الغربان تكره ان ترى   بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك فى سنة اثنتين او ثلث وستماية هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستماية وفى هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من اعمال اذربيجان وهى قريبة من اربل فقتلوا من اهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين ابى القسم المذكور فى اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النسآء من الاو   طان ظلمًا واسرفوا فى التعدى
فلنا اسوة بمن جارت الكر   ج عليهم واخرجوا من مَرَنْدِ

ولهذا الشرف اليد الطولى فى الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيًا منها وسكن عز الدين ظاهر الموصل فى رباط ابن الشهرزورى وقرّر له صاحب الموصل راتبًا ولم يزل هناك حتى توفى يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاخر او جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وستماية رحمه الله تعالى ودفن بمقابر تلّ توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين ابى حامد محمد بن يونس وتوفى ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلث وثلثين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده فى رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس ماية باربل وقرا الفقه على ابيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على ابى الحرم مكى رحمهم الله تعالى وسرفتكين بفتح السين المهملة والرآء وسكون الفآء وكسر التآء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون

كان مملوك زين الدين على صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فاعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه فى المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التى فى طريق مكة من جهة بغداد واثر آثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمس ماية

ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن نصر بن عبد الكريم بن وافد الخزرجى الانصارى القرطبى كان من علمآء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذى جعله ذيلا على تاريخ علمآء الاندلس تصنيف القاضى ابى الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضى وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير فى احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جآء ذكره فى الحديث مبهمًا فعيّنه ونسج فيه على منوال الخطيب البغدادى فى كتابه الذى وضعه على هذا الاسلوب وجزء لطيف ذكر فيه من روى الموطا عن مالك بن انس رضى الله عنه ورتب اسمآءهم على حروف المعجم فبلغت عدّتهم ثلثة وسبعين رجلا ومجلد لطيف سمّاه كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمّات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله غير ذلك من المصنفات قال ابو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا يعنى ابن بشكوال انه فرغ من تاليف الصلة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وخمس ماية وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذى الحجة سنة اربع وتسعين واربعماية وتوفى ليلة الاربعآء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس ماية بقرطبة ودفن يوم الاربعآء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهما الله تعالى وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حآء مهملة مفتوحة ثم هآء ساكنة وداكة مثلها الا ان عوض الحآء كاف وبشكوال بفتح البآء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفى والده ابو مروان عبد الملك بن مسعود صبيحة يوم الاحد ودفن عشى يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وخمس ماية وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

ابو عمرو خليفة بن خيّاط بن ابى هبيرة خليفة بن خياط الشيبانى العصفرى البصرى المعروف بشباب صاحب الطبقات كان حافظا عارفا بالتواريخ وايام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسمعيل البخارى فى صحيحه وتاريخه وعبد الله بن احمد بن حنبل وابو يعلى الموصلى والحسن بن سفين النسرى فى اخرين وروى هو عن سفين بن عيينة ويزيد بن زريع وابى داود الطيالسى ودرست

ابن حمزة وتلك الطبقة وتوفى فى شهر رمضان سنة ثلثين ومايتين وقال الحافظ ابن عساكر فى معجم مشايخ الائمة الستة انه توفى سنة اربعين وقيل ست واربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعصفرى بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذى يصبغ به الثياب حمرًا وشباب بفتح الشين المثلثة والبآء الموحدة وبعد الالف بآء ثانية وقد اختلفوا فى تلقيبه بذلك لاى معنى هو وتوفى جده ابو هبيرة خليفة بن خياط فى رجب سنة ستين ومائة وكان ابو عمرو المذكور يقول توفى جدى خليفة وشعبة بن الحجاج فى شهر واحد رحمهم الله اجمعين

ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وحصر اقسامه فى خمس دوآئر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب وقيل ان الخليل دعى بمكة ان يرزق علما لم يسبقه احد اليه ولا يوخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى الماخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن احمد فى كتابه المسمى بالتنبيه على حدوث التصحيف وبعدُ فان دولة الاسلام لم تُخرج ابدعَ للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان اوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم اخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممرّ له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤدّيان الى غير حليتهما او يفسران غير جوهرهما فلو كانت ايامه قديمة ورسومه بعيدة لشكّ فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه احد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذى قدمت ذكره ومن تاسيسه بنآء كتاب العين الذى يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنّف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلّمه حتى يجالس غيره وقال النضر بن شميل اقام الخليل فى خصّ من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين واصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لاغلق علىّ بابى فما يجاوزه همّى وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ اربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر وكان له راتب على سليمان بن حبيب ابن المهلب بن ابى صفرة الازدى وكان والى فارس والاهواز فكتب اليه يستدعى حضوره فكتب الخليل جوابه

ابلغ سليمان انى عنه فى سعة ... وفى غنى غير انى لست ذا مال
شحًّا بنفسىَ انى لا ارى احدًا ... يموت هزلا ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه ... ولا يزيدك فيه حولُ محتال
والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه ... ومثلُ ذاك الغنى فى النفس والمال

فقطع سليمان عنه الراتب فقال الخليل

ان الذى شق فمى ضامن ... للرزق حتى يتوفّانى
حرمتنى مالا قليلا فما ... زادك فى مالك حرمانى

فبلغت سليمان فاقامته واقعدته فكتب الى الخليل يعتذر اليه واضعف راتبه فقال الخليل

وزلّة يُكثر الشيطانُ ان ذُكِرَتْ ... منها التعجّبَ جاءت من سليمانا
لا تعجبنّ لخير زلّ عن يده ... فالكوكب النحس يسقى الارض احيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفّع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رايت ابن المقفع فقال رايت رجلا علمه اكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رايت الخليل فقال رايت رجلا عقله اكثر من علمه وللخليل من التصانيف كتاب العين فى اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب فى العوامل واكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين فى اللغة المنسوب الى الخليل ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب اوآئله وسماه بالعين فاكمله تلاميذته النضر بن شميل ومن فى طبقته كمورج السدوسى ونصر ابن على الجهضمى وغيرهما فما جاء عملهما مناسبا لما وضعه الخليل فى الاول فاخرجوا الذى وضعه الخليل منه وعملوا ايضا الاول فلهذا اوقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل فى مثله وقد صنف ابن درستويه فى ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على ابيه يوما فوجده يقطع بيت شعر باوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان ابى قد جنّ فدخلوا عليه واخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما اقول عذرتنى ... او كنت تعلم ما تقول عذلتك
لكن جهلتَ مقالتى فعذلتنى ... وعلمتُ انك جاهل فعذرتك

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه ام لغيره

يقولون لى دار الاحبّة قد دنت ... وانت كئيب ان ذا لعجيب
فقلت وما تغنى الديار وقربها ... اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الىّ شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فاقام مدة ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت له يوما قطّع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه　وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع فى تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجى الىّ فعجبت من فطنته لما قصدته فى البيت مع بعد فهمه واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وسياتى ذكره فى حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى ويقال ان اباه احمد اول من سمى باحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكره المرزبانى فى كتاب المقتبس نقلا عن احمد بن ابى خيثمة وكانت ولادته فى سنة ماية للهجرة وتوفى سنة سبعين وقيل خمس وسبعين وماية وقيل عاش اربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع فى تاريخه المرتب على السنين انه توفى سنة ستين وماية وقال ابن الجوزى فى كتابه الذى سماه شذور العقود انه مات سنة ثلثين وماية وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدى ومات بالبصرة اعنى الخليل وكان سبب موته انه قال اريد ان اقرب نوعًا من الحساب تمضى به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره فى ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرًا من العروض والفراهيدى بفتح الفآء والرآء وبعد الالف هآء مكسورة ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهودى واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازد شنوة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم واليحمدى بفتح اليآء المثناة من تحتها وسكون الحآء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو ايضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى ان الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخآئر لم تجد　ذخرا يكون كصالح الاعمال

ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون وقد تقدم ذكر ابيه وجده فى حرف الهمزة ولما توفى ابوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته فى ايام المعتمد على الله وفى سنة ست وسبعين ومايتين تحرك الافشين محمد بن ابى الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض اعمال دمشق وانهزم الافشين واستامن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل اصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة ولما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فاقره المعتضد على عمله وسال خمارويه ان يزوج ابنته قطر الندى واسمها اسمآء للمكتفى بالله

ابن المعتضد وهو اذا ذاك ولىّ العهد فقال المعتضد بل انا اتزوجها فتزوجها فى سنة احدى وثمانين ومايتين ودخل بها فى اخر هذه السنة وقيل فى سنة اثنتين وثمانين والله اعلم وكان صداقها الف الف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل وحكى ان المعتضد خلا بها يوما للانس فى مجلس افرده لها ما احضره سواها فاخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت راسه على وسادة وخرجت فجلست فى ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستنشاط غضبا ونادى بها فاجابته عن قرب فقال الم اخلك اكراما لك الم ادفع اليك مهجتى دون سآئر حظاياى فتضعين راسى على وسادة وتذهبين فقالت يا امير المومنين ما جهلت قدر ما انعمت به علىّ ولكن فيما ادبنى به ابى قال لا تنامى مع الجلوس ولا تجلس مع النيام ويقال ان المعتضد اراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان اباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل انه كان لها الف هاون ذهبًا وشرط عليه المعتضد ان يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظآئف مصر وارزاق اجنادها مايتى الف دينار فاقام على ذلك الى ان قتله غلمانه بدمشق على فراشه ليلة الاحد لثلث بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين ومايتين وعمره اثنتان وثلثون سنة وقتل قتلته اجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند ابيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى وكان من احسن الناس خطًا وكان وزيره ابو بكر محمد بن على بن احمد الماردانى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرجت معها عمتها العباسة بنت احمد بن طولون مشيّعة لها الى اخر اعمال مصر من جهة الشام ونزلت هناك وضربت فساطيطها وبنت هناك قرية فسميت باسمها وقيل لها العباسة وهى عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قآئم ذكر ذلك جماعة من اهل العلم وماتت قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومايتين ودفنت داخل قصر الرصافة ببغداد وتوفى الافشين بن ابى الساج فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين ومايتين ببردعة وهى كرسى اعمال اذربيجان وقيل انها من اران وتوفى ابوه ابو الساج وهو الذى ينسب اليه الاجناد الساجية ببغداد فى شهر ربيع الاخر سنة ست وستين ومايتين بجندى سابور من اعمال خوزستان وخمارويه بضم الخآء المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم رآء مفتوحة وواو ثم يآء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها هآء ساكنة

حرف الدال

ابو سليمان داود بن على بن خلف الاصبهانى الامام المشهور المعروف بالظاهرى كان زاهدا متقللا كثير الورع اخذ العلم عن اسحق بن راهويه وابى ثور وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعى

رضى الله عنه وصنف فى فضآئله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقلّ وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده ابو بكر محمد على مذهبه وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد قيل انه كان يحضر مجلسه اربعماية صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسى يوما ابو يعقوب الشريطى وكان من اهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير ان يرفعه احد وجلس الى جانبى وقال سل عما بدا لك فكانى غضبت منه فقلت له مستهزيا اسالك عن الحجامة فبرّك ثم روى طريق أفطرَ الحاجمُ والمحجومُ ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطا الحجّام اجره ولوكان حراما لم يعطِه ثم روى طرق ان النبى صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة فى الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفاء امتى فى ثلث وما اشبه ذلك وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله عليه السلام لا تحتجموا يوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة فى كل زمان وما ذكروا فيها ثم ختم كلامه بان قال واول ما خرجت الحجامةُ من اصبهان فقلت له والله لا حقرت بعدك احدا ابدا وكان داود من عقلآء الناس قال ابو العباس ثعلب فى حقه كان عقل داود اكثر من علمه ومولده بالكوفة سنة اثنتين ومايتين وقيل سنة احدى وقيل سنة مايتين ونشا ببغداد وتوفى بها سنة سبعين ومايتين فى ذى القعدة وقيل فى شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل فى منزله وقال ولده ابو بكر محمد رايت ابى داود فى المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لى وسامحنى فقلت غفر لك فيما سامحك فقال يا بنى الامر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح واصله من اصبهان وقد تقدم الكلام على اصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة الى الاعادة

ابو سليمان داود الملقب الملك الزاهر مجير الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان صاحب قلعة البيرة التى على شاطىء الفرات وكان يحب العلمآء واهل الفضل ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثانى عشر من اولاده فكتب اليه القاضى الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها ، وهذا المولود المبارك هو الموفى لاثنى عشر ولدًا بل لاثنى عشر نجمًا متقدًا فقد زاده الله سبحانه فى انجمه عن انجم يوسف عليه السلام نجمًا وراهم المولى يقظة وراى تلك الانجم حلمًا وراهم المولى ساجدين له ورايناً الخلق لهم سجودًا وهو تعالى قادر ان يزيد فى جدود المولى الى ان يراهم آباء وجدودًا ، وقد الم القاضى الفاضل فى اخر هذا الكلام بقول البحترى فى مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتزّ من قصيدة

وبقيتَ حتى تستضىء برايه ۝ وترى الكهولَ الشيبَ من اولاده

وحكى عنه جماعة انه كان يقول من اراد ان يبصر صلاح الدين فليبصرني فانا اشبه اولاده به وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة وقيل القعدة سنة ثلث وسبعين وخمسماية وهو شقيق الملك الظاهر الآتى ذكره فى حرف الغين المعجمة وتوفى بالبيرة فى ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلثين وستماية وكنت بحلب وقد وصل نعيه اليها فتوجه الملك العزيز بن الملك الظاهر اخيه الى القلعة المذكورة وملكها والبيرة بكسر البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الرآء وبعدها هآء ساكنة قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية وسميساط فى بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات تفصل بين الجهتين

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة ابى الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن على بن مزيد الاسدى الناشرى الملقب نور الدولة ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن فى خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسياتى ذكر ابيه واجداده فى حرف الصاد ان شآء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذى عناه الحريرى صاحب المقامات فى المقامة التاسعه والثلثين بقوله او الاسدى دبيس لانه كان معاصره كما نذكره فى حرف القاف ان شاء الله تعالى فرام التقرب اليه بذكره فى مقاماته ولجلالة قدره ايضا وله نظم حسن ورايت العماد الكاتب فى الخريدة وابن المستوفى فى تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التى من جملتها

اسلمه حبّ سليمانكم   الى هوى ايسره القتل

ورايت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة فى محاسن اهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيروانى وقد ذكرتها فى ترجمته فى حرف الحآء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر فى الذخيرة انه الفها فى سنة اثنتين وخمس ماية وفى هذا التاريخ كان دبيس شابا يبعد ان يصل شعره فى ذلك السن الى الاندلس وينسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام باشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفى فى تاريخه ان بدران اخا دبيس كتب الى اخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيّب   وقل لدبيس اننى لغريب
هنيئا لكم مآء الفرات وطيبه   اذا لم يكن لى فى الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذى حنّ نازعا   الى ارضه والحرّ ليس يخيب

تمتّع بايام السرور فانها عذار الامانى بالهموم يشيب
ولله فى تلك الحوادث حكمة وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفى ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل ابوه تغرب عن بغداد ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها فى سنة اثنتين وخمس مائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة وكان دبيس فى خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى وهم نازلون على باب المراغة من بلاد اذربيجان ومعهم الامام المسترشد بالله لسبب سنذكره فى ترجمة المسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجموا خيمته اعنى المسترشد وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفى الرابع عشر من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمس مائة وخاف ان ينسب القضية اليه واراد ان تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى ان جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من ورائه فضرب راسه بالسيف فابانه واظهر السلطان بعد ذلك انه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المامونى فى تاريخه انه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد احسّ بتغيير راى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه ان قتله كان على باب تبريز وانه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون فدفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامّها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد ابن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من اسد بن خزيمة

ابو على دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور وذكر صاحب الاغانى انه دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهبس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة بن عمرو بن عامر مزيقياء ويكنى ابا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى اصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا واقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته ابو جعفر ويقال انه كان اطروشا وفى

ففاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا انه كان بذى اللسان مولعا بالهجو والحطّ من اقدار الناس وهجآء الخلفآء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة احمل خشبتى على كتفى ادور على من يصلبنى عليها فما اجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابرهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى اثبتها فى ترجمته اولها

نعر ابن شكلة بالعراق واهله   فهفا اليه كل اطلس مآئق

دخل ابرهيم على المامون فشكا اليه حاله وقال يا امير المومنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك علىّ والهمك الرافة والعفو عنى والنسب واحد وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المامون وما قال لعل قوله · نعر ابن شكلة بالعراق · وانشد الابيات فقال هذا من بعض هجآئه وقد هجانى بما هو اقبح من هذا فقال المامون لك اسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فىّ

ايسومنى المامون خطّة جاهل   او ما راى بالامس راس محمد
انى من القوم الذين سيوفهم   قتلت اخاك وشرّفتك بمقعد
شادوا بذكرك بعد طول خموله   واستنقدوك من الحضيض الاوهد

فقال ابرهيم زادك الله حلما يا امير المومنين وعلما فما ينطق احدنا الا عن فضل علمك ولا يحلم الا اتباعا لحلمك واشار دعبل فى هذه الابيات الى قضية طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكره ان شآء الله تعالى وحصاره بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وبذلك ولى المامون الخلافة والقضية مشهورة ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المامون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا فما اوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كثير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق ان ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان او فارس وهى جرجان ولاه اياها الفضل بن سهل الآتى ذكره ان شآء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غششتَ الهوى حتى تداعت اصوله   بنا وابتذلتَ الوصل حتى تقطعا
وانزلت ما بين الجوانح والحشا   ذخيرة ودّ طالما قد تمنعا
فلا تعذلنّى ليس لى فيك مطمع   تخرقت حتى لم اجد لك مرقعا
فهبك يمينى استاكلتْ فقطعتُها   وصبّرتُ قلبى بعدها فتشجعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبى يا سلم من رجل   ضحك المشيبُ براسه فبكا
ياليت شعرى كيف نومكما   يا صاحبىّ اذا دمى سفكا

لا تـاخـذا بظلامتي احدا قلبي وطرفي في دمي اشتركا

ومن شعره في مدح المطّلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي امير مصر

زمـني بمطّلب سُقيتَ زمانا مـاكـنـت الا روضـة وجنانا
كل الندى الا نداك تـكلّفٌ لم ارض غيرك كآئنا مَنْ كانا
اصلحتني بالبرّ بل افسدتني وتركـتـني اتـسخّط الاحسانا

ومن كلامه ، من فضل الشعر انه لم يكذب احد قط الا اجتواه الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يُقْنَع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى ، وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطرّه الجوع الى ان دعا بغدآئه فاتي بقصعة فيها ديك عاسٍ هرم لا تخرقه سكين ولا يوثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها في مرقته وقلب جميع ما في القصعة ففقد الراس فبقي مطرقا ساعة ثم رفع راسه وقال للطباخ اين الراس فقال رميت به قال ولم قال ظننت انك لاتاكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله اني لامقت من يرمي رجليه فكيف من يرمي راسه والراس رئيس وفيه الحواس الاربع ومنه يصيح ولو لا صوته لما فضل وفيه عرفه الذي يتبرك به وفيه عيناه التي يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط اهش من عظم راسه او ما علمتَ انه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فانظر اين هو قال والله لا ادري اين هو رميت به قال لكني ادري اين هو رميت به في بطنك فالله حسبك ودعبل ابن عم ابي جعفر محمد بن عبد الله بن رزين الملقب بالشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان ابو الشيص من مُدّاح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان واربعين ومائة وتوفي سنة ست واربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور اهواز رحمه الله تعالى وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان ابو تمام الطآئي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بابيات منها

قـد زاد في كلـفي واوقد لوعتي مثوى حبيب يوم مات ودعبل
اخويَّ لا تـنـزل الـسمآء مخيلة تـغـشـاكما بسمآء مـزن مسبل
جـدثٌ على الاهواز يبعد دونه مـسـرى الـنعيّ ورمّة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر البآء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف

وكان يقول مررت يوما برجل قد اصابه الصرع فدنوت منه وصحت فى اذنه باعلى صوتى دعبل فقام يمشى كانه لم يصبه شىء

ابو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلى الصالح المشهور الخراسانى الاصل البغدادى المولد والمنشا كان جليل القدر مالكى المذهب وصحب الشيخ ابا القسم الجنيد ومن فى عصره من الصلحآء رضى الله عنهم وكان فى مبدا امره واليا فى دنباوند فلما تاب فى مجلس خير النسّاج مضى اليها وقال لاهلها كنت والى بلدكم فاجعلونى فى حل ومجاهداته فى اول امره فوق الحد ويقال انه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا ياخذه نوم وكان يبالغ فى تعظيم الشرع المطهر وكان اذا دخل شهر رمضان المبارك جد فى الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربى فانا اولى بتعظيمه وكان فى اخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه   لكنت به نكالا فى العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وانشد

عوّدونى الوصل والوصل عذب   ورمونى بالصدّ والصد صعب
زعموا حين ازمعوا ان ذنبى   فرط حبّى لهم وما ذاك ذنب
لا وحقّ الخضوع عند التلاقى   ما جزا من يُحِبّ الّا يحبّ

فاجابه الجنيد

وتمنيت ان ارا   ك فلما رايتكا   غلبت دهشة السرو   ر فلم املك البكا

وحكى الخطيب فى تاريخه قال ابو الحسن التميمى دخلت على ابى بكر فى داره يوما وهو يهيج ويقول

على بُعدك لا يصبـر من عادته القرب
ولا يقوى على هجر   ك من تيمه الحبّ
فان لم ترك العينُ   فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب ايضا فى ترجمة ابى سعد اسمعيل بن على الواعظ ما مثاله وانشدنا ابو سعد قال انشدنا طاهر الخثعمى قال انشدنى الشبلى لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى   دمعان فى الاجفان يزدحمان
ما انصفتك الحادثات رمينني   بمودّعين وليس لى قلبان

وقال الشبلى ايضا رايت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريان وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت له لمَ لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلى فانشد

يقولون زُرْنا واقضِ واجبَ حقّنا   وقد اسقطت حالى حقوقهم عنى
اذا ابصروا حالى ولم يانفوا لها   ولم يانفوا منها انفت لهم منى

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة اربع وثلثين وثلثماية ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلثين والاول اصح ويقال ان مولده بسر من راى والشبلى بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهى قرية من قرى اسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ما وراء النهر ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من نواحى رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح

حرف الذال

ابو المطاع ذو القرنين بن ابى المظفر حمدان بن ناصر الدولة ابى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى الملقب وجيه الدولة وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة فى حرف الحاء ورفعت هناك فى نسبه فاغنى عن اعادته كان ابو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

انى لاحسد لا فى اسطر الصحف   اذا رايت اعتناق اللام للالف
وما اظنهما طال اعتناقهما   الا لما لقيا من شدة الشغف

وله ايضا

افدى الذى زرته بالسيف مشتملا   ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى فى العناق له   حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان اسعدنا فى نيل بغيته   من كان فى الحب اشقانا بصاحبه

واورد له الثعالبى فى اليتيمة الابيات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف ابى القسم احمد بن طباطبا العلوى التى اولها

قالت لطيف خيال زارنى ومضى   بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكر ايضا فى ترجمة ابى المطاع هذا انها له والله اعلم لايهما هى ومن شعر ابى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا   من جنحه ظلّم فى طيّه نعم
بتنا اعفّ مبيتٍ باته بشرٌ   ولا مراقبَ الّا الطرف والكرم
فلا مشى مَنْ وشى عند العدوّ بنا   ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله ايضا

تقول لما راتنى   نضوًا كمثل الخلال
هذا اللقآء منام   وانت طيف خيال
فقلت كلّا ولكن   اساء بينُك حالى
فليس تعرف منى   حقيقتى من محالى

وله اشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فى ابيه مدآئح جمّة وتوفى ابو المطاع فى صفر سنة ثمان وعشرين واربعماية وكان قد وصل الى مصر فى ايام الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية واعمالها فى رجب سنة اربع عشرة واربعماية واقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكره المسبحى فى تاريخه

حرف الرآء

ام الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة كانت من اعيان عصرها واخبارها فى الصلاح والعبادة مشهورة وذكر ابو القسم القشيرى فى الرسالة انها كانت تقول فى مناجاتها الهى تحرق بالنار قلبا يحبّك فهتف بها مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظنّى بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفين الثورى واحزناه فقالت لا تكذب بل قل واقلّةَ حزناه ولو كنت محزونا لم يتهيا لك ان تتنفس وقال بعضهم كنت ادعو لرابعة العدوية فرايتها فى المنام تقول هداياك تاتينا على اطباق من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من اعمالى فلا اعدّه شيًا ومن وصاياها اكتموا احسناتكم كما تكتمون سياتكم واورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردى فى كتاب عوارف المعارف

انى جعلتك فى الفؤاد محدّثى   وابحتُ جسمى من اراد جلوسى
فالجسم منى للجليس مؤنس   وحبيب قلبى فى الفؤاد انيسى

وكانت وفاتها فى سنة خمس وثلثين ومابة ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وقال غيره سنة خمس وثمانين رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على جبل يسمى الطور وذكر ابن

الجوزی فی کتاب صفوة الصفوة فی ترجمة رابعة المذکورة باسناد له متصل الی عبدة بنت ابی شوّال قال ابن الجوزی وکانت من خیار اماء الله تعالی وکانت تخدم رابعة قالت کانت رابعة تصلی اللیل کله فاذا طلع الفجر هجعت فی مصلاها هجعة خفیفة حتی یسفر الفجر فکنت اسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلک وهی فزعة یا نفس کم تنامین والی کم تقومین یوشک ان تنامی نومة لا تقومین منها الا لصرخة یوم النشور وکان هذا دابها ودهرها حتی ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتنی وقالت یا عبدة لا تؤذنی بموتی احدا وکفّنینی فی جبتی هذه وهی جبة من شعر کانت تقوم فیها اذا هدات العیون قالت فکفنتها فی تلک الجبة وفی خمار صوف کانت تلبسه ثم رایتها بعد ذلک بسنة او نحوها فی منامی علیها حلة استبرق خضرآء وخمار من سندس اخضر لم ار شیا قط احسن منه فقلت یا رابعة ما فعلت الجبة التی کفناک فیها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عنی وابدلت به ما ترینه علیّ فطویت اکفانی وختم علیها ورفعت فی علّیین لیکمل لی بها ثوابها یوم القیمة فقلت لها لهذا کنت تعملین ایام الدنیا فقالت وما هذا عند ما رایت من کرامة الله عزّ وجلّ لاولیآئه فقلت لها فما فعلت عبیدة بنت ابی کلاب فقالت هیهات هیهات سبقتنا والله الی الدرجات العلی فقلت وبم وقد کنت عند الناس ای اکبر منها قالت انها لم تکن تبالی علی ای حال اصبحت من الدنیا وامست فقلت لها فما فعل ابو مالک اعنی ضیغما قالت یزور الله عز وجل متی شآء قلت فما فعل بشر بن منصور قالت بخ بخ اعطی والله فوق ما کان یامل قلت فمرینی بامر اتقرب به الی الله عز وجل قالت علیک بکثرة ذکره یوشک ان تغتبطی بذلک فی قبرک رحمهما الله تعالی

ابو عثمان ربیعة بن ابی عبد الرحمن فروخ مولی آل المنکدر التیمیین ثم قریش المعروف بربیعة الرای فقیه اهل المدینة ادرک جماعة من الصحابة رضی الله عنهم وعنه اخذ مالک بن انس رضی الله عنه قال بکر بن عبد الله الصنعانی اتینا مالک بن انس فجعل یحدثنا عن ربیعة الرای وکنا نستزیده من حدیث ربیعة فقال لنا ذات یوم ما تصنعون بربیعة وهو نائم فی ذلک الطاق فاتینا ربیعة فانبهناه وقلنا له انت ربیعة قال نعم قلنا انت الذی یحدث عنک مالک بن انس قال نعم فقلنا کیف حظی بک مالک وانت لم تحظ بنفسک قال اما علمتم ان مثقالا من دولة خیر من حمل علم وکان ربیعة یکثر الکلام ویقول ساکت بین النائم والاخرس وکان یوما یتکلم فی مجلسه فوقف علیه اعرابی دخل من البادیة فاطال الوقوف والانصات الی کلامه فظن ربیعة انه قد اعجبه کلامه فقال له یا اعرابی ما البلاغة عندکم فقال الایجاز مع اصابة المعنی فقال وما العیّ فقال ما انت فیه منذ الیوم فخجل ربیعة وکانت وفاته فی سنة ست وثلثین وقیل سنة ثلثین ومائة

بالهاشمية وهى مدينة بناها السفاح بارض الانبار وكان يسكنها ثم انتقل الى الانبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن انس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الراى قلت ولا يمكن الجمع بين قول من يقول انه توفى سنة ثلثين ومابة وانه دفن بالهاشمية التى بناه السفاح لان السفاح ولى الخلافة يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومايـة كذا نقله ارباب التواريخ واتفقوا عليه

ابو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادى بالولآء المؤذن المصرى صاحب الامام الشافعى وهو الذى روى اكثر كتبه وقال الشافعى فى حقه الربيع راويتى وقال ما خدمنى احد ما خدمنى الربيع وكان يقول له يا ربيع لو امكننى ان اطعمك العلم لاطعمتك ويحكى عنه انه قال دخلت على الامام الشافعى رضى الله عنه عند وفاته وعنده البويطى والمزنى وابن عبد الحكم فنظر الينا ثم قال اما انت يا ابا يعقوب يعنى البويطى فتموت فى حديدك واما انت يا مزنى فستكون لك فى مصر هنات وهنات ولتذكرن زمانا تكون فيه اقيس اهل زمانك واما انت يا محمد يعنى ابن عبد الحكم فسترجع الى مذهب مالك واما انت يا ربيع فانت انفعهم لى فى نشر الكتب قم يا ابا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فلما مات الشافعى رضى الله عنه صار كل واحد منهم الى ما قاله حتى كانه ينظر الى الغيب من ستر رقيق وحكى الخطيب فى تاريخه فى ترجمة البويطى قال الربيع بن سليمان كنا جلسا بين يدى الشافعى رضى الله عنه انا والبويطى والمزنى فنظر الى البويطى فقال ترون هذا انه لن يموت الا فى حديده ثم نظر الى المزنى فقال ترون هذا انه سياتى عليه زمان لا يفسر شيئًا فيخطئه ثم نظر الى فقال اما والله ما فى القوم احد انفع لى منه ولوددت انى حشوته العلم حشوا والربيع هذا اخر من روى عن الشافعى بمصر ورايت بخط الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى المصرى شعرا للربيع المذكور وهو

صبرا جميلا ما اسرعَ الفَرَجا من صدق الله فى الامور نجا
من خَشِىَ الله لم ينلْهُ اذى ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفى الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة مما يلى الفُقّاعى فى بحريّه فى حجرة هناك وعند راسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى والمرادى بضم الميم وفتح الرآء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهى قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

ابو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدى بالولآء المصرى الجيزى صاحب الامام

الشافعى رضى الله عنه لكنه قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن عبد الحكم كثيرا وكان ثقة وروى عنه ابو داود والنساى وتوفى فى ذى الحجة سنة ست وخمسين ومايتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعى فى الخطط رحمه الله تعالى والازدى قد تقدم الكلام فيه والجيزة بكسر الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها زآء هذه النسبة الى الجيزة وهى بليدة فى قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام فى عملها وبالقرب منها وهى من عجآئب الابنية

ابو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفّار مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه كان الربيع المذكور حاجب ابى جعفر المنصور ثم وزر له بعد ابى ايوب المورياني الاتى ذكره فى حرف السين ان شاء الله تعالى وكان كثير الميل اليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتى ان تحب الفضل ابنى فقال له ويحك ان المحبة تقع باسباب فقال له قد امكنك الله من ايقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فانك اذا فعلت ذلك احبّك واذا احبّك احببته قال قد والله حببتُه الىّ قبل ايقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شىء قال لانك اذا احببته كبر عندك صغير احسانه وصغر عندك كبير اسآئته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان اشار بذلك الى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذى ياتيك متزرا   مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا

وهذا البيت من جملة ابيات فى عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق فى ايام عبد الملك بن مروان الاموى وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فمضيا من البصرة الى مكة ليفصل الحكمَ بينهما عبدُ الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة ابن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الابيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما اطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الدنيا الا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الاخرة بنومة وقال الربيع كنا يوما وقوفا على راس المنصور وقد طرحت لولده المهدى وهو يومئذ ولى عهده وسادة اذا اقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه ان يوليه بعض اموره فقام بين السماطين والناس على قدر انسابهم ومراتبهم فتكلم فاجاد فمد المنصور يده وقال الىّ يا بنىّ واعتنقه ونظر الى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كرهوا ذلك بسبب المهدى خيفة منه فقام شبة بن عقال التميمى فقال لله در خطيب قام عندك يا

امير المومنين ما افصح لسانه واحسن بيانه وامضى جنانه وابلّ ريقه واسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وامير المومنين ابوه والمهدى اخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على تكاليفه فمثله لحقا
او يسبقاه على ما كان من مهل فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر بجمعه بين المدحين وارضائه المنصور وخلاصه من المهدى قال الربيع فقال لى المنصور لا يخرج التميمى الا بثلثين الف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن لهاب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان ابى رحمه الله تعالى وكان وكان واكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على ابيك بحضرة امير المومنين فقال له الهاشمى انت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل ابو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغنى رجلا عاقلا عالما ليقفنى على دورها فقد بعد عهدى بديار قومى فالتمس الربيع له فتى من اعلم الناس واعقلهم فكان لا يبتدى بالاخبار عن شىء حتى يساله المنصور فيجيبه باحسن عبارة واجود بيان واوفى معنى فاعجب المنصور به فامر له بمال فتاخر عنه ودعت الضرورة الى استنجازه فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن ابى سفين الاموى فقال يا امير المومنين هذا بيت عاتكة التى يقول فيها الاخوص بن محمد الانصارى

يا بيت عاتكة الذى اتعزّل حذر العدى وبه الفؤاد موكّل
انى لامنحك الصدود واننى قسمًا اليك مع الصدود لاميل

ففكر المنصور فى قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الا لامر واقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيئًا فشيئًا حتى انتهى الى قوله فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم مذق اللسان يقول ما لا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل اوصلت الى الرجل ما امرنا له به قال تاخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا الطف تعريض من الرجل واحسن فهم من المنصور وحكت فائقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر بن سليمان كنا يوما عند المهدى امير المومنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا امير المومنين ما رايت اعجب من هذه الرقعة جاءنى بها رجل اعرابى وهو ينادى هذا كتاب امير المومنين دلّونى على هذا الرجل الذى يسمى الربيع فقد امرنى ان ادفعها اليه وهذه الرقعة فاخذها المهدى وضحك وقال صدقت هذا خطى وهذا خاتمى افلا اخبركم بالقصة كيف كانت فقلنا امير المومنين اعلى رايا فى ذلك فقال خرجت

امس الى الصيد فى غب سمآء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت اصحابى حتى ما رايت منهم احدا واصابنى من البرد والجوع والعطش ما الله به اعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت دعآء سمعته من ابى يحكيه عن ابيه عن جده عن ابن عباس رضى الله عنهما رفعه قال من قال اذا اصبح واذا امسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبى الله لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وقى وكفى وهدى وشفى من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لى ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابى فى خيمة له واذا هو يوقد نارا بين يديه فقلت له ايها الاعرابى هل من ضيافة فقال انزل فنزلت فقال لزوجته هاتى ذلك الشعير فاتت به فقال الطحنيه فابتدات تطحنه فقلت له اسقنى ماء فاتى بسقاء فيه مذقة لبن اكثرها مآء فشربت منها شربة ما شربت شيا قط الا وهى اطيب منه واعطانى حلسا له فوضعت راسى عليه فنمت نومة ما نمت اطيب منها والذ ثم انتبهت فاذا هو قد وثب الى شويهة فذبحها واذا امراته تقول له ويحك قتلت نفسك وصبيتك انما كان معاشكم من هذه الشاة فذبحتها فباى شىء نعيش قال فقلت لا عليك هات الشاة فشققت جوفها واستخرجت كبدها بسكين كانت فى خفى فشرحتها ثم طرحتها على النار واكلتها ثم قلت له هل عندك شىء اكتب لك فيه فجآءنى بهذه القطعة من جراب واخذت عودا من الرماد الذى بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا الخاتم وامرته ان يجىء ويسال عن الربيع فيدفعها اليه فاذا فى الرقعة خمس مائة الف درهم فقال والله ما اردت الا خمسين الف درهم ولكن جرت بخمس مائة الف درهم لا انقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن فى بيت المال غيرها واحملوها معه فما كان الا قليل حتى كثرت ابله وشآؤه وصار منزلا من المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج وسمى منزل مضيف امير المومنين المهدى وكانت وفاة الربيع فى اول سنة سبعين ومائة وقال الطبرى مات الربيع فى سنة تسع وستين ومائة وقيل ان الهادى سمه وقيل مرض ثمانية ايام ومات رحمه الله تعالى وانما قيل لجده ابو فروة لانه ادخل المدينة وعليه فروة فاشتراه عثمان رضى الله عنه واعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبى جبل الخليل صلى الله عليه وسلم وسياتى ذكر ولده الفضل ان شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة اليه وهى محلة كبيرة مشهورة ببغداد وانما قيل لها قطيعة الربيع لان المنصور اقطعه اياها

ابو المقدام رجآء بن حيوة بن جرول الكندى كان من العلمآء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر انه بات ليلة عنده فهمّ السراج ان يخمد فقام اليه ليصلحه فاقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فاصلحه قال فقلت له تقوم انت يا امير المومنين فقال قمت وانا عمر ورجعت وانا عمر وقال قوست

ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قبآء وعمامة وقميصا وسراويل وردآء وخفين وقلنسوة وله معه اخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان امكننى الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما امكنه الله منه همّ بايقاع الفعل به فقام اليه رجآء بن حيوة المذكور فقال له يا امير المومنين قد صنع الله لك ما حببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه واحسن اليه وكانت وفاته سنة اثنتى عشرة ومائة وكان راسه احمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

ابو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الاراجيز وهما مجيدان فى رجزهما وكان بصيرا باللغة قيّمًا بحوشيها وغريبها حكى يونس بن حبيب النحوى قال كنت عند ابى عمرو بن العلاء فجاءه شُبيل بن عُروة الضُّبَعى فقام اليه ابو عمرو والقى اليه لبد بغلته فجلس عليها ثم اقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا ابا عمرو سالتُ رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه يعنى رؤبة قال يونس فلم املك نفسى عند ذكره فقلت له لعلك تظنّ ان معدّ بن عدنان افصح منه ومن ابيه افتعرف انت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وانا غلام روبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فاقبل علىّ ابو عمرو وقال هذا رجل شريف يزور مجالسنا ويقضى حقوقنا وقد اسأتَ فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم املك نفسى عند ذكر رؤبة فقال ابو عمرو او قد سُلّطتَ على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة اهله اى ما اسندوا اليه من حوآئجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التى يشعب بها الاناء والجميع بسكون الواو وضم الراء التى قبلها الا رؤبة فانها بالهمزة وكان روبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن على بن ابى طالب كرم الله وجهه وخرج على ابى جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج الى البادية ليتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصدها ادركه اجله بها فتوفى هناك سنة خمس واربعين ومائة وكان قد اسنّ رحمه الله تعالى ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الاناء وجمعها رئاب وباسمها سمى الراجز المذكور

ابو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وسياتى تمام النسب عند

ذكر جده المهلب فى حرف الميم ان شآء الله تعالى كان روح المذكور من الكرمآء الاجواد وولى لخمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدى والهادى والرشيد ويقال انه لم يتفق مثل هذا الا لابى موسى الاشعرى فانه ولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وكان روح واليا على السند ولاه اياها المهدى بن ابى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه فى اول خلافته الكوفة وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد اخو روح واليا على افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقية فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان اقام واليا عليها خمس عشرة سنة وثلثة اشهر قال اهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان اخاه بالسند وهذا هنا واتفق ان الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية اول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليا بها الى ان توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة اربع وسبعين ومائة ودفن مع اخيه يزيد فى قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذى قصده ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى فاحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمى فقصر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى — يزيد سليم والاغرّ ابن حاتم
فهمّ الفتى الازدىّ اتلاف ماله — وهم الفتى القيسىّ جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام انى هجوته — ولكننى فضّلت اهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسامِ ابن حاتم — فتقرع ان ساميته سنّ نادم
هو البحر ان كلّفت نفسك خوضه — تهالكت فى آذيه المتلاطم
تمنّيتَ مجدا فى سليم سفاهة — امانىّ خالٍ او امانىّ حالم
الا انما آل المهلب غرّة — وفى الحرب قادات لكم بالخزائم

وهى طويلة ويكفى منها هذا القدر وكان قصر فى حقه اولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا — بخفّى حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ فى الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير ابى محمد المهلبى فينظر فى ترجمته

حرف الزآء

ابو عبد الله الزبير بن بكّار وكنيته ابو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ابن العوّام القرشى الاسدى الزبيرى كان من اعيان العلمآء وتولى القضآء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب انساب قريش وقد جمع فيها شيًا كثيرا وعليه اعتماد الناس فى معرفة نسب القرشيين وله غيره مصنفات دلّت على اطّلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن فى طبقته وروى عنه ابن ماجة القزوينى وابن ابى الدنيا وغيرهما وتوفى بمكة وهو قاضٍ عليها ليلة الاحد لسبع وقيل لتسع ليال بقين من ذى القعدة سنة ست وخمسين ومايتين وعمره اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفى والده سنة خمس وتسعين ومماية رحمه الله تعالى

ابو عبد الله الزبير بن احمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوّام الفقيه الشافعى المعروف بالزبيرى البصرى كان امام اهل البصرة فى عصره ومدرّسها حافظًا للمذهب مع حظّ من الادب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدّب ومحمد بن سنان القزاز وابرهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقّاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكرى وعلى بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان اعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافى فى الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الامارة وغير ذلك وله فى المذهب وجوه غريبة وتوفى قبل العشرين وثلثماية رحمه الله تعالى

ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ابن عبد المطّلب بن هاشم وهى ام الامين محمد بن هرون الرشيد وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها فى حجها وما اعتمدته فى طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب انها سقت اهل مكة المآء بعد ان كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت المآء عشرة اميال بحطّ الجبال ونحوت الصخر حتى غلغلته من الحلّ الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها ماية جارية يحفظن القران ولكل واحدة ورد عُشر القران وكان يسمع فى قصرها كدوىّ النحل من قراءة القران وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها ابو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها

ونضارتها قال الطبرى فى تاريخه اعرس بها هرون الرشيد فى سنة خمس وستين ومأية وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومايتين فى جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفى ابوها جعفر بن المنصور فى سنة ست وثمانين ومابة رحمه الله تعالى

ابو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب بن جذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مرّ بن ادّ بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان العنبرى الفقيه الحنفى كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من اصحاب الحديث وغلب عليه الراى وهو قياس اصحاب ابى حنيفة رضى الله عنه وكان ابوه الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومابة وتوفى فى شعبان سنة ثمان وخمسين ومابة رحمه الله تعالى وزفر بضم الزآء وفتح الفآء وبعدها رآء والهذيل بضم الهآء وفتح الذال المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام

ابو دلامة زند بن الجون كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب تنوير الغبش انه كان اسود حبشيا عبدا ومن نوادره انه توفى لابى جعفر المنصور ابنة عمّ فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متالم لفقدها كئيب عليها فاقبل ابو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددتَ لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عمّ امير المومنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه الميتة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشيآء نادرة وذكر ابن شبّة فى كتاب اخبار البصرة ان ابا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وارسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئتَ الامير فقل سلام ... عليك ورحمة الله الرحيم
واما بعد ذاك فلى غريمٌ ... من الاعراب قبّح مِنْ غريم
له الف علىّ ونصف اخرى ... ونصف النصف فى صكّ قديم
دراهم ما انتفعت بها ولكن ... وصلتُ بها شيوخ بنى تميم

فسير له دعلج ما طلب وكان روح بن حاتم المهلبى واليا على البصرة فخرج الى حرب الجيوش الخراسانية ومعه ابو دلامة فخرج من صفّ العدوّ مبارز فخرج اليه جماعة فقتلهم فتقدم روح الى ابى دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد ابو دلامة

انى اعوذ بروح ان يقدّمنى ... الى القتال فيخزى بى بنو اسد

إنَّ المهلّبَ حبَّ الموت أوْرثَكم   ولم ارث انا حبَّ الموتِ من احد
انّ الدنوّ الى الاعدآء اعلمه   مما يفرّق بين الروح والجسد

فاقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تاخذ رزق السلطان قال لأُقاتل عنه قال فما لك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقتُ بمن مضى وما الشرط ان اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح لتخرجن اليه فتقتله او تاسره او تقتل دون ذلك فلما راى ابو دلامة الجدّ منه قال ايها الامير تعلم ان هذا اول يوم من ايام الاخرة ولا بد فيه من الزوادة فامر له بذلك فاخذ رغيفا مطويا على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئًا من نقل وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فاقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحا فى الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع منى عافاك الله كلمات القيهن اليك فانما اتيتك فى مهمّ فوقف مقابله وقال ما المهمّ قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الىّ وطمعت فىّ بعد من قتلت من اصحابك فقال ما خرجت لاقتلك ولا لاقاتلك ولكنى رايت لَباقتك وشهامتك فاشتهيت ان تكون لى صديقا وانى لادلّك على ما هو احسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك شغبان ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان معى خبزا ولحما وشرابا ونقلا كما يتمنى المتمنى وهذا غدير مآء نمير بالقرب منا فهلمّ بنا اليه نصطبح واترنم لك بشىء من حدآء الاعراب فقال هذا غاية املى فقال ها انا استطرد لك فاتبعنى حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يتطلب ابا دلامة فلا يجده والخراسانية تطلب فارسها فلا تجده فلما طابت نفس الخراسانى قال له ابو دلامة ان روحا كما علمت من ابنآء الكرام وحسبك بابن المهلب جودا وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرسا جوادا ومركبا مفضضا وسيفا محلًّى ورمحا طويلا وجارية بربرية وان ينزلك فى اكثر العطآء وهذا خاتمه معى لك بذلك قال ويحك وما اصنع باهلى وعيالى فقال استخر الله وسر معى ودع اهلك فالكل يخلف عليك فقال سر بنا على بركة الله فسارا حتى قدما من ورآء العسكر فهجما على روح فقال يا ابا دلامة واين كنت قال فى حاجتك اما قتل الرجل فما اطقته واما سفك دمى فما طبت به نفسا واما الرجوع خآئبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بذلت له عنك كيت وكيت فقال مُمْضًى اذا وثق لى قال بماذا قال بنقل اهله قال الرجل اهلى على بعد ولا يمكننى نقلهم الان ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك متبرعا بطلاق الزوجة انى لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه ابو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراسانى يقاتل الخراسانية وينكى فيهم اشد

نكاية وكان اكبر اسباب ظفر روح وكان المنصور قد امر بهدم دور كثيرة منها دار ابى دلامة فكتب الى المنصور

يا ابن عمّ النبىّ دعوةَ شيخ   قد دنا هدم داره وبوارُهْ
فهو كالماخض التى اعتادها الطلْقُ فقرّت وما يقرّ قرارُهْ
لكم الارض كلها فاعيروا   عبدَكم ما احتوى عليه جدارُهْ

ولما قدم المهدى بن المنصور من الرى الى بغداد دخل عليه ابو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فاقبل عليه المهدى وقال له وكيف انت يا ابا دلامة فقال يا امير المومنين

انى حلفت لئن رايتك سالما   بقرى العراق وانت ذو وفر
لتصلّين على النبىّ محمد   ولتملانّ دراهما حجرى

فقال المهدى اما الاولى فنعم واما الثانية فلا فقال جعلنى الله فداك انهما كلمتان لا يفرق بينهما فقال يملا حجر ابى دلامة دراهم فقعد وبسط حجره فملى دراهم فقال له قم الآن يا ابا دلامة فقال يتخرق قميصى يا امير المومنين حتى اشيل الدراهم واقوم فردها الى الاكياس ثم قام وله اشعار كثيرة وذكره ابن المنجم فى كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين وكانت وفاته سنة احدى وستين ومابة رحمه الله تعالى ويقال انه عاش الى ايام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومابة ودلامة بضم الدال المهملة وزند بفتح الزاء وسكون النون وقيل اسمه زبد بالباء الموحدة والاول اثبت والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون ومن اخباره انه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برى قال له والله ما عندنا شى نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودى وكان ذا مال كثير بمقدار الجعل وانا وولدى نشهد بذلك فمضى الطبيب الى القاضى بالكوفة يومئذ وكان محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودى المذكور وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر اليهودى فقال لى بينة وخرج لاحضارها فاحضر ابا دلامة وولده فدخل الى المجلس وخاف ابو دلامة ان يطالبه القاضى بالتزكية فانشد فى الدهليز قبل دخوله بحيث يسمعه القاضى

ان الناس غطّونى تغطّيت عنهم   وان بحثوا عنى ففيهم مباحث
وان نبشوا بئرى نبشت بئارهم   ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدى القاضى وادّيا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة ثم غرم المبلغ من عنده واطلق اليهودى وما امكنه ان يردّ شهادتهما خوفا من لسانه فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

ابو الجود عماد الدين زنكى بن اق سنقر بن عبد الله الملقبُ بالملك المنصور المعروف والده بالحاجب كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الهمزة وكان من الامرآء المتقدمين وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقى ولاية بغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسماية وكان لما قتل اق سنقر البرسقى المذكور فى حرف الهمزة وتوفى ايضا ولده مسعود حسبما ذكرناه فى ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدى صاحب الحلّة وقد تقدم ذكره فتجهز دبيس للمسير وكان بالموصل امير كبير المنزلة يعرف بالجاولى وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولى امورها من جهة البرسقى فطمع فى البلاد وحدثته نفسه بتملكها فارسل الى بغداد بهآء الدين ابا الحسن على بن القسم الشهرزورى وصلاح الدين محمد اليغيسانى لتقرير قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود فى ذلك وآخر ما وقع اختيار المسترشد عليه تولية زنكى المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرّر معهما ان يكون الحديث فى البلاد لزنكى ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله ماية الف دينار فبطل امر دبيس وتوجه زنكى الى الموصل وتسلمها ودخلها فى عاشر شهر رمضان سنة احدى وعشرين وخمسماية كذا قال ابن العقيمى فى تاريخه وقد قيل ان انتقاله الى الموصل كان فى سنة اثنتين وعشرين والاول اصح وسياتى ذكر السلطان محمود ان شآء الله تعالى ولما تقلد زنكى الموصل سلم اليه السلطان محمود ولديه الب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجى ليربيهما فلهذا قيل له اتابك لان الاتابك هو الذى يربى اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك فى حرف الجيم عند ذكر جقر ثم استولى زنكى على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع وثلثين وخمس ماية وكانت لجوسلين الارمنى ثم توجه الى قلعة جعبر وملكها يوم ذاك سيف الدولة ابو الحسن على بن مالك فحاصرها واشرف على اخذها فاصبح يوم الاربعآء خامس عشر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمس ماية مقتولا قتله خادمه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين رحمه الله تعالى وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الاتابكى ان زنكى المذكور لما قتل والده كان عمره تقديرا عشر سنين وقد تقدم تاريخ قتل والده فى ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين واربعماية وصفّين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها نون وهى ارض على شاطىء الفرات بالقرب من قلعة جعبر الا انها فى بر الشام وقلعة جعبر فى بر الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقلّ وفيها مشهد فى موضع الوقعة التى كانت بها المشهورة التى بين على بن ابى طالب كرّم الله وجهه ومعوية بن ابى سفين وبهذه الارض قبور جماعة من الصحابة رضى الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا بها منهم

عمار بن ياسر رضى الله عنه وتوفى القاضى بهآء الدين الشهرزورى الرسول المذكور يوم السبت سادس رمضان سنة اثنتين وثلثين وخمس مابة بحلب وحمل الى صفين ودفن بها رحمه الله

ابو الفتح عماد الدين زنكى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكى وكانت وفاة الصالح المذكور فى سنة سبع وسبعين وخمس مابة ثم ان السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى نزل على حلب وحاصرها فى سنة تسع وسبعين وآخر الامر وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكى المذكور سنجار وتلك النواحى واخذ منه حلب وذلك فى صفر سنة تسع وسبعين وخمس مابة وانتقل زنكى الى سنجار ولم يزل بها الى ان توفى فى المحرم سنة اربع وتسعين وخمس مابة رحمه الله تعالى

ابو الفضل زهير بن محمد بن على بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن منصور بن عاصم المهلبى العتكى الملقب بهآء الدين الكاتب من فضلاء عصره واحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن اكبرهم مروة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين ابى الفتح ايوب بن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه فى خدمته الى البلاد الشرقية واقام بها الى ان ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها فى خدمته واقام كذلك الى ان جرت الكاينة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهآء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها فى خدمته وذلك فى اواخر ذى القعدة سنة سبع وثلثين وستماية وهذا الفصل مذكور فى ترجمة ابيه الملك الكامل محمد فينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورايته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفى غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدنى كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صِلى   فما عليك ضيرُ
فهل رايتَ روضةً   ليس بها زهير

وانشدنى ايضا لنفسه

كيف خلاصى من هوى　مـازَجَ روحى واختلَطْ
وتـآئـهٍ اقبضُ فى　حبّى لـه وما انبسط
يـا بـدرُ ان رمت بـه　تـشبيـها رمت شطط
ودعـه يـا غصن النقا　ما انت من ذاك النمط
قـام بـعـذرى وجهه　عـنـد عـذولى وبسط
لـــلـــه اىّ قلم　لـواو ذاك الصدغ خط
ويـا لـه مـن عجب　فى خـدّه كـيـف نقط
يـهـتزّ بـى ملتفتا　فـهـل رايت الظبى قط
ما فيه من عيب سوى　فـتـور جـفـنيـه فقط
يـا قـمـر السعد الذى　نـجـمى لديه قد هبط
يـا مـانعى حلو الرضى　ومـانحى مـرّ السخط
حاشاك ان ترضى بان　اموت فى الحبّ غلط

وانشدنى لنفسه ايضا

انـا ذا زهـيـرُك ليس ا　لّا جود كفّك لى مُزَيْنَهْ
اهـوى جـميل الذكر عنـك كانّـما هـو لى بُثَيْنَهْ
فاسأَل ضميرك عن ودا　دى انّـه فيه جُـهَيْنَهْ

وانشدنى ايضا لنفسه ابياتا لم يعلق على خاطرى منها سوى بيتين وهما

وانـت يـا نـرجس عينيه كم　تشرب من قلبى وما أَذْبَلَك
ما لك فى حسنك من مشبه　مـا ثمّ فى العالم ما ثمّ لك

وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع واجازنى رواية ديوانه وهو كثير الوجود بايدى الناس فلا حاجة الى الاكثار من ذكر مقاطيعه واخبرنى جمال الدين ابو الحسين يحيى بن مطروح الآتى ذكره فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى قال كتبت اليه وكان خصيصا به

اقول وقد تتابع منك برٌّ　وأَهْلًا ما برحتَ لكل خير
أَلَا لا تـذكـروا هَرِمًا بجود　فـمـا هَـرِمٌ باكرم من زهير

واخبرنى بهآء الدين المذكور انه توجه الى الموصل رسولا من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وانه كان ببلاد الموصل يومئذ صاحبنا الامير شرف الدين ابو العباس احمد بن محمد

ابن ابی الوفاء بن خطاب المعروف بابن الحلاوی الموصلی الاصل الدمشقی المولد والدار فحضر الیه ومدحه بقصیدة طویلة احسن فیها کل الاحسان وکان من جملتها قوله

تجیزها وتجیز المادحین بها   فقل لنا ازهیر انت ام هَرِمُ

وانه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدین بن مطروح المذکور فاوقفه علی القصیدة المذکورة فاعجبه منها البیت المذکور فکتب الیه البیتین المذکورین قلت وبیت ابن الحلاوی المذکور ینظر الی قول ابن القسم فی الداعی سبا بن احمد الصلیحی احد ملوک الیمن وکان شاعرا جوادا من قصیدة

ولما مدحت الهِبْرِزِیَّ ابن احمد   اجاز وکافانی علی المدح بالمدح
فعوضنی شعرًا بشعر وزادنی   عطآءً فهذا راس مالی وذا ربحی

واخبرنی بهآء الدین المذکور ان مولده فی خامس ذی الحجة سنة احدی وثمانین وخمس مایة بمکة حرسها الله تعالی وقال لی مرة اخری انه ولد بوادی نخلة وهو بالقرب من مکة والله اعلم وهو الذی املا نسبه علیّ علی هذه الصورة واخبرنی ان نسبه الی المهلب بن ابی صفرة وسیاتی ذکره ان شاء الله تعالی وکنت سطرت هذه الترجمة وهو فی قید الحیوة منقطعا فی داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظیم لم یکد یسلم منه احد وکان حدوثه یوم الخمیس الرابع والعشرین من شوال سنة ست وخمسین وستمایة وکان بهآء الدین المذکور ممن مسّه الم فاقام به ایاما ثم توفی قبیل المغرب یوم الاحد رابع ذی القعدة من السنة المذکورة ودفن من الغد بعد صلوة الظهر بالقرافة الصغری بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعی رضی الله عنه فی جهتها القبلیة ولم یتفق لی الصلوة علیه لاشتغالی بالمرض رحمه الله تعالی ولما ابللت من المرض مضیت الی تربته وزرته وترحمت علیه وقرات عنده شیًا من القران لمودّة کانت بیننا

ابو محمد زیاد بن عبد الله بن طفیل بن عامر العبسی العامری من بنی عامر بن صعصعة ثم من بنی البکآء روی سیرة رسول الله صلی الله علیه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملک بن هشام الذی رتبها ونسبت الیه والبکآئی المذکور کوفی وکان مصدوقا ثقة خرج عنه البخاری فی کتاب الجهاد ومسلم فی مواضع من کتابه وذکر البخاری فی تاریخه عن وکیع انه قال زیاد اشرف من ان یکذَّب فی الحدیث ووهم الترمذی فقال فی کتابه عن البخاری قال قال وکیع زیاد ابن عبد الله علی شرفه یکذَّب فی الحدیث وهذا وهم لم یقل وکیع فیه الا ما ذکره البخاری فی تاریخه ولو رماه وکیع بالکذب ما خرج البخاری عنه حدیثا واحدا ولا مسلم کما لم یخرجا عن

الحرث الاعور لما رماه الشعبى بالكذب ولا عن ابان بن عيّاش لما رماه الشعبى بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه احمد بن حنبل وغيره رضى الله عنهم اجمعين وكانت وفاة ابى محمد المذكور فى سنة ثلث وثمانين ومابة بالكوفة والبكّائى بفتح البآء الموحدة وتشديد الكاف وبعد الهمزة الممدودة يآء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكّآء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وسمى البكّآء لخبر يسمج ذكره

ابو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندى الملقب تاج الدين البغدادى المولد والمنشا الدمشقى الدار والوفاة المقرى النحوى الاديب كان اوحد عصره فى فنون الاداب وعلو السماع وشهرته تغنى عن الاطناب فى وصفه وكان قد لقى جلّة المشايخ واخذ عنهم منهم الشريف ابو السعادات بن الشجرى وابو محمد بن الخشاب وابو منصور الجواليقى وسافر عن بغداد فى شبابه وآخر عهده بها سنة ثلث وستين وخمس مابة واستوطن حلب مدة وكان يبتاع الخليع ويسافر به الى بلاد الروم ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الامير عزّ الدين فروخ شاه بن شاهان شاه وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب واختصّ به وتقدم عنده وسافر فى صحبته الى الديار المصرية واقتنى من كتب خزآئنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده الناس واخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير واخبرنى احد اصحابه انه قال كنت قاعدا على باب ابى محمد بن الخشاب النحوى ببغداد وقد خرج من عنده الىّ الزمخشرى الامام المشهور وهو يمشى فى جاون خشب لان احدى رجليه كانت سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشرى ونقل من خطه كان الزمخشرى اعلم فضلآء العجم بالعربية فى زمانه واكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلآؤهم وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلث وثلثين وخمس مابة ورايته عند شيخنا ابى المنصور الجواليقى مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها لانه لم يكن له على ما عنده من العلم لقًا ولا رواية عفا الله عنه وعنا واخبرنى الشيخ مهذب الدين ابو طالب محمد المعروف بابن الخيمى بالقاهرة المحروسة قال كتب الىّ الشيخ تاج الدين الكندى من دمشق من جملة ابيات

ايها الصاحب المحافظ قد حملتنا من وفآء عهدك دينا
نحن بالشام رهن شوق اليكم هل لديكم بمصر شوق الينا
قد غلبنا بها حرمنا عليكم وغلبتم بما رزقتم علينا
فعجزنا عن ان تزونا لديكم وعجزتم عن ان نراك لدينا
حفظ الله عهد من حفظ العهد واوفى به كما قد وفينا

قال فكتبت اليه جوابها ابياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كنـدة انـا بعـهـدكـم ما وفينا
لـو قضينـا حق المودّة كنا   نحبنا بعد بعدكم قد قضينا

وانشدنى له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو فى ضلالته   ان ادّعى علم ما يجرى به الفلك
تفرّد اللـه بـالـعـلم القديم فلا   الانسان يشركه فيه ولا الملك
اعدّ للرزق مـن إشراكه شَرَكًا   وبئست العدّتانِ الشِرك والشَّرَك

وكتب اليه ابو شجاع بن الدهان الفرضى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى

يـا زيـد زادك ربى من مواهبه   نـعـماء يقصر عن ادراكها الامل
لا غيّر اللـه حالا قد حباك به   ما دار بين النحاة الحال والبدل
النـحـو انت احق العالمين به   اليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن فى السنّ

ارى المرء يهوى ان يطول حياته   وفى طـولـهـا ارهاق ذلّ وازهاق
تمنّيت فى عصر الشبيبة اننى   اعمّـر والاعـمـار لا شكّ ارزاق
فـلـمـا اتـانى ما تمنيت سآءنى   من العمر ما قد كنت اهوى واشتاق
يخيّل لى فكرى اذا كنت خاليا   ركوبى على الأعناق والسير إعناق
ويـذكـرنـى مـرّ النسيم وروحه   حفـآئر يعلوها من الترب اطباق
وهـا انا فى احدى وتسعين حجة   لـهـا فىّ ارعـاد مخـوف وابراق
يـقـولـون تـريـاق لمثلك نافع   ومـا لىَ الّا رحـمـة اللـه ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمس ماية ببغداد وتوفى يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلث عشرة وستماية بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى واما مهذب الدين المذكور فهو ابو طالب محمد بن ابى الحسن على بن على بن المفضل بن التامغاز كذا املى علىّ نسبه وانشدنى كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة فى مجالس عديدة واخبرنى ان مولده فى الثامن والعشرين من شوال سنة تسع واربعين وخمس ماية بالحلة المزيدية وتوفى يوم الاربعآء العشرين من ذى الحجة سنة اثنتين واربعين وستماية ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلوة عليه وكان اماما فى اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم اليآء المثناة

من تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطلّ على دمشق وفيه قبور اهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس ورباطات وفيه نهران ثورا ويزيد

الامير زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى جد المعز بن باديس الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس فى حرف الباء وذكر حفيد حفيده الامير تميم فى حرف التآء واستوعبت عنده الرفع فى نسبه وزيرى المذكور اول من ملك من بيتهم وهو الذى بنى مدينة آشير وحصنها فى ايام خروج ابى يزيد مخلد الخارجى المقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدى وعلى ولده المنصور اسمعيل وملكها وملك ما حولها واعطاه المنصور المذكور تاهرت واعمالها وكان حسن السيرة شجاعا صارما وكانت بينه وبين جعفر الاندلسى المقدم ذكره فى حرف الجيم ضغآئن واحقاد افضت الى الحرب فلما تصافا انجلى المصاف عن قتل زيرى المذكور وذلك فى شهر رمضان سنة ستين وثلثماية وذكر انه كبا به فرسه فسقط على الارض فقتل وكانت مدة ملكه ستا وعشرين سنة رحمه الله تعالى وزيرى بكسر الزاء وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها مثناة من تحتها ومناد بفتح الميم والنون وبعد الالف دال مهملة والصنهاجى تقدم الكلام عليه وآشير بمدّ الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء وقد تقدم ذكرها فى حرف الهمزة فى ترجمة ابى اسحق ابرهيم بن قرقول وتاهرت بفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف هآء مفتوحة ورآء ساكنة ثم تآء مثناة من فوقها وهى مدينة بافريقية وثم ايضا تاهرت اخرى ويقال للواحدة القديمة والاخرى الجديدة ولا اعلم اى المدينتين ملكها زيرى المذكور

ام المؤيّد زينب وتدعا حرّة ايضا بنت ابى القسم عبد الرحمن بن الحسن بن احمد بن سهل بن احمد بن عبدوس الجرجانى الاصل النيسابورى الدار الصوفى المعروف بالشعرى كانت عالمة وادركت جماعة من اعيان العلمآء واخذت عنهم رواية واجازة سمعت من ابى محمد اسمعيل بن ابى القسم بن ابى بكر النيسابورى القارى وابى القسم زاهر وابى بكر وجيه ابنى طاهر الشحاميين وابى المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيرى وابى الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخى وغيرهم واجاز لها الحافظ ابو الحسن عبد الغافر الفارسى والعلامة ابو القسم محمود بن عمر الزمخشرى صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها اجازة كتبتها فى بعض شهور سنة عشر وستماية ومولدى يوم الخميس بعد صلاة العصر حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة ثمان وست ماية بمدينة اربل بمدرسة سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى ومولد

زينب المذكورة سنة اربع وعشرين وخمس ماية بنيسابور وتوفيت سنة خمس عشرة وستماية فى جمادى الاخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى والشعرى بفتح الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعدها راء هذه النسبة الى الشّعروعمله وبيعه ولا اعلم من كان من اجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه

حرف السين

ابو عمرو ويقال ابو عبد الله سالم بن عبد الله بن امير المومنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنهم اجمعين احد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن ابيه وغيره وروى عنه الزهرى ونافع وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست وماية وقيل سنة ثمان وماية وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما راى هشام كثرتهم قال لابرهيم بن هشام المخزومى اضرب على الناس بَعْث اربعة الاف فسمى عام اربعة الاف وقال محمد بن اسحق صاحب المغازى والسير رايت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة فراى سالما فقال له سلنى حوآئجك فقال والله لا سالت فى بيت الله غير الله

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الخياط الاسدى الكوفى كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو احد راويى القرات عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر ابو العباس المبرد فى الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتنى مصيبة المتنى فذكرت قول ذى الرمة

لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة   من الوجد او يشفى نجىّ البلابل

فخلوت بنفسى وبكيت فاسترحت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل اسمه كنيته وقيل شعبة والله اعلم وروى عنه انه قال لما كنت شابا واصابتنى مصيبة تجلدت لها ودفعت البكا بالصبر فكان ذلك يؤذينى ويؤلمنى حتى رايت اعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلىّ عوجا من صدور الرواحل   بمهجور حُزْوَى فابكيا فى المنازل
لعلّ انحدار الدمع يعقب راحة   من الوجد او يشفى نجىّ البلابل

فسالت عنه فقيل لى ذوالرمة فاصابنى بعد ذلك مصآئب فكنت ابكى فاجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابى ما كان ابصره وكانت وفاته بالكوفة فى سنة ثلث وتسعين ومابة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى وعيّاش بفتح العين المهملة وتشديد اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة والاسدى والكوفى قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بنى كاهل بن اسد بن خزيمة

ابو نصر سابور بن اردشير الملقب بهآء الدولة وزير بهآء الدولة ابى نصر بن عضد الدولة بن بويه الديلمى كان من اكابر الوزرآء واماثل الرؤسآء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعرآء ذكره ابو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وعقد لمدّاحه بابا مستقلّا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه ابو الفرج الببغا بقوله

لمتُ الزمان على تاخير مطّلبى فقال ما وجه لومى وهو محظور
فقلت لو شئتَ ما فات الغنى املى فقال اخطات بل لو شاء سابور
لذ بالوزير ابى نصر وسل شططا اسرفْ فانك فى الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمنى والنصح حتى من الاعدآء مشكور

ولمحمد بن احمد المحرون فيه من جملتها

يا مؤنس الملك والايام موحشة ورابط الجاش والآجال فى وجل
ما لى وللارض لم اوطن بها وطنا كاننى بكرُ معنى سار فى المثل
لو انصف الدهر او لانت معاطفه اصبحت عندك ذا خيل وذا خول
للـه لؤلؤ الفاظ اساقطها لو كنّ للغيد ما استانسن بالعطل
ومن عيون معانٍ لو كحلن بها نجلُ العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم اعيد اليها فكتب اليه ابو اسحق الصابى

قد كنت طلّقتَ الوزارةَ بعد ما زلّتْ بها قدم وسآء صنيعُها
فغدَتْ بغيرك تستحلّ ضرورة كيما يحلّ الى ثراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة ان لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله ببغداد دار علم واليها اشار ابو العلآء المعرى بقوله فى القصيدة المشهورة

وغنّتْ لنا فى دار سابور قينة من الورق مطراب الاصآئل مهباب

وكانت وفاة سابور المذكور فى سنة ست عشرة واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى ومولده بشيراز ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ست وثلثين وثلثماية وتوفى مخدومه بهآء الدولة فى جمادى الاولى سنة ثلث واربع ماية بارجان وعمره اثنتان واربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى وسابور بفتح السين المهملة وضم البآء الموحدة وبعد الواو رآء والاصل فيه شاه بور فعرب لان الشاه بالعجمى الملك وبور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمى بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان احد ملوك الفرس واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء قاله الدارقطنى الحافظ وقال غيره معناه دقيق حليب وقيل معناه دقيق وحلو وهو لفظ عجمى وارد عندهم الدقيق وشير الحليب وشيرين الحلو والله اعلم وقال بعضهم ازدشير بالهمزة والزآء

ابو الحسن سرىّ بن المغلّس السَّقَطى احد رجال الطريقة وارباب الحقيقة كان اوحد اهل زمانه فى الورع وعلوم التوحيد وهو خال ابى القسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخى يقال انه كان فى دكانه فجآءه معروف يوما ومعه صبى يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال سرى فكسوته ففرح به معروف فقال بغّض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شىء ابغض الىّ من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف ويحكى انه قال منذ ثلثين سنة انا فى الاستغفار من قولى مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلنى واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسى خيرا من الناس وحكى ابو القسم الجنيد قال دخلت يوما على خالى سرى السقطى وهو يبكى فقلت ما يبكيك فقال جآءنى البارحة الصبية فقالت يا ابتى هذه ليلة حارّة وهذا الكوز اعلقه هاهنا ثم انه حملتنى عيناى فنمت فرايت جارية من احسن خلق الله قد نزلت من السمآء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب المآء المبرّد فى الكيزان وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف المكسور لم يرفعه حتى عفا عليه التراب وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعآء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومايتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقال الخطيب فى تاريخ بغداد مقبرة الشونيزى ورآء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن على الهاشمى وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزى الصغير والمقبرة التى ورآء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزى الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزى ودفن كل واحد منهما فى احدى هاتين المقبرتين

ونسبت المقبرة اليه والله اعلم وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضى الله عنهما والمغلّس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سرى كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتنى　　فما لى ارى منك العظام كواسيا
فلا حبّ حتى يلصق الجلد بالحشا　　وتذهل حتى ما تجيب المناديا

ابو الحسن السرى بن احمد بن السرى الكندى الرفّآء الموصلى الشاعر المشهور كان فى صباه يرفو ويطرّز فى دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه واقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبى وجماعة من روسآئها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين ابى بكر محمد وابى عثمان سعيد ابنى هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معادات فادّعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السرى مغرى بنسخ ديوان كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسرى فى طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدسّ فيما كتبه من شعره احسن شعر الخالديين ليزيد فى حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلى شعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله فى سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت فى ديوان كشاجم زيادات ليست فى الاصول المشهورة وكان شاعرا مطبوعا عذب الالفاظ مليح الماخذ كثير الافتنان فى التشبيهات والاوصاف ولم يكن له روآء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثماية ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الادبآء على حروف المعجم ومن شعر السرى ابيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الابرة فيما مضى　　صائنة وجهى واشعارى
فاصبح الرزق بها ضيّقا　　كانه من ثقبها جارى

ومن محاسن شعره فى المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر　　فاذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحبُ المنازل ما اقام فان سرى　　فى جحفل ترك الفضآء مضيقا

وذكر له الثعالبى فى كتاب المنتحل

البستنى نعمًا رايت بها الدجى　　صبحا وكنت ارى الصباح بهيما
فغدوتُ يحسدنى الصديق وقبلها　　قد كان يلقانى العدوّ رحيما

ومن غرر شعره فى النسيب قوله

بنفسى مَنْ اجودُ له بنفسى ويبخل بالتحية والسلام
وحتفى كامِنٌ فى مقلتيه كمونَ الموت فى حدّ الحسام

وللسرى المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة وكانت وفاته فى سنة نيف وستين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال غيره توفى سنة اثنتين وستين وثلثماية وقيل اربع واربعين والله اعلم وذكر ابن الاثير فى تاريخه انه توفى سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفى التميمى الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور كان فقيها شافعى المذهب تفقه بالرى على القاضى محمد بن عبد الكريم الوزّان وتكلم فى مسائل الخلاف الا انه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشىء من مسموعاته وقرا عليه ديوانه ورسآئله واخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من اخبر الناس باشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب احدا الا بالكلام العربى وكانت له حوالة بمدينة الحلّة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكانت على ضامن الحلقة فسير غلامه اليه فلم يعرّج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والى الحلة وهو يومئذ ضيآء الدين مهلهل بن ابى العسكر الجاوانى فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع ابو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ، ماكنت اظنّ ان صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها فى النفوس هذا المقدار بل كنت اظنّ انّ الخميسَ الجحفلَ لو زنّ لى عرضًا لَقامَ بنصرى من آل ابى العسكر حُماةٌ غُلْبُ الرقاب فكيف بعامل سوبقه وضامن حليله وحليفه ويكون جوابى فى شكواى ان ينفذ اليه مستخدم يعاتبه وياخذ ما قبله من الحقّ لا والله

ان الاسود اسود الغاب همّتها يوم الكريهة فى المسلوب لا السلب

وبالله اقسم ونبيه وآل بيته لئن لم تقم لى حرمة يتحدث بها نسآء الحلة فى اعراسهن ومناجاتهن لاقام وليك بحلتك هذه ولوامسى بالجسر والقناطر هبنى خسرت حمر النعم افاخسر ابيّتى واذلّاه واذلّاه والسلام ، وكان يلبس زى العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه ابو القسم بن الفضل الاتى ذكره فى حرف الهآء ان شآء الله تعالى وذكر العماد فى الخريدة انها للرئيس على بن الاعرابى الموصلى وذكر انه توفى سنة سبع واربعين وخمس مابة

كم تبادى وكم تطوّل طرطو رك ما فيك شعرة من تميم
فكلِ الضبَّ واقرط الحنظل اليا بسَ واشرب ما شئت بول الظليم

ليس ذا وجه من يضيف ولا يقرى ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات ابا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم يُنْقَص قدرا بالتعدى على الشريف الكريم
ولعُ الخمر بالعقول رمَى الخمرَ بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة البحيرى

لسنا وحقّك حيص بيص من الاعارب فى الصميم
ولقد كذبت على بحير كما كذبت على تميم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلى مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات اهل السنة رايت فى المنام على بن ابى طالب رضى الله عنه فقلت له يا امير المومنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابى سفين فهوآمن ثم يتمّ على ولدك الحسين يوم الطَّفّ ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى فى هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الىّ فذكرت له الرويا فشهق واجهش بالبكآء وحلف بالله ان كانت خرجت من فمى او خطّى الى احد وان كنت نظمتها الا فى ليلتى هذه ثم انشدنى

ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطحُ
وحلّلتمُ قتل الاسارى وطالما غدونا على الاسرى نعفّ ونصفح
فحسبكمُ هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذى فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه راى الناس يوما فى حركة مزعجة وامر شديد فقال ما للناس فى حيص بيص فبقى عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط ويقول العرب وقع الناس فى حيص بيص اى فى شدة واختلاط وكانت وفاته ليلة الاربعآء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمس مائة ببغداد ودفن من الغد فى الجانب الغربى فى مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش فى الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفى التميمى حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا وصيفى بفتح الصاد المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وكسر الفآء وبعدها يآء والحويزة بضم الحآء المهملة وفتح الواو وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء ثم هآء وهى بليدة من اقليم خوزستان على اثنى عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالى سعد بن على بن القسم بن على بن القسم الانصارى الخزرجى الورّاق الحظيرى

المعروف بدلّال الكتب كانت لديه معرفة وله نظم جيد والف مجاميع ما قصر فيها منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر الطاف شعر العصر الذى ذيله على دمية القصر لابى الحسن الباخرزى جمع فيه جماعة كثيرة من اهل عصره ومن تقدمهم واورد لكل واحد طرفا من احواله وشيًا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه لغيره شيًا كثيرا وكان مطلعا على اشعار الناس واحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدلّ على كثرة اطلاعه ومن شعر ابى المعالى المذكور قوله

ومعذّر فى خدّه ورد وفى فمه مدام
ما لان لى حتى تغشّى صبح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت را كبه وبعطفه اللجام

وله ايضا

احدقت ظلمةُ العذار بخدّيه فزادت فى حبّه حسراتى
قلت ماء الحيوة فى فمه العذ ب دعونى اخوض فى الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول ابى على الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجدىّ يستمطر المقلة الجهاما
ضاق بحمل العذار ذرعا كالمهر لا يعرف اللجاما
فظنّ انّ العذار ممّا يزيح عن جسمى السقاما
فنكّس الراس اذ رآنى كآبة منه واحتشاما
وما درى انه نبات انبت فى قلبىَ الغراما
وهل ترى عارضيه الّا حمآئلا علقت حساما

وقد سبق فى ترجمة ابى عمر احمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير

وله ايضا

مُدّ على مآء الشباب الذى فى خدّه جسر من الشعر
صار طريقا لى الى سلوتى وكنت فيه موثق الاسر

ومن شعره ايضا

شكوت هوى من شفّ قلبىَ بُعْدُه توقّد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادى عنك اكثر راحة ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمس ماية ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى والحظيرى

بفتح الحآء المهملة وكسر الظآء المعجمة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها رآء هذا النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليها كثير من العلمآء والثياب الحظيرية منسوبة اليه ايضا

ابو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدى بالولآء مولى بنى والبة بن الحرث بطن من بنى اسد بن خزيمة كوفى احد اعلام التابعين وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن العباس وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم قال له ابن عباس حدث فقال احدث وانت هاهنا فقال اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطات علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن عباس فى الفتيا فلما عمى ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضى الله عنهما اخذ القرآة ايضا عرضا وسمع منه التفسير واكثر روايته عنه وروى عن سعيد القرآة عرضا المنهال بن عمرو وابو عمرو بن العلآء قال وفآء بن اياس قال لى سعيد فى رمضان امسك علىّ القران فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرات القران فى ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمّنا فى شهر رمضان فيقرا ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا وساله رجل ان يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لان يسقط شقى احبّ الىّ من ذلك وقال خصيف كان من اعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيّب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير ابو الحجاج مجاهد بن جبير واجمعهم لذلك كله سعيد بن جبير وكان سعيد فى اول امره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة بن ابى موسى الاشعرى وذكره ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان فقال دخل اصبهان واقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب ان سعيد ابن جبير كان باصبهان يسالونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وانت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث تُعرف وكان سعيد ابن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم اصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد ابن عبد الله القسرى فاخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن اوسط البجلى فقال له الحجاج يا شقى بن كسير اما قدمت الكوفة وليس يؤم بها الا اعرابى فجعلتك اماما فقال بلى قال اما وليتك القضآء فضجّ اهل الكوفة وقالوا لا يصلح للقضآء الّا اعرابى فاستقضيت ابا بُردة بن ابى موسى الاشعرى وامرته ان لا يقطع امرًا دونك قال بلى قال اما جعلتك فى سمّارى وكلهم رؤس العرب قال بلى قال اما اعطيتك مائة الف درهم تفرقها فى اهل الحاجة فى اول ما رايتك ثم لم اسالك عن شىء منها قال بلى قال فما اخرجك علىّ قال بيعة كانت فى عنقى لابن الاشعث

فغضب الحجاج ثم قال افما كانت بيعة امير المومنين عبد الملك فى عنقك من قبل والله لاقتلنك يا حرسى اضرب عنقه فضرب عنقه وذلك فى شعبان سنة خمس وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن فى ظاهرها وقبره يزار بها رضى الله عنه وله تسع واربعون سنة وكان يومَ اخذ يقول وشى به واشٍ فى بلد الله الحرام اكِله الى الله تعالى يعنى خالد القسرى وقال احمد ابن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض احد الا وهو مفتقر الى علمه ثم مات الحجاج بعده فى شهر رمضان من السنة وقيل بل مات بعده بستة اشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل احد حتى مات ولما قتله سال منه دم كثير فاستدعى الحجاج الاطبآء وسالهم عنه وعمن كان قتله قبله فانه كان يسيل منهم دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم وراى عبد الملك بن مروان فى منامه كانه قد بال فى المحراب اربع مرات فوجه الى سعيد بن جبير من يساله فقال يملك من ولده لصلبه اربعة فكان كما قال فانه ولى الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم اولاد عبد الملك لصلبه وقيل للحسن البصرى ان الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ايت على فاسق ثقيف والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا فى قتله لكبّهم الله عزّ وجلّ فى النار ويقال ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لى ولسعيد بن جبير وقيل انه فى مدة مرضه كان اذا نام راى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه ويقول له يا عدوّ الله فيم قتلتنى فيستيقظ مذعورا ويقول ما لى ولسعيد بن جبير ويقال انه رُئى الحجاج فى النوم بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلته وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب ان سعيد بن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارًا ذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج

ابو محمد سعيد بن المسيّب بن حزن بن ابى وهب بن عمرو بن عآئذ بن عمران بن مخزوم القرشى المدنى احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما ابو بكر فى حرف البآء وخارجة فى حرف الخآء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن ابى وقّاص وابا هريرة رضى الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لرجل سأله عن مسئلة ايت ذاك فسله يعنى سعيدا ثم ارجع الىّ فاخبرنى ففعل ذلك واخبره فقال الم اخبركم انه احد العلمآء وقال ايضا فى حقه لاصحابه لو راى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسرّه وكان قد لقى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم واخذ عنهن واكثر روايته المسند عن ابى هريرة رضى الله عنه وكان زوج

ابنته وسُئل الزهرى ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه انه قال حججت اربعين حجة وعنه انه قال ما فاتتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصفّ الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكانت ولادته لسنتين مضيا من خلافة عمر رضى الله عنه وكان فى خلافة عثمان رضى الله عنه رجلا وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل اربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس ومائة والله اعلم والمسيّب بفتح اليآء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه انه كان يقول بكسر اليآء ويقول سيّب الله من يسيّب ابى وحزن بفتح الحآء المهملة وسكون الزاء وبعدها نون وعآئذ بذال معجمة

ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو ابو زيد سعيد بن اوس بن ثابت بن بشير ابن ابى زيد ثابت بن زيد بن قيس والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب الانصارى اللغوى البصرى كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى راى القدر وكان ثقة فى روايته حدث ابو عثمان المازنى قال رايت الاصمعى وقد جآء الى حلقة ابى زيد المذكور فقبل راسه وجلس بين يديه وقال انت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن منادر اصف لك اصحابك اما الاصمعى فاحفظ الناس واما ابو عبيدة فاجمعهم واما ابو زيد الانصارى فاوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلثة فى كتاب واحد انا وابو زيد الانصارى وابو محمد اليزيدى وقال ابو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا علىّ به فكنتُ اعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تآئب الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وابو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وافعلت وكتاب غريب الاسمآء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رايت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه اشيآء غريبة وحكى بعضهم انه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فراى ابا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا ابا زيد

استعجمت دار مىّ ما تكلّمنا   والدار لو كلّمتنا ذات اخبار

الىّ يا ابا زيد فجآءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض اصحاب الحديث يا ابا

بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا وتقبل على الاشعار قال فغضب شعبة غضبا شديدا ثم قال يا هؤلآء انا اعلم بالاصلح لى انا والله الذى لا اله الا هو فى هذا اسلم منى فى ذاك وكانت وفاته بالبصرة فى سنة خمس عشرة وقيل اربع عشرة وقيل ست عشرة ومايتين وعمّر عمرا طويلا حتى قارب المابة وقيل عاش ثلثا وتسعين سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولآء النحوى البلخى المعروف بالاخفش الاوسط احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر ابو الخطاب وكان نحويا ايضا من اهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد اخذ عنه ابو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه فى كتابه شيأ الا وعرضه علىّ وكان يرى انه اعلم به منى وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفرّآء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد اهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفرّآء اما ما دام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذى زاد فى العروض بحر الخبب كما سبق فى حرف الخاء فى ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط فى النحو وكتاب تفسير معانى القران وكتاب المقاييس فى النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافى وكتاب معانى الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسآئل الكبير وكتاب المسآئل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذى لا ينضمّ شفتاه على اسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما وكانت وفاته سنة خمس عشرة ومايتين وقيل سنة احدى وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر على بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا وسطا ومسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدهن هآء ساكنة والمجاشعى بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين مثلثة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع بن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن على بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض بن حصن بن رجاء بن ابى بن شبل بن ابى اليسر كعب الانصارى رضى الله عنه المعروف بابن الدهان النحوى البغدادى سمع الحديث من ابى القسم هبة الله بن الحصين ومن ابى غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله فى النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة وهو مقدار

ثلثة واربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جِنّى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين وسماه الغرة ولم ارمثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض فى مجلدة وكتاب الدروس فى النحو فى مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبى فى مجلدة وكتاب تذكرته سماه زهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية فى الضاد والظآء والعقود فى المقصور والممدود والرآء والغنية فى الاضداد وكان فى زمن ابى محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجرى وكان الناس يرجحون ابا محمد المذكور على جماعة المذكورين مع ان كل واحد منهم امام ثم ان ابا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهانى المعروف بالجواد الاتى ذكره فى حرف الميم ان شآء الله تعالى فتلقاه بالاقبال واحسن اليه واقام فى كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت ايضا وفاض المآء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد افنى فى تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة اشاروا عليه ان يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها باللاذن ولزم ذلك الى ان بخرها باكثر من ثلثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى راسه وعينيه فاحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورايت الخلق يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد من شوال سنة تسع وستين وخمس مائة قال ابن المستوفى سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ومولده عشية الخميس سادس عشرين رجب سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد بنهرطابق وهى محلة بها وقيل يوم الجمعة وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دابا وهو منقصة ... والجد تعلو به بين الورى القِيَمُ
ولا يغرَّنْك من ملك تبسّمه ... ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله ايضا

لا تحسَبَنَّ انّ بالشعر مثلَنا ستصير
فللدجاجة ريش لكنها لا تطير

وله ايضا

لا غرو ان اخشى فرا ... قكم وتخشانى الليوث
او ما ترى الثوب الجديد ... من التفرق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ ابو سعد السمعانى

سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقي يقول سمعت سعيد بن المبارك بن الدهان يقول رايت فى النوم شخصا اعرفه وهو ينشد شخصا كانه حبيب له

ايها الماطل دينى   املىّ وتماطلْ
علّل القلب فانى   قانع منك بباطِلْ

قال السمعانى فرايت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها فلعل ابن الدهان نسى فان ابن عساكر من اوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعانى هذه الحكاية وقال اخبرنى السمعانى عن ابن عساكر عنّى فروى عن شخصين عن نفسه وهذا غريب فى الرواية وكان له ولد وهو ابو زكرياء يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا ومولده بالموصل فى اوائل سنة تسع وستين وخمس مائة تقديرا وتوفى سنة ست عشر وستماية بالموصل ودفن على ابيه بمقبرة المعافى بن عمران الموصلى ومن شعره

ان مدحتُ الخمول نبّهت اقوا   مًا نيامًا فسابقونى اليه
هُو قد دلّنى على لذّة العيش   فما لى ادلّ غيرى عليه

ومن شعره على ما قيل

وعهدى بالصبا زمنًا وقدّى   حكى أَلِفَ ابنِ مقلةَ فى الكتاب
فصرت الآن منحنيًا كانى   افتّش فى التراب على شبابى

ابو عبد الله سُفين بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن موهبة بن ابى بن عبد الله بن منقد بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن اد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الثورى الكوفى كان اماما فى علم الحديث وغيره من العلوم جمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو احد الائمة المجتهدين ويقال ان الشيخ ابا القسم الجنيد كان على مذهبه على الاختلاف الذى تقدم فى ترجمته فى حرف الجيم قال سفين بن عيينة ما رايت رجلا اعلم بالحلال والحرام من سفين الثورى ويقال كان عمر ابن الخطاب فى زمانه راس الناس وبعده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما وبعده الشعبى وبعده سفين الثورى سمع سفين الثورى الحديث من ابى اسحق السبيعى والاعمش ومن فى طبقتهما وسمع منه الاوزاعى وابن جريج ومحمد بن اسحق وملك وتلك الطبقة وذكر المسعودى فى مروج الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدى واتى سفين الثورى فلما دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على راسه متكيا على سيفه يرقب امره فاقبل عليه

المهدى بوجه طلق وقال يا سفين تفرّمنا ههنا وههنا وتظنّ انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى ان نحكم فيك بهوانا قال سفين ان تحكم فىّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له الربيع يا امير المومنين الهذا الجاهل ان يستقبلك بمثل هذا ائذن لى ان اضرب عنقه فقال اسكت وبلك وهل يريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضآء الكوفة على ان لا يتعرض عليه فى حكم فكتب عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به فى دجلة وهرب فطلب فى كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعى قال الشاعر

تحرّز سفيانُ وفرّ بدينه   وامسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن ابى صالح شعيب بن حرب المدآئنى وكان احد السادة الائمة الاكابر فى الحفظ والدين انه قال اننى لاحسب يُجآء بسفين الثورى يوم القيمة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام فلقد رايتم سفين الثورى الا اقتديتم به ومولده فى سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشآء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثورى بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو ساكنة ورآء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثورى اخر فى بنى تميم وثورى اخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين والاول اصح

ابو محمد سفين بن عيينة بن ابى عمران ميمون الهلالى مولى امراة من بنى هلال بن عامر ورهط ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بنى هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام واصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله ابوه الى مكة ذكره ابن سعد فى كتاب الطبقات وعده فى الطبقة الخامسة من اهل مكة كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهرى وابى اسحق السبيعى وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وابى الزناد وعاصم بن ابى النجود المقرى والاعمش وعبد الملك بن عمير وغير هؤلاء من اعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعى وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعانى ويحيى بن اكثم القاضى وخلق كثير رضى الله عنهم ورايت فى بعض المجاميع ان سفين خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقآء ان اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو ابا سعيد الخدرى وجالست عبيد بن دينار وجالس هو ابن عمر رضى الله عنهما وجالست الزهرى وجالس هو انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث فى المجلس انتصف يا ابا

محمد قال ان شآء الله تعالى فقال والله لشقآء اصحاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشدّ من شقآئك بنا فاطرق وانشد قول ابى نواس

خَلِّ جنبيك لِرامٍ وامضِ عنه بسلامِ
مُتْ بدآء الصمت خير لك من دآء الكلامِ

فتفرق الناس وهم يتحدثون برجاحة الحدث وكان ذلك الحدث يحيى بن اكثم التميمى فقال سفين هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلآء يعنى السلطان وسياتى ذكر يحيى فى حرف اليآء ان شآء الله تعالى وهو القاضى المشهور وقال الشافعى ما رايت احدا فيه من آلة الفتيا ما فى سفين وما رايت اكفّ منه عن الفتيا وكان ابو عمران جدّ سفين المذكور من عمّال خالد بن عبد الله القسرى فلما عزل خالد عن العراق وولى يوسف بن عمر الثقفى طلب عمّال خالد فهرب ابو عمران منه الى مكة فنزلها وهو من اهل الكوفة وقال سفين دخلت الكوفة ولم يتمّ لى عشرون سنة فقال ابو حنيفة لاصحابه ولاهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجآء الناس يسالونى عن عمرو بن دينار فاول من صيرنى محدثا ابو حنيفة فذاكرته فقال لى يا بنى ما سمعت عن عمرو الا ثلثة احاديث يضطرب فى حفظ تلك الاحاديث ومولد سفين بالكوفة فى منتصف شعبان سنة سبع ومائة وتوفى يوم السبت اخر يوم من جمادى الاخرة وقيل اول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى وعيينة بضم العين المهملة وفتح اليآء الاولى وسكون الثانية المثناتين من تحتهما وفتح النون وبعدها هآء ساكنة والحجون بفتح الحآء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل باعلى مكة عنده مدافن اهلها وله ذكر فى الاشعار

السيّدة سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم كانت سيدة نسآء عصرها ومن اجمل النسآء واظرفهن واحسنهن اخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حِزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضى الله عنه فامره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل فى ترتيب ازواجها غير هذا والطرّة السكينية منسوبة اليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعرآء وغيرهم من ذلك ما يروى انها وقفت على عروة بن أُذَيْنَة وكان من اعيان العلمآء وكبار الصالحين وله اشعار رآئقة فقالت له انت القائل

اذا وجدتُ أُوار الحب فى كبدى ذهبت نحو سقآء المآء ابترد
هبنى بردت ببرد المآء ظاهرَهُ فمن لنار على الاحشآء تتقد

فقال لها نعم فقالت وانت القائل

قالت وابثثتها سرّى وبحتُ به قد كنت عندى تحبّ الستر فاستتر
الست تبصر من حولى فقلت لها غطى هواك وما القى على بصرى

قال نعم فالتفتت الى جوارٍ كنّ حولها وقالت هن حرآئر ان كان خرج هذا من قلب سليم قط
وكان لعروة المذكور اخ اسمه بكر فمات فرثاه عروة بقوله

سرى همّى وهمّ المرء يسرى وغاب النجم الّا قِيدَ فِترِ
اراقب فى المجرّة كل نجم تعرّض اوعلى المَجَرّاة يسرى
لهمّ ما ازال له قرينا كانّ القلب ابطنَ حَرّ جمر
على بكر اخى فارقت بكرا واىّ العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذلك الأُسَيّد الذى كان يمرّ بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شىء حتى الخبز والزيت واسيّد تصغير اسود ويحكى ان بعض المغنّيين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس انسه فقال للمغنّى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد واى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد تحجّر واسعًا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك اشعار سآئرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام بن عبد الملك بالشام فى جماعة من الشعرآء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال الست القآئل

لقد علمتُ وما الاسراف من خلقى ان الذى هو رزقى سوف ياتينى
اسعى اليه فيعنينى تطلّبه ولو قعدتُ اتانى لا يعنّينى

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا امير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما انسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الىّ فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما اصبح سال عنه فاخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن ان الرزق سياتيه ثم دعا بمولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذا عروة بن اذينة فاعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال ابلغ امير المؤمنين السلام وقل له كيف رايت قولى سعيت فاكذبت ورجعت الى بيتى فاتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة

ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين واحسن فيه

مثل الرزق الذى تطلبه مثل الظلّ الذى يمشى معك
انت لا تدركه متبعا واذا ولّيت عنه يتبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضى الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها بها امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدى وقال محمد بن السآئب الكلبى النسّابة سالنى عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم عن اسم سكينة ابنة الحسين بن على رضى الله عنهم فقلت اميمة فقال اصبت وتوفى مرج كحل المذكور فى سنة اربع وثلثين وستماية ببلده وهو جزيرة شقر بالاندلس وكانت ولادته بها سنة اربع وخمسين وخمس مائة

ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازى الفقيه الشافعى الاديب كان مشارا اليه فى الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الاشارة وكتاب غريب الحديث ومنها التقريب وليس هو التقريب الذى ينقل عنه امام الحرمين فى النهاية والغزالى فى البسيط والوسيط فان ذلك للقسم بن القفال الشاشى وقد ذكره فى الباب الثانى من كتاب الرهن فى الوسيط واخذ سليم الفقه عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى واخذ عنه ابو الفتح نصر بن ابرهيم المقدسى وقال سليم دخلت بغداد فى حداثتى لطلب علم اللغة فكنت اتى شيخا هناك ذكره فبكرت فى بعض الايام اليه فقيل لى هو فى الحمام فمضيت نحوه فعبرت فى طريقى على الشيخ ابى حامد الاسفراينى وهو يملى فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته فى كتاب الصيام فى مسئلة اذا اولج ثم احسّ بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان معى فلما عدت الى منزلى جعلت اعيد الدرس حلالى وقلت انه هذا الكتاب يعنى كتاب الصيام فعلقته ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو له وقت عن الاشتغال حتى انه كان اذا برى القلم قرا القران او سبّح وكذلك اذا كان مارّا فى الطريق وغير ذلك من الاوقات التى لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن سليم الشام بمدينة صور متصدّيا لنشر العلم وافادة الناس وكان يقول وضعْتُ منّى صور ورفعْتُ من ابى الحسن المحاملى بغداد ثم انه غرق فى بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدّة فى سلخ صفر سنة سبع واربعين واربعماية وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن فى جزيرة بقرب الجار عند المخاضة فى طريق عيذاب والرازى بفتح الراء وبعد الالف زاء هذه النسبة الى الرى وهى مدينة عظيمة من بلاد

الديلم بين قومس والجبال والحقوا الزآء فى النسبة اليها كما الحقوها فى المروزى عند النسبة الى مرو وقد تقدم ذكر ذلك والجار بفتح الجيم وبعدها الف ورآء وهى بليدة على الساحل بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم وليلة واليها ينسب القمح الجارى وذكر ابو القسم الزمخشرى فى كتاب الامكنة والجبال والمياه فى باب الشين ان الجار قرية على ساحل البحر بها ترسى مطايا القلزم ومطايا عيذاب ومطايا بحر النعام وقال ابن حوقل فى كتابه الجار فرضة المدينة على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة منه وتوفى ولده ابو سعيد ابرهيم بن سليم يوم الثلثآء السادس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وتسعين واربع ماية بدمشق ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال اخذ عن جماعة من جلة المشايخ واخذوا عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

ابو ايوب ويقال ابو عبد الرحمن ويقال ابو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوجة النبى صلى الله عليه وسلم احد الفقهآء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء بن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان بن يسار عندنا افهم من سعيد ابن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وابى هريرة وام سلمة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا اتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه اعلمُ مَنْ بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسالت من اعلم اهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار وتوفى سنة سبع وماية وقيل سنة ماية وقيل سنة اربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

ابو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور كان ثقة عالما فاضلا وكان ابوه من دنباوند وقدم الكوفة وامراته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز وراى انس ابن مالك رضى الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال اخذه عن اصحاب انس وروى عن عبد الله بن ابى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفين الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص بن غياث وخلق كثير من جلة العلمآء وكان لطيف الخلق مزاحا جآءه اصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا ان فى منزلى من هو ابغض الىّ منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال لها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا ان

تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحآئك ما تقول فى الصلاة خلف الحآئك فقال لا باس بها على غير وضوء فقال ما تقول فى شهادة الحآئك فقال تقبل مع عدلين وبقال ان الامام ابا حنيفة رضى الله عنه عاده يوما فى مرضه فطوّل القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كانى الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل علىّ وانت فى بيتك وعاده ايضا جماعة فاطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فاخذ وسادته وقام وقال شفا الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال ابو معوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش ان اكتب لى مناقب عثمان ومساوى علىّ فاخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك فقال له الرسول انه قد آلى ان يقتلنى انْ لم آته بجوابك وتحمل عليه باخوانه فقالوا له يا ابا محمد نجّه من القتل فلما الحّوا عليه كتب له ، بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد يا امير المومنين فلو كانت لعثمان رضى الله عنه مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كانت لعلى رضى الله عنه مساوى اهل الارض ما ضرّتك فعليك بخويصّة نفسك والسلام ، ومولده سنة ستين للهجرة وقيل انه ولد يوم مقتل الحسين رضى الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين وكان ابوه حاضرا قتل الحسين وعدّه ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى جملة من حملت به امه سبعة اشهر وتوفى فى سنة ثمان واربعين ومائة فى شهر ربيع الاول وقيل سنة سبع واربعين وقيل سنة تسع واربعين رحمه الله تعالى وقال زآئدة بن قدامة تبعت الاعمش يوما فاتى المقابر فدخل فى قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج وهو ينفض التراب عن راسه ويقول واضيق مسكناه ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح البآء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول اصح وقد تقدم ذكرها قبل هذا

ابو داود سليمان بن الاشعث بن اسحق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الازدى السجستانى احد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان فى الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب السنن قديما وعرضه على الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهآء من جملة اصحاب احمد بن حنبل وقال ابرهيم الحربى لما صنف ابو داود كتاب السنن الين لابى داود الحديث كما الين لداود الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس مائة الف حديث انتخبت منها ما ضمّنتُها هذا الكتاب يعنى السنن جمعت

فيه اربعة الاف وثمان مائة حديث ذكرت الصحيح وما يشتبه ويقاربه ويكفى الانسان لدينه من ذلك اربعة احاديث احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات والثانى قوله صلى الله عليه وسلم من احسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المومن مومنا حتى يرضى لاخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بَيِّنٌ والحرام بيّنٌ وبينَ ذلك امور مشتبهات الحديث بكماله وجاءه سهل بن عبد الله التسترى فقيل له يا ابا داود هذا سهل بن عبد الله قد جاءك زائرا قال فرحب به واجلسه فقال له يا ابا داود لى اليك حاجة قال وما هى قال حتى تقول قضيتُه مع الامكان قال قد قضيتها مع الامكان قال اخرج لسانك الذى حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقبله قال فاخرج لسانه فقبله وكانت ولادته فى سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم نزل الى البصرة وسكنها وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وكان ولده ابو بكر عبد الله بن ابى داود سليمان من اكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك اباه فى شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلاثمائة واحتج به من صنف الصحيح ابو على الحافظ النسابورى وابن حمزة الاصبهانى والسجستانى بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان او سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

ابو موسى سليمان بن محمد بن احمد النحوى البغدادى المعروف بالحامض كان احد المذكورين من العلمآء بنحو العراقيين اخذ النحو عن ابى العباس ثعلب وهو المقدم من اصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا فى الادب وروى عنه ابو عمر الزاهد وابو جعفر الاصبهانى المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان اوحد الناس فى البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد اخذ عن البصريين ايضا وخلط النحويين وكان حسن الوراقة فى الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما اخذ عنهم فى عربيتهم وله عدة تصانيف فمنها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر فى النحو وغير ذلك وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب التين رحمه الله تعالى وانما قيل له الحامض لانه كانت له اخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر اوصى بكتبه لابى فاتك المقتدرى بخلا بها ان تصير الى احد من اهل العلم

ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب بن مُطير اللخمى الطبرانى كان حافظ عصره رحل فى طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية واقام فى الرحلة ثلثا وثلثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلثة الكبير والاوسط والصغير وهى اشهر كتبه وروى عنه الحافظ ابو نعيم والخلق الكثير ومولده سنة ستين ومايتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى ان توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة ستين وثلثماية وعمره تقديرا ماية سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى شوال والله اعلم ودفن الى جانب حُمَمَة الدوسى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والطبرانى بفتح الطآء المهملة والبآء الموحدة والرآء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبرى نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك واللخمى بفتح اللام وسكون الخآء الموحدة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدى وهو اخو جذام وقد تقدم القول فى تسميتهما بهذين الاسمين لم كان ومطير تصغير مطر

ابو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن ايوب بن وارث التجيبى المالكى الاندلسى الباجى كان من علمآء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين واربع ماية ونحوها فاقام بمكة مع ابى ذرّ الهروى ثلثة اعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فاقام بها ثلثة اعوام يدرس الفقه ويقرا الحديث ولقى بها سادة من العلمآء كابى الطيب الطبرى الفقيه الشافعى والشيخ ابى اسحق الشيرازى صاحب المهذب واقام بالموصل مع ابى جعفر السمنانى عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابى بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدنى الباجى لنفسه

اذا كنت اعلم علمًا يقينا   بان جميع حياتى كساعه
فلمْ لا اكون ضنينا بها   واجعلها فى صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول فى احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخارى فى الصحيح وغير ذلك وهو احد ائمة المسلمين وكان يقول سمعت ابا ذرّ عبد بن احمد الهروى يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولى القضآء هناك وقد قيل انه ولى قضآء حلب ايضا والله اعلم ومولده يوم الثلثآء النصف من ذى القعدة سنة ثلث واربع ماية بمدينة بطليوس وتوفى بالمرية ليلة الخميس بين العشآئين تاسعة عشرة رجب سنة اربع وسبعين واربع ماية ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القسم واخذ عنه ابو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين ابى محمد بن حزم

المعروف بالظاهرى مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها والباجى بفتح البآء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهى مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهى مدينة بافريقية وباجة اخرى وهى قرية من قرى اصبهان وبطليوس ياتى ذكرها ان شآء الله تعالى ومربة تقدم الكلام عليها

ابو ايوب سليمان بن ابى سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزى كان وزير ابى جعفر المنصور تولى وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وتمكن منه غاية التمكن وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن ابى صفرة الازدى وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور فى بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولى الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هتكه عقيب ضربه فخلصه منه ابو ايوب فاعتدها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى اخذ الاموال وهمّ ان يوقع به فتطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظنّ ان سيوقع به ثم خرج سالما فقيل انه كان معه شىء من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار فى العامة دهن ابى ايوب ومن ملح امثاله ان خالد بن يزيد الارقط قال بينا ابو ايوب المذكور جالس فى امره ونهيه اتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا ان البازى قال للديك ما فى الارض حيوان اقلّ وفآء منك قال وكيف ذلك قال اخذك اهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على ايديهم واطعموك فى اكفّهم ونشات بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد الا طرت هاهنا وهاهنا وصوتّ واخذتُ انا مسنًّا من الجبال فعلمونى والفوا بى ثم يخلى عنى واخذ صيدًا فى الهوى واجىء به الى صاحبى فقال له الديك انك لو رايت من البزاة فى سفافيدهم المعدّة للشىّ مثل الذى رايتُ من الديوك لكنت انفر منى ولكنكم انتم لو علمتم ما اعلم لم تتعجبوا من خوفى مع ما ترون من تمكن حالى ثم انه اوقع به سنة ثلث وخمسين ومائة وعذبه واخذ امواله ومات سنة اربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى والمورياني بضم الميم وسكون الواو وكسر الرآء وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهى قرية من قرى الاهواز ذكر ابن نقطة من اعمال خوزستان والخوزى نسبة الى خوزستان بضم الخآء الموحدة وسكون الواو وكسر الزآء وسكون السين المهملة وفتح التآء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهى بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزى لشحّه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

ابو ايوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان وكان قنان كاتبا ليزيد

ابن ابى سفين لما ولى الشام ثم لمعوية بعده ووصله معوية بولده يزيد وفى ايامه مات واستكتب يزيد ابنه قبيسا ثم كتب قبيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفى ايامه مات واستكتب هشام ابنه حصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدى اخر ملوك بنى امية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى ابى جعفر المنصور اخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدى وتوفى فى ايامه فى طريق الرى فاستكتب المهدى ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفى وخلف سعيدا فما زال فى خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر ابن يحيى ثم صار بعده فى جملة ذى الرياستين الفضل بن سهل وقال ذوالرياستين فى حقه عجبتُ لمن معه وهبٌ كيف لا تهمّه نفسُه ثم استكتبه اخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فاصلح حالهما ثم وجه به الى المامون برسالة من فم الصلح فغرق فى طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمامون وهو ابن اربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم ولى الوزارة للمهتدى بالله ثم للمعتمد على الله وله ديوان رسآئل وكان اخوه الحسن بن وهب يكتب لمحمد ابن عبد الملك الزيات وولى ديوان الرسآئل وكان ايضا شاعرا بليغا مترسلا فصيحا وله ديوان رسآئل ايضا وكان هو واخوه الحسن من اعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن فى حرف الحآء فى ترجمة ابى تمام الطآءى وانه هو الذى ولاه بريدَ الموصل ولما مات ابو تمام رثاه الحسن بما ذكرته ولم اظفر بتاريخ وفاته حتى افرد له ترجمة وقد تقدم فى خطبة هذا الكتاب ان مبناه على الوفيات فى ان الذى اذكره من بعض احوال من اذكره لم يكن الا للامتاع والتفكه لا غير لا انه هو المقصود فى نفسه وقد مدح هذين الاخوين خلق كثير من اعيان الشعرآء مثل ابى تمام الطآءى والبحترى ومن فى طبقتهما ومن محاسن قول ابى تمام فى سليمان المذكور من جملة قصيدة

كلّ شعب كنتم به آلَ وهب ... فَهْوَ شعبى وشعب كلّ اديب
انّ قلبى لكمُ كالكبد الحَرَّى وقلبى لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الافاضل فقال لو كانا فى آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اليق فما يستحق هذا القول الا هم رضى الله عنهم وكانت وفاة سليمان المذكور فى سنة اثنتين وسبعين ومايتين يوم الاحد منتصف صفر فى الحبس وقيل سنة احدى وسبعين وقال الطبرى فى تاريخه انه توفى يوم الثلثآء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من صفر فى حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحترى فى سليمان بن وهب

كانّ آرآءه والحزم يتبعها ... تُريه كلّ خفىّ وهو اعلان
ماغاب عن عينه فالقلب يكلؤه ... وان تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعرآء كثيرا فقال اوس بن حجر التميمى احد شعرآء الجاهلية

الالمعىّ الذى يظنّ بك الـظنّ كأَنْ قـد راى وقـد سمعا

وقال اخر

بصير باعقاب الامور كانّما   تخاطبه من كل امر عواقبُه

وقال اخر

بصير باعقاب الامور كانها   يرى بصواب الظنّ ما هو واقع

وقال اخر

عليم باخبار الخطوب بظنّه   كانّ له فى اليوم عيناً على غد

وقال اخر

كانّك مطّلع فى القلوب   اذا ما تناجت باسرارها

وهو باب متسع لا حاجة الى الاطالة فيه وتنقل سليمان فى الدواوين الكبار والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفى مقبوضا عليه وحكى ان سليمان بلغه ان الواثق نظر الى احمد بن الخصيب الكاتب فانشده

من الناس انسانان دينى عليهما   مليئان لو شآء لقد قضيانى
خليلىّ اما ام عمرو فانها   واما عن الاخرى فلا تسلانى

فقال انا لله احمد بن الخصيب ام عمرو واما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهما بعد ايام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله ابن عبد الله بن طاهر الاتى ذكره

ابى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا   فاسعفنا فى من نحبّ ونعظم
فقلت له نعماك فيهم اتمها   ودع امرنا ان المهمّ المقدم

ابو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكآئيل بن سلجوق بن دقاق سلطان خراسان وغزنة وما ورآء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين فضربت السكة باسمه فى الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطآء ذكر عنه انه اصطبح خمسة ايام متوالية ذَهَبَ فى الجود بها كلّ مذهب فبلغ ما وهبه من العين سبع ماية الف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والآثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع فى خزائنه من الاموال ما لم اسمع انه اجتمع فى خزائن احد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل فى خزائنك الف ثوب ديباج

اطلس واحب ان تبصرها فسكت وظننت انه رضى بذلك فابرزت جميعها وقلت اما تنظر الى مالك اما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وانعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح بمثلى ان يقال مال الى المال وامر للامرآء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر الف وثلثون رطلا ولم يسمع عند احد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل امره فى ازدياد وسعادته فى الترقى الى ان ظهرت عليه الاغز وهم طائفة من الترك فى سنة ثمان واربعين وخمس مابة وهى واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيى كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وكسروه وانحل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيه خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر واقام فى اسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر افلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه اطرافه بمرو وكان يعود الى ملكه فادركه اجله وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين واربعماية بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمى سنجر فان والده السلطان ملك شاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل على سنجار جآءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر واخذ هذا الاسم من اسم المدينة وتولى المملكة فى سنة تسعين واربعماية نيابة عن اخيه بركياروق كما تقدم ذكره فى حرف البآء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسماية وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسماية بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى على اكثر مملكته خوارزم شاه اتسز بن محمد بن انوشتكين وهو جد السلطان تكش خوارزم شاه وذكر ابن الازرق الفارقى فى تاريخه انه مات سنة خمس وخمسين وخمس مابة والله اعلم

ابو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التسترى الصالح المشهور لم يكن له فى وقته نظير فى المعاملات وكان صاحب كرامات ولقى الشيخ ذا النون المصرى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فانه قال قال لى خالى يوما الا تذكر الله الذى خلقك فقلت له كيف اذكره قال قل بقلبك عند تقلبك فى ثيابك ثلث مرات من غير ان تحرك به لسانك الله معى الله ناظر الىّ الله شاهدى فقلت ذلك ليالى ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم اعلمته فقال قلها فى كل ليلة احدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع فى قلبى حلاوة فلما كان بعد سنة قال لى خالى احفظ ما علمتك ودم عليه الى ان تدخل القبر فانه ينفعك فى الدنيا والاخرة فلم ازل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة فى سرى ثم قال لى خالى يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر اليه

وشاهده يعصيه اياك والمعصية فكان ذلك اول امره وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة وكانت وفاته سنة ثلث وثمانين فى المحرم وقيل سنة ثلث وسبعين ومايتين رضى الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه ان مولده سنة مايتين وقيل احدى ومايتين بتستر والتسترى بضم التآء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التآء المثناة من فوقها الثانية وبعدها رآء هذه النسبة الى تستر وهى بلدة من كور الاهواز من خوزستان يقول الناس لها ششتر بشينين معجمتين بها قبر البرآء بن مالك رضى الله عنه

ابو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمى السجستانى النحوى اللغوى المقرى نزيل البصرة وعالمها كان اماما فى علوم الاداب وعنه اخذ علمآء عصره كابى بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرات كتاب سيبويه على الاخفش مرتين وكان كثير الرواية عن ابى زيد الانصارى وابى عبيدة والاصمعى عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض واخراج المعمّى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا فى النحو وكان اذا اجتمع بابى عثمان المازنى فى دار عيسى بن جعفر الهاشمى تشاغل او بادر بالخروج خوفا من ان يساله عن مسئلة فى النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القران فى كل اسبوع وله نظم حسن وكان ابو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم فى نهاية الحسن فعمل فيه ابو حاتم المذكور

ما ذا لقيت اليوم من ... متمجّن خنث الكلام
وقف الجمال بوجهه ... فسَمَتْ له حدقُ الانام
حركاته وسكونه ... تجنى بها ثمرُ الاثام
واذا خلوت بمثله ... وعزمت فيه على اعتزام
لم أَعْدُ افعال العفا ... ف وذاك اوكدُ للغرام
نفسى فدآؤك يا ابا ... العبّاس حلّ بك اعتصامى
فارحم اخاك فانه ... نزرُ الكرى بادى السقام
وانله ما دون الحرام ... فليس يرغب فى الحرام

وقال ابو حاتم لتلميذه اذا اردت تضمن كتابا سرًّا فخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذرّ المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بمآء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيا من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القران وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القرات وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب

النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسيّ والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجآء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبأ واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتآء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر ابى حاتم ايضا

ابرزوا وجهه الجميـــل ولاموا مَنْ افتتَنْ
لــو ارادوا عـفافنا   ستروا وجهه الحسَنْ

وله غير ذلك وكانت وفاته فى المحرم وقيل رجب سنة ثمان واربعين ومايتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وكان والى البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى والجشمى بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادرى الى ايها ينسب ابو حاتم المذكور والسجستانى قد تقدم الكلام عليه

ابو الفتح سهل بن احمد بن على الارغيانى الفقيه الشافعى كان اماما كبير المقدار فى العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ ابى على السنجى المقدم ذكره فى حرف الحآء ثم قرا على القاضى حسين بن محمد المروروذى وحصل طريقته حتى قال ما علق احد طريقتى مثله ودخل نيسابور وقرا اصول الفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وناظر فى مجالسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها سنين مع حسن السيرة وسلوك الطرآئق المرضية ثم خرج الى الحج ولقى المشايخ بالعراق والحجاز والجبال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة دخل على الشيخ العارف الحسن السمنانى شيخ وقته زائرا فاشار عليه بترك المناظرة فتركها ولم يناظر بعد ذلك وعزل نفسه عن القضآء ولزم البيت والانزوآء وبنى للصوفية دويرة من ماله واقام بها مشغولا بالتصنيف والمواظبة على العبادة الى ان توفى على تيقظ من حاله مستهلّ المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المنسوبة اليه وسمع جماعة من الائمة مثل ابى بكر البيهقى وناصر المروزى وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغيانى بفتح الهمزة وسكون الرآء وكسر الغين المعجمة وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهى اسم لناحية من نواحى نيسابور بها عدة من القرى

ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكى النيسابورى الفقيه الشافعى

وسياتى ذكر ابيه ورفع نسبه فى حرف الميم ان شآء الله تعالى كان ابو الطيب المذكور مفتى نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه ابى سهل الصعلوكى وكان فى وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير فى علمه وديانته وسمع اباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مسطر واقرانهم وكان فقيها اديبا متكلما خرجت له الفوآئد من سماعاته وقيل انه وضع له فى المجلس اكثر من خمس مايه محبرة وجمع رياسة الدنيا والاخرة واخذ عنه فقهآء نيسابور وتوفى فى المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد انه توفى اول سنة اثنتين واربعماية والله اعلم والصعلوكى بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفى اخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكره السمعانى وما زاد عليه قال عبد الواحد اللخمى اصاب سهلا الصعلوكى رمد فكان الناس يدخلون عليه وينشدونه من النظم ويروون له من الاثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمى وقال ايها الامام لو ان عينيك راتا وجهك ما رمدت فقال له الشيخ سهل ما سمعت باحسن من هذا الكلام وسرّ به ولما مات ابوه محمد بن سليمان فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته كتب ابو النصر بن عبد الجبار الى ابى الطيب يعزّيه عن والده

من مبلغٌ شيخَ اهل العلم قاطبة ... عنّى رسالةَ محزون واوّاهِ
اولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا ... من كان فتياه توقيعا عن الله

حرف الشين

ابو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشآئر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحارث بن ربيعة بن مخيس بن ابى ذويب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعته بلبن ابنتها الشيمآء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهى التى حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضتها وهى تحمله فلما وفدت عليه ارته الاثر وقيل اسم ابى ذويب عبد الله بن الحرث بن شجّنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قُصَيّة بن نصر بن سعد بن بكر ابن هوازن السعدى كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما خرج الصالح واشرف على الوفاة كما سياتى فى ترجمته فى حرف الطآء ان شآء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احدها تولية شاور وثانيها بنآء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقى عونا على من يحاصر القاهرة وثالثها خروجه الى

بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد ان انفق فيهم اكثر من مايتي الف دينار حيث لم يتمّ الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستاصل شافة الفرنج ثم ان شاور تمكن فى الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد اوصى ولده العادل رزيك ان لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يامن عصيانه والخروج عليه فكان كما اشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البرارى الى ان خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمس مابة وهرب العادل رزيك واهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح واخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه فى سنة ثمان وخمسين وخمسمابة فى شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل محمود بن زنكى صاحب الشام لما خرج عليه ابو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمى المنذرى نآئب الباب بجموع كثيرة وغلبه واخرجه من القاهرة وقتل ولده طيًّا وولى الوزارة مكانه كعادة المصريين فانجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها واخر الامر ان اسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سياتى فى ترجمته ان شآء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين وخمس مابة ودفن فى تربة ولده طى وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضى الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جُرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحى فى كتاب تحفة الخلفآء ان السلطان صلاح الدين اوقع به وكان اذ ذاك فى صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شدّاد فى سيرة صلاح الدين ان شاور المذكور خرج الى اسد الدين فى موكبه فلم يتجاسر احد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى جانبه واخذ بتلابيبه وامر العسكر بقصد اصحابه ففرّوا ونهبهم العسكر وانزل شاور فى خيمة مفردة وفى الحال جآء توقيع على يد خادم خاص من جهة المصريين يقول لا بد من راسه جريًا على عادتهم مع وزرآئهم فحزّ راسه وانفذ اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل مصر وترتب وزيرا وذلك فى سابع عشر ربيع الاخر من السنة المذكورة وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفآء بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له اموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدّث ملك الفرنج نفسه بملك مصر فحضر الى بلبيس واخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدوّ بتوجه الجيش رجعوا خآئبين واطّلع من شاور على المخامرة وانفذ يراسل العدو طمعا منه فى المظافرة فلما خيف من شرّه تمارض اسد الدين فجاء شاور عائدا

له فوثب جرديك وبرغش موليا نور الدين فقتلا شاور وكان ذلك براى الملك الناصر صلاح الدين فانه اول من تولى القبض عليه ومدّ يده بالمكروه اليه وصفى الامر لاسد الدين وظهرت السنّة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية وللفقيه عمارة اليمنى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فيه مدائح من جملتها قوله

ضجر الحديد من الحديد وشاور من نصر دين محمد لم يضجرِ
حلف الزمان ليأتينّ بمثله حنثت يمينك يا زمانُ فكفّرِ

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بنى رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فوقعوا فى بنى رزيك تقربا الى قلب شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد احسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية قال فانشدته

صحّت بدولتك الايام من سقم وزال ما يشتكيه الدهر من الم
زالت ايام بنى رُزيك وانصرمت والمدح والذمّ فيها غير منصرم
كانّ صالحهم يوما وعادلهم فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حرّكوها عليهم وهى ساكنة والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كنّا نظنّ وبعض الظنّ ماثمة بانّ ذلك جمعٌ غير منهزم
فمذ وقعتَ وقوع النسر خانهمُ من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوّا ذلّ جانبه وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدتُ بتعظيمى عداك سوى تعظيم شانك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمّهم لم يرض فضلك الّا ان يسدّ فمى
والله يامر بالاحسان عارفة منه وينهى عن الفحشآء فى الكلم

وقال عمارة فشكرنى شاور وولداه على الوفاء لبنى رزيك واما الملك المنصور ابو الاشبال ضرغام ابن سوار اللخمى المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى الاخرة وقيل فى رجب سنة تسع وخمسين وخمسماية وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة رضى الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وجزّوا راسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلثة ايام ياكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته فى بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظنى هى المذكورة وواحات بفتح الواو وبعد الالف حآء

مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهى بلاد من نواحى الديار المصرية مستطيلة فى طول صعيدها داخل البرية مما يلى ارض برقة وطريق المغرب وتروجة بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية اكثر زراعة اهلها الكروبا ونقلت نسبه على هذه الصورة من شجرة احضرها لى بعض احفدته

ابو القسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن امير الجيوش بدر الجمالى كان بدر المذكور ارمينى الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين فى ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلّت دولته كما سياتى فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالى فاستدعا وركب البحر فى الشتاء فى وقت لم يجر العادة بركوبه فى مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الاخرة سنة ست وستين واربع مائة فولاه المستنصر تدبير اموره وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور احسن سياسة ويقال ان وصوله كان اول سعادة المستنصر واخر قطوعه وكان يلقب امير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرا قارئ بين يدى المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الاية فقال المستنصر لو اتمها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى ان توفى فى ذى القعدة وقيل فى ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية وهو الذى بنى الجامع الذى بثغر الاسكندرية الذى فى سوق العطارين وكان فراغه من عمارته فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربع ماية وبنى مشهد الراس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه فى حيوته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضلى والى الاسكندرية مشهورة فى اخذهما واحضارهما الى القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك فى سنة ثمان وثمانين واربع ماية وكان المستنصر قد مات فى التاريخ المذكور فى ترجمته واقام الافضل ولده المستعلى احمد المقدم ذكره مقامه واستمر على وزارته فاما افتكين فانه قتل ظاهرا واما نزار فيقال ان اخاه المستعلى احمد بنى فى وجهه حائطا فمات والله اعلم وقد سبق طرف من خبره فى ترجمة المستعلى وافتكين كان غلام الافضل المذكور ونزار المذكور اليه تنتسب ملوك الاسماعيلية اصحاب الدعوة ارباب قلعة الالموت وما معها من القلاع فى بلاد العجم وكان الافضل المذكور حسن التدبير فحل الراى وهو الذى اقام الآمر ابن المستعلى موضع ابيه فى المملكة بعد وفاته ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فانه كان كثير اللعب كما سياتى فى ترجمته فحمله ذلك على ان عمل على قتله فاوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر فى دار الملك الذى على بحر النيل وهى اليوم

دار الوكالة فلما ركب من داره المذكورة وتقدم الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك فى سلخ شهر رمضان عشية يوم الاحد سنة خمس عشرة وخمس ماية رحمه الله تعالى وهو والد ابى على احمد بن شاهنشاه الاتى ذكره فى ترجمة الحافظ ابى الميمون عبد المجيد العبيدى صاحب مصر وما اعتمد فى حقه ان شآء الله تعالى وقد تقدم فى ترجمة المستعلى احمد وترجمة ارتق التركمانى طرف من حديث الافضل المذكور وما فعل فى اخذ القدس الشريف من سكمان وايل غازى ابنى ارتق التركمانى وخلف الافضل من الاموال ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف ستماية الف الف دينار عينا ومايتين وخمسين اردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين الف ثوب ديباج اطلس وثلاثين راحلة احقاق ذهب عراقى ودواة ذهب فيها جوهر قيمته اثنى عشر الف دينار ومابة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مابة مثقال فى عشرة مجالس فى كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود مذهب بلون من الالوان ايها احبّ منها لبسه وخمس مابة صندوق كسوة لخاصّه من دقّ تنيس ودمياط وخلف من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلى والتجمّل ما لا يعلم قدره الا الله تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس مما يستحيى الانسان من ذكر عدده وبلغ ضمان البانها فى سنة وفاته ثلثين الف دينار ووجد فى تركته صندوقان كبيران فيهما ابر ذهب برسم الجوارى والنسآء

الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شاذى بن مروان اخو السلطان صلاح الدين كان اكبر الاخوة وهو والد عز الدين فروخ شاه والد الملك الامجد صاحب بعلبك ووالدُ الملك المظفر تقى الدين عمر صاحب حماة وسياتى ذكره ان شآء الله تعالى وقتل شاهنشاه المذكور فى الوقعة التى اجتمع فيها من الفرنج سبعماية الف ما بين فارس وراجل على ما يقال وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى عليهم وكان قتله فى شهر ربيع الاول سنة ثلث واربعين وخمس ماية واما عز الدين ابو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان سريّا نبيلا جليلا واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح احوالها احسن قيام ثم توفى فى اخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمس ماية بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن اخيه عز الدين فروخ شاه فى رجب سنة سبع وسبعين والعماد اخبرُ بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق واليها تنسب وماتت عذرآء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلث وتسعين وخمسماية واما الملك الامجد مجد الدين ابو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين ابقى عليه

بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر واخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مماليكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو الضحاك شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروف الشيبانى الخارجى كان خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة ايضا وطمع شبيب ان يلقاه قبل ان يصل الى الكوفة فاقحم الحجاج خيله فدخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيزة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت ان تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين وتقرا فيهما سورة البقرة وآل عمران فاتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها ووفت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

اسدٌ علىّ وفى الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلّا برزت الى غزالة فى الوغى بل كان قلبك فى جناحَىْ طآئر

وكانت امه جهيزة ايضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادّعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عساكر كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج ايضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وامه فى فوارس من اصحابه واتبعه سفيان فى اهل الشام فلحقه بالاهواز فولى شبيب فلما حصل على جسر دجيل نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فالقاه فى المآء فقال له بعض اصحابه اغرقاً يا امير المومنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم فالقاه دجيل ميتا فى ساحله فحمل على البريد الى الحجاج فامر الحجاج بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فاذا هو كالحجر اذا ضرب به الارض نبا عنها فشق فكان فى داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب علقة الدم فى داخله وقال بعضهم رايت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبّة طيالسية عليها نقط من اثر المطر وهو طويل اشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتجّ له وكان مولده يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق بدجيل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق احضر الى عبد الملك رجل يرى راى الخوارج وهو عتبان الحرورى بن اصيلة ويقال وصيلة وهى امه وهى من بنى محلم وهو من بنى شيبان من سراة الجزيرة

وقد عمل قصيدة وهى ابيات عديدة ذكرها المرزبانى فى المعجم فقال له يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه   وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنّا حصين والبطين وقعنب   ومنّا اميرُ المومنين شبيب

فقال لم اقل كذا يا امير المومنين وانما قلت ، ومنا اميرَ المومنين شبيب ، فاستحسن قوله وامر بتخليته وهذا الجواب فى نهاية الحسن فانه اذا كان امير مرفوعا كان مبتدا فيكون شبيب امير المومنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف الندا ومعناه يا امير المومنين منا شبيب فلا يكون شبيب امير المومنين بل يكون منهم وذكر الحافظ ابو القسم المعروف بابن عساكر الدمشقى فى تاريخ دمشق فى اواخر كتابه المذكور فى جملة تراجم ارباب الكنى ما مثاله ابو المنهال الخارجى شاعر وفد على عبد الملك بن مروان مستامناً بعد ما كان قال لعبد الملك

ابلغ اميرالمومنين رسالة   وذو النصح لو يبدعى اليه قريب
فلا صلحَ ما دامت منابر ارضنا   يقوم عليها من ثقيف خطيب
وانك ان لا ترض بكر بن وائل   يكن لك يومٌ بالعراق عصيب

وبعد هذه الابيات الثلاثة البيتان المذكوران وابو المنهال كنية عتبان بن وصيلة المذكور وقوله من ثقيف خطيب يريد به الحجاج بن يوسف المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهآء وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الزآء وبعدها هآء ساكنة وهى التى تضرب بها المثل فى الحمق فيقال احمق من جَهيزة ذكر ذلك يعقوب بن السكّيت فى كتاب اصلاح المنطق فى باب ما تضعه العامة فى غير موضعه وقال كان ابو شبيب من مهاجرة الكوفه فغزا سليمان بن ربيعة الباهلى فى سنة خمس وعشرين للهجرة فاتوا الشام فاغاروا على بلاد واصابوا سبيا وغنموا وابو شبيب فى ذلك الجيش فاشترى جارية من السبى حمرآء طويلة جميلة فقال لها اسلمى فابت فضربها فلم تسلم فواقعها فحملت فتحرك الولد فى بطنها فقالت فى بطنى شىء ينقر فقيل احمق من جهيزة ثم اسلمت فولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها انى رايت قبل ان الدكانى ولدت غلاما فخرج منى شهاب من نار فسطع بين السمآء والارض ثم سقط فى المآء فخبا وقد ولدته فى يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت ان ابنى يعلو امره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا اخر كلام ابن السكيت ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم بنواحى الاهواز وتلك البلاد عليه قرى ومدن مخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك اول ملوك بنى ساسان ملوك الفرس بالمدآئن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة وعنبان بكسر

العين المهملة وسكون التآء المثناة من فوقها وفتح البآء الموحدة وبعد الالف نون والحروري بفتح الحآء المهملة وضم الرآء وسكون الواو وبعدها رآء هذه النسبة الى حرورآء بالمد وهي قرية بناحية الكوفة كان اول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

ابو امية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معوية بن عامر بن الرآئش بن الحرث بن معوية بن ثور بن مرتّع بتشديد التآء المثناة من فوقها وكسرها الكندي وثور بن مرتع هو كندة وفي نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحها كان من كبار التابعين وادرك الجاهلية واستقضاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضآء في فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضآء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان اعلم الناس بالقضآء ذا فطنة وذكآء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب به المثل في الحلم والقاضي شريح المذكور والاطلس الذي لا شعر في وجهه وكان مزّاحا دخل عليه عدي بن ارطاة فقال له اين انت اصلحك الله فقال بينك وبين الحآئط قال استمع مني قال قل اسمع قال اني رجل من اهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال واردت ان ارحلها قال الرجل احق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط املك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروى ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه دخل مع خصم ذمّي الى القاضي شريح فقام له فقال هذا اول جورك ثم اسند ظهره الى الجدار وقال اما ان خصمي لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى ان عليا رضي الله عنه قال اجمعوا الىّ القرّآء فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال اني اوشك ان افارقكم فجعل يسالهم ما تقولون في كذا ما تقولون في كذا وشريح ساكت ثم ساله فلما فرغ منهم قال اذهب فانت من افضل الناس او من افضل العرب وتزوج شريح امراة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيآء فضربها ثم يندم وقال

رايت رجالا يضربون نسآءهم ... فشلّت يميني يوم اضرب زينبا
اضربها من غير ذنب اتت به ... فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنسآء كواكب ... اذا طلعت لم ترمنهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد ويروى ان زياد بن ابيه كتب الى معوية ، يا امير المومنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز ، فبلغ ذلك عبد الله بن

عمر رضى الله عنهما وكان مقيما بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فاصابه الطاعون فى يمينه فجمع الاطبّاء واستشارهم فاشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضى شريحا وعرض عليه ما اشار به الاطبّآء فقال له لك رزق معلوم واجل مقسوم وانى اكره ان كانت لك مدة ان تعيش فى الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى ربك مقطوع اليد فاذا سالك لم قطعتها قلت بغضا فى لقآئك وفرارا من قضآئك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارنى والمستشار مؤتمن ولولا الامانة فى المشورة لوددت انه قطع يده يوما ورجله يوما وسآئر جسده يوما يوما وكانت وفاة القاضى شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثمان سنين والكندى بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحرث بن مرة بن ادد وسمى كندة لانه كند اباه نعمته اى كفرها

ابو عبد الله شريك بن عبد الله بن ابى شريك وهو الحرث بن اوس بن الحرث بن الاذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب فى ترجمة ابرهيم النخعى فى اول الكتاب تولى القضآء بالكوفة ايام المهدى ثم عزله موسى الهادى وكان عالما فقيها فهما ذكيا فطنا جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيرى كلام بحضرة المهدى فقال له مصعب انت تنتقص ابا بكر وعمر رضى الله عنهما فقال شريك والله ما انتقص جدّك وهو دونهما وذكر معوية بن ابى سفين عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل على بن ابى طالب رضى الله عنه وخرج شريك يوما الى اصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشمّوا منه رآئحة النبيذ فقالوا له لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لانكم اهل ريبة ودخل يوما على المهدى فقال له لا بد ان تجيبنى الى خصلة من ثلاث خصال قال وما هن يا امير المومنين قال اما ان تلى القضآء او تحدث ولدى وتعلمهم او تاكل عندى اكلة وذلك قبل ان يلى القضآء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخفّها على نفسى فاجلسه وتقدم الى الطبّاخ ان يصلح له الوانا من المخّ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه فاكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا امير المومنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدّثهم والله شريك بعد ذلك وعلم اولادهم وولى القضآء لهم ولقد كتب له برزقة على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به برّا فقال له شريك بل والله بعت به اكثر من البز بعت به دينى وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص انه كان لشريك المذكور جليس من بنى امية

فذكر شريك فى بعض ايام فضائل على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم الرجل علىّ فاغضبه ذلك وقال أَلِعليٍّ يقال نعم الرجل فامسك حتى سكن غضبه ثم قال يا ابا عبد الله الم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى ايوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اوّاب وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد افلا ترضى لعلى بما رضى الله بد لنفسه ولانبيآئه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا فى قضآئه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل ما تقول فيمن اراد ان يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد ان يخطئ فاصاب وكان مولده ببخارا سنة خمس وتسعين للهجرة وتولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز وتوفى يوم السبت مستهلّ ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع او ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج قلت هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ابن ابى شريك اوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله اعلم بالصواب

فخر النسآء شهدة بنت ابى نصر احمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية الاصل البغدادية المولد والوفاة كانت من العلمآء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالى الحقت فيه الاصاغر بالاكابر واشتهر ذكرها وبعد صيتها وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر محرم سنة اربع وسبعين وخمسماية ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى والابرى بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الرآء يآء هذه النسبة الى الابر التى هى جمع ابرة التى يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها والدينورية بكسر الدال المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفى آخرها رآء هذه النسبة الى الدينور وهى بلدة من بلاد الجبل ينسب اليها جماعة من العلمآء وقال ابو سعد السمعانى ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر وماتت والدها ابو نصر احمد فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسماية وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز وذكر ابن النجار فى تاريخ بغداد على بن محمد بن يحيى ابا الحسن الدرينى المعروف بثقة الدولة بن الانبارى فقال كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفى لامر الله وكان فيه ادب ويقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعى على شاطى دجلة بباب الازج والى جانبها رباطًا للصوفية ووقف عليهما وقفا حسنا وسمع الحديث قال السمعانى كان يخدم ابا نصر احمد بن الفرج الابرى وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفى مولده سنة خمس وسبعين واربعماية

وتوفي يوم الثلثاء سادس عشر شعبان سنة تسع واربعين وخمسماية ودفن في داره برحبة الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز قريبا من المدرسة الناجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسماية

ابو الحرث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور اسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد تقدم من حديثه نبذة في اخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد بنور الدين في سنة تسع وخمسين وخمسماية وذكر بهاء الدين ابن شداد ان ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وانهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الاخرة من السنة المذكورة حكاه في سيرة صلاح الدين فسير معه جماعة من عسكره وجعل مقدمهم اسد الدين شيركوه وقدموا مصر وغدر بهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر وكان توجهه اليها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين لانه طمع في ملكها في الدفعة الاولى وسلك طريق وادي الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت في تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع اسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا اهلها في سنة اربع وستين سيروا الى اسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا في مرضاته لان ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم في ترجمته وتولى اسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين واقام بها شهرين وخمسة ايام ثم توفي فجاة يوم السبت الثاني والعشرين وقال الروحي يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وخمس ماية بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين ان اسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شديدة فاخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله في التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات اسد الدين اخذ نور الدين حمص منهم في رجب سنة اربع وستين وخمسماية فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل ملكها حتى توفي يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسماية ونقلته زوجته بنت عمه ست الشام بنت ايوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند اخيها شمس

الدولة نوران شاه بن ايوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده اسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمس ماية وتوفى يوم الثلثاء تاسع عشر شهر رجب سنة سبع وثلثين وستماية بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له ايضا الرحبة وتدمر وماكسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد فقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابرهيم ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة اربع واربعين وستماية بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد فى مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة ابو الفتح موسى واخبرنى الاشرف المذكور بدمشق فى اواخر سنة احدى وستين وستماية ان مولده فى السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وان والده بشّر به وهم راجعون من هناك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستماية حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده لما بشر به قال للملك الاشرف بن العادل يا خوند قد زاد فى مماليكك واحد فقال سمّه باسمى فسماه الاشرف مظفر الدين ابا الفتح موسى وكانت وفاة الاشرف بن المنصور المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر شهر صفر سنة اثنتين وستين وستماية ودفن عند قبر اسد الدين شيركوه جده داخل حمص فيكون تقدير ولادته فى شوال سنة سبع وعشرين وشيركوه لفظ عجمى تفسيره بالعربى اسد الجبل فشير اسد وكوه جبل وحج شيركوه فى سنة خمس وخمسين وخمسماية من دمشق على طريق تيماء وحنين وفى تلك السنة حج زين الدين على بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

حرف الصاد

ابو عمر صالح بن اسحق الجرمى النحوى كان فقيها عالما بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد واخذ العلم عن الاخفش وغيره ولقى يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه واخذ اللغة عن ابى عبيدة وابى زيد الانصارى والاصمعى وطبقتهم وكان دينا ورعا حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث وله فى النحو كتاب جيد يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفرّاء وحدث ابو العباس المبرد عنه قال قال لى ابو عمر قرات ديوان الهذليين على الاصمعى وكان احفظ له من ابى عبيدة فلما فرغت منه قال لى يا ابا عمر اذا فات الهذلى ان يكون شاعرا او راميا او ساعيا فلا خير فيه وكان يقول فى قوله تعالى ولا تَقْفُ ما ليس لك به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رايت ولم تر ولا علمت ولم تعلم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا وقال المبرد ايضا كان الجرمى اثبت القوم فى كتاب سيبويه وعليه قرات الجماعة وكان عالما باللغة حافظا لها وله كتب انفرد بها وكان جليلا فى الحديث والاخبار وله كتاب فى السير عجيب وكتاب

الابنية وكتاب العروض ومختصر فى النحو وكتاب غريب سيبويه وذكر الحافظ ابو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والجرمى بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبآئل كل واحدة يقال لها جرم ولا اعلم الى ايهم ينسب ابو عمر المذكور ولم يكن منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم ثم وجدت فى كتاب الفهرست تاليف ابى الفرج محمد بن اسحق المعروف بابن ابى يعقوب الورّاق النديم البغدادى ان ابا عمر المذكور مولى جرم بن ربّان وفى كتاب السمعانى ان ربّان بالرآء والبآء المُوحدة المشددة وهو ربان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة المشهورة وقيل انه مولى بجيلة ايضا وفى بجيلة جرم بن علقمة بن انمار والله اعلم وما احسن قول زياد الاعجم فى هجو جرم

تكلّفنى سويق الكرم جرم　وما جرم وما ذاك السويق
وما شربتْه جرم وهو حلّ　ولا غالت به مذ كان سوق
فلما نزّل التحريم فيها　اذ الجرمى فيها لا يفيق

وكنى بالسويق عن الخمر وفى ذلك كلام يطول شرحه فاضربت عنه وحاصل ما قالوه ان الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها فى الحلق فسماها سويقا لذلك

اسد الدولة ابو على صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك بن شداد بن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن ابى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن غيلان بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الكلابى كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة ابن لؤلؤ بن الجراحى غلام ابى الفضائل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا باس وعزيمة واهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها فى ثالث عشر ذى الحجة سنة سبع عشرة واربع مابة واستقرّ بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور امير الجيوش انوشتكين الدزبرى فى عسكر كثيف والدزبرى بكسر الدال المهملة والبآء الموحدة بينهما زآء ساكنة وفى الاخر رآء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمى وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة باسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل اسد الدولة صالح المذكور وذلك فى جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة واربع مابة وهو اول ملوك بنى مرداس المتملكين بحلب وسياتى ذكر حفيده نصر فى ترجمة ابى الفتيان محمد بن حيّوس الشاعر ان شاء الله تعالى ومرداس

بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من اعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز ايضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث ابن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من ابيات

من كان يسال عنّا اين منزلنا فالاقحوانة منّا منزل قمنُ
اذ نلبس العيش صفوًا لا يكدّره طعنُ الوشاة ولا ينبو بنا الزمن

ابو العلآء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن ابي سعيد السيرافي وابي علي الفارسي وابي سليمان الخطابي ورحل الى الاندلس في ايام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن عامر في حدود الثمانين والثلاث مائة واصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالما باللغة والادب والاخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتّعا فاكرمه المنصور وزاد في الاحسان اليه والافضال عليه وكان مع ذلك محسنا للسوال حاذقا في استخراج الاموال وجمع له كتاب الفصوص نحى فيه مَنْحى القالي في اماليه واثابه عليه خمسة الالف دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري امير البلد كان في المجلس اديب يقال له بشار فقال للموفق دعني اعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض اليه فانه سريع الجواب فابى الا مشاكلته فقال له بشار وكان اعمى يا ابا العلآء فقال لبيك فقال ما الجرنفل في كلام العرب فعرف ابو العلاء انه قد وضع هذه الكلمة وليس لها اصل في اللغة فقال له بعد ان اطرق ساعة هو الذي يفعل بنسآء العميان ولا يفعل بغيرهن ولا يكون الجرنفل جرنفلا حتى لا يتعداهن الى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضرا فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة واربع مائة بصقلية رحمه الله ولما ظهر للمنصور كذبه في النقل رمى كتاب الفصوص في النهر لانه قيل له جميع ما فيه لا صحة له فعمل فيه بعض شعرآء عصره

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كلّ ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت انشد

عاد الى عنصره انما يخرج من قعر البحور الفصوص

وله اخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها والجرنفل بفتح الجيم والرآء وسكون النون وضم الفآء وبعدها لام

ابو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهآء الدولة ابى كامل منصور بن دبيس ابن على بن مزيد الاسدى الناشرى صاحب الحلة السيفية كان يقال له ملك العرب وكان ذا باس وسطوة وهيبة نافر السلطان محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقى وافضت الحال الى الحرب فتلاقيا عند النعمانية وقتل الامير صدقة المذكور فى المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الاخرة وقيل العشرين من رجب سنة احدى وخمسماية وحمل راسه الى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين ابو الحسن على بن الاثير فى استدراكاته على السمعانى فى كتاب الانساب انه توفى سنة خمس ماية والله اعلم وله نظم الشريف ابو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم وسياتى ذكر ذلك فى ترجمة ابن الهبارية ان شاء الله تعالى وكانت وفاة والده ابى كامل منصور فى اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفى جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة ابو الاعز فى ليلة الاحد عاشر شوال سنة ثلاث وقيل اربع وسبعين واربعماية وكانت امارته سبعا وستين سنة ولى الامارة سنة ثمان واربعماية وعمره يوم ذاك اربع عشرة سنة وتوفى جد ابيه على بن مزيد سنة ثمان واربعماية وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة فى حرف الدال ودبيس بضم الدال المهملة وفتح البآء الموحدة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة ومزيد بفتح الميم وسكون الزآء وفتح اليآء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة والاسدى والناشرى قد تقدم الكلام عليهما فى حرف الدال فى ترجمة دبيس والحلة بكسر الحآء المهملة وتشديد اللام وبعدها هآء ساكنة وهى بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات فى بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور فى سنة خمس وتسعين واربعماية فنسبت اليه والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

حرف الضاد

ابو بحر الضحاك بن قيس بن معوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث ابن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمى المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذى يضرب به المثل فى الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس كان من سادات التابعين رضى الله عنهم ادرك عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وذكره الحافظ ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ما صورته لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم بنى تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فاسلموا واسلم الاحنف ولم يَفِدْ على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان

من جملة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهآء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وروى عنه الحسن البصرى وشهد مع على رضى الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع احد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان فى زمن عمر وعثمان رضى الله عنهما ولما استقرّ الامر لمعوية دخل عليه يوما فقال له معوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة فى قلبى الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يا معوية ان القلوب التى ابغضناك بها لفى صدورنا وان السيوف التى قاتلناك بها لفى اغمادنا وان تدن من الحرب فترًا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معوية من ورآء حجاب تسمع كلامه فقالت يا امير المومنين من هذا الذى يتهدد ويتوعد قال هذا الذى اذا غضب غضب لغضبه مائة الف من بنى تميم لا يسالونه فيم غضب وروى ان معوية لما نصب ولده يزيد لولاية العهد اقعده فى قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معوية ثم يميلون الى يزيد حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معوية فقال يا امير المؤمنين اعلم انك لو لم تولّ هذا امور المسلمين لاضعتها والاحنف بن قيس جالس فقال له معوية ما بالك لا تقول يا ابا بحر فقال اخاف الله ان كذبت واخافكم ان صدقت فقال له معوية جزاك الله عن الطاعة خيرا وامر له بالوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا ابا بحر انى لاعلم ان من شر خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الاموال بالابواب والاقفال فليس يطمع فى استخراجها الا بما سمعت فقال له الاحنف امسك عليك فان ذا الوجهين خليق ان لا يكون عند الله وجيهًا ومن كلام الاحنف فىّ ثلاث خصال ما اقولهن الا ليعتبر معتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلانى بينهما ولا اتيت باب احد من هولآء ما لم ادع اليه يعنى الملوك وما حللت حبوتى الى ما يقوم الناس اليه ومن كلامه ألا ادلّكم على المحمَّدة بلا مرزية الخلق السجيح والكفّ عن القبيح الا اخبركم بادوا الداء الخلق الدنىّ واللسان البذىّ ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما اذخرت الاباّء للابناء ولا ابقت الموتى للاحيآء افضل مِنّ اصطناع معروف عند ذوى الاحساب والاداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومَنْ لزم شيئًا عُرِف به وسمع الاحنف رجلا يقول ما ابالى امُدحتُ ام ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام ومن كلامه جنّبوا مجالسنا ذكرَ الطعام والنسآء فانى لابغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من المروة ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه وقال هشام بن عقبة اخو ذى الرمة الشاعر المشهور شهدت الاحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون فى دم فقال احكموا فقالوا نحكم بديتين قال ذلك لكم فلما سكتوا قال انا اعطيكم ما سالتم غير انى قائل لكم شيئا ان الله عزوجل قضى بدية واحدة وان النبى صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وانتم اليوم طالبون

واخشى ان تكونوا غدًا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم لانفسكم فقالوا فردها الى دية واحدة فحمد الله واثنى عليه وركب وسئل عن الحلم ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه انى لاجد ما تجدون ولكنى صبور وكان يقول وجدت الحلم انصر لى من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم الا من قيس بن عاصم المنقرى لانه قتل ابن اخ له بعض بنيه فاتى بالقاتل مكتوفا يقاد اليه فقال ذعرتم الفتى ثم اقبل على الفتى فقال يا بنى بئس ما فعلت نقصت عددك واوهنت عضدك واشمت عدوّك واساءت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى ام المقتول ديته فانها غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه وكان زياد بن ابيه فى مدة ولايته العراقين كثير الرعاية لحارثة بن بدر الغدانى وللاحنف وكان حارثة مكبا على الشراب فوقع اهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابى ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تاخر عنى فلويت اليه عنقى ولا اخذ علىّ الروح فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سالته عن شىء من العلوم الا وظننته لا يحسن سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تاليف الزمخشرى فى باب معاشرة النسآء على هذه الصورة واما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه ولده عبيد الله قال لحارثة اما ان تترك الشراب او تبعد عنى فقال له حارثة لقد علمت حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه عيب وانا حدث وانما انسب الى من يغلب علىّ وانت رجل تديم الشراب فمتى قربتك فظهرت رآئحة الشراب منك لم امن ان يظنّ بى فدع النبيذ وكن اول داخل علىّ واخر خارج عنى فقال له حارثة انا لا ادعه لمن يملك ضرى ونفعى افادعه للحال عندك قال فاختر من عملى ما شئت قال تولينى سُرّق فقد وصف لى شرابها وتضم اليها رامهرمز فولاه اياهما فلما خرج شيّعه الناس فقال اليه انس بن ابى انس وقيل ابو الاسود الدؤلى

احارِ بن بدر قد وليت ولاية فكن جرذاً فيها تخون وتسرق
ولا تحتقر يا حارِ شيًا وجدته فحظّك من مال العراقين سُرّق
وَباهِ تميمًا بالغنى ان للغنى لسانا به المرء الهيوبةُ ينطق
فان جميع الناس امّا مكذّب يقول بما تهوى وامّا مصدّق
يقولون اقوالا ولا يعلمونها ولو قيل هاتوا حقّقوا لم يحقّقوا

واما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله ايضا وصار يقدّم عليه من لا يساويه ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع اعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام للسلام على معوية فلما وصلوا

دخل عبيد الله على معوية واعلمه بوصول رؤساء العراق فقال ادخلهم الىّ اولا فاولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وادخلهم على الترتيب كما قال معوية واخر من دخل الاحنف فلما رآه معوية وكان يعرف منزلته ويبالغ فى اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الىّ يا ابا بحر فتقدم اليه فاجلسه معه على مرتبته واقبل اليه يسأله عن حاله ويحادثه واعرض عن بقية الجماعة ثم ان اهل العراق اخذوا فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معوية اشهدوا علىّ اننى قد عزلت عبيد الله عنكم قوموا وانظروا فى امير اوليه عليكم وترجعون الىّ بعد ثلثة ايام فلما خرجوا من عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عيّن غيره وسعوا فى السرّ مع خواص معوية ان يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء ثلثة الايام كما قال معوية والاحنف معهم فدخلوا عليه فاجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول واخذ الاحنف اليه كما فعل اولا وحادثه ساعة ثم قال ما فعلتم فيما انفصلتم عليه فجعل كل واحد يذكر شخصا وطال حديثهم فى ذلك وافضى الى منازعة وجدال والاحنف ساكت ولم يكن فى الايام الثلثة تحدث مع احد فى شىء فقال له معوية لم لا تتكلم يا ابا بحر فقال الاحنف ان وليت احدا من اهل بيتك لم تجد من يعدل عبيد الله ولا يسد مسدّه وان وليت غيره فذلك الى رايك ولم يكن فى الحاضرين الذين بالغوا فى المجلس الاول فى الثناء على عبيد الله من ذكره فى هذا المجلس ولا سال عوده اليهم فلما سمع معوية مقالة الاحنف قال للجماعة اشهدوا علىّ انى اعدت عبيد الله الى ولايته فكل منهم ندم على تعيينه وعلم معوية ان شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة فى حق المتولى فلما فصل الجماعة من مجلس معوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعنى الاحنف فانه عزلك واعادك الى الولاية وهو ساكت وهولاء الذين قدمتهم عليه واعتمدت عليهم لم ينفعوك ولا عرّجوا عليك لما فوضت الامر اليهم فمثل الاحنف من يتخذه الانسان عونا وذخرا فلما عادوا الى العراق اقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته وصاحب سرّه ولما جرت لعبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الاحنف وتخلى عنه الذين كان يعتقدهم ويتخذهم اعوانا وبقى الاحنف الى زمن مصعب بن الزبير فخرج معه الى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل احدى وسبعين وقيل سبع وسبعين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان قد كبر جدا ودفن بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة ابن عقبة بن ابى معيط قال حضرت جنازة الاحنف بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رايته قد فسح له فى قبره مد بصرى فاخبرت اصحابى فلم يروا ما رايت ذكر ذلك ابن يونس فى تاريخ مصر المختص بالغرباء فى ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو احد الطلس كما تقدم فى اخبار

القاضى شريح وولد ملتزق الاليتين حتى شق وكان احنف الرجل يطاء على وحشيها ولذلك قيل له الاحنف وذهبت عينه عند فتح سمرقند وقيل بل ذهب بالجدرى وكان متراكب الاسنان صغير الراس مائل الذقن وقتل عنترة بن شداد العبسى الفارس المشهور جده معوية بن حصين فى يوم الفروق وهو احد ايام وقائع العرب المشهورة وهاهنا الفاظ يحتاج الى تفسيرها فالاحنف المائل ووحشى الرجل ظهرها والغدانى بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غدانة بن يربوع بطن من تميم ورامهرمز مشهورة لا حاجة الى ضبطها وهى من بلاد الاهواز من اقليم خوزستان التى بين البصرة وفارس وسرّق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة وبعدها قاف من كور الاهواز ايضا والثوية بفتح الثآء المثلثة وكسر الواو وتشديد اليآء المثناة من تحتها وتصغر ايضا فيقال لها الثُوَيّة اسم موضع بظاهر الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مصعوفا قيل له لم لا تتادب باخلاق ابيك فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

حرف الطآء

ابو عبد الرحمن طاووس بن كيسان الخولانى الهمدانى اليمانى من ابنآء الفرس احد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وابا هريرة رضى الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء واصحابه قلت وطاووس قال ايهات كان ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رايت احدا مثل طاووس ولما ولى عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاووس المذكور ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل اهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة وتوفى حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك فى سنة ست ومائة وقيل سنة اربع ومائة رضى الله عنه قال بعض العلمآء مات طاووس بمكة فلم يتهيا اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابرهيم بن هشام المخزومى امير مكة بالحرس فلقد رايت عبد الله ابن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم واضع السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على راسه ومزق ردآؤه من خلفه ورايت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزار واهل البلد يزعمون انه لطاووس المذكور وهو غلط قال ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاووس لقبه وانما لقب به لانه كان طاووس القرآء والمشهور انه اسمه وروى ان امير

المومنين ابا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاووس المذكور ومالك بن انس رضى الله عنهما فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاووس وقال له حدثنى عن ابيك فقال حدثنى ابى ان اشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى فى سلطانه فادخل عليه الجور فى حكمه فامسك ابو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابى خوفا ان يصيبنى دمه ثم قال له المنصور ناولنى تلك الدواة ثلث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولنى فقال اخاف ان تكتب بها معصية فاكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عنى قال ذلك ما كنا نبغى قال مالك فما زلت اعرف لابن طاووس فضله من ذلك اليوم والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام الف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهى قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمدانى بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولآء

ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبرى القاضى الفقيه الشافعى كان ثقة صادقا اديبا عارفا باصول الفقه وفروعه محققا فى علمه سليم الصدر حسن الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهآء ومن شعره ما اورده له الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد السلفى فى الجزء الذى وضعه فى اخبار ابى العلاء المعرّى فقال مسندا عنه كتبت الى ابى العلاء المعرى الاديب حين وافى بغداد وكان قد نزل فى سويقة غالب

وما ذات درٍّ لا يحلّ لحالب ... تناوله واللحم منها محلّل
لمن شاء فى الحالين حيًّا وميّتًا ... ومن رام شرب الدرّ فهو مضلّل
اذا طعنَتْ فى السن فاللحم طيّب ... وآكله عند الجميع مغفّل
وخرفانها للاكل فيها كزازة ... فما لحصيف الراى فيهنّ ماكل
وما يجتنى معناه الا مبرّز ... عليم باسرار القلوب محصّل

فاجابنى واملى على الرسول فى الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما ... صواب وبعض القآئلين مضلّل
فمن ظنّه كرما فليس بكاذب ... ومن ظنّه نخلا فليس يجهّل
لحومهما الاعناب والرطب الذى ... هو الحلّ والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهى غضيضة ... تمرّ وغضّ الكرم يجنى ويوكل
يكلّفنى القاضى الجليل مسآئلا ... هى النجم قدرا بل اعزّ واطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلها ... جديرا ولكن من يودك مقبل

فاجبته عنه وقلت

اثار ضميرى من يعتز نظيره   من الناس طرًّا سابغ الفضل مكمل
وُمَنْ قلبه كتبُ العلوم باسرها   وخاطره فى حدّة النار مشعل
تساوى له سرّ المعانى وجهرها   ومعضلها بادٍ لديه مفصّل
ولمّا اثار السحب قاد منيعه   اسيرا بانواع البيان مكبّل
وقرّبه من كل فهم بكشفه   وايضاحه حتى راه المغفل
واعجب منه نظمه الدرّ مسرعا   ومرتجلا من غير ما يتمهّل
فيخرج من بحر وبسمو مكانه   جلالا الى حيث الكواكب تنزل
فهنّاه الله الكريم بفضله   محاسنه والعمرُ فيها مطوّل

فاجاب مرتجلا واملى على الرسول

الا ايّها القاضى الذى بدهاتّه   سيوف على اهل الخلاف تسلّل
فؤادك معمور من العلم آهل   وجدّك فى كل المسآئل مقبل
فان كنت بين الناس غير مموّل   فانت من الفهم المصون مموّل
اذا انت خاطبت الخصوم مجادلا   فانت وهم مثل الحمآئم اجدل
كانك مِنْ فى الشافعىّ مخاطب   ومن قلبه تملى فما تتمهّل
وكيف يُرىَ علم ابن ادريس دارسا   وانت بايضاح الهدى متكفّل
تفضّلت حتى ضاق ذرعى بشكر ما   فعلت وكفى عن جوابك اجمل
فعذرك فى انى اجبتك واثقا   بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطاتَ فى انفاذ رقعتك التى   هى المجد لى منها اخير واوّل
ولكن عدانى ان اروم احتفاظها   رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها ان يصبح المسك عاطرا   بها وهى فى اعلى المواضع تجعل
فمن كان فى اشعاره متمثلا   فانت امرء فى العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بانك فوقها   ومثلك حقا من به تتجمل

وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة ابى اسحق على بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين ابن محمويه اليزدى انه كان له عمامة وقميص بينه وبين اخيه اذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك ان يقعد قال السمعانى وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ مسلمًا داره فوجدناه عريانا متازرا بمئزر فاعتذر من العرى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى ابو الطيب الطبرى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم   لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبرى مائة سنة وسنتين لم يختلّ عقله ولا تغير فهمه يفتى ويستدرك على الفقهاء الخطاء ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة الى ان مات تفقه بآمل على ابى على الزجاجى صاحب ابن القاصّ وقرا على ابى سعد الاسمعيلى وابى القسم بن كجّ بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وادرك ابا الحسن الماسرجسى فصحبه اربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ ابى حامد الاسفراينى وعليه اشتغل الشيخ ابو اسحق الشيرازى وقال فى حقه لم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع ابى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ ابو اسحق لزمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه فى مسجده سنين باذنه ورتبنى فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت ابى عبد الله الصيمرى ولم يزل على القضاء الى حين وفاته وكان مولده بآمل سنة ثمان واربعين وثلثمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين واربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصلى عليه فى جامع المنصور والطبرى تقدم الكلام بانه منسوب الى طبرستان وآمل بمدّ الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة وهى قصبة طبرستان

ابو الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوى يقال ان اصله من الديلم وكان هو بمصر امام عصره فى علم النحو وله المصنفات المفيدة منها المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجى وشرح كتاب الاصول لابن السراج وغير ذلك وجمع فى حال انقطاعه شكة كبيرة فى النحو يقال انها لو بيّضت قاربت خمس عشرة مجلدة وسماها النحاة بعده الذين وصلت اليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة الى تلميذه ابى عبد الله محمد بن بركات السعدى النحوى اللغوى المتصدر موضعه ثم انتقلت منه الى صاحبه ابى محمد عبد الله بن برى النحوى المتصدر فى مكانه ثم انتقلت بعده الى صاحبه ابى الحسين النحوى المنبوز بنلط الفيل المتصدر فى موضعه وقيل ان كل واحد من هولآء كان يهبها الى تلميذه ويعهد اليه بحفظها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة فى نسخها فلم يمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر ان ديوان الانشآء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتامله فان كان فيه خطآء من جهة النحو او اللغة اصلحه كاتبه والا استرضاه فسيروه الى الجهة التى كتب اليها وكان له على هذه الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله فى كل شهر واقام على ذلك زمانا ويحكى انه كان يوما فى سطح جامع مصر وهو ياكل شيًا وعنده ناس فحضرهم قطّ فقدموا له لقمة فاخذها فى فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له شيًا آخر ففعل

كذلك وتردد مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا ان مثل هذا الطعام لا ياكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى الى حائط فى سطح الجامع ثم ينزل الى موضع خالٍ صورة بيت خراب وفيه قط اخراعمى وكل ما ياخذه من الطعام يحمله الى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو ياكله فعجبوا من تلك الحال فقال ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخّر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلى ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى وما زال محروسا محمول الكلفة الى ان مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين واربعماية بمصر ودفن فى القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت بها قبره وقرات تاريخ وفاته على حجر عند راسه كما هو ههنا وكان سبب موته انه لما انقطع وجمع اطرافه وباع ما حوله وابقى ما لا بدّ له منه كان انقطاعه فى غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج ليلة من الغرفة الى سطح الجامع فزلت رجله فى بعض الطاقات المودية للضوء الى الجامع فسقط واصبح ميتا وبابشاذ ببائين موحدتين بينهما الف ثم شين معجمة وبعد الالف الثانية ذال معجمة وهى كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

ابو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزَيْق بن ماهان ورايت فى مكان اخر رزيق بن اسعد بن رادويه وفى مكان اخر اسعد بن زاذان وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الخزاعى بالولاء الملقب ذا اليمينين كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعى المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من اكبر اعوان المامون وسيره من مرو كرسى خراسان لما كان المامون بها الى محاربة اخيه الامين ببغداد لما خلع المامون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين ابا يحيى على ابن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل على فى المعركة ذكر ابن العظيمى الحلبى فى تاريخه ان الامين وجه على بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالرى فقتل على لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين وماية قلت وذكر الطبرى فى تاريخه هذه الواقعة فى سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل فى الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما نحو مايتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر فى اى شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج على بن عيسى من بغداد لسبع ليالٍ خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر ان ابن العظيمى اشتبه عليه يوم قتل على بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل انه قتل لسبع او لتسع من شوال وتصحف على الناسخ شوال بشعبان فيكون كما قال

الطبرى خرج من بغداد فى شعبان وقتل فى شوال او فى رمضان والله اعلم وتقدم طاهر الى بغداد واخذ ما فى طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست او اربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبرى فى تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المامون يستاذنه فى امر الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم انه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل راسه الى خراسان ووضع بين يدى المامون وعقد للمامون على الخلافة فكان المامون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما ادركته من هذه المنزلة التى لم يدركها احد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنئنى ذلك لانى لا ارى عجائز بوشنج يتطلعن الىّ من اعالى سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشا بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة وكان شجاعا وركب يوما ببغداد فى حرّاقته فاعترضه مقدس بن صيفى الخلوقى الشاعر وقد ادنيت من الشط ليخرج فقال ايها الامير ان رايت ان تسمع منى ابياتا فقال قل فانشا يقول

عجبت لحرّاقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد وآخر من تحتها مطبق
واعجب من ذاك اعوادها وقد مسّها كيف لا تورق

فقال طاهر اعطوه ثلثة الاف دينار وقال له زدنا حتى نزيدك فقال حسبى ولبعض الشعرآء فى بعض الرؤسآء وقد ركب البحر وما اقصر فيه

ولمّا امتطى البحر ابتهلتُ تضرّعا الى الله يا مُجْرِى الرياح بلطفه
جعلتَ الندى من كفّه مثل موجه فسلّمه واجعَلْ موجه مثل كفّه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المامون يطلبها منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فامتنع خالد من ذلك فلما اخذ بغداد احضر خالدا وقال لاقتلنك شر قتلة فبدل من المال شيًا كثيرا فلم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيًا فاسمعه ثم شانك وما تريد فقال طاهر هات وكان يعجبه الشعر فانشد

زعموا بان الصقر صادف مرّة عصفورَ برّ ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه والصقر منقضّ عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة ولئن شويت فاننى لحقير
فتهاون الصقر المدِلّ بصيده كرمًا فافلت ذلك العصفور

قال طاهر احسنت وعفا عنه وكان طاهر بفرد عين وفيه يقول عمرو بن بانة الاتى ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحدَهْ نقصان عين ويمين زآئدَهْ

ويحكى ان اسمعيل بن جرير البجلى كان مداحا لطاهر المذكور فقيل له انه يسرق الشعر ويمدحك به فاحبّ طاهر ان يمتحنه فقال له تهجونى فامتنع فالزمه بذلك فكتب اليه

رايتك لا ترى الا بعين   وعينك لا ترى الا قليلا
فاما اذ اصبت بفرد عين   فخذ من عينك الاخرى كفيلا
فقد ايقنت انك عن قريب   بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر ان تنشدها احدًا ومزق الورقة ولما استقلّ المامون بالامر بعد قتل اخيه الامين كتب الى طاهر بن الحسين وهو مقيم ببغداد والمامون مقيم بخراسان بان يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهى العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وان يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والغرب وذلك فى بقية سنة ثمان وتسعين ومابة واخبار طاهر كثيرة وسياتى ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله فى حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومابة وتوفى يوم السبت لخمس بقين من جمادى الاخرة سنة سبع ومايتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المامون قد ولاه خراسان فوردها فى شهر ربيع الاخر سنة ست وقيل خمس ومايتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامى فى كتاب اخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المامون وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك فقلق المامون لذلك قلقا شديدا ثم جاءت كتب البريد ثانى يوم انه اصابته عقيب ما خلع حمى فوجد فى فراشه ميتا وحكى هرون بن العباس بن المامون فى تاريخه قال دخل طاهر يوما على المامون فى حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا امير المومنين لِمَ تبكى لا ابكى الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال ابكى لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتمّ طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المامون فى خلواته اريد ان تسال امير المومنين عن بكائه عند ما رآنى ثم انفذ طاهر للخادم مابة الف درهم فلما كان فى بعض خلوات المامون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال ما لك ولهذا وبلك قال غمّنى بكاؤك فقال هو امر ان خرج من راسك اخذته فقال يا سيدى متى ابحت لك سرّا قال انى ذكرت محمدا اخى وما ناله من الذلة فخنقتنى البكاء ولن يفوت طاهرا منى ما يكره فاخبر حسين طاهرا بذلك فركب الى احمد بن ابى خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضائع فغيبنى عن المامون فقال سافعل فبكّر الىّ غدا وركب احمد الى المامون فقال له لم انم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أَكَلَةُ راسٍ واخاف ان يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر قال هو خائع فقال انا ضامن فدعا به

المامون وعقد له على خراسان من وقته واهدى له خادما كان ربّاه وامره ان راى ما يريبه ان يسمّه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة امسك فكتب بذلك الى المامون على خيل البريد واصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتب اليه ايضا بذلك فلما وصلت الخريطة الاولى الى المامون فدعا احمد بن ابى خالد وقال اشخص الان فات به كما ضمنت واكرهه على المسير فى يومه ثم بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمّه فى كامخ ثم ان المامون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الآتى ذكره وتوفى طلحة سنة ثلث عشرة ومايتين ببلخ واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاى معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعة مع على بن ماهان كما تقدم فقدّه نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعرآء ، كلتا يديك يمين حين تضربه ، فلقبه المامون ذا اليمينين وقيل غير ذلك وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا فمن كلامه ، ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى اكرم الاخلاق وهمّة تكفّه عن دنس الطمع ودناءة الطبع ، وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة ومقدّس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة وبعدها سين مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور والخلوقى بفتح الخآء المعجمة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى خلوق او خلوقة وهى قبيلة من العرب مشهورة ومات والده الحسين بن مصعب بخراسان فى سنة تسع وتسعين وماية وحضر المامون جنازته وبعث الى ابنه طاهر وهو بالعراق يعزيه رحمه الله تعالى

سيف الاسلام ابو الفوارس طغتكين بن ايوب بن شاذى بن مروان المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن كان اخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره فى حرف التآء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور فى ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك اخاه سيف الاسلام المذكور وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمس ماية وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لاحسانه وبرّه ورحل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقى الاتى ذكره فى حرف الميم ومدحه بغرر القصآئد فاحسن اليه واجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية

وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان بن السلطان صلاح الدين الزمه ارباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التى وصلت صحبته فعمل فى ذلك

ما كل من يتسمى بالعزيز لها اهل ولا كل برق صحبه غدقة
بين العزيزين بون فى فعالهما هذاك يعطى وهذا ياخذ الصدقة

وكانت وفاة سيف الاسلام فى شوال التاسع عشر منه سنة ثلث وتسعين وخمس مابة بالمنصورة وهى مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى وتولى بعده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف ابو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن ارسلان الشيزرى كتابه الذى سماه عجآئب الاسفار وغرآئب الاخبار واودع فيه من اسفاره واخبار الناس كثيرا وذكر العز ابن عساكر انه مات بالحمراء من بلاد اليمن وذكر ابو الغنائم المذكور فى كتابه الذى سماه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم انه مات بتعز ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفدآء اسمعيل فى رجب سنة ثمان وتسعين بمكان يقال له عجى شامى زبيد وتولى اخوه الملك الناصر ايوب وكان ابو الغنائم المذكور اديبا شاعرا وكان موجودا فى سنة سبع عشرة وستمابة فقد توفى فى هذه السنة او بعدها وكان ابوه ابو الثناء محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقرآء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وذكره العماد فى الخريدة وقال توفى بعد سنة خمس وستين وخمس مابة وقال شرف الدين ابن عنين انشدنى محمود المذكور لنفسه

يقولون كافات الشتآء كثيرة وما هى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وكسر التآء المثناة من فوقها والكاف وسكون اليآء المثناة من تحتها ونون وهو اسم تركى

ابو الغارات طلآئع بن رُزّيك الملقب الملك الصالح وزير مصر كان واليا بمنية بنى خصيب من اعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل كما تقدم فى حرف الهمزة سير اهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتقدمين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قربوا من البلد هرب عباس وولده واتباعهما ومعهما اسامة بن منقد المذكور فى حرف الهمزة ايضا لانه كان مشاركا لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى ايام الفائز واستقل بالامور وتدبير احوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمس مابة وكان فاضلا سمحا فى العطآء سهلا فى اللقآء محبا لاهل الفضآئل جيد الشعر وقفت على ديوانه وهو فى جزوين ومن شعره قوله

كم ذا يريبنا الدهر من احداثه   عِبَرًا وفينا الصدّ والاعراض
ننسى الممات وايس بجرى ذكره   فينا فتذكرنا به الامراض

ومنه

ومهفهف ثَمِلِ القوام سَرَتْ الى   اعطافه النشواتُ من عينيه
ماضى اللحاظ كانها سلّت يدى   سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت ذا خطّ العذارُ بمسكة   فى خدّه أَلِفَيْه لا لاميه
ما الشعر دبّ بعارضيه وانما   اصداغه نفضت على خدّيه
فاعجبْ لسلطان يعمّ بعدله   ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه   مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه ابو الحسن على بن ابرهيم بن نجا بن غنآئم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نُجَيّة الواعظ المشهور الدمشقى قال انشدنى طلائع بن رزيك لنفسه بمصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب   وحلّ البازُ فى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى   وما نابُ النوائب عنك نابِ
وكيف بقآء عمرك وهو كنز   وقد انفقت منه بلا حسابِ

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلى نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه بقصيدته الكافية التى اولها

اما كفاك تلافى فى تلافيكا   ولستَ تنقم الّا فرط حبّيكا

وهى من من نخب القصائد ومخلصها

وفيه تغضب ان قال الوشاة سلا   وانت تعلم انى لست اسلوكا
لا نلت وصلك ان كان الذى زعموا   ولا شفى ظمأى جود ابن رزّيكا

وهى طويلة طائلة ولولا خوف الاطالة لكتبتها ولما مات الفآئز وتولى العاضد مكانه استمرّ الصالح على وزارته وزادت حرمته وتزوج العاضد ابنته فاغترّ بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفى اسره فلما طال عليه ذلك عمل الحيلة فى قتله فاتفق مع قوم من اجناد الدولة يقال لهم اولاد الراعى وتقرر ذلك بينهم وعيّن لهم موضعا فى القصر يجلسون فيه مستخفين فاذا مرّ بهم الصالح ليلا او نهارا قتلوه فقعدوا له وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا اليه فاراد احدهم ان يفتح غلق الباب فاغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لامر اراده الله تعالى فى تاخير الاجل ثم جلسوا له يوما اخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جرحات عديدة بعضها فى راسه ووقع الصوت فعاد اصحابه

اليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل الى داره مجروحا ودمه يسيل واقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين واربعماية وخرجت الخلع لولده العادل محيى الدين رزيك المقدم ذكره فى ترجمة شاور يوم الثلثاء ثانى يوم وفاة ابيه وكنيته ابو شجاع ولما تولى الوزارة لقبوه العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمنى بقصيدة اولها

افى اهل ذا النادى عليم اسائله   فانى لما بى ذاهب اللبّ ذاهله
سمعت حديثا احسد الصمَّ عنده   ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى   ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابنى من شاهد الحال اننى   ارى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله   ام اختار هجرا لا يرجّى تواصله
فانى ارى فوق الوجوه كآبة   تدلّ على ان الوجوه ثواكله

ومنها

دعونى فما هذا اوان بكآئه   سيأتيكم طلّ البكآء ووابله
ولا تنكروا حزنى عليه فاننى   تقشّع عنّى وابل كنت آمله
ولم لا نبكّيه ونندب فقده   واولادنا ايتامه واراملة
فيا ليت شعرى بعد حسن فعاله   وقد غاب عنّا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم   فيمكث ام تطوى ببين مراحله

وهى طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة التى دفن فيها وهى المعروفة بانشآء الافضل شاهنشاه المقدم ذكره وكان نقله فى تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين فى تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التى بالقرافة الكبرى فعمل فى ذلك الفقيه عمارة ايضا قصيدة طويلة واجاد فيها ومن جملتها فى صفة التابوت

وكانه تابوت موسى اودعت   فى جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراثٍ كثيرة وهذا الصالح هو الذى بنى الجامع الذى على باب زويلة بظاهر القاهرة واما ولده العادل رزيك فقد ذكرت فى ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة وكان قد حمل معه من الذخآئر ما لا يحصى ومعه اهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل بيعقوب بن البيض اللخمى وكان من خواص اصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة فانزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور واعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا الى العادل واخذوه اسيرا واحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال شاور لابن البيض لقد خباك الصالح ذخيرة صالحة لولده وانا

اخباك ايضا لولدى ثم شنقه وبقى العادل فى الاعتقال مديدة ثم قتله واخرج راسه لامرآء الدولة ومن العجآئب ان الصالح ولى الوزارة فى التاسع عشر وقتل فى التاسع عشر ونقل تابوته فى التاسع عشر وزالت دولتهم فى التاسع عشر ورزيك بضم الراء وتشديد الزآء المكسورة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها كاف وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة ثمان وخمس مائة بدمشق ونشا بها وقدم بغداد مرارا وصاهر ابا الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد البلنسى الانصارى الاندلسى على ابنته ام عبد الكريم فاطمة وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها وتوفى يوم الاربعآء ثامن رمضان سنة تسع وتسعين وخمسماية بمصر وهو المعروف بابن نُجَيَّة رحمه الله تعالى

ابو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن على البسطامى الزاهد المشهور كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان ايضا آدم وعلى وكان ابو يزيد اجلّهم وسئل ابو يزيد باى شىء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جآئع وبدن عارٍ وقيل لابى يزيد ما اشدّ ما لقيته فى سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسُك فقال اما هذا فنعم دعوتها الى شئ من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها المآء سنة وكان يقول لو نظرتم الى رجل اُعطى من الكرامات حتى يرتفع فى الهوآء فلا تغترّوا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهى وحفظ الحدود واداء الشريعة وله مقالات كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل اربع وستين ومايتين رحمه الله تعالى وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الفآء وبعد الواو الساكنة راء والبسطامى بفتح الباء الموحدة وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهى بلدة مشهورة من اعمال قومس ويقال انها اول بلاد خراسان من جهة العراق

حرف الظآء

ابو الاسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدى بن الديل ابن بكر الديلى ويقال الدؤلى وفى اسمه ونسبه اختلاف كثير كان من سادات التابعين واعيانهم صحب على بن ابى طالب رضى الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصرى وكان من اكمل الرجال رايا واسدّهم عقلا وهو اول من وضع النحو قيل ان عليا رضى الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب

اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم اولاد زياد بن ابيه وهو والى العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له اصلح الله الامير انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لى ان اضع للعرب ما يعرفون او يقيمون به كلامهم قال لا فجاء رجل الى زياد وقال اصلح الله الامير توفى ابانا وترك بنون فقال زياد ادعوا لى ابا الاسود فلما حضر قال ضع للناس الذى نهيتك ان تضع لهم وقيل انه دخل بيته يوما فقالت له بعض بناته يا ابتِ ما احسنُ السمآء فقال يا بنية نجومها فقالت انى لم ارد اى شىء منها احسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولى ما احسنَ السمآءَ وحينئذ وضع النحو وحكى ولده ابو حرب قال اول باب وضع ابى باب التعجب وقيل لابى الاسود من اين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل ان ابا الاسود المذكور كان لا يخرج شيا اخذه عن على ابن ابى طالب الى احد حتى بعث اليه زياد المذكور ان اعمل شيًا يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع ابو الاسود قارئا يقرا ان الله برى من المشركين ورسولِه بالكسر فقال ما ظننت ان امر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال افعل ما امر به الامير فليبغنى كاتبًا لبقا يفعل ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر فقال له ابو الاسود اذا رايتنى قد فتحت فمى بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمى فانقط بين يدى الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك وانما سمى النحو نحوا لان ابا الاسود المذكور قال استاذنت على بن ابى طالب رضى الله عنه ان اضع نحو ما وضع فسمى لذلك نحوا والله اعلم وكان لابى الاسود بالبصرة دار وله جار يتاذى منه فى كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جارى فارسلها مثلا ودخل ابو الاسود يوما على عبيد الله بن ابى بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفى رضى الله عنه فراى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا ابا الاسود اما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه ماية ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القضية جرت له مع المنذر بن الجارود

كسانى ولم استكسه فحمدته اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا بشكرك من اعطاك والعرض وافر

ويروى ناصر بالنون وباصر باليآء ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وباليآء من التعطف والحنو يقال فلان باصرٌ على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله اشعر كثيرة منها

وما طلب المعيشة بالتمنى ولكن الق دلوك فى الدلآء
تجىء بملئها طورا وطورا تجىء بحمأة وقليل مآء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت امية بالدمآء اكفَّنا   وطوت امية دوننا دنيانا

ويحكى انه اصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجرّ رجله وكان موسرا ذا عبيد وامآء فقيل له قد اغناك الله عزوجل عن السعى فى حاجتك فلو جلست فى بيتك فقال لا ولكنى اخرج وادخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبى قد جاء ولو جلست فى البيت فبالت علىّ الشاة ما منعها احد عنى وحكى خليفة بن خياط ان عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان عاملا لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف ابا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل على رضى الله عنه وكان ابو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو اطعنا المساكين فى اموالنا لكنا اسوء حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسّع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم فى التوسع فتهلكوا هزالا وسمع رجلا يقول من يعشّى الجائع فقال علىّ به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال اهلى قال هيهات ما عشيتك الا على ان لا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى اصبح وتوفى ابو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابى الاسود عند الموت ابشر بالمغفرة فقال واين الحيآء مما كانت له المغفرة والديلى بكسر الدال المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وبعدها لام والدؤلى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدُؤل وهى قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نَمِرة نَمَرى بالفتح وهى قاعدة مطردة والدؤل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب وحلس بكسر الحآء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

ابو المنصور ظافر بن القسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى الاسكندرى المعروف بالحداد الشاعر المشهور كان من الشعراء المجيدين وله ديوان شعر اكثره جيد ومدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى وغيره من الاعيان ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذُهُ   ما سحّ وابلُ دمعه ورذاذُهُ
ما زال جيش الحبّ يغزو قلبه   حتى وهَى وتقطّعت افلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقيّة   الّا رسيسٌ يحتويه جذاذه
من كان يرغب فى السلامة فليكن   ابدًا من الحدق المراض عياذه

لاتخدعنّك بالفتور فانه نظرٌ يضرّ بقلبك استلذاذه
يا ايّها الرشأ الذى من طرفه سهمٌ الى حبّ القلوب نفاذه
درّ يلوح بفيك من نظّامُه خمرٌ يجول عليه من نبّاذه
وقناة ذاك القدّ كيف تقومت وسنان ذاك للحظ ما فولاذه
رفقًا بجسمك لا يذوب فانني اخشى بان يجفو عليه لاذه
هروت يعجز عن مواقع سحره وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرءً الّا وعزّ على الورى استنقاذه
اغرَيْت حبّك بالقلوب فاذعنت طوعا وقد اودى بها استحواذه
ما لى اتيت الحظّ من ابوابه جهدى فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه كذليله وغنيه شحّاذه

ومنها

داليّة ابن دريد استهوى بها قوما غداةَ نَبَتْ به بغداذه
دانوا لزخرف قوله فتفرقت طمعا بهم صرعاه او جذاذه
من قدّر الرزق السنيّ لك انّما قد كان ليس يضرّه انفاذه

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب انى رايت صاحبنا عماد الدين ابا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلى قد ذكر هذه الابيات فى كتابه المغنى الذى وضعه على كتاب المهذب فى الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على اسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر ابى بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال بعد ذلك وكان مليح الشعر انشدنى بعض الفقهاء ابياتا من قصيدة اعزاها اليه وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة هاهنا وما اوقعه فى هذه الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فجمعتهما لفظةُ الحداد فمن هاهنا حصل الالتباس ومن شعره ايضا

رحلوا فلولا اننى ارجو الاياب قضيت نحبى
والله ما فارقتهم لكننى فارقت قلبى

وذكر العماد فى الخريدة هذين البيتين للعينى ثم قال كان العينى من الاجناد الاكياس مذكورا بالباس توفى سنة ست واربعين وخمسماية والصحيح انهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد ايضا وله من قصيدة

يذمّ المحبّون الرقيب وليت لى من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسماية وقد تقدم الكلام على الجذامى وله ايضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنائعى   وعجيب تركيبى وحكمة صانعى
فكاننى كفا محب شبكت   يوم الفراق اصابعا باصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية واثنى عليه واورد فيه عن القاضى ابى عبد الله محمد بن الحسين الامدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية قال دخلت على الامير السعيد ابن ظفر ايام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسالته عن سببه فذكر ضيق خاتمه وانه ورم بسببه فقلت له الراى قطع حلقته قبل ان يتفاقم الامر فيه فقال من يصلح لذلك فاستدعيت ابا المنصور ظافر بن القسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وانشد بديهًا

قصر عن اوصافك العالم   وكثر الناثر والناظم
من يكن البحر له راحة   يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستانس وقد ربض وجعل راسه فى حجره فقال ظافر بديهًا

عجبت لجرأة هذا الغزال   وامر تخطى له واعتمد
واعجب به اذ بدا جاثما   وكيف اطمان وانت اسد

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتامل ظافر شباكا على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رايت ببابك هذا المنيف   شباكا فادركنى بعض شك
وفكرت فيما راى خاطرى   فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته

حرف العين

ابو بكر عاصم بن ابى النجود بهدلة مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن اسد كان احد القرآء السبعة والمشار اليه فى القرات اخذ القرآة عن ابى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش واخذ عنه ابو بكر بن عياش وابو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا فى حروف كثيرة وتوفى

عاصم فى سنة سبع وعشرين ومأية بالكوفة رحمه الله تعالى والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمارة الوحشية التى لا تحمل وقيل هى المشرفة وبهدلة بفتح البآء الموحدة وسكون الهآء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هآء ساكنة ويقال انه اسم امه

ابو بردة عامر بن ابى موسى عبد الله بن قيس الاشعرى كان ابوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن فى الاشعريين فاسلموا وابو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضى شريح هكذا ذكره محمد بن سعد فى كتاب الطبقات وله مكارم ومآثر مشهورة وكان ابو موسى تزوج فى عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان ابوها رجلا من اهل الطآئف فولدت له ابا بردة فاسترضع له فى بنى فقيم فى اهل الغرق وسماه ابو موسى عامرا فلما شبّ كساه ابو شيخ بن الغرق بردتين وغدا به على ابيه فكناه ابا بردة فذهب اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال فى حقهم ثلثة قضاة فى نسق فان ابا موسى قضى لعمر رضى الله عنه بالبصرة ثم قضى بالكوفة فى زمن عثمان رضى الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذى الرمّة وله فيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته فقام بفاس بين وصليك جازرُ

وفيه يقول ايضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعى بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون اليآء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حآء مهملة وكان بلال احد نوّاب خالد بن عبد الله القسرى المقدم ذكره فلما عزل وولى موضعه يوسف بن عمر الثقفى على العراقين فحاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه ايضا ورايت فى بعض المجاميع ان ابا بردة جلس يوما يفتخر بابيه ويذكر فضآئله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فى مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما اطال القول فى ذلك اراد الفرزدق ان يغضّ منه فقال لو لم يكن لابى موسى منقبة الا انه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض ابو بردة من ذلك ثم قال صدقت لكنه ما حجم احدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان ابو موسى والله افضل من ان يجرّب الحجامة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت ابو بردة على غيظ وحكى غرس النعمة بن الصابى فى بعض تصانيفه ان ابا صفوان خالد بن صفوان التميمى المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن ابى بردة المذكور فيحدثه فيلحن فى كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثنى احاديث الخلفآء وتلحن لحن السقّآت يعنى النسآء اللواتى تسقين المآء فصار خالد بعد ذلك ياتى

المسجد ويتعلم الاعراب وكتى بصره فكان اذا مرّ به موكب بلال يقول من هذا فيقال الامير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى يصيبك منها شؤبوب وامر به فضرب مايتى سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتامل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم الصحابى رضى الله عنه فانه خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمى بن سنان بن خالد بن منقر التميمى المنقرى واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقرى ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب والله اعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور وكانت وفاة ابى بردة المذكور سنة ثلث ومابة وقيل سنة اربع وقيل سنة ست او سبع ومابة وقال ابن سعد مات ابو بردة والشعبى فى سنة ثلث ومابة فى جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسياتى الكلام على الاشعرى فى ترجمة ابى الحسن الاشعرى ان شآء الله تعالى

ابو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كِبار وذو كبار قيلٌ من اقيال اليمن الشعبى وهو من حمير وعداده فى همدان وهو كوفى تابعى جليل القدر وافر العلم روى ان ابن عمر رضى الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازى فقال شهدتُ القوم وانه اعلم بها منى وقال الزهرى العلمآء اربعة ابن المسيّب بالمدينة والشعبى بالكوفة والحسن البصرى بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمس مابة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبى قال انفذنى عبد الملك ابن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسالنى عن شىء الا اجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسنى اياما كثيرة حتى استحثثت خروجى فلما اردت الانصراف قال لى من اهل بيت المملكة انت فقلت لا ولكنى رجل من العرب فى الجملة فهمس بشىء فدُفعت الىّ رقعة وقال لى اذا اديت الرسائل الى صاحبك فاوصل اليه هذه الرقعة قال فاديت الرسائل عند وصولى الى عبد الملك وانسيت الرقعة فلما صرت فى بعض الدار اريد الخروج تذكرتها ورجعت فاوصلتها اليه فلما قراها قال لى اقال لك شيا قبل ان يدفعها اليك قلت نعم قال لى من اهل بيت المملكة انت قلت لا ولكنى من العرب فى الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رُددت فلما مثلت بين يديه قال لى اتدرى ما فى الرقعة قلت لا قال اقراها فقراتها فاذا فيها، عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملّكوا غيره، فقلت له والله لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال افتدرى لم كتبها قلت لا قال حسدنى عليك واراد ان يغرينى بقتلك قال فتادّى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلّم الشعبى عمر ابن هبيرة الفزارى امير العراقين فى قوم حبسهم ليطلقهم فابى فقال له ايها الامير

ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم فاطلقهم وقال قتادة ولد الشعبى لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضى الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبى والحسن البصرى فى سنة احدى وعشرين وقال الاصمعى فى سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا نحيفا قيل له يوما ما لنا نراك ضئيلا فقال زوحمت فى الرحم وكان قد ولد هو واخ آخر فى بطن واقام فى البطن سنتين ذكره فى كتاب المعارف ويقال ان الحجاج بن يوسف الثقفى قال له يوما كم عطاءك فى السنة فقال الفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الفان قال كيف حتى لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعرب اعربت وما امكن ان يلحن الامير واعرب انا فاستحسن ذلك منه واجازه وكان مزاحا يحكى ان رجلا دخل عليه ومعه امراة فى البيت فقال ايكما الشعبى فقال هذه وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضى الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل احدى وثلثين وروى عنه انه قال ولدت سنة جلولاء وهى سنة تسع عشرة وتوفى سنة اربع وقيل ثلث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجاءة وكانت امه من سبى جلولاء وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام والشعبى بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهرى هذه النسبة الى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميرى هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الاشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذى شعبين وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضى الله عنهم وكان كثيرا يتمثل بقول مسكين الدارمى

ليست الاحلام فى حال الرضى   انما الاحلام فى حال الغضب

ابو الفضل العباس بن الاحنف بن الاسود بن طلحة بن حردان بن كلدة بن خزيم بن شهاب ابن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدى بن حنيفة بن لجيم الحنفى اليمامى الشاعر المشهور كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره فى الغزل لا يوجد فى ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا ايها الرجل المعذّب نفسه   اقصِرْ فانّ شفاءك الاقصارُ
نزف البكاء دموع عينك فاستعر   عينًا لغيرك دمعها مدرار
من ذا يعيرك عينه تبكى بها   ارايت عينًا للبكاء تُعار

ومن شعره ايضا من جملة ابيات وينسبان الى بشار بن برد ايضا ذكر ابو على القالى فى كتاب الامالى قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بنى حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

ابكى الذين اذاقونى مودّتهم   حتى اذا ايقظونى للهوى رقدوا
واستنهضونى فلما قمت منتصبا   بثقل ما حملونى منهم قعدوا

وله ايضا

تعبٌ يطول مع الرجآء لذى الهوى   خير له من راحة فى الياس
لولا محبّتكم لما عاتبتكم   لكنتمُ عندى كبعض الناس

وله ايضا

وحدّثتنى يا سعد عنها فزدتنى   جنونا فزدنى من حديثك يا سعدُ
هواها هوى لم يعرف القلب غيره   فليس له قبل وليس له بعد

وله ايضا

اذا انت لم تعطفك الّا شفاعة   فلا خيرَ فى ودّ يكون بشافع
فاقسم ما تركى عتابك عن قِلًى   ولكن لعلمى انه غير نافع
وانى اذا لم الزم الصبر طآئعا   فلا بدّ منه مكرهًا غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابرهيم بن العباس الصولى وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومابة ببغداد وحكى عمر بن شبّة قال مات ابرهيم الموصلى المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومابة ومات فى ذلك اليوم الكسآئى النحوى والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فامر المامون ان يصلى عليهم فصفّوا بين يديه فقال من هذا الاوّل قالوا ابرهيم الموصلى قال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال يا سيدى كيف اثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فانشد

وسعى بها ناس فقالوا انها   لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنّهم   انى ليعجبنى المحبّ الجاحد

ثم قال اتحفظها فقلت نعم وانشدته فقال لى المامون اليس من قال هذا الشعر اولى بالتقدمة فقلت بلى يا سيدى وهذه الحكاية تخالف ما ياتى فى ترجمة الكسائى لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته وقيل ان العباس توفى فى سنة اثنتين وتسعين ومابة وقال ابو بكر

الصولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى ابى قال رايت العباس بن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه اقل من ستين سنة قال الصولى وهذا يدلّ على انه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلث خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من اهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنّا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادى ايها الناس هل فيكم احد من اهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال ان مولاى يريد ان يوصيكم فملنا معه فاذا شخص ملقى على بعد من الطريق تحت شجرة لا يحير جوابا فجلسنا حوله فاحسّ بنا فرفع بصره وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وانشا يقول

يا غريب الدار عن وطنه مفردا يبكى على شجنه
كلما جد البكاء به دبّت الاسقام فى بدنه

ثم اغمى عليه طويلا ونحن جلوس حوله اذ اقبل طائر فوقع على اعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم انشا الفتى يقول

ولقد زاد الفواد شجًا طائر يبكى على فننه
شفه ما شفنى فبكى كلنا يبكى على سكنه

قال ثم تنفس تنفسا فاضت نفسه منه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سالنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الاحنف رحمه الله تعالى والله اعلم اى ذلك كان والحنفى بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة الى بنى حنيفة بن لجيم ابن صعب بن على بن بكر بن وائل وهى قبيلة مشهورة واسم حنيفة اثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الالف لام وانما قيل له حنيفة لانه جرى بينه وبين الاحزن بن عوف العبدى مفاوضة فى قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الاحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمى جذيمة وضرب الاحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمى حنيفة وحنيفة اخو عجل واليمامى بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الالف ميم ثانية هذه النسبة الى اليمامة بلدة بالحجاز فى البادية اكثر اهلها بنو حنيفة وبها تنبا مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

ابو الفضل العباس بن الفرج الرياشى النحوى اللغوى البصرى كان عالما راوية ثقة عارفا بايام العرب كثير الاطلاع روى عن الاصمعى وابى عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه ابرهيم الحربى وابن ابى الدنيا وغيرهما ومما رواه عن الاصمعى قال مرّ بنا اعرابى ينشد ابنًا له فقلنا

صفه فقال كانه دُنَيْنِير فقلنا لم نره فلم يلبث ان جاء بصغير أُسَيِّد كانه جُعْلٌ قد حمله على عنقه قلنا لو سالتنا عن هذا لارشدناك فانه ما زال اليوم بين ايدينا ثم انشد الاصمعى

نعم ضجيع الفتى اذا بردَ الـليل سحيرا وقرقف الصردُ
زيّنها الله فى الفواد كما زُيّن فى عين والد ولد

قتل الرياشى بالبصرة ايام العلوى البصرى صاحب الزنج فى شوال سنة سبع وخمسين ومايتين رحمه الله تعالى وسئل فى عقب ذى الحجة سنة اربع وخمسين ومايتين كم تعد سنة فقال اظن سبعا وسبعين وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه الكبير انه قتل فى سنة خمس وستين ومايتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط اذ لا خلاف بين اهل العلم بالتاريخ ان الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين فاقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تفرق الجند وهربوا فنادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى احد هذه الايام فانه كان فى الجامع لما قتل والرياشى بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبدا له فنسب اليه وبقى عليه

ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزى مولى بنى حنظلة كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثورى ومالك بن انس رضى الله عنهما وروى عنه الموطا وكان كثير الانقطاع محبا للخلوة شديد التورع وكذلك كان ابوه ويحكى عن ابيه انه كان يعمل فى بستان لمولاه واقام فيه زمانا ثم ان مولاه جاءه يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر واحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال اطلب الحلو فتحضر لى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده ايضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك انت لا تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لانى ما اكلت منه شيئا حتى اعرفه فقال ولم لم تاكل قال لانك ما اذنت لى فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم فى عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة ابيه ورايت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القضية منسوبة الى ابرهيم بن ادهم العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكره الطرطوشى فى اول سراج الملوك لابن ادهم ونقل ابو على الغسانى الجيانى ان عبد الله بن المبارك سئل ايما افضل معوية بن ابى سفيان ام عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى انف معوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل

من عمر بالف مرة صلى معوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجرة   وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق   تبتاع بالدين اموال المساكين
صيّرت دينك شاهينا تصيد به   وليس يفلح اصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلّنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى رمضان سنة احدى وثمانين ومابة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمانى عشرة ومابة وهيت بكسر الهآء وسكون المثناة من تحتها وبعدها تآء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من اعمال العراق لكنها فى برّ الشام والانبار فى بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت إخباره فى جزوين رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى كان اعلم اصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطآئفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطّا سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير وكان يزكى الشهود ويجرجهم ومع هذا لم يشهد ولا احد من ولده لدعوة سبقت فيه ذكر ذلك القضاعى فى كتاب خطط مصر ويقال انه دفع للامام الشافعى رضى الله عنه عند قدومه الى مصر الف دينار من ماله واخذ له من ابن عُسامة التاجر الف دينار ومن رجلين اخرين الف دينار وهو والد ابى عبد الله محمد صاحب الامام الشافعى وسياتى ذكره فى حرف الميم وروى بشر بن بكر قال رايت مالك بن انس فى النوم بعد ما مات بايام فقال ان ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فانه ثقة وكان لابى محمد المذكور ولد اخر يسمى عبد الرحمن من اهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح وغيره وكانت ولادة ابى محمد المذكور فى سنة خمسين ومابة وقيل سنة خمس وخمسين ومابة وتوفى فى رمضان سنة اربع عشرة ومابتين بمصر وقبره الى جانب قبر الامام الشافعى رضى الله عنهما مما يلى القبلة وهو الاوسط من القبور الثالثة وتوفى ولده عبد الرحمن المذكور فى سنة سبع وخمسين ومابتين وقبره الى جانب قبر ابيه من جهة القبلة واعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم وهآء

ابو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشى بالولآء الفقيه المالكى المصرى مولى ريحانة مولاة ابى

عبد الرحمن بن زيد بن انيس الفهرى كان احد ائمة عصره وصحب الامام مالك بن انس رضى الله عنه عشرين سنة وصنف الموطا الكبير والموطّا الصغير وقال مالك فى حقه عبد الله بن وهب امام وقال ابو جعفر بن ابى الجزار رحل ابن وهب الى الامام مالك فى سنة ثمان واربعين ومائة ولم يزل فى صحبته الى ان توفى مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة وكان مالك يكتب اليه اذا كتب فى المسائل ، الى عبد الله بن وهب المفتى ، ولم يكن يفعل هذا مع غيره وادرك من اصحاب ابن شهاب الزهرى اكثر من عشرين رجلا وذكر ابن وهب وابن القاسم عبد الملك فقال ابن وهب عالم وابن القسم فقيه قال القضاعى فى خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفى حجر بنى مسكين قبر صغير مخلق يعرف بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه ان يكون قبره وكان مولده فى ذى القعدة سنة خمس وقيل اربع وعشرين ومائة بمصر وتوفى بها يوم الاحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع وتسعين ومائة وله مصنفات فى الفقه معروفة وكان محدثا وقال يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنهما كتب الخليفة الى عبد الله بن وهب فى قضاء مصر فخبا نفسه ولزم بيته فاطلع عليه اسد بن سعد وهو يتوضا فى صحن داره فقال له الا تخرج الى الناس فتقضى بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع اليه راسه وقال الى هنا انتهى عقلك اما علمت ان العلماء يحشرون مع الانبياء وان القضاة يحشرون مع السلاطين وكان عالما صالحا خائفا لله تعالى وسبب موته انه قرى عليه كتاب الاهوال من جامعه فاخذه شىء كالغشى فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى ان قضى نحبه قال ابن يونس المصرى فى تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى ابى عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهرى والذى ذكرته اولا قاله ابن عبد البرّ والله اعلم وقال عبد الله بن وهب المصرى كان حيوة بن شريح ياخذ عطاءه فى كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا اخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق بها قال ثم يجىء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك اخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيئا قال فشكاه الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت ربى بيقين وانت اعطيت ربك تجربة

ابو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمى الغافقى المصرى كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد فى حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه فى اول امره اقرب حالا ممن سمع منه فى اخره وكان يقرا عليه ما ليس من حديثه فيسكت فقيل له فى ذلك فقال ما ذنبى انما يجيئونى بكتاب يقرؤنه علىّ ويقومون ولو سالونى لاخبرتهم انه ليس من حديثى وكان ابو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر فى مستهلّ سنة خمس وخمسين ومائة وهو اول قاض

ولى بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وهو اول قاض حضر لنظر الهلال فى شهر رمضان واستمرّ القضاة عليه الى الان وذكره ابن الفرّاء فى تاريخه فى سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفى ابو خزيمة ابرهيم بن يزيد القاضى الحميرى وولى مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمى وكان سبب ولايته ان ابن خديج كان بالعراق قال فدخلت على ابى جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفى ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا امير المومنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم فمن ترى ان نولى القضاء بعده قلت ابن معدن اليحصبى يا امير المومنين قال ذاك رجل اصمّ لا يصلح للقاضى ان يكون اصم قال فقلت فابن لهيعة يا امير المومنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فامر بتوليته واجرى عليه فى كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر اجرى عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة وتوفى بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى قال ابو موسى العنترى فى تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة اوبسنتين وذكره ابن يونس فى تاريخه قال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمى ثم الاعدولى من انفسهم قاضى مصر يكنى ابا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامى وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه انه قال كنت اذا اتيت يزيد بن ابى حبيب يقول كانى بك وقد قعدت على الوسادة يعنى وسادة القضاء فما مات ابن لهيعة حتى ولى القضاء ولهيعة بفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد الموحدة وفتح الراء وبعدها ميم هذا النسبة الى حضرموت وهى من بلاد اليمن فى اقصاها

ابو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثى المعروف بالقعنبى كان من اهل المدينة واخذ العلم والحديث عن الامام مالك رضى الله عنه وهو من جملة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو احد رواة الموطا عنه فان الموطا رواه عن مالك رضى الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن احمد بن الهيثم سمعت جدى يقول كنا اذا اتينا عبد الله ابن مسلمة القعنبى خرج الينا كانه مشرف على جهنم نعوذ بالله منها وكان القعنبى يسكن البصرة وهو من الثقات فى روايته وتوفى يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى وذكر ابو القسم بن بشكوال فى تسمية من روى عن مالك الموطا انه

توفى بمكة والله اعلم والقعنبى بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها بآء موحدة هذه النسبة الى جدّه المذكور

ابو معبد عبد الله بن كثير احد القرّاء السبعة توفى سنة عشرين ومابة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شىء من احواله لاذكره ثم وجدت فى كتاب الاقناع فى القرآت ذكره فقال ابن كثير المكى الدارى والدار بطن من لخم منهم تميم الدارى رضى الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطّارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكنانى وهو من ابناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حين طرد الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضى الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الراس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء او بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومابة ثم قال هذا المصنف ما ذكر من وفاته وهو كالاجماع بين القرّاء ولا يصح عندى لان عبد الله بن ادريس الاودى قرا عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومابة فكيف تصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تجاوز سنة عشرين وانما الذى مات فيها عبد الله بن كثير القرشى وهو غير القارى واصل الغلط فى هذا من ابى بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جُرجة المكى المخزومى توفى سنة احدى وتسعين ومايتين وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزى وهو احمد ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابى بزة بشار الفارعى كنيته ابو الحسين توفى سنة سبعين ومايتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين

ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى وقيل المروزى النحوى اللغوى صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وابى اسحق ابرهيم بن سفين بن سليمان بن ابى بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن ابيه الزيادى وابى حاتم السجستانى وتلك الطبقة روى عنه ابنه احمد وابن درستويه الفارسى وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القران الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القران ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التفقيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرات وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك واقرا كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان اباه مروزى واما هو فمولده ببغداد وقيل بالكوفة واقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومايتين وتوفى فى ذى القعدة سنة

سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل اول ليلة فى رجب وقيل منتصف شهر رجب سنة ست وتسعين ومايتين والاخير اصح الاقوال وكانت وفاته فجاءة صاح صيحة سمعت من بعد ثم اغمى عليه ومات وقيل اكل هريسة فاصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم اغمى عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدى فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده ابو جعفر احمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن ابيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها فى ثامن عشر شهر جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلثماية وتوفى بها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر اهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصّب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شىء وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا ان الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابى الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسى وقد شرح هذا الكتاب ابو محمد بن السيد البطليوسى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى شرحًا مستوفي ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب فى شرح ادب الكُتّاب وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهى تصغير قتبة بكسر القاف وهى واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمى الرجل والنسبة اليه قتبى والدينورى بكسر الدال المهلة وقال السمعانى بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وبعدها راء هذه النسبة الى دينور وهى بلدة من بلاد الجبل عند قرميسين خرج منها خلق كثير

ابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسى الفسوى النحوى كان عالما فاضلا اخذ فن الادب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيرهما ببغداد واخذ عنه جماعة من الافاضل كالدارقطنى وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومايتين وتوفى يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع واربعين وثلماية ببغداد رحمه الله تعالى وكان ابوه من كبار المحدثين واعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعانى وقال غيره هو بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا فى كتاب الاعمال والفارسى والفسوى قد تقدم الكلام عليهما فى ترجمة البساسيرى فى حرف الهمزة وتصانيفه فى غاية الجودة والاتقان منها تفسير كتاب الجرمى والارشاد فى النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبى فى الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معانى الشعر وكتاب الحى والميت وكتاب التوسط بين الاخفش وثعلب فى تفسير القران

وكتاب خبرقُس بن ساعدة وكتاب الاعداد وكتاب اخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء فى المعانى وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

ابو القاسم عبد الله بن احمد بن محمود الكعبى البلخى العالم المشهور كان راس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته ان الله سبحانه وتعالى ليست له ارادة وان جميع افعاله واقعة منه بغير ارادة ولا مشية منه لها وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات فى علم الكلام وتوفى مستهل شعبان سنة سبع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والكعبى بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى بنى كعب والبلخى بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذا النسبة الى بلخ احد مدن خراسان

ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعى المعروف بالقفّال المروزى كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله فى مذهب الامام الشافعى من الآثار ما ليس لغيره من ابناء عصره وتخاريجه كلها جيدة والزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ ابو على السنجى والقاضى حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هولاء صار اماما يشار اليه ولهم التصانيف النافعة ونشروا علمه فى البلاد واخذه عنهم ائمة كبار ايضا وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السنّ بعد ما افنى شبيبته فى عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا فى عملها ويقال انه لما شرع فى التفقه كان عمره ثلثين سنة وشرح فروع ابى بكر محمد بن الحداد المصرى فاجاد فى شرحها وشرحها ايضا ابو على السنجى المذكور والقاضى ابو الطيب الطبرى وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل غويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذى يقدر على حلها وفهم معانيها وسياتى ذكر مصنفها فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكانت وفاة القفال فى بعض شهور سنة سبع عشرة واربعماية وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيّويه الجوينى الفقيه الشافعى والد امام الحرمين وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى كان اماما فى التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرا الادب اولا على ابيه ابى يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى المقدم ذكره فى حرف السين ثم انتقل الى ابى بكر القفال المروزى المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به واتقن عليه المذهب والخلاف وقرا عليه طريقته واحكمها

فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع واربعماية وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجرى بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على انواع العلوم وصنف فى الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والماموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ثمان وثلاثين كذا قال السمعانى فى كتاب الذيل وقال فى الانساب فى سنة اربع وثلاثين واربعماية بنيسابور والله اعلم وقال غيره وهو فى سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ ابو صالح المؤذن مرض الشيخ ابو محمد الجوينى سبعة عشر يوما واوصانى ان اتولى غسله وتجهيزه فلما توفى غسلته فلما لففته فى الكفن رايت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهو يتلالا تلالؤ القمر فتحيرت وقلت فى نفسى هذه بركات فتاويه وجيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية والجوينى بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور تشتمل على قرى مجتمعة

ابو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسى الفقيه الحنفى كان من اكابر اصحاب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه ممن يضرب به المثل وهو اول من وضع علم الخلاف وابرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروى انه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما الزمه ابو زيد الزاما تبسم او ضحك فانشد ابو زيد

مـا لى اذا الزمته حجّة   قابلنى بالضحك والقهقهة
ان كان ضحكُ المرء من فقهه   فالدبّ فى الصحراء ما افقهه

وكانت وفاته بمدينة بخارا سنة ثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والدبوسى بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو ساكنة وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسية وهى بلدة بين بخارا وسمرقند نسب اليها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القسم بن المظفر بن على بن القسم الشهرزورى المنعوت بالمرتضى والد القاضى كمال الدين وسياتى ذكر ولده ووالده ان شاء الله تعالى كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتجنيس اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق فمن ذلك قصيدته التى على طريقة الصوفية ولقد احسن فيها وهى

لمعت نارُهم وقد عسعس الليـلُ وملّ الحادى وحارَ الدليلُ

فتأمّلتُها وفكرى من البين عليل ولحظُ عينى كليل
وفؤادى ذاك الفؤاد المعنّى وغرامى ذاك الغرام الدخيل
ثمّ قابلتُها وقلت لصحبى هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظًا صحيحا تٍ فعادَتْ خواسئًا وَهْى حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا خلّبٌ ما رايت ام تخييل
فتجنّبتُهم وملتُ اليها والهوى مركبى وشوقى الزميل
ومعى صاحب اتى يقتفى الآ ثارَ والحبّ شرطُه التطفيل
وهى تعلو ونحن ندنو الى ان حجزَتْ دونها طلولٌ محول
فدنونا من الطلول فحالت زَفَراتٌ من دونها وغليل
قلت من بالديار قالوا جريح واسير مكبّل وقتيل
ما الذى جئتَ تبتغى قلتُ ضيفٌ جاء يبغى القرى فاين النزول
فاشارَتْ بالرحب دونك فاعقرْ ها فما عندنا لضيفٍ رحيل
من اتانا القى عصى السير عنه قلت مَنْ لى بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم صرعتْهم قبل المذاق الشمول
دَرَسَ الوجدُ منهمُ كلّ رسم فهو رسمٌ والقوم فيه حلول
منهمُ مَنْ عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الّا الانفاس تخبر عنه وهو عنها مبرّأٌ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقّى عليه منه القليل
ولكلّ منهم رايتُ مقاما شرحُه فى الكتاب ممّا يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم لى فؤاد عنكم بكم مشغول
وجفون قد اقرحتْها من الدمع حثيثا الى لقاكم سُيُول
لم يزل حافزٌ من الشوق يحدو نى اليكم والحادثات تحول
واعتذارى ذنبٌ فهل عند من يعلم عذرى فى ترك عذرى قبول
جئتُ لاصطلى فهل لى الى نا ركمُ هذه الغداة سبيل
فاجابت شواهدُ الحال عنهم كل حدّ من دونها مفلول
لا يروقنّك الرياضُ الانيقا تُ فمن دونها رُبًا وذُحول
كم اتاها قوم على غرّة منها وراموا امرًا فعزّ الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذاما لاحَ للوصل غرّةٌ وحجول

وبـــدَتْ رايــة الـوفـا بيد الوجــد ونــادى اهــل الحقائق جولوا
ايــن مــن كان يــدّعـيـنا فهذا الــيوم فـيـه صـبـغُ الـدعاوى يحول
حـمـلـوا حـمـلـةَ الفحول ولا يصــرع يــوم اللــقــآء الا الـفحول
بـذلوا انفسًا سَخَتْ حين شَحّتْ بــوصــال واســتـصـغـر المبذول
ثم غـابـوا مــن بعد ما اقتحموها بيــن امـواجـهـا وجـآءت سيول
قــذفَـتْـهـم الى الـرسوم فكلّ دمــنـة فى طـلـولــهــا مطلول
نـــارُنـــا هـــذه تـضـىء لمن يســرى بـلــيــل لكنّـهـا لا تـنيل
مـنـتـهـى الـحـظّ مـا تـزوّد منه الـلحظ والمدركون ذاك قليل
جـاءهـا من عرفتَ يبغى اقتباسًا ولـه الـبـسـط والمـنـى والسؤل
فـتـعـالـت عــن المـنـال وعزّتْ عــن دنــوّ الـيـه وهــو رسول
فـوقـفـنـا كـمـا عهدتَ حيارى كلّ عــزم مــن دونـهـا مـخذول
نـدفـع الـوقت بـالـرجاء وناهيـك بـقـلـب غـذاؤه الـتعليل
كلّــمـــا ذاق كاس بــاس مرير جــاء كاسٌ مــن الـرجـاء معسول
فـاذا سوّلـت لـه الـنـفسُ امرًا حِـيـدَ عـنـه وقيـل صبرٌ جميل
هـذه حــالــنـــا ومـا وصـل العلـم الــيــه وكلّ حــال تحـول

وانما اثبت هذه القصيدة لانها قليلة الوجود وهى مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ انه راى فى المنام قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وانشد له مجد الدين العامرى دوبيت

يـا قـلـب الى مَ لا يفيد النصح دع مزحك كم جنى عليك المزح
مـا جـارحة منك غذاها جرح مـا تـشـعـر بالخمار حتى تصحو

واورد له العماد فى الخريدة قوله

فـعـاودتُ قـلبى اسئل الصبر وقفة عـلـيـها فلا قلبى وجدت ولا صبرى
وغابت شموس الوصل عنى واظلمت مـسـالـكـه حتى تحيّرتُ فى امرى
فـمـا كان الّا الـخـطف حتى رايتها مـحـكـمة والقلب فى ربقة الاسر

وله من ابيات

وبـانوا فكم دمع من الاسر اطلقوا نجيعًا وكم قلب اعادوا الى الاسر
فـلا تـنـكـروا خلعى عذارى تأسّفا عليهم فقد اوضحت عندكمُ عذرى

ومن شعره ايضا

بقلبى منهمُ عُلَقُ ودمعى فيهمُ علَقُ وعندى منهم حُرَقُ لها الاحشاء تحترق
ونحن ببابهم فِرَقُ اذاب قلوبنا الفَرَقُ وما تركوا سوى رَمَقٍ فليتهمُ لـه رمقوا
فلا وصلٌ ولا هجر ولا نـوم ولا أَرَقُ ولا يأس ولا طمعٌ ولا صبر ولا قلَقُ
فليتهم وقد قطعوا ولم يبقوا علىّ بقوا الفنى فى محبّتهم وطيب محبّتى عَبِقُ
كمثل الشمع يمتع من يهادمه وينمحق

وله ايضا

يا ليلى ما جئتكمُ زائرا الّا وجدت الارض تطوى لى
ولا ثنيت العزم عن بابكم الّا تعثّرتُ باذيالى

وغالب شعره على هذا الاسلوب وكانت ولادته فى شعبان سنة خمس وستين واربعماية وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة وخمسماية بالموصل ودفن بالتربة المعروفة بهم رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى ترجمة المرتضى المذكور قال السمعانى انه سمع ان القاضى ابا محمد يعنى المرتضى المذكور توفى بعد سنة عشرين وخمسماية

ابو سعد عبد الله بن ابى السرى محمد بن هبة الله بن مطهر بن على بن ابى عصرون بن ابى السرى التميمى الحديثى ثم الموصلى الفقيه الشافعى الملقب شرف الدين كان من اعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر امره قرا فى صباه القران الكريم بالعشر على ابى الغنائم السلمى السروجى والبارع ابى عبد الله بن الدبّاس وابى بكر المزرفى وغيرهم وتفقه اولا على القاضى المرتضى ابى محمد عبد الله بن القسم الشهرزورى المذكور قبله وعلى ابى عبد الله الحسين بن خميس الموصلى ثم على اسعد الميهنى ببغداد واخذ الاصول عن ابى الفتح بن برهان الاصولى وقرا الخلاف وتوجه الى مدينة واسط وقرا على قاضيها الشيخ ابى على الفارقى المذكور فى حرف الحاء واخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل فى سنة ثلث وعشرين وخمسماية واقام بسنجار مدة ثم انتقل الى حلب فى سنة خمس واربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى فى صفر سنة تسع واربعين وخمسماية ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى اوقاف المساجد ثم رجع الى حلب واقام بها وصنف كتبا كثيرة فى المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب فى سبع مجلدات وكتاب الانتصار فى اربع مجلدات وكتاب المرشد فى مجلدين وكتاب الذريعة فى معرفة الشريعة وصنف التيسير فى الخلاف اربعة اجزاء وكتابا سماه ماخذ النظر ومختصرا فى الفرائض وكتابا سماه الارشاد المغرب فى نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعيّن بالشام وتقدم عند نور الدين

صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماة وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة سبعين وخمسماية وتولى القضاء بها فى سنة ثلث وسبعين عقيب انفصال القاضى ضياء الدين ابى الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين ابى الفضل محمد الشهرزورى ثم عمى فى اخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيى الدين محمد ينوب عنه وهو باقٍ على القضاء ثم صنف جزاء لطيفا فى جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعى ورايت فى كتاب الزوائد تاليف ابى الحسن العمرانى صاحب كتاب البيان وجهًا انه يجوز وهو غريب لم اره فى غير هذا الكتاب ووقع لى كتاب جميعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضى الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وانه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ ابى الطاهر بن عوف الاسكندرانى وتسال عما ورد من الاحاديث فى قضاء الاعمى هل يجوز ام لا وبالجملة فلا شك فى فضله وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر فى تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة واثنى عليه وقال ختمت به الفتاوى وذكر له شيًا من الشعر وانشدنى بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا اعلم هل هو له ام لا وذكرهما العماد الكاتب فى الخريدة

اؤمّل ان احيى وفى كل ساعة تمـرّ بى الموتى تهزّ نعوشُها
وهل انا الا مثلهم غير انّ لى بـقايا ليالٍ فى الزمان اعيشها

واورد له ايضا فى الخريدة له

اؤمّل وصلا من حبيب واننى عـلى ثقـة عمّا قليل افارقه
تجارى بنا خيل الحمام كانما يسابقنى نحو الردى واسابقه
فيا ليتنا متنا معا ثم لم يذق مرارة فـقـدى لا ولا انا ذائقه

واورد له ايضا

يـا سائلى كيف حالى بعد فرقته حـاشاك ممّا بقلبى من تنائيكا
قد اقسم الدمع لا يجفو الجفون اسىً والـنـوم لا زارهـا حـتـى الاقيكا

واورد له ايضا

وما الدهر الا ما مضى وهو فائت وما سوف ياتى وهو غير محصّل
وعـيشـك فيما انت فيه فانه زمان الفتى من مجمل ومفصّل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثانى والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين واربعماية

بالموصل وتوفى ليلة الثلثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمس ماية بمدينة دمشق ودفن فى مدرسته التى انشاها داخل البلد وهى معروفة به وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى ولما توفى القاضى ورد من القاضى الفاضل تعزية فيه جوابا عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية · وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسرّ بها اهلها ويسّر الى الخيرات سبلها وجعل فى ابتغاء رضوانه قولها وفعلها، وفيه، زيادة هى نقص الاسلام وثلمٌ فى البرية يتجاوز رتبة الانثلام الى الانهدام وذلك ما قضاه الله من وفاة الامام شرف الدين بن ابى عصرون رحمة الله عليه وما حصل بموته من نقص الارض من اطرافها ومن مساءة اهل الملة ومسرّة اهل خلافها فلقد كان عَلمًا للعلم منصوبا وبقية من بقايا السلف الصالح محسوبا ولقد علم الله اغتمامى لفقد حضرته واستيحاشى لخلو الدنيا من بركته واهتمامى بما عدمت من النصيب الموفور من ادعيته· والحديثى بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهى بليدة على دجلة بالجانب الشرقى قرب الزاب الاعلى وهى غير الحديثة التى يقال لها حديثة النورة وهى قلعة حصينة على فراسخ من الانبار فى وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل هى اخر ارض السواد فى الطول وقول الفقهاء فى كتبهم ارض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبّادان طولا ومن القادسية الى حلوان عرضا يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن على بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلى ويعرف بالحمصى ايضا الفقيه الشافعى المنعوت بالمهذب كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من اهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك صاحب مصر المذكور فى حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين ابى عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسينى نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو اسال البين عبرتها ... كانت تؤمّل بالتفنيد امساكى
لجت فلما راتنى لا اصيخ لها ... بكت فاقرح قلبى جفنها الباكى
قالت وقد رات الاجمال محدجة ... والبين قد جمع المشكوّ والشاكى
من لى اذا غبتَ فى ذا المحل قلت لها ... أَللّه وابن عبيد الله مولاكِ
لاتجزعى بانحباس الغيث عنك فقد ... سالتْ نوء الثريا جود مغناكِ

فتكفل الشريف المذكور لزوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس

بمدينة حمص واقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة ما زلت وانا بالعراق الى لقائه بالاشواق فانى كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وسجلت بان اهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامّة وعقدة لسان تبين عن فقه فى القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا ابو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

امدح الترك ابغى الفضل عندهمُ ‏ والشعر ما زال عند الترك متروكا

قال فاعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورّعا ‏ كيف استبحت دمى ولم تتورعى
وزعمت ان تَصِلى بعام قابل ‏ هيهات ان ابقى الى ان ترجعى
ابديعة الحسن التى فى وجهها ‏ دون الوجوه عناية لمبدِع
ما كان ضرّك لو غمزت بحاجب ‏ يوم التفرّق او اشرت باصبع
وتيقنى انى بحبك مغرم ‏ ثم اصنعى ما شئت بى أن تصنعى

وقال العماد ايضا انشدنى هذين البيتين وزعم انه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تُرْدِى الكتائبَ كتبُه فاذا انبرت ‏ لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحسن الإتراب فوق سطورها ‏ الّالانّ الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد ابدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا اخذوا الاقلام عن غضب ‏ ثم استمدّوا بها ماء المنيّات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ‏ ما لم ينالوا بحدّ المشرفيّات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابى تمام الطاءى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت امير المومنين محمدا ‏ فكان رُدَيْنيًّا وابيض منصلا
فما أن تبالى إذ تجهّزرايه ‏ الى ناكد ألّا تجهز جحفلا

ثم انى وجدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ما دجى ليلُ العجاجة لم يزل ‏ بايديهم حمرُ الى الهند منسوب

عليها سطور الضرب يعجمها القنا   صحائف يغشاها من النقع تتريب

ومن شعره السائر

يضحى يجانبنى مجانبة العدى   ويبيت وهو الى الصباح نديم
ويمرّ بى يخشى الرقيب فلفظه   شتمٌ وغنجُ لحاظه تسليم

وله فى غلام لسبته نحلة فى شفته

بابى من لسبته نحلة   آلمَتْ اكرم شىء واجلّ
اثرت لسعتها فى شفة   ما براها الله الا للقبل
حسبت انّ بفيه بيتها   اذ رات ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشياء بديعة وتوفى بمدينة حمص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسماية والثانى ذكره فى السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب ستين سنة وتوفى الشريف ابن عبيد الله المذكور بالموصل سنة ثلث وستين وخمس ماية رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا سلا صدقوا عن السلوان ليس عن الحبيب
قالوا فلم تركت الزيا   رة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع   هذا فقلت من العجيب

وذكره عماد الدين الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد ابياتا يعنى بها فنسبها بعض الشاميين الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

يا بانة الوادى التى سفكت دمى   بلحاظها بل يا قناة الاجرع
لى أن ابثّ اليك ما القاه من   الم الهوى وعليك ان لا تسمعى
كيف السبيل الى تناول حاجة   قصرت يدى عنها كزند الاقطع

ابو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المنعوت بالجلال كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رايت بمصر جمعا كثيرا من اصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وضعه على ترتيب الوجيز تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى رحمه الله تعالى وفيه دلائل على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما اخذه العدو المخذول

بنية الجهاد فتوفى هناك فى جمادى الاخرة او فى رجب سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما الف والجذامى والسعدى قد تقدم الكلام عليهما

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب الهاشمى اخذ الادب عن ابى العباس المبرد وابى العباس ثعلب وغيرهما كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب الماخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعانى مخالطا للعلماء والادباء معدودا فى جملتهم الى ان جرت له الكائنة فى خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من روساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشرة بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومايتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضى بالله واقام يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا اصحاب ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز فى دار ابى عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهرى فاخذه المقتدر وسلمه الى مونس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى اهله ملفوفا فى كساء وقيل انه مات حتف انفه وليس بصحيح بل خنقه مونس وذلك يوم الخميس ثانى شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين مايتين ودفن فى خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع واربعين وقال سنان بن ثابت فى سنة ست واربعين ومايتين والقضية مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور واخذ منه مقدار الفى الف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبع ماية الف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفى يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثماية ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الاداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع فى الغناء وكتاب فيه ارجوزة فى ذم الصبوح ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطُلْ سفرُ الكلام وكان يقول لو قيل لى اى شعر احسن ما تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا ... وفرّق الناسَ فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظنّ غيرَكم ... وصادق ليس يدرى انه صدقا

ورثاه على بن محمد بن بسام الشاعر الاتى ذكره بقوله

لله درّك من ميت بمَضْيَعة ... ناهيك فى العلم والاداب والحسب

ما فيه لوٌ ولا لولا فتنقصه   وانما ادركته حرفةُ الادب

ولابن المعتز اشعار رائقة وتشبيهات بديعة فمن ذلك قوله

سقى المَطيرةَ ذات الظلّ والشجر   ودير عبدون هطّال من المطر
فطالما نبّهتنى للصبوح بها   فى غرّة الفجر والعصفور لم يطر
اصوات رهبان دير فى صلاتهم   سود المدارع نعّارين فى السحر
مزنّرين على الاوساط قد جعلوا   على الرؤس اكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل   بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له   طوعا واسلفنى الميعاد بالنظر
وجاءنى فى قميص الليل مستترا   يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت افرش خدى فى الطريق له   ذلّا واسحب اذيالى على الاثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا   مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لستُ اذكره   فظُنَّ خيرًا ولا تسال عن الخبر

ومن ظريف شعره قوله ولم اجده فى ديوانه ولكن الرواة اطبقوا على انه له والله اعلم

ومقرطق يسعى الى الندماء   بعقيقة فى درّة بيضاء
والبدر فى افق السماء كدرهم   ملقى على ديباجة زرقاء
كم ليلة قد سرّنى بمبيته   عندى بلا خوف من الرقباء
ومهفهف عقد الشراب لسانه   فحديثه بالرمز والايماء
حرّكته بيدى وقلت له انتبه   يا فرحة الخلطاء والندماء
فاجابنى والسكر يخفض صوته   بتلجلج كتلجلج الفافاء
انى لافهم ما تقول وانما   غلبت علىّ سلافة الصهباء
دعنى افيق من الخمار الى غدٍ   وافعل بعبدك ما تشاء مولاى

وله فى الخمرة المطبوخة وفيه دلالة على انه كان حنفى المذهب

خليلىّ قد طاب الشراب المورّد   وقد عدت بعد النسك والعود احمدُ
فهاتا عقارا فى قميص زجاجة   كياقوتة فى درّة تتوقّد
يصوغ عليها الماء شبّاك فضّة   له حلق بيض تحلّ وتعقد
وقتنىَ من نار الجحيم بنفسها   وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورايت فى بعض المجاميع ان عبد الله

بن المعتز المذكور كان يقول اربعة من الشعراء سارت اسماؤهم بخلاف افعالهم فابو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وابو نواس سار شعره باللواط وكان ازنى من قرد وابو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنّة وكان اهبّ من تيس ومحمد بن حازم سار شعره بالقناعة وكان احرص من كلب وقد رويت لابن حازم خبرا يخالف حكاية ابن المعتز ويوافق شعره وذلك انه كان جار سعيد بن حميد الكاتب الطوسى فهجاه لامر كان بينهما فسمع سعيد هجوه فاغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة الاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ، ذو الادب يحمله ظرفه على نعت الشيء بغير هيته وتبعثه قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ما شاع من هجائك فى جاريا الا هذا المجرى وقد بلغنى من سوء حالك وشدة خلّتك ما لا غضاضة به عليك مع كبر همتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قلّ استفتاحا لما بعده وان جل ، فردّ ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيًا وكتب اليه

وفعلت بى فعل المهلّب اذ ... غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالامال ترغبنى ... كلّا وربّ الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل ... لبستها عارًا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى ابا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب اللفظ مقدما فى صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى اهلك لما بقى معه منه شيء وكان يدعى انه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهى قرية من نواحى سر من راى وعبدون الذى يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو اخو الوزير صاعد بن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ، ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا ، ماخوذ من قول عمرو بن امية فى صفة الهلال

كانّ ابن مزنتها جانحا ... فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

ابو محمد عبد الله بن احمد بن على بن الحسن بن ابرهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه الحجازى الاصل المصرى الدار والوفاة

كان طاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير التنعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى اخره برسم الحلوى التى ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدى الى من دونه ويطلق للرجل المذكور ديناريين فى كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور فى يومين جامين حلوى ورغيفا فى منديل مختوم فحسده بعض الاعيان وقال لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فانه لا يحسن ان يقابلك به فارسل اليه كافور، يجرينى الشريف فى الحلوى على العادة ويعفينى من الرغيف، فركب الشريف اليه وعلم انه قد حسدوه على ذلك وقصدوا ابطاله فلما اجتمع به قال له ايّدك الله انا لا ننفذ الرغيف تطاولا ولا تعاظما وانما هى صبية حسنة تعجنه بيدها وتخبزه فترسله على سبيل التبرك فاذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا تقطعه ولا يكون قوتى سواه فعاد الى ما كان عليه من ارسال الحلوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعزّ ابو تميم معدّ ابن المنصور العبيدى الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره فى حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك من افريقية وكان يطعن فى نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الاشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور الى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس فى مجلس عامّ وجلس لهم وقال هل بقى من روسائكم احد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبى ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبى فقالوا جميعا سمعنا واطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة فى معامليه حسن الافضال عليهم ملاطفا لهم يركب اليهم والى سائر اصدقائه ويقضى حقوقهم ويطيل الجلوس معهم واغنى جماعة وكان حسن المذهب وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومايتين وتوفى فى الرابع من رجب سنة ثمان واربعين وثلثماية بمصر وصلى عليه فى مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم الا الله تعالى ودفن بقرافة مصر وقبره معروف مشهور باجابة الدعاء وروى ان رجلا حج وفاته زيارة النبى صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فراه فى نومه صلى الله عليه وسلم فقال له اذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن احمد بن طباطبا وكان صاحب الرويا من اهل مصر وحكى بعض من له عليه احسان انه وقف على قبره وانشد

وخلّفتَ الهموم على اناس   وقد كانوا بعيشك فى كفاف

فرآه فى نومه فقال قد سمعت ما قلت وحيل بينى وبين الجواب والمكافاة ولكن صر الى مسجدى وصلّ ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى وقد تقدم فى حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التى جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها فى كتاب الدول المنقطعة لكنها تناقض تاريخ الوفاة فان المعز دخل مصر فى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية كما سياتى فى

ترجمته ان شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفى فى سنة ثمان واربعين وثلثماية كما هو مذكور هاهنا فكيف يتصور الجمع بينهما وافادنى تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى وراجعته فى هذا التناقض فقال اما الوفاة فى هذا التاريخ فهى محققة ولعل صاحب الواقعة مع المعزكان ولده والله اعلم اى ذلك كان ثم رايت تاريخ وفاته كما هو ههنا فى تاريخ الامير المختار المعروف بالمسبحى وقال وكانت علته قد طالت من توثة عرضت له فى حنكه فتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شىء وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رايت فى تاريخ ابن زولاق ان الشريف الذى التقى المعزهو الشريف ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسينى والشريف ابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الحسينى الرسى ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله اعلم بالصواب

ابو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رُزَيْق بن ماهان الخزاعى وقد تقدم ذكرابيه فى حرف الطاء وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالى الهمة شهما وكان المامون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعايةً لحق والده وما اسلفه من الطاعة فى خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرّمى على خراسان ووقع الخوارج باهل قرية الحمراء من اعمال نيسابور واكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمامون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يامره بالخروج الى خراسان فخرج اليها فى النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة ومايتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور فى رجب سنة خمس عشرة ومايتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزّاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس فى زمانهم حتى اذا جئْت جئْت بالدرر
غيثان فى ساعة قدما فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامى فى اخبار خراسان وذكر الطبرى فى تاريخه ان طلحة بن طاهر المذكورَ فى ترجمة ابيه لما مات فى سنة ثلث عشرة وعبد الله يوم ذلك بالدينور ارسل المامون اليه القاضى يحيى ابن اكثم يعزيه فى اخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا فى ولاية طلحة شيًا اخر فقال ان المامون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شَبَث ولاه عمل ابيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله اخاه طلحة الى خراسان والله اعلم وذكر الطبرى ايضا فى سنة ثلث عشرة ان المامون ولى اخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المامون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسماية الف دينار وقيل انه لم يفرق فى يوم من المال مثل ذلك وكان ابو تمام الطاءى قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول فى قومس صحبى وقد اخذتْ   منا السرى وخُطى المهرية القود
امطلع الشمس تنوى ان تؤمّ بنا   فقلت كلّا ولكن مطلع الجود

قلت وقد اخذ ابو تمام هذين البيتين من ابى الوليد مسلم بن الوليد الانصارى الشاعر المعروف بصريع الغوانى المشهور حيث يقول

يقول صحبى وقد جدّوا على عجل   و الخيل تجتر بالركبان فى اللجم
امغرب الشمس تبغى ان تؤمّ بنا   فقلت كلّا ولكن مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى رجعنا الى ما كنا فيه فلما وصل ابو تمام اليه انشده قصيدته البديعة البائية التى يقول فيها

وركب كاطراف الاسنّة عرّسوا   على مثلها والليل تسطو غياهبُهْ
لامر عليهم ان تتمّ صدورُه   وليس عليهم ان تتمّ عواقبه

وهى من القصائد الطنّانة وفيها يقول

فقد بتّ عبد الله خوفَ انتقامه   على الليل حتى ما تدبّ عقاربه

وفى هذه السفرة الف ابو تمام كتاب الحماسة فانه لما وصل الى همذان وكان فى زمان الشتاء والبرد بتلك النواحى شديد خارج عن حدّ الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق مقصده فاقام بهمذان ينتظر زوال الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفى دار ذلك الرئيس خزانة كتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها ابو تمام وطالعها واختار منها كتاب الحماسة وكان عبد الله المذكور اديبا ظريفا جيد الغناء نسب اليه صاحب الاغانى اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفة فمن شعره قوله

نحن قوم تلبننا الحَدَقُ النجل على انّنا نلين الحديدا
طوع ايدى الظباء تقتادنا العِينُ ونقتاد بالطعان الأُسودا
نملك الصيد ثم تملكُنا البيض المصوناتُ اعينًا وخدودا
تتّقى سخطنا الاسود ونخشى   سخط الخشف حين تبدى الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا   رًا وفى السلم للغوانى عبيدا

وقيل انها لاصرم بن حميد ممدوح ابى تمام والله اعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلّتى لتحرز فضل الشكر منى ولا يفوتك اجرى
لا تكلنى الى التوسّل بالعذ   ر لعلّى ان لا اقوم بعذرى

ومن كلامه، سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان فى موضع واحد، ورفعتْ اليه قصة مضمونها ان

جماعة خرجوا الى ظاهر البلد للتفرج ومعهم صبى فكتب على راسها ، ما السبيل على فتية خرجوا لمتنزههم يقضون اوطارهم على قدر اخطارهم ولعل الغلام ابن احدهم او قرابة بعضهم ، وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصرية مدة وفيه يقول بعض الشعراء وهو بمصر

يقول اناس انّ مصرا بعيدة   وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وابعد من مصر رجال تراهم   بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالى ازرتهم   على طمع ام زرت اهل المقابر

وينسب هذه الابيات الى محلم الشيبانى والله اعلم وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج منها فى اواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستمر نوابه بمصر وعزل عنها فى سنة ثلث عشرة ومايتين ووليها ابو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغانى فى تاريخه ان عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله بن السرى بن الحكم وخرج عبد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة ومايتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة ومايتين وقد استخلف بها الى ان وليها المعتصم وذكر الوزير ابو القسم المغربى فى كتاب ادب الخواص ان البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم اره فى شىء من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه او انه اول من زرعه هناك وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رُزَيق كان مولى ابى محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد بن ابيه والى خراسان وكنيته ابو حرب فمات بها فى فتنة ابن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرُّقَيات

رحم الله اعظما دفنوها   بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان امه طلحة بنت ابى طلحة هكذا قاله ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وقومس المذكورة فى شعر ابى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل كسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حدّه من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى اعمال قومس وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومايتين بمرو وقيل سنة ثلثين وهو الاصح وعاش مثل ابيه طاهر ثمانيا واربعين سنة رحمه الله تعالى وسياتى ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

ابو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه بن عبد المطّلب ويقال اصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر

المذكور قبله وشاعره منقطعا اليه وكاتب ابيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور

يا من يحاول ان تكون صفاته   كصفات عبد الله انصتْ واسمعِ
فلانصحنّك فى المشورة والذى   حجّ الحجيج اليه فاسمع اودع
اصدقْ وعفّ وبرّ واصبرْ واحتملْ   واصفح وكافِ ودارِ واحلمْ واشجع
والطفْ ولِنْ وتانّ وارفق واتّئدْ   واحزم وجدّ وحامِ واحمل وادفع
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى   وهديتَ للنهجِ الاسدّ المَهْيَع

ولقد احسن فى هذا المقطوع كل الاحسان وله غيره اشعار حسان ويقال انه وصل يوما الى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول فحجب فقال

ساتركُ هذا الباب ما دام اذنه   على ما ارى حتى يلين قليلا
اذا لم اجد يوما الى الاذن سلّما   وجدت الى ترك اللقآء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فانكره وامر بدخوله وكان يقول، النعمان اسم من اسماء الدم ولذلك قيل شقايق النعمان نسبت الى الدم لحمرتها قال وقولهم انها منسوبة الى النعمان ليس بشىء وحدثتُ الاصمعى بهذا فنقله عنى، هذا كله كلام ابى العميثل والذى ذكره ارباب اللغة بخلافه فان ابن قتيبة ذكر فى كتاب المعارف ان النعمان بن المنذر وهو اخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج الى ظاهر الكوفة وقد اعتمّ نبته من بين اصفر واحمر واخضر واذا فيه من هذه الشقائق شىء كثير فقال ما احسنها احموها فحموها فسمى شقائق النعمان بذلك وقال الجوهرى فى الصحاح انها منسوبة الى النعمان المذكور وكذا غيره والله اعلم ويحكى ان ابا تمام الطاءى لما انشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة فى ترجمته كان ابو العميثل حاضرا فقال له يا ابا تمام لم لا تقول ما يُفهَم فقال يا ابا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقبّل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مسّ شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يولم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف كتبا منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب النسابة وكتاب الابيات السائرة وكتاب معانى الشعر وغير ذلك وكانت وفاة ابى العميثل سنة اربعين ومايتين رحمه الله تعالى والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثنّاة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة اشيآء من جملتها الاسد والظاهر انه هو المقصود ههنا

ابو العباس عبد الله بن محمد الناشى الانبارى المعروف بابن شرشير الشاعر كان من الشعراء المجيدين وهو فى طبقة ابن الرومى والبحترى وانظارهما وهو الناشى الاكبر وسياتى ذكر الناشى

الاصغر ان شاء الله تعالى وكان نحويا عروضيا متكلما اصله من الانبار واقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج الى مصر واقام بها الى اخر عمره وكان متبحرا فى عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وادخل على قواعد العروض شبهًا ومثلها بغير امثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة فى فنون من العلم على روى واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف جميلة وله اشعار كثيرة فى جوارح الصيد والاته والصيود وما يتعلق بها كانه صاحب صيد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب ابى نواس ومنها مقاطيع وقد اجاد فى الكل فمن ذلك قوله طردية فى وصف باز

لمّا تفرّى الليل عن اثباجه   وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت ابغى الصيد فى منهاجه   باقمر ابدع فى نتاجه
البسه الخالق من ديباجه   وشيًا احار الطرف فى اندراجه
فى نسق منه وفى انعراجه   وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفّتْهُ نظمَ تاجه   منسره ينبىء عن خلاجه
بظفره يخبر عن علاجه   لو استضاء المرء فى ادلاجه
بعينيه كفته عن سراجه

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال

فديتُكِ لو انّهم انصفوكِ   لردّوا النواظر عن ناظريكِ
تردّين اعينَنا عن سواكِ   وهل تنظر العين الا اليكِ
وهم جعلوكِ رقيبًا علينا   فمن ذا يكون رقيبا عليكِ
الم يقرؤا ويحهم ما يرو   ن من وحى حسنك فى وجنتيكِ

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر وكانت وفاته بمصر سنة ثلث وتسعين ومايتين رحمه الله تعالى والناشى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهى مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار اهراء الطعام وانما قيل لهذه البليدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

ابو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكرى الاندلسى الشنتربنى الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره

صاحب قلائد العقيان واثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية اوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلو طريقها وفيها يقول

امّا الوراقة فهو انكد حرفة ... اوراقها وثمارها الحرمان
شبّهت صاحبها بصاحب ابرة ... تكسو العراة وجسمها عريان

وله ايضا

ومعذّر رقّت حواشى حسنه ... وقلوبنا وجدا عليه رقاق
لم يكس عارضه السواد وانما ... نفضت عليه سوادها الاحداق

وله فى غلام ازرق العين

ومهفهف ابصرت فى اطواقه ... قمرا باطواق المحاسن يشرق
يفضى الى المهجات منه صعدة ... متالق فيها سنان ازرق

وهذا كقول السلامى

اعانق من قدّه صعدة ... ترى اللحظ منها مكان السنان

ومن ههنا اخذ ابن النبيه المصرى قوله

اسمر كالرمح له مقلة ... لولم تكن كحلاء كانت سنان

وله فى الزهد

يا من يصيخ الى داعى السفاة وقد ... نادى به الناعيان الشيب والكبر
ان كنتَ لا تسمع الذكرى ففيم ثوى ... فى راسك الواعيان السمع والذكر
ليس الاصمّ ولا الاعمى سوى رجل ... لم يهده الهاديان العين والاثر
لا الدهر يبقى ولا الدنيا ولا الفلك ... الاعلى ولا النيران الشمس والقمر
ليرحلنّ عن الدنيا وان كرها ... فراقَها الثاويان البدو والحضر

وله ايضا

وصاحب لى كداء البطن صحبته ... يودّنى كوداد الذئب للراعى
يثنى علىّ جزاه اللهُ صالحة ... ثناء هند على روح بن زنباع

هذه هند بنت النعمان بن بشير الانصارى رضى الله عنه وكان روح بن زنباع الجذامى صاحب عبد الملك بن مروان قد تزوجها وكانت تكرهه وفيه تقول

هل هند الا مهرة عربية ... سليلة افراس تحلّلها بغلُ

فـان نتجت مهرًا كريما فبالحرى   وان يك اقراف فما انجب الفحل

ويروى هذان البيتان لاختها حميدة بنت النعمان والاقراف ان يكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسماية بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وقد تقدم ذكرها ويقال فى اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين والشنتربنى بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهى بلدة من جزيرة الاندلس ايضا رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسى النحوى كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما فى معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرون عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث فى مجلدين اتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب فى كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة وما لا يجوز وغلط فى بعضه وله كتاب الاقتضاب فى شرح ادب الكتاب وقد ذكرته فى ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابى العلاء المعرى شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح ابى العلاء صاحب الديوان الذى سماه ضوء السقط وله كتاب فى الحروف الخمسة وهى السين والصاد والضاد والطاء والدال جمع فيه كل غريب وله كتاب الحلل فى شرح ابيات الجمل والحلل فى اغاليط الجمل ايضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت ان له شرح ديوان المتنبى ولم اقف عليه قيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شىء يتكلم فيه فهو غاية فى الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

اخو العلم حىّ خالد بعد موته   واوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماشٍ على الثرى   يظنّ من الاحياء وهو عديم

وله فى طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة   كما شبت ام فى الجو روضٌ بهار
كان الليالى السبع فى الجوّ جمعت   ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من اول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

همُ سلبونى حسن صبرىَ اذ بانوا   باقمار اطواق مطالعُها بانُ
لئن غادرونى باللوى انّ مهجتى   مسائرةٌ اظعانَهم حيثما كانوا
سقى عهدَهم بالخيف عهدُ غمائم   ينازعها مزنٌ من الدمع هتّان

احبابنا هل ذلك العهد راجع   وهل لى عنكم آخر الدهر سلوان
ولى مقلة عَبْرَى وبين جوانحى   فوادى الى لقياكُمُ الدهرَ حنّان
تنكرت الدينا لنا بعد بعدكم   وحلّت بنا من معضل الخطب الوان

ومن مدائحها

رحلنا سَوامَ الحمد عنها لغيرها   ولا مآؤها صدًّى ولا النبت سعدان
الى ملك حاباه بالحسن يوسف   وشاد له البيتَ الرفيع سليمان
من النفر الشمّ الذين اكفهم   غيوث ولكنّ الخواطر نيران

وهى طويلة ونقتصر منها على هذا القدر ومولده فى سنة اربع واربعين واربعماية بمدينة بطليوس وتوفى فى منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسماية بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمى به الرجل والبطليوسى بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هاتان المدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

ابو القسم عبد الله وقيل عبد الباقى بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقياء الاديب الشاعر اللغوى المترسل هو من اهل الحريم الظاهرى وهى محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان فى تشبيهات القران وله مقامات اديبة مشهورة واختصر الاغانى فى مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره الاصبهانى فى كتاب الخريدة واثنى عليه وذكر طرفا من احواله واورد له هذين البيتين فى بعض الرؤساء وقد افتصد فكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقبا   ك من الفصد صحّة وسلامه
قل ليمناك كيف شئت استهلّى   لا عدمت الندى فانت غمامه

ولقد اجاد فيهما ومن شعره ايضا

اخلّاىَ ما صاحبت فى العيش لذّة   ولا زال عن قلبى حنين التذكّر
ولا طاب لى طعم الرقاد ولا اجتنت   لحاظِىَ مذ فارقتكم حسنَ منظر
ولا عبثت كفى بكاس مدامة   يطوف بها ساقٍ ولا جسّ مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف فى ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذى

تولى غسله بعد موته انه وجد يده اليسرى مضمومة فاجتهد حتى فتحها فوجد فيها كتابة بعضها على بعض فتمهل حتى قراها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيّب ضيفه   ارجّى نجاتى من عذاب جهنّم
وانى على خوف من الله واثق   بانعامه فالله اكرم منعم

ومولده فى منتصف ذى القعدة سنة عشر واربعماية وتوفى ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين واربعماية ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى وناقياء بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف وقد تقدمت له ابيات مرثية فى ترجمة الشيخ ابى اسحق الشيرازى

ابو البقا عبد الله بن ابى عبد الله الحسين بن ابى البقا عبد الله بن الحسين العكبرى الاصل البغدادى المولد والدار الفقيه الحنبلى الحاسب الفرضى النحوى الضرير الملقب محب الدين اخذ النحو عن ابى محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من ابى الفتح محمد بن عبد الباقى المعروف بابن البطىّ ومن ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وغيرهما ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله فى فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى وديوان المتنبى وله كتاب اعراب القران الكريم فى مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جنى وكتاب اللباب فى علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصّل للزمخشرى شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف فى النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه فى البلاد وهو حى وبعُد صيته وكانت ولادته سنة ثمان وثلثين وخمسماية وتوفى ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة وستماية ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى والعكبرى بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح البآء الموحدة وبعدها راء وهذه النسبة الى عكبرا وهى بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادى العالم المشهور فى الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب وحفظ الكتاب العزيز بالقرات الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى وكان حفظه فى نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهانى فى الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم قال كان قليل الشعر ومن شعره فى الشمعة

صفراء من غير سقام بها كيف وكانت امّها الشافيه
عارية باطنها مكتسٍ فاعجب لها عارية كاسيه

وذكر له لغزًا فى كتاب وهو

وذى اوجه لكنه غير بائحٍ بسرّ وذو الوجهين للسرّ مظهر
تناجيك بالاسرار اسرارُ وجهه فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى فى ابن العميد

فدعاك حسّدك الرئيس وامسكوا ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتُك فى العيون كلامَه كالخطّ يملأ مسمعى مَنْ ابصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجانى وسماه المرتجل فى شرح الجمل وترك ابوابا من وسط الكتاب ما تكلم عليه وشرح اللمع لابن جنّى ولم يكملها وكانت فيه بذاذة وقلة اكتراث بالماكل والملبس وذكر العماد انه كانت بينهما صحبة ومكاتبات وقال لما مات كنت بالشام فرايته ليلة فى المنام فقلت له ما فعل الله بك قال خيرا فقلت فهل يرحم الله الادباء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال يجرى عتاب كثير ثم يكون النعيم ومولده فى سنة اثنتين وتسعين واربعماية وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى بباب الازج بدار ابى القاسم الفراء ودفن بمقبرة احمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

ابو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدى الاندلسى القرطبى الحافظ المعروف بابن الفرضى كان فقيها عالما فى فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذى ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذى سماه الصلة وله كتاب حسن فى المختلف والموتلف وفى مشتبه النسبة وكتاب فى اخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق فى سنة اثنتين وثمانين وثلثماية فحج واخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من اماليهم ومن شعره

اسير الخطايا عند بابك واقف على وجل مما به انت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك عيبها ويرجوك فيها هو راجٍ وخائف
ومن ذا الذى يرجو سواك ويتّقى وما لك فى فصل القضاء مخالف
فيا سيّدى لا تخزنى فى صحيفتى اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسى فى ظلمة القبر عند ما يصدّ ذوو القربى ويجفو المؤالف

لئن ضاق عنى عفوك الواسع الذى ارجّى لاسرافى فانى لتالف
ومن شعره ايضا

انّ الذى اصبحتُ طوع يمينه ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلى له فى الحبّ من سلطانه وسقام جسمى من سقام جفونه

وله شعر كثير ومولده فى ذى القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة تولى القضاء بمدينة بلنسية وقتلته البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلث واربعمائة رحمه الله تعالى وبقى فى داره ثلثة ايام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن ولا صلاة وروى عنه انه قال تعلقت باستار الكعبة وسالت الله تعالى الشهادة ثم انحرفت وفكرت فى هول القتل فندمت وهممت ان ارجع فاستقيل الله سبحانه ذلك فاستحييت واخبر من راه بين القتلى ودنى منه فسمعه يقول بصوت ضعيف، لا يُكلَم احد فى سبيل الله والله اعلم بمن يكلم فى سبيله الا جاء يوم القيمة وجرحه يثعب دما اللون لون دم والريح ريح المسك، كانه يعيد على نفسه الحديث الوارد فى ذلك قال ثم قضى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم فى حديثه

ابو محمد عبد الله بن على بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمى المعروف بالرشاطى الاندلسى المرىّ كانت له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار فى انساب الصحابة ورواة الاثار اخذه الناس عنه واحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب ابى سعد السمعانى الحافظ الذى سماه بالانساب وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى ومولد الرشاطى صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الاخرة سنة ست وستين واربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريوالة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الراء وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها الف ولام وبعدها هاء وتوفى شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين واربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والرشاطى بضم الراء وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة ليست الى قبيلة ولا الى بلد بل ذكر فى كتابه المذكور ان احد اجداده كانت فى جسمه شامة كبيرة وكانت له خادمة عجمية تحضنه فى صغره فاذا لاعبته قالت له رشاطة وكثر ذلك منها فقيل له الرشاطى

ابو محمد عبد الله بن ابى الوحش برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى الاصل المصرى الامام المشهور فى علم النحو واللغة والرواية والدراية كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره اخذ علم العربية عن

ابى بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوى وابى طالب عبد الجبار بن محمد بن على المعافرى القرطبى وغيرهما وسمع الحديث على ابى صادق المدينى وابى عبد الله الرازى وغيرهما واطّلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهرى حواشٍ فائقة اتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهى دالّة على سعة علمه وغزارة مادّته وعظم اطّلاعه وصحبه خلق كثير اشتغلوا عليه وانتفعوا به ومن جملة من اخذ عنه ابو موسى الجُزُولى صاحب المقدمة فى النحو وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وذكره فى مقدمته ونقل عنه فى اخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح فى ديوان الانشاء لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحى الا بعد ان يتصفحه ويصلح ما لعلّه فيه من خلل خفى وهذه كانت وظيفة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك فى ترجمته فى حرف الطاء ولقيت بمصر جماعة من اصحابه واخذت عنهم رواية واجازة ويحكى انه كانت فيه غفلة ولا يتكلف فى كلامه ولا يتقيد بالاعراب بل يسترسل فى حديثه كيف ما اتفق حتى قال يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لى قليل هندبا بعروقوا فقال له التلميذ هندبة بعروقه فعزّ عليه كلامه وقال لا تاخذه الا بعروقوا وان لم يكن بعروقوا فما اريده وكانت له الفاظ من هذا الجنس لا يكترث بها يقوله ولا يتوقف على اعرابها ورايت له حواشى على درة الغواص للحريرى وله جزء لطيف فى اغاليط الفقهاء وله الردّ على ابى محمد بن الخشاب المذكور فى هذا الحرف فى الكتاب الذى بيّن فيه غلط الحريرى فى المقامات وانتصر للحريرى وما اقصر فى عمله وكانت ولادته بمصر فى الخامس من رجب سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفى بمصر ليلة السبت السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وبرى بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

ابو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى اخر ملوك مصر من العبيديين وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته وسياتى ذكر الباقين ولى المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز فى التاريخ المذكور فى ترجمته وكان ابوه يوسف احد الاخوين الذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمة الظافر فى حرف الهمزة واستقر الامر للعاضد المذكور اسمًا وللصالح بن رزّيك المذكور فى حرف الطاء جسمًا وكان العاضد شديد التشيع متغاليا فى سبّ الصحابة رضى الله عنهم واذا راى سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك فى ايامه سيرة مذمومة فانه احتكر الغلّات فارتفع سعرها وقتل امراء الدولة خشية منهم واضعف احوال الدولة المصرية فقتل مقاتليها وافنى ذوى الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع الى ما فى ايدى الناس من الاموال وصادر اقواما ليس

بينه وبينهم تعلق وفى ايام العاضد ورد حسين بن نزار بن المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به اصحابه وقبضوه وحملوه الى العاضد فقتله صبرا وذلك فى سنة سبع وخمسين وخمسماية فى شهر رمضان وقيل ان ذلك كان فى ايام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد تقدم فى ترجمة شاور واسد الدين شيركوه فى حرف الشين ما يغنى عن الاطالة فى سبب انقراض دولته واستيلاء الغز عليها وسياتى فى ترجمة السلطان صلاح الدين فى حرف الياء طرف من ذلك ايضا وسمعت من جماعة من المصريين ان هولاء القوم فى اوائل دولتهم قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيه القابا تصلح للخلفاء حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا كثيرة واخر ما كتب فى الورقة العاضد فاتفق ان اخر من ولى منهم تلقب بالعاضد وهذا من عجيب الاتفاق وايضا فان العاضد فى اللغة القاطع يقال عضدت الشىء فانا عاضدٌ له اذا قطعته فكانه عاضد دولتهم وكذا كان لانه قطعها واخبرنى احد العلماء المصريين ايضا ان العاضد المذكور فى اخر دولته راى فى منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبرى الرويا وقص عليه المنام فقال له ينالك مكروه من شخص هو مقيم فى هذا المسجد فطلب والى مصر وقال له تكشف عمن هو مقيم فى المسجد الفلانى وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رايت به احدا تحضره الى عندى فمضى الوالى الى المسجد فراى فيه رجلا صوفيا فاخذه ودخل به على العاضد فلما راه ساله من اين هو ومتى قدم البلاد وفى اى شىء قدم وهو يجاوبه عن كل سوال فلما ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيا وقال له يا شيخ ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين وعزم على القبض على العاضد واشياعه واستفتى الفقهاء وافتوه بجواز ذلك لما كان العاضد عليه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع فى الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة فى الفتيا الصوفى المقيم فى المسجد وهو الشيخ نجم الدين الخبوشانى الاتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد مساوى هولاء القوم وسلب عنهم الايمان واطال الكلام فى ذلك فصحت بذلك رويا العاضد وكانت ولادة العاضد يوم الثلثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين وخمسماية وتوفى ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين وخمسماية وقيل ان العاضد حصل له غيظ من شمس الدولة توران شاه فسمّ نفسه فمات والله اعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد الموذن البصرى صاحب المقياس بمصر كان رجلا صالحا وتولى مقياس النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر فى امره وما يتعلق به فى سنة ست واربعين ومايتين واستمرت الولاية فى ولده الى الآن وتوفى سنة تسع وسبعين ومايتين

وقيل سنة ست وستين ومايتين والله اعلم والرَّدّاد بفتح الراء وبالدالين المهملين وتشديد الاولى منهما وبينهما الف ذكره القضاعي فى خطط مصر وذكر الجارية التى كانت تلقى فى النيل وذلك فى فصل المقياس

ابو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم بن صبح بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان الهذلى احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر اربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن اخى عبد الله بن المسعود الصحابى رضى الله عنه وهو من اعلام التابعين لقى خلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وابى هريرة وام المومنين عائشة رضى الله عنهم اجمعين وروى عنه ابو الزناد والزهرى وغيرهما وقال الزهرى ادركت اربعة بحور فذكر فيهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيًا كثيرا فظننت انى قد اكتفيت حتى لقيت عبيد الله فاذا كانى ليس فى يدى شيء وقال عمر بن عبد العزيز لان يكون لى مجلس من عبيد الله احبّ الىّ من الدنيا وما فيها وقال والله انى لاشترى ليلة من ليالى عبيد الله بالف دينار من بيت المال فقالوا يا امير المومنين تقول هذا مع تحرّيك وشدة تحفظك فقال اين يذهب بكم والله انى لاعود برايه وبنصيحته وبهدايته على بيت مال المسلمين بالوف والوف ان فى المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهمّ وتنقيحا للادب وكان عالما ناسكا توفى سنة اثنتين وماية وقيل سنة تسع وتسعين وقيل ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضى الله عنه وله شعر فمن ذلك ما اورده له فى الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه   هواك فليم فالتأمَ الفطورُ
تغلغل حبّ عثمةَ فى فوادى   فباديه مع الخافى يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب   ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له اتقول مثل هذا فقال فى اللدود راحة المفؤد وهو القائل لا بد للمصدور ان ينفث والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة هذه النسبة الى هذيل بن مدركة كما تقدم فى نسبه وهى قبيلة كبيرة واكثر اهل وادى نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضى الله عنه وكانت الرياسة فى الجاهلية الى جده صبح بن كاهل

ابو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان

هو عبيد الله بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى وهولاء الثلثة يقال لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى احمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا ان فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم فى ذلك مشهورة وانما تسمى المهدى عبيد الله استتارًا هذا عند من يصحح نسبه ففيه اختلاف كثير واهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب وقد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعزّ عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه ايضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هناك ويقولون ايضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن احمد بن محمد بن عبد الله بن ميمون القدّاح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونمى خبره الى اليسع مالكها وهو اخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى يدعو الى بيعته ابو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك فى ترجمة ابى عبد الله فى حرف الحاء اخذه اليسع واعتقله فلما سمع ابو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر ورودهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل ابو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من اصحابه كان يخدمه فخاف ابو عبد الله ان ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدى فاخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدى وبالجملة فاخباره مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو اول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه ابا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما استتب له الامر قتله وقتل اخاه كما ذكرناه فى ترجمته وبنا المهدية بافريقية وفرغ من بنائها فى شوال سنة ثمان وثلثماية وكان شروعه فيها فى ذى القعدة سنة ثلث وثلثماية وبنا سور تونس واحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدية منسوبة اليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذى سير القائد جوهر وملك الديار المصرية وبنا القاهرة واستمرّ دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من حفدته وسياتى ذكر باقيهم ان شاء الله تعالى ولاجل نسبتهم اليه يقال لهم العبيديون هكذا ينسب الى عبد الله وكانت ولادته فى سنة تسع وخمسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومايتين بمدينة سلمية وقيل

بالكوفة ودعى له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له بها ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الاحد لسبع خلون من ذى الحجة سنة ست وتسعين ومايتين وخرجت بلاد المغرب عن ولاية بنى العباس وتوفى ليلة الثلثاء منتصف شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية بالمهدية رحمه الله تعالى وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وتخفيفها ايضا مع سكون الميم وهى بليدة بالشام من اعمال حمص ورقّادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بافريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما فى مواضعهما

ابو احمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعى قد تقدم ذكر ابيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المامون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور اميرا ولى الشرطة ببغداد خلافة عن اخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت اخيه وكان سيّدا واليه انتهت رياسة اهله وهو اخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الاشارة فى اخبار الشعراء وكتاب رسالة فى السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا لطيفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره

اتهجرونى لتعريفى بكم تيها لحقّ دعوة صبّ ان تجيبوها
اهدى اليكم على ناى تحيّته حيّوا باحسن منها او فردّوها
زمّوا المطايا غداة البين واحتملوا وخلّفونى على الاطلال ابكيها
شيّعتُهم فاسترابوا بى فقلت لهم انى بُعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نَفَسٌ يعلو كذا صُعُدًا وما لعينك لا ترقى مآقيها
قلت التنفس من ادمان سيرتكم ودمع عينىَ جارٍ من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر رفعت فى جنحه صوتى اناديها
يا من به انا هيمان ومختبل هل لى الى الوصل من عُقْبَى ارجّيها

ثم وجدتها لابى الطريف شاعر المعتمد العباسى ومن شعره

وَاحَرَبَا من فراق قوم هم المصابيح والحصون
والاُسد والمزن والرواسى والامن والخفض والسكون
لم تتنكّرْ لنا الليالى حتى توفّتهُمُ المنون
فكلّ نار لنا قلوب وكلّ ماء لنا عيون

وله ايضا

ان الامير هو الذى   يضحى اميرا يوم عزلهْ
ان زال سلطان الولا   ية لم يزل سلطان فضلهْ

وله ايضا

اقض الحوائج ما استطعت وكن لهمّ اخيك فارجْ
فلخير ايّام الفتى   يوم قضى فيه الحوائجْ

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ، ما اعرف احدا جزا العلّة خيرا غيرى فانى جزيتها الخير وشكرت نعمتها علىّ اذ كانت الى رؤيتك مؤدّية فانا كالاعرابى الذى جزا يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه   ارانا على علّاته امّ ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن   نراهنّ الا بانبعاث البواعث ،

قلت ومثل هذا ما كتبه البحترى الى ابى غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا ابا غانم غنمت ولا زا   لت عهاد الوسمىّ تسقى بلادكْ
ليت انا مثل اعتلالك نعتلّ على ان يعودنا من عادكْ
ابهجتْ زورة الوزير أوِدّا   ك جميعا وارغمت حُسّادكْ

وله ديوان شعر وكانت ولادته سنة ثلث وعشرين ومايتين وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثماية ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى ولما مات اخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومايتين وقف اخوه عبيد الله على قبره متكيا على قوسه ونظر الى قبر اهله فانشد

النفس ترقى بحزن فى تراقيها   ودمعة العين تجرى من مآقيها
لبقعة ما رات عينى كقلّتها   ولا ككثرة احباب ثووا فيها

ابو الحكم عبيد الله بن المظفّر بن عبد الله بن محمد الباهلى الحكيم الاديب المعروف بالمغربى اصله من اهل المرية بالاندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكر ابو شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فى تاريخ جمعه ان ابا الحكم المذكور قدم بغداد واقام بها مدة يعلم الصبيان وانه كان ذا معرفة بالادب والطب والهندسة انتهى كلام ابى شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة جمع بين الادب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبة عليه وذكر العماد الكاتب فى الخريدة ان ابا الحكم المذكور كان

طبيب البيمارستان الذى كان يحمله اربعون جملا المستصحب فى معسكر السلطان محمود السلجوقى حيث خيّم وكان السديد ابوالوفاء يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذى صار قاضى القضاة ببغداد فى ايام الامام المقتفى فاصدا وطبيبا فى هذا البيمارستان ثم ان العماد اثنى على ابى الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر ان له كتابا سماه نهج الوضاعة لاولى الخلاعة ثم ان ابا الحكم المذكور انتقل الى الشام وسكن دمشق وله فيها اخبار وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه رايت فى ديوانه ان ابا الحسين احمد بن منير الطرابلسى المقدم ذكره فى حرف الهمزة كان عند الامراء بنى منقذ بقلعة شيزر وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له ابو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين ابى الحكم مودة والفة متحدة فعزم ابو الوحش ان يتوجه الى شيزر يمدح بنى منقذ ويسترفدهم فالتمس من ابى الحكم المذكور كتابا الى ابن منير بالوصية عليه فكتب ابو الحكم اليه

ابا الحسين استمع مقال فتى   عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا ابو الوحش جاء ممتدح   القوم فَنَوِّه به اذا وصلا
واتلُ عليهم بحسن شرحك ما   اتلوه من شرح حاله جملا
وخبّر القوم انه رجل   ما ابصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله   لا يبتغى عاقل به بدلا
وهو على خفّة به ابدًا   معترف انه من الثقلا
يمتّ بالثلب والرقاعة والسخف   واما بها سواه فلا
ان انت فاتحته لتخبرَ ما   يصدر عنه فتحتَ منه خلا
فسُمْه ان حلّ خطّة الخسفِ   والهون ورحّبْ به اذا ارحلا
وسقّه السم ان ظفرت به   وامزجْ له من لسانك العسلا

وله اشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكلّ ملموم فلا بدّ له   من فرقة لو لزقوه بالغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجدّ مع الهزل والغالب على شعره الانطباع وكانت ولادته فى سنة ست وثمانين واربعماية باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع واربعين وخمسماية وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه ابو القسم هبة الله بن الفضل الشاعر المعروف بابن القطان الاتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا   حرف الزمان تراه ام جنّ الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربّما   امّا بشرع محمد من اين لك

ابو عيسى عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم ابيه خلاف غير هذا كان من اكابر تابعى الكوفة سمع على بن ابى طالب وعثمان بن عفان وابا ايوب الانصارى وغيرهم رضى الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضى الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وابوه ابو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن ابى طالب رضى الله عنه معه وسمع عن عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك ابن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسياتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

ابو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى امام اهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه اجاب فى سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت روى ان سفين الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحلّ سفين راس بعيره عن القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى واخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة كثيرة وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وتسعين ومنشاه بالبقاع ثم نقلته امه الى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء وتوفى سنة سبع وخمسين ومائة يوم الاحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل فى شهر ربيع الاول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى وقبره فى قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس واهلها مسلمون وهو مدفون فى قبلة المسجد واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون هاهنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية   قبرا تضمّن لحده الاوزاعى
قبر تضمّن فيه طود شريعة   سقيا له من عالم نفّاع
عرضت له الدنيا فاعرض مقلعا   عنها بزهد ايّما الاقلاع

ذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان الاوزاعى دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده

وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فامرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة والاوزاعى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى اوزاع وهى بطن من ذى الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الاوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبى اليمن وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفى اخرها تاء مثناة من فوقها وهى بليدة بساحل الشام اخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذى الحجة سنة ثلث وتسعين وخمسماية وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

ابو عبد الله عبد الرحمن بن القسم بن خالد بن جنادة العتقى بالولاء الفقيه المالكى جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالامام مالك رضى الله عنه ونظرائه وصحب مالكا عشرين سنة وانتفع به اصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة فى مذهبهم وهى من اجلّ كتبهم وعنه اخذ سحنون وكانت ولادته فى سنة اثنتين وقيل سنة ثلث وثلثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين وتوفى سنة احدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر اشهب الفقيه المالكى وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة والعتقى بضم العين وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقى وكان زبيد من حجر حمير وقال ابو عبد الله القضاعى كانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون على من اراد النبىّ صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فاتى بهم اسرى فاعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين فى اهل الراية وانما قيل لهم اهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون اهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى احد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط اختطّ الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يخطون فيه عند اهل الراية فشكوا ذلك الى

عمرو فقال لهم معاوية بن خديج وكان يتولى امر الخطط ارى لكم ان تظهروا على هذه القبائل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم اهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله ابو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبي فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

ابو سليمان عبد الرحمن بن احمد بن عطية العنسى الدارانى الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان من جلة السادات وارباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه مَنْ احسن فى نهاره كُفِىَ فى ليله ومن احسن فى ليله كُفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى اكرم من ان يعذب قلبا بشهوة تُركت له ومن كلامه افضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردى فاذا بحوراء تقول لى تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمسماية عام وله كل معنى مليح وكانت وفاته سنة خمس ومايتين وقيل سنة خمس عشرة ومايتين رضى الله عنه والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس ابن مالك بن ادد حى من مذحج ينسب ابو سليمان المذكور اليها والدارانى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة

ابو القسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولى فروعى اخذ الفقه عن ابى بكر القفال الشاشى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله فى المذهب الوجوه الجيدة وصنف فى المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد وسمعت بعض الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شابّ يومئذ وكان ابو القسم لا ينصفه ولا يصغى لقوله لكونه شابا فبقى فى نفسه منه فمتى قال فى نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط فى ذلك وشرع فى الوقوع فيه فمراده ابو القسم الفورانى وكانت وفاته فى شهر رمضان سنة احدى وستين واربعماية بمدينة مرو وهو ابن ثلث وسبعين سنة رحمه الله تعالى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه والفورانى بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعانى

ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على وقيل ابرهيم المعروف بالمتولى الفقيه الشافعى النيسابورى كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية فى الاصول والفقه والخلاف تولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابى اسحق الشيرازى ثم عزل عنها فى بقية سنة ست وسبعين واربعماية واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ فى سنة سبع وسبعين واعيد ابو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابرهيم الهمذانى فى كتابه الذى ذيله على طبقات الشيخ ابى اسحق الشيرازى فى ذكر الفقهاء ما مثاله حدثنى احمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن محمد واسمه مامون بن على المتولى بعد شيخنا يعنى ابا اسحق الشيرازى انكر الفقهاء استناده موضعه وارادوا منه ان يستعمل الادب فى الجلوس دونه ففطن وقال لهم اعلموا اننى لم افرح فى عمرى الا بشيئين احدهما انى جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلىّ اثواب اخلاق لا تشبه ثياب اهل العلم فحضرت مجلس ابى الحرث بن ابى الفضل السرخسى وجلست فى اخريات اصحابه فتكلموا فى مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت فى نوبتى امرنى ابو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتى استدنانى وقربنى حتى جلست الى جنبه وقام بى والحقنى باصحابه فاستولى علىّ الفرح والشىء الثانى حين اهّلت للاستناد فى موضع شيخنا ابى اسحق رحمه الله تعالى فذلك اعظم النعم واوفى القسم وتخرج على ابى سعد جماعة من الائمة واخذ الفقه بمرو عن ابى القسم عبد الرحمن الفورانى المذكور قبله وبمرو الرود عن القاضى حسين بن محمد وببخارا عن ابى سهل احمد بن على الابيوردى وسمع الحديث وصنف فى الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفورانى لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب الحدود واتمه من بعده جماعة منهم ابو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم ياتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع الماخذ وله فى اصول الدين ايضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية وقيل سبع وعشرين بنيسابور وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين واربعماية ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاى معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب

فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين ابى المعالى مسعود النيسابورى الاتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرّس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمّة وفضلاء وكان مسددا فى الفتاوى وهو ابن اخى الحافظ ابى القسم على بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والروساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية ظنّاوكتب بخطه ان مولده سنة خمسين وخمسماية وتوفى فى العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى دارًا ونشاة النهاوندى اصلاً ومولدا كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة اخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وابى بكر بن دريد وابى بكر ابن الانبارى وصحب ابا اسحق ابرهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه وتوفى فى رجب سنة سبع وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية وقيل فى شهر رمضان سنة اربعين والاول اصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الى الله تعالى ان يغفر له وان ينفع به قارئه والزجاجى بفتح الزاء وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبة

ابو سعيد عبد الرحمن بن ابى الحسن احمد بن ابى موسى يونس بن عبد الاعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفى المحدث المورّخ المصرى كان خبيرا باحوال الناس ومطلعا على تواريخهم عارفا بما يقوله جمع لمصر تاريخين احدهما وهو الاكبر يختص بالمصريين والاخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما اقصر فيهما وقد ذيلهما ابو القسم يحيى بن على الحضرمى وبنى عليهما وهذا ابو سعيد المذكور هو حفيد يونس بن عبد الاعلى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه والناقل لاقواله الجديدة وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكانت وفاة ابى سعيد المذكور يوم الاحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى وصلى عليه ابو القسم بن حجاج ورثاه ابو

عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الله بن سليمان الخولانى الخشاب المصرى النحوى العروضى بقوله

بثثت علمك تصنيفا وتقريبا وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
ابا سعيد وما نالوك ان نشرتْ عنك الدواوين تصديقا وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه حتى رايناك بالتاريخ مكتوبا
ارّختُ موتك فى ذكرى وفى صحفى لمن يورّخنى ان كنت محبوبا
نشرت عن مصر من سكّانها علما مبجّلا بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما سُمِعَتْ وُرْقُ الحمام على الاغصان تطريبا
اعربت عن عرب نقّبت عن نُخَب سارت مناقبهم فى الناس تنقيبا
انشرتَ ميّتهم حبًّا بنسبته حتى كانّ لم يمت اذ كان منسوبا
ان المكارم للاحسان موجبة وفيك قد رُكِّبَتْ يا عبد تركيبا
حُجِبتَ عنّا وما الدنيا بمظهرة شخصا وان جلّ الا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقى على احد مدى الليالى من الاحباب محبوبا

والصدفى بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة الى الصدف بن سهل وهى قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر والصدف بكسر الدال وانما يفتح فى النسب كما قالوا فى النسب الى نمِرة نَمَرى وهى قاعدة مطردة وتوفى ابو عيسى عبد الرحمن بن اسمعيل صاحب الابيات المذكورة فى صفر سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى

ابو البركات عبد الرحمن بن ابى الوفاء محمد بن عبيد الله بن ابى سعيد الانبارى الملقب كمال الدين النحوى كان من الائمة المشار اليهم فى علم النحو وسكن بغداد من صباه الى ان مات وتفقه على مذهب الشافعى رضى الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لاقراء النحو بها وقرا اللغة على ابى منصور الجواليقى وصحب الشريف ابا السعادت هبة الله بن الشجرى الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى واخذ عنه وانتفع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل الماخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو ايضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتاخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ما قرا احد عليه الا تميّز وانقطع فى اخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة اهلها ولم يزل على سيرة حميدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث عشرة وخمسماية وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة

سبع وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها انابير الطعام والانابير جمع الانبار جمع نبر بكسر النون

ابو الفرج عبد الرحمن بن ابى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حُمّادَى ابن احمد بن محمد بن جعفر الجَوْزى بن عبد الله بن القسم بن النضر بن القسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه وبقية النسب معروف القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير اربعة اجزاء اتى فيه باشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى اربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وبالجملة فكتبه اكثر من ان تعدّ وكتب بخطه شياء كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ما خصّ كل يوم تسع كراريس وهذا شىء عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شىء كثير واوصى ان يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت ففضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب اهل بغداد

عذيرِىَ من فتية بالعراق قلوبهمُ بالجفا قُلَّبُ
يرون العجيب كلامَ الغريب وقولُ الغريب فلا يعجب
ميازينهم ان تندت بخير الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهمُ عند توبيخهم مغنية الحىّ لا تُطرِب

وله اشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن احسن ما يحكى عنه انه وقع النزاع ببغداد بين السنة والشيعة فى المفاضلة بين ابى بكر وعلى رضى الله عنهما فرضى الكل بما يجيب به الشيخ ابو الفرج فاقاما شخصا ساله عن ذلك وهو على الكرسى فى مجلس وعظه فقال افضلهما من كانت ابنته تحته ونزل فى الحال حتى لا يراجع فى ذلك فقالت السنة هو ابو بكر لان ابنته عائشة رضى الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو على بن ابى طالب رضى الله عنه لان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف

الاجوبة ولو حصل بعد الفكر التام واما ان النظر كان فى غاية الحسن فضلا عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها وكانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشرة وخمسماية وتوفى ليلة الجمعة ثانى عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسماية ببغداد ودفن بباب حرب وتوفى والده فى سنة اربع عشرة وخمسماية رحمهما الله تعالى وحمّادى بضم الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة والجوزى بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها زاء هذه النسبة الى فرضة الجوز وهو موضع مشهور

ابو القسم وابو زيد عبد الرحمن بن الخطيب ابى محمد عبد الله بن الخطيب ابى عمر احمد بن ابى الحسن اصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل الى الاندلس قال الحافظ ابو الخطاب بن دحية هكذا املى علىّ نسبه الخثعمى السهيلى الامام المشهور صاحب كتاب الروض الانف فى شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والاعلام فيما ابهم فى القران من الاسماء الاعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى فى المنام ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم ومسئلة السرّ فى عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية انشدنى وقال انه ما سال الله تعالى بها حاجة الا اعطاه اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى

يا من يرى ما فى الضمير ويسمع ... انت المعدّ لكل ما يتوقع
يا من يرجّى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه فى قول كُنْ ... امنن فان الخير عندك اجمع
ما لى سوى فقرى اليه وسيلة ... فبالافتقار اليك فقرى ادفع
ما لى سوى قرعى لبابك حيلة ... فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقيرك يُمْنَع
حاشا لمجدك ان تقنّط عاصيا ... الفضل اجزل والمواهب اوسع

واشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره الى صاحب مراكش فطلبه اليها واحسن اليه واقبل بوجهه غاية الاقبال عليه واقام بها نحو ثلثة اعوام ومولده سنة ثمان وخمسماية بمدينة مالقة وتوفى بحضرة مراكش يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان مكفوفا والخثعمى بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن انمار وهى قبيلة كبيرة وفيه اختلاف والسهيلى بضم السين المهملة وفتح الهاء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهى قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب

لانه لا يُرَى فى جميع الاندلس الا من جبل مطلّ عليها ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهى مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعانى بكسر اللام وهو غلط

ابو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراسانى القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابرهيم ابن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختجان الفارسى قال له ابرهيم الامام بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب غير اسمك فما يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم كان ابوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشى ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وانفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عند اذين بنداد ابن وسيحان جارية اسمها وشيكة جلبها من الكوفة فاخذ الجارية معه وهى حامل وتنحى عن مؤدّى خراجه آخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فايق بعيسى بن معقل بن عمير اخى ادريس بن معقل جد ابى دلف العجلى فاقام عنده اياما فراى فى منامه كانه جلس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت فى السماء وسدت الافاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقصّ روياه على عيسى بن معقل فقال له ما اشكّ ان فى بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية ابا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه فى صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل واخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدا من اجلها عن حضور مؤدّى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسرى والى العراقين فانفذ خالد من الكوفة من حملهم اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد فى السجن فصادفا فيه عاصم بن يونس العجلى محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل ان يقبض عليه انفذ ابا مسلم الى قرية من رستاق فايق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة واخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى بن معقل فانزله عيسى بداره فى بنى عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابنى معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد ابن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين السجن مسلّمين فصادفوا ابا مسلم عندهم فاعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وادبه ومال هو اليهم ثم عرف امرهم وانهم دعاة واتفق مع ذلك هرب عيسى وادريس من السجن فعدل ابو مسلم من دور بنى عجل الى هولاء النقباء ثم خرج معهم الى مكة حرسها الله تعالى فاورد النقباء على

ابرهيم بن محمد الامام المذكور فى ترجمة ابيه وقد تولى الامامة بعد وفاة ابيه عشرين الف دينار ومايتى الف درهم واهدوا اليه ابا مسلم فاعجب به و بمنطقه وعقله وادبه وقال لهم هذا عضلة من العضل واقام ابو مسلم عند الامام يخدمه حضرًا وسفرًا ثم ان النقباء عادوا الى الامام وسالوه رجلا يقوم بامر خراسان فقال انى جربت هذا الاصبهانى وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الارض ثم دعا ابا مسلم وقلده الامر وارسله الى خراسان وكان من امره ما كان وكان ابرهيم الامام قد ارسل الى اهل خراسان سليمان بن كثير بن الحرانى يدعهم الى اهل البيت فلما بعث ابا مسلم امر من هناك بالسمع والطاعة وامره ان لا يخالف سليمان بن كثير فكان ابو مسلم يختلف ما بين ابرهيم وسليمان وقال المامون وقد ذكر عنده ابو مسلم اجل ملوك الارض ثلثة وهم الذين قاموا بنقل الدول الاسكندر واردشير وابو مسلم الخراسانى ووصف المدائنى ابا مسلم فقال كان قصيرا اسمر جميلا حلوا نقى البشرة احور العين عريض الجبهة حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالامور لم ير ضاحكا ولا مازحا الا فى وقته ولا يكاد يقطب فى شىء من احواله تاتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه اثر السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا واذا غضب لم يستفزه الغضب ولا ياتى النساء فى السنة الا مرة واحدة و يقول الجماع جنون ويكفى الانسان ان يجنّ فى السنة مرة وكان من اشدّ الناس غيرة وكان له اخوة من جملتهم يسار جد على بن حمزة ابن عمارة بن حمزة بن يسار الاصبهانى وكانت ولادته فى سنة ماية للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه فى رستاق فايق بقرية يقال لها ماوانه ويدّعى اهل مدينة جىّ الاصبهانية ان مولده بها ولما ظهر بخراسان كان اول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين وماية والوالى بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثى من جهة مروان بن محمد اخر خلفاء بنى امية فكتب نصر الى مروان

اری جَذَعًا ان يُثْنِ لم يقو رَيّضٌ   عليه فبادِرْ قبل ان يثنى الجذَعُ

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وابو مسلم يوم ذلك فى خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

اری خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضرام
فان النار بالزندين تورى   وان الحرب اولها كلام
لئن لم يطفها عقلاء قوم   يكون وقودها جُثَثٌ وهام
اقول من التعجب ليت شعرى   اايقاظ امية ام نيام
فان كانوا لحينهم نياما   فقل قوموا فقد حان القيام

فابطا عنه الجواب واشتدت شوكة ابى مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات فى الطريق بناحية ساوة وهى بالقرب من همذان وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وثلثين ومائة وفى يوم الثلثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلثين ومائة وثب ابو مسلم على ابن الكرمانى بنيسابور فقتله بعد ان قيده وحبسه وقعد فى الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح ابى العباس عبد الله بن محمد اول خلفاء بنى العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بنى امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وثلثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن على عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التى عند الفيوم قتل ليلة الاحد لثلث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائة رحمه الله تعالى وامره مشهور فاستقلّ السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابى مسلم لما صنعه ودبره وكان ابو مسلم عند ذلك ينشد فى كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت　　عنه ملوك بنى مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدى فى دمارهم　　والقوم فى غفلة بالشام قد رقدوا
حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا　　من نومة لم ينمها قبلهم احدٌ
ومن رعى غنما فى ارض مسبعة　　ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح فى ذى الحجة سنة ست وثلثين ومائة بعلة الجدرى وكانت وفاته بالانبار وتولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من السنة وهو بمكة صدرت من ابى مسلم اسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم على قتله وبقى حائرا بين الاستبداد برايه فى امره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى فى امر ابى مسلم قال لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن قتيبة لقد اودعتها اذنًا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى احضره اليه وكان ابو مسلم ينظر فى كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيى دولة وانه يقتل ببلاد الروم وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التى بناها كسرى ولم يخطر بقلب ابى مسلم انها موضع قتله بل راح وهمه الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحّب به ثم امره بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان ابا مسلم ركب اليه مرارا فاظهر له التجنّى ثم جاءه يوما فقيل انه يتوضا للصلوة فقعد تحت الرواق ورتب المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذى خلف ابى مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون واذا ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه ابو مسلم فسلم فرد عليه واذن له فى الجلوس وحادثه

ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال ابو مسلم ما تقول هذا لى بعد سعيى واجتهادى وما كان منى فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك بجدّنا وحظّنا ولو كان مكانك امة سوداء لعملت عملك الست الكاتب التى تبدا بنفسك قبلى الست الكاتب تخطب عمتى اسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس لقد ارتقيت لا ام لك مرتقًا صعبا فاخذ ابو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال له المنصور وهو اخر كلامه قتلنى الله ان لم اقتلك ثم صفق باحدى يديه على الاخرى فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله ايديكم وكان ابو مسلم قد قال عند اول ضربه استبقنى يا امير المومنين لعدوّك قال لا ابقانى الله ابدًا اذًا واى عدو اعدى منك وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلثين ومابة وقيل سنة ست وثلثين وقيل سنة اربعين برومية المدائن وهى بليدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجنب الشرقى معدودة من مدائن كسرى ولما قتله ادرجه فى بساط فدخل عليه جعفر بن حنظلة فقال له المنصور ما تقول فى امر ابى مسلم فقال يا امير المومنين ان كنت اخذت من راسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو فى البساط فلما نظر اليه قتيلا قال يا امير المومنين عدّ هذا اليوم اول خلافتك فانشد المنصور

فالقت عصاها فاستقرّ بها النوى كما قرّ عينا بالاياب المسافرُ

ثم اقبل المنصور على من حضره وابو مسلم طريح بين يديه وانشد

زعمت انّ الدَّين لا يقتضى فاستوفِ بالكيل ابا مُجرِمِ
اشربْ بكاس كنتَ تسقى بها امرّ فى الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس فى نسب ابى مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفى ذلك يقول ابو دلامة المقدم ذكره

ابا مجرم ما غيّر الله نعمة على عبده حتى يغيّرها العبد
افى دولة المنصور حاولتَ غدرة الا ان اهل الغدر آباؤك الكرد
ابا مجرم خوّفتنى القتل فانتحى عليك بما خوفتنى الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما اخبر عنه البارى تعالى فى القران الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله اعلم

الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقى الفرقى صاحب الخطب

المشهورة كان اماما فى علوم الادب ورزق السعادة فى خطبه التى وقع الاجماع على انه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من اهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بابى الطيب المتنبى فى خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا اكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وراى النبى فى منامه وهو فى المقابر قال فاشار بيده الى القبور وقال يا خطيب كيف قلتُ ، لا يخبرون بما اليه آلوا ، ولو قدروا على المقال لقالوا ، قد شربوا من الموت كاسًا مرّة ، كانهم لم يكونوا للعيون قرّة ، ولم يعدّوا فى الاحياء مرّة ، اسكتهم والله الذى انطقهم ، ابادهم الذى خلقهم ، وسيجدّهم كما اخلقهم ، ويجمعهم كما فرّقهم ، ثم تفل فى فيه فاستيقظ الخطيب من منامه وعلى وجهه اثر نور وبهجة لم يكن قبل ذلك وقصّ رؤياه على الناس وقال سمّانى رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل ذلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة التى فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من المورخين ذكر تاريخه فى المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه فانه قال ولد فى سنة خمس وثلثين وثلثماية وتوفى فى سنة اربع وسبعين وثلثماية بميافارقين ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت فى بعض المجاميع قال الوزير ابو القسم بن المغربى رايت الخطيب ابن نباتة فى المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال دفع لى ورقة فيها سطران بالاحمر وهما

قد كان امنٌ لك من قبل ذا والـيـوم اضحـى لك امانِ

والصفح لا يحسن عن محسن وانما يحسن عن جانى

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة والحذاقى بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة فى كتاب اخبار الشعراء حذاق قبيلة من اياد والله اعلم

ابو على عبد الرحيم بن القاضى الاشرف بهاء الدين ابى المجد على بن القاضى السعيد ابى محمد محمد بن الحسن بن الحسين بن احمد بن المفرج بن احمد اللخمى العسقلانى المصرى الدار المعروف بالقاضى الفاضل الملقب مجير الدين وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز فى صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه غرائب مع الاكثار اخبرنى احد الفضلاء الثقات المطلعين على حقيقة امره ان مسودات رسائله فى المجلدات

والتعليقات فى الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن ماية مجلدة وهو مجيد فى اكثرها قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فى حقه ، رب القلم والبيان ، واللسن واللسان ، والقريحة الوقادة ، والبصيرة النقادة ، والبديهة المعجزة ، والبديعة المطرزة ، والفضل الذى ما سمع فى الاوائل بمن لو عاش فى زمانه لتعلق بغباره ، او جرى فى مضماره ، فهو كالشريعة المحمدية التى نسخت الشرائع ، ورسخت بها الصنائع ، يخترع الافكار ، ويفترع الابكار ، ويطلع الانوار ، ويبدع الازهار ، وهو ضابط الملك بآرائه ، رابط السلك بلالائه ، ان شاء ، انشاء ، فى يوم واحد بل فى ساعة واحدة ما لو دوّن لكان لاهل الصناعة ، خير بضاعة ، اين قُسّ عند فصاحته ، واين قيس فى مقام حصافته ، ومن حاتم وعمرو فى سماحته ، وحماسته ، واطال القول فى تقريضه ونذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يتشفع له فى توليته خطابة الكرك وهى ، ادام الله السلطان الملك الناصر وثبته ، وتقبل عمله بقبول صالح وانبته ، واخذ عدوّه قائلا او بيّته ، وارغم انفه بسيفه او كبّته ، خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نبا به المنزل عنها ، وقل عليه المرفق فيها ، وسمع هذه الفتوحات التى طبّق الارض ذكرها ، ووجب على اهلها شكرها ، هاجر من هجير عيذاب ومِلحها ، ساريًا فى ليلة امل كلها نهار فلا يسال عن صبحها ، وقد رغب فى خطابة الكرك وهو خطيب ، وتوسّل بالمملوك فى هذا الملتمس وهو قريب ، ونزع من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب ، والفقر سائق عنيف ، والمذكور عائل ضعيف ، ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف ، والسلام ، وله من جملة رسالة فى صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيه ، وهذه القلعة عقاب فى عقاب ، ونجم فى سحاب ، وهامة لها الغمامة عمامة ، وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قُلامة ، وملحه ونوادره كثيرة وله فى النظم ايضا اشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات فى خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ويتشوق نيل مصر

بالله قل للنيل عنى اننى لم اشفِ من ماء الفرات غليلا
وسلِ الفؤاد فانه لى شاهد ان كان جفنى بالدموع بخيلا
يا قلبُ كم خلّفتُ ثَمّ بثينة واعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيرا ما ينشد

واذا السعادة احرسَتْك عيونُها نم فالمخاوف كلهنّ امان
واصطد بها العنقاء فهى حبائل واقتد بها الجوزاء فهى عنان

ومن شعره

بتنا على حالٍ يسرّ الهوى وربما لا يمكن الشرح
بوّابنا الليلُ وقلنا لها ان غبت عنا دخل الصبح

ولقد نظمتُ هذا المعنى فى دوبيت وهو

ما اطيب ليلة مضت بالسفحِ   والوصف لها يقصرعنه شرحى
اذ قلت لها توابنا انت متى   ماغبت نخاف من دخول الصبحِ

وشعره كثير وكانت ولادته فى خامس عشر جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسماية بمدينة عسقلان وتولى ابوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا اليها وفى ترجمة الموفق يوسف ابن الخلال فى حرف اليآء صورة مبدا امره وقدومه الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الانشاء فلا حاجة الى ذكره ههنا ثم انه تعلق بالخدم فى ثغر الاسكندرية واقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمنى فى كتاب النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية فى ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك ، ومن محاسن ايامه وما يؤرّخ عنها بل هى الحسنة التى لا توازى بل هى اليد البيضاء التى لا تجازى خروج امره الى والى الاسكندرية بتسيير القاضى الفاضل الى الباب واستخدامه بحضرته وبين يديه فى ديوان الجيش فانه غرس منه للدولة بل للملة شجرة مباركة متزايدة النماء واصلها ثابت وفروعها فى السماء تؤتى اكلها كل حين باذن ربها ، وقد تقدم ذكر ما آل اليه امره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقى فى منزلته عنده وبعد وفاته ايضا فانه استمرّ على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز فى المكانة والرفعة ونفاذ الامر ولما توفى العزيز وقام ولده الملك المنصور بالملك بتدبير عمه الملك الافضل نور الدين كان ايضا على حاله ولم يزل كذلك الى ان وصل الملك العادل واخذ الديار المصرية وعند دخوله الى القاهرة توفى القاضى الفاضل وذلك فى ليلة الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسماية بالقاهرة فجاءة ودفن فى تربته من الغد بسفح المقطم فى القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرات تاريخ وفاته على الرخام المحوط حول القبر كما هو ههنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات ان يخلف الزمان مثله وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية ورايت بخطه انه استفتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين وخمسماية واما لقبه فان اهله يقولون انه كان يلقب بمجبى الدين ورايت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله اعلم وكان ولده القاضى الاشرف بهاء الدين ابو العباس احمد بن القاضى الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده فى المحرم سنة ثلث وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفى بها ليلة الاثنين سابع جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستماية ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر ابيه وكان الملك الكامل بن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر فى رسالة الى بغداد فانشد الوزير من نظمه

يا ايها المولى الوزير ومن له   منن حللن من الزمان وثاقى

مَنْ شاكرٌ عني بذاك فانني من عظم ما اوليتَ ضاق نطاقي
مننٌ تخِفّ على يديك وانما ثقلت مؤونتها على الاعناق

ابو خالد وابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله ابن خالد بن اسيد بن ابى العيص بن امية فنسب ولآؤه اليه وكان عبد الملك احد العلماء المشهورين ويقال انه اول من صنف الكتب فى الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن ابى ربيعة

بالله قولي له من غير معتبة ماذا اردت بطول المكث فى اليمن
ان كنت حاولت دينا او نعمت بها فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فاخبرته انى قد عزمت على الحج فقال لى ما يدعوك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن ابى ربيعة وانشدته اياهما فجهزني وانطلقت وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على ابى جعفر المنصور وتوفى سنة تسع واربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

ابو عمر ويقال ابو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي الفرسي كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار اهل الكوفة راى على بن ابى طالب رضى الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ومن اخباره انه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء براس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لى ما لك قلت اعيذك بالله يا امير المومنين كنت بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد فرايت راس الحسين بن على بن ابى طالب بين يديه فى هذا المكان ثم كنت فيه مع المختار بن ابى عبيد الثقفي فرايت راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت فيه مع مصعب بن الزبير هذا فرايت فيه راس المختار بين يديه ثم هذا راس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه وامر بهدم ذلك الطاق الذى كنا فيه ومرض عبد الملك بن عمير مرة فاعتذر اليه رجل من تخلفه عن عيادته فقال له ما كنت لالوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته وكانت وفاته سنة ست وثلثين ومائة او نحوها وهو ابن مائة سنة وثلث سنين والقبطي بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة الى القبطي وهو فارس سابق كان

له فنسب اليه والفرسى بالفاء والسين المهملة نسبة الى هذا الفرس ايضا واكثر الناس يصحفه بالقرشى رحمه الله تعالى

ابو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون واسمه ميمون وقيل دينار القرشى التيمى المنكدرى مولاهم المدنى الاعمى الفقيه المالكى تفقه على الامام مالك رضى الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وقيل انه عمى فى اخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال احمد بن حنبل رضى الله عنه قدم علينا ومعه من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء روى انه كان اذا ذاكره الامام الشافعى لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لان الشافعى تادب بهذيل فى البادية وعبد الملك تادب فى خوولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن احمد بن المعدل كلما تذكرت ان التراب ياكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا فى عينى وسئل احمد بن المعدل فقيل اين لسانك من لسان استاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك اذا تعايى احيى من لسانى اذا تحايى ومات عبد الملك المذكور سنة ثلث عشرة ومايتين وقال ابو عمر بن عبد البرّ توفى سنة اثنتى عشرة وقيل سنة اربع عشرة ومايتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح الميم وبعد الالف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد ويقال الابيض الاحمر وهو لقب ابى يوسف يعقوب بن ابى سلمة المذكور وهو عم والد عبد الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم وجرى هذا اللقب على اهل بيته من بنيه وبنى اخيه وقيل ان اصلهم من اصبهان فكان اذا سلم بعضهم على بعض قال شونى شونى فسمى الماجشون حكاه الحافظ ابو بكر احمد بن ابرهيم الجرجانى وقال ابو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقى دعانى رجل ان امضى اليه فجئنا فاذا هو لا يدرى الحديث اى شىء هو وذكره محمد بن سعد فى الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدرى منسوب الى المنكدر بن عبد الله بن هُدَيْر القرشى التيمى والد محمد وابى بكر وعمر بنى المنكدر وقد استوفى ابن قتيبة حديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر

ابو المعالى عبد الملك بن الشيخ ابى محمد عبد الله بن ابى يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف ابن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين اعلم المتاخرين من اصحاب الامام الشافعى على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة ورزق من التوسع فى العبادة ما لم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها فى عدة اوراق ولا يتلعثم

فى كلمة منها ونفقه فى صباه على والده ابى محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وما يظهر عليه من مخايل الاقبال فاتى على جميع مصنفات والده وتصرف فيها حتى زاد عليه فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ ابى القسم الاسكافى الاسفراينى بمدرسة البيهقى حتى حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقى والوزير يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ما صنف فى الاسلام مثله قال ابو جعفر الحافظ سمعت الشيخ ابا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يا مفيد اهل المشرق والمغرب انت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه وله اجازة من الحافظ ابى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل فى اصول الدين والبرهان فى اصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة النظامية ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة ومغيث الخلق فى اختيار الاحق وغنية المسترشد فى الخلاف وغير ذلك من الكتب وكان اذا شرع فى العلوم الصوفية وشرح الاقوال ابكى الحاضرين ولم يزل على طريقة حميدة مرضية من اول عمره الى اخره اخبرنى بعض المشايخ انه وقف على جلية امره فى بعض الكتب وان والده الشيخ ابا محمد رحمه الله تعالى كان فى اول امره ينسخ بالاجرة فاجتمع له من كسب يده شىء اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من كسب يده ايضا الى ان حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما وضعته اوصاها الا تمكن احدا من ارضاعه فاتفق انه دخل عليها يوما وهى متالمة والصغير يبكى وقد اخذته امراة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منه قليلا فلما راه شق عليه واخذه اليه ونكس راسه ومسح على بطنه وادخل اصبعه فى فيه ولم يزل يفعل به ذلك حتى قآء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علىّ ان يموت ولا يفسد طبعه بشرب لبن غير امّه ويحكى عن امام الحرمين انه كان يلحقه بعض الاحيان فترة فى مجلس المناظرة فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده فى ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربع مائة ولما مرض حمل الى قرية من اعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال الهوى وخفة الماء فمات بها ليلة الاربعاء وقت العشاء الاخرة الخامس والعشرين من شهر ربيع

الاخر سنة ثمان وسبعين واربعماية ونقل الى نيسابور تلك الليلة ودفن من الغد فى داره ثم نقل بعد سنين الى مقبرة الحسين ودفن بجنب ابيه رحمهما الله تعالى وصلى عليه ولده ابو القسم فاغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره فى الجامع وقعد الناس لعزآئه واكثروا فيه المراثى ومما رثى به

قلوب العالمين على المقالى　وايام الورى شبه الليالى
ايثمر غصن اهل العلم يوما　وقد مات الامام ابو المعالى

وكانت تلامذته يومئذ قريبا من اربع ماية واحد فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا

ابو سعيد عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن على بن اصمع بن مظهّر بن رياح بن عمرو ابن عبد شمس بن اعيا بن سعد بن عبد بن علم بن قتيبة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان المعروف بالاصمعى الباهلى وانما قيل له الباهلى وليس فى نسبه اسم باهلة لان باهلة اسم امراة مالك بن اعصر وقيل ان باهلة ابن اعصر كان الاصمعى المذكور صاحب لغة ونحو واماما فى الاخبار والنوادر والملح والغرآئب سمع شعبة بن الحجاج والحمّادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن بن اخيه عبد الله وابو عبيد القسم بن سلام وابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى وغيرهم وهو من اهل البصرة وقدم بغداد فى ايام هرون الرشيد قيل لابى نواس قد احضر ابو عبيدة والاصمعى الى الرشيد فقال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه قرا عليهم اخبار الاولين والاخرين واما الاصمعى فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الاصمعى يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة وقال اسحق الموصلى لم ار الاصمعى يدّعى شيًا من العلم فيكون احد اعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعى رضى الله عنه يقول ما عبّر احد عن العرب باحسن من عبارة الاصمعى وقال ابو احمد العسكرى لقد حرص المامون على الاصمعى وهو بالبصرة ان يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المامون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعى حضرت انا وابو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن ربيع فقال لى كم كتابك فى الخيل فقلت مجلد واحد فسال ابا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال قم الى هذا الفرس وامسك عضوًا عضوًا منه وسمّه فقال لست بيطارًا وانما هذا شىء اخذته عن العرب فقال لى قم يا اصمعى وافعل ذلك فقمت وامسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدى عليه وانشد ما قالت العرب فيه الى ان فرغت منه فقال خذه فاخذته وكنت اذا اردت ان اغيظ ابا عبيدة ركبته اليه وكان شديد الاحتراز فى تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شىء منها يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه فى الكتاب

والسنة اى شیء هو واخباره ونوادره كثيرة وكان جده على بن اصمع سرق بسفوان فاتوا به على بن ابى طالب رضى الله عنه فقال جيئونى بمن يشهد انه اخرجها من الرجل قال فشهد عليه بذلك عنده فامر به فقطع من اشاجعه فقيل له يا امير المومنين الا قطعته من زنده فقال يا سبحان الله كيف يتوكا كيف يصلى كيف ياكل فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه على بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوى عقانى فسميانى عليا فسمنى انت فقال ما احسن ما توسلت به قد وليتك سهك البارجاه واجريت لك فى كل يوم دانقين فلوسًا ووالله لئن تعديتهما لاقطعن ما ابقاه علىّ من يدك وكانت ولادة الاصمعى سنة اثنتين وقيل ثلث وعشرين ومائة وتوفى فى صفر سنة ست عشرة وقيل اربع عشرة وقيل سبع عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال الخطيب ابو بكر بلغنى ان الاصمعى عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولد ابيه قريب سنة ثلث وثمانين للهجرة ولم اقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى وقريب بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو لقب له قال المرزبانى وابو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته ابو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جده اصمع ومظهّر بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء واعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهى بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة قال ابو العيناء كنا فى جنازة الاصمعى فحدثنى ابو قلابة حبيش بن عبد الرحمن الجرمى الشاعر فانشدنى لنفسه

لعن الله اعظمًا حملوها نحو دار البلى على خشبات
اعظمًا تبغض النبى واهل الـبيت والطيبين والطيبات

قال وحدثنى ابو العالية الشامى وانشدنى واسم ابى العالية الحسن بن مالك

لا درّ درّ نبات الارض اذ فجعت بالاصمعى لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدا لك فى الدنيا فلست ترى فى الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقدح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وافعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب اصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النحلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافرى قال ابو القسم السهيلى عنه فى كتاب روض الانف شَرْحِ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدما فى علم النسب والنحو وهو من مصر واصله من البصرة وله كتاب فى انساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى اشعار السير من الغريب فيما ذكر لى وتوفى بمصر سنة ثلث عشرة ومايتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بايدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور توفى لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة ثمانى عشرة ومايتين بمصر والله اعلم بالصواب وقال انه ذهلى والحميرى قد تقدم الكلام عليه والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر قبيلة قبير ينسب اليه بشر كثير عامتهم بمصر

ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل الثعالبى النيسابورى قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه ، كان فى وقته راعى تلعات العلم ، وجامع اشتات النثر والنظم ، راس المولفين فى زمانه ، وامام المصنفين بحكم قرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضربت اليه آباط الابل ، وطلعت دواوينه فى المشارق والمغارب ، طلوع النجم فى الغياهب ، تواليفه اشهر مواضع ، وابهر مطالع ، واكثر راوٍ لها وجامع ، من ان يستوفيها حدّ او وصف ، او يوفى حقوقها نظم او رصف ، وذكر له طرفا من النثر واورد شيئا من نظمه فمن ذلك ما كتبه الى الامير ابى الفضل الميكالى

لك فى المفاخر معجزات جمّة ... ابدا لغيرك فى الورى لم يجمع
بحران بحر فى البلاغة شابه ... شعر الوليد وحسن لفظ الاصمعى
وترسّل الصابى يزين علوّه ... خطّ ابن مقلة ذو المحلّ الارفع
شكرًا فكم مِنْ فِقْرة لك كالغِنَى ... وافى الكريم بُعَيْد فقرٍ مُدْقع
واذا تفتّق نور شعرك ناضرا ... فالحسن بين مرصّع ومصرّع
ارجلتَ فرسان الكلام ورُضْتَ افراس البديع وانت امجد مبدع
ونقشت فى فصّ الزمان بدائعا ... تزرى باثار الربيع الممرّع

ومن شعره

لـمّا بعثتُ فلم توجب مطالعتى ... وامعنَتْ نار شوقى فى تلهبها
ولم اجد حيلة تبقى على رمقى ... قبلتُ عينَىْ رسولى اذ رآك بها

وله من التواليف يتيمة الدهر فى محاسن اهل العصر وهو اكبر كتبه واحسنها واجمعها وفيها يقول ابو الفتوح نصر الله بن قلاقس الشاعر الاسكندرى المشهور وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابياتُ اشعارِ اليتيمهْ   ابــكارُ افــكارٍ قــديمهْ
مــاتـوا وعــاشت بعدهم   فلذاك سُمِّيتِ اليتيمهْ

وله ايضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسرّ البراعة ومن غاب عنه المطرب ومونس الوحيد وشيء كثير جمع فيها اشعار الناس ورسائلهم واخبارهم واحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله اشعار كثيرة وكانت ولادته سنة خمسين وثلثماية وتوفى سنة تسع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى والثعالبى بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فرّاءً

ابو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخى الملقب سحنون الفقيه المالكى قرا على ابن القاسم وابن وهب واشهب ثم انتهت الرياسة فى العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر ادركنا مالكا وقرانا على ابن القاسم وولى القضاء بالقيروان وعلى قوله المعوّل بالمغرب وصنف كتاب المدونة فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه واخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد اهل القيروان وكان اول من شرع فى تصنيف المدونة اسد بن الفرات الفقيه المالكى بعد رجوعه من العراق واصلها اسولة سال عنها ابا القاسم فاجابه عنها وجاء بها اسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الاسدية وهى فى التاليف غير مرتبة فرتب سحنون اكثرها وبوّبها واحتج لبعض مسائلها بالاثار من روايته من موطا ابن وهب وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون وحصل له من الاصحاب والتلامذة ما لم يحصل لاحد من اصحاب مالك مثله وعنه انتشر مذهب مالك وعلمه بالمغرب وكانت ولادته سنة ستين ومائة وتوفى فى رجب سنة اربعين ومائتين رحمه الله تعالى وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم النون وبعد الواو نون ثانية وفى فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحها وليس هذا موضعه وقد صنف فيه ابو محمد بن السيد البطليوسى جزءا وقفت عليه وقد استوفى الكلام فيه كما ينبغى وهو مجيد فى كل ما صنفه وقد تقدمت ترجمته ولقب سحنون باسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه وذكائه

ابو هاشم عبد السلام بن ابى على محمد الجبائى بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المتكلم المشهور العالم بن العالم كان هو وابوه من

كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى ابا على وكان عاميا لا يعرف شيًا فدخل يوما على الصاحب بن عباد فظنه عالما فاكرمه ورفع مرتبته ثم ساله عن مسئلة فقال لا اعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدى الاان اباك تقدم بالنصف الاخر وكانت ولادة ابى هاشم سنة سبع واربعين ومايتين وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد ودفن فى مقابر البستان من الجانب الشرقى وفى ذلك اليوم توفى ابو بكر محمد بن دريد اللغوى المشهور وسياتى ذكر والده ان شاء الله تعالى وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون وابان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون والجبّاى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة منها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبى الملقب ديك الجنّ الشاعر المشهور اصله من اهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم اول من اسلم من اجداده على يد حبيب بن مسلمة الفهرى اخذ محاربا وكان يفخر على العرب ويقول ما لهم فضل علينا اسلمنا كما اسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراثٍ فى الحسين رضى الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره فى غاية الجودة وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدى قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدثٌ فانشده شعرا عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يا فتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سالته عنه فقال هذا فتى من اهل جاسم يذكر انه من طى يكنى ابا تمام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى ان مات ابو تمام ورثاه ومولد ديك الجن سنة احدى وستين وماية وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفى فى ايام المتوكل سنة خمس اوست وثلثين ومايتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله واستخفى منه خوفا ان يظهر لابى نواس انه قاصر بالنسبة اليه فقصده ابو نواس فى داره وهو بها فطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موّردة من كفّ ظبى كانها تناولها من خدّه فادارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهى

بها غير معدول فداو خمارَها | وصِلْ بحبالات الغبوق ابتكارَها
ونلْ من عظيم الوزر كلَّ عظيمة | اذا ذكرت خاف الحفيظان نارَها
وقم انت فاحثث كاسَها غير صاغر | ولا تسق الآ خمرها وعقارها
فقام يكاد الكاس تحرق كفه | من الشمس او من وجنتيه استعارها
ظللنا بايدينا يتعتع روحُها | فتاخذ من اقدامنا الراحُ ثارها
موردة من كف ظبى كانما | تناولها من خدّه فادارها

وذكر الجهشيارى فى كتاب اخبار الوزراء ان حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور فى هذا النسب كان كاتبا فى ايام الخليفة المنصور وكان يتقلد الاعطاء وكان موجودا فى سنة ثلث واربعين ومایة وان ديك الجن الشاعر من ولده واليه ينسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وانه مولى حبيب بن مسلمة الفهرى قلت وحبيب بن مسلمة كان من خواص معوية وله معه فى وقعة صفين اثر شكرها له ولما استقر الامر لمعوية سير حبيبا فى بعض مهامّه فلقيه الحسن بن على رضى الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب ربما مسيرك فى غير طاعة الله فقال له حبيب اما الى ابيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معوية على دنياه وسارعت فى هواه فلئن قام بك فى دنياك فقد قعد بك فى دينك فليتك اذ اساءت الفعل احسنت القول فتكون كما قال الله تعالى . واخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا واخر سيئا ، ولكنك كما قال تعالى ، كَلَّا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ، وكنية حبيب هذا ابو عبد الرحمن ولاه معوية ارمينية فمات بها سنة اثنتين واربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة وكانت لديك الجن جارية يهواها اسمها دنيا فاتهمها بغلامه وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها | وجنى لها ثمر الردى بيديها
روّيتُ من دمها الثرى ولطالما | روى الهوى شفتىَّ من شفتيها
مكّنتُ سيفى من مجال وشاحها | ومدامعى تجرى على خدّيها
فوحق نعليها وما وطى الحصا | شىء اعزّ علىّ من نعليها
ما كان قتلتها لانى لم اكن | ابكى اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواى بحبّها | وانفت من نظر الغلام اليها

وله فيها

جاءت تزور فراشى بعدما قبرت | فظلت الثم نحرا زانه الجيد
وقلت قرةَ عينى قد بعثت لنا | فكيف ذا وطريق القبر مسدود
قالت هناك عظامى فيه مودعة | تعيث فيها بنات الارض والدود

وهذه الروح قد جاءتك زائرةً هذى زيارةُ مَنْ فى القبر ملحود

ولد فيها وقيل ان هذه الابيات لها فى ولدها منه واسمه رغبان

بابى نبذتك بالعراء المقفر وسترت وجهك بالتراب الاعفر

بابى بذلتك بعد صون للبلى ورجعت عنك صبرتَ ام لم تصبر

لو كنت اقدر ان ارى اثر البلى لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ولد كل معنى حسن رحمه الله تعالى ورغبان بفتح الراء وسكون الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية فى ترجمة المهدى عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

ابو القسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركى الفقيه الشافعى كان ابوه محدث اصبهان فى وقته وكان ابو القسم من كبار فقهاء الشافعيين نزل نيسابور سنة ثلث وخمسين وثلثماية ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته واخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وعليه تفقه الشيخ ابو حامد الاسفراينى بعد موت ابى الحسن بن المرزبان واخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من اهل الافاق وكان يدرس ببغداد فى مسجد دعلج بن احمد بدرب ابى خلف من قطيعة الربيع وله حلقة فى الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله فى المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ ابو حامد الاسفراينى يقول ما رايت احدا افقه من الداركى واخذ الحديث عن جده لامه الحسن بن محمد الداركى وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتى فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعى وابى حنيفة رضى الله عنهما فيقال له فى ذلك فيقول ويحكى حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث اولى من الاخذ بقول الامامين وتوفى ببغداد يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثماية عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى ذى القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا والداركى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعانى هذه النسبة الى دارك وظنى انها قرية من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن احمد الداركى والله اعلم بالصواب

ابو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن احمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر ابن خالد بن عمرو بن رزاح بن رباح بن سعد بن شجير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم بن مر التميمى السعدى وبقية النسب معروف كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك

وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والروساء وله فى سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد اعطاه فرسا ادهم اغرّ محجلا فكتب اليه

يا ايها الملك الذى اخلاقه — من خلقه ورآؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذى اهديته — هاديه يعقد ارضه بسمائه
أوِلايةً اولـيـتـَـه فبعثتَه — رمحًا سبيبُ العرف عقدُ لوائه
يختال منه على اغرّ محجّل — ماء الدياجى قطرة من مائه
فكانما لطم الصباح جبينه — فاقتص منه فخاض فى احشائه
متمهلا والبرق من اسمائه — متبرقعا والحسن من اكفائه
ما كانت النيران تكمن حرّها — لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الالحاظ فى اعطافه — الا اذا كفكفتَ من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها — حتى يكون الطرف من اسرائه

وهذا المعنى الذى وقع له فى صفة الغرة والتحجيل فى غاية الابداع وما اظنّه سبق اليه وله فى سيف الدولة ايضا قصيدة لامية طويلة من جملة ابياتها قوله

قد جدت لى باللهى حتى ضجرت بها — وكدت من ضجرى اثنى على البخل
ان كنت ترغب فى اخذ النوال لنا — فاخلق لنا رغبة او لا فلا تنل
لم يبق جودك لى شيئا اوملّه — تركتنى اصحب الدنيا بلا امل

وهذا المعنى فيه المام بقول البحترى اعنى البيت الاول

انى هجرتك اذ هجرتك وحشة — لا العود يذهبها ولا الابداء
اخجلتنى بندى يديك فسوّدَتْ — ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتنى بالجود حتى اننى — متخوف ان لا يكون لقاء
صلة غدت فى الناس وهى قطيعة — عجب وبرّ راح وهو جفاء

وفى معناه ايضا قول دعبل بن على الخزاعى المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله الخزاعى امير مصر اولد، زمنى بمطلب سقيت زمانا ، وقد ذكرنا هذه الابيات فى ترجمة دعبل فلا حاجة الى اعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء واكثرت استعماله فمنهم من يستوفيه ومنهم من يقصر فيه وكتب به على بن جبلة المعروف بالعكوك الاتى ذكره ان شاء الله تعالى الى ابى دلف العجلى فى ابيات رايتها ولولا خوف الاطالة لذكرتها وما الطف قول ابى العلاء المعرى فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم — والعذب يهجر للافراط فى الخصر

جعنا الى ذكر ابى نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الرى وامتدح

ابا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة ياتى شرحها فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانت ولادته فى سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفى يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس واربعماية ببغداد ودفن قبل الظهر فى مقبرة الخيزران من الجانب الشرقى رحمه الله تعالى ونباتة بضم النون كما تقدم فى جد الخطيب ابن نباتة وتجير بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة قال ابو غالب محمد بن احمد بن سهل دخلت على ابى الحسن محمد بن على بن نصر البغدادى صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو اخو القاضى عبد الوهاب المالكى وسياتى ذكرهما فى ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان فى مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام فانشدنى بيت ابى نصر عبد العزيز وهو

متّع لحاظك من خلّ تودّعه   فما اخالك بعد يوم بالوادى

ثم قال ابو الحسن المذكور عدت ابا نصر بن نباتة فى اليوم الذى توفى فيه فانشدنى هذا البيت وودعته وانصرفت فاخبرت فى طريقى انه توفى قال الشيخ ابو غالب وفى تلك الليلة توفى ابو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك فى ترجمة عبد الوهاب وقال ابو على محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت ابا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا فى دهليزى فدقّ على الباب فقلت من فقال رجل من اهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان اخر النهار دق على الباب فقلت من فقال رجل من اهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره   تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال ارويه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن السيد بن مغلّس القيسى الاندلسى كان من اهل العلم باللغة والعربية مشار اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرا الادب على ابى العلاء صاعد بن الحسن الربعى صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره فى حرف الصاد وعلى ابى يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمى بمصر ودخل بغداد واستفاد فافاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علّة   ولكنّ قلبى به ممرض
اعاد السهاد على مقلتى   بفيض الدموع فما تغمض
وما زار شوقا ولكن اتى   يعرّض لى انه معرض

وله اشعار كثيرة وكانت بينه وبين ابى الطاهر اسمعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات فى قصائد هى موجودة فى ديوانهما ولولا خوف الاطالة لاتيت بشىء منها وتوفى يوم لاربعاء لست بقين من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين واربعماية بمصر وصلى عليه الشيخ ابو الحسن على بن ابرهيم الحوفى صاحب التفسير فى مصلى الصدفى ودفن عند بنى اسحق رحمهم الله اجمعين ومغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

ابومحمد عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى ذكر الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود انه كانت فيه عجائب منها انه ولد فى سنة اربع ومایة وولد اخوه محمد بن على والد السفاح والمنصور فى سنة ستين للهجرة فبينهما فى المولد اربع واربعون سنة وتوفى محمد فى سنة ست وعشرين ومایة وتوفى عبد الصمد المذكور فى سنة خمس وثمانين ومایة فكان بينهما فى الوفاة تسع وخمسون سنة ومنها انه حج يزيد بن معوية فى سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومایة وهما فى النسب الى عبد مناف سواء لان يزيد ابن معوية بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة اجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لان عبد الصمد ابن على بن عبد الله ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ومنها انه ادرك السفاح والمنصور وهما ابنا اخيه ثم ادرك المهدى بن المنصور وهو عم ابيه ثم ادرك الهادى وهو عم جده ثم ادرك الرشيد وفى ايامه مات وقال يوما للرشيد يا امير المومنين هذا مجلس فيه امير المومنين وعم امير المومنين وعم عم امير المومنين وعم عم عمه وذلك ان سليمان بن ابى جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس ومنها انه مات باسنانه التى ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من اسفل وذكر ابن جرير الطبرى فى تاريخه ان عبد الصمد المذكور ولد فى رجب سنة ست ومایة ومات فى جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين ومایة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد فى سنة تسع وقيل فى خمس بالحُمَيْمة من ارض البلقاء والله اعلم واسه كبيرة التى يقول فيها عبيد الله بن قيس الرُقيّات الشاعر المشهور قصيدته التى اولها ، عادلة من كثرة الطرب ، وعمى فى اخر عمره يقال ثغر الصبى يثغر فهو مثغور اذا سقطت اسنانه واذا نبتت قيل قد اثغر واتّغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسياتى ذكر والده واخيه ان شاء الله تعالى

ابو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين المكثرين رايت ديوانه فى ثلث مجلدات وله اسلوب رائق فى نظم الشعر وجاب البلاد ولقى الروساء ومدحهم واجزلوا جائزته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني ... على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قلت حاجب ... من الصبح اوقرن من الشمس لامع
الى ان دنا والسحر رائد طرفه ... كما ربع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس ... رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصبّ نقطة ... ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا سحت عيونا كانها ... عيون العذارى شق عنها البراقع
معوّدة غصب العقول كانما ... لها عند ألباب الرجال وضائع
فبتنا وظلّ الوصلِ بادٍ وسرّنا ... مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى ان سلا عن وردهِ فارطُ القطا ... ولاذت باطراف الغصون السواجع
فولّى اسير السكر يكبو لسانُه ... فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله ايضا

يا صاحبيّ آمزجا كاس المدام لنا ... كيما يضيء لنا من نورها الغسقُ
خمرًا اذاما نديمي همّ يشربها ... اخشى عليه من اللآل تحترق
لو رام يحلف ان الشمس ما غربت ... فى فيه كذّبه فى خدّه الشفق

وله من قصيدة ببيت فى غاية الرقة وهو

ومر بيَ النسيم فرقّ حتى ... كانى قد شكوت اليه ما بى

وكانت وفاته فى سنة عشر واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفى الاخر كاف

ابو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي من رؤس الافاضل فى ايامه مذهبا واصولا وخلافا سمع ابا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي بميافارقين ومن ابى عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة فى تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقى الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بامل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين وكتاب مناصيص الامام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المومن وصنف فى الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من

خاطرى وذكره القاضى ابو محمد عبد الله بن يوسف الحافظ فى طبقات ائمة الشافعية فقال ابو المحاسن الرويانى باكرة العصر امام فى الفقه وذكره ابو زكرياء يحيى بن مندة وروى الحديث عن خلق كثير فى بلاد متفرقة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة خمس عشرة واربعماية قال الحافظ ابو طاهر السلفى بلغنا ان ابا المحاسن الرويانى املى بمدينة امل وقتل بعد فراغه من الاملاء بسبب التعصب فى الدين فى المحرم سنة اثنتين وخمسماية رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد ابن فاخر فى الوفيات التى خرجها الحافظ ابو سعد السمعانى ان ابا المحاسن المذكور قتل بامل فى جامعها يوم الجمعة الحادى عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله اعلم والرويانى بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى رويان وهى مدينة بنواحى طبرستان خرج منها جماعة من العلماء وآمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

ابو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومى الشاعر المعروف بالببّغا ذكره الثعالبى فى يتيمة الدهر وقال هو من اهل نصيبين وبالغ فى الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه وما دار بينه وبين ابى اسحق الصابى واشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتى هذه روحى تودّعكم ... اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت اطمع فى روح الحياة لها ... فالآن اذ بنتمُ لم يبق لى طمع
لا عذّب الله روحى بالبقاء فما ... اظنّها بعدكم بالعيش تنتفع

وله ايضا

خيالك منك اعرف بالغرام ... واراف بالمحب المستهام
ولو يسطيع حين حظرتِ نومى ... علىّ لزار فى غير المنام

وله ايضا

ومهفهف لما اكتست وجناته ... خلع الملاحة طرّزتْ بعذاره
لمّا انتصرتُ على اليم جفائه ... بالقلب كان القلب من انصاره
كملت محاسن وجهه فكانما ... اقتبس الهلالُ النورَ من انواره
واذا الحّ القلب فى هجرانه ... قال الهوى لا بدّ من قداره

وله فى التشبيه وقد ابدع فيه

وكانما نقشت حوافر خيله ... للناظرين اهلّة فى الجلمد
وكانّ طرف الشمس مطروف وقد ... جعل الغبار له مكان الاثمد

ولد فى سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه فى الورى خلّبُ   البرقِ ولا وردُ جوده وشلُ

جاد الى ان لم يبق نائله   مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى فى شعر ابى نصر بن نباتة السعدى واكثر شعر ابى الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد وتوفى يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثماية والله اعلم وقال الثعالبى وسمعت الامير ابا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد فى سنة تسعين وثلثماية رايت بها ابا الفرج الببغا شيخا عالى السن متطاول الامد قد اخذت الايام من جسده وقوته ولم تاخذ من ظرفه وادبه والببّغا بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب وانما لقب به لحسن فصاحته وقيل للثغة كانت فى لسانه ووجد بخط ابى الفتح بن جنى النحوى الفغفغا بفائين والله اعلم

الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الفقيه الاصولى الشافعى الاديب كان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقنا له وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وقال ورد مع ابيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على اهل العلم والحديث ولم يكتسب بعلمه مالا وصنف فى العلوم واربى على اقرانه فى الفنون ودرس فى سبعة عشر فنّا وكان قد تفقه على ابى اسحق الاسفراينى وجلس بعده للاملاء فى مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقروا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما وتوفى سنة تسع وعشرين واربعماية بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ ابى اسحق رحمهما الله تعالى

ابو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمّويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردى قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ ابى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن

القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو اصح كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة تسعين واربعماية تقريبا وقدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد الميهنى وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة واقبل على الاشتغال بالعمل لله تعالى وبذل الجهد فى ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر فرجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربى ببغداد وسكنه جماعة من اصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فاجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته فى السابع والعشرين من المحرم سنة خمس واربعين وخمس مابة وصرف عنها فى رجب سنة سبع واربعين وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وذكره فى كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس فى سنة سبع وخمسين وخمسماية وعقد بها مجالس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فاكرم الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده واقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجالس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفى بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وخمسماية ودفن بكرة الغد فى رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين واربعماية كذا ذكره ابن اخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين ابى حفص عمر السهروردى وسياتى اسمه رحمهما الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفى اخرها دال مهملة وهى بليدة عند زنجان من عراق العجم

ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيرى الفقيه الشافعى كان علامة فى الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة اصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفى ابوه وهو صغير وقرا الادب فى صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بنواحى استوا فراى من الراى ان يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمى القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ ابى على الحسن بن على النيسابورى المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه اعجبه ووقع فى قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق واقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته واشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس ابى بكر محمد بن ابى بكر الطوسى وشرع فى الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ ابى بكر بن فورك فقرا عليه حتى اتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى

وقعد يسمع درسه اياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فعاد عليه جميع ما سمعه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فاكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس ابي على الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة ابي على سلك مسلك المجاهدة والتجريد واخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر واربعماية وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ ابو محمد الجويني والد امام الحرمين واحمد بن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء واما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلثين واربعماية وذكره ابو الحسن على الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان واربعين واربعماية وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم   وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك
اقمنا زمانا والعيون قريرة   واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال ابو الفتح محمد بن محمد بن على الواعظ الفراوي وكان ابو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعةَ بيننا ما بيننا   وشهدت كيف تكرر التوديعا
ايقنتَ ان من الدموع محدّثا   وعلمت ان من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذى القرنين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الذال ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثماية وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعماية بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه ابي على الدقاق رحمه الله تعالى ورايت في كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجباني فاحببت ذكرهما وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة   فانّيَ من ليلَى لها غير ذائق
واكثر شىء نلته من وصالها   امانيّ لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده ابو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه اباه في علومه ومجالسه ثم واظب دروس امام الحرمين ابي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج للحج فوصل الى بغداد

وعقد بها مجالس وعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ ابو اسحق الشيرازى مجالسه واطبق علماء بغداد على انهم لم يروا مثله وكان يعظ فى المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لانه تعصّب للاشاعرة وانتهى الامر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب احد اولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو باصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد فى اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى ان قارب انتهاء امره فاصابه ضعف فى اعضائه واقام كذلك مقدار شهر ثم توفى ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع عشرة وخمس ماية بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيًا كثيرا ورايت له فى بعض المجاميع هذه الابيات وذكرها السمعانى فى الذيل ايضا

القلب نحوك نازع والدهر فيك منازع
جرت القضيّة بالنوى ما للقضية وازع
الله اعلم اننى لفراق وجهك جازع

وتوفى شيخه ابو على الدقاق المذكور فى سنة اثنتى عشرة واربعماية والقشيرى بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهى قبيلة كبيرة واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها او فتحها وبعدها واو ثم الف وهى ناحية بنيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

تاج الاسلام ابو سعد ويقال ابو سعيد عبد الكريم بن ابى بكر محمد بن ابى المظفر المنصور ابن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيب التميمى السمعانى المروزى الفقيه الشافعى الحافظ وذكره الشيخ عز الدين ابو الحسن على بن الاثير الجزرى فى اول مختصره فقال كان ابو سعيد واسطة عقد البيت السمعانى وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل فى طلب العلم والحديث الى شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والرى واصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التى يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقى العلماء واخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بافعالهم الجميلة واثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على اربعة الاف شيخ وذكر فى بعض اماليه فقال وودعنى عبد الله بن محمد بن غالب ابو محمد الجيلى الفقيه نزيل الانبار وبكى وانشدنى

ولـما بـرزنـا لتوديعهم   بـكـوا لـؤلـؤا وبـكـينا عقيقا
اداروا علـينـا كـووس الفراق   وهيـهات من سكرها ان نفيقا
تـولـوا فـاتـبـعـتـهـم ادمعى   فصاحوا الغريق وصحتُ الحريقا

وصنف التصانيف الحسنة العزيزة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذى صنفه الحافظ ابو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذى اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو فى ثلث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدى الناس والاصل قليل الوجود ذكر ابو سعد السمعانى المذكور فى ترجمة والده ان اباه حج سنة سبع وتسعين واربع مائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس فى المدرسة النظامية ويقرا عليه الحديث ويحصل الكتب واقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان واقام بمرو الى سنة تسع وخمسماية وخرج الى نيسابور قال ابو سعد وحملنى واخى اليها وسمعنا الحديث من ابى بكر عبد الغفار بن محمد الشيرزى وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلث واربعين سنة وكانت ولادة ابى سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادى والعشرين من شعبان سنة ست وخمسماية وتوفى بمرو فى ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ابوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذى لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وابان مشكلاته وله عدة تصانيف وكان له شعر غسله قبل موته وكانت ولادته فى جمادى الاولى سنة ست وستين واربعماية وتوفى وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثانى صفر سنة عشر وخمس ماية ودفن يوم السبت عند والده ابى المظفر بسنجوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفى المذهب متعينا عند ائمتهم فحج فى سنة اثنتين وستين واربعماية وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه فلما عاد الى مرو لقى بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وسار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتى وصنف فى مذهب الامام الشافعى وفى غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج اهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف فى الاصول القواطع وفى الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوسط والاصطلام رد فيه على ابى زيد الدبوسى واجاب عن الاسرار التى جمعها وله تفسير القران العزيز وهو كتاب نفيس وجمع فى الحديث الف حديث عن ماية شيخ وتكلم عليها فاحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعماية فى ذى الحجة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى وفى بيتهم جماعة

كثيرة علماء روساء والسمعانى بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم سمعت بعض العلماء يقول يجوز بكسر العين ايضا وكان لابى سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم بكر به والده فى سماع الحديث وطاف به فى بلاد خراسان وما وراء النهر واسمعه الحديث وحصل له النسخ وجمع له معجما لمشايخه فى ثمانية عشر جزؤا وعوالى فى مجلدين ضخمين وشغله بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالتكثير ورحل اليه الطلاب وكان محترما ببلاده ومولده فى ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة سبع وثلثين وخمسماية بنيسابور وتوفى بمرو ما بين سنة اربع عشرة وستماية رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الجبار بن ابى بكر بن محمد بن حمديس الازدى الصقلى الشاعر المشهور قال ابن بسام فى حقه، هو شاعر ماهر يقرطس اغراض المعانى البديعة، ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة، ويتصرف فى التشبيه المصيب، ويغوص فى بحر الكلام على در المعنى الغريب، فمن معانيه البديعة قوله فى صفة نهر

ومطّرد الاجزاء يصقل متنه صبا اعلنت للعين ما فى ضميره
جريح باطراف الحصى كلما جرى عليها شكى اوجاعه بخريره
كانّ حبابا ريع تحت حبابه فاقبل يلقى نفسه فى غديره

وله من قصيدة

بتّ منها مستعيدا قُبَلًا كُنّ لى منها على الدهر اقتراحْ
وارّوى غلل الشوق بها لم يكن فى قدرة الماء القراحْ

وله من قصيدة اولها

قم هاتها من كفّ ذات الوشاحْ فقد نعى الليلَ بشير الصباحْ
باكرْ الى اللذّات واركبْ لها سوابق اللهو ذوات المراحْ
من قبل ان يرشف شمس الضحى ريق الغوادى من ثغور الاقاحْ

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادتْ على كُحْل الجفون تكحلا ويُسَمّ نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرتُ صَقَلّية والاسى يجدد للنفس تذكارَها
فان كنت اخرجتُ من جنة فانى احدّث اخبارها
ولولا ملوحة ماء البكاء حسبت دموعِىَ انهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين واربعماية ومدح المعتمد بن عباد فاحسن اليه واجزل عطاياه ولما قُبِض المعتمد وحبس باغمات كما سياتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له ابياتا عملها فى الاعتقال فاجابه عنها بقوله

اتيأس من يوم يناقض امسه   وشهبُ الدرارى فى البروج تدور
ولمّا رحلتم بالندى فى اكفكم   وقلقل رضوى منكمُ وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت   فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد المّ فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الوزير ابى القاسم عبيد الله بن سليمان ابن وهب

قد استوى الناس ومات الكمالْ   وقال صرفُ الدهر اين الرجالْ
هذا ابو القاسم فى نعشه   قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسماية بجزيرة ميورقة وقيل ببجاية وابياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى من بحر المغرب بالقرب من افريقية

ابو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى كان اماما فى اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرا بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسماية وقرا عليه بها الشيخ العلامة ابو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط على طريق المغاربة واكثر ما كتب فى الادب ورايت منه شيئا كثيرا وقد اتقن ضبطه غاية الاتقان ورايت بخطه على ظهر كتاب المزيل فى اللغة بيتين وهما

اقسمُ بالله على كل مَنْ   ابصر خطى حيث ما ابصرَهْ
ان يدعو الرحمان لى مخلصا   بالعفو والتوبة والمغفرَهْ

وكان المسلسل للشيخ ابى الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى وهو يروى الكتاب عن مولفه وقد ذكرت ذلك فى ترجمة ابى الطاهر المذكور فى حرف الميم فى ترجمة المحمدين وتوفى فى سنة ست وستين وخمسماية وهو عائد الى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى والمعافرى بفتح الميم والعين المهملة وبعد الالف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة الى المعافر بن يعفر وهى قبيلة كبيرة عامتهم بمصر

ابو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعانى مولى حمير قال ابو سعد السمعانى قيل ما رحل الناس الى احد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا اليه يروى عن معمر بن راشد الازدى مولاهم البصرى والاوزاعى وابن جريج وغيرهم وروى عنه ائمة الاسلام فى زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم وكانت ولادته فى سنة ست وعشرين ومائة وتوفى فى شوال سنة احدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى والصنعانى بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذا النسبة الى مدينة صنعاء وهى من اشهر مدن اليمن وزادوا النون فى النسبة اليها وهى نسبة شاذة كما قالوا فى بهراء بهرانى

ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعى كان فقيه العراقين فى وقته وكان يضاهى الشيخ ابى اسحق الشيرازى وتقدم عليه فى معرفة المذهب وكانت الرحلة اليه من البلاد وكان ثقة حجة صالحا ومن مصنفاته كتاب الشامل فى الفقه وهو من اجود كتب اصحابنا ومن اصحها نقلا واثبتها ادلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة فى اصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد اول ما فتحت ثم عزل بالشيخ ابى اسحق وكانت ولايته لها عشرين يوما ولما توفى ابو اسحق اعيد لها ابو نصر المذكور وذكر ابو الحسن محمد بن هلال بن الصابى فى تاريخه ان المدرسة النظامية بدى بعمارتها فى ذى الحجة من سنة سبع وخمسين واربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك امر ان يكون المدرس بها ابو اسحق الشيرازى وقرروا معه الحضور فى هذا اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى ابى نصر ابن الصباغ فاحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ ابو اسحق فى مسجده ولحق اصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس ابو اسحق يوم السبت مستهل ذى الحجة فكان مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما فقال ابن النجار فى تاريخ بغداد ولما مات ابو اسحق تولى ابو سعد المتولى ثم صرف فى سنة ست وسبعين واعيد ابن الصباغ ثم صرف سنة سبعة وسبعين واعيد ابو سعد الى ان مات وقد ذكرت ذلك فى ترجمته وقد سبق فى ترجمة الشيخ ابى اسحق فى حرف الهمزة طرف من هذه القضية وكانت ولادته سنة اربعمائة ببغداد وكف بصره فى اخر عمره وتوفى فى جمادى الاولى سنة سبع وسبعين واربعمائة ببغداد وقيل بل توفى يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضى ابو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر بن احمد بن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق الثعلبى البغدادى الفقيه المالكى هو من ذرية مالك بن طوق الثعلبى صاحب الرحبة كان فقيها اديبا شاعرا صنف فى مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة فى شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فقال سمع ابا عبد الله بن العسكرى وعمر بن محمد بن سنبل وابا حفص بن شاهين وحدث بشىء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج فى اخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام فى كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان اصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الظفر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوى فضلها وعلى حكم الايام بمحسنى اهلها فخلع اهلها وودّع ماءها وظلّها وحدثت انه شيّعه يوم فصل عنه من اكابرها واصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وانه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غدة وعشية ما عدلت عن بلدكم ببلوغ امنية وفى ذلك يقول

سلام على بغداد فى كل موطن　وحق لها منى سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها　وانى بشطّى جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علىّ باسرها　ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخلّ كنت اهوى دنوّه　واخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز فى طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ ابو العلاء المعرى فاضافه وفى ذلك يقول من جملة ابيات

والمالكى ابن نصر زار فى سفر　بلادنا فحمدنا النأى والسفرا
اذا تفقه احيى مالكا جدلا　وينشر الملك الضليل ان شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملا ارضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت فى يديه الرغائب فمات لاول ما وصلها من اكلة اشتهاها فاكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه تتصعد وتتصوب لا اله الا الله اذا عشنا متنا وله اشعار رائقة فمن ذلك قوله

ونائمة قبّلتها فتنبهت　فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحدّ
فقلت لها انى فديتك غاصب　وما حكموا فى غاصب بسوى الردّ
خذيها وكفّى عن اثيم ظلامة　وان انتِ لم ترضى فالفًا على العدّ
فقالت قصاص يشهد العقل انه　على كبد الجانى الذّ من الشهد

فبانت يمينى وهى هميانُ خصرها   وبانت يسارى وهى واسطة العقد
فقالت الم تخبر بانك زاهد   فقلت بلى ما زلت ازهدُ فى الزهد

ومن شعره ايضا

بغداد دار لاهل المال طيّبة   وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران امشى فى ازقّتها   كاننى مصحف فى بيت زنديق

وكان على خاطرى ابيات لا اعرف لمن هى ثم وجدتها فى عدة مواضع للقاضى عبد الوهاب المذكور وهى

متى يصل العطاش الى ارتواء   اذا استقت البحارُ من الركايا
ومن يثنى الاصاغرَ عن مراد   وقد جلس الاكابر فى الزوايا
وانّ ترفع الوضعاء يوما   على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الاسافل والاعالى   فقد طابت منادمة المنايا

وذكر صاحب الذخيرة انه ولى القضاء بمدينة اسعرد وقال غيره وكان قاضيا فى بادرايا وباكسايا وهما بلدان من اعمال العراق وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثماية ببغداد وتوفى ليلة الاثنين الرابعة عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين واربعماية بمصر وقيل انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره فيما بين قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم واشهب رحمهم الله تعالى وكان ابوه من اعيان الشهود العدلين ببغداد وكان اخوه ابو الحسن محمد بن على بن نصر اديبا فاضلا صنف كتاب المفاوضة للملك العزيز جلال الدولة ابى منصور بن ابى طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة بويه جمع فيه ما شاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلثين كراسة وله رسائل ومولده ببغداد فى احدى الجماديين سنة اثنتين وسبعين وثلثماية وتوفى يوم الاحد لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين واربعماية بواسط وكان قد صعد اليها من البصرة فمات بها وتوفى ابوهما ابو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثماية رحمهم الله تعالى

ابو محمد عبد الغنىّ بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين ابى اسامة جنادة اللغوى وابى على المقرى الانطاكى مودة اكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب

مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا ان يلحق بهما لانهامه بمعاشرتهما واقام مستخفيا حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة ابى اسامة خبر ذلك وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وتوفى ليلة الثلثاء ودفن يوم الثلثاء سابع صفر سنة تسع واربعماية بمصر ودفن بحضرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وذكر ابو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى ان عبد الغنى بن سعيد المذكور مولده سنة ثلث وثلثين وثلثماية والله اعلم وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلثين وثلثماية وعمره ثلث واربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى لم اسمع من والدى شيئا

ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن احمد بن محمد بن سعيد الفارسى الحافظ كان اماما فى الحديث والعربية وقراء القران الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى صاحب نهاية المطلب فى المذهب والخلاف ولازمه مدة اربع سنين وهو سبط الامام ابى القاسم عبد الكريم القشيرى المقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابى على الدقاق وخاليه ابى سعد وابى سعيد ولدى ابى القاسم القشيرى ووالده ابى عبد الله اسمعيل بن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم بنت ابى القاسم القشيرى وجماعة كثيرة سواهم ثم خرج من نيسابور الى خوارزم ولقى بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرى عليه لطائف الاشارات بتلك النواحى ثم رجع الى نيسابور وولى الخطابة بها واملى بها فى مسجد عقيل اعصار يوم الاثنين سنين ثم صنف كتبا عديدة منها المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ منه فى اواخر ذى القعدة سنة ثمان عشرة وخمسماية وكتاب مجمع الغرائب فى غريب الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة احدى وخمسين واربعماية وتوفى فى سنة تسع وعشرين وخمسماية بنيسابور رحمه الله تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابى عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزى كان مكثارا من الحديث عالى الاسناد طالت مدته والحق الاصاغر بالاكابر سمعت صحيح البخارى بمدينة اربل سنة احدى وعشرين وستماية على الشيخ الصالح ابى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم ابن عبد الله الصوفى بحق سماعه فى المدرسة النظامية ببغداد من الشيخ ابى الوقت المذكور فى سنة ثلث وخمسين وخمسماية وكان الشيخ ابو الوقت صالحا يغلب عليه الخير وانتقل ابوه الى

ابو محمد عبد المحسن بن محمد بن احمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور احد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن اهل الشام له ديوان شعر احسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه

اترى بشار ام بدين علقت محاسنها بعينى
فى لحظها وقوامها ما فى المهند والردينى
فى وجهها ماء الشبا ب خليط نار الوجنتين
بكرَتْ علىّ وقالت اختر خصلة من خصلتين
اما الصدود او الفرا ق فليس عندى غير ذين
فاجبتها ومدامعى تنهل مثل المازمين
لا تفعلى ان حان صدّك او فراقك حان حينى
فكانما قلت انهضى فمضت مسارعة لبينى
ثم استقلّتْ اين حلّتْ عيسُها رُمِيَتْ بأيْن
ونوائب اظهرن ايامى الىّ بصورتين
سوّدتُها واطلتها فرايت يوما ليلتين
هل بعد ذلك من يعرّ فنى النُضار من اللُجين
ولقد جهلتهما لبعد العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعر يا بئس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل ان ياتى علىّ ابن الحسين
فاليوم حال الشعر حا لية كحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير ابى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية ظريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها ، ولك المناقب كلها ، فلمَ اقتصرتَ على اثنتين ، فاصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن فقال اعلمُ هذا واحفظ القصيدة ثم انشدها فقال له ذلك الرجل فكيف حتى عملت معه هذا العمل من الاقبال عليه والجائزة السنية فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذى ضمنها وهو قوله ، ولك المناقب كلها ، فان هذا البيت ليس لعبد المحسن وانا ذو المنقبتين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا فىّ وهو فى نهاية الحسن ومن شعره ايضا وذكر الثعالبى فى كتابه الذى جعله ذيلا على يتيمة الدهر هذه الابيات لابى الفرج بن ابى حصين

على بن عبد الملك الرقى اصلا وكان ابوه قاضى حلب والله اعلم ولكنها فى ديوان عبد المحسن والثعالبى قد نسب اشياء الى غير اهلها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط وله ايضا

واخ مسّه نزولى بقرح مثلما مسّنى من الجوع قرح
بتّ ضيفا له كما حكم الدهر وفى حكمه على الحرّ قبح
فابتدانى يقول وهو من السكرة بالهمّ طافح ليس يصحو
لِمْ تغرّبت قلت قال رسول الله والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقال وقد قا ل تمام الحديث صوموا تصحّوا

وذكر له صاحب اليتيمة هذين البيتين

عندى حدائق شكرٍ غرسُ جودكم قد مسّها عطش فليسق مَنْ غرسا
تداركوها وفى اغصانها رمق فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واجتاز يوما بقبر صديق له فانشد

عجبا لى وقد مررت على قبرك كيف اهتديت قصد الطريق
اتُرانى نسيت عهدك يوما صدقوا ما لميّت من صديق

ولما ماتت امه ودفنها وجد عليها وجدا كثيرا فانشد

رهينة احجار ببيداء دَكْدَكِ تولّتْ فحلّتْ عروةُ المتمسك
وقد كنت ابكى ان تشكّتْ وانما انا اليوم ابكى انها ليس تشتكى

وهذا المعنى ماخوذ من قول المتنبى ، وشكيّتى فقدُ السقام لانه ، قد كان لمّا كان لى اعضاء وقد استعمل ابومحمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجى الحلبى هذا المعنى فى بيت من جملة قصيدة طويلة فقال ، بكى الناس اطلال الديار وليتنى ، وجدت ديارا للدموع السواكب ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى وتوفى يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة واربعماية وعمره ثمانون سنة او اكثر رحمه الله تعالى وغلبون بفتح الغين المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون والصورى قد تقدم الكلام عليه

ابو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل المخلف عن الآمر حسبما ياتى شرحه فى اخر الترجمة ان شاء الله تعالى فغلب عليه ابو على احمد ابن الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين فى

صبيحة يوم مبايعته وبايعه الاجناد فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر واقام به احسن قيام وردّ على المصادرين اموالهم واظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر ورفض الحافظ واهل بيته ودعا على المنابر للقائم فى اخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى ان يوذن حى على خير العمل واقام كذلك الى ان وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسماية فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعى له على المنابر وكان مولده بعسقلان فى المحرم من سنة سبع وستين واربعماية وبويع بالعهد يوم قتل الآمر وسياتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل احمد بن الافضل فى التاريخ المذكور وتوفى اخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الاخرة سنة اربع وقيل ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقيل انه ولد فى الثالث عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعماية وكان سبب ولادته بعسقلان ان اباه خرج اليها من مصر فى ايام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فاقام بها ينتظر ايام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين ابن الاثير فى تاريخه الكبير والله اعلم ولم يتول الامر من ليس ابوه صاحب الامر من بيتهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره فى العبادلة وكان سبب توليته ان الآمر لم يخلف ولدا وخلف امراة حاملا فهاج اهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينصّ عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المراة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور واحمد بن الافضل امير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمى وقيل موسى النصرانى طبل القولنج الذى كان فى خزائنهم لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسره السلطان المذكور وقصته مشهورة واخبرنى حفيد شيرماه المذكور ان جده ركّب هذا الطبل من المعادن السبعة والكواكبُ السبعة فى اشرافها كل واحد منها فى وقته وكان من خاصته ان الانسان اذا ضربه خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

ابو محمد عبد المومن بن على القيسى الكومى الذى قام بامره محمد بن تومرت المعروف بالمهدى كان والده وسطا فى قومه وكان صانعا فى عمل الطين يعمل منه الانية فيبيعها وكان عاقلا من الرجال وقورا ويحكى ان عبد المومن فى صبائه كان نائما تجاه ابيه وابوه مشتغل بعمله فى الطين فسمع ابوه دويا فى السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فنزلت

كلها مجتمعة على عبد المومن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها ولا يستيقظ لها فراته امه على تلك الحال فصاحت خوفا من ولدها فسكتها ابوه فقالت اخاف عليه فقال لا باس عليه بل انى متعجب مما يدل عليه ذلك ثم غسل يديه من الطين ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من امر النحل فطار عنه باجمعه فاستيقظ الصبى وما به من الم فتفقدت امه جسده فلم تر به اثرا ولم يشك اليها المًا وكان بالقرب منهم رجل معروف بالزجر فمضى ابوه اليه فاخبره بما راه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك ان يكون له شان يجتمع على طاعته اهل المغرب فكان من امره ما اشتهر ورايت فى بعض تواريخ المغرب ان ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد المومن وحليته واسمه وان ابن تومرت اقام مدة يتطلبه حتى وجده وهو اذ ذاك غلام فكان يكرمه ويقدمه على اصحابه وافضى اليه بسره وانتهى به الى مراكش وصاحبها يومئذ ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول يطول شرحها واخرجه منها فتوجه الى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فانه لم يملك شيًا من البلاد بل عبد المومن ملك بعد وفاته بالجيوش التى جهزها ابن تومرت والترتيب الذى رتبه وكان ابدا يتفرس فيه النجابة وينشد اذا ابصره

تكاملت فيك اوصاف خصصتَ بها فكلنا بك مسرور ومغتبط
السنّ ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين الى ابى الشيص الخزاعى الشاعر المشهور وكان يقول لاصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه انه استخلفه بل راعى اصحابه فى تقديمه اشارته فتم له الامر وكمل واول ما اخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك الى مراكش وحاصرها احد عشر شهرا ثم ملكها وكان اخذه لها فى اوائل سنة اثنتين واربعين وخمسماية واستوثق له الامر وامتد ملكه الى المغرب الاقصى والادنى وبلاد افريقية وكثير من بلاد الاندلس وتسمى امير المومنين وقصدته الشعراء وامتدحته باحسن المدائح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة ان الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابى العباس التيفاشى لما انشده

ما هزّ عطفَيْهِ بين البيض والاسل مثل الخليفة عبد المومن بن على

اشار عليه بان يقتصر على هذا البيت وامر له بالف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت ايامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فاصابه بها مرض شديد وتوفى منه فى العشر الاخير من جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسماية وكانت مدة ولايته ثلثا وثلثين سنة واشهر وقيل انه حمل الى تين ملّ المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله اعلم وكان عند موته شيخا نقى البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مولفه رايت شيخا معتدل القامة عظيم الهامة

اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسماية وقيل سنة تسعين واربعماية والله اعلم وعهد الى ولده ابى عبد الله محمد فاضطرب امره واجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع اخوه يوسف على ما سياتى ذكره ان شاء الله تعالى والكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من اعمال تلمسان ومولده فى قرية هناك يقال لها تاجرة واما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى اوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل واعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقران الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره سعد بن هرون العجلى وكان راس الزيدية فقال

الم تر انّ الرافضين تفرقوا فكلهم فى جعفر قال منكرا
فطائفة قالوا امام ومنهم طوائف سمته النبىّ المطهّرا
ومن عجبٍ لم اقضه جلدُ جفرهم برئت الى الرحمان ممّن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادّعوا انه كتب لهم فيه الامام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيمة والله اعلم قلت وقولهم الامام يريدون به جعفر الصديق رضى الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعرى بقوله من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لمّا اتاهم علمهم فى مَسْك جفر
ومرآة المنجّم وهى صغرى ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من اولاد المعز ما بلغ اربعة اشهر وجَفَرَ جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم ذلك الزمان انهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف وما شاكل ذلك

ابو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الاحول الانماطى الفقيه الشافعى كان من كبار الفقهاء الشافعية اخذ الفقه عن المزنى والربيع بن سليمان المرادى واخذ عنه ابو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب فى نشاط الناس ببغداد فى كتب الشافعى وتحفظها وقال عن المازنى انا انظر فى كتاب الرسالة عن الشافعى منذ خمسين سنة ما اعلم انى نظرت فيه مرة الا وانا استفيد منه شيا كثيرا لم اكن عرفته وتوفى فى شوال سنة ثمان وثمانين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال ابو حفص عمر بن على المطوعى فى كتاب المذهب فى ذكر ائمة المذهب اسم ابى القسم عبد الله بن احمد بن بشار الانماطى والانماطى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الالف طاء مهملة هذه النسبة الى

الانماط وبيعها وهى البسط التى تفرش وغير ذلك من الة الفرش من الانطاع والوسائد واهل مصر يسمون هذه الالة انماط وبايعها انماطى

ابو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهدبانى المارانى الملقب ضياء الدين كان من اعلم الفقهاء فى وقته بمذهب الامام الشافعى وهو اخو القاضى صدر الدين ابى القسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه فى الحكم بالقاهرة واشتغل فى صباه باربل على الشيخ ابى العباس الخضر بن عقيل المقدم ذكره فى حرف الخاء ثم انتقل الى دمشق وقرا على الشيخ ابى سعد عبد الله بن ابى عصرون المقدم ذكره وتمهر فى المذهب واصول الفقه واتقنها وشرح المهذب شرحا شافيا لم يسبق الى مثله فى قريب من عشرين مجلدا ولم يكمله بل بقى من كتاب الشهادات الى اخره وسماه الاستقصاء لمذاهب الفقهاء وشرح اللمع فى اصول الفقه للشيخ ابى اسحق الشيرازى شرحا مستوفىً فى مجلدين وصنف غير ذلك وقبل ان مات القاضى صدر الدين المذكور وكان موته فى الليلة الخامسة من رجب ليلة الاربعاء سنة خمس وستماية عزل ضياء الدين المذكور عن النيابة فوقف عليه الامير جمال الدين جسر بن الهكارى مدرسة انشاها بالقصر بالقاهرة وفوض تدريسها اليه ولم يزل بها الى ان توفى فى ثانى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستماية بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله تعالى ثم توفى صدر الدين فى التاريخ المذكور ودفن فى تربته بالقرافة الصغرى وكان يتردد فى مولده هل هو فى اواخر سنة ست عشرة او اوائل سنة سبع عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وفير بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم وعبدوس بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة والمارانى بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بنى ماران بالمروج تحت الموصل

ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن ابى النصر النصرى الكردى الشهرزورى المعروف بابن الصلاح الشرخانى الملقب تقى الدين الفقيه الشافعى كان احد فضلاء عصره فى التفسير والحديث والفقه واسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة فى فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو احد اشياخى الذين انتفعت بهم قرا الفقه اولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغنى انه كرر على جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربُه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة

عماد الدين ابى حامد بن يونس بالموصل ايضا واقام قليلا ثم سافر الى خراسان فاقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى واقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى تدريس المدرسة الرواحية التى انشاها الزكى ابو القسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموى وهو الذى انشا المدرسة الرواحية بحلب ايضا ولما بنى الملك الاشرف بن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت ايوب وهى شقيقة شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره التى هى داخل البلد قبلى البيمارستان النورى وهى التى بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر اخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن اسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشىء منها الا بعذر ضرورى لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه فى اوائل شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف فى علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك فى مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط فى الفقه وجمع بعض اصحابه فتاويه فى مجلد ولم يزل امره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد فى الاشتغال والنفع الى ان توفى يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وستماية بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب الناصر رحمه الله تعالى ومولده سنة سبع وسبعين وخمسماية بشرخان وتوفى والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وستماية بحلب ودفن خارج باب الاربعين فى الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسى وكان مولده فى سنة تسع وثلثين وخمسماية تقديرا لانه كان لا يتحقق وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شاذى المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل ايضا على شرف الدين بن ابى عصرون المقدم ذكره والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده ابى النصر المذكور وشرخان بفتح الشين المثلثة والراء والخاء المعجمة وبعد الالف نون قرية من اعمال اربل قريبة من شهرزور وتوفى الزكى بن رواحة المذكور يوم الثلثاء سابع رجب سنة ست وعشرين وستماية بدمشق ودفن فى مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بابى شامة فى تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلث وعشرين وتوفيت ست الشام بنت ايوب المذكورة فى سنة ست عشرة وستماية يوم الجمعة سادس عشر ذى القعدة رحمها الله تعالى

ابو الفتح عثمان بن جنّى الموصلى النحوى المشهور كان اماما فى علم العربية قرا الادب على الشيخ ابى على الفارسى المقدم ذكره فى حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه ابو على فراه فى حلقته والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زبيب وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان ابوه جنى مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدى الموصلى والى هذا اشار بقوله من جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب فعلمى فى الورى نسبى على انى اوول الى قروم سادة نجب
قياصرة اذا نطقوا ارمّ الدهر ذو الخطب اولاك دعا النبىّ لهم كفى شرفا دعاء نبى

ارمّ بمعنى سكت وله اشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفى ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابى منصور الديلمى

صدودك عنى ولا ذنب لى يدلّ على نيّة فاسده
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عينىَ الواحده
ولولا مخافة ان لا اراك لما كان فى تركها فائده

ورايت له قصيدة بائية يرثى بها المتنبى ولولا طولها لاتيت بها واما ابو منصور الديلمى فالمشهور عنه غير هذه النسبة وانه ابو الحسن على بن منصور وكان ابوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بفرد عين وله فى ذلك اشياء مليحة فمن ذلك قوله

يا ذا الذى ليس له شاهد فى الحبّ معروف ولا شاهدَه
شواهدى عيناى انى بها بكيت حتى ذهبت واحده
واعجب الاشياء ان التى قد بقيت فى صحبتى زاهده

وله فى غلام جميل الصورة بفرد عين وقد ابدع فيه

له عين اصابت كل عين وعين قد اصابتها العيون

ولابن جنى من المصنفات المفيدة فى النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمصنف فى شرح تصريف ابى عثمان المازنى والتلقين فى النحو والتعاقب والكافى فى شرح القوافى للاخفش والمذكر والمونث والمقصور والممدود والتمام فى شرح شعر الهذليين والمنهج فى اشتقاق اسماء شعراء الحماسة ومختصر فى العروض ومختصر فى القوافى والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة ابى على الفارسى وتهذيبها والمقتضب فى معتلّ العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ ابا اسحق الشيرازى اخذ منه اسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه فى الفقه واللمع والتبصرة فى اصول الفقه وشرح ابن جنى ديوان المتنبى وسماه الصبر وكان قد قرا الديوان على صاحبه ورايت فى شرحه قال سال شخص ابا الطيب المتنبى عن قوله ، باذ هواك

صبرتَ او لم تصبرا ، فقال كيف ثبت الالف فى تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه ان تقول لم تصبر فقال المتنبى لو كان ابو الفتح هاهنا لاجابك يعنينى وهذه الالف هى بدل من نون التاكيد الخفيفة كان فى الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا وقال الاعشى ، ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا ، كان الاصل فاعبدن فلما وقف اتى بالالف بدلا وكانت ولادة ابن جنى قبل الثلثين والثلثماية بالموصل وتوفى يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثماية رحمه الله تعالى ببغداد وجنى بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابى بكر الفقيه المالكى المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحى وكان كرديا واشتغل ولده ابو عمرو المذكور بالقاهرة فى صغره بالقران الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقرات وبرع فى علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس بجامعها فى زاوية المالكية واكبّ الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر فى الفنون وكان الاغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا فى مذهبه ومقدمة وجيزة فى النحو وسماها الكافية واخرى مثلها فى التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وصنف فى اصول الفقه وكل تصانيفه فى نهاية الحسن والافادة وخالف النحاة فى مواضع واورد عليهم اشكالات والزامات تبعد الاجابة عنها وكان من احسن خلق الله ذهنا ثم عاد الى القاهرة واقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءنى مرارا بسبب اداء شهادات وسالته عن مواضع فى العربية مشكلة فاجاب ابلغ اجابة بسكون كثير وتثبّت تامّ ومن جملة ما سالته عن مسئلة اعتراض الشرط على الشرط فى قولهم ان اكلتِ ان شربتِ فانتِ طالق لم تعين تقديم الشرب على الاكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو اكلتْ ثم شربت لا تطلق وسالته عن بيت ابى الطيب المتنبى وهو قوله

لقد تصبّرت حتى لات مصطبرٍ   فالآن اقحم حتى لات مقتحمٍ

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من ادوات الجر فاطال الكلام فيهما واحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل الى الاسكندرية للاقامة بها فلم تطل مدته هناك وتوفى بها ضاحى نهار الخميس سادس عشرين شوال سنة ست واربعين وستماية ودفن خارج باب البحر وكان مولده فى اخر سنة سبعين وخمسماية باسنا رحمه الله تعالى واسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها الف وهى بليدة صغيرة من اعمال القوصية بالصعيد الاعلى من مصر

الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب كان نائبا عن ابيه فى الديار المصرية لما كان ابوه بالشام وتوفى ابوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا فى ارباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفى والفقيه ابى الطاهر بن عوف الزهرى وسمع بمصر من العلامة ابى محمد بن برى النحوى وغيرهم ويقال ان والده كان يوثره على بقية اولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضى الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه ، المملوك يقبل الارض بين يدى مولانا الملك الناصر دام رشده وارشادُه ، وزاد سعده واسعادُه ، وكثرت اولياؤه وعبيده واعدادُه ، واشتد باعضاده فيهم اعتضادُه ، وانمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه اولادُه ، وينهى ان الله تعالى وله الملك رَزَقَ الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليّا ذكرا سريّا برّا زكيا نقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة فى السماء ومماليكه ملوكا فى الارض ، وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسماية وكان قد توجه الى الفيوم فطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فاصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفى بها فى الساعة السابعة من ليلة الاربعاء الحادى والعشرين من محرم سنة خمس وتسعين وخمس ماية رحمه الله تعالى ولما مات كتب القاضى الفاضل الى عمه الملك العادل رسالة يعزيه من جملتها ، فنقول فى توديع النعمة بالملك العزيز لا حول ولا قوة الا بالله قول الصابرين ، ونقول فى استبقائها بالملك العادل الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين ، وقد كان من امر هذه الحادثة ما قطع كل قلب ، وجلب كل كرب ، ومثل وقوع هذه الواقعة لكل احد ولا سيما لامثال المملوك ، مواعظ الموت بليغة وابلغها ما كان فى شباب الملوك ، فرحم الله ذلك الوجه ونضره ، ثم السبيل الى الجنة يسّره ،

واذا محاسن اوجه بليت　　فعفى الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك فى حال تسطير هذه الخدمة جامع بين مرضَىْ قلب وجسد ، ووجع اطراف وغليل كبد ، فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد ، والاسى فى كل يوم جديد ، وما كان ليندمل ذلك القرح ، حتى اعقبه هذا الجرح ، فالله لا يعدم المسلمين بسلطانهم الملك العادل السلوة ، كما لم يعدمهم بنبيهم صلى الله عليه وسلم الاسوة ، ودفن بالقرافة الصغرى فى قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وقبره معروف هناك رحمه الله تعالى

الشيخ عدى بن مسافر الهكارى العبد الصالح المشهور الذى ينسب اليه الطائفة العدوية سار ذكره فى

الافق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه حتى جعلوه قبلتهم التى يصلون اليها وذخيرتهم فى الاخيرة التى يعولون عليها وكان قد صحب جماعة كثيرة من اعيان المشايخ والصلحاء المشاهير ثم انقطع الى جبل الهكارية من اعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال اليه اهل تلك النواحى كلها ميلا لم يسمع لارباب الزوايا مثله وقيل ان مولده فى قرية يقال لها بيت فار من اعمال بعلبك والبيت الذى ولد فيها يزار الى الان وتوفى الشيخ سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسماية فى بلده ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الان بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون اثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده من جملة الواردين على اربل وكان مظفر الدين صاحب اربل يقول رايت الشيخ عدى وانا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة اسمر اللون وكان يحكى عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدى تسعين سنة رحمه الله تعالى

ابو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب القرشى الاسدى وبقية النسب معروف وهو احد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد فى بابه وابوه الزبير بن العوام احد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وام عروة المذكور اسماء بنت ابى بكر الصديق رضى الله عنه وهى ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق اخيه عبد الله بن الزبير بخلاف اخيهما مصعب فانه لم يكن من امهما وقد وردت عنه الرواية فى حروف القران وسمع خالته عائشة ام المومنين رضى الله عنها وروى عنه ابن شهاب والزهرى وغيرهما وكان عالما صالحا واصابته الاكلة فى رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله فى مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد انها قطعت حتى كويت فشم رائحة الكى هكذا قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد فى تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين ولما قتل اخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن مروان فقال له يوما اريد ان تعطينى سيف اخى عبد الله فقال هو بين السيوف ولا اميزه من بينها فقال عروة اذا حضرت السيوف ميزته انا فامر عبد الملك باحضارها فلما حضرت اخذ منها سيفا مفلل الحد فقال عبد الملك كنت تعرفه قبل الان قال لا قال كيف عرفته قال بقول النابغة

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هذا هو الذى احتفر بئر عروة التى بالمدينة وهى منسوبة اليه وليس بالمدينة بئر اعذب من

مائة وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفى فى قرية له بالقرب من المدينة يقال لها فرع سنة ثلث وتسعين وقيل اربع وتسعين ودفن هناك قال ابن سعد وهى سنة الفقهاء رضى الله عنهم وسياتى ذكر ولده هشام ان شاء الله تعالى وذكر العتبى ان المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله بن الزبير واخويه مصعب وعروة المذكور ايام تالفهم بعهد معوية بن ابى سفين فقال بعضهم هلمّ فلنتمنه فقال عبد الله بن الزبير منيتى ان املك الحرمين وانال الخلافة وقال مصعب منيتى ان املك العراقين واجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك منيتى ان املك الارض كلها واخلف معوية فقال عروة لست فى شىء مما انتم فيه منيتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الاخرة وان اكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فضرب الدهر من صرفه الى ان بلغ كل واحد الى امله فكان عبد الملك بن مروان لذلك يقول مَنْ سرَّه ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عروة ابن الزبير

ابو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى كان اماما فاضلا مناظرا محجاجا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلث تعاليق فى الخلاف مختصرة وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همذان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاشتغال والاستفادة وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى احسن من طريقتيه الاخرتين لان فقهها كثير وفوائدها جمة واكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طرائقه اليها وتوفى بهمذان فى رابع عشر جمادى الاخرة سنة ستماية رحمه الله تعالى ولم اعلم نسبته الطاوسى الى اى شىء ولا ذكرها السمعانى والله اعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من اهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينسبون بهذه النسبة ويزعمون انهم من نسل طاووس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا ولعله منهم والله اعلم

ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه واصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من اشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه انها

قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وانشد فى ذلك

يا مدّعى بمقالة صدق المحبّة والاخاء
لوكنت تصدق فى المقا ل لما نظرت الى سوائى
فسلكت سبل محبّتى واخترت غيرى فى الصفاء
هيهات ان يهوى الفوا د محبّتين على استواء

وتوفى يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز محاذيا للشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمهما الله تعالى وعزيزى بفتح العين المهملة وزائين بينهما يا مثناة من تحتها وهى ساكنة وبعد الزاء الثانية ياء ثانية وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا اعرف معناه

ابو محمد عطاء بن ابى رباح اسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بنى فهر او جمح المكى وقيل انه مولى ابى ميسرة الفهرى من مولدى الجند كان من اجلاء الفقهاء وتابعى مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصارى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه عمرو بن دينار والزهرى وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعى وخلق كثير رحمهم الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة فى زمانهما قال قتادة اعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابرهيم بن عمرو بن كيسان اذكرهم فى زمان بنى امية يامرون فى الحاج صائحا يصيح لا يفتى الناس الا عطاء بن ابى رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتى المكّىّ هل فى تزاور وضمّة مشتاق الفواد جناح
فقال معاذ الله ان تذهب التقى تلاصُقَ اكباد بهنّ جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيًا من هذا ونقل اصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطى الجوارى باذن اربابهن وحكى ابو الفتوح العجلى المقدم ذكره فى حرف الهمزة فى كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز فى الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكى عن عطاء انه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذى اعتقد انا ان هذا بعيد فانه ولو راى الحل لكن المروة والغيرة تابى ذلك فكيف يظنّ هذا بمثل ذلك السيد الامام ولم اذكره الا لغرابته وكان اسود اعور افطس اشل اعرج ثم عمى مفلفل الشعر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن ابى رباح جالس كانه غراب اسود وتوفى سنة خمس عشرة وماية وقيل اربع عشرة وماية وعمره ثمان وثمانون سنة رضى الله عنه وقال ابن ابى ليلى حج عطاء سبعين

جة وعاش ماية سنة والله اعلم ورباح بفتح الراء والباء الموحدة واسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام وفهر بكسر الفاء وسكون الهاء وبعدها راء مهملة وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقى معلوم والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهى بلدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء

المقنّع الخراسانى اسمه عطاء ولا اعرف اسم ابيه وكان فى مبدا امره قصارا من اهل مرو وكان يعرف شيئا من السحر والنيرنجات فادّعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه ان الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة ادم عليه السلام ولذلك قال للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من ادم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل فى صورة ابى مسلم الخراسانى المقدم ذكره ثم زعم انه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق اعور الكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنّع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التى اظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان فى جملة ما اظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعرى هذا القمر فى قوله

افقْ انما البدر المقنّع راسه   ضلال وغىّ مثل بدر المقنّع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه اشار ابو القسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر الاتى ذكره فى جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنّع طالعا   باسحر من الحاظ بدر المعمّم

ولما اشتهر امر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه فى قلعته التى كان اعتصم بها فلما ايقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهم السم ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيه من اشياعه واتباعه وذلك فى سنة ثلث وستين وماية لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان قلت لم ار احدا ذكر هذه القلعة واين هى حتى اذكرها ثم رايت فى كتاب الشهاب الحموى الاتى ذكره الذى وضعه فى معرفة المواضع المشتركة فقال فى باب سنام بفتح السين انها اربعة مواضع والموضع الرابع منها سنام قلعة عمرها المقنع الخارجى بما وراء النهر والله اعلم والظاهر انها هذه القلعة ثم وجدت فى اخبار خراسان انها هى وانها من رستاق كش والله اعلم

ابو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما اصله من البربر من اهل

المغرب كان لحصين بن الحير العنبرى فوهبه لابن عباس رضى الله عنهما حين ولى البصرة لعلى ابن ابى طالب رضى الله عنه واجتهد ابن عباس فى تعليمه القران والسنن وسماه باسماء العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابى هريرة وابى سعيد الخدرى والحسن بن على وعائشة رضى الله عنهم اجمعين وهو احد فقهاء مكة وتابعيها كان ينتقل من بلد الى بلد روى ان ابن عباس قال له انطلق فافت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم احدا اعلم منك قال عكرمة وقد تكلم الناس فيه لانه كان يرى راى الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وعمرو بن دينار والشعبى وابو اسحق السبيعى وغيرهم ومات مولاه ابن عباس وعكرمة على الرق لم يعتقه فباعه ابنه على بن عبد الله بن عباس من خالد ابن يزيد بن معوية باربعة الاف دينار فاتى عكرمة مولاه عليا فقال له ما خير لك بعت علم ابيك باربعة الاف دينار فاستقاله فاقاله واعتقه وقال عبد الله بن الحرث دخلت على على بن عبد الله ابن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت اتفعلون هذا بمولاكم فقال ان هذا يكذب على ابى وتوفى عكرمة سنة سبع ومایة وقيل سنة ست وقيل سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله اعلم وعمره ثمانون وقيل اربع وثمانون سنة وروى محمد بن سعد عن الواقدى عن خالد بن القسم البياضى قال مات عكرمة وكثير عزة الشاعر فى يوم واحد سنة خمس ومایة فرايتهما جميعا صلى عليهما فى موضع الجنائز بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما بالمدينة وقيل ان عكرمة مات بالقيروان والاول اصح وكان عكرمة كثير الطواف والجولان فى البلاد دخل خراسان واصبهان ومصر وغيرها من البلاد وعكرمة بكسر العين وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهى فى الاصل اسم الحمامة الانثى وسمى بها الانسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من اولاده قال الخطيب البغدادى هو ابن ابن عكرمة المذكور

ابو الحسن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضوان الله عليهم اجمعين المعروف بزين العابدين ويقال له على الاصغر وليس للحسين رضى الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين هذا وهو احد الائمة الاثنى عشر ومن سادات التابعين قال الزهرى ما رايت قرشيا افضل منه وامه سلافة بنت يزدجرد اخر ملوك فارس وهى عمة ام يزيد بن الوليد الاموى المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلى امير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز بن يزدجرد بعث بابنتيه الى الحجاج بن يوسف الثقفى المقدم ذكره وكان يومئذ امير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فامسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وارسل الاخرى للوليد بن عبد الملك فاولدها

يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمى الناقص لانه نقص عطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر ابو القاسم الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ان الصحابة رضى الله عنهم لما اتوا المدينة بسبى فارس فى خلافة عمر بن الخطاب كان فيهم ثلث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وامر عمر ببيع بنات يزدجرد ايضا فقال على رضى الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقوّمن ومهما بلغ ثمنهما قام به من يختارهن فقومن واخذهن على بن ابى طالب فدفع واحدة لعبد الله بن عمر واخرى لولده الحسين واخرى لمحمد بن ابى بكر الصديق وكان تربيته رضى الله عنهم اجمعين فاولد عبد الله امته ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهولاء الثلثة بنو خالة وامهاتهم بنات يزدجرد وحكى المبرد فى كتاب الكامل ما مثله يروى عن رجل من قريش لم يسم لنا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لى يوما من اخوالك فقلت له امى فتاة فكانى نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا قال سبحان الله اتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن امه قال فتاة قال ثم اتاه القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا قال اتجهل مثل هذا من اهلك ما اعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق قلت من امه قال فتاة فامهلت شيأ حتى جاءه على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنه فسلم عليه ثم نهض قلت يا عم من هذا قال هذا الذى لا يسع مسلما ان يجهله هذا على بن الحسين بن على بن ابى طالب قلت من امه قال فتاة قلت يا عم رايتنى نقصت من عينك لما علمتَ ان امى فتاة افما لى بهولاء اسوة قال فجللت فى عينه جدا وكان اهل المدينة يكرهون اتخاذ امهات الاولاد حتى نشا فيهم على بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا اهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس فى السرارى وذكر ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان زين العابدين يقال ان امه سندية يقال لها سلافة ويقال غزالة والله اعلم بالصواب وكان زين العابدين كثير البر بامه حتى قيل له انك ابر الناس بامك ولسنا نراك تاكل معها فى صحفة فقال اخاف ان تسبق يدى الى ما سبقت اليه عينها فاكون قد عققتها وهذا ضد قصة ابى المحسن مع ابنته فانه قال كانت لى ابنة تجلس معى على المائدة فتبرز كفّا كانها طلعة فى ذراع كانها جُمّارة فما تقع عينها على لقمة نفيسة الا خصتنى بها فزوجتها فصار يجلس معى على المائدة ابن لى فصار يبرز كفا كانها كرنافة فى ذراع كانها كَرَبَة فوالله ما يسبق عينى الى لقمة طيبة الا سبقت يده اليها وحكى ابن قتيبة فى كتاب المعارف ان ام زين العابدين زوجها بعد ابيه بزيد مولى ابيه واعتق جارية له وتزوجها فكتب

اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين لقد كان لكم فى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة وقد اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيى بن اخطب وتزوجها واعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش وفضائل زين العابدين ومناقبه اكثر من ان تحصر وكانت ولادته يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثمان وثلثين للهجرة وتوفى سنة اربع وتسعين وقيل ست وتسعين للهجرة بالمدينة ودفن فى البقيع فى قبر عمه الحسن بن على بن ابى طالب فى القبة التى فيها قبر العباس رضى الله عنهم اجمعين

ابو الحسن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين المذكور قبله وهو احد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وكان المامون قد زوجه ابنته ام حبيب وجعله ولى عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب فى ذلك انه استحضر اولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم ثلثة وثلثين الفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فانزله احسن منزلة وجمع خواص الاولياء واخبرهم انه نظر فى اولاد العباس واولاد على بن ابى طالب رضى الله عنهم فلم يجد فى وقته احدا افضل ولا احق بالامر من على الرضى فبايعه وامر بازالة السواد من اللباس والاعلام ونمى الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان فى ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المامون وبايعوا ابرهيم بن المهدى المقدم ذكره وهو عم المامون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلث ومايتين والشرح فى ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته فى ترجمة ابرهيم بن المهدى وكان ولادة على الرضى يوم الجمعة فى بعض شهور سنة ثلث وخمسين وماية بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة وتوفى فى اخر يوم من صفر سنة اثنتين وقيل بل توفى خامس ذى الحجة وقيل ثالث عشر ذى القعدة سنة ثلث ومايتين بمدينة طوس وصلى عليه المامون ودفنه ملاصق قبر ابيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فاكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس

قيل لى انت احسن الناس طرّا ... فى فنون من الكلام النبيه
لك من جيّد القريض مديح ... يثمر الدرّ فى يدى مجتنيه
فعلامَ تركت مدح ابن موسى ... والخصال التى تجمّعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام ... كان جبريل خادمًا لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات ان بعض اصحابه قال له ما رايت اوقح منك ما تركت خمرا ولا طردا الا قلت فيه شيًا وهذا على بن موسى الرضى فى عصرك لم تقل فيه شيًا فقال والله ما

تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلى ان يقول فى مثله ثم انشد بعد ذلك هذه الابيات
وفيه يقول ايضا وله ذكر فى شذور العقود فى سنة احدى او اثنتين ومايتين

مطهّرون نقيّات جيوبهمُ تجرى الصلاة عليهم اينما ذُكروا
من لم يكن علويّا حين تنسبه فما له فى قديم الدهر مفتخرُ
الله لما برا خلقا فاتقنه صفّاكمُ واصطفاكم ايها البشر
فانتمُ الملاء الاعلى وعندكمُ علم الكتاب وما جاءت به السُوَرُ

وقال المامون يوما لعلى بن موسى الرضى المذكور ما يقول بنو ابيك فى جدنا العباس بن عبد المطلب فقال ما يقولون فى رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته على نبيه فامر له بالف الف درهم وكان قد خرج اخوه زيد بن موسى بالبصرة على المامون وفتك باهلها فارسل اليه المامون اخاه عليا المذكور يردّه عن ذلك فجاءه وقال له ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغى لمن اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعطى به فبلغ كلامه المامون فبكى وقال هكذا ينبغى ان يكون اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت واخر هذا الكلام ماخوذ من كلام على زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له فى ذلك فقال انا اكره ان اخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا اعطى به

ابو الحسن على الهادى بن محمد الجواد بن على الرضى المقدم ذكره وهو حفيد الذى قبله فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكرى وهو احد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعى به الى المتوكل وقيل ان فى منزله سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته واوهموه انه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدّة من الاتراك ليلا فهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده فى بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وعلى راسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بايات من القران فى الوعد والوعيد ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصى فاخذ على الصورة التى وجد عليها وحمل الى المتوكل فى جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفى يده كاس فلما راه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن فى منزله شىء مما قيل عنه ولا حالة يتعلق عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذى فى يده فقال يا امير المومنين ما خامر لحمى ودمى قط فاعفنى منه فعفاه وقال انشدنى شعرا استحسنه فقال انى لقليل الرواية للشعر قال لا بد ان تنشدنى فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل

واستنزلوا بعد عزّ عن معاقلهم   فاودعوا حُفَرًا يا بئس ما نزلوا
ناداهمُ صارخ من بعد ما قبروا   اين الاسرّة والتيجان والحلل
اين الوجوه التى كانت منعّمة   من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم   تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا   فاصبحوا بعد طول الاكل قد أُكلوا

قال فاشفق من حضر على علىّ وظنّ ان بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء كثيرا حتى بلّت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم امر برفع الشراب ثم قال يا ابا الحسن عليك دين قال نعم اربعة الاف دينار فامر بدفعها اليه وردّه الى منزله مكرما وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة اربع وقيل ثلث عشرة ومايتين ولما كثرت السعاية فى حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقرّه بسرمن راى وهى تدعا بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابى الحسن المذكور العسكرى لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفى بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الاخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل فى رابعها وقيل فى ثالث رجب سنة اربع وخمسين ومايتين ودفن فى داره رحمه الله تعالى

ابو محمد على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطّلب بن هاشم الهاشمى وهو جد السفاح والمنصور الخليفتين كان سيدا شريفا بليغا وهو اصغر اولاد ابيه وكان اجمل قرشى على وجه الارض وكان له خمسماية اصل زيتون يصلى فى كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قال المبرد فى الكامل وقال ابو الفرج بن الجوزى الحافظ هو على بن الحسين يعنى زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلى فى كل يوم الف ركعة فصارت فى ركبته مثل ثفن البعير ذكر ذلك فى كتاب الالقاب وروى ان على بن ابى طالب افتقد عبد الله بن العباس رضى الله عنهم فى وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له مولود فلما صلى على رضى الله عنه قال امضوا بنا اليه فاتاه فهناه فقال شكرت الواهب وبورك لك فى الموهوب ما سميته فقال له او يجوز لى ان اسمه حتى تسميه انت فامر به فاخرج اليه فاخذه فحنكه ثم رده اليه وقال خذ اليك ابا الاملاك قد سميته عليا وكنّيتُه ابا الحسن فلما قام معوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته وقد كنيته ابا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد فى الكامل وقال الحافظ ابو نعيم فى كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك فلا صبر لى على اسمك وكنيتك قال اما الاسم فلا واما الكنية فاكننى بابى محمد فغير كنيته انتهى كلام ابى نعيم قلت وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه فى على

ابن ابى طالب رضى الله فكره ان يسمع اسمه وكنيته وقال الواقدى ولد ابومحمد المذكور فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه والله اعلم بالصواب وقال المبرد ايضا وضرب على بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احديهما فى تزوجه لبانة بنت عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها فتزوجها على بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال تتزوج بامهات الخلفاء لتضع منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معوية ليضع منه فقال على بن عبد الله انها ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبانة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر لو استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها على بن عبد الله ابن العباس وكان اقرع لا يفارقه قلنسوته فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبانة فكشفت راسه على غفلة لترى ما به فقالت لبانة للجارية هاشمى اقرع احب الىّ من اموى ابخر واما ضربه اياه فى المرة الثانية فقد حدث ابو عبد الله محمد بن شجاع فى اسناد متصل يقول فى اخره رايت على ابن عبد الله يوما مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلى ذنب البعير وصائح يصيح عليه يقول هذا على بن عبد الله الكذاب فاتيته وقلت ما هذا الذى نسبوك فيه الى الكذب قال بلغهم عنى انى اقول ان هذا الامر سيكون فى ولدى ووالله ليكون فيهم حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كان وجوههم المجانّ المطرقة قلت ذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب ان الذى تولى ضرب على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير الاعور بن قشير كان والى الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام ابن عبد الملك وقتل بها وقال غير ابن الكلبى كان قتله فى ذى الحجة سنة ثلث وعشرين ومائة وروى ان على بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح انه هشام بن عبد الملك ومعه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن على المذكور فاوسع له على سريره وبرّه وساله عن حاجته فقال ثلثون الف درهم علىّ دين فامر بقضائها وقال له تستوصى بابنىّ هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى على قال هشام لاصحابه ان هذا الشيخ قد اختلّ واسنّ وخلط فصار يقول ان هذا الامر سينتقل الى ولده فسمعه على فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان على المذكور عظيم المحلّ عند اهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومى ان على بن عبد الله كان اذا قدم مكة حاجا او معتمرا عطلت قريش مجالسها فى المسجد الحرام وهجرت مواضع حلقها ولزمت مجلسه اعظاما له واجلالا وتبجيلا فان قعد قعدوا وان قام قاموا وان مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم وكان ادم جسيما له

لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان على المذكور مفرطا فى الطول اذا طاف فكانما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله وكان مع هذا الطول يكون الى منكب ابيه عبد الله وعبد الله الى منكب ابيه العباس وهو الى منكب ابيه عبد المطلب ونظرت عجوز الى على وهو يطوف وقد فرع الناس طولا فقالت من هذا قد فرع الناس فقيل على بن عبد الله بن العباس فقالت لا اله الا الله ان الناس ليرذلون عهدى بالعباس يطوف بهذا البيت كانه فسطاط ابيض ذكر هذا كله المبرد فى الكامل وذكر ايضا ان العباس كان عظيم الصوت وجاءتهم غارة وقت الصباح فصاح باعلى صوته واصباحاه فلم تسمعه حامل الا وضعت وذكر ابو بكر الحازمى فى كتابه ما اتفق لفظه وافترق مسماه فى اول حرف الغين فى باب غابة وغابة قال كان العباس ابن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل بالمدينة فينادى غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من اخر الليل وبين الغابة وسلع ثمانية اميال وكانت وفاة على بن عبد الله سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن ثمانين سنة وقال الواقدى ولد فى الليلة التى قتل فيها على بن ابى طالب رضى الله عنه وكان قتل على رضى الله عنه فى ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان من سنة اربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفى على بن عبد الله سنة ثمان عشرة ومائة وقال غير الواقدى ان وفاته كانت فى ذى القعدة وقال خليفة بن خياط مات فى سنة اربع عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله اعلم وكان يخضب بالسواد وابنه محمد والد السفاح والمنصور يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا على وان عليا محمد والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الالف هاء مثناة صقع بالشام فى طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من اقليم البلقاء وفى بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور واولاده فى ايام بنى امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسياتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبرى فى تاريخه ان الوليد بن عبد الملك بن مروان اخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحميمة سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده بها الى ان زالت دولة بنى امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

القاضى ابو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه الشافعى كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لى فيك انقباض وانما   راوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهى ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر فقال هو فرد

الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الخضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من انواع العلوم والاداب ما صار به فى العلوم عَلمًا وفى الكمال عالمًا واورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برّح الحبّ بمشتاقك فاوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه فانه آخر عشاقك

وانشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الاتى ذكره لنفسه دوبيت فى هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق لم يبق على العهود غيرى باقِ
ناشدتك الّا ما عسى ترفق بى فى الحبّ فانى اخر العشاق

وله من ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبينى وبين المال شيان حرّما علىّ الغنى نفسى الابية والدهر
اذا قيل هذا اليسر ابصرت دونه مواقف خيرٌ من وقوفى بها العسر

وله ايضا

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع فقلت ولكن موضع الرزق ضيّق
اذا لم يكن فى الارض حرّ يعيننى ولم يك لى كسب فمن اين لى رزق

وله ايضا فى الصاحب بن عباد

ولا ذنب للافكار انت تركتها اذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقتَ لافراد المعانى وألَفْتَ خواطرك الالفاظ بعد شرادها
فان نحن حاولنا اختراع بديعة حصلنا على مسروقها ومعادها

وله فيه يهنيه بالعافية من جملة ابيات

افى كل يوم للمكارم روعة لها فى قلوب المكرمات وجيب
تقسمت العلياء جسمك كله فمن اين للاسقام فيه نصيب
اذا المت نفس الوزير تالّمت لها انفس تحيى بها وقلوب
ووالله لا لاحظت وجها احبه حياتى وفى وجهه الوزير شحوب
وليس شحوبا ما اراه بوجهه ولكنه فى المكرمات ندوب
فلا تجزعن تلك السماء تغيّمت وعما قليل تبتدى فتصوب

وله ايضا

ما تطعمتُ لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء اعزّ عندى من العلم فما ابتغى سواه انيسا
انما الذلّ فى مخالطة النا س فدعهم وعش عزيزا رئيسا

وله ايضا

ما لى وما لك يا فراق ابدًا رحيل وانطلاق يا نفس موتى بعدهم فكذا يكون الاشتياق

وشعره كثير وطريقه فيه سهل وله كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه ابان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة وذكر الحاكم ابو عبد الله بن البيع فى تاريخ النيسابوريين انه توفى فى سلخ صفر سنة ست وستين وثلثماية بنيسابور وعمره ست وسبعون سنة رحمه الله تعالى وقال غيره انه كان حسن السيرة فى قضائه صدوقا ورد به اخوه محمد نيسابور فى سنة سبع وثلثين وثلثماية وهو صغير غير بالغ وسمعا من سائر الشيوخ ومات بالرى وهو قاضى القضاة فى سنة اثنتين وتسعين وثلثماية وحمل تابوته الى جرجان ودفن بها ونقل الحاكم اثبت واصح وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الالف نون وهى مدينة عظيمة من اعمال مازندران

ابو الحسن على بن احمد بن المرزبان البغدادى الفقيه الشافعى كان فقيها ورعا من جملة العلماء اخذ الفقه عن ابى الحسين بن القطان وعنه اخذ الشيخ ابو حامد الاسفراينى اول قدومه بغداد وحكى عنه انه قال ما اعلم ان لاحد علىّ مظلمة وقد كان فقيها يعلم ان الغيبة من المظالم وكان مدرسا ببغداد وله وجه فى مذهب الشافعى وتوفى فى رجب سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو لفظ فارسى معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو فى الاصل اسم لمن كان دون الملك

ابو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردى الفقيه الشافعى كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم اخذ الفقه عن ابى القسم الصيمرى بالبصرة ثم عن الشيخ ابى حامد الاسفراينى ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوى الذى لم يطالعه احد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد فى درب الزعفران وروى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوى تفسير القران الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون

الوزارة وسياسة الملك والاقناع فى المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف فى اصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من تصانيفه فى حياته شىء وانما جمع كلها فى موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق اليه الكتب التى فى المكان الفلانى كلها تصنيفى وانما لم اظهرها لانى لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدرٌ فاذا عاينت الموت ووقعت فى النزع فاجعل يدك فى يدى فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل منى شىء منها فاعمد الى الكتب والقها فى دجلة ليلا وان بسطت يدى ولم اقبض على يدك فاعلم انها قبلت وانى قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدى فى يده فبسطها ولم يقبض على يدى فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب فى اول تاريخ بغداد عن الماوردى المذكور قال كتب اخى الىّ من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقنى ... قِدمًا اليها وان عاقت مقادير

فكيف صبرىَ عنها الان اذ جمعت ... طيب الهوائين ممدود ومقصور

قال ابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش انشدنى ابو الحسن الماوردى قال انشدنا ابو الخير الكاتب الواسطى بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيّان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق فى غشاوته الجنين

ويقال ان ابا الحسن الماوردى لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف وهى

اقمنا كارهين لها فلما ... الفناها خرجنا كارهينا

وما حبّ البلاد بنا ولكن ... امرّ العيش فرقة من هوينا

خرجت اقرّ ما كانت لعينى ... وخلّفت الفؤاد بها رهينا

وانما قال ذلك لانه من اهل البصرة وما كان يؤثر مفارقتها فدخل بغداد كارها لها ثم طابت له بعد ذلك ونسى البصرة فشق عليه فراقها وقد قيل ان هذه الابيات لابى محمد المزنى الساكن بما وراء النهر قاله السمعانى والله اعلم وتوفى يوم الثلثاء سلخ شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعماية ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب ببغداد وعمره ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى والماوردى نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله السمعانى

ابو الحسن على بن اسمعيل بن ابى بشر بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى ابن بلال بن ابى بردة عامر بن ابى موسى الاشعرى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صاحب

الاصول والقائم بنصرة مذهب السنة واليه تنسب الطائفة الاشعرية وشهرته تغنى عن الاطالة فى تعريفه والقاضى ابو بكر الباقلانى ناصر مذهبه ومويد اعتقاده وكان ابو الحسن يجلس ايام الجمع فى حلقة ابى اسحق المروزى الفقيه الشافعى فى جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومايتين بالبصرة وتوفى سنة نيف وثلثين وثلثماية وقيل سنة اربع وعشرين وثلثماية وقيل سنة ثلثين حكاه ابن الهمذانى فى ذيل تاريخ الطبرى ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جده ابى بردة فى اول حرف العين والاشعرى بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى اشعر واسمه نبت بن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له اشعر لان امه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعانى والله اعلم وقد صنف الحافظ ابو القسم بن عساكر فى مناقبه مجلدا وكان ابو الحسن الاشعرى اولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القران فى المسجد الجامع بالبصرة يوم الجمعة فى كرسيه ونادى باعلى صوته من عرفنى فقد عرفنى ومن لم يعرفنى انا اعرفه بنفسى انا فلان بن فلان كنت اقول بخلق القران وان الله لا تراه الابصار وان افعال الشر انا افعلها وانا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب ايضاح البرهان وكتاب التبيين عن اصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل فى الرد على اهل الافك والتضليل وهو صاحب الكتب فى الرد على الملاحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة والجهمية والخوارج وسائر اصناف المبتدعين ودفن فى مشرع الزوايا فى تربة الى جانبها مسجد وبالقرب منه حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان ياكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن ابى بردة بن ابى موسى على عقبه وكانت نفقته فى كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال ابو بكر الصيرفى كانت المعتزلة قد رفعوا روسهم حتى اظهر الله الاشعرى وله من التصانيف خمس وخمسون تصنيفا

ابو الحسن على بن محمد بن على الطبرى الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسى الفقيه الشافعى كان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى مدة الى ان برع وكان حسن الوجه جهورى الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى ان توفى وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى المقدم ذكره فى سياق تاريخ نيسابور فقال كان من روس معيدى امام الحرمين فى الدرس وكان ثانى ابى حامد الغزالى بل آصل واصلح واطيب فى الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملك شاه السلجوقى وحظى عنده

بالمال والجاه وارتفع شانه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث فى مناظرته ومجالسه ومن كلامه، اذا جالت فرسان الاحاديث فى ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس فى مهاب الرياح، وحدث الحافظ ابو الطاهر السلفى قال استفتيت شيخنا ابا الحسن المعروف بالكيا الهراسى ببغداد فى سنة خمس وتسعين واربعماية لكلام جرى بينى وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء، ما يقول الامام وفقه الله تعالى فى رجل اوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية ام لا، فكتب الشيخ تحت السوال، نعم وكيف لا وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتى اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله يوم القيمة فقيها عالما، وسئل الكيا ايضا عن يزيد بن معوية فقال، انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عمر بن الخطاب رضى الله عنه واما قول السلف فى لعنه ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابى حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح اوكيف لا يكون ذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره فى ذلك معلوم ومنه قوله

اقول لصحب ضمّت الكاس شملهم وداعى صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة فكل وان طال المدى يتصرم،

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب، لو مُددتُ ببياض لمَددت العنان فى مخازى هذا الرجل وكتب فلان بن فلان، وقد افتى الامام ابو حامد الغزالى رحمه الله تعالى فى مثل هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سُئل عمن صرح بلعن يزيد، هل يحكم بفسقه ام هل يكون ذلك مرخصا له فيه وهل كان مريدا قتل الحسين رضى الله عنه ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل تنعم بازالة الاشتباه مثابا، فاجاب، لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن مسلما فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهى عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص النبى صلى الله وسلم ويزيد صح اسلامه وما صح قتله الحسين رضى الله عنه ولا امره به ولا رضيه ومهما لا يصح ذلك منه لا يجوز ان يظن ذلك به فان اساءة الظن بالمسلم ايضا حرام وقد قال تعالى اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن زعم ان يزيدا امر بقتل الحسين رضى الله عنه او رضى به فينبغى ان يعلم به غاية الحماقة فان من قُتل من الاكابر والوزراء والسلاطين فى عصره لو اراد ان يعلم حقيقة من الذى امر بقتله ومن الذى رضى به ومن الذى كرهه لم يقدر على ذلك وان كان قد قتل فى جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف لو كان فى بلد بعيد وزمن قديم

قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من اربعماية سنة فى مكان بعيد وقد تطرق التعصب فى الواقعة فكثرت فيها الاحاديث من الجوانب فهذا الامر لا يعلم حقيقته اصلا واذا لم يعرف وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به وبعد هذا فلو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف ان قاتل الحسين رضى الله عنه مات قبل التوبة وهو الذى يقبل التوبة عن عباده فاذا لم يجز لعن احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له يوم القيمة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه مطرود ملعون والملعون هو البعيد من الله عزوجل وذلك غيب لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل فى قولنا فى كل صلاة اللهم اغفر للمومنين والمومنات فانه كان مومنا والله اعلم كتبه الغزالى ، وكانت ولادة الكيا فى ذى القعدة سنة خمسين واربعماية وتوفى يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة اربع وخمس ماية ببغداد ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وحضر دفنه الشيخ ابو طالب الزينبى وقاضى القضاة ابو الحسن ابن الدامغانى وكانا مقدمى الطائفة الحنفية وكان بينه وبينهما فى حال الحياة تنافر فوقف احدهما عند راسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغانى متمثلا

وما تغنى النوادب والبواكى   وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبى متمثلا ايضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه   ان النساء بمثله عقم

ولا اعلم لاى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف والكيا فى اللغة العجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان فى خدمته بالمدرسة النظامية ابو اسحق ابرهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ما حكاه الحافظ ابن عساكر فى تاريخه الكبير وهى

هى الحوادث لا تبقى ولا تذر   ما للبرية من محتومها وزرُ
لو كان ينجى علوّ من بوايقها   لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر
قل للجبان الذى امسى على حذر   من الحمام متى ردّ الردى الحذر
بكى على شمسه الاسلام اذ افلت   بادمع قل فى تشبيهها المطر
حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما   والبشر احسن ما يلقى به البشر

لئن طوته المنايا تحت اخمصها فعلمه النجمّ فى الافاق منتشر
سقى ثراك عماد الدين كل ضحى صوب الغمام ملث الودق منهمر
عند الورى من اسىً ابقيتَه خبرٌ فهل اتاك من استيحاشهم خبر
احيا ابنَ ادريس درسٌ كنتَ توردهُ بحارُ فى نظمه الاذهان والفكر
من فاز منه بتعليق فقد علقت يمينه بشهاب ليس ينكدر
كانما مشكلات الفقه يوضحها جباه دُهْم لها من لفظه غرر
ولو عرفت له مثلا دعوت له وقلت دهرى الى ثرواه مفتقر

ابو الحسن على بن الانجب ابى المكارم المفضل بن ابى الحسن على بن ابى الغيث مفرج ابن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابرهيم بن الحسن اللخمى المقدسى الاصل الاسكندرانى المولد والدار المالكى المذهب كان فقيها فاضلا فى مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير فى الحديث وعلومه صحب الحافظ ابا الطاهر السلفى الاصبهانى نزيل الاسكندرية وانتفع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذرى ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا عزيزا وصلاحا كثيرا وانشدنى له مقاطيع عديدة فمما انشدنى قال انشدنى الحافظ ابو الحسن المقدسى المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى فاسعد ايامى المشتركْ
يسائلنى زائرى حالتى وما حال من حلّ فى المعترك

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ايا نفس بالماثور عن خير مرسل واصحابه والتابعين تمسّكى
عساكِ اذا بالغت فى نشر دينه بما طاب من نشر له ان تمسَّكى
وخافى غدًا يوم الحساب جهنّما اذا لفحت نيرانها ان تمسَّكى

وانشدنى ايضا قال انشدنى لنفسه

ثلاث بآت بلينا بها البقّ والبرغوث والبرغش
ثلاث اوحش ما فى الورى وليس ادرى ايها اوحش

وانشدنى ايضا قال انشدنى الحافظ لنفسه

ولَمْياء تُحْيِى مَنْ تحيّى بِريقها كانّ مزاج الراح بالمسك فى فيها
وما ذقت فاها غير انى رويته عن الثقة المسواك وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل قد سار فى كثير من اشعار المتقدمين والمتاخرين فمن ذلك قول بشار بن برد من جملة ابيات

يا اطيب الناس ريقا غير مختبر   الا شهادة اطراف المساويك

وقول الابيوردى من جملة ابيات

واخبرنى اترابها ان ريقها   على ما حكا عود الاراك لذيذ

ونقتصر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بالمدرسة المعروفة به هناك ثم انتقل الى مدينة القاهرة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهى مدرسة الوزير صفى الدين ابى محمد عبد الله بن على المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية بالثغر المحروس وتوفى يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستماية بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتوفى والده القاضى الانجب ابو المكارم المفضل فى رجب سنة اربع وثمانين وخمسماية وكان مولده فى سنة ثلث وخمسماية رحمه الله تعالى والمقدسى بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال وفى اخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس واللخمى تقدم الكلام عليه

ابو الحسن على بن ابى على بن محمد بن سالم الثعلبى الفقيه الاصولى الملقب سيف الدين الامدى كان فى اول اشتغاله حنبلى المذهب وانحدر الى بغداد وقرا بها على ابن المنى ابى الفتح نصر بن فتيان الحنبلى وبقى على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه وصحب الشيخ ابا القسم بن فضلان واشتغل عليه فى الخلاف وتميز فيه وحفظ طريقة الشريف وزوائد طريقة اسعد الميهنى المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيئا كثيرا ولم يكن فى زمانه احفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى رضى الله عنه الذى بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافرى بالقاهرة مدة فاشتهر بها فضله فاشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغنى عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة لما راى تحاملهم وافراط التعصب كتب فى المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا فكتب

، حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه   والقوم اعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان ، ولما راى سيف الدين تالبهم عليه وما اعتمدوا فى حقه ترك البلاد مستخفيا

ورحل وتوصل الى الشام واستوطن مدينة حماة وصنف فى اصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب ابكار الافكار فى الكلام واختصره فى كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول فى علم الاصول وله طريقة فى الخلاف ومختصر فى الخلاف ايضا وشرح جدل الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية واقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه واقام بطالا فى بيته وتوفى على تلك الحال فى ثالث صفر سنة احدى وثلثين وست مائة ودفن بسفح جبل قاسيون وكانت ولادته فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والامدى بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى امد مدينة كبيرة فى ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان ابو الفتح نصر بن فتيان بن المنى المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسماية وتوفى خامس شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الاسدى بالولاء الكوفى المعروف بالكسائى احد القرّاء السبعة كان اماما فى النحو واللغة والقراات ولم يكن له فى الشعر يد حتى قيل ليس فى علماء العربية اجهل بالشعر من الكسائى احد وكان يودب الامين ابن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة فى هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن ... امسى اليك بحرمة يدلى
ما زلت مذ صار الامين معى ... عبدى يدى ومطيتى رجلى
وعلى فراشى من ينبهنى ... من نومتى وقيامه قبلى
اسعى برجل منه ثالثة ... موفورة منى بلا رجل
واذا ركبت اكون مرتدفا ... قدام سرجى راكب مثلى
فامنن على بما يسكنه ... عنى واهد الغمد للنصل

فامر له الرشيد بعشرة الاف درهم وجارية حسناء بجميع آلتها وخادم وبرذون بجميع آلته واجتمع يوما بمحمد بن الحسن الفقيه الحنفى فى مجلس الرشيد فقال الكسائى من تبحر فى علم يهدى الى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سهى فى سجود السهو هل يسجد مرة اخرى قال الكسائى لا قال لماذا قال لان النحاة تقول المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية فى عدة مواضع وذكر الخطيب فى تاريخ بغداد ان هذه القصة جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفرّاء الاتى ان شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله اعلم بالصواب رجعنا الى بقية الحكاية قال محمد فما تقول

فى تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لان السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وابى محمد اليزيدى مجالس ومناظرات سياتى ذكر بعضها فى تراجم اربابها ان شاء الله تعالى وروى الكساءى عن ابى بكر بن عياش وحمزة الزيّات وابن عيينة وغيرهم وروى عنه الفرّاء وابو عبيد القسم بن سلام وغيرهما وتوفى فى سنة تسع وثمانين ومائة بالرى وكان قد خرج اليها صحبة هرون الرشيد قال السمعانى وفى ذلك اليوم توفى محمد بن الحسن المذكور بالرى ايضا كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وتوفى برنبوية قرية من قرى الرى كذا قال ابن الجوزى فى شذور العقود وقال السمعانى ايضا قيل ان الكساءى مات بطوس سنة اثنتين او ثلث وثمانين ومائة والله اعلم ويقال ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى والكساءى بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها الف ممدودة وانما قيل له الكساءى لانه دخل الكوفة وجاء الى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرا فقيل له صاحب الكساء فبقى عليه وقيل بل احرم فى كساء فنسب اليه رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عمر بن احمد بن مهدى البغدادى الدارقطنى الحافظ المشهور كان عالما حافظا فقيها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه اخذ الفقه عن ابى سعيد الاصطخرى الفقيه الشافعى وقيل بل اخذه عن صاحب لابى سعيد واخذ القراءة عرضا وسماعا عن محمد بن الحسن النقاش وعلى بن سعيد القزاز ومحمد بن الحسين الطبرى ومن فى طبقتهم وسمع من ابى بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالامامة فى علم الحديث فى عصره ولم ينازعه فى ذلك احد من نظرائه وتصدر فى اخر ايامه للاقراء ببغداد وكان عالما باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ ابو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى ابن معروف شهادته فى سنة ست وسبعين وثلثماية فندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على نقلى الا مع اخر وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا ابا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابه وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه ان ابا الفضل عازم على تاليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه فاقام عنده مدة وبالغ ابو الفضل فى اكرامه وانفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيئا كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى بن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى ان تجز وقال الحافظ عبد الغنى المذكور احسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة على بن المدينى فى وقته وموسى بن هرون فى

وقته والدارقطنى فى وقته وسال الدارقطنى يوما احدُ اصحابه هل راى الشيخُ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالحّ عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رايت من هو افضل منى وان كان من اجتمع فيه مثل ما فىّ فلا وكان مفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القران وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست وثلثماية وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلثماية ببغداد وصلى عليه الشيخ ابو حامد الاسفراينى الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب الدير رحمه الله تعالى والدارقطنى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دارقطن محلة كبيرة ببغداد

ابو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القران الكريم اخذ الادب عن ابى بكر بن دريد وابى بكر بن السراج وروى عنه ابو القسم التنوخى وابو محمد الجوهرى وغيرهما وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومايتين وتوفى ليلة الاحد حادى عشر جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى واصله من سرمن راى والرمانى بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز ان تكون الى الرمان وبيعه ويمكن ان تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعانى ان نسبة ابى الحسن المذكور الى ايهما والله اعلم

ابو الحسن على بن ابرهيم بن سعيد بن يوسف الحوفى النحوى كان عالما بالعربية وتفسير القران الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ورايت خطه على كثير من كتب الادب قد قرئت عليه وكتَب لاربابها بالقراءة كما جرت عادة المشايخ وتوفى بكرة يوم السبت مستهل ذى الحجة سنة ثلثين واربعماية رحمه الله تعالى والحوفى بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفى اخرها فاء هذه النسبة الى حوف قال السمعانى ظنى انها قرية بمصر حتى قرات فى تاريخ البخارى انه من عمان منها ابو الحسن المذكور ثم قال وكان عنده من تصانيف النحاس ابى جعفر المصرى قطعة كبيرة قلت قوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التى قصبتها مدينة بلبيس جميع ريفها يسمونه الحوف ولا اعلم ثمّ قرية يقال لها الحوف وابو الحسن من حوف مصر وبعد ان فرغت من ترجمة ابى الحسن الحوفى على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك انه من قرية يقال لها شبرا النخلة من اعمال الشرقية المذكورة وانه دخل مصر وقرا على

ابى بكر الادفوى ولقى جماعة من علماء المغرب واخذ عنهم وتصدر لافادة العربية وصنف فى النحو مصنفا كبيرا وصنف فى اعراب القران كتابا فى عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة يشتغل بها الناس

ابو الحسن على بن سليمان بن الفضل المعروف بالاخفش الاصغر النحوى كان عالما روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزبانى وابو الفرج المعافى الجريرى وغيرهما وكان ثقة وهو غير الاخفش الاكبر والاخفش الاوسط فالاخفش الاكبر هو ابو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من اهل هجر من مواليهم وكان نحويا لغويا وله الفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب اخذ عنه سيبويه وابو عبيدة ومن فى طبقتهما ولم اظفر له بوفاة حتى افرد له ترجمة والاخفش الاوسط ابو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره فى حرف السين وهو صاحب سيبويه وكان بين الاخفش المذكور وبين ابن الرومى الشاعر مباينة وكان الاخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاما يتطاير به وكان ابن الرومى كثير التطير فاذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجاه ابن الرومى باهاجٍ كثيرة وهى مثبتة فى ديوانه وكان الاخفش يحفظها ويوردها فى جملة ما يورده استحسانا لها وافتخاراً بانه نَوَّهَ بذكره اذ هجاه فلما علم ابن الرومى بذلك اقصر عنه وقال المرزبانى لم يكن الاخفش بالمتسع فى الرواية للاشعار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئا البتة ولا قال شعرا وكان اذا سئل عن مسئلة فى النحو ضجر وانتهر من يسأله وكانت وفاة ابى الحسن المذكور فى ذى القعدة وقيل فى شعبان سنة خمس عشرة وقيل ست عشرة وثلث ماية فجاءة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومايتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثماية رحمه الله تعالى والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصره وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهى قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال ابو الحسن ثابت بن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند ابى على بن مقلة وابو على يراعيه ويبرّه فشكا اليه فى بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وساله ان يعلم الوزير ابا الحسن على بن عيسى فى امره ويساله اقرار رزق له فى جملة من يرتزق من امثاله فخاطبه ابو على فى ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذّر القوت عليه فى اكثر ايامه وساله ان يجرى عليه رزقا اسوة امثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك فى مجلس حافل فشق ذلك على ابى على وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سواله ووقف الاخفش على الصورة فاغتمّ بها وانتهت به الحال الى اكل السلجم النيّ فقيل انه قبض على فواده فمات فجاءة فى التاريخ المذكور

ابو الحسن على بن احمد بن محمد بن على بن متويه الواحدى المتوى صاحب التفاسير المشهورة كان استاذ عصره فى النحو والتفسير ورزق السعادة فى تصانيفه واجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون فى دروسهم منها البسيط فى تفسير القران الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه اخذ ابو حامد الغزالى اسماء كتبه الثلثة وله كتاب اسباب نزول القران والتحبير فى شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان ابى الطيب المتنبى شرحا مستوفى وليس فى شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها انه قال فى شرح هذا البيت

واذا المكارم والصوارم والقنا   وبنات اعوج كل شىء يجمع

تكلم على البيت ثم قال فى اعوج انه فحل كريم كان لبنى هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت فى بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء على دفعة واحدة وهذا اغرب شىء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من غير قصد الماء ثم ما كفى حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه فى خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التى رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدى المذكور تلميذ الثعلبى صاحب التفسير المقدم ذكره فى حرف الهمزة وعنه اخذ علم التفسير واربى عليه وتوفى عن مرض طويل فى جمادى الاخرة سنة ثمان وستين واربع مائة بمدينة نيسابور رحمه الله تعالى ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها وهاء ساكنة ونسبه المتوى الى هذا الجد والواحدى بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم اعرف هذه النسبة الى اى شىء هى ولا ذكرها السمعانى ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن الدين بن مهرة ذكره ابو احمد العسكرى

الامير سعد الملك ابو نصر على بن هبة الله بن على بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن ابى دلف القسم بن عيسى العجلى المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه مستوفاة فى ترجمة جده ابى دلف القسم فى حرف القاف واصله من جرباذقان من نواحى اصبهان ووزر ابوه ابو القسم هبة الله للامام القائم بامر الله وتولى عمه ابو عبد الله الحسن بن على قضاء بغداد سمع الحديث الكثير وصنف المصنفات النافعة واخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك كان ابو نصر احد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشبهة فى الاسماء الاعلام وجمع منها شيًا كثيرا وكان الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد قد اخذ كتاب ابى الحسن الدارقطنى المسمى المختلف والموتلف

عساكر الدمشقى الملقب ثقة الدين كان محدث الشام فى وقته ومن اعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ فى طلبه الى ان جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقى المشايخ وكان رفيق الحافظ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى فى الرحلة وكان حافظا دينا جمع بين المتون والاسانيد سمع ببغداد فى سنة عشرين وخمسماية من اصحاب البرمكى والتنوخى والجوهرى ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا فى الجمع والتاليف صنف التاريخ الكبير لدمشق فى ثمانين مجلدا اتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لى شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين ابو محمد عبد العظيم المنذرى حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لى منه مجلدا وطال الحديث فى امره واستعظامه،ما اظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع فى الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبيه ، ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذى ظهر هو الذى اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة واجزاء ممتعة وله شعر لا باس به فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجل علم ... واشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى ... واحسنه الفوائد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيًا ... يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه ... وخذه عن الرجال بلا ملال
فلا تاخذه من صحف فتُرْمَى ... من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

ايا نفسِ ويحك جاء المشيب ... فما ذا التصابى وما ذا الغزلْ
تولّى شبابى كان لم يكن ... وجاء مشيبى كان لم يزل
كانى بنفسى على غرة ... وخطب المنون بها قد نزل
فيا ليت شعرىَ ممن اكون ... وقد قدّر الله لى بالازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاء قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله ، شباب كان لم يكن ، وشيب كان لم يزل ، وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسياتى ذكر قائله وكانت ولادة الحافظ المذكور فى اول المحرم سنة تسع وتسعين واربعماية وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة احدى وسبعين وخمسماية

بدمشق ودفن عند والده واهله بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وتوفى ولده ابو محمد القسم الملقب بهاء الدين بن الحافظ فى التاسع من صفر سنة ستماية بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وكان ايضا حافظا وتوفى اخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلث وستين وخمسماية بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر اخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين واربعماية وقدم بغداد سنة عشرين وخمسماية وقرا على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وافتى وحدث رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى كان قيما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيًا من احواله سوى انه سمع ابا بكر بن شاذان وابا الفضل بن المامون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار الواسطى الاديب وادركها الغرق ففسد اكثرها وتوفى يوم الاربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة واربع ماية رحمه الله تعالى ولا اعرف نسبته الى ماذا هى وهى بكسر السينين المهملتين وسكون الميم الاولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت فى درة الغواص للحريرى ما مثاله ويقولون فى النسبة الى الفاكهة والباقلاء والسمسم فاكهانى وباقلانى وسمسمانى فيخطئون فيه وبين وجه الخطاء ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام ان يقال فى المنسوب الى السمسم سمسمى وتمم الكلام الى اخره فلما وقفت على هذا علمت ان نسبة ابى الحسن المذكور الى السمسم وانه استعمل على اصطلاح الناس والله اعلم

الشريف المرتضى ابو القسم على بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم كان نقيب الطالبيين وكان اماما فى علم الكلام والادب والشعر وهو اخو الشريف الرضى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة فى اصول الدين وله ديوان شعر كبير واذا وصف الطيف اجاد فيه وقد استعمله فى كثير من المواضع وقد اختلف الناس فى كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الامام على بن ابى طالب

رضى الله عنه هل هو جمعه ام جمع اخيه الرضى وقد قيل انه ليس من كلام على وانما الذى جمعه ونسبه اليه هو الذى وضعه والله اعلم وله الكتاب الذى سماه الغرر والدرر وهى مجالس املاها تشتمل على فنون من معانى الادب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع فى الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام فى اواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف امام ائمة العراق بين الاختلاف والاتفاق اليه فزع علماؤها وعنه اخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وانسها ممن سارت اخباره وعرفت به اشعاره وحمدت فى ذات الله ماثره واثاره الى تواليفه فى الدين وتصانيفه فى احكام المسلمين مما يشهد انه فرع تلك الاصول ومن اهل ذلك البيت الجليل ، واورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضنّ عنى بالنزر اذ انا يقظا   ن واعطى كثيرة فى المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيب سوى انّ ذاك فى الاحلام
واذا كانت الملاقاة ليلا   فالليالى خير من الايام

قلت وهذا من قول ابى تمام الطائى

استزارته فكرتى فى المنام   فاتانى فى خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذت الار   واحُ فيها سرًّا من الاجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب   غير انا فى دعوة الاحلام

ومن شعره ايضا

يا خليليّ من ذوابة قيس   فى التصابى رياضة الاخلاق
عللانى بذكركم تطربانى   واسقيانى دمعى بكاس دهاق
وخذا النوم من جفونى فانى   قد خلعت الكرى على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصرى الشاعر قال ، المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ،
ومن شعره ايضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى   تبيّن ودّ خالص وتودّد
كانى وقد سار الخليط عشية   اخو جِنّة مما اقوم واقعد

ومعنى البيت الاول ماخوذ من قول المتنبى فى مديح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التى ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل فى الطريق كما هو مشروح فى ترجمة المتنبى وهو

وفى الاحباب مختصّ بوجد   واخر يدعى معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع فى خدود   تبين من بكى ممن تباكا

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذى صنفه القاضى الرشيد ابو الحسين احمد المعروف بابن الزبير الغسانى المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بينى وبين عواذلى فى الحب اطراف الرماح
انا خارجىّ فى الهوى لا حكم الّا للملاح

ونسب اليه ايضا

مولاى يا بدر كل داجية خذ بيدى قد وقعت فى اللجج
حسنك ما تنقضى عجائبه كالبحر حدّث عنه بلا حرج
بحق من خطّ عارضيك ومن سلّط سلطانها على المهج
مدّ يديك الكريمتين معى ثم ادع لى من هواك بالفرج

وذكر له ايضا

قل لمن خده من اللحظ دامٍ رقّ لى من جوانحٍ فيك تُدْمَا
يا سقيم الجفون من غير سقم لا تلمنى ان متّ منهن سقما
انا خاطرت فى هواك بقلب ركب البحر فيك امّا وامّا

وحكى الخطيب ابو زكرياء يحيى بن على التبريزى اللغوى ان ابا الحسن على بن احمد بن على ابن سلك الفالى الاديب كانت له نسخة بكتاب الجمهرة لابن دريد فى غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى ابو القسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد بها ابياتا بخط بائعها ابى الحسن الفالى وهى

انست بها عشرين حولا وبعتها لقد طال وجدى بعدها وحنينى
وما كان ظنّى اننى سابيعها ولو خلدتنى فى السجون ديونى
ولكن لضعف وافتقار وصبية صغار عليهم تستهلّ شؤونى
فقلت ولم املك سوابق عبرة مقالة مكوىّ الفواد حزين
وقد تخرج الحاجاتُ يا ام مالك كرائم من رب بهن ضنين

وهذا الفالى منسوب الى فالة بالفاء وهى بلدة بخوزستان قريبة من ايذج اقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من ابى عمرو بن عبد الواحد الهاشمى وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها واما جده سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورايته فى موضع اخر بكسر السين وسكون اللام والله اعلم وملح الشريف المرتضى وفضائله كثيرة وكانت ولادته فى سنة خمس وخمسين وثلثماية وتوفى يوم الاحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين واربعماية ببغداد ودفن فى داره عشية ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة ابى الحسن

الفالى المذكور فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين واربعماية ليلة الجمعة ثامن الشهر المذكور ودفن فى مقبرة جامع المنصور وكان اديبا شاعرا روى عنه الخطيب ابو بكر صاحب تاريخ بغداد وابو الحسن الطيورى وغيرهما رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضى المعروف بالخلعى الموصلى الاصل المصرى الدار الشافعى صاحب الخلعيات سمع ابا الحسن الحوفى وابا محمد بن النحاس وابا الفتح العداس وابا سعد المالينى وابا القسم الاهوازى وغيرهم قال القاضى عياض اليحصبى سالت ابا على الصدفى عنه وكان قد لقيه لما رحل الى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف حسنة ولى القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضى ابو بكر بن العربى فقال شيخ معتزل فى القرافة له علوّ فى الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدى وكنى عنه بالقرافى وقال غيره ولى الخلعى قضاء فامية وخرج له ابو نصر احمد بن الحسين الشيرازى اجزاء من مسموعاته اخر من رواها عنه ابو رفاعة ونقلت منها عن الاصمعى قال كان نقش خاتم ابى عمرو بن العلاء

وانّ امرء دنياه اكبر همّه لمستمسك منها بحبل غرور

فسالته عن ذلك فقال كنت فى ضيعتى نصف النهار ادور فيها فسمعت قائلا يقول هذا البيت ونظرت فلم ار احدا فكتبته على خاتمى قال ابو العباس ثعلب هذا البيت لهانى بن توبة بن سحيم بن مرة المعروف بالشويعر الحنفى وقال الحافظ ابو طاهر السلفى كان ابو الحسن الخلعى اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذه الدعاء، اللهم ما مننت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره، وكانت ولادة الخلعى فى المحرم سنة خمس واربعماية بمصر وتوفى بها فى ثامن عشر ذى الحجة يوم السبت سنة اثنتين وتسعين واربعماية وقيل فى السادس والعشرين من الشهر المذكور وتوفى ابوه فى شوال سنة ثمان واربعين واربعماية رحمهما الله تعالى والخلعى بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها ابو الحسن المذكور لانه كان يبيع بمصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به واما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاء فهما قرافتان كبرى وصغرى والكبرى منها ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعى رضى الله عنه وبنو قرافة فخذ من المعافر بن يعفر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهى قلعة ورستاق من اعمال حلب

ابو الحسن على بن محمد الشابشتى الكاتب كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز

العبيدى صاحب مصر فولاه امر خزانة كتبه وجعله دفتر خوان يقرا له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيها كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار المقولة فى كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وابى الفرج الاصبهانى مع ان هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات مضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات فى الادب وغيره وتوفى سنة تسعين وثلثماية وقال الامير المختار المعروف بالمسبحى توفى سنة ثمان وثمانين وثلثماية وزاد غيره فقال ليلة الثلثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر والشابشتى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد سنين وجدت فى كتاب التاجى تصنيف ابى اسحق الصابى ان الشابشتى حاجب وشمكير بن زيار الديلمى قتل فى سنة ٣٢٦ بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلمى يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل ان يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بان يكون احد اجداده فنسب اليه وبقى النسب على اولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس الاتى ذكره

ابو الحسن على بن محمد بن خلف المعافرى القروى المعروف بابن القابسى كان اماما فى علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد كثير وصنف فى الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن انس رضى الله عنه فى كتاب الموطا رواية ابى عبد الله عبد الرحمن بن القسم المصرى وهو على صغر حجمه جيد فى بابه وكانت ولادة ابى الحسن المذكور فى يوم الاثنين لست مضين من رجب سنة اربع وعشرين وثلثماية ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثماية وحج سنة ثلث وخمسين وسمع كتاب البخارى بمكة من ابى زيد ورجع الى القيروان فوصلها غداة الاربعاء اول شعبان او ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله ابو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفى فى معجم السفر ان شخصا قال فى مجلس القابسى وهو بالقيروان ما اقصر المتنبى فى معنى قوله

يراد من القلب نسيانكم ويابى الطباع على الناقل

فقال له يا مسكين اين انت من قوله تعالى ، لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ، وتوفى ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعماية ودفن يوم

الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق كثير وضربت الاخبية واقبل الشعراء بالمراثى رحمه الله تعالى ولما طعن فى السن كان كثيرا ما ينشد قول زهير بن ابى سلمى المزنى

سئمتُ تكاليف الحيوة ومن يعش ثمانين حولا لا ابا لك يسام

والقابسى بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى قابس وهى مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس المقدم ذكره قال ابن محمد خطيب سوسة قصيدة طويلة اولها

ضحك الزمان وكان يدعى عابسا لما فتحت بحدّ عزمك قابسا
انكحتها عذراء ما اصدقتها الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها الا وكان ابوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالى خاطبا اضحت له بيض الحصون عرائسا

ابو القسم على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن احمد بن محمد بن زيادة الله بن محمد بن الاغلب السعدى بن ابرهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة ابن عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حزام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ابن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع السعدى الصقلى المولد المصرى الدار والوفاة اللغوى هكذا وجدت هذا النسب بخطى فى مسوداتى وما اعلم من اين نقلته والمنقول من خطه انه على بن جعفر بن على بن محمد بن عبد الله بن الحسين الشنتريني السعدى احد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم والله اعلم كان احد ائمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال احسن فيه كل احسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب ابنية الاسماء جمع فيه فاوعب وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة المختار من شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلث وثلثين واربعماية بصقلية وقرا الادب على فضلاء بها كابن البر اللغوى وامثاله واجاد النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسماية وبالغ اهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ونظم الشعر فى سنة ست واربعين ومن شعره فى الثغ

وشادن فى لسانه عقد حلّت عقودى واوهنت جلدى

عابوه جهلا بها فقلت لهم   اما سمعتم بالنفث فى العقد

وله من قصيدة

لا تنفدنّ العمر فى طلب الصبى   ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مَيّةَ باللوى   ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة   وتبقى مذمّات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه حمزة

يا من رمى النار فى فوادى   وانبط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبى   وفى ثناياك برء داءى
اردد سلامى فانّ نفسى   لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصبّ اتى ذليلا   قد مزج الياس بالرجاء
وانهكه فى الهوى التجنّى   فصار فى رقّة الهواء

وله شعر كثير وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى

ابو محمد على بن احمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفين بن يزيد مولى يزيد بن ابى سفين صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد اول من اسلم من اجداده واصله من فارس وجده خلف اول من دخل الاندلس من ابائه مولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثماية فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد ان كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى كانت له ولابيه من قبله فى الوزارة وتدبير الملك متواضعا ذا فضائل جمة وتواليف كثيرة وجمع من الكتب فى علم الحديث والمصنفات والمسندات شيئا كثيرا وسمع سماعا جمّا والف فى فقه الحديث كتابا سماه كتاب الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل شرائع الاسلام فى الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع واورد فيه اقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضى الله عنهم فى مسائل الفقه والحجة لكل طائفة وعليها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام فى غاية التقصى وايراد الحجج وكتاب الفصل فى الملل والاهواء والنحل وكتاب فى الاجماع ومسائله على ابواب الفقه وكتاب فى مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض

وكتاب اظهار تبديل اليهود والنصارى للتورة والانجيل وبيان تناقض ما بيديهم من ذلك مما لا يحتمل التاويل وهذا معنى لم يسبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك فى بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب المنحرفين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه فى المنطق محمد بن الحسن المذحجى القرطبى المعروف بابن الكنانى وكان اديبا شاعرا طبيبا له فى لطب رسائل وكتب فى الادب ومات بعد الاربعماية ذكر ذلك ابن ماكولا فى كتاب الاكمال فى باب الكنانى والكنانى نقلا عن الحافظ ابى عبد الله الحميدى وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا وقال ابن بشكوال فى حقه كان ابو محمد اجمع اهل الاندلس قاطبة لعلوم اهل الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه فى علم اللسان ووفور حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار اخبر ولده ابو رافع الفضل انه اجتمع عنده بخط ابيه من تاليفه نحو اربعماية مجلد تشتمل على قريب من ثمانين الف ورقة وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدى ما راينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رايت من يقول الشعر على البديهة اسرع منه ثم قال انشدنى لنفسه

لئن اصبحت مرتحلا بجسمى فروحى عندكم ابدا مقيم
ولكن للعيان لَطِيفُ معنى له سال المعاينة الكليم

وله فى المعنى

يقول اخى شجاك رحيل جسم وروحك ما له عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئنّ لذا طلب المعاينةَ الخليل

ومن شعره ايضا

وذى عذل فيمن سبانىَ حسنُه يطيل ملامى فى الهوى ويقول
افى حسن وجه لاح لم تر غيره ولم تدر كيف الجسم انت قتيل
فقلت له اسرفت فى اللوم ظالما وعندىَ ردّ لو اردت طويل
الم تر انّى ظاهرىّ واننى على ما بدا حتى يقوم دليل

وروى له الحافظ الحميدى

اقمنا ساعة ثم ارتحلنا وما يغنى المشوق وقوفُ ساعه
كانّ الشمل لم يك ذا اجتماع اذا ما شتّت البينُ اجتماعه

وقال الحميدى ايضا انشدنى ابو محمد على بن احمد بن حزم يعنى المذكور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان نائيةً فنفوس اهل الظرف تاتلف

يا رُبّ مفترقين قد جمعت قلبيهما الاقلامُ والصحف

وكانت بينه وبين ابى الوليد سليمان الباجى المذكور فى حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع فى العلماء المتقدمين لا يكاد يسلم احد من لسانه فنفرت عنه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردوا قوله واجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهم عن الدنو اليه والاخذ عنه فاقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفى بها فى اخر نهار الاحد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعماية وقيل انه توفى فى منت ليشم وهى قرية ابن حزم المذكور وفيه قال ابو العباس بن العريف المقدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه فى الائمة وكانت وفاة والده ابى عمر احمد فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعماية وكان وزير الدولة العامرية ومن اهل العلم والادب والخير والبلاغة وقال ولده ابو محمد المذكور انشدنى الوزير فى بعض وصاياه لى

اذا شئت ان تحيا غنيا فلا تكن على حالة الا رضيت بدونها

وذكر الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس ان الوزير المذكور كان جالسا بين يدى مخدومه المنصور ابى عامر محمد بن ابى عامر فى بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لامّ رجل مسجون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قراها اشتدّ غضبه وقال ذكرتنى والله به واخذ القلم واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور فاخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ما هذا الذى تكتب قال باطلاق فلان فحرد وقال من امرك بهذا فناوله التوقيع فلما راه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير الورقة واراد ان يكتب الى الوالى باطلاقه فنظر اليه المنصور وغضب اشد من الاول وقال من امر بهذا فناوله التوقيع فراى خطه فخط عليه واراد ان يكتب يصلب فكتب يطلق فاخذ الوزير التوقيع وشرع فى الكتابة الى الوالى فراه المنصور فانكر اكثر من المرتين الاولين فاراه خطه بالاطلاق فلما راه عجب من ذلك وقال نعم يطلق على رغمى فمن اراد الله سبحانه اطلاقه لا اقدر انا على منعه وكان لابى محمد المذكور ولد نبيه سرى فاضل يقال له ابو رافع الفضل بن ابى محمد على وكان فى خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس وكان المعتمد قد غضب على عمه ابى طالب عبد الجبار بن محمد بن اسمعيل بن عباد وهمّ بقتله لامر رابه منه فاستحضر وزراءه وقال لهم من يعرف منكم فى الخلفاء وملوك الطوائف من قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم ابو رافع المذكور فقال ما نعرف ايدك الله الا من عفى عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابرهيم بن المهدى عم

المامون من بنى العباس فقبله المعتمد بين عينيه وشكره ثم احضر عمه وبسطه واحسن اليه وقتل ابو رافع المذكور فى وقعة الزلاقة فى يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين واربعماية وقد استوفيت خبر هذه الوقعة فى ترجمة ابن تاشفين فلينظر هناك وقد تقدم ذكر ابرهيم بن المهدى فى هذا الكتاب والله اعلم ولبلة بفتح اللامين بينهما باء موحدة ساكنة وفى الاخير هاء ساكنة بلدة بالاندلس ومنت ليشم بفتح الميم وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الشين المعجمة وفى اخرها ميم وهى قرية من اعمال لبلة كانت ملك ابن حزم المذكور وكان يتردد اليها رحمه الله تعالى

الحافظ ابو الحسن على بن اسمعيل المعروف بابن سيدة المرسى كان اماما فى اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع فى ذلك جموعا من ذلك كتاب المحكم فى اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص فى اللغة ايضا وهو كبير وكتاب الانيق فى شرح الحماسة فى ستة مجلدات وغير ذلك من المصنفات النافعة وكان ضريرا وابوه ضرير ايضا وكان ابوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده فى اول امره ثم على ابى العلاء صاعد البغدادى المقدم ذكره وقرا ايضا على ابى عمر الطلمنكى قال الطلمنكى دخلت مرسية فتشبث بى اهلها يسمعون علىّ غريب المصنف فقلت لهم انظروا الى من يقرا لكم وامسك انا كتابى فاتونى برجل اعمى يعرف بابن سيدة فقراه علىّ من اوله الى اخره فعجبت من حفظه وكان له فى الشعر حظ وتصرف وتوفى بحضرة دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين واربعماية وعمره ستون سنة او نحوها ورايت على ظهر مجلد من المحكم بخط بعض فضلاء الاندلس ان ابن سيدة المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة الصبح صحيحا سويا الى وقت صلاة المغرب فدخل المتوضا فخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقى على تلك الحال الى عصر يوم الاحد المذكور فتوفى رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان واربعين واربع ماية والاول اصح واشهر وسيدة بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة فى شرق الاندلس والطلمنكى بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة فى غرب الاندلس ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة فى شرق الاندلس

ابو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور قال ابن

بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان بحر بلاغة وراس صناعة وزعيم جماعة طرا على جزيرة الاندلس منتصف المابة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بافقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار فى الانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمان الى الماء ولكنه طوى على غرّة واحتمل بينُ زمانته وبعدُ قطره ولما خلع ملوك الطوائف بافقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه فلت وهذا ابو الحسن ابن خالة ابى اسحق الحصرى صاحب زهر الاداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى ايضا وقال كان عالما بالقراات وطرقها واقرا الناس القران الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قراءة نافع عدد ابياتها مايتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى اولها يا ليل الصب متى غدُهُ اقيام الساعة موعده رقد السمّارُ فارّقه اسف للبين يردّده وهى مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى بن محمد بن موسى ابن احمد بن عيسى الكنانى ابو الفضائل المعروف بالقمراوى والابيات

قل مل مريضك عُوّدُهُ ورثى لاسيرك حسّدُهُ
لم يبق جفاك سوى نفس زفرات الشوق تصعّده
هاروت يعنعن فنّ السحر الى عينيك ويسنده
واذا اغمدت اللحظ فتكت فكيف وانت تجرّده
كم سهّل خدّك وجه رضى والحاجب منك يعقّده
ما اشرك فيك القلب فكم فى نار الهجر تجلّده

ومن شعر الحصرى ايضا

اقول له وقد حيّا بكاس لها من مسكِ ريقته ختام
امِنْ خديك يُعْصر قال كلا متى عصرت من الورد المدام

ولما كان مقيما بمدينة طنجة ارسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واسمها فى بلادهم حمص فابطا عنه وبلغه ان المعتمد ما احتفل به فعمل

نبّه الركبَ الهجوعا ولُم الدهرَ الفجوعا
حمص الجنّة قالت لغلامى لا رجوعا
رحم الله غلامى مات فى الجنّة جوعا

وقد التزم فى الابيات لزوم ما لا يلزم وحكى تاج العلى ابو زيد المعروف بالنسّابة قال حدثنى ابو اصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثى الاندلسى عن جده زيد بن محمد قال بعث

المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابى العرب الزبيرى خمسماية دينار وامره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من اهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن ابى الفرات القرشى الزبيرى الصقلى الشاعر وبعث مثلها الى ابى الحسن الحصرى وهو بالقيروان فكتب اليه ابو العرب

لا تعجبنّ لراسى كيف شاب اسى   واعجب لاسود عينى كيف لم يشب
البحر للروم لا يجرى السفين به   الا على غرر والبرّ للعرب

وكتب له الحصرى

امرتنى بركوب البحر اقطعه   غيرى لك الخير فاخصصه بذا الراى
ما انت نوح فتنجينى سفينته   ولا المسيح انا امشى على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره وتوفى فى سنة ثمان وثمانين واربعماية بطنجة رحمه الله تعالى وولد القهراوى سنة احدى وتسعين وخمسماية تقديرا وتوفى راجعا الى اليمن فى اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستماية على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له راس دوائر بين عيذاب وسواكن والقهراوى بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمراء وهى ضيعة بالشام من اعمال صرخد والحصرى قد تقدم الكلام عليه فى حرف الهمزة وطنجة بفتح الطاء وسكون النون وفتح الجيم وهى بلدة بالغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية واما ابو العرب الزبيرى فانه ولد بالصقلية سنة ثلث وعشرين واربعماية وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة اربع وستين واربعماية قاصدا للمعتمد بن عباد قال ابن الصيرافى وبلغنى انه فى سنة سبع وخمسماية حىّ بالاندلس والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الحضرمى المعروف بابن خروف النحوى الاندلسى الاشبيلى كان فاضلا فى علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح ايضا كتاب الجمل لابى القسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى المعروف بالخدب وتوفى سنة عشر وستماية وقيل انه توفى سنة تسع وستماية باشبيلية رحمه الله تعالى والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسياتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد

ابو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى المنزل الشيرازى الاصل

كان عالما اماما فى النحو متقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فاجاد فيه اشتغل فى بغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرا على ابى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال ابو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد انحى منك وقال ابو على ايضا لما انفصل عنه ما بقى له شىء يحتاج ان يسال عنه وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى كتاب طبقات الادباء وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثماية وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا ادرى اهو ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله اعلم

ابو الحسن على بن ابى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى اخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار اعرف اهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من اخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسالته عن احرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شوم كله فاعلموا   يذهب بالخير من البيت
خير من النحو واصحابه   ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسماية ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شىء اخر والاستراباذى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف الثانية ذال معجمة هذه النسبة الى استراباذ وهى بليدة من اعمال مازندران بين سارية وجرجان

ابو الحسن على بن ابى الحسين عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن ابرهيم السلمى الرقى الاصل البغدادى المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوى كان من الادباء المشاهير وحصل له منه اشياء غريبة وقرا الادب على الشريف ابى السعادات بن الشجرى وابى منصور بن الجواليقى وبرع فى فنه واقرا الناس زمانا ورحل الى مصر واجتمع بابى محمد بن برى والموفق بن الخلال كاتب الانشاء وكان عارفا بديوان ابى الطيب المتنبى علما ورواية وقراه

عليه جمع كثير فى العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الادب وشعر العرب ويقع فى خطه الغلط مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل انه لم يكن ذكيا ولم يكن فى النحو كما هو فى اللغة وكانت طريقته فى الخط حسنة والناس يتنافسون فى خطه ويغالون به وكان حريصا على الفوائد وطلبها وسطرها على كتبه ورايت جماعة ممن لقيه واخذ عنه وكانت ولادته فى سنة ثمان وخمسماية وتوفى يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزى رحمه الله بجنب قبر ابيه يوم الاحد

ابو الحسن على بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلى كان اديبا فاضلا خبيرا بالنحو واللغة واشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على ابى محمد ابن الخشاب ومن فى طبقته من ادباء ذلك الوقت ثم سافر الى ديار بكر والشام ومدح الاكابر واخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتابا سماه الحماسة رتبه على عشرة ابواب وضاهى به كتاب الحماسة لابى تمام الطاءى وكان جم الفضيلة الا انه كان بذى اللسان كثير الوقوع فى الناس مسلطا على ثلب اعراضهم ولا يثبت لاحد فى الفضل شيًا ذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وفتح ذكره باشياء نسبها اليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقران الكريم واستهزائه بالناس وذكر مقاطيع من شعره وفى شعره تعسف وقال سئل لم سمى شميما فقال اقمت مدة اكل كل يوم شيًا من الطيب فاذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا اجد له رائحة فسميت لذلك شميما وتوفى ليلة الاربعاء الثامن والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة احدى وستماية بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله تعالى وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب الهمدانى المصرى السخاوى المقرى النحوى الملقب علم الدين كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ ابى محمد القسم الشاطبى المقرى المذكور فى حرف القاف واتقن عليه علم القراات والنحو واللغة وعلى ابى الجود غياث بن فارس بن مكى المقرى وسمع بالاسكندرية من السلفى وابن عوف وبمصر من البوصيرى وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشرى فى اربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية فى القراات وكان قد قراها على ناظمها وله خطب واشعار وكان متعينا فى وقته ورايته بدمشق والناس يزدحمون عليه فى الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورايته مرارا يركب بهيمة وهو

يصعد الى جبل الصالحين وحوله اثنان وثلثة وكل واحد يقرا ميعاده فى موضع غير الاخر والكل فى دفعة واحدة وهو يرد على الجميع ولم يزل مواظبا على وظيفته الى ان توفى ليلة الاحد ثانى عشر جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين وستماية وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة انشد لنفسه

قالوا غدا نأتى ديار الحمى ... وينزل الركبُ بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم ... اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلى ذنب فما حيلتى ... بأىّ وجه اتلقاهم
قالوا اليس العفو شانهم ... لا سيما عمّن ترجّاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده فى سنة ثمان وخمسين وخمسماية بسخا والسخاوى بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهى بليدة بالغربية من اعمال مصر وقياسه سخوى لكن الناس اطبقوا على النسبة الاولى

ابو الحسن على بن هلال المعروف بابن البوّاب الكاتب المشهور لم يوجد فى المتقدمين ولا المتاخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان ابو على بن مقلة اول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها فى هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه ايضا فى نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس ابا على المذكور وانما هو اخوه ابو عبد الله الحسن وهو مذكور فى ترجمة ابى على المذكور فى المحمدين فلينظر هناك ولما شهد ابو عبيد البكرى الاندلسى صاحب التصانيف خط ابن مقلة انشد

خطّ ابن مقلةَ من ارعاه مقلته ... ودّت جوارحه لو اصبحت مُقَلا

والكل معترفون لابى الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شاوه ولا يدعى ذلك مع ان فى الخلق من يدعى ما ليس فيه ومع هذا فما راينا ولا سمعنا ان احدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن السترى ايضا لان اباه كان بوابا والبواب ملازم ستر الباب فلهذا نسب اليه وكان شيخه فى الكتابة ابن اسد الكاتب وهو ابو عبد الله محمد بن اسد بن على بن سعيد القارى الكاتب البزاز البغدادى سمع ابا بكر احمد بن سليمان النجاد وعلى بن محمد بن الزبير الكوفى وجعفر الخلدى وعبد الملك بن الحسن السقطى وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا مات محمد بن اسد فى يوم الاحد لليلتين خلتا من المحرم سنة عشر واربعماية ودفن بالشونيزى وتوفى ابن البواب يوم الخميس ثانى جمادى الاولى سنة ثلث وعشرين وقيل

ثلث عشرة واربعماية ببغداد ودفن جوار الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه وانشدنى بعض العلماء بيتين ذكر انهما رثى بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا   وقضت بصحة ذلك الايام
فلذاك سوّدت الدوى كآبة   اسفا عليك وشقّت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسالنى بعض الفقهاء بمدينة حلب عن قول بعض المتاخرين من جملة ابيات فى صفة كتاب

كتاب كوشى الروض خطت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه فى الحسن مثل خط ابن البواب وفى بلاغة الفاظه مثل رسائل الصابى لانه ابن هلال ايضا كما تقدم فى ترجمته ثم سالت الفقيه المذكور عن بقية الابيات التى منها هذا البيت فانشدنيها وهى

ولما اتى منك الكتاب الذى حوى   قلائد سحر للبيان حلال
وقفت على ربع من الفضل آهل   وقوفى بربع للاحبة خالى
ارقرق من دمعى وادمن لثمه   واسال اطلالا تجيب سوالى
وهمت به حتى توهمت لفظه   نجوم ليال ام سموط لآلئ
كتاب كوشى الروض خطّت سطوره   يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان اول من خط بالعربى اسمعيل عليه السلام والصحيح عند اهل العلم انه مرامر بن مروة من اهل الانبار وقيل انه من بنى مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة فى الناس قال الاصمعى ذكروا ان قريشا سئلوا من اين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبى والهيثم بن عدى ان الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز هو حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالا قيل لابى سفين بن حرب ممن اخذ ابوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سالت اسلم ممن اخذت الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلا يتعاطيها احد الا باذنهم فجاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرا ويكتب وجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة وهى العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية فخمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهى الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلث قد بقى استعمالها فى بلادها وعدم من يعرفها فى بلاد الاسلام وهى

الرومية والهندية والصينية وحصلت اربعة هى مستعملات فى بلاد الاسلام وهى العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

ابو الحسن على بن احمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكارى الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن ابى سفين صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ واخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به واقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقى الشيخ ابا العلاء المعرى وسمع منه فلما انفصل عنه ساله بعض اصحابه عما راه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له انت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ فى الاسلام وخرج من اولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء وكانت ولادته سنة تسع واربعماية وتوفى فى اول المحرم سنة ست وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى والهكارى بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

ابو الحسن على بن ابى بكر على الهروى الاصل الموصلى المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد واكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التى يمكن قصدها ورويتها الا راه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه فى حائطه ولقد شاهدت ذلك فى البلاد التى رايتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورايت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين فى شخص يستجدى من الناس باوراقه وقد ذكر فيها هذه الحالة وهما

اوراق كديته فى بيت كل فتى ... على اتفاق معانٍ واختلاف روى
قد طبّق الارض من سهل ومن جبل ... كانه خط ذاك السائح الهروى

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر بن السلطان صلاح الدين صاحب حلب واقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفى ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفى تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت ما يليق به ورايته كتب على باب الميضاة بيت المال فى بيت الماء ورايت فى قبته معلقا عند راسه غصنا وهو حلقة خليقة ليس فيه صنعة وهو اعجوبة وقيل انه راه فى بعض سياحاته فاستصحبه واوصى ان يكون عند راسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الاشارات فى معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك

ورايت فى حائط الموضع الذى يلقى فيه الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكانهما كتابة رجل فاضل نزل هناك قاصدا الديار المصرية فاحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لاناس نزلوا هاهنا يريدون مصرا
نزلوا والخدود بيض فلما ازف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفى فى شهر رمضان فى العشر الاوسط سنة احدى عشرة وستماية فى المدرسة المذكورة ودفن فى القبة رحمه الله تعالى والهروى بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة الى مدينة هراة وهى احدى كراسى مملكة خراسان فانها مملكة عظيمة وكراسيها اربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقى مدن كبار لكنها ما تنتهى الى هذه الاربع وهذه هراة بناها الاسكندر ذوالقرنين عند مسيره الى المشرق

ابو الحسن على بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب عز الدين ولد بالجزيرة ونشا بها ثم سار الى الموصل مع والده واخويه الاتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله بن احمد الخطيب الطوسى ومن فى طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخين ابى القسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعى وابى احمد عبد الوهاب بن على الصوفى وغيرهما ثم رحل الى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد الى الموصل ولزم بيته منقطعا الى التوفر على النظر فى العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضل لاهل الموصل والواردين عليها وكان اماما فى حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتاخرة وخبيرا بانساب العرب وايامهم ووقائعهم واخبارهم صنف فى التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اخر سنة ثمان وعشرين وستماية وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الانساب لابى سعد عبد الكريم السمعانى واستدرك عليه فيه مواضع ونبه على اغلاط وزاد اشياء اهملها وهو كتاب مفيد جدا واكثر ما يوجد اليوم بايدى الناس هذا المختصر وهو فى ثلث مجلدات والاصل فى ثمان وهو عزيز الوجود ولم اره سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل الى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب اخبار الصحابة رضوان الله عليهم فى ست مجلدات كبار ولما وصلت الى حلب فى اواخر سنة ست وعشرين وستماية كان عز الدين المذكور مقيما بها فى صورة الضيف عند الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك الملك العزيز بن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن اعتقاد فيه مكرما له فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع فلازمت التردداد

اليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى موانسة اكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق فى اثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى اثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة الترداد والملازمة واقام قليلا ثم توجه الى الموصل وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسماية بجزيرة ابن عمر وهم من اهلها وتوفى فى شعبان سنة ثلثين وستماية رحمه الله تعالى بالموصل وسياتى ذكر اخويه مجد الدين ابى السعادات المبارك وضياء الدين ابى الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفى امير العراقين ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو ان رجلا من اهل برقعيد من اعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورايت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى ايضا من هما ثم رايت فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة ابى السعادات المبارك بن محمد اخى ابى الحسن المذكور انه من جزيرة اوس وكامل ابنى عمر بن اوس الثعلبى

ابو الحسن على بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوّك الشاعر المشهور احد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ فى حقه كان احسن خلق الله انشادا ما رايت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالى وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابى من زارنى مكتتما　خائفا من كل شىء جزعا
زائرا نمّ عليه حسنه　كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت　ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال فى زورته　ثم ما سلم حتى ودعا

وله فى ابى دلف العجلى وابى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى غرر المدائح فمن قصائده الفائقة فى ابى دلف القسم بن عيسى القصيدة التى اولها

ذاد ورد الغى عن صدره　فارعوى واللهو من وطره

يقول فى مدحها

انما الدنيا ابو دلف　بين مغزاه ومحتضره
فاذا ولى ابو دلف　ولّت الدنيا على اثره
كل من فى الارض من عرب　بين باديه الى حضره
مستعير منك مكرمة　يكتسيها يوم مفتخره

وهى طويلة عددها ثمانية وخمسون بيتا ولولا خوف الاطالة لاتيتها كلها لاجل حسنها ولقد سئل

شرف الدين بن عنين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان من اخبر الناس بنقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة ابى نواس الموازية لها التى اولها

ايها المنتاب من عفره لست من ليلى ولا سمره

وهى من نوادر الشعر ايضا فلم يفضل احديهما على الاخرى وقال ما يصلح ان يفاصل بين هاتين الا شخص يكون فى درجة هذين الشاعرين ورايت لابى العباس المبرد كلاما فى وصف قصيدة ابى النواس المذكور فانه قال بعد ذكر القصيدة ما احسب شاعرا جاهليا ولا اسلاميا يبلغ هذا المبلغ فضلا ان يزيد عليه جزالة وفخامة ويحكى ان العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسى بعد مدحه لابى دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى ان تقول فينا وما ابقيت لنا بعد قولك فى ابى دلف، انما الدنيا ابو دلف، وانشد البيتين فقال اصلح الله الامير قد قلت فيك ما هو احسن من هذا قال وما هو فانشد

انما الدنيا حميد واياديه الجسام فاذا ولى حميد فعلى الدنيا سلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فاجمع من حضر المجلس من اهل المعرفة والعلم بالشعر ان هذا احسن مما قاله فى ابى دلف فاعطاه واحسن اليه جائزته وقال ابن المعتز فى طبقات الشعراء ولما بلغ المامون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيث ما كان وايتونى به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب الى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا الى الافاق ان يوخذ حيث كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فاخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء انت القائل فى قصيدتك للقسم ابن عيسى، كل من فى الارض من عرب، وانشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا امير المومنين انتم اهل بيت لا يقاس بكم لان الله اختصكم لنفسه عن عباده واتاكم الكتاب والحكم واتاكم ملكا عظيما وانما ذهبت فى قولى الى اقران واشكال القسم بن عيسى من هذا الناس فقال والله ما ابقيت احدا ولقد ادخلتنا فى الكل وما استحل دمك بكلمتك هذه ولكنى استحله بكفرك فى شعرك حيث قلت فى عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

انت الذى تنزل الايام منزلها وتنقل الدهر من حال الى حال
ولا مددت مدى طرف الى احد الا قضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله اخرجوا لسانه من قفاه فاخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك فى سنة ثلث عشرة ومايتين ببغداد ومولده سنة ستين ومابة وقيل انه اصابه الجدرى وهو ابن سبع سنين فذهب بصره منه وهذا خلاف ما قيل فى الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك

قال ايضا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى ورايت فى كتاب البارع فى اخبار الشعراء المولدين تاليف ابى عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى على بن ربطة وهو

تزور سخطا فتمسى البيض راضية   وتستهلّ فتبكى اعين المال

ومن مدائحه لحميد قوله

تكفّل ساكني الدنيا حميدٌ   فقد اضحوا له فيها عيالا
كانّ اباه آدم كان اوصى   اليه ان يعولهمُ فَعالا

وقوله ايضا

دجلةُ تسقى وابو غانم   يطعم من تسقى من الناس
فالناس جسم وامام الهدى   راس وانت العين فى الراس

ولما مات حميد فى يوم عيد الفطر سنة عشر ومايتين رثاه بقصيدة من جملتها

فادّبنا ما ادّب الناس قبلنا   ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه ابو العتاهية بقوله

ابا غانم اما ذراك فواسع   وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمرانُ قبره   اذا كان فيه جسمه يتهدم

واخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة واما حميد الطوسى فان الطبرى ذكر فى تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته هاهنا وغالب ظنى انه توفى بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته فى ترجمتها فى هذا التاريخ

ابو الحسن على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب بن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحرث بن قطن بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل ابن عرو بن مالك بن عبيدة بن الحرث بن سامة بن لوى بن غالب القرشى السامى الشاعر المشهور احد الشعراء المجيدين هكذا ساق الخطيب فى تاريخ بغداد نسبه فى ترجمة والده الجهم وذكره ايضا فى ترجمة مفردة فقال له ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا انتهى كلامه وكان مع انحرافه عن على بن ابى طالب رضى الله عنه واظهاره التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من ناقلة خراسان الى

العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان فى سنة اثنتين وثلثين وقيل تسع وثلثين ومايتين لانه هجا المتوكل وكتب الى طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه صلبه يوما فوصل الى شاذياخ نيسابور فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال فى ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ صبيحة   الاثنين مسبوقا ولا مجهولا
نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم   شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وهى ابيات كثيرة مشهورة فلا حاجة الى نقلها ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان على بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بنى كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح باخر رمق فكان مما قال

ازيد فى الليل ليلُ   ام سال بالصبح سيلُ   ذكرت اهل دجيل   واين منى دجيلُ

وكان منزله ببغداد فى شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب فى شعبان سنة تسع واربعين ومايتين وتوفى فى وقته ولما نزعت ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب

يا رحمتا للغريب فى البلد   النازح ماذا بنفسه صنعا
فارق احبابه فما انتفعوا   بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين ابى تمام الطاءى مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التى يودعه فيها التى اولها

هى فرقة من صاحب لك ماجد   فغدا اراقة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير فمنه قوله وهو معنى مليح

بلاء ليس يعدله بلاء   عداوة غير ذى حسب ودين
يبيحك منه عرضا لم يصنه   ويرتع منك فى عرض مصون

وهذان البيتان قالهما فى مروان بن ابى حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم ابن بدر بشاعر   وهذا على بعده يدعى الشعرا
ولكن ابى قد كان جارا لامه   فلما ادّعى الاشعار اوهمنى امرا

وهذا المعنى ماخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعرا له فاستحسنه فقال له يا ابا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان ابى كثيرا ما يردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التى اولها

قالوا حبست فقلت ليس بضائرى   حبسى واىّ مهنّد لم يغمد

وهى ابيات جيدة فى هذا المعنى ولم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله ايضا

يا ذا الذى بعذابى ظلّ مفتخرا هل انت الا مليك جار اذ قدرا
لولا الهوى لتجاربنا على قدر فان افق منه يوما ما فسوف ترا

وله اشياء حسنة والسامى بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامة بن لوى المذكور فى نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامى بالشين المعجمة وهو غلط ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر باعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد وعليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو ايضا نهر عليه قرى ومدن مخرجه من جهة نحو اصبهان حفره اردشير بن بابك بن ساسان اول ملوك الفرس

ابو الحسن على بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومى مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه الشاعر المشهور صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعانى النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها فى احسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى اخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المتنبى ثم عمله ابو بكر الصولى ورتبه على الحروف وجمعه ابو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو الف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله فى الهجاء كل شىء ظريف وكذلك فى المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منّوا على احد يوم العطاء ولو منّوا لما مانوا
كم ضن بالمال اقوام وعندهم وفر واعطا العطايا وهو يدّان

وله ايضا وقال ما سبقنى احد الى هذا المعنى

ارآؤكم ووجوهكم وسيوفكم فى الحادثات اذا دجون نجومُ
منها معالم للهدى ومصابح تجلوا الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا آمرؤ مدح آمراء لنواله واطال فيه فقد اراد هجاءه
لو لم يقدّر فيه بُعْدَ المستقى عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله فى ذم الخضاب قال ابو الحسين جعفر بن محمد بن على الهمدانى ما سبقه احد اليه

اذا دام للمرء السواد واخلقت شبيبته ظنّ السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ انّ خضابه يظن سوادا او يخال شبابا

وله فى بعض الروساء وقد ساله حاجة فقضاها له وكان لا يتوقع منه خيرا

سالتك فى امر فجدت ببذله   على اننى ما خلت انك تفعل
والزمتنى بالبذل شكرا وانه   علىّ من الحرمان ادهى واعضل
وما خلت ان الدهر يثنى بصرفه   الى ان ارى فى الناس مثلك يُسال
لئن سرّنى ما نلت منك فانه   لقد ساءنى اذ انت ممن يؤمّل

وهذه الابيات تنسب الى ابن وكيع التنيسى ايضا وقد سبق ذكره واسمه الحسن والله اعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة فلا حاجة الى الاطالة وكانت ولادته يوم الاربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومايتين ببغداد فى الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الختلية فى دار بازاء قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفى بغداد يقول وقد غاب عنها فى بعض اسفاره

بلد صحبت بها الشبيبة والصبا   ولبست ثوب العيش وهو جديد
فاذا تمثل فى الضمير رايته   وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفى يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى سنة ثلث وثمانين وقيل اربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومايتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى ان الوزير ابا الحسين القسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس عليه ابن فراش فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو فى مجلسه فلما اكلها احس بالسم فقام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع التى بعثتنى اليه فقال له سلّم على والدى فقال له ما طريقى على النار وخرج من مجلسه واتى منزله واقام اياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط فى بعض العقاقير قال ابرهيم ابن محمد بن عرفة الازدى المعروف بنفطويه رايت ابن الرومى يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب علىّ غلطة مورد   عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما   غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال ابو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومى اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لى

ابا عثمان انت حميد قومك   وجودك للعشيرة دون لومك
تزوّد من اخيك فما اراه   يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا من ارباب الاموال الا نقمه وتوفى الوزير المذكور عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر

ربيع الاخر سنة احدى وتسعين ومايتين فى خلافة المكتفى وعمره نيف وثلثون سنة وفى ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير   سرورا ونشرب فى ثالثه
فلا رحم الله تلك العظام   ولا بارك الله فى وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له ابو محمد الحسن فمات فى حياة ابيه والوزير فعمل ابو الحرث النوفلى وقيل البسامى وهو الاصح وسياتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رايت فى الذيل للسمعانى فى ترجمة على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة البواب ان ابا الحرث النوفلى قال كنت ابغض القسم بن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات اخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وانشد هذه الابيات وقال السمعانى قبل هذا الكلام قال ابو بكر الصولى النديم وقد رايت ابا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا وهى هذه

قل لابى القسم المرزا   قابلك الدهر بالعجائب
مات لك ابن وكان زينا   وعاش ذو الشين والمعائب
حيوة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب

وعمل اخر فى هذا المعنى ايضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له ايضا

قل لابى القسم المرزا   ونادِ يا ذا المصيبتين
مات لك ابن وكان زينا   وعاش شين واى شين
حيوة هذا كموت هذا   فالطم على الراس باليدين

ابو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف بالبسامى الشاعر المشهور كانت امه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه ابو بكر الصولى وابو سهل بن زياد وغيرهما وكان من اعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا فى الهجاء لم يسلم منه امير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا اباه واخوته وسائر اهل بيته فمن قوله فى ابيه

هبك عمرت عمر عشرين نسرا   اترى اننى اموت وتبقى
فلئن عشتُ بعد موتك يوما   لاشقن جيب مالك شقا

وله ايضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبا   لما علانى للمشيب قناع
لله ايام الشباب ولهوه   لو انّ ايام الشباب تباع
فدع الصبا يا قلب واسلُ عن الهوى   ما فيك بعد مشيبك استمتاع

وانظر الى الدنيا بعين مودّع   فلقد دنا سفر وحان وداع
والحادثات موكّلات بالفتى   والناس بعد الحادثات سماع

وله فى الوزير المرزبان وكان قد ساله برذونا فمنعه اياه فقال

بخلت عنى بمقرف عطب   فلن ترانى ما عشت اطلبه
ان تقل صنته فما خلق الله مصونا وانت تركبه

وله فى اسد بن جهور الكاتب

تعس الزمان لقد اتى بعجائب   ومحا رسوم الظرف والاداب
واتى بكُتّاب لو انبسطت يدى   فيهم رددتهم الى الكُتّاب
او ما ترى اسد بن جهور قد غدا   متشبها باجلّة الكُتّاب

وله ايضا قوله

وكانت بالصراة لنا ليال   سرقناهن من ريب الزمان
جعلناهن تاريخ الليالى   وعنوان المسرّة والامانى

وكان ابوه محمد بن نصر رجلا مترفا فى نهاية السرور وحسن الزى ظاهر المروة متخصصا فى هيئته ومطعمه وملبسه وتجمل داره ويحكى ان الوزير القسم بن عبيد الله المذكور قبله دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حياة هذا كموت هذا   فلست تخلو من المصائب

وقد تقدم ذكر الابيات الثلثة ثم رفع المعتضد راسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادرا لقطع لسانه فبلغ ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض اليه بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والجسر بجند قنسرين والعواصم من ارض الشام وتوفى ابن بسام المذكور فى صفر سنة اثنتين وقيل ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى عن نيف وسبعين سنة وجده نصر بن منصور ممدوح ابى تمام والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعرى بقوله

متى سالت بغداد عنى واهلها   فانى عن اهل العواصم سائل

وانما قال هذا لان بلاده معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبرى فى تاريخه ان هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن بلاد الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسميت العواصم وذلك فى سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما فى سنة ست وثلثين ومايتين عمل البسامى

تالله ان كانت امية قد اتت   قتل ابن بنت نبيّها مظلوما
فلقد اتاه بنو ابيه بمثله   هذا لعمرك قبره مهدوما

اسفوا على ان لا يكونوا شاركوا   فى قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل كثير التحامل على على وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم اجمعين فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وامر ان يبذر ويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قال ارباب التواريخ والله اعلم ولابن بسام المذكور من التصانيف اخبار عمر بن ابى ربيعة ولم يستقص احد فى بابه ابلغ منه وكتاب اخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

ابو القسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابرهيم بن تميم بن جابر بن هانى بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو احد ملوك تنوخ الاقدمين بن فهم بن تيم الله بن اسد وَبَرة بن تغلب بن حلوان بن عمران ابن الحاف بن قضاعة التنوخى الانطاكى كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبى فى حقه، هو من اعيان اهل العلم والادب وافراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قراته فى فصل للصاحب ابن عباد ان اردت فانى سبحة ناسك وان احببت فانى تفاحة فاتك او اقترحت فانى مدرعة راهب او اثرت فانى نخبة شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فاكرم مثواه واحسن قراه وكتب فى معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد فى رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبى وغيره من روساء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان فى جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبى ويجتمعون عنده فى الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط فى القصف والخلاعة وهم القاضى ابو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخى المذكور وغيرهم وما منهم الا ابيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبى فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع واخذ الطرب منهم ماخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا فى اعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع فى يد كل واحد منهم طاس ذهب من الف مثقال مملوا شرابا قطربّليا او عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب اكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون باجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم فى التوقر والتحفظ بابهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء، واورد من شعره قوله

وراحٍ من الشمس مخلوقة   بدت لك فى قدح من نهار
هواء ولكنه جامد   وماء ولكنه غير جارِ
كان المدير لها باليمين   اذا مال للسقى او باليسارِ

تدرّع ثوبا من الياسمين   له فرد كمّ من الجلّنار

واورد له ايضا قوله

بابى حسنك لواشبهه منك صنيع   انت بدر ما له فى فلك الوصل طلوع

واورد له ايضا

رضاك شباب لا يليه مشيب   وسخطك داء ليس فيه طبيب
كانك من كل النفوس مركّب   فانت الى كل النفوس حبيب

وذكر له شيًا كثيرا غير هذا وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب وقد عارض ابو القسم التنوخى المذكور ابا بكر بن دريد فى مقصورته وذكر منها ابياتا ومدح فيها تنوخ وقومه من قضاعة وقال غيره حكى ابو محمد الحسن بن عسكر الصوفى الواسطى قال كنت ببغداد فى سنة احدى وعشرين وخمسماية جالسا على دكة باب ابرز للفرجة اذ جاء ثلث نسوة فجلسن الى جانبى فانشدت متمثلا

هواء ولكنه جامد   وماء ولكنه غير جار

وسكت فقالت احداهن هل تحفظ لهذا البيت تماما فقلت ما احفظ سواه فقالت ان انشدك احد تمامه وما قبله ماذا تعطيه فقلت ليس لى شىء اعطيه ولكنى اقبل فاه فانشدتنى الابيات المذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما تاملتها وهى فيه   تاملت نورا محيطا بنار
فهذا النهاية فى الابيضاض   وهذا النهاية فى الاحمرار

فحفظت الابيات منها فقالت لى اين الوعد تعنى التقبيل ارادت مداعبته بذلك وقال الخطيب انه ولد بانطاكية يوم الاحد لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثمان وسبعين ومايتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وسمع الحديث وتوفى بالبصرة يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وثلثماية رحمه الله تعالى ودفن من الغد فى تربة اشتريت له بشارع البريد وسياتى ذكر ولده المحسن فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وكل واحد منهما له ديوان شعر

ابو الحسن على بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشى الاصغر الحلّاء الشاعر المشهور وهو من الشعراء المحسنين وله فى اهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا اخذ علم الكلام عن ابى سهل اسمعيل بن على بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وابوه عبد الله عطارا والحلّاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام الف وانما قيل له

ذلك لانه كان يعمل حلية من النحاس قال ابوبكر الخوارزمى انشدنى ابو الحسن الناشى لنفسه
بحلب وهو مليح جدا

اذا انا عاتبت الملوك فانما   اخط بـاقلامى على الماء احرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب الم تكن   مودته طبعـا فصارت تكلفا

ومضى الى الكوفة فى سنة خمس وعشرين وثلثماية واملى شعره بجامعها وكان المتنبى وهو صبى
يحضر مجالسه بها وكتب من املائه لنفسه من قصيدة

كانّ سنانَ ذابله ضميرٌ   فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه لبغيته كنجم   مقاصدها من الخلق الرقابُ

ونظم المتنبى هذا وقال

كان الهام فى الهيجا عيون   وقد طُبِعَتْ سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم   فما يخطرن الا فى فواد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب ولما عزم على مفارقته وقد غمره باحسانه
كتب اليه يودعه

اودّع لا انـى اودّع طـائعا   واعطى بكرهى الدهرَ ما كنت مانعا
وارجع لا القى سوى الوجد صاحبا   لنفسىَ ان القيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلى   فنستودع الله العلى والصنائعا
رعاك الذى يرعا بسيفك دينه   ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره ايضا عزاها اليه الثعالبى ثم عزاها الى ابى محمد بن المنجم

اذا لمْ تنل همم الاكرمين   وسعيهمُ وادعًا فاغتربْ
فكم دعة اتعبت اهلها   وكم راحة نتجت من تعب

وله ايضا

انى ليهجرنى الصديق تجنبا   فاريه ان لهجره اسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته   فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل   يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته منى السكوت وربما   كان السكوت عن الجواب جوابا

وفى اشعاره مقاصد جميلة وتوفى سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى وقيل انه توفى يوم
الاربعاء لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد ومولده فى سنة احدى وسبعين
ومايتين والله اعلم

ابو القسم علی بن اسحق بن خلف البغدادی المعروف بالزاهی الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب فی تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر فی التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الی انه كان قطانا وكانت دكانه فی قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة ابو سعيد بن عبد الرحيم فی طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثمانی عشرة وثلثماية وتوفی يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادی الاخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثماية ببغداد ودفن فی مقابر قريش وشعره فی اربعة اجزاء واكثر شعره فی اهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبی وغيرهما من رؤساء وقته وقال فی جميع الفنون وذكر له

صدودك فی الهوی هتك استتاری وعاونه البكاء علی اشتهاری
ولم اخلع عذاری فيك الا لما عاينت من حسن العذار
وكم ابصرت من حسن ولكن عليك لشقوتی وقع اختياری

وللزاهی المذكور فی تشبيه البنفسج

ولازوردية اوفت بزرقتها بين الرياض علی زرق اليواقيت
كانها فوق طاقات ضعفن بها اوائل النار فی اطراف كبريت

وله ايضا

ومدامة لضيائها فی كاسها نور علی ماك الانام لبازغ
رقت وغاب عن الزجاجة لطفها فكانما الابريق منها فارغ

ومن محاسن شعره

وبيض بالحاظ العيون كانما هززن سيوفا واستللن خناجرا
تصدين لی يوما بمنعرج اللوی فغادرن قلبی بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهلة ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن فی الاجياد بالدر انجما جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعة من الشعراء لكنه ما اتوا به علی هذه الصورة فانه ابدع فيه وهو مثل قول المتنبی

بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبی لبعض شعراء عصره علی هذا الاسلوب فی وصف مغن

فديتك يا اتم الناس ظرفا واصلحهم لمتخذ حبيبا
فوجهك نزهة الابصار حسنا وصوتك متعة الاسماع طيبا
وسائلة تسائل عنك قلنا لها فی وصفك العجب العجيبا

ربما ظبيا وغنّى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وللزاهى

مَنْ عذيرى من عِذارَىْ قمرٍ عرّض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذى عارضه انه جارَ عليه فوقف

ولولا خوف الاطالة لذكرت له نظائر والزاهى بفتح الزاء وكسر الهاء بعد الالف قال السمعانى هذه النسبة الى قرية من قرى نيسابور نسب اليها جماعة ثم قال واما ابو الحسن على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالزاهى فلا ادرى ينسب الى هذه القرية ام لا غير انه بغدادى وكان حسن الشعر والله اعلم

ابو الحسن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم انتقل الى من بعده من الخلفاء ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجالس بين يدى اسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويامنونه على اخبارهم ولم يزل عندهم فى المنزلة العلية وكان قبل اتصاله بالخلفاء يلوذ بمحمد بن اسحق بن ابرهيم المصعبى ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب اكثرها حكمة واستكتب له شيئا عظيما يزيد على ما كان فى خزانته اضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزانته وكان راوية للاشعار والاخبار حاذقا فى صنعة الغناء اخذ عن اسحق بن ابرهيم الموصلى وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب اخبار اسحق بن ابرهيم الموصلى وكتاب فى الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا فمن شعره قوله فى الطيف

بابى والله من طرقا كابتسام الصبح اذ خفقا
زادنى شوقا برؤيته وحشى قلبى به حرقا
من لقلب هائم كلف كلما سكنته خفقا
زارنى طيف الحبيب فما زار ان اغرى بى الارقا

وله اشعار حسنة وعاش الى ان خدم المعتمد على الله وتوفى فى اواخر ايامه وذلك فى سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء ندماء وسياتى ذكر بعضهم فى مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن ابى عبد الله هرون بن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم الشاعر المشهور

ذو نسب عريق فى ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفى تشريفه يقول الصاحب

لبنى المنجم فطنة لهبية ومحاسن عجمية عربية
ما زلت امدحهم وانشر فضلهم حتى عُرفتُ بشدة العصبية

ولابى الحسن المذكور اشعار نادرة ومما يغنى به من شعره قوله

بينى وبينك فى الهوى اسباب والى المحبة ترجع الانساب
بينى وبين الدهر فيك عتاب سيطول ان لم يمحه الاعتاب
يا غائبا بكتابه ووصاله هل يرتجى من غيبتيك اياب
لولا التعلل بالرجا لتقطعت نفس عليك شعارُها الاوصاب
لا تاس من روح الاله فربما يصل القطوع ويحضر الغيّاب

وكتب الى ابن الخوارزمى وقد وبيت رجاه من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيلا فى كل خطب جسيم
او ترقى الردى الى قدم لم تخط الا الى مقام كريم

واشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضى وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل فى العروض وكتاب ابتدا فيه بنسب اهله عمله للوزير المهلبى ولم يتمه وكتاب رسالة فى الفرق بين ابرهيم بن المهدى واسحق الموصلى فى الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب ابى الفرج الاصبهانى الذى سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع فى اختيار شعر المحدثين وسياتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد ابى الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة سبع وسبعين ومايتين وتوفى يوم الاربعاء لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة اثنين وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى وكان يخضب الى ان توفى

ابو الفتح على بن محمد الكاتب البستى الشاعر المشهور صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التاسيس فمن الفاظه البديعة قوله ، من اصلح فاسده ارغم حاسده ، من اطاع غضبه اضاع ادبه ، عادات السادات سادات العادات ، من سعادة جدّك وقوفك عند حدّك ، الرشوة رشاء الحاجات ، اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا ، الفهم شعاع العقل ، المنية تضحك من الامنية ، حد العفاف الرضى بالكفاف ، ما لخرق الرقيع ترقيع ، ومن نادر شعره قوله

ان هزّ اقلامه يوما ليعملها انساك كل كميّ هز ذابله
وان اقرّ على رَقٍّ انامله اقر بالرق كُتّاب الانام له

وله ايضا قوله

وقد يلبس المرء خزّ الثياب ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسى خدّه حمرة وعلتها ورم فى الرئة

وله ايضا

اذا تحدثت فى قوم لتونسهم بما تحدث من ماضٍ ومن آتِ
فلا تُعِدْ لحديث ان طبعهم موكل بمعاداة المعادات

وله

تحمّل اخاك على ما به فما فى استقامته مطمع
وانّى له خلق واحد وفيه طبائعه الاربع

وشعره كثيرة فى التجنيس وغيره وتوفى سنة اربعماية وقيل سنة احدى واربعماية ببخارا رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ورايت فى اول ديوانه انه ابو الفتح على ابن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد التهامى الشاعر المشهور قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه ، كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعرابَ الدمع عن سر الهوى المكتوم ، قلت وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة مدح بها الوزير ابا القسم بن المغربى المقدم ذكره فى حرف الحاء

قلت لخلّى وثغور الربى مبتسمات وثغور الملاح
ايهما احلى ترى منظرا فقال لا اعلم كل اقاح

ومثل هذا ما ينسب الى ابن سناء الملك الاتى ذكره وهو

فتحيرتُ احسب الثغر عقدا لسليمى واحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشكّى وكذا فعل كل من يتحرا

وله فى المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقلّ هباته فاستحيت الانواء وهى هواطل
فاسم السحاب لديه وهو كَنَهْوَرٌ آل واسماء البحور جداول

ولد مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يمنعنى الاتيان بها الا ان الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان فى الحساد ومعناهما غريب فاثبتهما

انى لارحم حاسدىّ لحرّ ما ضمّت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا

طبعتْ على كدر وانت تريدها صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلّف الايام ضد طباعها متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها ايضا

جاورت اعدائى وجاور ربه شتّان بين جواره وجوارى
وتلهب الاحشاء شيّب مفرقى هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الاخير ماخوذ من قول ابى نصر سعيد بن الشاة وهو

قالت أسود عارضاك بشعر وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلتِ فى فوادى نارا فعلى وجنتى منه دخان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت اياك الحجاز فانه ضُربت جآذره بصيد اسوده
واردتَ من صيد الحجاز فلم يسا عدك القضاء فصرت بعض صيوده

ومن شعره المشهور

بين كريمين مجلس واسع والود حال يقرّب الشاسع
والبيت ان ضاق عن ثمانية متسع بالوداد للتاسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

واذا جفاك الدهر وهو ابو الورى طرًّا فلا تعتب على اولاده

وكان التهامى المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج ابن دغفل البدوى وهو متوجه الى بنى قرة فظفروا به فقال انا من بنى تميم فلما انكشفت حاله عرف انه التهامى الشاعر فاعتقل فى خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الاخر سنة ست عشرة واربعماية ثم قتل سرا فى سجنه فى تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان اصفر اللون هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الايام قد كتب مولفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رايت منه مجلدا واحدا ولا اعلم كم عدد مجلداته

وبعد موته راه بعض اصحابه فی النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لی فقال بای الاعمال قال بقولی فی مرثية ولد لی صغير

جاورت اعدائى وجاور ربه   شتان بين جواره وجوارى

والتهامى بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الالف ميم هذه النسبة الى تهامة وهى تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبى صلى الله عليه وسلم تهامى لانه منها وتطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهى خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن ولا اعلم هل نسب هذا الشاعر اليها ام الى مكة والله اعلم

ابو الحسن على بن احمد بن نوبخت الشاعر كان شاعرا مجيدا الا انه قليل الحظ من الدنيا لم يزل رقيق الحال ضعيف المقدرة وتوفى بمصر فی شعبان سنة ست عشرة واربعماية وهو على حالة من الضرورة وشدة الفاقة رحمه الله تعالى وكفنه ولى الدولة ابو محمد احمد بن على المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولى كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر وله ديوان شعر ايضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بى الواشى فلم ترنى   اهلا لتكذيب ما القى من الخبر
ولو سعى بك عندى فى الكرى طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران فى هذه الترجمة ولم افرد له ترجمة لانى لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت فى هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم انى وجدت فى كتاب طبقات الشعراء تاليف الوزير ابى سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولى الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته فى شهر رمضان من سنة احدى وثلثين واربعماية وكان وقوفى على هذا الفصل فى اواخر سنة اربع وسبعين وستماية بالقاهرة رحمه الله تعالى

ابو الحسن على بن عبد الواحد الفقيه البغدادى المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواشى ذى الرقاعتين الشاعر المشهور ذكره الرشيد ابو الحسين احمد بن الزبير المذكور فى حرف الهمزة فى كتاب الجنان فقال كان يسلك فى شعره مسلك ابى الرقعمق وله قصيدة فى المجون ختمها ببيت لو لم يكن له فى الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى   فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنتى عشرة واربعماية ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورايت فى نسخة ديوان شعره انه ابو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصرى والله اعلم بالصواب وكانت وفاته فى سابع رجب سنة اثنتى عشرة واربعماية فجاءة من شرقة لحقته عند الشريف البطحاى وغالب ظنى انه توفى بمصر لانى نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذى ذكرته فى ترجمة التهامى ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويويد ذلك ان ابن الزبير قد ذكر انه قدم مصر فى سنة اثنتى عشرة واربعماية وهى السنة التى توفى فيها والله اعلم بالصواب وفيه قال ابو العلاء المعرى

دُعيتَ بصارع فتداركته مبالغة فَرُدَّ الى فعيل

كان طلب منه شرابا وما يليق به فسير اليه قليل نفقة واعتذر بهذه الابيات

الرئيس ابو منصور على بن الحسن بن على بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور احد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما الطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى وبانُ الرمل يعلم ما عَنَيْنا
فقد كشف الغطاء فما نبالى اصرّحنا بذكرك ام كَنَيْنا
ولو انى انادى يا سليمى لقالوا ما اردتَ سوى لُبَيْنا
الا لله طيف منك يسقى بكاسات الكرى زورًا ومَيْنا
مطيّته طوال الليل جفنى فكيف شكى اليك وجًا واينا
فامسينا كانا ما افترقنا واصبحنا كانا ما التقينا

وقوله فى الشيب

لم ابك ان رحل الشباب وانما ابكى لان يتقارب الميعاد
شعر الفتى اوراقه فاذا ذوى جفت على اثاره الاعواد

وله فى جارية سوداء وهى معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة سواد قلبى صفة فيها
ما انكسف البدر على تمّه ونوره الا ليحكيها
لاجلها الازمان اوقاتها مورخات بلياليها

انما قيل له صردر لان اباه كان يلقب صرَّ بعرٍ لشحه فلما نبغ ولده المذكور واجاد فى الشعر قيل له صرّ درّ وقد هجاه بعض شعراء وقته وهو الشريف ابو جعفر مسعود المعروف بالبياضى الشاعر وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى

لئن لقّب الناس قدما اباك وسموه من شحمه صرّبعرا
فانك تنشر ما صرّه عقوقا له وتسميه شعرا

ولعمري ما انصفه هذا الهاجي فان شعره نادر وانما العدو لا يبالي ما يقول وكانت وفاة صردر في سنة خمس وستين واربعمائة وكان سبب موته انه تردى في حفرة حفرت للاسد في قرية بطريق خراسان وكانت ولادته قبل الاربعمائة وسياتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة بن جهير واسمه محمد وله هناك شعر بديع

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فاختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت وراى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر الى للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي والله اعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

يا خالق الخلق حملت الورى لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الان طغى ماؤه في الصلب فاحمله على جاريه

رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

واني لاشكو لسع اصداغك التي عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكي لدرّ الثغر منك ولي اب فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها تختار حرّ النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما حرّك لنا عودا وحرّق عودا

وله من جملة ابيات

يا فالق الصبح من لالاء غرّته وجاعل الليل في اصداغه سكنا

بصورة الوثن استعبدتنى وبها   فتنتنى وقديماً هجت لى شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدى   فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزى فى مجلس الانس بباخرز فى ذى القعدة سنة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدرا وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاء وهى ناحية من نواحى نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك ابو القسم على بن افلح العبسى الشاعر المشهور شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقى رؤساءها واكابرها رايت ديوانه فى مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقفاه وذكر عدد ما فى كل قافية من بيت واعتنى بامره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا جاهلا قدر المحبة ساءنى   ما ضاع من كلفى ومن تبريحى
ستبان عندك مغرم بل هائم   وخلا القلب فيك غير قريح
لو كنت اعلم ان طبعك هكذا   لم اعص يوم نُصحتُ فيك نصيحى
ما كان فى عزمى السلوّ وانما   الزمتنيه بكثرة التقبيح

وله فى غلام ناقص الجمال

وما عشقى له وحشا لانى   كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكن غرت ان اهوى مليحا   وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعتز فى هذا المعنى ايضا قوله فى ناقص الجمال

قلبىَ ميال الى ذا وذا   ليس يرى شيا فياباه
يهيم بالحسن كما ينبغى   ويرحم القبيح فيهواه

وله فى غلام اعرج اى لابن افلح المذكور

بابى من رايته يتثنى   فهو من لينه يحلّ ويعقدْ
حسدوه على الجمال فقالوا   اعرج والمليح ما زال يحسد
هو غصن والحسن فى الغصن النا   عم ما كان مائلا يتاوّد

وفى بعض الرؤساء وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول

حمدتُ بوّابك اذ ردّنى   وذمّه غيرى على ردّه
لانه قلّدنى نعمة   تستوجب الاغراق فى حمده

اراحنى من قبح ملقاك لى وكبرت الزائد فى حده

وله نوادر كثيرة وتوفى يوم الخميس ثانى شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلثين وخمسماية وعمره اربع وستون سنة وثلثة اشهر واربعة عشر يوما وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربى بمقابر قريش رحمه الله تعالى وافلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة والعبسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا اعلم الى ايها نسب المذكور وهو يتصحف بالعنسى مثل الاول لكن بدل الباء نون وهى قبيلة ايضا

ابو الحسن على بن ابى الوفاء سعد بن ابى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن احمد بن مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين كان شاعرا بارعا رئيسا مقدما تنقل فى اكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رايت ديوان شعره فى مجلدين وذكر فى ديوانه انه ولد بمدينة امد ومن محاسن شعره قوله فى صفة فهد

والشمس مذ لقبوها بالغزالة اعطته الرشا حسدا من لونها اليقق
ونقطته حباء كى تسالمها على المنايا نعاجُ الرمل بالحدق
هذا ولم يبرزا مع سلم جانبه يوما لناظره الا على فَرَق

وهذه الابيات ماخوذة من ابيات الامير ابى عبد الله محمد بن احمد السراج الصورى وكان معاصره وهى من جملة قصيدة

شثن البراثن فى فيه وفى يده ما فى الصوارم والعسّالة الذبّل
تنافس الليل فيه والنهار معا فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزالة لم يبرز لناظره الا على وجل

ومن شعر ابن مسهر ايضا كتبه الى بعض الرؤساء

ولما اشتكيتَ اشتكى كل ما على الارض واعتلّ شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان وما صحّ جسم اذا اعتلّ قلب

ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعانى عن ابى الفتح عبد الرحمن بن ابى الغنائم محمد بن احمد بن على بن عبد الغفار المعروف بابن الاخوة البيع الاديب الكاتب انه راى فى منامه منشدا ينشد

واعجب من صبرى القلوص التى سرت بهودجك المزموم انّى استقلّت
واطبق احناء الضلوع على جوى جميع وصبر مستحيل مشتت

قال ابو الفتح المذكور فلما انتبهت جعلت دابى السوال عن قائل هذين البيتين مدة فلم اجد مخبرا عنهما ومضى على ذلك عدة سنين ثم اتفق نزول ابى الحسن على بن مسهر المذكور فى ضيافتى فتجاذبنا فى بعض الليالى ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذى رايته وانشدته البيتين المذكورين فقال اقسم بالله انه من شعرى من قصيدة وانشدنى منها

اذا ما لسان الدمع نمّ على الهوى   فليس بسرّ ما الضلوعُ اجنّت
فوالله ما ادرى عشيّة ودّعت   اناحت حمامات اللوى ام تغنّت
اعاتب فيك اليعملات على النوى   واسال عنك الريح من حيث هبّت
واطبق احناء الضلوع على جوى   جميع وصبر مستحيل مشتّت

قال فعجبنا من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا بقية ليلتنا بانواع الادب وتوفى فى اواخر صفر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب فى الخريدة سنة ست واربعين ومسهر بضم الميم وسكون السين المهملة وكسر الهاء وبعدها راء وهو اسم علم

ابو الحسن على بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتى الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور شاعر مبرز فى حلبة المتاخرين له ديوان شعر يدخل فى مجلدين اجاد فيه كل الاجادة وديوان اخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم فى سيوط وليلة   صرف الزمان باختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل فى غلوائه   وله بنور البدر فرع اشمط
والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ   رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرا والغدير صحيفة   والريح يكتب والغمام ينقّط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه ايضا

ولقد نزلت بروضة حزنية   رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت اعجب حيث يحلف صاحبى   والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجوّ الا عنبر والدوح ا   لّا جوهر والروض الا سندس
سفرت شقائقُها فهمّ الاقحوا   ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكانّ ذا خدّ وذا ثغر يحا   وله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح اخبرنى ولده بالقاهرة ان اباه توفى يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنى عشر يوما ورايت بخط بعض المشايخ وقد وافق فى تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمان واربعين

سنة وسبعة اشهر واثنى عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاء وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهى بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

ابو الفضائل على بن ابى المظفر يوسف بن احمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن احمد ابن جعفر الآمدى الاصل الواسطى المولد والدار هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد واقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعى رضى الله عنه على الشيخ ابى طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على ابى القسم يعيش بن صدقة الفراتى واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام فى المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط فى اواخر صفر سنة اربع وستمائة وصار اليها فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه ايضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله اشعار رائقة فمن ذلك الابيات السائرة

واهاله ذكر الحمى فتاوّها ودعى به داعى الصبا فتولّها
هاجت بلابله البلابل فانثنت اشجانه تثنيه عن الحلم النهى
فشكى جوى وبكى اسى وتنبّه الوجد القديم ولم يزل متنبها
قالوا وهى جلدا ولو عاق الهوى بيلملم يوما تاوّه او وهى
لا تكرهوه على السلو فطائعا حمل الغرام فكيف يسلو مكرها
يا عتب لا عتْب عليك فسامحى وصِلى فقد بلغ السقام المنتهى
علّمتِ بانَ الجزع ميل غصونه لما خطرت عليه فى حلل البها
ومنحت غنج اللحظ غزلان النقى فلذاك احسن ما يرى عين المها
لولا دلالك لم ابت متقسم العزمات مسلوب الرقاد منبها
لى اربع شهداء فى صدق الولا دمع وحزن مفرط وتدلّها
وبلابل تعتادنى لو انها فى يذبل يوما لاصبح كالسها
لام العواذل فى هواك وما ارعوى ونهاه عنك اللائمون وما انتهى
قالوا اشتهاك وقد رآك مليحة عجبا واى مليحة لا تشتهى
انا اعشق العشاق فيك ولا ارى مثلى ولا لك فى الملاحة مشبها

وله غيرها اشعار رقيقة قلت هكذا وجدت هذه الابيات منسوبة اليه ولا التحقيق صحتها ثم

وجدت بخطى فى مسوداتى ان توفى ابن الامدى الشاعر سنة احدى وخمسين وخمسماية وكان فى طبقة الغزى والارجانى ولم اقف على اسمه ونسبه حتى اعلم من هو لكنه قال وكان من اهل النيل يعنى البليدة التى فى العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل ان تكون له هذه الابيات المذكورة فى هذه الترجمة ويحتمل ان تكون لهذا الثانى المجهول الاسم والنسب والله اعلم لكن يترجح الاول لانه كان قاضى واسط فهو الفقيه وهذا الشاعر وكانت ولادته بواسط فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة تسع وخمسين وخمسماية وتوفى ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الاول سنة ثمان وستماية بواسط وصلى عليه يوم الاثنين ودفن عند ابيه واهله بظاهر البلد رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الامدى وان نسبته الى امد

عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه بن فنّاخسرو الديلمى صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه فى ترجمة اخيه معز الدولة فى حرف الهمزة وعماد الدولة المذكور اول من ملك من بنى بويه وكان ابوه صيادا وليست له معيشة الا من صيد السمك وكانوا ثلاثة اخوة عماد الدولة اكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم التامة وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والاهواز وفارس وساسوا امور الرعية احسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية امره من اول الحال وذكر ابو محمد هرون بن العباس المامونى فى تاريخه ان عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها انه لما فتح شيراز فى اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف امره على الانحلال فاغتمّ لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره فى مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ راى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت الى موضع اخر منه فخاف ان تسقط عليه فدعا الفراشين وامرهم باحضار سلّم وان نخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضى الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فامرهم ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والبضاعات قدر خمسماية الف دينار فحمل المال الى بين يديه فسرّ به وانفقه فى رجاله وعاد امره بعد ان كان قد اشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسال عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه فى وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف انه ليس عنده الا اثنى عشر صندوقا لا يدرى ما فيها فعجب عماد الدولة من

جوابه ووجه معه من حمله فوجد فيها اموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من اقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وقيل تسع وثلثين وثلثماية بشيراز ودفن فى دار المملكة واقام فى المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى واتاه فى مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله اعلم

سيف الدولة ابو الحسن على بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه فى ترجمة اخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته قال ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر، كان بنو حمدان ملوكا اوجههم للصباحة، والسنتهم للفصاحة، وايديهم للسماحة، وعقولهم للرجاحة، وسيف الدولة مشهور بسيادتهم، وواسطة قلادتهم، وحضرته مقصد الوفود، ومطلع الجود، وقبلة الامال، ومحط الرحال، وموسم الادباء، وحلبة الشعراء، ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر، ونجوم الدهر، وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها، وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من ابى محمد عبد الله ابن محمد الفياض الكاتب وابى الحسن على بن محمد الشمشاطى قد اختارا من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة الاف بيت ومن محاسن شعر سيف الدولة فى وصف قوس قزح وقد ابدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابى الصقر القبيصى والاول ذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر

وساقٍ صبيحٍ للصبوح دعوته فقام وفى اجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كانجم فمن بين منقضّ علينا ومنقض
وقد نشرت ايدى الجنوب مَطارفا على الجوّ دكنًا والحواشى على الارض
يطرزها قوس السحاب باصفر على احمر فى اخضر تحت مبيض
كاذيال خود اقبلت فى غلائل مصبّغة والبعض اقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التى لا يكاد يحضر مثلها للسوقة والبيت الاخير قد اخذ معناه ابو على الفرج بن محمد بن الاخوة المودب البغدادى فقال فى فارس ادهم محجل

لبس الصبحَ والدجنة بردَيـنِ فارخى بردًا وقلّص بردا

وقيل انه لعبد الصمد بن المعذل وكانت لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم فى غاية

الجهل فحسدها بقية الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم او غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فاشفقت ولم اخلُ قطّ من اشفاق
ورايت العدو يحسدني فيك مجدّا بانفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيدا والذى بيننا من الودّ باق
ربّ هجر يكون من خوف هجر وفراق يكون خوف فراق

ورايت هذه الابيات بعينها فى ديوان عبد المحسن الصورى والله اعلم لمن هى منهما ومن شعره ايضا

اقبّله على جزع كشرب الطائر الفزع
راى ماء فاطمعه وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا ولم يلتذّ بالجرع

ويحكى ان ابن عمه ابا فراس المقدم ذكره فى حرف الحاء كان يوما بين يديه فى نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة ايكم يجيز قولى وليس له الا سيدى يعنى ابا فراس

لك جسمى تعلّه فدمى لم تحلّه

فارتجل ابو فراس وقال

قال ان كنت مالكا فلى الامر كلّه

فاستحسنه واعطاه ضيعة باعمال منبج المدينة المعروفة تغلّ الفى دينار فى كل سنة ومن شعر سيف الدولة ايضا قوله

تجنّى علىّ الذنب والذنبُ ذنبه وعاتبنى ظلما وفى شقّه العتب
اذا ابرم المولى بخدمة عبده تجنّى له ذنبا وان لم يكن ذنب
واعرض لمّا صار قلبى بكفّه فهلّا جفانى حين كان لى القلب

وانشدنى الفقير ايدمر الصوفى المسمى ابرهيم لنفسه دوبيت فى معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهودنا بالشغب من غير جناية ولا من ذنب
صدّوا وتعتبوا وقد همت بهم هلّا هجروا وكان قلبى قلبى

ويحكى ان سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم اعرابى رثّ الهيئة وانشد وهو بمدينة حلب

انت علىّ وهذه حلبُ قد نفد الزاد وانتهى الطلبُ
بهذه تفتخر البلادُ وبا لامير تزهى على الورى العرب
وعبدُك الدهرُ قد اضرّ بنا اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت والله وامر له بمايتى دينار وقال ابو القاسم عثمان بن محمد العراقى قاضى عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضى ابو نصر محمد بن محمد النيسابورى فطرح من كمه كيسًا فارغاً ودرجا فيه شعر استاذنه فى انشاده فاذن له فانشد قصيدة اولها

حباؤك معتاد وامرك نافذ وعبدك محتاج الى الف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وامر له بالف دينار فجعلت فى الكيس الفارغ الذى كان معه وكان ابو بكر محمد وابو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وابو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فانزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما مرة وصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتحت ثياب من عمل مصر فقال احدهما من قصيدة طويلة

لم يغد شكرك فى الخلائق مطلقا الا ومالك فى النوال حبيسُ
خوّلتنا شمسا وبدرا اشرقت بهما لدنيا الظلمة الحنديس
رشأ اتانا وهو حسنا يوسف وغزالة هى بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذاك وهذه حتى بعثت بالمال وهو نفيس
اتت الوصيفة وهى تحمل بدرة واتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه مصر وزادت حسنه تنّيس
فغدا لنا من جودك الماكول والمشروب والمنكوح والملبوس

وقال له سيف الدولة احسنت الا فى لفظة المنكوح فليس مما يخاطب الملوك بها واخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبى والسرى الرفاء والنامى والببغاء والواوا وتلك الطبقة وفى تعدادهم طول وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة ثلث وثلثماية وقيل سنة احدى وثلثماية وتوفى يوم الجمعة سادس ساعة وقبل اربع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثماية بحلب ونقل الى ميافارقين ودفن فى تربة امه وهى داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذى يجتمع عليه فى غزواته شيًا وعمله لبنة بقدر الكف واوصى ان يوضع خده عليها فى لحده فنفذت وصيته فى ذلك وملك حلب فى سنة ثلث وثلثين وثلثماية انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابى صاحب الاخشيد ورايت فى تاريخ حلب ان اول من ولى حلب من بنى حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابى فراس بن حمدان وانه تسلمها فى رجب سنة اثنتين وثلثين وثلثماية وكان شجاعا موصوفا وفيه يقول ابن المنجم

واذا راوه مقبلا قالوا الا ان المنايا تحت رايه ذاكا

وتوفى يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة ثمان وثلثين وثلثماية بالموصل ودفن بالمسجد الذى بناه بالدير الاعلى وكنت اظن ان دير سعيد الذى بظاهر الموصل منسوب اليه حتى رايته فى كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك بن مروان الاموى وكان سبقت الدولة قبل ذلك ممالك واسط وتلك النواحى وتقلبت به الاحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق ايضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبى فى اكثر الوقائع قصايد رحمه الله تعالى وملك بعده سعد الدولة ابو المعالى شريف بن سيف الدولة وطالت مدته ايضا فى المملكة ثم عرض له قولنج واشفى منه على التلف وفى اليوم الثالث من عافيته واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الايمن فدخل عليه طبيبه فامر ان يسجر عنده الند والعنبر فافاق قليلا فقال له الطبيب ارنى مجسك فناوله يده اليسرى فقال اريد اليمنى فقال ما تركت لى اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر وتوفى ليلة لاحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية وعمره اربعون سنة وستة اشهر وعشرة ايام وتولى بعده ولده ابو الفضائل سعد ولم اقف على تاريخ وفاته وبموته انقرض ملك سيف الدولة وتوفى ابو على بن الاخوة المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الاخرة سنة ست واربعين وخمسماية وكان شاعرا مجيدا

ابو هاشم على الملقب الظاهر لاعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم ابن المهدى عبد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من اهل بيته كانت ولايته بعد فقد ابيه بمدة لان اباه فقد فى السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة واربعماية كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويتبعون اثاره الى ان تحققوا عدمه فاقاموا ولده المذكور فى يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وافريقية وبلاد الشام فقصد صالح بن مرداس الكلابى مدينة حلب وحاصرها وفيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحى غلام ابى الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمدانى نيابة عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوى صاحب الرملة على اكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت امور واسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة ابا القسم على بن احمد الجرجرائى وكان اقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر فى شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعماية على باب القصر البحرى بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة قطع بسببها ثم بعد ذلك ولى ديوان النفقات سنة تسع واربعماية ثم وزر للظاهر سنة ثمانى عشرة واربع ماية وهذا كله بعد ان تنقل فى الخدم بالارياف

والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضى ابو عبد الله القضاعى صاحب كتاب الشهاب وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفى ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل ودع الرقاعة والتحامق
اقمت نفسك فى الثقات وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالفين ياء مثناة من تحتها وهى قرية من ارض العراق وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثماية بالقاهرة وتوفى اخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين واربعماية رحمه الله تعالى وسمعت انه توفى ببستان الدكة وكان بالمقس فى الموضع المعروف بالدكة وتوفى وزيره الجرجرائى سنة ست وثلثين واربعماية فى سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وثمانية عشر يوما

ابو الحسن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سديد الملك صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقدما قوى النفس كريما وهو اول من ملك قلعة شيزر من بنى منقذ لانه كان نازلا مجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بنى منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه باخذها فنازلها وتسلمها بالامان فى رجب سنة اربع وسبعين واربعماية ولم تزل فى يده ويد اولاده الى ان جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسماية فهدمتها وقتلت كل من فيها من بنى منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام فى بقية السنة واخذها وذكر بهاء الدين بن شداد فى كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب واخربت كثيرا من البلاد وذلك فى ثانى عشر شوال سنة خمس وستين وخمس ماية وهذه غير تلك فلا يظن الواقف عليه ان هذا غلط بل هما زلزلتان والاولى ذكره ابن الجوزى فى شذور العقود وغيره ايضا وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء امراء فضلاء كرماء ومدحه جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجى وغيرهما وكان له شعر جيد ايضا فمنه قوله وقد غضب على مملوك له وضربه

اسطو عليه وقلبى لو تمكّن من كفىّ غلّهما غيظا الى عنقى
واستعير اذا عاقبته حنقا واين ذلّ الهوى وعزة الحنق

وكان موصوفا بقوة الفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهى انه يتردد الى حلب قبل تملكه شيزر

وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى امر خاف سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب الى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ جلال الملك بن عمار فاقام عنده فتقدم محمود بن صالح الى كاتبه ابى نصر محمد بن الحسين بن على بن النحاس الحلبى ان يكتب الى سديد الملك كتابا يتشوقه ويستعطفه ويستدعيه اليه وفهم الكاتب انه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما امر الى ان بلغ الى ان شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب الى سديد الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن فى مجلسه من خواصه فاستحسنوا عبارة الكاتب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وايثاره لقربه فقال سديد الملك انى ارى فى الكتاب ما لا ترون ثم اجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب فى جملة الكتاب «انا الخادم المقر بالانعام» وكسر الهمزة من انا وشدد النون فلما وصل الكتاب الى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لاصدقائه قد علمت ان الذى كتبته لا يخفى على سديد الملك وقد اجاب بما طيب نفسى وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى «إنّ الملا ياتمرون بك ليقتلوك» فاجاب سديد الملك بقوله تعالى «انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها» فكانت هذه معدودة من تيقظه وفهمه هكذا ساق هذه الحكاية اسامة فى مجموعه الى الرشيد بن الزبير فى ترجمة ابن النحاس وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده اسامة بن مرشد بن على المذكور فى حرف الهمزة وسياتى ذكر والده فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وذكرهم العماد الاصبهانى فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليهم وذكر ابضا فى كتاب السيل والذيل انه توفى تحت الهدم لما هدمت الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسماية والله اعلم

ابو الحسن على بن محمد بن على الصليحى القائم باليمن كان والده محمد قاضيا باليمن سنى المذهب وكان اهله وجماعته يطيعونه وكان الداعى عامر بن عبد الله الرواحى يلاطفه ويركب اليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر المذكور حتى استمال قلب ولده على المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية على الصليحى فى كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة فاوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله واطلعه على ذلك سرا من ابيه واهله ثم مات عامر عن قرب واوصى له بكتبه وعلومه ورسخ فى ذهن على من كلامه ما رسخ فعكف على الدرس وكان زكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الدولة الامامية مستبصرا فى علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن

باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرًا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين واربعماية ثار فى راس مشار وهو اعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين واربعماية على الموت والقيام بالدعوة وما منهم الا من هو من قومه وعشائره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى راس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون الف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رائه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم ان يملكه غيرنا فان تركتمونى احرسه والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه واتقنه واستفحل امر الصليحى شيئا فشيئا وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفى الباطن يعمل الحيلة فى قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك فى سنة اثنتين وخمسين واربعماية بالكدراء وفى سنة ثلث وخمسين كتب الصليحى الى المستنصر يستاذنه فى اظهار الدعوة فاذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا امر لم يعهد مثله فى جاهلية ولا فى اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس فى جامع الجند وفى مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزيا ، سبوح قدوس ، فامر بالحوطة عليه وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى فى القول واخذ البيعة ودخل فى المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله فى صنعاء واخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه وولى فى الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف ان لا يولى تهامة الا لمن وزن ماية الف دينار فوزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب فولاه فقال لها يا مولاتنا انى لك هذا فقالت هو من عند الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم انه من خزانته فقبضه وقال ، هذه بضاعتنا رُدّت الينا ونَمير اهلنا ونحفظ اخانا ، ولما كان فى سنة ثلث وسبعين واربعماية عزم الصليحى على الحج فاخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم ان يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم احمد وهو ولدها ايضا وتوجه فى الفى فارس فيهم من ال الصليحى ماية وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل فى ظاهره بضيعة يقال لها الدهيم وبئر ام معبد وخيمت عساكره والملوك الذين معه من حواله لم يشعر الناس حتى قيل قد قتل الصليحى فانذعر الناس وكشفوا عن الخبر فكان سعيد الاحول بن نجاح المذكور الذى قتله الجارية بالسم قد استتر فى زبيد وكان اخوه جياش فى دهلك فسير اليه واعلمه ان

الصليحى متوجه الى مكة فتحصر حتى نقطع عليه الطريق ونقتله فحضر جياش الى زبيد وخرج هو واخوه سعيد ومعهما سبعون رجلا بلا مركوب ولا سلاح بل مع كل واحد جريدة فى راسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلثة ايام للمجد وكان الصليحى قد سمع بخروجهم فسير خمسة الاف حربة من الحبشة الذين فى ركابه لقتالهم فاختلفوا فى الطريق فوصل سعيد ومن معه الى طرف المخيم وقد اخذ منهم التعب والحفاء وقلة المادة فظن الناس انهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم الا عبد الله المذكور اخو على الصليحى فقال لاخيه يا مولانا اركب فهذا والله الاحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال الصليحى لاخيه انى لا اموت الا بالدهيم وبئر ام معبد معتقدا انها ام معبد التى نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة فقال له رجل من اصحابه قاتل عن نفسك فهذه والله الدهيم وبئر ام معبد فلما سمع الصليحى ذلك لحقه زمع الياس من الحياة وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع راسه بسيفه وقتل اخوه معه وسائر الصليحيين وذلك فى الثانى عشر من ذى القعدة سنة ثلث وسبعين واربعماية ثم ان سعيد ارسل الى الخمسة الاف التى ارسلها الصليحى لقتالهم وقال لهم ان الصليحى قد قتل وانا رجل منكم وقد اخذت ثار ابى فقدموا عليه واطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحى فاستظهر عليهم قتلا واسرا ونهبا ثم رفع راس الصليحى على عود المظلة وقرا القارى، قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء الاية، ورجع الى زبيد وقد حاز من الغنائم ملكا عقيما ودخلها فى السادس عشر من ذى القعدة من السنة وملك بلاد تهامة ولم يزل على ذلك حتى قتل فى سنة احدى وثمانين واربعماية بتدبير الحرة وهى امراة من الصليحيين وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحى وقد رفع راسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل فى ذلك القاضى العثمانى

بكرت مظلته عليه فلم ترح الا على الملك الاجل سعيدها
ما كان اقبح وجهه فى ظلها ما كان احسن راسه فى عودها
سود الاراقم قابلت اسد الشرى وارحمتا لاسودها من سودها

ولعلى الصليحى شعر جيد فمن ذلك قوله

انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤسهم عوض النثار نثار
وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث يطلق الاعمار

وذكره العماد فى الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

الذ من قرع المثانى عنده فى الحرب الجم يا غلام واسرج

خيل باقصى حضرموت اشدها وزبيدها بين العراق ونبج

والصليحى بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى اى شىء هى والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى الاسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه ايضا واما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من اخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى الشاعر وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين ورايت فى مكان اخر انه ابو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورايت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتنقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى ان تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلث واربعين وخمس ماية ثم وجدت فى مكان اخر ان الظافر المذكور استوزر نجم الدين ابا الفتح سليم بن محمد بن مَصال فى اول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصّال الى الجيزة ليلة الثلثاء رابع عشر شهر شعبان سنة اربع واربعين وخمسماية عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل امير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلى واخذ راسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى ان قتل وهذا القول اصح من الاول والله اعلم وكان ابن مصال من اهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من اعمالها وكان هو وابوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحو من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العقل والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورايت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعى المذهب ولما وصل الحافظ ابو طاهر احمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس واقام به ثم صار العادل المذكور واليًا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة فوض تدريسها اليه وهى معروفة به الى الان ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يواخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه انه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من احاد الاجناد دخل يوما على الموفق ابى الكرم بن معصوم التنيسى وكان مستوفى الديوان فشكى اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شىء من لوازم الولاية بالغربية فلما اطال عليه الكلام

قال له ابو الكرم والله ان كلامك ما يدخل في اذني فحقد عليه ذلك فلما ترقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة وافتدى عليه في البلد وهدر دم من يخفيه فاخرجه الذى خبأه عنده فخرج في زى امراة بازار وخف فعرف فاخذ وحمل الى العادل فامر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار في الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامي في اذنك بعد ام لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح ويقال انه شقه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية ابو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس الصنهاجي وهو صبى ومعه امه واسمها بلارة فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته في دار العادل والعادل يحنو عليه ويعزه ثم ان العادل جهز عباسا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور في حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذى سار في صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هى عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ويقاسى البيكار فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من البيكار وتقرر بينهما ان ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه في الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر ان نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمن واربعين وخمسماية بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وتفصيل الواقعة يطول وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده في صحبة سقمان بن ارتق صاحب القدس فلما اخذ الافضل امير الجيوش القدس من سقمان كما هو مذكور في ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكر سقمان فضمهم الافضل اليه وكان في جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذه الافضل اليه وتقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل في صبيان الحجر ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج ان يتوقف فيه وذلك على مثال الداوية والاسبتار فاذا تميز صبى من هولاء بعقل وشجاعة قدم للامارة فخرج العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهيبة وترك المخالطة فامره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف براس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته في ترجمته

ابو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب سمع بالاسكندرية من الامام ابى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من العلامة ابى محمد عبد الله بن برى النحوى واجاز له ابو الحسين احمد بن حمزة بن على السلمى وابو عبد الله

محمد بن على بن صدقة الحرانى وغيرهما من الشاميين واجاز له ابو القسم هبة الله بن على بن مسعود وابو عبد الله محمد بن احمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان اكبر اولاد ابيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفى بدمشق كما سيأتى فى ترجمته وكان الملك الافضل فى صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل اخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق فى ترجمته وبقى الملك الظاهر اخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقائع فى اسباب يطول شرحها واخر الامر ان العزيز والملك العادل حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها واقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسماية عقيب موت اخيه العزيز عثمان ومشى فى ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية واخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط فاقام بها ولم يزل بها الى ان مات وما احسن كلام القاضى الفاضل من جملة كتاب كتبه فى اثناء هذه الوقائع ، اما هذا البيت فان الاباء منه اتفقوا فملكوا ، والابناء اختلفوا فهلكوا ، فاذا غرب نجم فما من الحيلة بتشريقه ، واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه ، وهيهات ان يسد على قدر طريقه ، وقد قدر طروقه ، واذا كان الله مع خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه ، وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه انه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل واخيه العزيز لما اخذا منه دمشق

مولاى ان ابا بكر وصاحبه عثمان قد غصبا بالسيف حق على
وهو الذى كان قد ولّاه والده عليهما فاستقام الامر حين وَلِى
فخالفاه وحلّا عقد بيعته والامر بينهما والنص فيه جلى
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقى من الاواخر ما لاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفى اوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا بالود يخبر انّ اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن بعد النبى له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسماية بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين وتوفى فى صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية فجاءة بسميساط رحمه الله تعالى ونقل الى حلب ودفن فى تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهروى وسميساط بضم السين

المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين الثانية وبعد الالف طاء مهملة وهى قلعة فى بر الشام على الفرات فى ناحية بلاد الروم بين قلعة الروم وملطية

ابو الحسن على بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله وزر له ثلث دفعات فالاولى منهن لثمان خلون من شهر ربيع الاول وقيل لسبع بقين منه سنة ست وتسعين ومايتين ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لاربع خلون من ذى الحجة سنة تسع وتسعين ونكبه ونهب داره وامواله واستغل من املاكه الى ان عاد الى الوزارة الثانية سبعة الاف الف دينار وذكروا عنه انه كتب الى الاعراب ان يكبسوا بغداد والله اعلم ثم عاد الى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون ذى الحجة سنة اربع وثلثماية وخلع عليه سبع خلع وحمل اليه ثلثماية الف درهم لغلمانه وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من الالات وزاد فى ذلك اليوم فى ثمن الشمع فى كل من قيراط ذهب لكثرة استعماله اياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقى فى ذلك اليوم وتلك الليلة فى داره اربعون الف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته الى ان قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثماية ثم عاد الى الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من ربيع الاخر سنة احدى عشرة وثلثماية وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس واطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن العباس الوزير الذى كان قبل ابيه وسفك الدماء ولم يزل وزيره الى ان قبض عليه لتسع ليال خلون من ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وثلثماية وقيل قبض عليه يوم الثلثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول وكان يملك اموالا كثيرة تزيد على عشرة الاف الف دينار وكان يستغل من ضياعه فى كل سنة الفى الف دينار وينفقها قال ابو بكر محمد ابن يحيى الصولى مدحته بقصيدة فحصل لى فى ذلك اليوم ستماية دينار وكان كاتبا كافيا خبيرا قال الامام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت الىّ ملك مختلّ وبلاد خراب ومال قليل واريد اعرف ارتفاع الدنيا لتجرى النفقات عليه فطلب ذلك عبيد الله من جماعة من الكتاب فستمهلوا شهرا وكان ابو الحسن بن الفرات واخوه العباس محبوسين منكوبين فاعلما بذلك فعملاه فى يومين وانفذاه فعلم عبيد الله ان ذلك لا يخفى عن المعتضد فكلمه فيهما ووصفهما فاصطنعهما وكانت فى دار ابى الحسن بن الفرات حجرة شراب يوجه الناس على اختلاف طبقاتهم اليه غلمانهم ياخذون منها الاشربة والفقاع والجلاب الى دورهم وكان يجرى الرزق على خمسة الاف من اهل العلم والدين والبيوت والفقراء اكثرهم ماية دينار فى الشهر واقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولى ومن فضائله التى لم يسبق اليها انه كان اذا رفعت اليه قصة فيها سعاية خرج من عنده غلام فنادى اين فلان بن فلان الساعى فلما عرف الناس ذلك من عادته امتنعوا

عن السعاية باحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مابة سوط ثم ارسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم ارسل اخر فقال لا اضربوه واعطوه عشرين دينار فكفاه ما مر به المسكين من الخوف وقال الصولى قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر فى الف كتاب ووقع على الف رقعة فقلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من العين عليه قال الصولى ورايت من ادابه انه دعا خادم الخليفة ليختم به كتابا فلما راه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورايته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان فى دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الىّ قصة فى سنة اثنتين وثمانين ومايتين فى هذه الدكاكين ثم قال سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان ابى قال نعم وقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكلف هذا غلمانى فكيف اكلف احرارا لا احسان لى عليهم وقتل نازوك صاحب الشرطة ابا المحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاخر سنة اثنتى عشرة وثلثماية وكان مولده لسبع بقين من ربيع الاخر سنة احدى واربعين ومايتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلثين سنة وقال الصاحب ابو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدنى ابن الحسن بن ابى بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصائد ابيه ابى بكر فى الهرّ وقال انه كنى بالهر عن المحسن بن ابى الحسن بن الفرات ايام محنتهم لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية فى ترجمة ابى بكر العلاف ومن غريب الاخبار ان زوجة المحسن ارادت ان تختن ابنها بعد قتل ابيه فرات المحسن فى منامها فذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لى عند فلان عشرة الاف دينار اودعته اياها فانتبهت فاخبرت اهلها فسالوا الرجل فاعترف وحمل المال عن اخره وكان ابو العباس احمد بن محمد بن الفرات اخو ابى الحسن المذكور اكتب اهل زمانه واضبطهم للعلوم والادب وللبحترى فيه القصيدة المشهورة التى اولها

بتّ ابدى وجدا واكتم وجدا لخيال قد بات لى منك يهدى

وتوفى ابو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومايتين واما اخوه ابو الخطاب جعفر بن محمد فانه عرضت عليه الوزارة فاباها وتولاها ابنه ابو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابه وهى امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاخر سنة عشرين وثلثماية وقيل خلع عليه فى اول شهر ربيع الاخر سنة عشرين وثلثماية والله اعلم ولم يزل وزيره الى ان قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثماية وتولى الخلافة اخوه القاهر بالله فاستتر ابو الفتح ابن حنزابه فولى القاهر ابا على محمد بن على بن مقلة الكاتب الوزارة ثم تولى ابو الفتح الدواوين فى ايام القاهر ايضا وخلع القاهر وسملت عيناه فى يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين وثلثماية

وولى الخلافة الراضى بالله بن المقتدر بالله المقدم ذكره فقلد ابا الفتح بن حنزابه الشام فتوجه اليها ثم ان الراضى بالله ولاه الوزارة وهو يومئذ مقيم بحلب وعقد له الامر فيها يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شعبان من سنة خمس وعشرين وكوتب بالمسير الى الحضرة فوصل الى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة فاقام ببغداد قليلا فراى الامور مضطربة وقد استولى الامير ابو بكر محمد بن رائق على الحضرة فتحدث ابو الفتح مع ابن رائق فى انه يعود الى الشام واطمعه فى حمل الاموال اليه من مصر والشام فعاد اليها فى الثالث عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين فادركه اجله بغزة وقيل بالرملة وجاءت الكتب الى الحضرة بموته فى يوم الاحد لثمان خلون من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وثلثماية وكان مولده فى ليلة السبت لسبع ليال بقين من شعبان سنة تسع وعشرين ومايتين وكانت الكتب تصدر باسمه فى الشام واما ابنه ابو الفضل جعفر بن الفضل فقد سبق ذكره فى حرف الجيم من هذا الكتاب وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى اجمعين والفرات بضم الفاء وبعد الراء الف وبعدها تاء مثناة من فوقها وحنازوكت بالنون وبعد الالف زاء مضمومة وبعد الواو كاف وهذا الذى ذكرته فى هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب اخبار الوزراء تاليف الصاحب بن عباد وكتاب عيون السير تاليف محمد بن عبد الملك الهمذانى وكتاب الوزراء تاليف ابى عبد الله محمد بن احمد الفارسى وما منهم احد تعرض الى قضية عبد الله بن المعتز وترجمة ابن الفرات المذكور تترتب على قضية ابن المعتز فلا بد من ذكر شىء من احوالها واصح التواريخ نقلا تاريخ ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى فنذكر ما قاله فى حوادث سنة ست وتسعين ومايتين ان القواد والكتاب اجتمعوا على خلع الخليفة المقتدر وتناظروا فيمن يجعلونه موضعه فاجتمع رايهم على عبد الله بن المعتز وناظروه فى ذلك فاجابهم اليه على انه لا يكون فى ذلك سفك دم ولا حرب فاخبروه ان الامر يسلم اليه عفوًا وان جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا فبايعهم على ذلك وكان الراس فى ذلك محمد بن داود بن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى وواطا محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن قلت وكان وزير المقتدر يومئذ قال الطبرى وكان العباس بن الحسن على ذلك وقد واطا جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما راى امره مستوثقا له مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به الاخرون فقتلوه يعنى الوزير المذكور قال الطبرى وكان الذى تولى قتله الحسين بن حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الاحد خلع المقتدر الكتاب والقواد وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضى بالله وكان الذى ياخذ البيعة له على القواد ويلى استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب

الجيش وفي هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى انتصاف النهار وفي هذا اليوم انفضت الجموع التي كان جمعها محمد بن داود لبيعة ابن المعتز عنه وذلك ان الخادم الذي يدعى مونسا حمل غلمانا من غلمان الدار في الشذوات قلت وهي عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها في دجلة فلما جاوزوا الدار التي فيها ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان في الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم فطلبوا واخذوا وقتلوا وانتهبت العامة دور ابن داود واخذ ابن المعتز فيمن اخذ انتهى ما ذكره الطبري في ذلك فنذكر ما قاله غيره جمعته من مواضع متفارقة حاصله ان عبد الله بن المعتز رتب للوزارة في ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء ابا المثنى المذكور فلما انتقض امره واخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء اهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب الورقة في اخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمونس الخادم المذكور وخفد ابو الحسن على بن الفرات المذكور فاشار على مونس بقتله فقتل واخرج وطرح في سقاية عند المامونية فحمل الى منزله وكان قتله في شهر ربيع الاخر من السنة ومولده في سنة ثلث واربعين ومايتين في الليلة التي توفي فيها ابرهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره ولما عاد امر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن في التاريخ الذي ذكره الطبري استوزر ابا الحسن على ابن الفرات المذكور فاول ما ظهر للناس من محاسنه انه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلمتم ما فيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعى بنار فطرح الصندوقين فيها فلما احترقا قال لو فتحتها وقرات ما فيها فسدت نيات الناس باجمعهم علينا واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدات القلوب وسكنت النفوس ومما يتعلق بهذه الترجمة ان القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الحال الى ان خرج الى جامع المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسالهم التصدق عليه فقام اليه ابن ابي موسى الهاشمي فاعطاه الف درهم وفي ذلك عبرة لاولى الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن المعتز في ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها هاهنا ونقلت من كتاب الاعيان والاماثل تاليف الرئيس ابي الحسن هلال ابن المحسن بن ابي اسحق ابرهيم الصابي وحدث للقاضي ابي الحسين عبيد الله بن عباس ان رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته فزور كتابا من ابي الحسن بن الفرات الى ابي زنبور الماردانى عامل مصر في معناه يتضمن الوصاة به والتاكيد في الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به وارتاب ابو زنبور في امره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء اكثر مما يقتضيه محله فراعاه مراعاة قريبة ووصله بصلة قليلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب الى

ابى الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وانفذه بعينه اليه واستثبته فيه ووقع ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وانه من ذوى الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال فى ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب اليهم منها ومما اقدم عليه الرجل وقال لهم ما الراى فى امر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تاديبه او حبسه وقال اخر قطع ابهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدى به غيره فيما هو اكثر من هذا وقال اجملهم محضرا يكشف لابى زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما ابعدكم من الحرية والخيرية وانفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة الى مصر فى تاميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب الينا ويكون احسن احواله عند احسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا ابدا ثم انه اخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور، هذا كتابى ولست اعلم لم انكرت امره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا واوجب حقا علينا نعرفه وهذا رجل خدمنى فى ايام نكبتى وما اعتقده فى قضاء حقه اكثر مما كلفتك فى امره من القيام به فاحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل الينا فيما تحقق ظنه وتبين موقعه، ورده الى ابى زنبور من يومه فلما مضت على ذلك مدة طويلة دخل على ابى الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة واقبل يدعوله ويثنى عليه ويبكى ويقبل الارض فقال له ابن الفرات من انت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال، صاحب الكتاب المزور الى ابى زنبور الذى صححه كرم الوزير وتفضله فعل اللهُ به وصنع، فضحك ابن الفرات وقال كم وصل اليك منه قال وصل الىّ من ماله وتقسط قسطه على عماله ومعامليه وعملٍ صرّفنى فيه عشرون الف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فانا نعرضك لما يزداد به صلاح حالك ثم اختبره فوجده كاتبا شديدا فاستخدمه واكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورضى عنه

ابو الحسن على بن ابى سعيد عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى الصدفى المصرى المنجم المشهور صاحب الزيج الحاكمى المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رايته فى اربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما اقصر فى تحريره ولم ار فى الازياج على كثرتها اطول منه ذكر ان الذى امره بعمله وابتداه له العزيز ابو الحاكم صاحب مصر وكان مختصا بعلم النجوم متصرفا فى سائر العلوم بارعا فى الشعر وعلى اصلاحه كزيج يحيى بن منصور تعويل اهل مصر فى تقويم الكواكب وعدّله القاضى محمد بن النعمان فى جمادى الاولى سنة ثمانين وثلثماية وخلف ولدا متخلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال فى الصابونيين وكان قد افنى عمره فى الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها ما لا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحى اخبرنى ابو الحسن المنجم

الطبرانى انه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسويا احمر ومقنعة حمراء تقنع بها واخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار فى تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة فى النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان احد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التادب وله شعر فمنه قوله

احمّل نشرَ الريح عند هبوبه رسالةَ مشتاق لوجه حبيبه
بنفسِىَ من تحيا النفوسُ بقربه ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمرى لقد عطّلت كاسِىَ بعده وغيّبتها عنى لطول مغيبه
وجدّد وجدى طائف منه فى الكرى سرى موهنا فى خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين وسياتى ذكر جده فى حرف الباء ان شاء الله تعالى ويحكى ان الحاكم العبيدى صاحب مصر قال وقد جرى فى مجلسه ذكر ابن يونس وتغفله ، دخل عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وانا اراه واراها وهو بالقرب منى فلما اراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف ، وانما ذكره ذا فى معرض غفلته وقلة اكتراثه وقال المسبحى كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثماية فجاءة رحمه الله تعالى وصلى عليه فى الجامع بمصر القاضى مالك بن سعيد بن احمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

الفقيه ابو محمد عمارة بن ابى الحسن على بن زيدان بن احمد الحكمى اليمنى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور نقلت من بعض تواليفه انه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجى وان وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع وبُعدها من مكة فى مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسماية ورحل الى زبيد سنة احدى وثلثين وخمسماية واقام بها واشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة اربع سنين وانه حج سنة تسع واربعين وخمسماية وسيره قاسم بن هاشم بن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك المذكور فى حرف الطاء وانشدهما فى تلك الدفعة قصيدته الميمية وهى

الحمد للعيس بعد العزم والهمم حمدا يقوم بما اولت من النعم

لا اجحد الحق عندى للركاب يدٌ تمنّت اللجم فيهن رتبة الخُطُم
قربن بُعد مزار العز من نظرى حتى رايتُ امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم وفدًا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انى بعد فرقته ما سرتُ من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدّسة تجلو البغيضين من ظلم ومن ظُلَم
وللنبوة ايات تنصّ لنا على الحقيقين من باس ومن حِكَم
وللمكارم اعلام تعلّمنا مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلى السن تثنى محامده على الحميدين من فعل ومن شِيَم
وراية الشرف البذّاخ ترفعها يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا فوز النجاة واجرَ البر فى القسَم
لقد حمى الدين والدنيا واهلهما وزيره الصالح الفرّاج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله الا يد الصنعين السيف والقلم
وُجوده اوجدَ الايامَ ما اقترحت وَجوده اعدم الشاكين للعدم
قد ملكته العوالى رق مملكة تعير انف الثرايا عزة الشمم
ارى مقاما عظيم الشان اوهمنى فى يقظتى انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املى ولا ترقّت اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى
ترى الوزارة فيه وهى بازلة عند الخلافة نصحا غير متّهم
عواطف علّمتنا ان بينهما قرابة من جميل الراى لا الرحم
خليفة ووزير مدّ عدلُهما ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منة الدِيَم

فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته واقام الى شوال من سنة خمسين فى ارغد عيش واعز جانب ثم فارق مصر فى هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد فى صفر سنة احدى وخمسين ثم حج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور فى رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورايت فى كتابه الذى جعله تاريخ اليمن انه فارق بلاده فى شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعى المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا محدثا ممتعا ... الصالح وبنوه واهاله اليه كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله فى الصالح

وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من خبره فى ترجمة شاور السعدى والصالح وما رثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متاكدة قبل وزارة ابيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هدّ قدما عرشَ بلقيس هدهدٌ وخرّب فارٌ قبل ذا سدّ مارب
اذا كان راس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معركٌ يكرّ علينا جيشه بالعجائب
وما راعنى غدر الشباب لاننى انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه وغدر المواضى فى نبوّ المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رايت رجالا اصبحت فى مآدب لديكم وحالى وحدها فى نوادب
تاخرتُ لما قدمتهم علاكم علىّ وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى اين كانوا فى مواطنى التى غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالى اتلو ذكركم فى مجالس حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتالم وهى بديعة ورثى اصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من روساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فاحس بهم السلطان صلاح الدين فكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقية المذكور وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسماية بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة وله تواليف منها كتاب اخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى اخبار الوزراء المصرية وغير ذلك قال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه، يعنى السلطان صلاح الدين، ومكاتبة الفرنج واستدعائهم اليه، حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من اهل مصر فحضر عند صلاح الدين واخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمر عمارة، واعيض بخرابه عن العمارة، ووقعت اتفاقات عجيبة فمن جملتها، انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا انه يقول فيها،

قد كان اول هذا الدين من رجل   سعى الى ان دعوه سيد الامم

ويجوز ان يكون هذا البيت معمولا عليه فافتى فقهاء مصر بقتله، وحرّضوا السلطان على المثلة بمثله، ومنها انه كان فى النوبة التى لا يقال عَثْرَتُها، ولا يحترم الاديب فيها ولو انه فى سماء النظم والنثر نَثْرَتُها، ومنها انه كان قد هجا اميرا فعد ذلك من كبائره، وجرى عليه الردى فى جرائره. ثم قال فى اخر ترجمته والعجب من عمارة انه تابى فى ذلك المقام عن الانتهاء الى القوم وغطى القدر على بصره حتى اراد ان يتعصب لهم وبعيد دولتهم فهلك وانما قال العماد هذا لاجل الابيات التى كتبها الصالح بن رزيك يرغبه فى التشيع وهى فى الورقة التى هى قريبها والمذحجى بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم هذه النسبة الى مذحج واسمه مالك ابن ادد بن زيد بن يشجب وانما قيل له مذحج لانه ولد على اكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمى بها وقيل غير ذلك والله اعلم

ابو الخطاب عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة القرشى المخزومى الشاعر المشهور لم يكن من قريش اشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله فى ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل فى شعره بالثريا ابنة على ابن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الاموية قال السهيلى فى الروض الانف هى الثريا ابنة عبد الله ولم يذكر عليا ثم قال وقُتَيْلة بنت النضر جدتها لانها كانت تحت الحرث بن امية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهذه قتيلة هى التى انشدت رسول الله صلى الله عليه وسلم عقيب وقعة بدر الابيات القافية وكان قد قتل اباها النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وقيل كان اخاها ومن جملة الابيات

امحمد ولانت نجل نجيبة   من قومها والفحل فحل معرق

ما كان ضرك لو مننت وربما   من الفتى وهو المغيظ المحنق

فالنضر اقرب من تركت وسيلة   واحقهم ان كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته وكان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسره فى يوم بدر فلما رجع الى المدينة امر على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل مقداد بن الاسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهى مكان بين المدينة وبدر وكان الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى رضى الله عنه ونقلها الى مصر فقال عمر المذكور فى زواجها يضرب المثل فى الثريا وسهيل النجمين المعروفين

ايها المنكح الثريا سهيلا   عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت   وسهيل اذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقتا الغريض المغنى المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته ابو زيد وسمى الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمى به لنقاء لونه وقيل انما سمى به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

حيّ طيفا من الاحبّة زارا   بعد ما صرّع الكرى السّمارا
طارقا فى المنام تحت دجى الليل ضنينا بان يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا   قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن   شغل الحلىَ اهله ان يُعارا

وكانت ولادته فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهى ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين للهجرة وغزا فى البحر فاحرقوا السفينة فاحترق فى حدود سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدى مات سنة ثلث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله اعلم وقتل والده عبد الله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصرى رضى الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن ابى ربيعة فى الليلة التى قتل فيها عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول اى حق رُفع واى باطل وُضع وكان جده ابو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان ابوه عبد الله اخا ابى جهل بن هشام المخزومى لامه وامهما اسماء بنت مُخَرّمة من بنى مخزوم وقيل من بنى نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

ابو زيد عمر بن شبّة واسمه زيد وشبة لقب بن عبيدة بن زيد ويقال بن رابطة النميرى البصرى كان صاحب اخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة روى القرآة عن جبلة بن مالك عن المفضل عن عاصم بن ابى النجود وسمع الحروف من محبوب بن ابى الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفى وعمرو بن على وروى القراة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق واحمد بن فرج وسمع منه ابو محمد بن الجارود وسئل عنه ابو حاتم الرازى فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد ابن ماجة صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره فى ترجمة العباس بن الاحنف وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلث وسبعين ومائة وتوفى يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلث وستين ومائتين بسر من راى رحمه الله تعالى وشبّة بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة والنميرى بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة

من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهى قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو القاسم عمر بن ابى على الحسين بن عبد الله بن احمد الخرقى الفقيه الحنبلى كان من اعيان الفقهاء الحنابلة وصنف فى مذهبهم كتبا كثيرة من جملتها المختصر الذى يشتغل به اكثر المبتديين من اصحابهم وكان قد اودعها فى بغداد لما عزم على السفر الى دمشق لما ظهر بها اعنى بغداد من سب السلف فاحترقت فى غيبته وتوفى بدمشق فى سنة اربع وثلثين وثلثماية وكان والده ايضا من الاعيان روى عن جماعة رحمهم الله اجمعين والخرقى بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة الى بيع الخرق والثياب

ابو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن مسعود بن معوية بن منبه بن غالب بن وقش بن قسم ابن موهبة بن دعام بن مالك بن معوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان بن جشم بن مالك وهو الحارق بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاسد بن جشم بن حيوان بن نوف بن هديان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب الهمدانى الكوفى الفقيه القاصى كان صالحا عابدا كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع واهل العراق وكان ولده ذر كثير البركة شديد التوفر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه ابوه عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بنى انه ما علينا من مونتك غضاضة ولا بنا الى احد سوى الله حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال اما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لانا ما ندرى ما قلت ولا ما قيل لك اللهم انى قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقى فهب لى ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابى عليه له وزدنى من فضلك انى اليك من الراغبين وقيل له كيف بر ابنك بك فقال ما مشيت قط بنهار وهو معى الا مشى خلفى ولا بليل الا مشى امامى ولا رقى سطحا وانا تحته ويحكى عنه فى ذلك اشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجية وتوفى سنة ست وقيل خمس وخمسين ومائة رحمه الله تعالى وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء والهمدانى بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وانما قيدتها لئلا تتصحف بالهَمَذانى وزرارة بضم الزاء وفتح الرائين بينهما الف وكان ابوه ذر فقيها ايضا والله اعلم

ابو القسم عمر بن ثابت الثمانينى الضرير النحوى كان قيما بعلم النحو عارفا بقوانينه شرح كتاب

اللمع لابن جنى شرحا تاما حسنا اجاد فيه وانتفع بالاشتغال عليه جمع كبير وكان نحويا فاضلا اخذ النحو عن ابى الفتح بن جنى واخذ عنه الشريف ابو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوى الحسينى وشرح كتاب اللمع فى التصريف لابن جنى ايضا وكان هو وابو القاسم بن برهان متعارضين يقربان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤن على ابن برهان والعوام يقرؤن على الثمانينى وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنتين واربعين واربعماية رحمه الله تعالى والثمانينى بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى اول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى

ابو القاسم عمر بن محمد بن احمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه اولا بالجزيرة على الشيخ ابى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور ابن ابرهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل على الكيا الهرّاسى وحجة الاسلام ابى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى اخيه احمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وادرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ ابى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه واسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى رضى الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت بزين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين واربعماية وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الاخر سنة ستين وخمسماية بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون وتوفى شيخه ابو الغنائم الفارقى المذكور سنة ثلث وثمانين واربعماية رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاء وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى ابى بكر الصديق رضى الله عنه فى ترجمة عمه الشيخ ابى

النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى اخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه ابا النجيب وعنه اخذ التصوف والوعظ والشيخ ابا محمد عبد القادر بن ابى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ ابى محمد بن عبد ورأى غيرهم من الشيوخ وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرا الادب وعقد مجالس الوعظ سنين وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لى من حضر مجلسه انه انشده يوما على الكرسى

لا تسقنى وحدى فما عوّدتنى   انى اشحّ بها على جُلّاسى
انت الكريم ولا يليق تكرّما   ان يعبر الندماءَ دورُ الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو اشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليال   واقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لى حسودا   من كان فى هجركم رثا لى
وحقكم بعد ان حصلتم   بكل ما فات لا ابالى
اجئتمونى وكنتُ ميتا   وبعتمونى بغير غالِ
تقاصرت عنكم قلوب   فيا له موردًا خلا لى
علىّ ما للورى حرام   وحبكم فى الحشا حلا لى
تشربت اعظمى هواكم   فما لغير الهوى وما لى
فما على عادم اجاج   وعنده اعين الزلال

ورايت جماعة ممن حضر مجالسه وقعدوا فى خلوته وتسليكه كجارى عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب ما يطرى عليهم فيها مما يجدونه من الاحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لى رويته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور فى بعض حججه وكان ارباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صورة فتاوى يسالونه عن شىء من احوالهم سمعت ان بعضهم كتب اليه، يا سيدى ان تركت العمل اخلدت الى البطالة وان عملت داخلنى العجب فايهما اولى، فكتب جوابه، اعمل واستغفر الله تعالى من العجب. وله من هذا شىء كثير وذكر فى كتاب عوارف المعارف ابياتا لطيفة منها

اشمّ منك نسيما لستُ اعرفه   اظنّ لمياء جرّت فيك اذيالا

وفيه ايضا

ان تاملتكم فكلى عيون او تذكرتكم فكلى قلوب

وذكر غير هذا اشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه ابا النجيب المذكور زمانا وعليه تخرج ومولده بسهرورد فى اواخر رجب او اوائل شعبان والشك فيه فى سنة تسع وثلثين وخمسماية وتوفى فى مستهل المحرم سنة اثنتين وثلثين وستماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

ابو الخطاب عمر بن الحسن بن على بن محمد الجُميل بن فرح بن خلف بن قومس بن مزلال ابن ملال بن بدر بن احمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبى المعروف بذى النسبين الاندلسى البلنسى الحافظ نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو هاهنا الجُميّل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جميل وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة ومزلال بفتح الميم وسكون الزاء وبعد اللام الف لام وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقى معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر ان امه امة الرحمن بنت ابى عبد الله بن ابى البسام موسى بن عبد الله بن الحسين ابن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على ابن ابى طالب رضى الله عنه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين رضى الله عنهما وكان يكتب ايضا سبط ابى البسام اشارة الى ذلك وكان ابو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوى وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وايام العرب واشعارها واشتغل بطلب الحديث فى اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقى بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض اصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من ابى الفتح محمد بن احمد بن الميدانى ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك فى طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو فى تلك الحال يوخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من ابى جعفر الصيدلانى وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوى وقدم مدينة اربل فى سنة اربع وستماية وهو متوجه الى خراسان فراى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبى صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور فى ترجمته فى حرف الكاف من هذا الكتاب فعمل له كتابا سماه كتاب التنوير فى مولد السراج

المنبر وقراه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم فى ست مجالس فى جمادى الاخرة سنة ست وعشرين وستماية وكان الحافظ ابو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة اولها

لولا الوشاة وهم   اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم فى ترجمة الاسعد بن مماتى فى حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتامل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور الف دينار وله عدة تصانيف وكانت ولادته فى مستهل ذى القعدة سنة اربع واربعين وخمسماية وتوفى يوم الثلثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلث وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى اخبرنى بذلك ولده واخبرنى ابن اخيه قال سمعت عمى ابا الخطاب غير مرة يقول ولدت فى مستهل ذى القعدة سنة ست واربعين وخمسماية والله اعلم والبلنسى بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهى مدينة فى شرق الاندلس وكان اخوه ابو عمرو عثمان بن الحسن اسن من اخيه ابى الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل ابا الخطاب المذكور عن دار الحديث التى كان انشاها بالقاهرة ورتب مكانه اخاه ابا عمرو المذكور ولم يزل بها الى ان توفى يوم الثلثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة اربع وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشى اللغة

ابو على عمر بن محمد بن عبد الله الازدى المعروف بالشلوبينى الاندلسى الاشبيلى النحوى كان اماما فى علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رايت جماعة من اصحابه وكلهم فضلاء وكل واحد منهم يقول ما يتقاصر الشيخ ابو على الشلوبينى عن الشيخ ابى على الفارسى ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله فى الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة فى الماء وبعدت عنه فلم تصل يده اليها لياخذها فاخذ كراسة اخرى وجذبها بها فتلفت الاخرى بالماء وكان له مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب فى النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية واخباره متواصلة الينا وتلامذته واردة فى كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة ائمة النحو وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمس ماية وتوفى اخر الربيعين وقيل فى صفر سنة خمس واربعين وستماية باشبيلية رحمه الله تعالى والشلوبينى بفتح الشين المثلثة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله اعلم

ابو حفص عمر بن ابى بكر محمد بن معمر بن احمد بن يحيى بن حسان المودب المعروف بابن

طبرزذ المحدث المشهور البغدادى الملقب موفق الدين من اهل الجانب الغربى ببغداد من ساكنى محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزى وكان عالى الاسناد فى سماع الحديث طاف البلاد وافاد اهلها والحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحيوة فخلا له العصر وكان فيه صلاح وخير ومولده فى ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسماية وتوفى فى عصر يوم الثلثاء تاسع رجب سنة سبع وستماية ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى وطبرزذ بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاء وبعدها ذال معجمة وهو اسم لنوع من السكر

ابو حفص وابو القسم عمر بن ابى الحسن على بن المرشد بن على الحموى الاصل المصرى المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق ظريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستماية بيت على اصطلاحهم ومنهجهم ومن الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

اهلا بما لم اكن اهلا بموقعه   قول المبشّر بعد الياس بالفرج
لك البشارة فاخلعْ ما عليك فقد   ذُكِرتَ ثَم على ما فيك من عِوَجِ

وله من قصيدة اخرى

لم اخلُ من حسد عليك فلا تُضِعْ   سهرى بتشنيع الخيال المرجف
واسألْ نجوم الليل هل زار الكرى   جفنى وكيف يزور من لم يَعرِف

ومنها   وعلى تفنّن واصفيه بحسنه   يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا والغاز وسمعت انه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور مكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة اخبرنى بعض اصحابه انه ترنم يوما وهو فى خلوة ببيت الحريرى صاحب المقامات

من ذا الذى ما ساء قط   ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا ولم ير شخصه قد انشد

محمد الهادى الذى   عليه جبريل هبط

وانشدنى له جماعة من اصحابه مواليا فى غلام صنعته الجزارة وهو كيّس ولم اره فى ديوانه

قاتو لجزّارْ عشقتو كم تشرّحنى   قتلتنى قال ذا شغلى توبّخنى
ومَلْ الىّ وبَسْ رِجْلى يرنّخنى   يريدُ ذبحى فينفخنى ليسلخنى

وقد كتبته على اصطلاحهم فانهم لايرعون فيه الاعراب والضبط بل يجوزون فيه اللحن بل غالبه ملحون فلا يؤاخذ من يقف عليه وكان يقول عملت فى النوم بيتين وهما

وحياة اشواقى اليك وحرمة الصبر الجميل
لا ابصرت عينى سواك ولا صبوت الى خليل

وكانت ولادته فى الرابع من ذى القعدة سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وتوفى بها يوم الثلثاء الثانى من جمادى الاولى سنة اثنتين وثلثين وستماية ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى والفارض بفتح الفاء وبعد الالف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذى يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقى الدين ابو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن ايوب صاحب حماة وهو ابن اخى السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا فى الحروب مويدا فى الوقائع مواقعه مشهورة مع الفرنج وكانت له اثار فى المصافات دلت عليها التواريخ وله فى ابواب البر كل حسنة منها مدرسة منازل العز التى بمصر يقال انها كانت دار سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان الفيوم وبلادها اقطاعا له وله بها مدرستان شافعية مالكية وعليهما وقف جيد ايضا وبنى بمدينة الرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الاحسان الى العلماء والفقراء وارباب الخير وناب عن عمه صلاح الدين فى الديار المصرية فى بعض غيباته عنها فان الملك العادل كان نائبا عن اخيه السلطان صلاح الدين فى الديار المصرية فلما حاصر الكرك فى سنة تسع وسبعين وخمسماية فى رجب طلب اخاه من مصر بالعساكر وسير اليها تقى الدين فى العشر الاوسط من شعبان من السنة نائبا عنه ثم استدعاه اليه بالشام ورتب بالديار المصرية ولده الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقى الدين وعزم على دخوله بلاد المغرب ليفتحها فقبح اصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وحضر الى خدمته وخرج السلطان فالتقاه بمرج الصُّفَّر واجتمعا هناك فى الثالث والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسماية وفرح به واعطاه حماة فتوجه اليها وتوجه الى قلعة منازكرد من نواحى خلاط لياخذها فحاصرها مدة وتوفى عليها يوم الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسماية وقيل بل توفى ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثانى والعشرين من ذى القعدة سنة سبع عشرة وستماية بحماة رحمه الله تعالى

ابو اسحق عمر بن عبد الله بن على بن احمد بن محمد بن السبيعى الهمدانى الكوفى من اعيان التابعين راى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه الاعمش

وشعبة والثورى وغيرهم رضى الله عنهم وكان كثير الرواية ولد لثلث سنين بقين من خلافة عثمان رضى الله عنه وتوفى سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى ابن معين والمدائنى مات سنة اثنتين وثلثين ومائة والله اعلم والسبيعى بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان ابو اسحق المذكور يقول رفعنى ابى حتى رايت على بن ابى طالب رضى الله عنه يخطب وهو ابيض الراس واللحية

ابو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بنى عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك كان جده باب من سبى كابل من جبال السند وكان ابوه يحلف اصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا راوا عمرا مع ابيه قالوا هذا خير الناس بن شر الناس فيقول ابوه صدقتم هذا ابرهيم وانا ازر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصرى ولعله ان يكون فقال واى خير يكون من ابنى وقد اصبت امه من غلول وانا ابوه وكان عمرو شيخ المعتزلة فى وقته وسياتى فى ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولما سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان ادم مربوعا بين عينيه اثر السجود وسئل الحسن البصرى عنه فقال للسائل لقد سالت عن رجل كان الملائكة ادبته وكان الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان امر بشى. كان الزم الناس له وان نهى عن شى. كان اترك الناس له ما رايت ظاهرا اشبه بباطن منه ولا باطنا اشبه بظاهر منه ودخل عمرو يوما على ابى جعفر المنصور فى خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس واخبار فقربه واجلسه ثم قال له عظنى فوعظه بمواعظ منها ، ان هذا الامر الذى اصبح فى يدك لو بقى فى يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة بعده ، فلما اراد النهوض قال قد امرنا لك بعشرة الاف درهم قال لا حاجة لى فيها قال والله تاخذها قال لا والله لا اخذها وكان المهدى ولد المنصور حاضرا فقال يحلف امير المومنين وتحلف انت فالتفت عمرو الى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولى العهد ابنى المهدى فقال اما لقد البسته لباسا ما هو من لباس الابرار وسميته باسم ما استحقه ومهدت له امرا امتع ما يكون به اشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو الى المهدى فقال نعم يا ابن اخى اذا حلف ابوك احنثه عمك لان اباك اقوى على الكفارات من عمك فقال له المنصور هل من حاجة قال لا تبعث الىّ حتى اتيك قال اذاً لا تلقنى قال هى حاجتى ومضى فاتبعه المنصور طرفه وقال

كلكم يمشى رويد ... كلكم يطلب صيد ... غير عمرو بن عبيد

ولعمرو المذكور رسائل وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصرى وكتاب الرد على القدرية وكلام

كثير فى العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بى الموت ولم اتاهب له ثم قال اللهم انك تعلم انه لم يسنح لى امران فى احدهما رضًى لك وفى الاخر هوى لى الا اخترت رضاك على هواى فاغفر لى وكانت ولادته فى سنة ثمانين للهجرة وتوفى سنة اربعة واربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلث وقيل ثمان وهو راجع الى مكة بموضع يقال له مرّان ورثاه المنصور بقوله

صلى الاله عليك من متوسدٍ قبرا مررت به على مَرّان
قبرا تضمن مومنا متحنفا صدق الاله ودان بالعرفان
لوانّ هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا عمرا ابا عثمان

ولم يسمع بخليفة يرثى من دونه سواه رضى الله عنه ومران بفتح الميم وتشديد الراء وبعد الالف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن ايضا تميم بن مر الذى ينسب اليه بنو تميم القبيلة الكبيرة المشهورة واسم جده باب ببائين موحدتين بينهما الف وانما قيدته لانه يتصحف بناب

ابو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بنى الحرث بن كعب وقيل ال الربيع ابن زياد الحارثى كان اعلم المتقدمين والمتاخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس فى النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت فى شىء اهديه له فلم اجد شيًا اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم اجد شيًا اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفرّاء فقال والله ما اهديت لى شيًا احب الىّ منه ورايت فى بعض التواريخ ان الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه اعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات اوظننت ان خزانتنا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائى وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعنى نفسه فقال ابن الزيات هذه اجلّ نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسرّ بها ووقعت منه اجمل موضع واخذ سيبويه النحو عن الخليل ابن احمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمر ويونس بن حبيب وغيرهم واخذ اللغة عن ابى الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن احمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يملّ قال ابو عمرو المخزومى وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائى يومئذ يعلم الامين ابن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائىّ ان العرب تقول

كنت اظنّ الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام اهل الحضرة وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وساله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد ان تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه ان شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه انهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال له البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف واربعون سنة وقال ابن قانع توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ ابو الفرج بن الجوزي توفي سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله اعلم وقيل ان ولادته كانت بالبيضاء المذكورة لا وفاته قال ابو سعيد الطوال رايت على قبر سيبويه هذه الابيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الاحبة بعد طول تزوّر ونأى المزار فاسلموك واقشعوا
تركوك اوحش ما تكون بقفرة لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة عنك الاحبة اعرضوا وتصدعوا

وقال معوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رايته وكان حديث السن وكنت اسمع في ذلك العصر انه اثبتُ من حمل عن الخليل بن احمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فقلمه ابلغ من لسانه وقال ابو يزيد الانصاري كان سيبويه غلاما ياتي مجلسي وله ذوابتان فاذا سمعته يقول، حدثني من اثق بعربيته، فانما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

اذا بلّ من داء به ظن انه نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط اهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها لانهم يكرهون ان يقع في اخر الكلمة وَيْه لانها للندبة وقال ابرهيم الحربي سمي سيبويه لان وجنتيه كانتا تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن العُريان بن عبد الله بن الحصين التميمى المازنى البصرى ورايت بخطى فى مسوداتى هو ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم ابن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم ابن حجر بن خزاعى واسمه العريان احد القراء السبعة كان اعلم الناس بالقران الكريم والعربية والشعر وهو فى النحو فى الطبقة الرابعة من على بن ابى طالب رضى الله عنه قال الاصمعى قال ابو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الاعمش وما لو كتب لما استطاع ان يحمله وقال ايضا سالت ابا عمرو عن الف مسئلة فاجابنى فيها بالف حجة وكان ابو عمرو راسًا فى حياة الحسن البصرى مقدما فى عصره وقال ابو عبيدة كان ابو عمرو اعلم الناس بالادب والعربية والقران والشعر وكانت كتبه التى كتب عن العرب الفصحاء ملات بيتا له الى قريب من السقف ثم انه تقرا اى تنسك فاخرجها كلها فلما رجع الى علمه الاول لم يكن عنده الا ما حفظه بقلبه وكانت عامة اخباره عن اعراب قد ادركوا الجاهلية قال الاصمعى جلست الى ابى عمرو بن العلاء عشر حجج فلم اسمعه يحتج ببيت اسلامى قال وفى ابى عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

ما زلت اغلق ابوابا وافتحها حتى اتيت ابا عمرو بن عمّار

والصحيح ان كنيته اسمه وقيل اسمه زبّان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى نسبه بعض الروايات انه ابو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبيد الله بن الحصين ابن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم ابن حجر ابن خزاعى والله اعلم وحكى ابو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفى ابى فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامــر لـه فـرجة كحلّ العقال

قال فقال ابى ما الخبر قال مات الحجاج قال ابو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال ابى اصرف ركابنا الى البصرة قال ابو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خنقت بضعا وعشرين سنة ، يقال فرجة بالفتح بينُ الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعى عن ابى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فى الجنين غرّةٌ عبدٍ او امة ، لولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بغرة معنى لقال ، فى الجنين عبد اوامة ، ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام ابيض او جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب احد من الائمة المجتهدين ام لا ولغرابته نقلته وذكر فى هذا الكتاب ايضا قال الاصمعى سالت ابا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليسا بسواء فقلت رهبته فرقته وارهبته ادخلت الفرق فى قلبه قال

ابو عمرو وذهب من يعرف هذا منذ ثلثين سنة وقال ابن منادر سالت ابا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء ان يتعلم قال ما دامت الحياة يحسن به وقال ابو عمرو حدثنا قتادة السدوسى قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمنه العرب بالسنتها وكان ابو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد ببيت شعر حتى ينقضى وكان له فى كل يوم فلسان يشترى باحدهما كوزًا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالاخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه فى الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوى قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما زدت فى شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتنى وما كان الذى نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد فى جملة ابيات للاعشى وهى ابيات مشهورة وقال ابو عبيدة دخل ابو عمرو ابن العلاء على سليمان بن على وهو عم السفاح فساله عن شىء فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد ابو عمرو فى نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك وان اكرمونى وان قرّبوا
اذا ما صدقتهمُ خفتهم ويرضون منى بان يكذبوا

وحكى على بن محمد بن سليمان النوفلى قال سمعت ابى يقول لابى عمرو بن العلاء خبرنى عما وضعت مما سميته عربية يدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهو حجة قال اعمل على الاكثر واسمّى ما خالفنى لغات واخبار ابى عمرو كثيرة وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة وتوفى سنة اربع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج الى الشام يجتدى عبد الوهاب بن ابرهيم الامام والى دمشق فلما عاد الى الكوفة توفى بها وقال ابن قتيبة مات فى طريق الشام ونسبوه فى ذلك الى الغلط فقد ذكر بعض الرواة انه راى قبر ابى عمرو بالكوفة مكتوبا عليه «هذا قبر ابى عمرو بن العلاء» ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فافاق من غشية له فاذا ابنه بشر يبكى فقال ما يبكيك وقد اتت علىّ اربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رُزينا ابا عمرو ولا حىّ مثله فلله ريب الحادثات بمن وقعْ
فان تك قد فارقتنا وتركتنا ذوى خلّة ما فى انسداد لها طمعْ
فقد جرّ نفعا فقدُنا لك اننا امنّا على كل الرزايا من الجزعْ

وقد قيل انما رثى بها يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان الحارثى الكوفى الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح اول خلفاء بنى العباس وقيل بل رثى بها عبد الكريم بن ابى

الصوجاء والاول اشهر والله اعلم وقيل ان هذه الابيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله اعلم واقول ان هذه المرثية ان كانت فى ابى عمرو المذكور فما يمكن ان تكون لعبد الله لانه مات قبل موت ابى عمرو وان كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة فى ابى عمرو المذكور وانما اتيت بابى عمرو فى هذا الحرف وهذه كنية لا اسم للعذر الذى تقدم فى حرف الباء فى ترجمة ابى بكر بن عبد الرحمن فلينظر هناك واما عبد الوهاب المذكور فهو ابن ابرهيم المعروف بالامام المذكور فى ترجمة ابيه محمد بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه وكان عبد الوهاب يتولى الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يخافه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما اخاف الا صاحب الشام عبد الوهاب ابن ابرهيم الامام ثم رفع يديه الى السماء وقال اللهم اكفنى عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته فى القبر وعرضت عليه الحجارة سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واجيبت الدعوة قال الربيع فهالنى ذلك الصوت وجىء بالخبر من بعد سادسة او سابعة بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون فى شرح قصيدة ابن عبدون التى اولها، الدهر يفجع بعد العين بالاثر، بعد قوله فيها

وروعت كل مامون ومؤتمن واسلمت كل منصور ومنتصر

ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ ابى اسحق ابرهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الاتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن احسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتو وكان يقال له ايضا الحدقى لذلك ومن جملة اخباره انه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رانى استبشع منظرى فامرنى بعشرة الف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابرهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض علىّ الخروج معه والانحدار فى حراقته وكنا بسر من راى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وامر بالغناء فاندفعت عوّادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى انا خصصت بهذا دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

فسكتت فامر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا ما ان ارى لهم مُعينا كم يهجرون ويصرمون ويقطعون فيصبرونا
قال فقالت لها العوادة ، فيصنعون ماذا ، قالت ، هكذا يصنعون ، وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فالقت نفسها فى الماء وعلى راس محمد غلام يضاهيها فى الجمال وبيده مذبّة فاتى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين الماء وانشد

انت الذى غرقتنى بعد القضا لو تعلمينا

والقى نفسه فى اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله امره ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلينى عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ، ان راى امير المومنين ان يخرج الىّ جاريته فلانة حتى تغنينى ثلثة اصوات فعل ، فاغتاظ يزيد من ذلك وامر من يخرج اليه وياتيه براسه ثم اتبع الرسول رسولا اخر يامره ان يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فامره بالجلوس حتى لم يبق احد من بنى امية الا خرج فاخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى

فغنته فقال له يزيد قل قال غنى

تالّق البرق نَجْدِيًّا فقلت له يا ايها البرق انى عنك مشغول

فغنته فقال له يزيد قل قال تامر لى برطل شراب فامر به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على اعلى قبة ليزيد فرمى نفسه على دماغه فمات فقال يزيد انا لله وانا اليه راجعون اتراه الاحمق الجاهل ظن انى اخرج اليه جاريتى واردّها الى ملكى يا غلمان خذوها بيدها واحملوها الى اهله ان كان له اهل والا فبيعوها وتصدقوا عنه بثمنها فانطلقوا بها الى اهله فلما توسطت الدار نظرت الى حفيرة فى وسط دار يزيد قد اعدت للمطر فجذبت نفسها من ايديهم وانشدت

من مات عشقا فليمت هكذا لا خير فى عشق بلا موت

فالقت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت فسرى عن محمد واجزل صلتى وقال ابو القاسم السيرافى حضرنا فى مجلس الاستاذ ابى الفضل ابن العميد الوزير الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وازرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت ايها الاستاذ عن هذا الرجل فى قوله مع عادتك فى الرد على امثاله فقال لم اجد فى مقابلته ابلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له لنظر فى كتبه وصار بذلك انسانا يا ابا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل اولا والادب ثانيا ولم استصلحه لذلك وكان الجاحظ فى اواخر

عمره قد اصابه الفالج فكان يطلى نصفه الايمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الايسر لو قرض بالمقاريض لما احسّ به من خدره وشدة برده وكان يقول فى مرضه اصطلحت على جسدى الاضداد ان اكلت باردا اخذ برجلى وان اكلت حارا اخذ براسى وكان يقول انا من جانبى الايسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبى الايمن منقرس فلو مر به الذباب لالمت وبى حصاة لا ينسرح لى البول معها واشد ما علىّ ست وتسعون سنة وكان ينشد

اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فاقمت بها ما شاء الله تعالى ثم اتصل بى الى ان صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلثين الف دينار فخشيت ان يفجأنى الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغنه عشرة الاف اهليلجة فى كل اهليلجة ثلاث مثاقيل ولم يمكث الصارف الى ان اتى فركبت البحر وانحدرت الى البصرة فخبرت ان الجاحظ بها وانه عليل بالفالج فاحببت ان اراه قبل وفاته فصرت اليه فافضيت الى باب دار لطيف فقرعته فخرجت الىّ خادم صفراء فقالت من انت قلت رجل غريب واحب ان اسرّ بالنظر الى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولى له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول اليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتى فقال احب ان اراه قبل موتى فاقول قد رايت الجاحظ ثم اذن لى فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى اسلافك واباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيًا لهم ورعيا فدعوت له وقلت انا اسلك ان تنشدنى من شعرك فانشدنى

لئن قدمت قبلى رجال فطالما مشيت على رسلى فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تاتى صروفه فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يا فتى ارايت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذى معك ينفعنى فابعث لى منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبرى مع كتمانى وبعثت لهماية اهليلجة وقال ابو الحسن البرمكى انشدنى الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كووس المنون فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ فى شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومايتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء ومحبوب بفتح الميم

وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة والكنانى بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية والليثى بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة بن سعيد بن صول الكاتب وكنيته ابو الفضل احد وزراء المامون ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد انه ابن عم ابرهيم بن العباس الصولى الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعانى ولما كان الفضل بن سهل اخو الحسن بن سهل وزير المامون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المامون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم احمد بن ابى خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وابو عباد وكان المامون قد امره ان يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بامره فكتب له ، كتابى اليك كتابُ واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصِلُه والسلام ، وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول اصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت اوقع بين يدى جعفر ابن يحيى البرمكى فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه فى رواتبهم فرمى بها الى وقال اجب عنها فكتبت ، قليل دائم خير من كثير منقطع ، فضرب بيده على ظهرى وقال اى وزير فى جلدك وله كل معنى بديع وتوفى فى سنة سبع عشرة ومايتين بموضع يقال له اذنة وذكر الجهشيارى فى كتاب الوزراء انه توفى فى شهر ربيع الاخر سنة خمس عشرة ومايتين والله اعلم ولما مات رفعت الى المامون رقعة انه خلف ثمانين الف الف درهم فوقع فى ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده فيما خلف واحسن لهم النظر فيما ترك وذكر المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه لما مات عرض لماله ولم يعرض لمال وزير غيره ومسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين والدال المهملتين واذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهى بليدة بساحل الشام عند طرسوس بنى حصنها سنة اربع واربعين ومابة وبعد انتهائى الى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها الى بعض الروساء وقد تزوجت امه فاساءه ذلك فلما قراها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجده فاثرت الاتيان بها لحسنها وهى ، الحمد لله الذى كشف عنّا الحيرة ، وهدانا لستر العورة ، وجدع بما شرع من الحلال انف الغيرة ، ومنع من عضل الامهات ، كما منع من وأد البنات ، استنزالا للنفوس الابية ، عن الحمية حميةِ الجاهلية ، ثم عرض لجزيل الاجر من استسلم لواقع قضائه ، وعوّض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه ، وهنّاك الذى شرح للتقوى صدرك ، ووسع فى البلوى صبرك ، والهمك من التسليم لمشيّته ، والرضى بقضيته ، ما وفقك له من قضاء

الواجب فى احد ابويك ، ومَنْ عظم حقه عليك ، وجعل تعالى جدّه ما تجرعتَه مِنْ انف ، وكظمته من اسف ، معدودا فيما يعظم به اجرك ، ويجزل عليه ذخرك ، وقرن بالحاضر من امتعاضك بفعلها ، المنتظر من ارتماضك بدفنها ، فتستوفى بها المصيبة ، وتستكمل عنها المثوبة ، فوصل الله لسيدى ما استشعره من الصبر على عرسها ، بما يستكسبه من الصبر على نفسها ، وعوضه من اسرّة فرشها ، اعواد نعشها ، وجعل تعالى جدّه ما ينعم به عليه بعدها من نعمة ، معرّى من نقمة ، وما يوليه بعد قبضها من منحة ، مبراً من محنة ، فاحكام الله تعالى جده وتقدست اسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين ، لكنه تعالى يختار لعباده المومنين ، ما هو خير لهم فى العاجلة ، وابقى لهم فى الاجلة ، اختار الله لك فى قبضها اليه ، وقدومها عليه ، ما هو انفع لها ، واولى بها ، وجعل القبر كفوًا لها ، والسلام ، وقيل ان هذه الرسالة لابى الفضل بن العميد الاتى ذكره ان شاء الله تعالى ولقد اذكرتنى هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد فى شخص زوّج امه وهما

عذلت لتزويجه امه فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت ولكن سمحت بصدع العجوز

وكتب عمرو الى بعض اصحابه فى حق شخص يعز عليه ، اما بعد ، موصل كتابى اليك سالم ، والسلام ، اراد قول الشاعر

يديروننى عن سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

اى يحل منى هذا المحل وانشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد البيدق النصيبى فى عمرو بن مسعدة وقد اشتكى

قالوا ابو الفضل معتلّ فقلت لهم نفسى الفداء له من كل محذور
يا ليت علته بى ثم ان له اجر العليل وانى غير ماجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابرهيم بن العباس الصولى المقدم ذكره مودة فحصل لابرهيم ضائقة بسبب البطالة فى بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابرهيم

ساشكر عمرا ما تراخت منيتى ايادى لم تمنن وان هى جلّت
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلّت
راى خلّتى من حيث يخفى مكانها فكانت قذا عينيه حتى تجلّت

وقال احمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المامون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وانا ملتفت اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه منى فقلت نعم وقى الله امير المومنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكننى قرات كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد بقوله فى البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية

والدلالة بالقليل من اللفظ على المعنى وما كنت اتوهم ان احدا يقدر على المبالغة فى هذا المعنى حتى قرات هذا الكتاب ورمى به الىّ وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الىّ قال فقراته فاذا فيه ، كتابى الى امير المومنين ومَنْ قبلى من قواده وسائر اجناده فى الانقياد والطاعة على احسن ما تكون عليه طاعة جند تاخرت ارزاقهم وانقيادُ كفاة تراخت عطياتهم واختلّت لذلك احوالهم والتاثَت معه امورهم ، فلما قراته قال ان استحسانى اياه بعثنى ان امرت للجند قبله بعطائهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه مَنْ حل محله فى صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانه مولى يوسف بن عمر الثقفى احد المغنين المشهورين المجيدين فى طبقة المتقدمين منهم ذكره ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وقال كان ابوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب فى الاغانى وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود فى ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح وتوفى سنة ثمان وسبعين ومايتين بسر من راى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله انسًا به اخذ الغناء عن اسحق بن ابرهيم الموصلى وغيره وله صنعة فى الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من راى فى الاحيان وبانه بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهى بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم فى ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما

ابو سعد العلاء بن الحسين بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادى منشى دار الخلافة الملقب امين الدولة كان نصرانيا اسلم على يد الامام المقتدى بالله وحسن اسلامه وله الرسائل الرائقة والاشعار الجيدة وكل منهما مدوّن وكان كثير الفضل وخدم بديوان الانشاء للامام القائم سنة اثنتين وثلثين واربعماية وتوفى بعد ان كف بصره فى تاسع عشر جمادى الاولى سنة سبع وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى وتوفى ابن اخته تاج الروساء ابو نصر هبة الله بن صاحب الخير الحسن بن على الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالادب والبلاغة والخط الحسن وكان ذا رسائل جيدة وهى مدونة ايضا ومشهورة فى عشية الاثنين حادى عشر جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين واربعماية ببغداد ودفن بباب ابرز وكان مرضه خمسة ايام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد اسلم مع خاله المذكور وكان اسلامهما فى سنة اربع وثمانين واربعماية والموصلايا بضم الميم وسكون الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام الف ياء مثناة من تحتها وبعدها الف وهو من اسماء النصارى

ابو الفرج العلاء بن على بن محمد بن على بن احمد بن عبد الله الواسطى المعروف بابن السوادى الكاتب الشاعر كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير فى بلده مشهور بالكتابة والنباهة والتمييز وله شعر حسن فمنه قوله

اشكو اليك ومن صدودك اشتكى   واظنّ من شغفى بانك منصفى
واصدّ عنك مخافة من ان يرى   منك الصدود فيشتفى من يشتفى

وهو ماخوذ من قول بعضهم

اخفى هواك عن العذول تجلدا   كيلا يرى جزعى عليك فيشتفى

وكنت قد وقفت على هذا البيت قبل وقوفى على بيتى ابن السوادى فعجبنى المعنى فنظمته فى ذو بيت وهو

يا غصن نقا قوامه ميّاد   ايام رضاك كلها اعياد
ما اكتم حزنى عندما تهجرنى   الا حذرا ان تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انشدنى لنفسه

يمينا بما ضم المصلى وما حوت   رحاب منى انى اليك مشوق

وهى ثلثة ابيات اقتصرت منها على هذا لانه احسنها وكان ابو القسم هبة الله بن الفضل المعروف بابن القطان الاتى ذكره فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى قد هجا قاضى القضاة الزينبى بقصيدته الكافية التى اولها

يا اخى الشرط املك   لست للثلب اترك

وهى طويلة عدد ابياتها ماية وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبى المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم افرج عنه فاتفق ان حضر ابن السوادى المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ويمدح الزينبى المذكور بقصيدة فتاخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدى هجوت الزينبى وكان للزينبى صاحب يقال له ابو الفتح فكتب اليه ابو الفضل ابياتا من جملتها

يا ابا الفتح الهجاء اذا   جاش صدر فهو متسع
وقوافى الشعر واثبة   ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات منحدر   ما لكم فى صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبى فارسل الى ابن السوادى جائزة وطيب قلبه وكانت ولادة ابن السوادى بواسط سنة اثنتين وثمانين واربعماية منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء وتوفى سنة ست

وخمسين وخمسماية بواسط والسوادى بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما راءت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقى الاسم عليه

القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى ابن عياض اليحصبى السبتى كان امام وقته فى الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وايامهم وانسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال فى شرح كتاب مسلم كمل به المعلم فى شرح كتاب مسلم للمازرى ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا فى تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهى الموطا والبخارى ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره ابو القسم بن بشكوال فى كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فاخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من اهل اليقين فى العلم والذكاء واليقظة والفهم واستقضى ببلده يعنى مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه وللقاضى عياض شعر حسن فمنه ما رواه عنه ولده ابو عبد الله محمد قاضى دانية قال انشدنى لنفسه فى خامات زرع بينهما شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد ايضا لابيه

الله يعلم انى منذ لم اركم ... كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم ... لان بعدكم عنى جنى حينى

ورايت لابن العريف رسالة كتبها اليه فاجبت ذكرها ثم اضربت عنها لطولها وكان مولد القاضى عياض بمدينة سبتة فى النصف من شعبان سنة ست وسبعين واربعماية وتوفى بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الاخرة وقيل فى شهر رمضان سنة اربع واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى ودفن بباب ايلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة سنة اثنتين وثلثين وخمسماية وتوفى ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف ضاد معجمة واليحصبى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى يحصب بن مالك

قبيلة من حمير وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وفتح النون وبعد الالف طاء مهملة ثم هاء وهى بالاندلس

ابو عمرو عيسى بن عمر الثقفى النحوى البصرى قيل كان مولى خالد بن الوليد رضى الله عنه ونزل فى ثقيف فنسب اليهم كان صاحب تقعير فى كلامه واستعمال الغريب فيه وفى قراته وكانت بينه وبين ابى عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس واخذ القراة عرضا عن عبد الله بن ابى اسحق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن مُحَيْصِن وسمع الحسن البصرى وله اخبار فى القراة على قياس العربية وروى القرات عنه احمد بن موسى اللولوى وهرون بن موسى النحوى والاصمعى والخليل بن احمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل واخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذى سماه الجامع فى النحو ويقال ان سيبويه اخذ عن هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذى يدل على صحة هذا القول ان سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن احمد ساله الخليل عن مصنفات عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا فى النحو وان بعض اهل اليسار جمعها واتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها فى الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال وهو بارض فارس عند فلان والاخر الجامع وهو هذا الكتاب الذى اشتغل فيه واسالك عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع راسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع وهما للناس شمس وقمر

فاشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد اخذ عنه ايضا ويقال ان ابا الاسود الدولى لم يضع فى النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر وضع كتابا على الاكثر وبوّبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة فى بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعى قال قال عيسى بن عمر لابى عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له ابو عمرو لقد تعديت فكيف تنشد هذا البيت

قد كنّ يخبان الوجوه تسترا فاليوم حين بدان للنظّار

او بدين للنظار فقال عيسى بدان فقال له ابو عمرو اخطات يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدا يبدا اذا شرع فى الشىء والصواب حين بدون للنظار وانما قصد ابو عمرو تغليطه لانه لا يقال فى هذا الموضع بدان ولا بدين بل بدون ومن جملة تقعيره فى الكلام ما حكاه الجوهرى فى الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكاكاتم علىّ تكاكوكم على ذى

جنة افرنقعوا عنى معناه ما لكم تجمعتم علىّ تجمعكم على مجنون انكشفوا عنى ورايت فى بعض المجاميع انه كان به ضيق النفس فادركه يوما وهو فى السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارى ومعوذ من الجان فلما افاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان جنيته تتكلم بالهندية ويروى ان عمر بن هبيرة الفزارى امير العراقين كان قد ضربه بالسياط وهو يقول والله إنْ كانت الا أُثَيّابا فى اسيفاط قبضها عُشّاروك وله من هذا النوع شىء كثير وتوفى فى سنة تسع واربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذى ضربه كان يوسف بن عمر امير العراقين وسياتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسرى تتبع اصحابه وكان بعض جلسائه قد اودع عند عيسى ابن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب الى نائبه بالبصرة يامره ان يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعى به ودعى حدّادا وامر بتقييده فلما قيده قال له الوالى لا باس عليك انما ارادك الامير لتاديب ولده قال فما بال القيد اذاً فبقيت هذه الكلمة مثلا بالبصرة فلما وصل الى يوسف سالهم عن الوديعة فانكر فامر بضربه فلما اخذه السوط جزع فقال هذه المقالة المقدم ذكرها

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلى الجزولى اليزدكتنى كان اماما فى علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التى سماها بالقانون ولقد اتى فيها بالعجائب وهى فى غاية الايجاز مع الاشتمال على شىء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها واكثر النحاة ممن لم يكن قد اخذوها عن موقف يعترفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت من بعض ائمة العربية المشار اليه فى وقته وهو يقول انا ما اعرف هذه المقدمة وما يلزم من كونى ما اعرفها ان لا اعرف النحو وبالجملة فانه ابدع فيها وسمعت ان له امالى فى النحو ولكنها لم تشتهر ورايت له مختصر الفسر لابن جنى فى شرح ديوان المتنبى ويقال انه كان يدرى شيًا من المنطق ودخل الديار المصرية وقرا على الشيخ ابى محمد بن برى المقدم ذكره وقد نقل عنه شيًا فى المقدمة المذكورة وذكر بعض المتاخرين فى تصنيفه انه كان قد قرا الجمل على ابن برى وساله عن مسائل على ابواب الكتاب فاجابه ابن برى عنها وجرى فيها بحث بين الطلبة حصل منه فوائد علقها الجزولى مفردة فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى اصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوها منه ثم قال هذا المصنف وبلغنى انه كان اذا سئل عنها هل هى من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما

كانت من نتائج خواطر الجماعة عند البحث ومن كلام شيخه ابن برى لم يسعه ان يقول هى من تصنيفى وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذى انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولى الى بلاد المغرب بعد ان حج واقام بمدينة بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورايت جماعة من اصحابه وتوفى سنة عشر وستماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد رتبها ابو عبد الله بن الابار القضاعى فقال فى سنة ست او سبع وستماية مات الجزولى ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربرى ويوماريلى بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربرى ايضا والجزولى بضم الجيم والزاء وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها ايضا كزولة بالكاف وهى بطن من البربر واليزدكتنى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها نون هذه النسبة الى فخذ من جزولة ورايت بخطى فى مسوداتى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وان قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القرات والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير اتى فيه بغرائب وفوائد وذكر بعض اصحابه انه حضر عنده ليقرا عليه قراءة ابى عمرو فقال بعض الحاضرين اتريد ان تقراء على الشيخ النحو قال فقلت لا فسالنى اخر كذلك فقلت لا فانشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم   لا ولا فيه ارغب
خلِّ زيدًا لشانه   اينما شاء يذهب
انا ما لى ولامرء   ابد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهكوره من اعمال مراكش والله اعلم

ابو القسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وقد تقدم ذكر والده وجماعة من اهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس اباه حسبما شرح هناك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل ابن السلار وقد رفعت هناك فى نسبه فمن اراد معرفته فلينظر هناك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر اقبل عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة واظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن اهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكر

ثمّ وما علم احد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستاذنوا لعباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبيت هاهنا وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فاخرج عباس المذكور اخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو ابو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما انتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الا منكما فاصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وامر ان تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه اباه وقد قتلتهما كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا باجمعهم سمعنا واطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى امه واختلّ من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد واما اهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر واخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية ابن خصيب بالصعيد وسالوه الانتصار لهم ولمولاهم والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وسيروها فى طى الكتاب وسودوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع من حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فاجابوا الى الخروج معه فاستمال جمعا من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامراء والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شىء من ماله وخرج معه ولده نصر قاتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فقد قيل انه الذى اشار عليهم بقتل الظافر وقد تقدم فى ترجمة العادل ابن السلار ذكره ايضا وانه الذى اشار بقتله والله العالم بالخفيات وكان معهم جماعة يسيرة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على ايلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسماية واما الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال وما قدّم شيًا على النزول بدار عباس المعروفة بدار المامون بن البطائحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وساله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور وانتشر البكاء والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وهو تربة ابائه وهى معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبر احواله واما عباس فان اخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا مسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فتواقعوا وقتلوا عباسا واخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى

القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرطوا لهم من المال فاخذوا نصر المذكور ومثلوا به وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم انزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسماية واحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسماية واخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الاخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرضوا جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم تطل مدة الفائز فى ولايته وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسماية وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل وتوفى ليلة الجمعة لثلث عشر ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو اخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى بن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب صاحب دمشق كان عالى الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل ارباب الفضائل محبا لهم وكان حنفى المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن فى بنى ايوب حنفى سواه وتبعه اولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام فى سنة احدى عشرة وستماية سار من الكرك على الهجن فى حادى عشر ذى القعدة فى جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفى هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا واعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى ان اخذها منه الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الملك الكامل فى سنة اربع واربعين وستماية وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشى صواب وكان المعظم يحب الادب ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا فى مدحه وكانت له رغبة فى فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم اثبت منها شيًا وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشرى ماية دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورايت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفى كان قد انتهى بعضهم الى اواخره وبعضهم الى اثنائه وهم على قدر اوقات شروعهم فيه ولم اسمع بمثل هذه المنقبة لغيره وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل فى ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثمان وسبعين وخمسماية وذكر ابو المظفر يوسف سبط ابن الجوزى فى تاريخه مراءة الزمان ان المعظم ولد فى سنة ست وسبعين وخمسماية بالقاهرة وولد اخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة وتوفى المعظم ليلة مستهل ذى الحجة سنة اربع وعشرين

وستماية والله اعلم بالصواب وقال غيره بل توفى يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذى القعدة سنة اربع وعشرين وستماية بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن فى مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته واهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

وموَرَّد الوجنات اغيد خاله   بالحسن من فرط الملاحة عمّه
كحل العيون وكان فى اجفانه   كحل فقلت سقى الحسام وسمّه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا   ويسم نصل السهم وهو قتول

رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء اخبرنى جماعة عن شرف الدين ابن عنين بامور كانت تجرى بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الىّ بعين مولى لم يزل   يولى الندا وتلافَ قبل تلافى
انا كالذى احتاج ما تحتاجه   فاغنم ثوابى والثناء الوافى

فجاء بنفسه اليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثماية دينار فقال هذه الصلة وانا العائد وهذه لو وقعت لاكابر النحاة ومن هو فى ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك واشياء كثيرة غير هذه يطول شرحها وكان المقصود ذكر انموذج منها ليستدل به على الباقى وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفى فى السابع والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وستماية فى قرية يقال لها البويضا على باب دمشق ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستماية بدمشق وتوفى عز الدين ايبك صاحب صرخد المذكور فى اوائل جمادى الاولى من سنة ست واربعين وستماية فى موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر فى مدرسة شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل الى تربته فى مدرسته التى انشاها ظاهر دمشق على الشرف الاعلى مطلة على الميدان الاخضر الكبير

الفقيه ابو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن احمد بن يوسف بن القسم بن عيسى بن محمد بن القسم بن محمد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه هكذا املى علىّ نسبه ولد ولد اخيه ويقال له الهكارى الملقب ضياء الدين كان احد الامراء بالدولة الصلاحية كبير القدر وافر الحرمة معولا عليه فى الاراء والمشورات وكان فى مبدا امره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية بمدينة حلب فاتصل بالامير اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح

الدين المقدم ذكره وصار امامه يصلى به الفرائض الخمس ولما توجه الامير اسد الدين الى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كما سبق شرحه كان فى صحبته ولما توفى اسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشى بهاء الدين قراقوش الاتى ذكره ان شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين موضعه فى الوزارة ودققا فى الحيلة فى ذلك حتى بلغا المقصود وشرح ذلك يطول فلما تولى صلاح الدين راى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رايه وكان كثير الادلال عليه يخاطبه بما لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع بجاهه خلقا كثيرا ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته الى ان توفى يوم الثلثاء عند طلوع الشمس التاسع من ذى القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية بالمخيم بمنزلة الخرّوبة ثم نقل الى القدس ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زى الاجناد ويعتم بعمائم الفقهاء فيجمع بين اللباسين ورايت اخاه الامير مجد الدين ابا حفص عمر ايضا على هذه الصفة والخرّوبة بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة موضع بالقرب من عكا وكانت ولادة اخيه مجد الدين عمر فى رجب سنة ستين وخمسماية وتوفى فى الثالث والعشرين من ذى الحجة سنة ست وثلثين وستماية بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

ابو المنصور عيسى بن مودود بن على بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من اتراك الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة وذوبيت رقيق فمن شعره قوله

وما ذات طوق فى فروع اراكة　　لها رنّة تحت الدجى وصدوحُ
ترامت بها ايدى النوى وتمكنت　　بها فرقة من اهلها ونزوح
فحلّت بزوراء العراق وزغبها　　بعسفان ثاوٍ منهم وطليح
تحنّ اليهم كلما ذرّ شارق　　وتسجع فى جنح الدجى وتنوح
اذا ذكرتهم هيّجت ذا بلابلٍ　　وكانت بمكتوم الغرام تبوح
بابرح من وجدى لذكراكم متى　　تالّق برق او تنسّم ريح

ومن رسائله على هذا الاسلوب قوله، ما شوارد انعام بسباسب فلوات لم يَسِمْها اخمصُ دارجٍ، ولم يلجّ فيها جانٍ من مارجٍ، منحتها انفاس الهجير، لوافح زفرات السعير، فارجحنّت من الاين، وارهقت مداناة الحين، فانتت العمق، بعد ثلاث تستبق، وقد ادنفها اللغوب، وكادت ان تعلق بها شعوب، فالفت الماء ازرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم، ويعطفه ذوائب التسنيم، غير ان لا سبيل لها الى مقراته، ولا وصول الى مورده ونهلاته

تـرنـوا الـيـه جـآذر بعيونها   اذ حـاولـت مضض الجَواد عظيما
بـاشـد مـن ظمائى الى لقياكم   مـن حـيث آنسَ قلبىَ التسليما

فالغربة والابتهال الى فارض الفرض ، وربّ السكون والنبض ، ان يحقق الامانى ، ويبدل النائى بالتدانى ، انه سميع الدعاء ، ومن ذوبيتاته قوله

القبض لديك فى الهوى والبسط   يـا مـن امَلى عـذاره المختطّ
قـالـوا رشـا قلت مه لا تخطوا   مـن ايـن لساكن الفيافى قُرط

وله فى النظم والنثر شىء كثير ولطيف ومولده بمدينة حماة وقتله اخوته سنة اربع وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له اخ اسمه الياس وهو الذى سلم تكريت الى الامام الناصر فى شوال سنة خمس وثمانين وخمسماية وسياتى فى ترجمة مظفر الدين كوكبورى صاحب اربل ان تكريت كانت لابيه زين الدين وكان له غلام من اهل حمص اسمه تبر ويقال طبر ايضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت ايضا له ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شرحته فى ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التى كانت له الى قطب الدين فعصى تبر فى تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول انه ما يقيم بتكريت ولا بد لك فيها من نائب وانا ذلك النائب فلم يقدر على مشاقته خوفا ان يسلمها الى الخليفة وسكت عنه وامره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهى مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى ان مات ولم يكن له ولد سوى بنت فتزوجها ابن اخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم انه احب مطربة فتزوجها واولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن فقجاة امير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا تكون عندهم فى تكريت لتحفظها فلما علم اخوته بذلك وكانوا اثنى عشر رجلا وثبوا على اخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلال فباعها المقدم منهم للامام الناصر لدين الله والله اعلم وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهى بلدة كبيرة لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بنحو ثلثين فرسخا وهى فى بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل اخت بكر بن وائل وبنى قلعتها سابور بن اردشير بن بابك وهو ثانى ملوك الفرس

ابو يحيى وابو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الاربلى المعروف بالحاجرى الملقب حسام الدين هو جندى من اولاد الاجناد وله ديوان شعر تغلب عليه الرقة وفيه معانٍ جيدة وهو مشتمل على الشعر والذوبيت والمواليا وقد احسن فى الكل مع انه قل من

يجيد فى مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر فى الباقى وله ايضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبى وانشدنى كثيرًا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لى بكل الية   ان لا يزال مدى الزمان مصاحبى
لما جفا نزل العذار بخده   فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وانشدنى لنفسه ايضا

لك خال من فوق عر   ش شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا   يامر الناس بالهوى

وانشدنى لنفسه ايضا ابياتا منها فى صفة الخال

لم تحو ذاك الخد خالا اسودا   الا لنبت شقائق النعمان

وله فى الخال ايضا

ومهفهف من شعره وجبينه   امسى الورى فى ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذى فى خده   كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسى المقدم ذكره واسمه الحسن

ان الشقيق راى محاسن وجهه   فاراد ان يحكيه فى احواله
فافاد حمرة لونه من خده   وافاد لون سواده من خاله

ومن شعره ايضا

يقولون لما خط لام عذاره   سلا كل قلب كان منه سليما
لقد كنت اهوى ورد خديه زائرا   فكيف اذا ما الآس جاء مقيما

وانشدنى ايضا اكثر دوبيتاته فمن ذلك قوله وقال لى ما يعجبنى فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو اخر شىء عملته الى الان وهو

حيّا وسقى الحمى سحابٌ هامى   ما كان الذّ عامه من عام
يا علوةُ ما ذكرت ايامكم   الا وتظلمت على الايام

وكان لى اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجرى المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل فى صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك فى سنة تسع عشرة وستمائة

الله يعلم ما ابقى سوى رمق   منى فراقُك يا من قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية   فربما متُّ شوقا قبل ما يصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدى الناس لا حاجة الى الاطالة فى ايراد اكثر من هذا وكنت

خرجت من اربل فى اواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستماية وهو معتقل بقلعتها لامر يطول شرحه بعد ان كان قد حبس فى قلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله فى ذلك اشعار فمن ذلك قوله فى ابيات اولها

قيدٌ اكابده وسجن ضيّق　يارُبَّ شابَ من الهموم المفرق

ومنها　يا برق ان جئت الديار باربل　وعلا عليك من التدانى رونق

بلّغ تحية نازح حسراته　ابدا باذيال الصبا يتعلق

قل يا حبيب لك الفداء اسيركم　من كل مشتاق اليكم اشوَق

والله ما سَرَتِ الصبا نجديّة　الا وكدت بدمع عينى اغرق

كيف السبيل الى اللقاء ودونه　شمّاء شاهقة وباب مغلق

وله وهو فى السجن ايضا

احبابنا اتى داعٍ بالبعاد دعا　واى خطب دهانا منه تفريق

لا كان دهر رمانا بالفراق فقد　اضحى له فى صميم القلب تمزيق

كانت تضيق بىَ الدنيا بغيبتكم　فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغنى انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير الباسه وتزيا بزى الصوفية فلما توفى مظفر الدين فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت فى مملكة امير المومنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين ابو الفضائل باتكين فاقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر فوثب عليه شخص وضربه بسكين فاخرج حشوته فكتب فى تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يا ملك البسيطة حالة　لم تبق رعبًا فىّ عضوا ساكنا

إن تستبح ابلى لَقيطةُ معشر　ممن اؤمّل غير جاشك مازنا

ومن العجائب كيف يمشى خائفا　من كان فى حرم الخلافة آمَنا

ثم توفى بعد ذلك من يومه فى يوم الخميس ثانى شوال سنة اثنتين وثلثين وستماية ودفن بمقبرة باب الميدان رحمه الله تعالى وتقدير عمره خمسون سنة وباتكين المذكور كان ارمنى الجنس وهو مملوك ام الخليفة الامام الناصر لدين الله ولما اخذ التتر اربل فى الدفعة الاولى فى اواخر سنة اربع وثلثين وستماية رجع الى بغداد ومات بها يوم الاربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة اربعين وستماية ودفن بالشونيزية والحاجرى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف جيم مكسورة وبعدها راء هذه النسبة الى حاجر وكانت بليدة بالحجاز لم يبق منها سوى الاثار ولم يكن الحاجرى منها

بل لكونه استعملها فى شعره كثيرا نسب اليها وهو اربلى الاصل والمولد والمنشا ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر بحيث صارت كالعلم عليه عمل فى ذلك دوبيت وهو

لو كنتُ كفيتُ من هواك البينا   ما بات بمحاكى دمع عينى عينا
لولاك لما ذكرت نجدا بفمى   من اين انا وحاجر من اينا

وذكر ذلك فى ابيات لطيفة اولها ، اى طرف أُحَيّر ، للغزال الأُسَيّمر ، واخرها ، اى هذا الأُرَيبِلى ، هام فيك الحُوَيّجرى ، وفى مدينة اربل محلة يقال لها قُرَية جبريل بالتصغير ذكر ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل انها منسوبة الى جده جبريل المذكور وخمارتكين بضم الخاء المعجمة وطاش تكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المثلثة والباقى معروف وخفتيدكان بضم الخاء المعجمة وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الالف نون وهى قلعة حصينة مشهورة فى بلد اربل ويقال لها خفتيدكان صارم الدين وهى غير خفتيدكان ابى على

طويس المغنّى قال ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته ابو عبد المنعم وغيّرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بنى مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى فصل عامر بن عبد الله الصحابى رضى الله عنه ومن موالى آل كريز طويس مولى اروى بنت كريز وهى ام عثمان بن عفان رضى الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى ابا عبد النعيم وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح اسمه طاووس ولما تخنث جعلوه طويسا ويسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف فى اسمه كما تراه وقيل ان الاصح انه عيسى لتطابق جماعة من العلماء عليه وكان طويس المذكور من المبرزين فى الغناء المجيدين فيه وممن يضرب به الامثال وإياه عنى الشاعر بقوله فى مدح معبد المغنى

تغنّى طويس والسريجى بعده   وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى امره وهو الذى يضرب به المثل فى الشوم فيقال اشام من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم فى اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق رضى الله عنه وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن ابى طالب رضى الله عنه وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على رضى الله عنهما فلذلك تشآموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه احول العين وكان يسكن

المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله اعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك ان قبر طويس المخنث فى سقيا الجزل وما ذكر ابن هى وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى تصغير طاووس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوائل تاليف ابى هلال العسكرى والله اعلم

حرف الغين

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاء وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان بن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة فيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين ابو الفضل محمد الشهرزورى وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وطمنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهوا صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع وملك الموصل وما كان لابيه من ديار ربيعة وترتبت احواله واخذ اخوه نور الدين محمود وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم تكن دمشق يومئذ لهم وكان غازى المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم واهله وبنى بالموصل مدرسته المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته فى المملكة حتى توفى فى اخر جمادى الاخرة سنة اربع واربعين وخمسماية وقد قارب من العمر اربعين سنة ودفن فى مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه قطب الدين مودود وسياتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى

سيف الدين غازى بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكى بن اق سنقر صاحب الموصل

وهو ابن اخى المذكور قبله تقلد المملكة بعد وفاة ابيه مودود وهو والد سنجرشاه صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفى والده فى التاريخ الاتى ذكره فى ترجمته بلغ الخبر نور الدين وهو بتل باشر فصار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل الى الرقة فى المحرم سنة ست وستين وخمسماية وملكها وسار منها الى نصيبين فملكها فى بقية الشهر واخذ سنجار فى شهر ربيع الاخر منها ثم قصد الموصل وقصد ان لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة بلد وهى بليدة بقرب الموصل وسار حتى خيم قبالة الموصل وراسل ابن اخيه سيف الدين المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل فى ثالث عشر جمادى الاولى واقر صاحبها فيها وزوجه ابنته واعطى اخاه عماد الدين زنكى المذكور فى ترجمة جده عماد الدين زنكى سنجار وخرج من الموصل وعاد الى الشام ودخل حلب فى شعبان من السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه اخوه عز الدين مسعود الاتى ذكره ان شاء الله تعالى والتقوا عند قرون حماة وسياتى تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود تجهز سيف الدين بنفسه وخرج الى لقايه وتصافا على تل السلطان وهى قرية بين حلب وحماة وذلك فى بكرة الخميس عاشر شوال سنة احدى وسبعين وخمسماية قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وابن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انكسرت ميسرة صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فانه كان فى ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد الى حلب ثم رحل الى الموصل ومظفر الدين المذكور هو صاحب اربل وترجمته فى حرف الكاف واقام غازى فى المملكة عشر سنين وشهور واصابه مرض مزمن وتوفى يوم الاحد ثالث صفر سنة ست وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه عز الدين مسعود وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلثين سنة

ابو الفتح غازى ويكنى ابا منصور ايضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب الملقب الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على احوال رعيته واخبار الملوك عالى الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء اعطاه والده مملكة حلب فى سنة اثنتين وثمانين وخمسماية بعد ان كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها ونعوض غيرها كما قد شهر ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر احد من الاجناد ساله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسالوه فقبل الارض فلم يفطن احد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سواله فقال الملك الظاهر اسمه غازى وكان كذلك وتادب الجندى ان يذكر اسمه لما كان موافقا

لاسم السلطان وعرف هومقصوده وله من هذا الجنس شىء كثيرلا حاجة الى التطويل فيه وكانت ولادته بالقاهرة فى منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسماية وهى السنة الثانية من استقلال ابيه بمملكة الديار المصرية وتوفى بقلعة حلب ليلة الثلثاء العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وستماية ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشى شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب انه دخل حلب مالكا لها فى الشهر بعينه واليوم من السنة اثنتين وثمانين وخمسماية ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن ابى القسم الاسدى الحلى وكنيته ابو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا واخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما اقصر فيها وهى

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبهٔ ... بمن علقت انيابه ومخالبهٔ
نشدتك عاتبه على نائباته ... وان كان نأى السمع عمن يعاتبه
لى الله كم ارمى بطرفى ضلالة ... الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فما لى ارى الشهباء قد حال صبحها ... علىّ دجى لاتستنير غياهبه
احقًّا حمىَ الغازى الغياث بن يوسف ... ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كوّرت شمس المدائح وانطوت ... سماء العُلَى والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبرى عن ذلك الطود قد وهت ... قواعده ام لان للخطب جانبه
اجَلّ صعضعت بعد الثبات وزعزعت ... بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيّض ذاك البحر من بعد ما طمت ... وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلّت يمين الخطب انّى مهنّد ... برغم العلى سلّت وفلّت مضاربه
لئن حبس الغيث الغياثى قَطْرَه ... فقد سحبت فى كل قُطر سحائبه
فانّى يلذّ العيش بعد ابن يوسف ... اخو امل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالبانه ... ولا بركت فى ارض يمن ركائبه
ولا انتجعت الا معيش حقيبة ... من الجدب لا تثنى عليه حقائبه
مضى من اقام الناس فى ظل عدله ... وآمن من خطب تدبّ عقاربه
فكم من حمى صعب اباحت سيوفه ... ومن مستباح قد حمته كتائبه
ارى اليوم دست الملك اصبح خاليا ... اما فيكمُ من مخبر اين صاحبه
فمن سائلى عن سائل الدمع لِمْ جرى ... لعلّ فؤادى بالوجيب يجاوبه
فكم من ندوب فى قلوب نضيجة ... بنار كروب اججتها نوادبه
اسلّمُ ولم يحطم صدور رماحه ... بذبّ ولم يثلم بضرب قواضبه

ولا اصطدمت عند الحتوف كماته ولا ازدحمت بين الصفوف جنائبه
ولا سيم اخذ الثار يوم كريهة يشق مثار النقع فيها سلاهبه
فيا ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا ابحسن بى أنّ التسلّى سالبه
خدمتك روض المجد تصفو ظلاله على وحوض الجود تصفو مشاربه
وقد كنتَ تدنينى وترفع مجلسى لمفروض مدح ما تعدّاك واجبه
فما بال اذنى قد تمادى ولم يكن اذا جئت يثنينى عن الباب صاحبه
ارى الشمس اخفت يوم فقدك نورها فلا كان يوما كاسف الوجه شاحبه
فكيف نبا سيف اعتزامك اوكبا جواد من الحزم الذى انت راكبه
فمن لليتامى يا غياث يغيثهم اذا الغيث لم ينفع صدا العام ساكبه
ومن لملوك كنت ظلا عليهمُ ظليلا اذاما الدهر نابت نوائبه
ايا تاركى القى العدوّ مسالما متى ساءنى بالمجد قمت الاعبه
سقت قبرك العز الغوادى وجاده من الغيث ساريه الملثّ وساربه
فان يك نور من شهابك قد خبا فيا طالما جلى دجى الليل ثاقبه
فقد لاح بالمَلْك العزيز محمد صباح هدى كنا زمانا نراقبه
فتى لم يفته من ابيه وجدّه اباءٌ وجدٌّ غالبا من يغالبه
ومن كان فى المسعى ابوه دليله تدانى له الشان الذى هو طالبه
وبالصالح استعلى صلاح رعية لها منه رعى ليس يقلع راتبه
فحسب الورى من احمد ومحمد مليكان من عاداهما ذل جانبه
هما احرزا علياء غازى بن يوسف وما ضيّعا المجد الذى هو كاسبه
فافق الورى لولاهما كان اظلمت مشارقه من بعده ومغاربه
ستحمى على رغم الليالى حماهما عوالى قنا تردى الاسود ثعالبه
فكم من ملمّ جل موقع خطبه فساءت مباديه وسرّت عواقبه
فبا فمرّى سعد اطلّا على الدجى فولّى وما الوى على الارض هاربه
ايمكث فى الشهباء عبد ابيكما وما دحه ام تستقلّ نجائبه
فان شئتما بعد الغياث اغثتما مصاب سهام فوّقتها مصائبه
كأن لم اقف اجلو التهانى امامه وتضحك فى وجه الامانى مواهبه
فهنّئتما ما نلتما وبقيتما لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها فيها مواضع ماخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمنى للصالح بن رزيك وبعضها مذكورة فى ترجمة الصالح وكانه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروى

مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها وقام بالامر ومملكة حلب ولده بعده الملك العزيز غياث الدين ابو المظفر محمد بن الملك الظاهر ومولده يوم الخميس خامس ذى الحجة سنة عشر وستماية بحلب وتوفى بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة اربع وثلثين وستماية وكنت بحلب فى ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك فى اواخر سنة احدى واربعين واوائل سنة اثنتين واربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وستماية ومولده بقلعة حلب فى تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمايه وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق فى صفر سنة ثمان وخمسين وقتل فى الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من اعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله اعلم وقصته مشهورة وتوفى عمه الملك الصالح صلاح الدين احمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب فى شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستماية وكانت ولادته فى صفر سنة ستماية بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى اجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على اخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه فى الملك لاجل جده واخواله اولاد العادل واما الصالح فان امه جارية وتوفى الشرف الحلى المذكور فى ليلة الشابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها بجوار مسجد النارنج شرقى مصلى العيد ومولده فى منتصف ربيع الاخر سنة سبعين وخمسماية بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ابو الحرث غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدى بن عبد مناة بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر ابن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذى الرمة احد فحول الشعراء ويقال انه كان ينشد شعره فى سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة كيف ترى ما تسمع يا ابا فراس فقال ما احسن ما تقول قال فما لى لا اذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك فى الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو احد عُشّاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وفد بنى تميم فاكرمه وقال انت سيد اهل الوبر وقال ابو عبيدة البكرى هى مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس بن عاصم والله اعلم بالصواب وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها فى شعره وإياهما عنى ابو تمام الطائى بقوله فى قصيدته البائية

ما ربع ميّة معمورا يطيف به   غيلان ابهى رُبًا من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة فى كتاب طبقات الشعراء قال ابوضرار الغنوى رايت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شمّاء الانف عليها وسم جمال قلت اكانت تنشدك شيئًا مما قال ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذى الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى ان تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما اسود وكانت من اهل الجمال فقالت وَاسوءتاهْ وابوساهْ فقال ذو الرمة

على وجه ميّ مسحة من ملاحة   وتحت الثياب العار لوكان باديا
الم تر ان الماء يخبث طعمه   وان كان لون الماء ابيض صافيا
فواضيعة الشعر الذى لج فانقضى   بميّ ولم املك ضلال فؤاديا

ومن شعره السائر فيها

اذا هبّت الارياح من نحو جانب   به اهل ميّ هاج قلبى هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما   هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة تشبب بخرقاء ايضا وهى من بنى البكا بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها انه مر فى سفر ببعض البوادى فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت فى قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتى فاصلحيها لى فقالت والله ما احسن العمل وانى الخرقاء والخرقاء التى لا تعمل شغلا لكرامتها على اهلها فشبب بها ذوالرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو فى غاية المبالغة

وما شنّتا خرقاء واهيتا الكُلَى   سقى بهما ساق ولم يتبلّلا
باضيع من عينيك للدمع كلما   تذكرت ربعًا او توهمت منزلا

وقال المفضل الضبى كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك ان اريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا ابيات شَعْر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امراة طويلة حسّانة بها قوة والحسّانة اشد حسنًا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت اما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج ان تقف المطايا   على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن ابى بردة بن ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن ابى موسى بلال بلغته   فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد اخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة ابيات

اذا بلّغتنى وحملت رحلى   عَرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما ابو نواس فكشف عن هذا المعنى واوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطىّ بنا بلغن محمدا   فظهورهنّ على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا استحضر الان من هو القائل لما وقف على بيت ابى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتهما المذكورين وما ابانه الا ابو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية الماسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يا رسول الله انى نذرت ان نجوت عليها ان انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتيها وتفسير هذا المعنى انى لست احتاج ان ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا ان الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها ايضا بالذبح وابو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد فى الاسفار فهو اتم فى المقصود لكونه احسن اليها فى قبالة احسانها اليه حيث اوصلته الى الممدوح وكان لذى الرمة اخوة هشام واوفى ومسعود فمات اوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال فى الحماسة فى المراثى خلاف هذا والله اعلم بالصواب والابيات التى قالها مسعود

تعزيت عن اوفى بغيلان بعده   عزاء وجفن العين ملآن مترع

ولم ينسنى اوفى المصيباتُ بعده   ولكنّ نَكْأ القرح بالقرح اوجع

وهى من جملة ابيات وهذا مسعود هو الذى اشار اليه ابو تمام بقوله

ان كان مسعود سقى اطلالهم   سيل الشوون فلست من مسعود

قال ابو القسم الامدى صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين فى الكلام على هذا البيت هذا مسعود اخو ذى الرمة وكان يلوم اخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى   على لحيتى من واكف الدمع قاطر

افى الدار تبكى اذ بكيت صبابة   وانت امرء قد حكمتك العشائر

فكان ابو تمام يقول ان كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكى على الطلول فلست منه وهذا ابلغ فى التبرى منه مما اذا كان هذا شانه فصار كقول القائل ان كان حاتم قد بخل او السموأل قد غدر فلست منهما وهذا ابلغ من قوله ان كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست

منهما هذا حاصل ما قاله الامدى وان كان بغير هذه العبارة واخبار ذى الرمة كثيرة والاختصار اولى وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال انا ابن نصف الهرم انا ابن اربعين سنة وانشد

يا قابض الروح عن نفسى اذا احتضرت   وغافر الذنب زحزحنى عن النار

وانما قيل له ذو الرمة لقوله فى الوتد ، اشعث باقى رمّة التقليد ، والرمة بضم الراء الحبل البالى وبكسرها العظم البالى وقال ابو عمرو بن العلاء ختم الشعر بذى الرمة والرجز برؤبة بن العجاج فقيل له ان رؤبة حى فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهولاء الاخرون فقال مرقّعون مهدّمون انما هم كل على غيرهم وقال ابو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرء القيس وختم بذى الرمة وقال ابو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التى اولها ، ما بال عينك منها الدمع منسكب ، كان اشعر الناس وقال ابو عمرو سمعت ذا الرمة يقول ، اذا نزل بنا نازل قلنا له الحليب احب اليك ام المخيض فان قال المخيض قلنا عبدٌ من انت وان قال الحليب قلنا من انت ، وقال ابو عمرو شعر ذى الرمة نقط عروس تضمحل عن قليل وابعار ظباء لها شمّ فى اول رائحة ثم يعود الى البعر وبالجملة فقد كان من مشاهير الشعراء فى عصره وذوى التقدم بالنظم فى دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطى فى كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبى قال حججت فلما صدرت من الحج تيمّمت منهلا من المناهل واذا ببيت ناحية من الطريق فانخت بفنائه فقلت انزل فقالت ربّة البيت انزل فقلت ادخل قالت اجل فدخلت فاذا جارية احسن من الشمس فجلست احدثها وكان الدر ينثر من فيها فبينا انا كذلك اذ خرجت عجوز مؤتزرة بعباءة مشتملة باخرى فقالت يا عبد الله ما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تامن حباله ولا ترجو نواله فقالت لها الجارية اى جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة   قليل فانى قانع بقليلها

قال فاقمت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضا من حبها

حرف الفاء

الامير ابو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون كان روميا اخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن اخذه الاخشيد من سيّده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرّا فى جملة المماليك وكان

كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد كما سياتى فى ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور اعلى رتبة منه ويحتاج ان يركب فى خدمته وكانت الفيوم واعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهى بلاد وبيّة كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعًا منه وفى نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة فى جسم فاتك واحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها ابو الطيب المتنبى ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير انه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسال عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابى الطيب فى ساعته هدية قيمتها الف دينار ثم اتبعها بهدايا بعدها فاستاذن المتنبى الاستاذ كافور فى مدحه فاذن له فمدحه فى التاسع من جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وثلثمايه بقصيدته المشهورة التى اولها وهى من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مالُ   فليسعد ألنطق ان لم يسعد الحال

وما احسن قوله فيها

كفاتكٍ ودخول الكاف منقصة   كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفى فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثماية بمصر ورثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى اولها

الحزن يقلق والتجمل يردع   والدمع بينهما عصىّ طيّعُ

وما ارق قوله فيها

انى لاجبن من فراق احبّتى   وتحس نفسى بالحمام فاشجع
ويزيدنى غضب الاعادى قسوة   ويلمّ بى عتب الصديق فاجزع
تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط فى الحقائق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع
اين الذى الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن اصحابها   حينا فيدركها الفناء فتتبع

وهى من المراثى الفائقة ثم عمل بعد خروجه من بغداد يذكر مسيره من مصر ويرثى فاتكا المذكور وانشاها يوم الثلثاء لتسع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثماية واولها

حتّامَ نحن نسارى النجم فى الظلمِ   ولا سراه على خفّ ولا قدمِ

ومنها فى ذكر فاتك

لا فاتك اخر فى مصر نقصده   ولا له خلف فى الناس كلّهم
من لا تشابهه الاحياء فى شيم   امسى تشابهه الاموات فى الرمم
عدمته وكانى سرت اطلبه   فما تزيدنى الدنيا على العدم

وله فيه اشياء اخر رحمه الله تعالى

ابو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسى الاشبيلى صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم باحسن عبارة والطف اشارة وله ايضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التانس فى ملح اهل الاندلس وهو ثلث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود فى هذه البلاد وكلامه فى هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفى قتيلا سنة خمس وثلثين وخمسماية بمدينة مراكش فى الفندق وقال الحافظ ابو الخطاب ابن دحية فى كتابه الذى سماه المطرب فى اشعار اهل المغرب انى لقيت جماعة من اصحابه وحدثونى عنه بتصانيفه وعجائبه وكان خليع العذار فى دنياه لكن كلامه فى تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا فى مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسماية رحمه الله تعالى وان الذى اشار بقتله امير المسلمين ابو الحسن على بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وامير المسلمين المذكور هو اخو ابى اسحق ابرهيم بن يوسف بن تاشفين الذى الف له ابو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره فى خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن على بن فتيان بن ثمال الاسدى الحنفى الدمشقى المعروف بالشاغورى المعلم كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم اولادهم وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان واقام مدة بالزبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جنة الزبدانى وهى ارض فيحاء جميلة المنظر تتراكم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار فى زمن الربيع ولقد احسن فيه كل الاحسان وهى

قد اجمد الخمر كانون بكل قدحْ   واخمد الجمر فى الكانون حين قدحْ
يا جنة الزبدانى انت مسفرة   بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح
كالثلج قطن عليك السحب تندفه   والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالحميم   نكابد منه عناء وبوسا

وعهدى بكم تسطون الجدى   فما بالكم تسطون التيوسا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة سعد بن ابرهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس

وقدكان فى العرف سط الجدى   فلم صرتمُ تسطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الاخر سنة سبع وثمانين وخمسماية مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاغورى تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن انه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو اخو عز الدين فروخ شاه ابن اخى السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم اولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلمًا بالشهاب وان   ياتى بظلمته فى افقها الشُهُبَا

لا يغررنك من مودود دولته   وان تمسكت من اسبابها سببا

فلست تنبح فيها غير واحدة   حتى تلق على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها ومولده بعد سنة ثلثين وخمسماية ببانياس ومن شعره

علامَ تحرّكى والحظّ ساكنٌ   وما نهنهتُ فى طلب ولاكنٌ

ارى نذلاً تقدمه المساوى   على حرّ يوخره المحاسنُ

وله ديوان اخر صغير جميع ما فيه ذوبيت رايته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاهٍ زاهر   والسحر بمقلتيك وافٍ وافر

والعاشق فى هواك ساهٍ ساهر   يرجو ويخاف وهو شاكٍ شاكر

وتوفى فتيان المذكور سحر الثانى والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستماية ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى والشاغورى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهى عمارة بظاهر دمشق من جملة ضواحيها والزبدانى بفتح الزاء والباء الموحدة والدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها وهى قرية بين دمشق وبعلبك كثيرة الاشجار والمياه رايتها مرارا وهى فى غاية الحسن والطيبة

ابو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكى كان من اكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان اكرم من اخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر ابلغ فى الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولاه الوزارة قبل جعفر واراد ان ينقلها الى جعفر وقال لابيهما يحيى يا ابتى وكان

يدعوه يا ابتى انى اريد ان اجعل الخاتم الذى لاخى الفضل لجعفروكان يدعو الفضل يا اخى فانهما متقاربان فى المولد وكانت ام الفضل قد ارضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران ام الرشيد ارضعت الفضل فكانا اخوين من الرضاع وفى ذلك قال مروان بن ابى حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا ان افضل حرة   غذتك بثدى والخليفة واحد
لقد زنت يحيى فى المشاهد كلها   كما زان يحيى خالدا فى المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد احتشمت من الكتاب فى ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل والده، قد امر امير المومنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك، فكتب اليه الفضل، قد سمعت مقالة امير المومنين فى اخى واطعت وما انتقلت عنى نعمة صارت اليه وما غربت عنى رتبة طلعت عليه، فقال جعفر، لله اخى ما انفس نفسه وابين دلائل الفضل عليه واقوى منة العقل فيه واوسع فى البلاغة ذرعه، وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا فى حجر الفضل بن يحيى والمامون فى حجر جعفر واختص كل واحد منهما بمن فى حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل بعمل خراسان فتوجه اليها واقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب ان الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر فى امور الرعية فلما قراه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا ابتى اقرا هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد، حفظك الله يا بنى وامتع بك قد انتهى الى امير المومنين مما انت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر فى امور الرعية ما انكره فعاود ما هو ازين بك فانه من عاد الى ما يزينه اويشينه لم يعرفه اهل دهره الا به والسلام، وكتب فى اسفله هذه الابيات

انصب نهارا فى طلاب العلى   واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا   واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهى   فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا   يستقبل الليل بامر عجيب
ارخى عليه الليل استاره   فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة   يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف من عمله ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت

حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر فاراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا وذكر الجهشيارى فى اخبار الوزراء ان الرشيد ولى جعفر بن يحيى الغرب كله من الانبار الى افريقية فى سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فاقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله فى سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوّار والقوّاد والكتاب فى سنة تسع بعشرة الاف درهم واستخلف على عمله وشخص فى اخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وامر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق ابن ابرهيم الموصلى بابيات منها

لو كان بينى وبين الفضل معرفة   فضل ابن يحيى لاعدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره   والمشترى المجد بالغالى من الثمن

وكان ابو الهول الحميرى قد هجاء الفضل ثم اتاه راغبا اليه فقال له ويلك باى وجه تلقانى فقال بالوجه الذى القى الله عز وجل وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك ووصله ومن كلامه ، ما سرور الموعود بالفائدة كسرورى بالانجاز، وقيل له ما احسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان ابى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلثة الاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى امره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى ان يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له انت تعلم ما بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم انه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد ان تمضى اليه لعل الله ان يسخره ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكننى معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا واوخر اخرى حتى اتيت داره واستاذنت فى الدخول عليه فاذن لى فلما دخلت وجدته فى صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر راسه ولحيته بالمسك ووجهه الى الحائط وكان من شدة تيهه لا يقعد الا كذلك قال الفضل فوقفت اسفل الايوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن ابى وقصصت عليه القصة فسكت ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادما على نقل خطاى اليه ووثقنا بالحرمان عاتبا على ابى كونه كلفنى اذلال نفسى بما لا فائدة فيه وعزمت على ان لا اعود اليه غيظا منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندى

فلما وصلت الى الباب وجدت ابغالا محملة فقلت ما هذه فقيل ان عمارة قد سير المال فدخلت على ابى ولم اخبره بشىء مما جرى لى معه كيلا اكدر احسانه عليه فمكثنا قليلا وعاد ابى الى الولاية وحصلت له اموال كثيرة فدفع الىّ ذلك المبلغ وقال تحمله اليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته على الهيئة الاولى فسلمت عليه فلم يرد وسلمت عليه عن ابى وشكرت احسانه وعرفته بوصول المال فقال لى بحرد ويحك اقسطارا كنتُ لابيك اخرج عنى لا بارك الله فيك وهولك فخرجت ورددت المال الى ابى وعجبنا من حاله فقال لى يا بنى والله ما تسمح نفسى لك بذلك ولكن خذ الف الف درهم واترك لابيك الفى الف درهم وحكى الجهشيارى فى اخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر ان جملة المال الف الف درهم وكان ذلك فى ايام المهدى وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال وقال المهدى لمن يطالبه بالمال ان ادّى لك المال قبل المغرب من يومنا هذا والا فاتنى براسه وكان المهدى مغضبا عليه فتعلمت منه الكرم والتيه والقسطار الصيرفى وعمارة المذكور من اولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب ابى جعفر المنصور ومولاه وكان تائها معجبا كريما بليغا فصيحا اعور وكان المنصور وولده المهدى يقدمانه ويجلان اخلاقه لفضله وبلاغته ووجوب حقه وولى لهما الاعمال الكبار وله رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التى تقرا لبنى العباس ويحكى ان الفضل دخل عليه حاجبه يوما فقال له ان بالباب رجلا زعم ان له سببا يمت به اليك فقال ادخله فادخله فاذا هو شاب حسن الوجه رث الهيّة فسلم فاومى اليه بالجلوس فجلس فقال له بعد ساعة ما حاجتك قال اعلمتك بها رثاثة ملبسى قال نعم فما الذى تمت به الىّ قال ولادة تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل اما الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من اعلمك بالولادة قال اخبرتنى امى انها لما ولدتنى قيل لها قد ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمى الفضل فسمتنى فضيلا اكبارا لاسمك ان تلحقنى به وصغرته لقصور قدرى عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم اتى عليك من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذى اعد قال فما فعلت امك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا متقدما قال لم ارض نفسى للقائك لانها كانت فى عامية معها حداثة تقعدنى عن لقاء الملوك وعلق هذا بقلبى منذ اعوام فشغلت نفسى بما يصلح للقائك حتى رضيت نفسى قال فما تصلح له قال الكبير من الامر والصغير قال يا غلام اعطه لكل عام مضى من سنه الف درهم واعطه عشرة الاف درهم يتحمل بها نفسه الى وقت استعماله واعطاه مركوبا سريا ثم ان الرشيد لما قتل جعفر على ما تقدم فى ترجمته قبض على ابيه يحيى واخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة فى التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى ان اقم بالرقة او

حيث شئت فوجه اليه انى احب ان اكون مع ولدى فوجه اليه انرضى بالحبس فذكر انه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للمتوكل بهما اخرج الىّ الفضل فاخرجه فقال له ان امير المومنين يقول لك انى قد امرتك ان تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد بقيت لك اموالا كثيرة وقد امرنى ان لم تطلعنى على المال ان اضربك مايتى سوط وارى لك ان لا توثر مالك على نفسك فرفع الفضل راسه اليه وقال والله ما كذبت فيما اخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وان اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وامير المومنين يعلم ذلك وانت تعلم انا كنا نصون اعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون اموالنا بانفسنا فان كنت قد امرت بشىء فامض له فاخرج مسرور اسواطا كانت معه فى منديل وضربه مايتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا ان يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لمعالجته فلما راه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مايتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج ان ينام على ظهره على بارية وادوس صدره فجزع الفضل من ذلك ثم اجاب اليه فالقاه على ظهره وداسه ثم اخذ يديه فجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شىء كثير ثم اقبل يعالجه الى ان نظر يوما الى ظهره فخرّ المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برى وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال الست قلت هذا قد ضرب خمسين سوطا اما والله لو ضرب الف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض اصحابه عشرة الاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة الاف اخرى وسيرها فابى ان يقبلها وقال ما كنت اخذ على معالجة فتى من الكرام كرى والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه ان ذلك المعالج فى شدة وضائقة وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى ابن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا نرفع الشكوى ففى يده كشف المضرة والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من اهلها ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جميع شعراء عصرهم فمن ذلك قول مروان بن ابى حفصة وقيل انه لابى الهيجاء فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرّة ... وارى البرامكة لا تضرّ وتنفع
ان كان شرّ كان غيرهم له ... والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلتَ من امرء اعراقه ... وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسرّ بها الندى ... اشر النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتّابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلتُ فى غمرات الموت مطّرحا ... يضيق عنى وسيع الراى والحِيَل
فلم تزل دائما تسعى بلطفك لى ... حتى اختلستَ حياتى من يدى اجلى

ومدحه ابو نواس بقصائد قال فى بعضها

ساشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد ... هواك لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له قد اساءت المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال اردت جمع تفضّل لا جمع توصل وتبعه المتنبى بقوله

علّ الاميرَ يرى ذلّى فيشفع لى ... الى التى صيّرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعراء بيتا واحدا وهو

ما لقينا من جود فضل بن يحيى ... ترك الناس كلهم شعراء

وعابوا عليه كونه منفردا فقال العذافر بن ورد بن سعد القمى

علم المفحمين ان ينظموا الاشعار منّا والباخلين السخاء

فاستحسنوا منه ذلك وكان الفضل كثير البر بابيه وكان ابوه يتاذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فيحكى انهما لما كانوا فى السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه تنكسر برودته لحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك واخباره كثيرة وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع واربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى اول خلافة هرون الرشيد ان مولد الفضل بن يحيى سنة ثمان و اربعين والله اعلم وتوفى بالسجن سنة ثلث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الاخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس النصف من جمادى الاولى وقال ابن اللبان الفرضى

فى شهر ربيع الاخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة ايضا وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمامون صاحب خراسان

ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن ابى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه وقد تقدم ذكر ابيه فى حرف الراء وشىء من اخباره مع المنصور ابى جعفر فلما ال الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله ابن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال امر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد فاوغر قلبه عليهم ومالاه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان ويحكى ان الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شىء منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

عسى وعسى يثنى الزمان عنانه   بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف   وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا ابا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول ابو نواس وقيل ابو حزرة

ما رعى الدهر آل برمك لما   ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى   غير راع ذمام ال الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما يقال عن ابيه الربيع لانه لا يعرف ابوه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا امير المومنين فقال جعفر للرشيد تراه عند من يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا امير المومنين وانت حاكم الحكام ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المامون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المامون على ارسال طائفة من عسكره لان يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فاشار عليه وزيره الفضل بن سهل ان لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المامون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين ان يخلع المامون من

ولاية العهد وبجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى ان سير المامون جيشا من خراسان مقدمه طاهر بن الحسين المقدم ذكره باشارة وزيره الفضل بن سهل واخرج الامين من بغداد جيشا باشارة وزيره الفضل بن الربيع المذكور مقدمه على بن عيسى بن ماهان فالتقيا وقتل على بن عيسى وذلك فى سنة اربع وتسعين ومائة ثم اضطربت احوال الامين وقويت شوكة المامون فلما راى الفضل بن الربيع الامور مختلّة استتر فى رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى ابرهيم بن المهدى الخلافة ببغداد كما ذكرته فى ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال ابرهيم استتر ابن الربيع ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته ان طاهر بن الحسين سال المامون الرضى عنه فادخله عليه وقيل غير ذلك الا انه لم يزل بطالا الى ان مات ولم يكن له فى دولة المامون حظ والله اعلم وكتب اليه ابو نواس يعزيه فى الرشيد ويهنئه بولاية ولده الامين

تعزّ ابا العباس عن خير هالك   باكرم حى كان او هو كائن
حوادث ايام تدور صروفها   لهن مساوٍ مرّة ومحاسن
وفى الحى بالميت الذى غيّب الثرى   فلا انت مغبون ولا الموت غابن

وفيه ايضا قال ابو نواس من جملة ابيات يمدح الامين

وليس لله بمستنكر   ان يجمع العالم فى واحد

قال ابو بكر الصولى ولقد اخذ احمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه الى بعض اخوانه وقد ماتت له ببغا وله اخ كثير التخلّف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرّا فداكا   احسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر اتاكا   بمقادير اتلفت ببغاكا
عجبا للمنون كيف اتتها   وتخطّت عبد الحميد اخاكا
كان عبد الحميد اصلح للمو   ت من الببغا واولى بذاكا
شملتنا المصيبات جميعا فقدنا   هذه وروية ذاكا

وقد تقدم فى ترجمة ابن الرومى ذكر المقطوعين المقولين فى الوزير ابى القسم عبيد الله وولديه الحى والميت وذلك المعنى ماخوذ من هذه الابيات وابو نواس الذى فتح لهم الباب ومنه اخذ الباقون وان كان بينهم مغايرة ما لكن المادة واحدة وكانت وفاة الفضل بن الربيع فى ذى القعدة سنة ثمان ومايتين وقيل فى شهر ربيع الاخر رحمه الله تعالى وفيه يقول ابو نواس ابياته الدالية التى فيها والخير عادة

ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل وقد تقدم ذكره فى حرف الحاء اسلم

على يد المامون فى سنة تسعين ومائة وقيل ان اباه سهلا اسلم على يد المهدى والله اعلم فوزر للمامون واستولى عليه حتى ضايقه فى جارية اراد شراها ولما عزم جعفر البرمكى على استخدام الفضل للمامون وصفه بحيى بحضرة الرشيد فقال له الرشيد اوصله الىّ فلما وصل اليه ادركته حيرة فسكت فنظر الرشيد الى يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا امير المومنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك ان يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد احسنت وان كان بديهة انه لاحسن واحسن ثم لم يساله بعد ذلك عن شىء الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذى الرياستين لانه يتقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة فى احكامه حكى ابو الحسين على بن احمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان ان طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المامون على ارساله الى محاربة اخيه محمد الامين نظر الفضل بن سهل فى مسئلته فوجد الدليل فى وسط السماء وكان ذا يمينين فاخبر المامون بان طاهر يظفر بالامين ويلقب بذى اليمينين فتعجب المامون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك واولع بالنظر فى علم النجوم وقال السلامى ايضا ومما اصاب الفضل بن سهل فيه من احكام النجوم انه اختار لطاهر بن الحسين حين سمى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواءه وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لا يحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه على بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين ومن اصاباته ايضا ما حكم به على نفسه وذلك ان المامون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفى الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه • بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى انه يعيش ثمانيا واربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار • فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المامون فى حمام بسرخس كما سياتى ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادرى ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا علىّ واضجرونى فقال له زل من موضعك وعلىّ ان لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء اشغاله وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما صاب العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا فى الكلام فلما فرغوا من كلامهم اقبل على الناس وقال ان فى العلل لنعمًا لا ينبغى للعقلاء ان يجهلوها تمحيص الذنب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة فى حال الصحة واستدعاء التوبة والحض

على الصدقة وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابرهيم بن العباس الصولى وقد سبق ذكره

لفضل ابن سهل يد   تقاصر فيها المثل
فنائلها للغنى   وسطوتها للاجل
وباطنها للندى   وظاهرها للقبل

ومن هاهنا اخذ ابن الرومى قوله فى الوزير القسم بن عبيد الله من جملة ابيات

اصبحت بين خصاصة وتجمل   والحر بينهما يموت هزيلا
فامدد الىّ يدا تعوّد بطنها   بذل النوال وظهرها التقبيلا

وفيه يقول ابو محمد عبد الله بن محمد قيل بن ايوب التميمى

لعمرك ما الاشراف فى كل بلدة   وان عظموا للفضل الا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشّعا   اذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة   وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى من جملة قصيدة

اقمت خلافة وازلت اخرى   جليل ما اقمت وما ازلتا

وحكى الجهشيارى ان الفضل بن سهل اصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه ابرهيم بن موسى بن جعفر العلوى وانشده

خير من العباس اجرك بعده   والله خير منك للعبس

فقال صدقت ووصله وتعزى له ولما ثقل امره على المامون دس عليه خاله غالبا السعودى الاسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه مغافصة وذلك يوم الخميس ثانى شعبان سنة اثنتين ومايتين وقيل ثلث ومايتين وعمره ثمان واربعون سنة وقيل احدى واربعون سنة وخمسة اشهر والله اعلم وذكر الطبرى فى تاريخه انه كان عمره ستين سنة وقيل سنة اثنتين ومايتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وابرهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل فى سنة اثنتين ايضا بعد قتل ابنه بقليل وعاشت امه وام اخيه الحسن حتى ادركت عرس بوران على المامون ولما قتل مضى المامون الى والدته ليعزيها فقال لها لا تاسى عليه ولا تحزنى لفقده فان الله قد اخلف عليك منى ولدا يقوم مقامه فهما كنت تنبسطين اليه فيه فلا تنقبضى عنى منه فبكت ثم قالت يا امير المومنين وكيف لا احزن على ولد اكسبنى ولدا مثلك والسرخسى بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى سرخس وهى مدينة بخراسان

ابو العباس الفضل بن مروان بن ماسرخس وزير المعتصم وهو الذى اخذ له البيعة وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فانه توجه اليها صحبة اخيه المامون فاتفق موت المامون هناك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض اليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومايتين وخلع عليه ورد اموره كلها اليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته اياه واستقل بالامور وكذلك كان فى اواخر ولاية المامون فانه غلب عليه كثيرا وكان نصرانى الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب المشاهدات والاخبار التى شهدها ومن كلامه، مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر، وكان قد جلس يوما لقضاء اشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فراى فى جملتها رقعة مكتوب فيها

تفرعنت يا فضل ابن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت فى الناس ظالما ستودى كما اودى الثلاثة من قبل

اراد الفضول الثلثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكى والفضل بن الربيع والفضل ابن سهل وذكر المرزبانى فى معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامى من بنى سامة ابن لوى وكذا ذكرها الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القضية ما جرى لاسد بن رزين الكاتب فانه جاء الى باب ابى عبد الله الكوفى لما قلد مكان ابى جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس فى دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع الى داره وكتب اليه

انا راينا حجابا منك قد عرضا فلا يكن ذلّنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالى ولا تغضب علىّ فما ابغى بذلك لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويفنى ما سواه وكم سواك قد نال ملكا فانقضى ومضا
فى هذه الدار فى هذا الرواق على هذا السرير رايت العز وانقرضا

فلما وقف ابو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق نظير هذا فى ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموى لما احضر بين يديه راس مصعب بن الزبير فلينظر هناك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان وقبض عليه فى رجب سنة احدى وعشرين ومايتين فلما قبض عليه قال عصى الله فى طاعتى فسلطنى عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفى فى شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومايتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال فى كتاب الفهرست عاش ثلثا وتسعين سنة والله اعلم بالصواب وقال الطبرى كانت نكبته فى صفر من السنة المذكورة وقال الصولى اخذ المعتصم من داره لما نكبه الف الف دينار واخذ اثاثا وانية بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم اطلقه والزمه بيته واستوزر احمد

ابن عمار ومن كلامه ، لاتتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره ،

ابو على الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى الطالقانى الاصل الفنديني الزاهد المشهور احد رجال الطريقة كان فى اول عمره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته انه عشق جارية فبينا هو يرتقى الجدران اليها سمع تاليا يتلو، الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ، فقال يا رب قد آن فرجع واواه الليل الى خربة فاذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل وقال بعضهم حتى نصبح فان فضيلا على الطريق يقطع علينا فتاب الفضيل وآمنهم وكان من كبار السادات حدث سفين بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل اخرنا مقنعا راسه بردائه فقال لى يا سفين وايهم امير المومنين فقلت هذا واومات الى الرشيد فقال له يا حسن الوجه انت الذى امر هذه الامة فى يدك وعنقك لقد تقلدت امرا عظيما فبكى الرشيد ثم اتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها الا الفضيل فقال الرشيد يا ابا على ان لم تستحل اخذها فاعطها ذا دين او اشبع بها جائع او اكس بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا ابا على اخطات الا اخذتها وصرفتها فى ابواب البر فاخذ بلحيتى ثم قال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك طابت لى ويحكى ان الرشيد قال له يوما ما ازهدك فقال له الفضيل انت ازهد منى قال وكيف ذلك قال لانى ازهد فى الدنيا وانت تزهد فى الاخرة والدنيا فانية والاخرة باقية وذكر الزمخشرى فى كتاب ربيع الابرار فى اخر باب الطعام ان الفضيل قال يوما لاصحابه ما تقولون فى رجل فى كمه تمر ثم يقعد على راس الكنيف فيطرح فيه تمرة فتمرة قالوا هو مجنون قال فالذى يطرحه فى بطنه حتى يحشوه فهو اجنّ منه فان هذا الكنيف يملا من هذا الكنيف ومن كلام الفضيل اذا احب الله عبدا اكثر غمّه واذا ابغض عبدا اوسع دنياه وقال لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ على ان لا احاسب عليها لكنت اتقذرها كما يتقذر احدكم الجيفة اذا مر بها ان تصيب ثوبه وقال ترك العمل لاجل الناس هو الرياء والعملُ لاجل الناس هو الشرك وقال انى لاعصى الله تعالى فاعرف ذلك فى خلق حمارى وخادمى وقال لو كانت لى دعوة مستجابة لم اجعلها الا فى امام لان اذا اصلح الامام امن العباد وقال لان يلاطف الرجل اهل مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال ابو على الرازى صحبت الفضيل ثلثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما الا يوم مات ابنه على فقلت له فى ذلك فقال ان الله تعالى احب امرا فاحببت ذلك الامر وكان ولده المذكور شابا سريا من كبار الصالحين وهو معدود فى جملة من قتلهم محبة البارى سبحانه وتعالى وهم مذكورون فى جزء سمعناه قديما ولا اذكر الان مَنْ مولفه وكان عبد الله بن المبارك

رضى الله عنه يقول اذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومناقب الفضيل كثيرة ومولده بابيورد وقيل بسمرقند ونشا بابيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل الى مكة شرفها الله تعالى وجاور بها الى ان مات فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضى الله عنه والطالقانى نسبة الى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها فى ترجمة الصاحب بن عباد فى حرف الهمزة والفنديني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى اخرها نون هذه النسبة الى فندين وهى من قرى مرو وابيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة اعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة فى كتاب المعارف فى ترجمة شمر بن افريقش احد ملوك اليمن انه خرج فى جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فاخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المداين والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند اى شمر اخربها لان كند بالعجمى معناه بالعرب اخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم اعيدت عمارتها فبقى ذلك الاسم عليها

ابو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابى على الحسن بن بوية الديلمى وقد تقدم تمام النسب فى ترجمة عمه معز الدولة احمد فى حرف الهمزة فليطلب هناك لما مرض عمه عماد الدولة بفارس اتاه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى ابى شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم يلقب وقد تقدم ايضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة ابى الحسن على وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهولاء كلهم مع عظم شانهم وجلالة اقدارهم لم يبلغ احد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت فى ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل فى طاعته كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك فى الاسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة القابه تاج الملة ولما صنف له ابو اسحق الصابى كتاب التاجى فى اخبار بنى بويه اضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب فى ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا فى عدة فنون وصنف له الشيخ ابو على الفارسى كتاب الايضاح والتكملة فى النحو وقد سبق ذكره فى ترجمته وقصده فحول الشعراء فى عصره ومدحوه باحسن المدائح فمنهم ابو الطيب المتنبى ورد عليه وهو بشيراز فى جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وثلثماية وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رايت الملوك قاطبة وسرت حتى رايت مولاها
ومن مناياهم براحته يامرها فيهم وينهاها
ابا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
اساميا لم تزده معرفة وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة اول شیء انشده ثم انشده فی هذا الشهر قصیدته النونیة التی ذکر فیها شعب بوان ومنها قوله

يقول بشعب بوّان حصانی اعن هذا يسار الى الطعان
ابوكم آدم سنّ المعاصی وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت اذا رايت ابا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق الى من ما له فی الناس ثانی

ومدحه بعد ذلك بعدة قصائد ثم انشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعود الى حضرته وذلك فی صدر شعبان من السنة المذكورة وهی اخر شعر المتنبی فانه قتل فی عوده من عنده كما سبق فی ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

اروح وقد ختمت على فوادی بحبك ان يحلّ به سواكا
وقد حمّلتنی شكرا طويلا ثقيلا لا اطيق به حراكا
احاذر ان يشق على المطايا فلا تمشی بنا الى سواكا
لعل الله يجعله رحيلا يعين على الاقامة فی ذراكا
فلو انی استطعت خفضت طرفی فلم ابصر به حتى اراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفانی نداك المستفيض وما كفاكا

وما احسن قوله فيها

ومن اعتاض منك اذا افترقنا وكل الناس زور ما خلاكا
وما انا غير سهم فی هواء يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقصده ايضا ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامی الاتی ذكره ان شاء الله تعالى وكان عين شعراء العراق وانشده قصيدته البديعة التی منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعلٌ قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمی فی الظلام وصارمی ثلاثة اشياء كما اجتمع النسر
وبشرت امالی بملك هو الورى ودار هی الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد اخذ هذا المعنى القاضى ابو بكر احمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

يا سائلى عنه لما جئت امدحه   هذا هو الرجل العاري من العار
كم من شنوف لطاف من محاسنه   علقن منه على آذان سُمّار
لقيته فرايت الناس فى رجل   والدهر فى ساعة والارض فى دار

ولكن اين الثرياء من الثرى وهذا المعنى موجود فى الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هى الغرض الاقصى ورويتك المنى   ومنزلك الدنيا وانت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فليس له طلاوة بيت السلامى رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه ابو منصور افتكين التركى متولى دمشق كتابا مضمونه، ان الشام قد صفى وصار فى يدى وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتنى بالاموال والعدد حاربت القوم فى مستقرهم، فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهى متشابهة فى الخط لا تقرا الا بعد الشكل والنقط والضبط وهى، غَرّكَ عِزّكَ فصار قُصارُ ذَلِكَ ذُلّكَ فاخْشَ فاحِشَ فِعْلِكَ فعَلّكَ بهذا تُهْدا، ولقد ابدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدى صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهم وجرت مقتلة عظيمة وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوى وحمله الى العزيز وفى عنقه حبل فاطلقه واحسن اليه واقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى يوم الثلثاء لسبع خلون من رجب وكانت لعضد الدولة اشعار فمن ذلك ما اورده ابو منصور الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التى فيها البيت الذى لم يفلح بعده

ليس شربُ الراح الا فى المطرْ   وغناء من جوارٍ فى السَّحَرْ
غانيات سالبات النهى   ناعمات فى تضاعيف الوتر
مبرزات الكاس من مطلعها   ساقيات الراح مَنْ فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها   ملك الاملاك غلّاب القدر

فيحكى عنه لما احتُضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة، ما اغنى عنى ماليَهْ، هلك عنى سلطانيَهْ، ويقال انه ما عاش بعد هذا الابيات الا قليلا وتوفى بعلّة الصرع فى يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثماية ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد امير المومنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وعمره سبع واربعون سنة واحد عشر شهرا وثلثة ايام رحمه الله تعالى والبيمارستان العضدى ببغداد منسوب اليه وهو فى الجانب الغربى وغرم عليه مالا عظيما

وليس فى الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثماية واعدّ له من الالات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذى اظهر قبر على بن ابى طالب رضى الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذى هناك وغرم عليه شيًا كثيرا واوصى بدفنه فيه وللناس فى هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفى فان عليا رضى الله عنه لا يعرف قبره واصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله اعلم وفنّاخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال ابو بكر الخوارزمى فى منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصغد سمرقند واحسنها غوطة دمشق والله اعلم

حرف القاف

ابو محمد القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة الى رفعه كان من سادات التابعين واحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ستة منهم وكان افضل اهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما ادركنا احدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الامة وقال محمد بن اسحق جاء رجل الى القاسم بن محمد فقال انت اعلم ام سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن اسحق كره ان يقول هو اعلم منى فيكذب او يقول انا اعلم منه فيزكى نفسه وكان القاسم اعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول فى سجوده اللهم اغفر لابى ذنبه فى عثمان وقد تقدم فى ترجمة زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنهما انهما كانا ابنى خالة وان القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد اخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مستوفاة هناك وتوفى سنة احدى او اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتى عشرة ومائة بقديد فقال كفنونى فى ثيابى التى كنت اصلى فيها قميصى وازارى وردائى فقال ابنه يا ابة الا نزيد ثوبين فقال هكذا كفن ابو بكر فى ثلثة اثواب والحى احوج الى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة او اثنتين وسبعين سنة رضى الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

ابو عبيد القاسم بن سلّام بتشديد اللام كان ابوه عبدا روميا لرجل من اهل هراة واشتغل ابو عبيد

بالحديث والادب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضى احمد بن كامل كان ابو عبيد فاضلا فى دينه وعلمه ربانيا متفننا فى اصناف علوم الاسلام من القراءت والفقه والعربية والاخبار حسن الرواية صحيح النقل لا اعلم احدا من الناس طعن عليه فى شىء من امر دينه قال ابرهيم الحربى كان ابو عبيد كانه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شىء وولى القضاء بمدينة طرسوس ثمانى عشرة سنة وروى عن ابى زيد الانصارى والاصمعى وابى عبيدة وابن الاعرابى والكسائى والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا فى القران الكريم والحديث وغريبه وله الغريب المصنف والامثال ومعانى الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه اول من صنف فى غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق على ان لا يحوج الى طلب المعاش واجرى عليه عشرة الاف درهم فى كل شهر وقال محمد بن وهب المسعودى سمعت ابا عبيد يقول كنت فى تصنيف هذا الكتاب اربعين سنة وربما كنت استفيد الفائدة من افواه الرجال فاضعها فى موضعها من الكتاب فابيت ساهرا فرحا منى بتلك الفائدة واحدكم يجيئنى فيقيم اربعة خمسة اشهر فيقول قد اقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقى من الله تعالى على هذه الامة باربعة فى زمانهم بالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وباحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ولولا ذاك لكفر الناس وبيحيى ابن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابى عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذاك لاقتحم الناس فى الخطا وقال ابو بكر بن الانبارى كان ابو عبيد يقسم الليل اثلاثا فيصلى ثُلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه ابو عبيد اوسعُنا علما واكثرنا ادبا واجمعنا جمعا انا نحتاج الى ابى عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان ابو عبيد فى بنى اسرائل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء احمر الراس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج وتوفى بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين او ثلث وعشرين ومايتين وقال البخارى سنة اربع وعشرين وزاد غيره فى المحرم وقال الخطيب فى تاريخ بغداد بلغنى انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزى ان مولده سنة خمسين ومابة وقال ابو بكر الزبيدى فى كتاب التقريظ ان مولده سنة اربع وخمسين ومابة وذكر ان ابا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق فراى فى الليلة التى عزم على الخروج فى صبحتها النبى صلى الله عليه وسلم فى منامه وهو جالس وعلى راسه قوم يحجبونه وناس يدخلون فيسلمون عليه ويصافحونه قال فكلما دنوت لادخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وانت خارج غدا الى العراق فقلت

لهم انى لا اخرج اذًا فاخذوا عهدى ثم خلوا بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحنى فاصبحت ففسخت الكرى وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن فى دور جعفر وقيل انه راى المنام فى المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلثة ايام رحمه الله تعالى ومولده بهراة وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهى مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدى بن المنصور ابى جعفر فى سنة ثمان وستين ومابة على ما حكاه ابن الجزار فى تاريخه ومن تصانيفه ايضا المقصور والممدود فى القرات والمذكر والمونث وكتاب النسب وكتاب الاحداث وادب القاضى وعدد آى القران والائمن والنذور والحيض وكتاب الاموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

ابو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى البصرى الحرامى صاحب المقامات كان احد ائمة عصره ورزق الحظوة التامة فى عمل المقامات واشتملت على شىء كثير من كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده ابو القاسم عبد الله قال كان ابى جالسا فى مسجده ببنى حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه اهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسالته الجماعة من اين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال ابو زيد فعمل ابى المقامة المعروفة بالحرامية وهى الثامنة والاربعون وعزاها الى ابى زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين ابا نصر انوشروان بن خالد بن محمد القاشانى وزير الامام المسترشد بالله فلما وقف عليها اعجبته واشار على والدى ان يضم اليها غيرها فاتمها خمسين مقامة والى الوزير المذكور اشار الحريرى فى خطبة المقامات بقوله فاشار من اشارته حكم وطاعته غنم الى ان انشئ مقامات اتلو فيها تلو البديع وان لم يدرك الظالع شاو الضليع هكذا وجدته فى عدة تواريخ ثم رايت فى بعض شهور سنة ست وخمسين وستماية بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريرى وقد كتب بخطه ايضا على ظهرها انه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة ابى على الحسن بن ابى العز على ابن صدقة وزير المسترشد ايضا ولا شك ان هذا اصح من الرواية الاولى لكونه بخط المصنف وتوفى الوزير المذكور فى رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسماية فهذا كان مستنده فى نسبتها الى ابى زيد السروجى وذكر القاضى الاكرم جمال الدين ابو الحسن على بن يوسف الشيبانى القفطى وزير حلب فى كتابه الذى سماه انباء الرواة فى ابناء النحاة ان ابا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصريا نحويا صحب الحريرى المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه وروى القاضى ابو الفتح محمد بن احمد بن المندائى الواسطى عنه ملحة الاعراب للحريرى وذكر انه سمعها منه عن

الحريرى وقال قدم علينا واسط فى سنة ثمان وثلثين وخمسماية فسمعتها منه وتوجه منها مصعدا الى بغداد فوصلها واقام بها مدة يسيرة وتوفى بها رحمه الله تعالى وكذا ذكر السمعانى فى الذيل والعماد فى الخريدة وقال لقبه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة اربعين وخمسماية واما تسميته الراوى لها بالحرث بن همام فانما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه فى بعض شروح المقامات وهو ماخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وما من شخص الا وهو حارث وهمام لان كل واحد كاسب ومهتم بامورة وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر ورايت فى بعض المجاميع ان الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها اربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من ادباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من اهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت اوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وساله عن صناعته فقال انا رجل منشىء فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عيّنها فانفرد فى ناحية من الديوان واخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشىء من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من انكر دعواه فى عملها ابو القسم على بن افلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير انشد ابن افلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن احمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس   ينتف عثنونه من الهوس
انطقه الله بالمشان كما   رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم انه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات اخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى اوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله ايضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قالوا العواذل ما هذا الغرام به   اما ترى الشعر فى خديه قد نبتا
فقلت والله لو ان المفنّد لى   تامل الرشد فى عينيه ما ثبتا
ومن اقام بارض وهى مجذبة   فكيف يرحل عنها والربيع اتى

وذكر له عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر   فتنتْ بالمحاجر   ونفوس نفائس   خدرت بالمخادر
وتثنٍّ لخاطر   هاج وجدا لخاطر   وعذار لاجله   عاذلى عاد عاذرى
وشجون تضافرت   عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره وياخذ عنه شيأ فلما راه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه ان يملى عليه قال له اكتب

ما انت اول سارٍ غرّه القمر ورائد اعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى اننى رجل مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست واربعين واربعماية وتوفى سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسماية بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف ولدين وقال ابو المنصور ابن الجواليقى اجازنى المقامات نجم الدين عبد الله وقاضى قضاة البصرة ضياء الاسلام عبيد الله عن ابيهما منشيها ونسبته بالحرامى الى هذه السكة رحمه الله تعالى وهى بفتح الحاء المهملة والراء وبعد الالف ميم وبنو حرام قبيلة من العرب سكنوا فى هذه السكة فنسبت اليهم والحريرى نسبه الى الحرير وعمله او بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الالف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان اصل الحريرى منها ويقال انه كان له بها ثمانية عشر الف نخلة وانه كان من ذوى اليسار والوزير انوشروان المذكور كان نبيلا فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه صدور زمان الفتور وفتور زمان الصدور نقل منه العماد الاصبهانى فى كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذى ذكر فيه اخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا وتوفى الوزير المذكور سنة اثنتين وثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى واما ابن المندائى المذكور فهو ابو الفتح محمد بن ابى العباس احمد بن بختيار بن على بن محمد بن ابرهيم بن جعفر الواسطى المعروف بابن المندائى وقد اخذ عنه جماعة من الاعيان كالحافظ ابى بكر الحازمى وغيره وكانت ولادته فى شهر ربيع الاخر سنة سبع عشرة وخمسماية بواسط وتوفى بها فى الثامن من شعبان سنة خمس وستماية رحمه الله تعالى والمندائى بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة ومد الهمزة والمعيدى بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء فى المثل تسمع بالمعيدى لاان تراه وجاء ايضا تسمع بالمعيدى خير من ان تراه وقال المفضل الضبى اول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمى الدارمى وكان قد سمع بذكره فلما راه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بجزر يراد منها الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه فاعجب المنذر مما قاله وراى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدى منسوب الى المعد بن عدنان وقد نسبوه بعد ان صغروه وخففوا منه الدال

ابو احمد القاسم بن المظفر بن على بن القاسم الشهرزورى والد قاضى الخافقين ابى بكر محمد

والمرتضى ابى محمد عبد الله وابى منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزورى قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم اليه ينتسبون كان حاكما بمدينة اربل مدة ومدينة سنجار مدة وكان من اولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت اسواقهم خصوصا حفيده القاضى كمال الدين محمد ومحيى الدين بن كمال الدين وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى والى الان من نسله جماعة من الاعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكره الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الذيل ثم ذكره فى كتاب الانساب فى موضعين احدهما فى نسبة الاربلى وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلماء منهم ابو احمد القاسم المذكور وقال انه شيبانى والثانى فى نسبة الشهرزورى ذكره وذكر ولده قاضى الخافقين المذكور واثنى عليه وذكره ابو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل واورد له شعرا فمن ذلك

همتى دونها السها والزبانا قد علت جهدها فما تتدانا
وانا متعب معنّى الى ان تتفانى الايام او نتفانا

ورايت فى كتاب الذيل للسمعانى هذين البيتين منسوبين الى ولده ابى بكر محمد المعروف بقاضى الخافقين والله اعلم لمن هما منهما وتوفى القاسم المذكور سنة تسع وثمانين واربعماية بالموصل ودفن فى التربة المعروفة به الان المجاورة لمسجد جده ابى الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى واما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضى كمال الدين وقد تقدم ذكره فى العبادلة واوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية واما قاضى الخافقين فقد قال السمعانى انه اشتغل بالعلم على ابى اسحق الشيرازى وولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعانى وكانت ولادة قاضى الخافقين باربل سنة ثلث اواربع وخمسين واربعماية وتوفى فى جمادى الاولى سنة ثمان وثلثين وخمسماية ببغداد ودفن فى باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى ولى فيها واما المظفر فان السمعانى ذكره ايضا فى الذيل فقال ولد باربل ونشا بالموصل وورد بغداد وتفقه على الشيخ ابى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد اضر ثم قال سالته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الاخرة او رجب سنة سبع وخمسين واربع ماية باربل ولم يذكر وفاته والشهرزورى بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والزاء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهى بلدة كبيرة معدودة من اعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهى لفظة عجمية معناها بالعربى بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لى بعض اهلها وقد سالته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف اهلها من هو وهى مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد ان الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى مدائن كسرى ولم يزل بها الى ان توفى

هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان امه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله اعلم

ابو محمد القاسم بن فيرة بن ابى القاسم خلف بن احمد الرعينى الشاطبى الضرير المقرى صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القراات وعدتها الف ومائة وثلثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قرّاء هذا الزمان فى نقلهم فقل من يشتغل بالقراات الا ويقدم حفظها ومعرفتها وهى مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة وما اظنه سبق الى اسلوبها وقد روى عنه انه كان يقول لا يقرا احد قصيدتى هذه الا وينفعه الله عز وجل بها لانى نظمتها لله تعالى مخلصا فى ذلك ونظم قصيدة دالية فى خمسماية بيت من حفظها احاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرى عليه صحيح البخارى ومسلم والموطا يصحح النسخ من حفظه ويملى النكت على المواضع التى تحتاج اليها وكان اوحدا فى علم النحو واللغة عارفا بعلم الرويا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرا القران الكريم بالروايات على ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن ابى العاص النفرى المقرى وابى الحسن على بن محمد بن هذيل الاندلسى وسمع الحديث من ابى عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وابى عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجى وابى الحسن بن هذيل والحافظ ابى الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وادركت من اصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق فى سائر اوقاته الا بما تدعو اليه ضرورة ولا يجلس للاقراء الا على طهارة فى هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكى ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال بعافية لا يزيد على ذلك انشدنى بعض اصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو فى نعش الموتى فقلت له فهل هو له فقال لا اعلم ثم انى وجدته بعد ذلك فى ديوان الخطيب ابى زكريا يحيى بن سلامة الحصكفى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وهو

اتعرف شيا فى السماء نظيره   اذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا   وكل امير يعتليه اسير
يحض على التقوى ويكره قربه   وينفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة فى زيارة   ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته فى اخر سنة ثمان وثلثين وخمسماية وخطب ببلده على فتاء سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسماية وكان يقول عند دخوله اليها انه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضى الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لاقراء القران

الكريم وقراءته والنحو واللغة وتوفى يوم الاحد بعد صلوة العصر الثامن والعشرين من جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسماية ودفن يوم الاثنين فى تربة القاضى الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب ابواسحق العراقى المقدم ذكره خطيب جامع مصر وفيرة بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطينى من اعاجم الاندلس معناه بالعربى الحديد والرعينى بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو احد اقيال اليمن نسب اليه خلق كثير والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس واربعين وستماية وقيل ان اسم الشيخ المذكور ابو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت فى اجازات اشياخه له ابو محمد القاسم كما ذكرت ههنا

ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معوية بن خزاعى بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى احد قواد المامون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره فى ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم ايضا فى ترجمة ابى مسلم الخراسانى انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير ابى نصر على بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان ابو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع ماثورة اخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة فى الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه ابو تمام الطاءى باحسن المدائح وكذلك بكر ابن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه   مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم
لو لم يكن فى الارض الا درهم   ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه اعطاه على هذين البيتين عشرة الاف درهم فاغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الابلّة فانشده

بك ابتعت فى نهر الابلّة قرية   عليها قصير بالرخام مشيد
الى جنبها اخت لها يعرضونها   وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة الاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم ان نهر الابلة عظيم

وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم ابو بكر محمد بن هاشم احد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال

وتيقّن الشعراء ان رجاءهم   فى مامنٍ بك من وقوع الياس
ما صح علم الكيمياء لغيرهم   فيمن عرفنا من جميع الناس
تعطيهم الاموال فى بدر اذا   حملوا الكلام اليك فى قرطاس

وكان ابو دلف قد لحق اكرادا وقطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى ان وصلت الى فارس اخر وراءه رديفه فنفذ فيه السنان فقتلهما ففى ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة   يوم الهياج ولا تراه كليلا
لا تعجبوا فلو ان طول قناته   ميلا اذا نظم الفوارس ميلا

وكان ابو عبد الله احمد بن ابى فتن صالح مولى بنى هاشم اسود مشوه الخلق وكان فقيرا فقالت له امراته يا هذا ان الادب اراه قد سقط نجمه وطاش سهمه فاعمد الى سيفك ورمحك وقوسك وادخل مع الناس فى غزواتهم عسى الله ان ينفلك من الغنيمة شيًا فانشد

ما لى وما لك قد كلفتنى شططا   حمل السلاح وقول الدارعين قف
امن رجال المنايا خلتنى رجلا   امسى واصبح مشتاقا الى التلف
تمشى المنايا الى غيرى فاكرهها   فكيف امشى اليها بارز الكتف
ظننتِ ان نزال القرن من خلقى   وان قلبىَ فى جنبى ابى دلف

فبلغ خبره ابا دلف فوجه اليه الف دينار وكان ابو دلف لكثرة عطائه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم وانشده

ايا رب المنائح والعطايا   ويا طلق المحيّا واليدين
لقد خبرت ان عليك دينا   فزد فى رقم دينك واقض دينى

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فانشده

الله اجرى من الارزاق اكثرها   على يديك بعلمٍ يا ابا دلف
ما خطّ لا كاتباهُ فى صحيفته   كما تخطط لا فى سائر الصحف
بارَى الرياحَ فاعطى وهى جاريةٌ   حتى اذا وقفت اعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله ايضا اشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان ابوه قد شرع فى عمارة مدينة الكرج واتمها هو وكان بها اهله وعشيرته واولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما فى نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله اعلم

دعيني اجوب الارض فى فلواتها   فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم
وهذا مثل قول بعضهم ولا ادرى ايهما اخذ من الاخر

فان رجعتم الى الاحسان فهو لكم   عبد كما كان مطواع ومذعان
وان ابيتم فارض الله واسعة   لا الناس انتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعانى فى كتاب الذيل فى ترجمة ابى الحسن على بن محمد بن على البلخى فقال انشدنى القاضى على بن محمد البلخى بدورق متمثلا للامير ابى الحسن على بن المنتخب ولعله سمع منه وانشد البيتين وروى ان الاميرعلى بن عيسى بن ماهان صنع مادبة لما قدم ابو دلف من الكرج ودعاه اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال فجاء بعض الشعراء ليدخل دار على بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابى دلف وقد قصد دار على بن عيسى وبيده جزازة فناوله اياها فاذا فيها مكتوب

قل له ان لقيته   متانٍ بلا وهجٍ
جئت فى الف فارس   لغداء من الكرج
ما على الناس بعدها   فى الدناءة من حرج

فرجع ابو دلف وحلف انه لا يدخل الدار ولا ياكل شيًا من الطعام ورايت فى بعض المجاميع ان هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المادبة ببغداد ورايت فى بعض المجاميع ان ابا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه افاق فى بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة ايام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسالهم عن بلادهم واحوالهم وسبب قدومهم فقالوا ضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فامر خازنه باحضار بعض الصناديق واخرج منه عشرين كيسا فى كل كيس الف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم اعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لا تمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى اهلكم واصرفوا هذا فى مصالح الطريق ثم قال ليكتب لى كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهى الى على بن ابى طالب صلوات الله عليه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليكتب يا رسول الله انى وجدت اضاقة وسوء حال فى بلدى وقصدت ابا دلف العجلى فاعطانى الفى دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق واوصى من يتولى تجهيزه اذا مات ان يضع تلك الاوراق فى كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكى انه قال يوما من لم يكن مغاليا فى التشيع فهو ولد زنا فقال له ولده لست على مذهبك فقال له ابوه لما وطئت امك وعلقت بك ما كنت بعد

اسبرئتها فهذا من ذاك والله اعلم حكى جماعة من ارباب التواريخ ان دلف بن ابى دلف قال رايت فى المنام آتيا اتانى فقال لى اجب الامير فقمت معه فادخلنى دارا وحشة دعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب واصعدنى على درج منها ثم ادخلنى غرفة فى حيطانها اثر النيران وفى ارضها اثر الرماد واذا بابى وهو عاريا واضع راسه بين ركبتيه فقال لى كالمستفهم دلف قلت دلف فانشا يقول

ابلغن اهلنا ولا تخف عنهم   ما لقينا فى البرزخ الخنّاق
قد سُئلنا عن كل ما قد فعلنا   فارحموا وحشتى وما قد الاقى

ثم قال افهمت قلت نعم ثم انشد

فلو كنّا اذا متنا تُركنا   لكان الموت راحة كل حى
ولكنا اذا متنا بعثنا   ونسال بعده عن كل شى

ثم قال افهمت قلت نعم وانتبهت وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومايتين ببغداد رحمه الله تعالى ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فانه معدول عن دالف والعجلى قد تقدم الكلام عليه والابلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة قديمة على اربعة فراسخ من البصرة وهى اليوم من البصرة وهى من جنان الدنيا واحدى المستنزهات الاربع وقد سبق ذكرها فى ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره والكرج بفتح الكاف والراء وبعدها جيم وهى مدينة بالجبل بين اصبهان وهمذان والجبل اقليم كبير بين بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كبار منها همذان واصبهان والرى وزنجان وغير ذلك

الامير شمس المعالى ابو الحسن قابوس بن ابى طاهر وشمكير بن زيار بن وردان شاه الجيلى امير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان قال الثعالبى فى اليتيمة انا اختم هذا الجزء بذكر خاتم الملوك وغرة الزمان وينبوع العدل والاحسان ومن جمع الله سبحانه له عزة الملك وبسطة العلم والى فضل الحكمة فضل الحكم ثم قال ومن مشهور ما ينسب اليه من الشعر قوله

قل للذى بصروف الدهر عيّرنا   هل حارب الدهرُ الا من له خطر
اما ترى البحر يعلو فوقه جِيَف   وتستقرّ باقصى قعره الدرر
فان تكن عبثت ايدى الزمان بنا   ومسّنا من تمادى بوسه ضرر
ففى السماء نجوم غير ذى عدة   وليس يكسف الا الشمس والقمر

وينسب اليه ايضا

خطرات ذكرك تستثير مودّتى   فاحسّ منها فى الفواد دبيبا
لا عضو لى الا وفيه صبابة   فكانّ اعضاى خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر ايضا وكان خطه فى نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد اذا راى خطه قال هذا خط قابوس ام جناح طاووس وينشد قول المتنبى

فى خطه من كل قلب شهوة   حتى كانّ مداده الاهواء
ولكل عين قرة فى قُربه   حتى كانّ مغيبه الاقذاء

وكان الامير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت من قبله لابيه وكانت وفاة ابيه فى المحرم سنة سبع وثلثين وثلثماية بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم الى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور فى شعبان سنة ثمان وثمانين وثلثماية وكانت المملكة قد انتقلت الى ابيه من اخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلى وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة ابو الحسن على بن بويه المقدم ذكره من احد اتباعه ومقدمى امرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو اول من ملك من بنى بويه وهو اكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير انه كان على ما خص به من المناقب والراى البصير بالعواقب من السياسة لا يساغ كاسه ولا يومن مجال سطوته وباسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فاجمع اعيان عسكره على خلعه ونزع الايدى عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع فلم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وارادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من كان فى صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده ابى منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فاسرع فى الحضور فلما وصل اليهم اجمعوا على طاعته ان خلع اباه فلم يسعه فى تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك من بينهم ولما راى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فصار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه ان يكون حجابا بينه وبين اعاديه ولو ذهبت نفسه فيه وراى الوالد ان ذلك لا يجدى وانه احق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه ما دام فى قيد الحيوة واتفقا على ان يكون فى بعض القلاع الى ان ياتيه اجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد فى الاحسان الى الجيش وهم لا يطمانون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك فى سنة ثلث واربعماية ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى

وقيل انه لما حبس فى القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلى بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان اخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلى الى الاقليم الذى وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

ابو منصور قايماز بن عبد الله الزينى الملقب مجاهد الدين الخادم كان عتيق زين الدين على بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل وهو من اهل سجستان اخذ منها صغيرا وكان ابيض اللون وكانت مخائل النجابة عليه لائحة فقدمه معتقه وجعله اتابك اولاده وفوض اليه امور اربل فى خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسماية فاحسن السيرة وعدل فى الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى باربل مدرسة وخانقاه واكثر وقفها ثم انتقل الى الموصل فى سنة احدى وسبعين وخمسماية وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم بكتبه ما لا يبلغ سواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره صاحب الموصل الحكم فى سائر بلاده لما راه من حسن مقاصده واعتمد عليه فى جميع احواله وكان نائبه وهو السلطان فى الحقيقة وكان يحمل اليه اكثر اموال اربل واثر بالموصل اثارا جميلة منها انه بنى بظاهرها جامعا كبيرا ومدرسة وخانقاه والجميع متجاورون ووقف املاكا كثيرة على خبز الصدقات وانشا مكتبا للايتام واجرى لهم جميع ما يحتاجون اليه ومد على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلى ووجد الناس به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلى وله شىء كثير من وجوه البر ومدحه جماعة من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى بقصيدته التى اولها

عليل الشوق فيك متى يصح　　وسكران بحبك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب　　وبين الجفن والعبرات صلح

وهى من قصائده المختارة وسيرها اليه من بغداد فاجازه جائزة سنية وسير معها بغلة فوصلت اليه وقد هزلت من تعب الطريق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا　　لكل ذى فاقة وكنزا
بعثت لى بغلة ولكن　　قد مسخت فى الطريق عنزا

ومدحه بهاء الدين اسعد بن يحيى السنجارى المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التى يتغنى بها ومن جملتها

يا قلب تبًّا لك من صاحب　　كان البلا منك ومن ناظرى

لله ايـــامـــى عـــلى رامة   وطـيـب اوقاتى على حاجر
تـكاد بـالـسـرعـة فى مرها   اولـــهـــا تـعـثـر بالاخر

وعمل له ابو المعالى اسعد بن على الحظيرى المقدم ذكره كتاب الاعجاز فى حل الاحاجى والالغاز برسم الامير مجاهد الدين قايماز وحمله اليه لما كان باربل واقام عنده مدة فاشتاق الى اهله بالحظيرة فقال

الا من لصبّ قليل العزاء   غـريب يحنّ الى المنزل
ينـادى بـاربـل احبابه   وانّـى الحظيرة من اربل

وكان يحب الادب والشعر انشدنى بعض اصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد ابياتا من جملتها

اذا ادمـت قوارصكم فوادى   صبرت على اذاكم فانطويت
وجئت اليـكم طلق المحيّا   كانـى ما سمعت وما رايت

وهذان البيتان من جملة ابيات لاسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فاثاره مشهورة وكان مجد الدين ابو السعادات المبارك بن الاثير الجزرى صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشئا عنه الى الملوك وكان قد مات الاتابك سيف الدين وتولى اخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه فى سنة تسع وثمانين وخمسماية ثم ظهر له فساد رايه فى ذلك فاطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى ان توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسماية بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة اثنتين وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزنين بن عمر بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال ابو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيساله عن خبر او نسب او شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سالت ابا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى ، وما كنا له مقرنين ، فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا ابا عمرو فقال حسبك قتادة فلولا كلامه فى القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم ، اذا ذكر القدر فامسكوا ، لما عدلت به احدا من اهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة من انسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فامّهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف انها ليست هى فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فمذ يومئذ سموا المعتزلة وكانت ولادته سنة ستين للهجرة وتوفى

سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله عنه والسدوسى بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيًا وقدم على معوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن ابى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس ابن غيلان بن مضر بن نزار بن عدنان الباهلى امير خراسان زمن عبد الله بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان امير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه واقام بها ثلث عشرة سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وفى ترجمة يزيد شرح ذلك وهو الذى افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهما مقداما نجيبا وكان ابوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون من الفحول المشاهير يضرب به المثل ثم فتح مدينة فرغانة فى سنة خمس وتسعين فى اواخر ايام الوليد بن عبد الملك وقال اهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم فى غزو الترك والتوغل فى بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد واخذ الاموال وقتل الفتاك ما لم يبلغه المهلب بن ابى صفرة ولا غيره حتى ان فتح خوارزم وسمرقند فى عام واحد ولما اخذ هاتين المدينتين الجليلتين عادت السعد وحملت الاتاوة ودعا قتيبة لما تمت له هذه الاحوال نهار بن توسعة شاعر المهلب ابن ابى صفرة وبنيه وقال له اين قولك فى المهلب لما مات

الا ذهب الغزو المقرّب للغنى ومات الندى والجود بعد المهلب

افغزو هذا يا نهار قال لا بل احسن ثم قال نهار وانا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم
اعم لاهل الترك قتلا بسيفه واكثر فينا مقسما بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبى قال بعثت قتيبة فتى غزا فما زدته باعا الا زادنى ذراعا فلما مات الوليد فى سنة ست وتسعين وتولى الامر اخوه سليمان بن عبد الملك وكان يكره قتيبة لامر يطول شرحه فخاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان وخرج عليه واظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك اكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع بن حسان بن قيس وكنيته ابو المطرف الغدانى عن رياسة بنى تميم فحقد وكيع عليه وسعى فى تاليب الجند سرا وتقاعد عن قتيبة

متمارضا ثم خرج عليه وهو بفرغانة وقتله مع احد عشر من اهله وذلك فى ذى الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين ومولده سنة تسع واربعين وتولى خراسان تسع سنين وسبعة اشهر هكذا قال السلامى فى تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما قيل اولا وقال الطبرى تولى خراسان سنة ست وثمانين وفى قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الاعز ابن مسلم　　وانتم اذا لاقيتم الله اندم
لقد كنتم من غزوه فى غنيمة　　وانتم لمن لاقيتم اليوم مغنم
على انه افضى الى حور جنّة　　وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل ابوه مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير فى سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور جد ابى عمر سعيد بن مسلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيدا كبيرا ممدوحا وفيه يقول عبد الصمد بن المعدل يرثيه

كم يتيم نعشته بعد يتم　　وفقير اغنيته بعد عدمْ
كلما عضت النوائب نادى　　رضى الله عن سعيد بن مسلم

وتولى سعيد ارمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة وتوفى سنة سبع عشرة ومايتين ومن اخباره انه قال لما كنت واليا على ارمينية اتانى ابو دهمان الغلانى فقعد على بابى اياما فلما وصل الىّ جلس قدامى بين السماطين وقال، والله انى لاعرف اقواما لو علموا ان سف التراب يقيم اود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن عيش رقيق الحواشى اما والله انى لبعيد الوثبة بطىء العطفة انه والله ما يثنينى عنك الا مثل ما يصرفك عنى ولأن اكون مقلّا مقرّبا احب الىّ من ان اكون مكثرا مبعدا والله ما نسال عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذى صار فى يديك قد كان فى يد غيرك فامسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشرة ولين الحجاب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام، ولما مات ولده عمر بن سعيد المذكور رثاه ابو عمرو اشجع بن عمرو السلمى الرقى نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق　　ولا مغرب الا له فيه مادح
وما كنت ادرى ما فواضل كفه　　على الناس حتى غيّبته الصفائح
واصبح فى لحد من الارض ضيق　　وكانت به حينا تضيق الصحاصح
سابكيك ما فاضت دموعى فان تغض　　فحسبك منى ما تجنّ الجوانح
فما انا من رزء وان جل جازع　　ولا بسرور بعد موتك فارح
كان لم يمت حى سواك ولا يقم　　على احد الا عليك النوائح

لئن حسنت فيك المراثى وذكرها   لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثى وهى فى كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع بن اياس فى يحيى بن زياد من جملة ابيات

يا خير من يحسن البكاء له   اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات فى الحماسة فى باب المراثى واخباره كثيرة وقد تقدم الكلام على الباهلى فى ترجمة الاصمعى وان هذه النسبة الى اى شىء هى وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم   اذا كانت النفس من باهلة

وقال الاخر   ولو قيل للكلب يا باهلى   عوى الكلب من لوم هذه النسب

وقيل لابى عبيدة يقال ان الاصمعى ادعى فى نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبروا منها فكيف يجىء من ليس منها ينسب اليها ورايت فى بعض المجاميع ان الاشعث بن قيس الكندى قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتتكافا دماونا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم المذكور لهبيرة بن مسروح اى رجل انت لو كان اخوالك من غير سَلول فلو بادلت بهم فقال اصلح الله الامير بادل بهم من شئت من العرب وجنّبنى باهلة ويحكى ان اعرابيا لقى شخصا فى الطريق فساله من انت فقال من باهلة فرثى له الاعرابى فقال ذلك الشخص وازيدك انى لست من صميمهم ولكن من مواليهم فاقبل الاعرابى عليه يقبل يديه ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية فى الدنيا الا ويعوضك الجنة فى الاخرة وقيل لبعضهم ايسرّك ان تدخل الجنة وانت باهلى فقال نعم بشرط ان لا يعلم اهل الجنة انى باهلى والاخبار فى ذلك كثيرة رحمهم الله اجمعين وسئل حسين بن بكر الكلابى النسابة عن السبب فى اتضاع غنى وباهلة عند العرب فقال لقد كان فيهما غناء وشرف ولم يضعهما الا شراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما بالماثر قذفا بالاضافة اليهما ذكر ذلك الوزير ابو القسم المغربى فى كتاب ادب الخواص وقد تقدم الكلام على قتيبة فى ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

الامير قراقوش بن عبد الله الاسدى الملقب بهاء الدين كان خادم صلاح الدين وقيل خادم اسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فاعتقه وقد تقدم ذكره فى ترجمة الفقيه عيسى الهكارى ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض امورها اليه واعتمد فى تدبير احوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذى بنى السور

المحيط بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطير التى بالجيزة على طريق الاهرام وهى اثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية واما اخذ صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل اسيرا فى ايديهم ويقال انه افتك نفسه بعشرة الاف دينار وذكر شيخنا القاضى بهاء الدين بن شداد فى سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر فى يوم الثلثاء حادى عشر شوال سنة ثمان وثمانين وخمسماية ومثل فى الخدمة الشريفة السلطانية ففرح به فرحا شديدا وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستاذن فى المسير الى دمشق ليحصل مال القطيعة فاذن له فى ذلك وكان على ما ذكر ثلثين الفا والناس ينسبون اليه احكاما عجيبة فى ولايته حتى ان الاسعد بن مماتى المقدم ذكره له جزء لطيف سماه الفاشوش فى احكام قراقوش وفيه اشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر انها موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا فى احوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته فى مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسماية بالقاهرة ودفن فى تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض اللذين انشاهما على شفير الخندق وقراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية ثم واو بعدها شين معجمة وهو لفظ تركى تفسيره بالعربى العقاب الطائر المعروف وبه سمى الانسان

ابو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنثر بن كنانة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازنى الخارجى خرج زمن مصعب ابن الزبير لما ولى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستين للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم وحكى عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عمود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما راه الرجل ولى عنه فقال له قطرى الى اين فقال لا يستحى الانسان ان يفر منك وقد ذكر ابو العباس المبرد فى كتاب الكامل من اخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين بن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن ابجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فاخذ راسه فجئ به الى الحجاج قلت هكذا قال اهل التاريخ والله اعلم انه اقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتامله ولا

عقب لقطری وانما قیل لابیه الفجاءة لانه کان بالیمن فقدم علی اهله فجاءة فسمی به وبقی علیه
وقطری هو الذی عناه الحریری فی المقامة السادسة بقوله ، فقلدوه فی هذا الامر الزعامة ، تقلید
الخوارج ابا نعامة ، وکان رجلا شجاعا مقداما کثیر الحروب والوقائع قوی النفس لا یهاب الموت
وفی ذلک یقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا   من الابطال ویحک لا تراعی
فانک لو سالت بقاء یوم   علی الاجل الذی لک لم تطاعی
فصبرا فی مجال الموت صبرا   فما نیل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحیاة بثوب عز   فیطوی عن اخی الخنع الیراع
سبیل الموت غایة کل حی   وداعیه لاهل الارض داع
ومن لا یعتبط یسام ویهرم   وتسلمه المنون الی انقطاع
وما للمرء خیر فی حیاة   اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابیات مذکورة فی الحماسة فی الباب الاول وهی تشجع اجبن خلق الله وما اعرف فی
هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس ابیة وشهامة غریبة وهو معدود فی جملة خطباء العرب
المشهورین بالبلاغة والفصاحة روی ان الحجاج قال لاخیه لاقتلنک فقال لم ذلک قال لخروج
اخیک قال فان معی کتاب امیر المومنین ان لا تاخذنی بذنب اخی قال هاته قال فمعی ما هو
اوکد منه قال ما هو قال کتاب الله عز وجل حیث یقول ، ولا تزر وازرة وزر اخری ، فعجب منه
وخلی سبیله وفی قطری قال حصین بن حفصه السعدی من ابیات

وانت الذی لا نستطیع فراقه   حیاتک لا نفع وموتک ضائر

وقد ضبطت اسماء اجداده ضبطا یغنی عن التقیید ففیه تطویل فمن کتبه فلیعتمد علی هذا الضبط
ففیه کفایة وکذلک الالفاظ التی فی الابیات مضبوطة وقد قیل ان قولهم قطری لیس باسم له
ولکنه نسبة الی موضع بین البحرین وعمان وهو اسم بلد کان منه ابو نعامة المذکور فنسب الیه
وقیل انه هو قصبة عمان والقصبة هی کرسی الکورة

حرف الکاف

ابو المسک کافور بن عبد الله الاخشیدی وقد سبق شیء من خبره فی ترجمة فاتک وکان کافور
عبدا لبعض اهل مصر ثم اشتراه ابو بکر محمد بن طغج الاخشید الاتی ذکره ان شاء الله تعالی فی سنة
اثنتی عشرة وثلثمایة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقی عنده الی ان جعله اتابک ولدیه

ولما توفى الاخشيد فى التاريخ المذكور فى ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الاكبر ابو القسم انوجور ومعناه بالعربى محمود بعقد الراضى له وقام كافور بتدبير دولته احسن قيام الى ان توفى انوجور يوم السبت لثمان وقيل سبع خلون من ذى القعدة سنة تسع واربعين وثلثماية وحمل الى القدس ودفن عند ابيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذى الحجة سنة تسع عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى وتولى بعده اخوه ابو الحسن على وملك الروم فى ايامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع اجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن ايالته الى ان توفى على المذكور لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلثاء لاربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثماية بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ واشير عليه باقامة الدعوة لولد ابى الحسن على بن الاخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد واظهر خلعًا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلثاء لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثماية وكان وزيره ابو الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب فى اهل الخير ويعظمهم وكان اسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الاخشيد بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق فى ترجمة الشريف ابن طباطبا شىء من خبره معه وكان ابو الطيب المتنبى قد فارق سيف الدولة بن حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا باحسن المدائح فمن ذلك قوله فى اول قصيدة انشاها له فى جمادى الاخرة سنة ست واربعين وثلثماية وقد وصف فيها الخيل ثم قال

قواصدَ كافور توارِكَ غيرِهِ ومن قصد البحر استقلّ السواقيا
فجاءت بنا انسان عينِ زمانه وخلّت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد احسن فى هذا غاية الاحسان وانشده ايضا فى شوال سنة سبع واربعين قصيدته البائية التى يقول فيها

واخلاق كافور اذا شئتُ مدْحَه وان لم اشا تُمْلِى علىّ فاكتبُ
اذا ترك الانسان اهلا وراءه ويمّم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحكُ فى ذا العيد كلٌّ حبيبَه حِذائى وابكى من اُحِبّ واندب
احنّ الى اهلى واهوى لقاءهم واين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا ابو المسك اوهُمُ فانك احلى فى فؤادى واعذب
وكل امرء يولى الجميل محبّب وكل مكان ينبت العزّ طيب

وحكى عن المتنبى انه قال كنت اذا دخلت على كافور انشده يضحك الىّ ويبهس فى وجهى الى ان انشدته

ولـمّـا صـارودّ الـنـاس خبّا جـزيـت على ابتسام بابتسام
وصـرت اشكّ فيمن اصطفيه لـعـلـمـى انـه بـعـض الانام

قال فما ضحك فى وجهى الى ان تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه واخرشى انشده فى شوال سنة تسع واربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب ومنها

ارى لى بـقـربـى مـنـك عـينًا قريرة وان كان قـربـا بـالـبـعـاد يُشابُ
وهـل نافعى ان ترفع الحجب بيننا ودون الـذى امـلـت منك حجاب
اقِلّ سـلامى حبَّ ما خفّ عنكم واسـكـتُ كـيـمـا لا يكون جواب
وفى الـنـفـس حاجات وفيك فطانة سـكـوتى بيـان عندها وخطاب
ومـا انـا بـالباغى على الحبّ رشوةً ضـعـيـف هـوى يبـغـى عليه ثواب
ومـا شـئـتُ الا ان اذلّ عـواذلى عـلى انّ رائـى فى هـواك صواب
واعـلـم قـومـا خالـفـونى فشرقوا وغـرّبـت انـى قـد ظـفـرتُ وخابوا
جرى الخلفُ الّا فيك انك واحد وانـك لـيـث والـمـلوك ذئاب
وانك لو قويست فى صحف قارئ ذئـابـا ولـم يخـطّ فـقـال ذباب
وان مـديـح الـنـاس حق وباطل ومـدحـك حق ليس فيه كذاب
اذا نـلـت مـنـك الودّ فالمال هيّن وكل الـذى فـوق الـتـراب تراب
ومـا كـنـت لـولا انـت الا مهاجرا لـه كل يـوم بـلـدة وصحاب
ولـكـنـك الـدنـيـا الىّ حبيبة فـمـا عـنـك لى الا الـيـك ذهاب

واقام المتنبى بعد انشاد هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافورا غضبا عليه لكنه يركب فى خدمه خوفا منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل فى الباطن وجهز جميع ما يحتاج اليه وقال فى يوم عرفة سنة خمسين وثلثماية قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التى هجا كافورا فيها وفى اخر هذه القصيدة

من علّم الاسودَ المخصىّ مكرمةً اقومُـه الـبـيـض ام اباؤه الصيدُ
ام اذنـه فى يـد الـنـخّـاس دامية ام قـدره وهـو بـالـفـلـسين مردود
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه اهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ودخل الى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تضمنه ترجمته ورايت فى بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الاخشيدى فدخل رجل ودعا له وقال فى دعائه، ادام الله ايام مولانا، بكسر الميم من ايام فتحدث جماعة من الحاضرين فى

ذلك وعابوه عليه فقام رجل من اوساط الناس وانشد مرتجلا وهو ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله ابن محمد بن حشيش الجيزى اللغوى الاخبارى كاتب كافور والذى دعا لكافور ولحن هو ابو الفضل ابن سحباس

لا غرو ان لحن الداعى لسيّدنا اوغصّ من دهش بالريق او بهر
فتلك هيبته حالت جلالتها بين الاديب وبين القول بالحصر
فان يكن خفض الايام من غلط فى موضع النصب لا عن قلّة النظر
فقد تفاءلت فى هذا لسيدنا والفال ماثورة عن سيد البشر
بانّ ايامه خفضٌ بلا نصب وان اوقاته صفو بلا كدر

واخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلا بالامر بعد امور يطول شرحها الى ان توفى يوم الثلثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وثلثماية بمصر وقيل انه توفى يوم الاربعاء وقيل توفى سنة خمس وخمسين وثلثماية وقيل سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعى فى كتاب الخطط والله اعلم وكذا قال الفرغانى فى تاريخه ايضا رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبته مشهورة هناك ولم تطل مدته فى الاستقلال على ما ظهر من تاريخ موت على ابن الاخشيد الى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام فى مملكته ايضا مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وانطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة على ما حكاه الفرغانى فى تاريخه والله اعلم وكانت ايامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده الى ان تقرر الامر وتراضت الجماعة بولد ابى الحسن على بن الاخشيد وكانت ولاية كافور سنتين وثلثة اشهر الا سبعة ايام وخطب لابى الفوارس احمد بن على بن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة فى ترجمة جده محمد الاخشيد

ابو صخر كُثَيِّر بن عبد الرحمن بن ابى جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعى احد عُشّاق العرب المشهورين به وقال ابن الكلبى فى جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة من مازن بن الازد وبقية النسب معروف وربيعة بن حارثة هو لُحَىّ وابنه عمرو بن لحى هو الذى راه النبى صلى الله عليه وسلم يجر قصبه فى النار وهو اول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابرهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحى واخوه افصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت وانما قيل لهم خزاعة لانهم

انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن ايام سيل العرم واقاموا بمكة وساروا الاخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبى ايضا قبل هذا بقليل والاشيم وهو ابو جمعة ابن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة ابو امه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن عفار بن مليك بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعانى جميل ابن وقاص بن حفص بن اياس والله اعلم وله معها حكايات ونوادر وامور مشهورة واكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل ابى طالب حكى ابن قتيبة فى طبقات الشعراء ان كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق على بن ابى طالب هل رايت احدا اعشق منك قال يا امير المومنين لو نشدتنى بحقك اخبرتك قال نشدتك بحقى الا ما اخبرتنى قال نعم بينا اسير فى بعض الفلوات اذا انا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما اجلسك هاهنا قال اهلكنى واهلى الجوع فنصبت حبالتى هذه لاصيد لهم شيئا ولنفسى ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت ارايت ان اقمت معك فاصبت صيدا تجعل لى منه جزءا قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية فى الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرنى اليها فحلها واطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتنى عليها رقة لشبهها بليلى وانشا يقول

ايا شبه ليلى لا تراعى فاننى　لك اليوم من وحشيّة لصديق
اقول وقد اطلقتها من وثاقها　فانت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد ابن معوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره فى حربه ولم تزل تلح عليه فى المسئلة وهو يمتنع من الاجابة فلما يئست اخذت فى البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها فقال عبد الملك قاتل الله ابن ابى جمعة يعنى كثيرا كانه راى موقفنا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه　حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهى عاقه　بكت فبكا مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها ان تقصر فاقصرت فخرج لقصده ويقال ان عزة دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهى اخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك فقالت لها ارايت قول كثير

قضى كل ذى دَيْن فوفى غريمه　وعزة ممطول معنّى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فخرجت منها فقالت ام البنين انجزيها وعلى اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فاعطى عزة وهو لا يعرفها شيئا من

العطر فمطلته اياما وحضرت الى حانوته فى نسوة فطالبها فقالت له حبًّا وكرامة ما اقرب الوفاء واسرعه فانشد متمثلا

قضى كل ذى دين فوفى غريمه وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة اتدرى من غريمتك فقال لا والله فقلن هى والله عزة فقال اشهدكن انها فى حل مما لى فى قبلها ثم مضى الى سيده فاخبره بذلك فقال كثير وانا اشهد الله انك حر لوجهه ووهبه جميع ما فى حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق ولكثير فى مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

اقول لها عُزَيْزُ مطلت دينى وشرّ الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف اقضى غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت انى تغيرت بعدها ومن ذا الذى يا عزَّ لا يتغير
تغير جسمى والخليقة كالذى عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن ابى صفرة وجماعة من اهل بيته بعقر بابل وسياتى خبر ذلك فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما اجلّ الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر واسبلت عيناه بالدموع وحدث ابو الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى ان كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطرف فاعترضته عجوز فى الطريق اقتبست نارا فى روثة فتافف كثير فى وجهها فقالت من انت قال كثير عزة فقالت الست القائل

فما روضة زهراء طيبة الثرى تمجّ الندى جثجاثها وعرارها
باطيب من اردان عزة موهنا اذا اوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروثة لطيب رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

الم تريانى كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيّب

فناولها المطرف وقال استرى علىّ هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالادب يقول ان النصف الثانى من البيت الثانى من تتمة اوصاف الروضة ايضا فكانه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى تمج الندى جثجاثها وعرارها ما هى باطيب من اردان عزة وعلى هذا لا يبقى عليه اعتراض لكنه يبعد ان يكون هذا مقصوده وكان كثير ينتسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال يا امير المومنين ما معنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسّد ابردَيْه   خدودُ جوارئَ بالرمل عِين

فقال يزيد وما يضرني ان لا اعرف ما عنى هذا الاعرابى الجِلف واستحمقه وامر باخراجه ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه واهله يتمنون ان يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا ان سرورك لا يتم بان تسلم واسقم لدعوت الله ربى ان يصرف ما بك الىّ ولكنى اسال الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وانشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا   ليت التشكى كان بالعوّاد
لوكان يقبل فدية لفديته   بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعد ما   تسليت من وجد بها وتسلّتِ
لكالمرتجى ظل الغمامة كلما   تبوّاء منها للمقيل اضمحلّتِ

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر اليها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر فوافاها والناس ينصرفون من جنازتها فاتى قبرها واناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد ابياتا منها

اقول ونضوى واقف عند قبرها   عليك سلام الله والعين تسفح
وقد كنت ابكى من فراقك حية   فانت لعمرى اليوم اناى وانزح

واخبارهما كثيرة وتوفى كثير عزة فى سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن خالد بن القسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس ومائة فرايتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى وكُثَيِّر تصغير وانما صغر لانه كان حقيرا شديد القصر وكان اذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طاطى براسك لئلا يوذيك السقف يمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رايت كثيرا يطوف بالبيت فمن اخبرك ان طوله كان اكثر من ثلثة اشبار فقد كذب

ابو سعيد كوكبورى بن ابى الحسن على بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل كان والده زين الدين على المعروف بكجك صاحب اربل ورزق اولادا كثيرة وكان قصيرا ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمى معناه بالعربى صغير اى صغير القد واصله من التركمان

وملك اربل وبلادا كثيرة فى تلك النواحى وفرقها على اولاد اتابك قطب الدين مودود بن زنكى صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والشرح يطول وعمر طويلا يقال انه جاوز ماية سنة وعمى فى اخر عمره وانقطع باربل الى ان توفى ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثلث وستين وخمسماية وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين مات فى ذى الحجة من السنة ودفن فى تربته المعروفة به المجاورة للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفا بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل اوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين ابو الحسن على المعروف بابن الاثير الجزرى فى تاريخه الصغير الذى عمله لبنى اتابك ملوك الموصل ان زين الدين المذكور سار عن الموصل الى اربل سنة ثلث وستين وخمسماية وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع الى اتابك قطب الدين فمن ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو واسد الدين شيركوه بن شاذى فى سنة خمس وخمسين وخمسماية ولما توفى ولى موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره اربع عشرة سنة وكان اتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور فى حرف القاف فاقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضرا انه ليس اهلا لذلك وشاور الديوان العزيز فى امره واعتقله واقام اخاه زين الدين ابا المظفر يوسف مكانه وكان اصغر منه ثم اخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه الى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل الى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازى بن مودود المقدم ذكره فى حرف الغين فاتصل بخدمته واقطعه مدينة حران فانتقل اليها واقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظى عنده وتمكن منه وزاده فى الاقطاع الرها فى سنة ثمان وسبعين وخمسماية واخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفرانى واعطاها مظفر الدين مع حران واخذ الرقة من ابن حسان واعطاها ابن الزعفرانى والشرح فى ذلك يطول ثم اعطاه سميساط وزوجه اخته الست ربيعة خاتون بنت ايوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب قصر معين الدين الذى بالغور وتوفى سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسماية وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وابان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزمة وثبت فى مواضع لم يثبت فيها غيره على ما تضمنه تواريخ العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حطّين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماة المقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف اخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فاقام قليلا ثم مرض

وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسماية بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه الصلوة والسلام ولد بها على الاختلاف الذى فى ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين ان ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فاجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسماية هذه خلاصة امره واما سيرته فلقد كان له فى فعل الخيرات غرائب لم يسمع ان احدا فعل فى ذلك ما فعله لم يكن فى الدنيا شىء احب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى اول النهار واذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف او غير ذلك ومع الكسوة شىء من الذهب من الدينار الاثنين والثلثة واقل واكثر وكان قد بنى اربع خانقاهات للزمنى والعميان وملاها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان ياتيهم بنفسه فى كل عصرية اثنين وخميس ويدخل اليهم ويدخل الى كل واحد فى بيته ويتفقده بشىء من النفقة ويساله عن حاله وينتقل الى الاخر هكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على اهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليها فى كل وقت ويتفقد احوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويساله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار مضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه او فقير او غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب فى الدار فى الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر اعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت ياتيهما بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب خلع شيئا من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيئا من الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى البلد وبنى للصوفية خانقاتين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع فى ايام المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة ياخذها وكان ينزل بنفسه اليهم ويعمل عندهم السماعات فى كثير من الاوقات وكان يسير فى كل سنة دفعتين جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفك بها اسرى المسلمين من ايدى الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامناء يعطونهم بوصية منه فى ذلك وكان يقيم فى كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما

تدعو حاجة المسافر اليه فى الطريق ويسير صحبته اميا معه خمسة او ستة الاف دينار ينفقها بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى اثار جميلة وبعضها باق الى الان وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحاج كانوا يتضررون من عدم الماء وبنى له تربة ايضا هناك واما احتفاله بمولد النبى صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه فكان فى كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحى خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ والقراء والشعراء ولايزالون يتواصلون من المحرم الى اوائل شهر ربيع الاول ويتقدم مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة اربع خمس طبقات ويعمل مقدار عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقى للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان اول صفر زينوا تلك القباب بانواع الزينة الفاخرة المتجملة وقعد فى كل قبة جوق من المغانى وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهى ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس فى تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلوة العصر ويقف على قبة قبة الى اخرها ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه فى القباب ويبيت فى الخانقاه يعمل السماع ويركب عقيب صلوة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة فى ثامن الشهر وسنة فى ثانى عشر لاجل الاختلاف الذى فيه فاذا كان قبل المولد بيومين اخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والمغانى والملاهى حتى ياتى بها الى الميدان ثم يشرعون فى نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت ليلة المولد عمل السماعات بعد ان كان يصلى المغرب فى القلعة وبين يديه من الشموع المشتعلة شىء كثير وفى جملتها شمعتان او اربع اشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد انزل الخلع من الخانقاه على ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الاخر فينزل من ذلك شىء كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة كبيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس والكرسى وشبابيك اخر للبرج ايضا الى الميدان وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم

فبعد ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز شىء كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى وفى مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن يقع التعيين على الحمل الى داره ولايزالون على ذلك الى العصر او بعدها ثم يبيت تلك الليلة هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دابه فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده فيدفع لكل شخص شيًا من النفقة وقد ذكرت فى ترجمة الحافظ ابى الخطاب بن دحية فى حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد السراج المنير لما راى من اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه الف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيًا واستطابه لا يختص به بل كان اذا اكل من زبدية لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه احمل هذا الى الشيخ فلان او فلانة ممن هم عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يعمل فى الحلوى والفاكهة وغير ذلك من المطاعم وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة شديد الميل الى اهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من ارباب العلوم سوى الفقهاء والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيًا الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شىء يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مويدا فى مواقفه ومصافاته مع كثرتها لم ينقل انه انكسر فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه لطال الكتاب وفى شهرة معروفه غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة ففيها تطويل ولم يكن سببه الا ما له علينا من الحقوق التى لا نقدر على القيام بشكر بعضها ولو عملنا مهما عملناه وشكر المنعم واجب فجزاه الله عنا احسن الجزاء فكم له علينا من الايادى ولاسلافه على اسلافنا من الانعام والانسان صنيعة الاحسان ومع الاعتراف بجميله فلم اذكر عنه شيًا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للايجاز وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلثاء السابع والعشرين من المحرم سنة تسع واربعين وخمسماية وتوفى وقت الظهر يوم الاربعاء ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلثين وستماية بداره فى البلد التى كانت مملكة شهاب الدين قراطا فلما قبض عليه فى سنة اربع عشرة وستماية اخذها وصار يسكنها بعض الاوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة شرفها الله تعالى وكان قد اعد له بها قبة تحت الجبل فى ذيله يدفن فيها وقد سبق ذكرها فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلثين وسيروه فى الصحبة فاتفق ان رجع الحاج تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه

ودفنوه بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه الله تعالى وعوضه خيرا وتقبل مبارّه واحسن منقلبه واما زوجته ربيعة خاتون بنت ايوب فانها توفيت فى شعبان سنة ثلث واربعين وستماية وغالب ظنى انها جاوزت ثمانين سنة ودفنت فى مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها بدمشق وادركت من محارمها من الملوك من اخوتها واولادهم اكثر من خمسين رجلا غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الاطالة لذكرتهم مفصلا فان اربل كانت لزوجها المذكور والموصل لاولاد بنتها وخلاط وتلك الناحية لابن اخيها وبلاد الجزيرة الفراتية للاشرف ابن اخيها وبلاد الشام لاولاد اخوتها والديار المصرية والحجاز واليمن لاخوتها واولادهم ومن تامل ذلك عرف الجميع وكوكبورى بضم الكافين بينهما واو ساكنة ثم باء موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها راء وهو اسم تركى معناه بالعربى ذئب ازرق وبكتكين بضم الباء الموحدة وسكون الكاف وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هو اسم تركى ايضا ولينة بكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة منزلة فى طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب فى تلك السنة قد رجع منها لعدم الماء وقاسوا مشقة عظيمة

حرف اللام

ابو الحرث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر فى الفقه والحديث كان مولى قيس ابن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمى واصله من اصبهان وكان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهرى علما كثيرا وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت ان لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعى رضى الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرا عليه مسائل الليث فمرت به مسألة فقال رجل من الغرباء احسن والله الليث كانه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذى لا اله الا هو ما راينا احدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله فى كل سنة خمسة الاف دينار وكان يفرقها فى الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار اتيت الليث فاعطانى الف دينار وقال صن بهذه الحكمة التى اتاك الله تعالى ورايت فى بعض المجاميع ان الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضاء بمصر وان الامام مالكا اهدى اليه صينية فيها تمر فاعادها مملوة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لمن اكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلث عشرة

ومایة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما وكان الليث يقول قال لى بعض اهلى ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى اوقن سنة اربع وتسعين فى شعبان وتوفى يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومایة ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره احد المزارات رضى الله عنه وقال السمعانى ولد فى شعبان سنة اربع وعشرين ومایة والاول اصح وقال غيره ولد سنة ثلث وتسعين والله اعلم بالصواب وقال بعض اصحابه لما دفنا الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر احدا ويقال انه من اهل قلقشندة وهى بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من الوجه البحرى من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلث فراسخ والفهمى بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس غيلان خرج منها جماعة كثيرة

حرف الميم

الامام ابو عبد الله مالك بن انس بن مالك بن ابى عامر بن عمرو بن الحرث بن غيمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة بن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة بن عمرو بن ذى اصبح واسمه الحرث الاصبحى المدنى امام دار الهجرة واحد الائمة الاعلام اخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع الزهرى ونافعا مولى ابن عمر رضى الله عنهما وروى عن الاوزاعى ويحيى بن سعيد واخذ العلم عن ربيعة الراى وقد تقدم ذكره وافتى معه عند السلطان وقال مالك قل رجل كنت اتعلم منه ما مات حتى يجئنى ويستفتينى وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادى بالمدينة الا لا يفتى الناس الا مالك بن انس وابن ابى ذئب وكان مالك اذا اراد ان يحدث توضا وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن فى جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل له فى ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا متمكنا على طهارة وكان يكره ان يحدث على الطريق او قائما او مستعجلا ويقول احب ان اتفهم ما احدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب فى المدينة مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا اركب فى مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم مدفونة وقال الشافعى قال لى محمد بن الحسن ايهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم

يعنى ابا حنيفة ومالكا رضى الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالقران صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم بالسنة صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت ناشدتك الله من اعلم باقاويل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا ام صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى اى شىء تقيس وقال الواقدى كان مالك ياتى المسجد ويشهد الصلوات والجمعة والجنائز ويعود المرضى ويقضى الحقوق ويجلس فى المسجد ويجتمع اليه اصحابه ثم ترك الجلوس فى المسجد فكان يصلى وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان ياتى اهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات فى المسجد ولا الجمعة ولا ياتى احدا يعزيه ولا يقضى له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له فى ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر ان يتكلم بعذره وسعى به الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله ابن العباس رضى الله عنهما وهو عم ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى ايمان بيعتكم هذه بشىء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت كتفه وارتكب منه امرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو ورفعة وكانما كانت تلك السياط حليا حلى به وذكر ابن الجوزى فى شذور العقود فى سنة سبع واربعين ومائة وفيها ضرب مالك بن انس سبعين سوطا لاجل فتوى لم توافق غرض السلاطين والله اعلم وكانت ولادته فى سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلث سنين وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضى الله عنه فعاش اربعا وثمانين سنة وقال الواقدى مات وله تسعون سنة وقال ابن الفرات فى تاريخه المرتب على السنين توفى مالك بن انس الاصبحى لعشر مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفى سنة ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الاصبحى انه ولد فى سنة ثلث او اربع وتسعين والله اعلم بالصواب وحكى الحافظ ابو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبى قال دخلت على مالك بن انس فى مرضه الذى مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرايته يبكى فقلت يا ابا عبد الله ما الذى يبكيك فقال لى يا ابن قعنب وما لى لا ابكى ومن احق بالبكاء منى والله لوددت انى ضربت بكل مسئلة افتيت فيها براى بسوط سوط وقد كانت لى السعة فيما قد سبقت اليه وليتنى لم افت بالراى او كما قال وكانت وفاته بالمدينة على ساكنه افضل الصلوة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة اصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك · من المزن مرعاد السحائب مبراق

امام موطّاه الذى طُبّقت به اقاليمُ فى الدنيا فساحٌ وافاق
اقام به شرع النبى محمد له حذر من ان يضام واشفاق
له سند عالٍ صحيح وهيبة فللكل منه حين يرويه اطراق
واصحاب صدق كلهم علم فسل بهم ايهم انْ انت سائلت حذّاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس واحده كفاه الا ان السعادة ارزاق

والاصبحى بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذى اصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهى قبيلة كبيرة باليمن واليها ينسب السياط الاصبحية وقال هشام بن الكلبى فى جمهرة النسب ذو اصبح هو الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدى بن مالك ابن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطن بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذى ذكرنا اولا ذكره الحازمى فى كتاب العجالة والله اعلم بالصواب

ابو يحيى مالك بن دينار البصرى وهو من موالى بنى سامة بن لوى القرشى كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا ياكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروى عنه انه قال قرات فى التورية ان الذى يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما فى مجلس وقد قص فيه قاصّ فبكا القوم ثم ما كان باوشك من ان اتوا بروٌس فجعلوا ياكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما ياكل الروٌس من بكى وانا لم ابك فلم ياكل منه وله مناقب عديدة واثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه ابو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسى المقدم ذكره فى كتابه الذى سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا ابا يحيى ادع الله لامراة حبلى منذ اربع سنين قد اصبحت فى كرب شديد فغضب مالك واطبق المصحف ثم قال ما يرى هولاء القوم الا اننا انبياء ثم قرا ثم دعا فقال اللهم هذه المراة ان كان فى بطنها جارية فابدلها بها غلاما فانك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك ام الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس ايديهم وجاء رسول الى عند الرجل وقال ادرك امراتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن اربع سنين قد استوت اسنانه ما قطعت سراره وكان من كبار السادات وتوفى سنة احدى وثلثين ومائة بالبصرة قبل الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد اذكرنى

مالك بن دينار ابياتا انشدنيها لنفسه صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملهـا فى بعض الملوك وقد حارب ملكا اخر فانتصر الملك الذى عمل فيه الابيات على عدوه وغنم امواله وخزائنه واسر رجاله وابطاله فلما صار الجميع فى قبضته فرق الاموال على الناس واعتقل الاجناد فمدحه ابن عبد المذكور بقصيدة اجاد فيها كل الاجادة ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك ابن دينار وحصل له فيها التورية العجيبة والموضع المقصود منها قوله

واعتقت من اموالهم ما استعبدوا ومـلـكـت رقـهـم وهـم احرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لـو انـه دينار

وهذا فى نهاية الحسن فلهذا ذكرتها

ابو السعادات المبارك بن ابى الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الاثير الجزرى الملقب مجد الدين قال ابو البركات بن المستوفى فى تاريخه فى حقه اشهر العلماء ذكرا واكبر النبلاء قدرا واحد الافاضل المشار اليهم وفرد الاماثل المعتمد فى الامور عليهم اخذ النحو عن شيخه ابى محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متاخرا ولم تتقدم روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الاصول فى احاديث الرسول جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين الا ان فيه زيادات كثيرة عليه ومنها كتاب النهاية فى غريب الحديث فى خمس مجلدات وكتاب الانصاف فى الجمع بين الكشف والكشاف وتفسير القران الكريم اخذه من تفسير الثعلبى والزمخشرى وله كتاب المصطفى والمختار فى الادعية والاذكار وله كتاب لطيف فى صنعة الكتابة وكتاب البديع فى شرح الفصول فى النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافى فى شرح مسند الامام الشافعى وغير ذلك من التصانيف وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر فى احد الربيعين سنة اربع واربعين وخمسماية ونشا بها ثم انتقل الى الموصل واتصل بخدمة الامير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزينى المقدم ذكره فى حرف القاف وكان نائب المملكة فكتب بين يديه منشئا الى ان قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له الى ان توفى ثم اتصل بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا واقام فى داره يغشاه الاكابر والعلماء وانشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف املاكه عليه وعلى داره التى كان يسكنها بالموصل وبلغنى انه صنف هذه الكتب كلها فى مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها فى الاختيار

والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما انشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته   فان فى زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا   ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء فى الشعر كثيرا وحكى اخوه عز الدين ابو الحسن على انه لما اقعد جاءهم رجل مغربى والتزم انه يداويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا ياخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله واخذ فى معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء فقال لى اعط هذا المغربى شيئا يرضيه واصرفه فقلت له لما ذا وقد ظهر نجح معافاته فقال الامر كما تقول ولكنى فى راحة مما كنت فيه من صحبة هولاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحى الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وانا معافى اذل نفسى بالسعى اليهم وها انا اليوم قاعد فى منزلى فاذا طرت لهم امور ضرورية جاءونى بانفسهم لاخذ رائى وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعنى اعيش باقيه حرا سليما من الذل فقد اخذت منه اوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذى الحجة سنة ست وستماية ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر اخيه عز الدين على وسياتى ذكر اخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلتها سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدى بناها رجل من اهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

ابو الميمون المبارك بن كامل بن على بن مقلد بن نصر بن منقذ الكنانى الملقب سيف الدولة مجد الدين كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة على وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين اخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه فى زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب اخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من اهل اليمن واخذ اموالهم فلما مات شمس الدولة حبسه صلاح الدين واخذ منه ثمانين الف دينار وعوضا بعشرين الف دينار وذلك فى سنة سبع وسبعين وخمسماية ثم توجه سيف الاسلام طغتكين المقدم ذكره الى اليمن فتحصن حطان فى بعض القلاع فاستنزله بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى امواله وسجنه فى بعض القلاع وكان اخر العهد به ويقال

انه قتله وقيل انه اخذ منه سبعين غلاف زردية مملوة ذهبا ولم يزل سيف الدولة مقدما فى الدولة كبير القدر نبيه الذكر رئيسا عالى الهمة وكانت فيه فضيلة وكان يحب اربابها ومدحه جماعة من مشاهير الشعراء ومن جملة مداحه القاضى الوجيه رضى الدين ابو الحسن على بن ابى الحسن يحيى بن احمد المعروف بابن الذروى مدحه بقصيدته الذالية التى سارت مسير المثل واولها

لك الخير عرّجْ بى على ربعهم فذى ربوعٌ يفوح المسك من عرفها الشذى
وذا يا كليم الشوق وادٍ مقدّسٌ لذى الحبّ فاخلعْ ليس يمشيه محتذى

ومن جملتها

ولى ظبى انسٍ كمّل الله حسنه وقال لافواه الخلائق عوّذِ
جلا تحت ياقوت اللمى ثغر جوهر رطيب وابدا شاربا من زمرّذ
ولى عُذّلٌ ابدى التشاغل عنهم اذا اخذوا فى عذلهم كل ماخذ
يقولون من هذا الذى متّ فى الهوى به كهذا يا رب لا عرفوا الذى
وربّ اديب لم يجد فى ارتحاله جوادا اذا ما قال هات يقل خذِ
اقول له اذ قام يرحل مغضبا يكلفه طول السفار وقد حذى
مبارك وفد العيس باب مبارك وهل منقذ القصاد الا ابن منقذ

ومن مديحه وفيه صناعة بديعة

وألْيَن عند السلم من بطن حية واخشن يوم الروع من ظهر قنفذ

وهى قصيدة نفيسة اقتصرت منها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابى الميمون المذكور شعر فمن ذلك قوله فى البراغيث

معشر يستحلّ الناس قتلتهم كما استحلوا دم الحجاج فى الحرم
اذا سفكتُ دمًا منها فما سفكت يداى من دمه المسفوك غير دمى

هكذا رواهما عنه عز الدين ابو القسم عبد الله بن ابى على الحسين بن ابى محمد عبد الله بن الحسين بن رواحة بن ابرهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن رواحة الانصارى الحموى ومولد ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسماية ومات سنة ست واربعين وستماية فى جباب التركمان المنزلة التى بين حلب وحماة وهو راكب على الجمل فكانت ولادته فى مركب ومات على جمل وكانت ولادة سيف الدولة المذكور بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسماية وتوفى بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلثاء سنة تسع وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى والذروى بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو هذه النسبة الى ذرو وهى قرية بصعيد مصر

ابو البركات المبارك بن ابى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفى الاربلى كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل احد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا فى فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافى وعلم البيان واشعار العرب واخبارها وايامها ووقائعها وامثالها وكان بارعا فى علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا فى اربع مجلدات وقد احلت عليه فى هذا الكتاب فى مواضع عديدة وله كتاب النظام فى شرح شعر المتنبى وابى تمام فى عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل فى نسبة ابيات المفصل فى مجلدين تكلم فيه على الابيات التى استشهد بها الزمخشرى فى المفصل وله كتاب سر الصنيعة وله كتاب سماه ابا قماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيا كثيرا فانه كان يعتمد القراة بنفسه وله ديوان شعر اجاد فيه فمن شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرّارة   ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره   والسيف يقتل كله من نفسه

وقد اخذ هذا المعنى من قول ابى الندى حسان بن نمير الكلبى المعروف بالعرقلة الدمشقى الشاعر المشهور وهو

ان كنتُ بالاسمر الزيتى مفتتنا   فسل عن الابيض الفضى بلبالى
ان كان فى الرمح شبر قاتل ابدا   ففى المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيتيه قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذى يقتل به هو من جنس السيف كان اتم فى المعنى فعمل بعض المتادبين ولا اعلم هل هو شرف الدين بنفسه ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا   وبمهجتى منها الحسان
والسمر ان قتلت فمن   بيض يصاغ لها السنان

ومن اشعاره التى يتغنى بها

يا ليلة حتى الصباح سهرتُها   قابلت فيها بدرها باخيه
سمح الزمان بها فكانت ليلة   عذب العتاب بها لمجتذبيه
احييتها وامتها عن حاسد   ما همه الا الحديث يشيه

ومعانقی حلو الشمائل اهيف   جمعت ملاحة كل شیء فيه
يختال معتدلا فان عبث الصبا   بقوامه متعرضا يثنيه
نشوان تهجم بی عليه صبابتی   ويردنی ورعی فاستحييه
علقت يدی بعذاره وبخده   هذا اقبله وذا اجنيه
لولا يخالط زفرتی انفاسه   كانت تنم بنا الی واشيه
حسد الصباح الليل لما ضمنا   غيظا ففرّق بيننا داعيه

وله ايضا

رعی الله ليلات تقضت بقربكم   قصارا وحياها الحيا وسقاها
فما قلت ايه بعدها لمسامر   من الناس الا قال قلبی اها

وهذان البيتان يوجدان فی اثناء قصيدة لصاحبنا الحسام الحاجری المقدم ذكره فی حرف العين لكن رايت اكثر اصحابنا يقولون انها لشرف الدين المذكور وكان قد خرج من مسجد بجواره ليلا ليجیء الی داره فوثب عليه شخص وضربه بسكين قاصدا فواده فالتقی الضربة بعضده فجرحته جرحة متسعة فاحضر فی الحال المزيّن وخاطها ومرخها وقمطها باللفائف فكتب الی الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه فی هذه الابيات وغالب ظنی ان ذلك كان فی سنة ثمانی عشرة وستماية واذكر القضية وانا يومئذ صغير والابيات

يا ايها الملك الذی سطواته   من فعلها يتعجب المرّيخ
ايات جودك محكم تنزيلها   لا ناسخ فيها ولا منسوخ
اشكو اليك وما بليت بمثلها   شنعاء ذكر حديثها تاريخ
هی ليلة فيها ولدت وشاهدی   فيها ادّعيت القمط والتمريخ

وهذا معنی بديع جدا وكان يقول عملت فی نومی بيتين وهما

وبتنا جميعا وبات الغيور   يعض يديه علينا حنق
تسودّ غيراء لو اننا نباع   سواد الدجی بسواد الحدق

وكان قد وصل الی اربل الشرف عبد الرحمن بن ابی الحسن بن عيسی بن علی بن يعرب البوازيجی الشاعر فی سنة ثمان وعشرين وستماية وشرف الدين يومئذ وزير فسير له مثلوما علی يد شخص كان فی خدمته يقال له الكمال بن السعار الموصلی صاحب التاريخ والمثلوم عبارة عن دينار تقطع منها قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم فی العراق وتلك البلاد ان يفعلوا مثل ذلك لانهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون ايضا بالمثلوم وهو كثير الوجود بايديهم فی معاملاتهم فجاء الكمال الی ذلك الشاعر وقال له الصاحب يسلم عليك ويقول لك انفق الساعة

هذا حتى يجهز لك شيئا يصلح لك فتوهم ذلك الشاعر ان الكمال يكون قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به في الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدر التم عند كماله حسنا فوافى العبد فهو هلال
ما غاله النقصان الا انه بلغ الكمال كذلك الاجال

فعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق واجاز الشاعر واحسن اليه وكنت خرجت من اربل فى سنة ست وعشرين وستماية وشرف الدين مستوفى الديوان والاستيفاء فى تلك البلاد منزلة علية وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع وعشرين وستماية وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى ان مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته فى حرف الكاف رحمه الله تعالى واخذ الامام المستنصر اربل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين وقعد فى بيته والناس يلازمون خدمته على ما بلغنى ومكث كذلك الى ان اخذ التتر مدينة اربل فى سابع وعشرين شوال سنة اربع وثلثين وستماية وجرى عليها وعلى اهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين فى جماعة من اعتصم بالقلعة وسلم منهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل واقام بها فى حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شىء كثير ولم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلثين وستماية ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة ومولده فى النصف من شوال سنة اربع وستين وخمسماية بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الروساء الادباء وتولى الاستيفاء باربل والده وعمه صفى الدين ابو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور فاضلا وهو الذى نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام ابى حامد الغزالى من اللغة الفارسية الى العربية فان الغزالى لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين فى تاريخه وكنت اسمع ذلك ايضا عنه ايام كنت فى تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس ابو العز يوسف بن النفيس الاربلى المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسماية باربل وتوفى بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلثين وستماية ودفن بمقبرة باب الجصاصة وفيه يقول

ابا البركات لو درت المنايا بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلامَ رزءً فقدُ شخص عليه باعين الثقلين يبكا

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه واخباره ومجرياته وتفاصيل احواله ومدحه فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن فى اخر الوقت فى ذلك

البلد مثله فى فضائله ورياسته وقد سبق الكلام على اللخمى فلا حاجة الى اعادته

ابو بكر المبارك بن ابى طالب المبارك بن ابى الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بـبـن الدهان النحوى الضرير الواسطى ولد ببلده ونشا به وحفظ القران هناك وقرا القرآت واشتغل بالعلم وسمع بها من ابى سعيد نصر بن محمد بن سلم الاديب وابى الفرج العلاء بن على المعروف بابن السوادى الشاعر وقد تقدم ذكره وغيرهما ثم قدم بغداد واستوطنها وكان يسكن بالمظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوى وصحب ابا البركات بن الانبارى المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات وجل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب ابى حنيفة بعد ان كان حنبليا ثم شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف ان لا يفوض الا الى شافعى المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه وفى ذلك يقول المويد ابو البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة   وان كان لا تجدى اليه الرسائل
تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل   وذلك لما اعوزتك المآكل
وما اخترت قول الشافعى تدينا   ولكنما تهوى الذى منه حاصل
وعما قليل انت لا شك صائر   الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصنيف فى النحو واقرا القران الكريم كثيرا وكان كثير الهذر وفيه شره نفس وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر فمنه

لست استقبح اقتضاءك بالوعد وان كنت سيد الكرماء
فاله السماء قد ضمن الرزق عليه ويقتضى بالدعاء

وكانت ولادته سنة اثنتين وثلثين وخمسماية بواسط وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنتى عشرة وستماية ببغداد ودفن من الغد بالوردية رحمه الله تعالى

ابو المعالى مجلّى بن جُمَيع بن نجا القرشى المخزومى الارسوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيًا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى ابو المعالى المذكور القضاء بمصر فى سنة سبع واربعين وخمسماية بتفويض من العادل ابى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى اوائل سنة تسع واربعين وخمسماية قيل فى العشر الاخير من

شعبان من السنة وتوفى فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسماية ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى والارسوفى بضم الهمزة وسكون الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعده فاء هذه النسبة الى ارسوف وهى بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهى اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى، زيادة فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ثلث وستين وستماية والحمد لله

القاضى ابو على المحسن بن ابى القاسم على بن محمد بن ابى الفهم داود بن ابرهيم بن تميم التنوخى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وايراد شىء من اخباره وشعره وذكرهما الثعالبى فى باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال فى حق ابى على المذكور، هلال ذلك القمر، وغصن هاتيك الشجر، والشاهد العدل بمجد ابيه وفضله، والفرع المسند لاصله، والنائب عنه فى حياته، والقائم مقامه بعد وفاته، وفيه يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ   تخيرت الشبابَ على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا   بحضرة سيدى القاضى التنوخى

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر فى اوائل هذا الكتاب انه كان على العيار فى دار الضرب بسوق الاهواز فى سنة ست واربعين وثلثماية وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان ابيه وكتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من ابى العباس الاثرم وابى بكر الصولى والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوى وطبقتهم ونزل بغداد واقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان اول سماعه الحديث فى سنة ثلث وثلثين وثلثماية واول ما تقلد القضاء من قبل ابى السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما ولاهما فى سنة تسع واربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك اعمالا كثيرة فى نواح مختلفة ومن شعره فى بعض المشايخ وقد خرج يستسقى وكان فى السماء سحاب فلما دعا اصحت السماء فقال ابو على التنوخى

خرجنا لنستسقى بيمن دعائه   وقد كاد هدب الغيم ان يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما   فما تم الا والغمام قد انقضا

ولابى الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوى الاندلسى المالقى فى هذا المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نجمت   غربية قمن بها السح
حتى اذا اصطفوا لدعوتهم   وبدا لاعينهم بها رشح

كشف السحاب اجابة لهم   فكانهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة فى الخمار المذهب   افسدت نسك اخى التقى المترهب
نور الخمار ونور خدك تحته   عجبًا لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن   للحسن عن ذهبيهما من مذهب
واذا اتت عين لتسرق نظرة   قال الشعاع لها اذهبى لا تذهب

وما الطف قوله اذهبى لاتذهب وقد اذكرتنى هذه الابيات فى الخمار المذهب حكاية وقفت عليها منذ زمان بالموصل وهى ان بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك الا مسكين الدارمى وهو من مجيدى الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع فى المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل وانا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحال فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لى بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد واعاد لباسه الاول وعمل هذين البيتين واشهرهما

قال للمليحة فى الخمار الاسود   ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمّر للصلاة ازاره   حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس ان مسكينا الدارمى قد رجع الى ما كان عليه واحب واحدة ذات خمار اسود فلم يبق بالمدينة ظريفة الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذى كان معه باضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين الى تعبده وانقطاعه وكتب القاضى ابو على التنوخى المذكور الى بعض الروساء فى شهر رمضان

نلت فى ذا الصيام ما تشتهيه   وكفاك الاله ما تتقيه
انت فى الناس مثل شهرك فى الاشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله اشياء فائقة وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة اربع وثمانين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى وكانت ولادته ليلة الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وعشرين وثلثماية بالبصرة واما ولده ابو القاسم على بن المحسن التنوخى فكان اديبا فاضلا له شعر لم اقف منه على شىء وكان يصحب ابا العلاء المعرى واخذ عنه كثيرا وكان يروى الشعر الكثير وهم اهل بيت كلهم فضلاء ادباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور فى منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثماية بالبصرة وتوفى يوم الاحد مستهل المحرم سنة سبع واربعين واربعماية رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب ابى زكرياء التبريزى موانسة واتحاد بطريق ابى العلاء المعرى وذكره

الخطيب فى تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما هو ههنا لكنه قال ان وفاته كانت ليلة الاثنين ثانى المحرم ودفن يوم الاثنين فى داره بدرب النل وانه صلى على جنازته وان اول سماعه كان فى شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام فى حداثته ولم يزل على ذلك مقبولا الى اخر عمره وكان متحفظا فى الشهادة محتاطا صدوقا فى الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن واعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخى والمحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المشددة وبعدها نون واليه كتب ابو العلاء المعرى قصيدته التى اولها ، هات الحديث عن الزوراء اوهيتا ،

الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف المذكور وباقى النسب الى عدنان معروف لقى جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان ابوه السائب صاحب راية بنى هاشم يوم بدر فاسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لم لم تسلم قبل ان تفدى نفسك فقال ما كنت احرم المومنين مطمعا لهم فىّ وكان الشافعى كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم واثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعى مع جلالة قدره فى هذا الشان قرا عليه اشعار الهذليين وفيه ما لم يجتمع فى غيره حتى قال احمد بن حنبل رضى الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعى وقال ابو عبيد القسم بن سلام ما رايت رجلا قط اكمل من الشافعى وقال عبد الله بن احمد بن حنبل قلت لابى اى رجل كان الشافعى انى سمعتك تكثر من الدعاء له قال يا بنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف او عنهما من عوض وقال احمد ما بت منذ ثلثين سنة الا وانا ادعو للشافعى واستغفر له وقال يحيى بن معين كان احمد بن حنبل ينهانا عن الشافعى ثم استقبلته يوما والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه فقلت يا ابا عبد الله تنهانا عنه وتمشى خلفه فقال اسكت لو لزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت ام الشافعى به راءت كان المشترى خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ثم وقع فى كل بلد منه شظية فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان وقال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لى احضر من يقرا لك فقلت انا قارى فقرات عليه الموطا

حفظا فقال ان يك احد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شيء من التفسير او الفتيا التفت الى الشافعي فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدى سمعت الزنجي بن خالد يعنى مسلما يقول للشافعي افت يا ابا عبد الله فقد والله آن لك ان تفتي وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن ابى توبة البغدادى رايت احمد بن حنبل عند الشافعي فى المسجد الحرام فقلت يا ابا عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال ابو حسان الزيادى ما رايت محمد بن الحسن يعظم احدا من اهل العلم تعظيمه للشافعي ولقد جاءه يوما فلقيه وقد ركب محمد بن الحسن فرجع محمد الى منزله وخلا به يومه الى الليل ولم ياذن لاحد عليه والشافعي اول من تكلم فى اصول الفقه وهو الذى استنبطه وقال ابو ثور من زعم انه راى مثل محمد بن ادريس فى علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين فى حياته فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال احمد بن حنبل ما احد من بيده محبرة او ورق الا للشافعي فى رقبته منة وكان الزعفرانى يقول كان اصحاب الحديث رقودا حتى جاء الشافعي فايقظهم فتيقظوا وفضائله اكثر من ان تعدد ومولده سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد فى اليوم الذى توفى فيه الامام ابو حنيفة وكانت ولادته بمدينة غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل من غزة الى مكة وهو ابن سنتين فنشا بها وقرا القران الكريم وحديث رحلته الى مالك مشهور فلاحاجة الى التطويل فيه وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فاقام بها سنتين ثم خرج الى مكة ثم عاد الى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وكان وصوله اليها فى سنة تسع وتسعين ومائة وقيل احدى ومائتين ولم يزل بها الى ان توفى يوم الجمعة اخر يوم من رجب سنة اربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضى الله عنه قال الربيع بن سليمان المرادى رايت هلال شعبان وانا راجع من جنازته وقال رايته فى المنام بعد وفاته فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك فقال اجلسنى على كرسى من ذهب ونثر علىّ اللؤلؤ الرطب وقد اتفق العلماء قاطبة من اهل الحديث والفقه والاصول واللغة والنحو وغير ذلك على ثقته وامانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه وللامام الشافعي اشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ ابى طاهر السلفي رحمه الله تعالى

ان الذى رزق اليسار ولم يصب   حمدا ولا اجرا لغير موفق
الجد يدنى كل امر شاسع   والجد يفتح كل باب مغلق
واذا سمعت بان مجدودا حوى   عودا فاثمر فى يديه فصدق
واذا سمعت بان محروما اتى   ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتنى   بنجوم اقطار السماء معلقى

لكن من رزق الحجى حرم الغنى ضدان مفترقان اى تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه بوسُ اللبيب وطيب عيش الاحمق

ومن المنسوب اليه ايضا

ماذا يخبّر ضيف بيتك اهله ان سُئل كيف معاده ومعاجه
ايقول جاوزت الفرات ولم انل ريّا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت فى درج العلى فتضايقت عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتى بتملقى والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندى يواقيت القريض ودره وعلىّ اكليل الكلام وتاجه
تربى على روض الربى ازهاره يرقى على نادى الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزرى لكنت اليوم اشعر من لبيب

ومن المنسوب الى الشافعى

كلما ادّبنى الدهر ارانى نقص عقلى واذاما ازددت علما زادنى علما بجهلى

ومن المنسوب اليه ايضا

رام نفعا فضر من غير قصد ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعى رضى الله عنه تزوجت امراة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية ان تحبّ فلا يحبّك من تحبّه

فتقول هى يصدّ عنك بوجهه وتلحّ انت فلا تغبّه

واخبرنى احد المشايخ الافاضل انه عمل فى مناقب الشافعى ثلثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى ابى بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد فمنها قوله

الم تر اثار ابن ادريس بعده دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم تفنى الدهرَ وهى خوالد وتنخفض الايام وهى فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستبطناتها لها حكم التفريق فيه جوامع
لراى ابن ادريس بن عم محمد ضياء اذا ما اظلم الخطب ساطع

اذا المفظعات المشكلات تشابهت ... سما منه نور فى دجاهن لامع
ابى الله الا رفعه وعلوه ... وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى ... من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه ... لحكم رسول الله فى الناس تابع
وعول فى احكامه وقضائه ... على ما قضى فى الوحى والحق ناصع
ومنها
تسربل بالتقوى وليدا وناشئا ... وخص بلب الكهل مذ هو يافع
وهذب حتى لم تشر بفضيلة ... اذا التمست الا اليه الاصابع
فمن يك علم الشافعى امامه ... فمرتعه فى باحة العلم واسع
سلام على قبر تضمن جسمه ... وجادت عليه المدجنات الهوامع
لقد غيبت اثراؤه جسم ماجد ... جليل اذا التفت عليه المجامع
لئن فجعتنا الحادثات بشخصه ... لهن لما حكمن فيه فواجع
فاحكامه فينا بدور زواهر ... واثاره فينا نجوم طوالع

وقد يقول القائل ان ابن دريد لم يدرك الشافعى فكيف رثاه لكنه يجوز ان يكون رثاه بعد ذلك فما فيه بعدٌ فقد راينا مثل هذا فى حق غيره مثل الحسين صلوات الله عليه وغيره

ابو القسم محمد بن على بن ابى طالب رضى الله عنه المعروف بابن الحنفية امه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن سلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم ويقال بل كانت من سبى اليمامة وصارت الى على رضى الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت امة لبنى حنيفة ولم تكن منهم وانما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على انفسهم واما كنيته بابى القسم فيقال انها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه قال لعلى سيولد لك بعدى غلام وقد نحلته اسمى وكنيتى ولا تحل لاحد من امتى بعده وممن سمى محمدا وتكنى ابا القسم محمد بن ابى بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن ابى وقاص ومحمد ابن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن ابى طالب ومحمد بن حاطب بن ابى بلتعة ومحمد ابن الاشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله فى ذلك اخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد فى كتاب الكامل ان اباه عليا صلوات الله عليه استطال درعًا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد احدى يديه على ذيلها والاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذى حده ابوه وكان عبد الله بن الزبير اذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه افكل وهو الرعدة لانه كان يحسده على قوته

وكان ابن الزبير ايضا شديد القوى ومن قوته ايضا ما حكاه المبرد فى كتابه ان ملك الروم فى ايام معوية وجه اليه، ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم ان يغرب على بعض فتاذن لى فى ذلك، فاذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والاخر ايد فقال معوية لعمرو ابن العاص اما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة واما الاخر الايد فقد احتجنا الى رايك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلهما اليك بغيض محمد بن الحنفية وعبد الله ابن الزبير قال معوية من هو اقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدى معوية نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته فاطرق مغلوبا فقيل ان قيسا لاموه فى ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس انها   سراويل قيس والوفود شهود
وان لا يقولوا غاب قيس وهذه   سراويل عادى نمته ثمود
وانى من القوم الثمانين سيد   وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلى ومنصبى   وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه معوية الى محمد ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعى له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطنى يده حتى اقيمه وان شاء فليكن هو القائم وانا القاعد واختار الرومى الجلوس فاقامه محمد وعجز هو عن اقعاده ثم اختار ان يكون محمد القاعد فجذبه فاقعده وعجز الرومى عن اقامته فانصرفا مغلوبين وكانت راية ابيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف اول يوم فى حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له على رضى الله عنه هل عندك شك فى جيش مقدمه ابوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان ابوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقى عينيه بيديه ومن كلامه، ليس بحليم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله فرجا، ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه اهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد بن الحنفية رضى الله عنهما الى البيعة فابيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهم وحصرهم واذاهم وقال لئن لم تبايعا احرقكما بالنار والشرح فى ذلك يطول وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر وتوفى رحمه الله فى اول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين وقيل سنة اثنتين او ثلث وسبعين بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن عفان وكان والى المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هناك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية يعتقد امامته وانه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير عزة بقوله من جملة ابيات وكان كيسانى الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى يقود الخيل يقدمها اللواء
تغيب لا يُرىَ فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد بن الحنفية ويزعم انه المهدى وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى على رضى الله عنه والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى فى شعب منه ولم يمت دخل اليه ومعه اربعون من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم فى هذا الجبل بين اسد ونمر وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملاها عدلا وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يتختم فى اليسار وله اخبار مشهورة رضى الله عنه وانتقلت امامته الى ولده ابى هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن على والد السفاح والمنصور كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى ورضوى بفتح الراء وبعدها ضاد معجمة وبعد الواو الف قال ابن جرير الطبرى فى تاريخه الكبير فى سنة اربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو فى عمل ينبع وقال غيره بينهما مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنه طريق المدينة ومياسره طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله اعلم وذكر ابو اليقظان فى كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه الهيثم وكان مؤخذا عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر ان يدخله والاخيذ فى اللغة الاسير والاخذة بضم الهمزة رقية كالسحر فكانه كان مسحورا

ابو جعفر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين الملقب الباقر احد الائمة الاثنى عشر فى اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر فى العلم اى توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضى الله عنه ثلث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ثلث عشرة ومائة وقيل فى الثالث والعشرين من صفر سنة اربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع فى القبر الذى فيه ابوه وعم ابيه الحسن بن على رضى الله عنهم فى القبة التى فيها قبر العباس رضى الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة فى ترجمة على بن عبد الله بن العباس

ابو جعفر محمد بن على الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد احد الائمة الاثنى عشر ايضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امراته ام الفضل بنت المامون فتوفى بها وحملت امراته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروى مسندا عن ابائه الى على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لى وهو يوصينى يا على ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا على عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا على اعذ باسم الله فان الله بارك لامتى فى بكورها وكان يقول من استفاد اخا فى الله فقد استفاد بيتا فى الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لى محمد بن مندة بن مهريزد هل لك ان ادخلك على محمد بن على الرضى فقلت نعم قال فادخلنى عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله وسلم ان فاطمة رضى الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال خاص بالحسن والحسين رضى الله عنهما وله حكايات واخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفى يوم الثلثاء لخمس خلون من ذى الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضى الله عنهم اجمعين فى مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

ابو القسم محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثانى عشر الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره فى اخر الزمان من السرداب بسر من راى كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفى ابوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامه تنظر اليه فلم يعد يخرج اليها وذلك فى سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق فى تاريخ ميافارقين ان الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله اعلم اى ذلك كان رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشى الزهرى احد الفقهاء والمحدثين والاعلام التابعين بالمدينة راى عشرة من الصحابة رضوان

الله عليهم وروى عنه جماعة من الائمة منهم مالك بن انس وسفيان بن عيينة وسفيان الثورى وروى عن عمرو بن دينار انه قال اى شىء عند الزهرى انا لقيت ابن عمر ولم يلقه وانا لقيت ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهرى مكة فقال عمرو احملونى اليه وكان قد اقعد فحمل اليه فلم يات الى اصحابه الا بعد ليل فقالوا كيف رايت فقال والله ما رايت مثل هذا القرشى قط وقيل لمكحول من اعلم من رايت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه الى الافاق عليكم بابن شهاب فانكم لا تجدون احدا اعلم بالسنة الماضية منه وحضر الزهرى يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده ابو الزناد عبد الله بن ذكوان فقال له هشام اى شهر كان يخرج العطاء فيه لاهل المدينة فقال الزهرى لا ادرى فسال ابا الزناد فقال فى المحرم فقال هشام للزهرى يا ابا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال مجلس امير المومنين اهل ان يستفاد منه العلم وكان اذا جلس فى بيته وضع كتبه حوله فيشتغل بها عن كل شىء من امور الدنيا فقالت له امراته يوما والله لهذه الكتب اشد علىّ من ثلث ضرائر وكان ابو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان احد النفر الذين تعاقدوا يوم احد لئن راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه او ليقتلن دونه وروى انه قيل للزهرى هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعنى انه كان فى صف المشركين وكان ابوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفى ليلة الثلثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربع وعشرين ومائة وقيل ثلث وعشرين وقيل خمس ومائة وهو ابن اثنتين وقيل ثلث وسبعين سنة وقيل مولده سنة احدى وخمسين للهجرة والله اعلم ودفن فى ضيعته ادامى بفتح الهمزة والدال المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وياء مفتوحة ايضا وقيل ادمى مثل الاول لكنها بغير الف وهى خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل قريتان بين الحجاز والشام فى موضع هو اخر عمل الحجاز واول عمل فلسطين وذكر فى كتاب التمهيد انه مات فى بيته بنعف وهى قرية عند القرى المذكورة وماتت بها ايضا ام حزرة زوجة جرير فقال من ابيات

نعم القرين وكنت علق مضنة وارٍ بنعف بلية الاحجار

وقبره على الطريق ليدعو له كل من يمر عليه رضى الله عنه والزهرى بضم الزاء وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة بن كلاب بن مرة وهى قبيلة كبيرة من قريش ومنها امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة وبدا بفتح الباء الموحدة والدال المهملة وبعدها الف وفيها يقول كثير عزة

وانت الذى حببت شغبًا الى بدا الىّ واوطانى بلاد سواها
اذا ذرفت عيناى اعتلّ بالقذى وعزة لو يدرى الطبيب قذاها
وحلّت بهذا حلة ثم اصبحت بهذا فطاب الواديان كلاها
وهذا الشعر يدل على انهما واديان لا قريتان والله اعلم

محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر ابيه فى حرف العين وكان محمد المذكور من اصحاب الراى وتولى القضاء بالكوفة واقام حاكما ثلث وثلثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان ابى شيئًا غير انى اعرف انه كانت له امراتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى واخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن ابى ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطا فجعل يسالنى فانكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو اعلم منى وكانت بينه وبين ابى حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى انه انصرف يوما من مجلسه فسمع امراة تقول لرجل يا ابن الزانيين فامر بها فاخذت ورجع الى مجلسه وامر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك ابا حنيفة فقال اخطا القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له ان يرجع بعد ان قام منه وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المراة قائمة وانما تضرب النساء قعودا كاسين وفى ضربها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب ايضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب اولا ثم يترك حتى يبرى الم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن ابى ليلى فسير الى والى الكوفة وقال هاهنا شاب يقال له ابو حنيفة يعارضنى فى احكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع علىّ بالخطاء فاريد ان تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فيقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق ابيض لا يظهر عليه اثر الدم فهل افطر اذا بلعت الان الريق فقال لها سلى اخاك حمادا فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب ابى حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الامر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر وكانت ولادة محمد المذكور سنة اربع وسبعين للهجرة وتوفى سنة ثمان واربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل ابو جعفر المنصور ابن اخيه مكانه رحمه الله تعالى

ابو بكر محمد بن سيرين البصرى كان ابوه عبدا لانس بن مالك رضى الله عنه كاتبه على اربعين الف درهم وقيل عشرين الفا وادى المكاتبة وكان من سبى ميسان ويقال من سبى عين التمر وكان ابوه سيرين من جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه خالد بن الوليد فى اربعين غلاما مختبين فانكرهم فقالوا انا كنا اهل مملكة ففرقهم فى الناس وكانت امه صفية مولاة ابى بكر الصديق رضى الله عنه طيبها ثلث من ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابى بن كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن ابى هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضى الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة وخالد الحذاء وايوب السختيانى وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من اهل البصرة والمذكور بالورع فى وقته وقدم بالمدائن على عبيدة السلمانى وقال صليت معه فلما قضى صلوته دعا بغداء فاتى بخبز ولبن وسمن فاكل واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العصر ثم قام عبيدة فاذن واقام ثم صلى بنا العصر ولم يتوضا هو ولا احد ممن اكل معنا فيما بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصرى ثم تهاجرا فى اخر الامر فلما مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبى يقول عليكم بذلك الرجل الاصم يعنى ابن سيرين لانه كان فى اذنه صمم وكانت له اليد الطولى فى تعبير الرويا وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عثمان وتوفى تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشرة ومائة بالبصرة بعد الحسن البصرى بمائة يوم رضى الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه وولد له ثلثون ولدا من امراة واحدى عشرة بنتا ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات كان عليه ثلثون الف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ما له ثلثمائة الف درهم وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاصمعى يقول الحسن البصرى سيد سمح واذا حدث الاصم بشىء يعنى ابن سيرين فاشدد يديك وقتادة حاطب ليل قال ابن عوف لما مات انس بن مالك اوصى ان يصلى عليه ابن سيرين ويغسله قال وكان ابن سيرين محبوسا فاتوا الامير وهو رجل من بنى اسد فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه فى قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب الى اهله قلت وذكر عمر بن شبة فى كتاب اخبار البصرة ان الذى غسل انس بن مالك هو قطن بن مدرك الكلابى والى البصرة وكذلك ابو اليقظان وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهى بليدة باسفل ارض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها

ابو الحرث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن ابى ذئب واسمه هشام بن سعيد بن

عبد الله بن ابى قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوى بن غالب ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشى العامرى المدنى احد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على ابى جعفر المنصور ساله من بقى بالمدينة من المشيخة فقال يا امير المومنين ابن ابى ذئب وابن ابى سلمة وابن ابى سبرة وكان ابوه قد اتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات فى حبسه وتوفى ابو الحرث المذكور فى سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وماية بالكوفة رضى الله عنه ومولده فى المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهى سنة سيل الجحاف والحسل ولد الضب ولوى من همز قال هو تصغير لاى وهو الثور ومن لم يهمز قال هو تصغير لوى الرمل وفهر الحجر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى اصله من قرية على باب دمشق فى وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشا بالكوفة فطلب الحديث ولقى جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابى حنيفة سنين ثم تفقه على ابى يوسف صاحب ابى حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله فى مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم ابى حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل الى سامعه ان القران نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعى رضى الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعى ما رايت احدا يسال عن مسئلة فيها نظر الا بينت الكراهة فى وجهه الا محمد بن الحسن وقال ايضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادى كتب الشافعى الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها وتاخرت عنه

قل لمن لم ترعينُ من راه مثله ومن كان من را ه قد راى مَنْ قبله
العلم ينهى اهله ان يمنعوه اهله لعله يبذله لاهله لعله

فانفذ اليه الكتب من وقته ورايت هذه الابيات فى ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصرى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى ابى بكر بن قاسم والذى ذكرناه اولا حكاه الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء وروى عن الشافعى انه قال ما رايت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن قال اتوا ابا حنيفة فى امراة ماتت وفى جوفها ولد يتحرك فامرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجالس محمد بن الحسن وسمى ابن ابى حنيفة ولم يزل محمد بن الحسن ملازما

للرشيد حتى خرج الى الرى خرجته الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الرى فى سنة تسع وثمانين وماية ومولده سنة خمس وثلاثين وقيل احدى وثلثين وقيل اثنتين وثلثين وماية وقال السمعانى مات محمد بن الحسن والكسائى فى يوم واحد بالرى رحمهما الله تعالى وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالرى ومحمد بن الحسن المذكور ابن خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على الشيبانى وحرستا بفتح الحاء المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها الف مقصورة ورنبويه بفتح الراء وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة

ابو عبد الله محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وهو والد السفاح والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من اجمل الناس واعظمهم قدرا وكان بينه وبين ابيه فى العمر اربع عشرة سنة وكان على يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة فيظن من لا يعرفهما ان محمدا هو على قال يزيد بن ابى مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفى سمعت الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل فى متنزه له ومعه قائف يحادثه ويسائله اذ اقبل على بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما راه عبد الملك مقبلا حرك شفتيه وهمس بهما وانتقع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت نحو على لارده فاشار الىّ عبد الملك ان كف عنه وجاء على فسلم فاقعده الى جانبه وجعل يمس ثوبه واشار الى محمد ان اقعد وكلمه وسائله وكان على حلو المحادثة وحضر الطعام فاتى بالطشت فغسل يده وقال ادن الطشت من ابى محمد فقال انا صائم ثم وثب فاتبعه عبد الملك بصره حتى كاد يخفى عن عينيه ثم التفت الى القائف فقال اتعرف هذا فقال لا ولكن اعرف من امره واحدة قال وما هى قال ان كان الفتى الذى معه ابنه فانه يخرج من بطنه فراعنة يملكون الارض ولا يناويهم مناوٍ الا قتلوه قال فاربد عبد الملك ثم قال زعم راهب ايليا وراه عندى انه يخرج من صلبه ثلثة عشر ملكا وصفهم بصفاتهم وكان سبب انتقال الامر اليه ان محمد بن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد اخيه الحسين رضى الله عنه فلما توفى محمد بن الحنفية انتقل الامر الى ولده ابى هاشم وقد سبق ذكره ايضا فى ترجمة ابيه وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتوالاه فحضرته الوفاة بالشام ولا عقب له واوصى الى محمد بن على المذكور وقال له انت صاحب هذا الامر وهو فى ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه ولما حضرت محمد المذكور الوفاة بالشام اوصى الى ولده ابرهيم المعروف بالامام فلما حبسه مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية بمدينة حران وتحقق ان مروان يقتله اوصى الى اخيه السفاح وهو اول من ولى الخلافة من

اولاد العباس هذه خلاصة الامر والشرح فيه يطول وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من ان بينه وبين ابيه اربع عشرة سنة فقد تقدم في تاريخ ابيه انه ولد في حياة علي بن ابي طالب رضي الله عنه او في ليلة قتل علي الاختلاف فيه وكان قتل علي في رمضان سنة اربعين فكيف يمكن ان يكون بينهما اربع عشرة سنة بل اقل ما يكون بينهما عشرون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدى ابن ابي جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبرى في تاريخه توفي محمد بن علي مستهل ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلث وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الشراة في ترجمة ابيه علي وقال الطبرى في تاريخه في سنة ثمان وتسعين للهجرة وقدم ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك ابن مروان فاكرمه وسار ابو هاشم يريد فلسطين فانفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه ابو هاشم فاحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن علي بن عبد الله ابن العباس واعلمه ان الخلافة في ولده عبد الله بن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة واوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر ابرهيم الامام وجميع المورخين اتفقوا على ابرهيم الا انه ما تم له الامر والله اعلم

ابو عبد الله محمد بن ابي الحسن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن الاحنف يزذبه وقال ابن ماكولا هو يزدزبه الجعفي بالولاء البخاري الحافظ الامام في علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ رحل في طلب الحديث الى اكثر محدثي الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه اهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده في علم الرواية والدراية وحكى ابو عبد الله الحميدى في كتاب جذوة المقتبس والخطيب في تاريخ بغداد ان البخاري لما قدم بغداد سمع به اصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد اخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وامروهم اذا حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري واخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من اصحاب الحديث من الغرباء من اهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمان المجلس باهله انتدب اليه واحد من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فساله عن اخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول ما اعرفه فكان الفقهاء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم ضد ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الفهم ثم

انتدب رجل اخر من العشرة فساله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة فقال البخارى لا اعرفه فساله عن الاخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقى عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته والبخارى يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخارى لا يزيدهم على قوله لا اعرفه فلما علم البخارى انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال اما حديثك الاول فهو كذا وحديثك الثانى فهو كذا والثالث والرابع على الولاء حتى اتى على تمام العشرة فرد كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالاخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فاقر له الناس بالحفظ واذعنوا له بالفضل وكان ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربرى انه قال ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه انه قال صنفت كتاب الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستماية الف حديث وجعلته حجة فيما بينى وبين الله وقال الفربرى سمع صحيح البخارى تسعون الف رجل فما بقى احد يروى عنه غيرى وروى عنه ابو عيسى الترمذى وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلوة لثلث عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال ابو يعلى الخليلى فى كتاب الارشاد ان ولادته كانت لاثنتى عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وتوفى ليلة السبت بعد صلوة العشاء وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلوة الظهر سنة ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله تعالى وذكر ابن يونس فى تاريخ الغرباء انه قدم مصر وتوفى بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هاهنا وكان خالد بن احمد بن خالد الذهلى امير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم حج خالد المذكور فوصل الى بغداد فحبسه الموفق بن المتوكل اخو المعتمد الخليفة فمات فى حبسه وكان البخارى نحيف الجسم لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف فى اسم جده فقيل انه يزذبه بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وكسر الذال المعجمة وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وقال ابو نصر بن ماكولا فى كتاب الاكمال هو يزدزبه بدال وزاء وباء معجمة بواحدة والله اعلم وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته فى موضع اخر عوض يزذبه الاحنف ولعل يزذبه كان احنف الرجل والبخارى بضم الباء الموحدة وفتح الخاء المعجمة وبعد الف راء هذه النسبة الى بخارا وهى اعظم مدن ما وراء النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية ايام وخرتنك بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهى قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفى ونسبة البخارى الى سعيد بن جعفر الجعفى والى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبرى وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير

الكبير والتاريخ الشهير كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات ملبحة فى فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى المعروف بابن طرارا على مذهبه وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة فى نقله وتاريخه اصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء فى جملة المجتهدين ورايت فى بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهى

اذا اعسرت لم يعلم شقيقى   واستغنى فيستغنى صديقى
حيائى حافظ لى ماء وجهى   ورفقى فى مطالبتى رفيقى
ولو انى سمحت ببذل وجهى   لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة اربع وعشرين ومايتين بامل طبرستان وتوفى يوم السبت اخر النهار ودفن يوم الاحد فى داره فى السادس والعشرين من شوال سنة عشرة وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ورايت بمصر فى القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند راسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبرى والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح انه ببغداد وكذلك قال ابن يونس فى تاريخه المختص بالغرباء انه توفى ببغداد وابو بكر الخوارزمى الشاعر المشهور ابن اخته وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبرى

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصرى الفقيه الشافعى سمع من ابن وهب واشهب من اصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعى رضى الله عنه مصر صحبه وتفقه به وحمل فى المحنة الى بغداد الى القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفى يوم الاربعاء لليلة خلت من ذى القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومايتين وقبره فيما يذكر مع قبر ابيه واخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعى وقال ابن قانع توفى سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه ابو عبد الرحمن النسائى فى سننه وقال المزنى كنا ناتى الشافعى نسمع منه فنجلس على باب داره وياتى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرا علينا الشافعى فاذا فرغ من قراءته قرب الى محمد دابته فركبه واتبعه الشافعى بصره فاذا غاب شخصه قال وددت لو ان لى ولدا مثله وعلىّ الف دينار لا اجد لها قضاء وحكى عن محمد المذكور انه قال كنت اتردد الى الشافعى فاجتمع قوم من اصحابنا الى ابى وكان على مذهب الامام مالك وقد سبق ذكره فى العبادلة فقالوا يا ابا محمد ان محمد ينقطع

الى هذا الرجل ويتردد اليه فيرى الناس ان هذا رغبة عن مذهب اصحابه فجعل ابى يلاطفهم ويقول هو حدث ويحب النظر فى اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لى فى السر يا بنى الزم هذا الرجل فانك لو جاوزت هذا البلد فتكلمت فى مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من اشهب قال فلزمت الشافعى وما زال كلام والدى فى قلبى حتى خرجت الى العراق فكلمنى القاضى بحضرة جلسائه فى مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق واخباره كثيرة وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذى احضره احمد بن طولون فى الليل الى حيث سقايته بالمعافر لما توقف الناس عن شرب الماء منه والوضوء به فشرب منه وتوضا فاعجب ذلك ابن طولون وصرفه لوقته ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزنى وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى الفقيه الشافعى لم يكن للفقهاء الشافعية فى وقته اراس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد وحدث بها عن يحيى بن بكير المصرى ويوسف بن عدى وكثير بن يحيى وغيرهم وروى عنه احمد بن كامل القاضى وعبد الباقى بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم والفضل والزهد فى الدنيا وقال ابو الطيب احمد بن عثمان السمسار والد ابى حفص عمر بن شاهين حضرت عند ابى جعفر الترمذى فساله سائل عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول اكيف يبقى فوقه علو فقال ابو جعفر النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وكان من التقلل فى المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر اخبر محمد بن موسى بن حماد انه اخبره انه تقوت فى سبعة عشر يوما خمس حبات او قال ثلث حبات قال قلت كيف عملت فقال لم يكن عندى غيرها فاشتريت بهما لفتا فكنت اكل كل يوم واحدة وذكر ابو اسحق الزجاج النحوى انه كان يجرى عليه فى كل شهر اربعة دراهم وكان لا يسال احدا شيا وكان يقول تفقهت على مذهب ابى حنيفة فرايت النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول ابى حنيفة افاخذ به قال لا فقلت افاخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتى قلت فاخذ بقول الشافعى فقال ما هو بقوله الا انه اخذ بسنتى ورد على من خالفها قال فخرجت فى اثر هذه الرويا الى مصر وكتبت كتب الشافعى وقال الدارقطنى هو ثقة مامون ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسع وعشرين سنة وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة مايتين وقيل سنة عشر ومايتين وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومايتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط فى اخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعانى فى نسبة

الترمذی هذه النسبة الی مدينة قديمة علی طرف نهر بلخ الذی يقال له جيحون والناس يختلفون فی كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول علی لسان اهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذی كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذی يقوله المتنوقون واهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنی لما يدعيه هذا كلام السمعانی والله اعلم وسالت من راها هل هی فی ناحية خوارزم ام فی ناحية ما وراء النهر فقال بل هی فی حساب ما وراء النهر من ذلك الجانب

ابو بكر محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكنانی المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعی المصری صاحب كتاب الفروع فی المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق فی مسائله غاية التدقيق واعتنی بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزی شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضی ابو الطيب الطبری فی مجلد كبير وشرحه الشيخ ابو علی السنجی شرحا تاما مستوفی اطال فيه وهو احسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد اخذ الفقه عن ابی اسحق المروزی وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش فی كتابه الذی وضعه علی المهذب وفی طبقات الفقهاء انه من اعيان اصحاب ابرهيم المزنی وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فی السنة التی توفی فيها المزنی وقال القضاعی فی كتاب الخطط انه ولد فی اليوم الذی مات فيه المزنی فكيف يمكن ان يكون من اصحابه وانما نبهت علی ذلك لئلا ظن ظانّ ان هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه ايضا الابيات الذالية التی ذكرتها فی ترجمة ظافر الحداد الاسكندری وقد سبق الكلام عليها فی تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا علی المعانی تولی القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فی الفتاوی والحوادث وكان يقال فی زمنه عجائب الدنيا ثلث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد علی بن الحداد وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة اربع وستين ومايتين وتوفی سنة خمس واربعين وثلثماية وقال السمعانی سنة اربع واربعين وحدث عن ابی عبد الرحمن النسائی وغيره وذكر القضاعی فی كتاب خطط مصر ان ابن الحداد المذكور توفی عند منصرفه من الحج سنة اربع واربعين وثلثماية بمنية حرب علی باب مدينة مصر وقيل فی موضع القاهرة وكان متصرفا فی علوم كثيرة من علوم القران الكريم والفقه والحديث والشعر وايام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن فی زمانه مثله وكان محببا الی الخص والعام وحضر جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد والكافور وجماعة من اهل البلد وله تسع وسبعون سنة واربعة اشهر ويومان رحمه الله تعالی والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الف وكان احد اجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه

ابو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفى الفقيه الشافعى البغدادى كان من جملة الفقهاء اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج واشتهر بالحذق فى النظر والقياس وعلم الاصول وله فى اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال فى كتابه الذى صنفه فى الاصول ان ابا بكر الصيرفى كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعى وهو اول من انتدب من اصحابنا للشروع فى علم الشروط وصنف فيه كتابا احسن فيه كل الاحسان وتوفى يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثلثين وثلثماية رحمه الله تعالى والصيرفى بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة لمن يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت بذكرها ضبطها وتقييدها فقد رايت كثيرا من الناس ينطقون بكسر الصاد والراء

ابو بكر محمد بن على بن اسمعيل القفال الشاشى الفقيه الشافعى امام عصره بلا مدافعة كان فقيها محدثا اصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله فى وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره فى البلاد واخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب فى اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعى فى بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبرى واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وابو عبد الله بن مندة وابو عبد الرحمن السلمى وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذى ينقل عنه فى النهاية والبسط وقد ذكره الغزالى فى الباب الثانى من كتاب الرهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال العجلى فى شرح مشكلات الوجيز والوسيط فى الباب الثانى من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال فلهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورايت فى شوال سنة خمس وستين وستماية فى خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب فى ست مجلدات وهى من حساب عشر مجلدات وكتب عليه بانه تصنيف ابى الحسن القاسم بن ابى بكر القفال الشاشى وقد كانت النسخة المذكورة للشيخ قطب الدين مسعود النيسابورى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليها خطه بانه وقفها وهذا التقريب غير التقريب الذى لسليم الرازى فانى رايت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو فلهذا نبهت عليه والتقريب الذى لابن القفال قليل الوجود والذى لسليم موجود بايدى الناس وهذا التقريب هو الذى تخرج به فقهاء خراسان وقد وقع الاختلاف فى وفاة القفال المذكور فقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى طبقات الفقهاء توفى فى سنة ست وثلثين وثلثماية وقال الحاكم ابو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابورى انه توفى بالشاش فى ذى الحجة سنة خمس وستين وثلثماية وقال كتبت عنه وكتب عنى ووافقه على هذا ابن السمعانى فى كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته فى سنة احدى

وتسعين ومايتين وقال السمعاني فى كتاب الذيل انه توفى سنة ست وستين وثلثماية رحمه الله تعالى هكذا قاله فى كتاب الانساب ايضا فى ترجمة الشاشى والقول الاول قاله فى ترجمة القفال والشاشى نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما الف وهى مدينة وراء نهر سيحون خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزى وقد سبق ذكر ذلك فى العبادلة وهو متاخر عن هذا

ابو الحسن محمد بن على بن سهل بن مصلح الماسرجسى الفقيه الشافعى احد الائمة الشافعية بخراسان واعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه بخراسان والعراق والحجاز وصحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وخرج معه الى مصر ولزمه الى ان مات ثم رجع الى بغداد وكان يخلف على ابن ابى هريرة فى مجالسه بعد قيامه عنها ثم انصرف الى خراسان سنة اربع واربعين وثلثماية ودرس بنيسابور وعنه اخذ فقهاؤها وعليه تفقه القاضى ابو الطيب الطبرى وسمع من خاله المؤمل ابن الحسن بن عيسى الماسرجسى وسمع بمصر من اصحاب المزنى ويونس بن عبد الاعلى الصدفى وقال الحاكم ابو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء فى دار السنة فى رجب سنة احدى وثمانين وثلثماية وتوفى عشية الاربعاء ودفن فى عشية الخميس سادس جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وثلثماية وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ ابو اسحق فى الطبقات سنة ثلث وثمانين رحمه الله تعالى والماسرجسى بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد ابى على الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابورى كان نصرانيا فاسلم على يد عبد الله بن المبارك وابو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت ابى على المذكور فنسب اليه ونسبة الكل الى ماسرجس المذكور

ابو عبد الله محمد بن الحسن بن ابرهيم الاستراباذى وقيل الجرجانى المعروف بالختن الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا فى عصره وله وجوه حسنة فى المذهب وكان مقدما فى الاداب وعلم القران والقرات ومن العلماء المبرزين فى النظر والجدل سمع ابا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدى واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثماية فاقام بها الى اخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند ابى داود بن عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين واكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابى العباس ابن القاص وتوفى بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثماية وهو ابن خمس وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الاستراباذى والجرجانى والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة

من فوقها وبعدها نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه ابي بكر الاسمعيلي

ابو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابرهيم بن بشر الحنفى العجلى المعروف بالصعلوكى الاصبهانى اصلا ومولدا النيسابورى دارا الفقيه الشافعى المفسر المتكلم الاديب النحوى الشاعر العروضى الكاتب ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخه فقال حبر زمانه وفقيه اصحابه واقرانه صحب ابا اسحق المروزى وتفقه عليه وتبحر فى العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها سنين الى ان استدعى الى اصبهان فاقام بها سنين فلما نعى اليه عمه ابو الطيب خرج مستخفيا فورد نيسابور سنة سبع وثلثين وثلثماية وجلس لماتم عمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر بن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه وكذلك كل رئيس وقاضٍ ومفتٍ من الفريقين ولما فرغ العزاء عقدوا له مجلس النظر ولم يبق موافق ولا مخالف الا اقر بفضله وتقدمه وحضره المشايخ مرة بعد اخرى يسالونه ان ينتقل من خلفهم وراءه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس وافتى وعنه اخذ فقهاء نيسابور وكان الصاحب ابن عباد يقول ابو سهل الصعلوكى لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل ابو الوليد عن ابى بكر القفال والصعلوكى فقال ومن يقدر ان يكون مثل الصعلوكى وكانت ولادته سنة ست وتسعين ومايتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثماية وحضر مجلس ابى على الثقفى للتفقه سنة ثلث عشرة وتوفى فى اخر سنة تسع وستين بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان الحسين فقدم السلطان ولده ابا الطيب للصلوة عليه فصلى عليه ودفن فى المسجد الذى كان يدرس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه فى حرف السين والكلام على الصعلوكى

ابو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى البغدادى الفقيه الشافعى من كبار الفقهاء ومتقدميهم اخذ الفقه عن ابى العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط الذكاء ولهذا كان ابو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف كتبا عديدة وتوفى فى المحرم سنة ثمان وثلثماية وهو غض الشباب رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجوه حسنة وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وابوه ابو طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبى اللغوى صاحب التصانيف المشهورة فى فنون الادب ومعانى القران وكان كوفى المذهب مليح الخط لقى ابن الاعرابى وغيره من العلماء واستدرك على الخليل فى كتاب العين وخطاه وعمل فى ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب التاريخ فى علم اللغة وكتاب الفاخر وكتاب العود والملاهى وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطيف وكتاب ضياء القلوب فى معانى القران نيف وعشرون جزء وكتاب الاشتقاق

وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه ابو بكر الصولى وزعم انه سمع منه فى سنة تسعين ومايتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم اهل بيت كلهم نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومى الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومى عطاياه فعمل فى المفضل ابياتا وهى

لو تلففت فى كساء الكسائى وتفريت فروة الفرّاء
وتخللت بالخليل واضحى سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد ابى الاسود شخصا يكنى بالسوداء
لابى الله ان يعدك اهل العلم الا من جملة الاغبياء

ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المنذر النيسابورى كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ ابو اسحق فى طبقات الفقهاء وقال صنف فى اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا اعلم عمن اخذ الفقه وتوفى بمكة سنة تسع او عشر وثلثماية رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة فى اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من احسن الكتب وانفعها وامتعها وله كتاب المبسوط اكبر من الاشراف وهو فى اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم ايضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزى الفاشانى الفقيه الشافعى كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفال المروزى ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ ابو الحسن الدارقطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى قال الخطيب وابو زيد اجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزاز عادلت الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملائكة كتبت عليه يعنى خطيئة وقال احمد بن محمد الحاتمى الفقيه سمعت ابا زيد المروزى يقول رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وانا بمكة وكانه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء فكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد فى تلك البلاد فاذا قيل له فى ذلك يقول بى علة تمنعنى من لبس المحشو يعنى به الفقر وكان لا يشتهى ان يطلع احدا على باطن حاله ثم اقبلت عليه الدنيا فى اخر عمره وقد اسن وتساقطت اسنانه فكان

لا يتمكن من المضغ وبطلت به حاسّة الجماع فيقول مخاطبا للنعمة ، لا بارك الله فيك اقبلت حين لا نـاب ولا نـصاب ، وتوفي يوم الخميس ثالث عشر رجب سنة احدى وسبعين وثلثماية بمرو رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على نسبة المروزى والفاشانى فلا حاجة الى الاعادة

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصر بن ورقاء الاودنى الفقيه الشافعى امام اصحاب الشافعى فى عصره ذكره الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابورى فى تاريخ نيسابور وقال حج ثم انصرف وقام بنيسابور عندنا مدة وكان من ازهد الفقهاء وابكاهم على تقصيره وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وثلثماية ببخارا ودفن بكلاباذ رحمه الله تعالى والاودنى بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة وبعدها نون هذه النسبة الى اودنة وهى قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعانى والفقهاء يحرفونه ويقولون الاودى وسمعت بعض مشايخنا فى زمن الاشتغال بالعلم يقول هو الاودنى بفتح الهمزة والله اعلم وله وجوه فى المذهب وذكره صاحب الوسيط فى مواضع عديدة وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام الف باء موحدة مفتوحة وبعد الالف ذال معجمة وهى محلة ببخارا واليها ينسب الحافظ المتقن ابو نصر احمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن على بن رستم الكلاباذى احد ائمة الحديث وكان ثقة وتوفى لسبع بقين من جمادى الاخرة سنة ثمان وتسعين وثلثماية ومولده سنة ستين واربعماية رحمه الله تعالى قلت هكذا ذكره الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى تاريخ وفاة الكلاباذى وهو غلط فانه اخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكشفته من جهات عديدة فلم اجد من ذكره فتركته على حاله

ابو بكر محمد بن احمد بن على بن شاهويه الفارسى الفقيه الشافعى ذكره الحاكم ابو عبد الله فى تاريخ نيسابور وقال اقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلادنا فارس فولى القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثماية بنيسابور رحمه الله تعالى وله فى المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم نرها منقولة عن غيره ولم اعلم عمن اخذ الفقه وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمى مركب فالشاه الملك واما ويه فقد قال الجوهرى فى كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بنى مع صوت فجعلا اسما واحدا واما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغنى عن ضبطها

ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن على بن حكمون بن ابرهيم بن محمد بن مسلم القضاعى

الفقيه الشافعى صاحب كتاب الشهاب ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال روى عنه ابو عبد الله الحميدى وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعى واخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير ابو نصر بن ماكولا فى كتاب الاكمال وقال كان متفننا فى عدة علوم وتوفى بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذى القعدة سنة اربع وخمسين واربعماية وصلى عليه يوم الجمعة بعد العصر فى مصلى النجار وذكر السمعانى فى ترجمة الخطيب ابى بكر احمد بن على بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد انه حج سنة خمس واربعين واربعماية وحج بتلك السنة ابو عبد الله القضاعى المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره فى ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدى صاحب مصر وانه كان يعلّم عن وزيره الاقطع الجرجرائى والقضاعى بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو ابن معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمر بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلى وجهينة وعذرة وغيرهم والنجار صاحب المصلى هو عمران ابن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو ابو الطيب محمد بن جعفر البغدادى النجار ويعرف بغندر توفى سنة ثمان وخمسين وثلثماية قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن مسعود بن احمد المسعودى الفقيه الشافعى امام فاضل مبرز ورع من اهل مرو تفقه على ابى بكر القفال المروزى وشرح مختصر المزنى واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالى فى كتاب الوسيط فى الايمان فى الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع لو حلف لا ياكل بيضًا ثم انتهى الى رجل فقال والله لاكلنّ ما فى كمك فاذا هو بيض فقد سئل القفال عن هذه المسئلة وهو على الكرسى فلم يحضر الجواب فقال المسعودى تلميذه يتخذ منه الناطف وياكل فيكون قد اكل ما فى كمه ولم ياكل البيض فاستحسن ذلك منه وهذه الحيلة من لطائف الحيل وتوفى المسعودى سنة نيف وعشرين واربعماية بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضى ابو عاصم محمد بن احمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادى الهروى الفقيه الشافعى تفقه بهراة على القاضى ابى منصور الازدى وبنيسابور على القاضى ابى عمر البسطامى وصار اماما متفننا دقيق النظر تنقل فى البلاد ولقى خلقا كثيرا من المشايخ واخذ عنهم وصنف كتبا نافعة منها ادب القضاء والمبسوط والهادى الى مذهب العلماء وكتاب الرد على السمعانى وله

كتاب لطيف فى طبقات الفقهاء وعنه اخذ ابو سعد الهروى صاحب كتاب الاشراف فى ادب القضاء وغوامض الحكومات وسمع الحديث ورواه وتوفى فى شوال سنة ثمان وخمسين واربعماية وكانت ولادته فى سنة خمس وسبعين وثلثماية رحمه الله تعالى والعبادى بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى

ابو عبد الله محمد بن احمد الخضرى المروزى الفقيه الشافعى امام مرو ومقدم الفقهاء الشافعية صحب ابا بكر الفارسى وكان من اعيان تلامذة ابى بكر القفال الشاشى واقام بمرو ناشرا فقه الشافعى وكان يضرب به المثل فى قوة الحفظ وقلة النسيان وله فى المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروى عن الشافعى رضى الله عنه انه صحح دلالة الصبى على القبلة قال على ان معناه ان يدل على قبلة تشاهد فى الجامع فاما فى موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر ابو الفتوح العجلى فى اول كتاب النكاح من كتاب مشكلات الوجيز والوسيط ان الشيخ ابا عبد الله الخضرى سئل عن قلامة ظفر المراة هل يجوز للرجل الاجنبى النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا ساكتا وكانت ابنة الشيخ ابى على الشبوى تحته فقالت لم تتفكر وقد سمعت ابى يقول فى جواب هذه المسئلة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز النظر اليها وان كانت من اظفار الرجلين لم يجز وانما كان ذلك لان اليدها ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضرى وقال لو لم استفد من اتصالى باهل العلم الا هذه المسئلة لكانت كافية انتهى كلام العجلى قلت انا هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فان اصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة فى الصلوة فاما بالنسبة الى نظر الاجنبى فما نعرف بينهما فرقا فلينظر وكانت له معرفة بالحديث ايضا وكان ثقة وتوفى فى عشر الثمانين والثلثماية رحمه الله تعالى والخضرى بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض اجداده واسمه الخضر هذا عند من يكسر الخاء ويسكن الضاد من الخضر وهى احدى اللغتين فاما من يقول الخضر بفتح الخاء وكسر الضاد فقياسه ان يقال الخضرى بفتح الضاد كما فى النسبة الى نَمِرة نَمَرى وهو باب مطرد لا يخرج عنه شىء والشبوى بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو هذه النسبة الى شبويه وهى اسم بعض اجداد الشيخ ابى على المذكور وكان فقيها فاضلا من اهل مرو رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد بن احمد الغزالى حجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى لم يكن للطائفة الشافعية فى اخر عصره مثله اشتغل فى مبدا امره بطوس على احمد الراذكانى ثم قدم نيسابور

واختلف الى دروس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وجدّ فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم فى زمن استاذه وصنف فى ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى ان توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته فخرج من نيسابور الى العسكر ولقى الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة فى عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك فى جمادى الاولى سنة اربع وثمانين واربعماية واعجب به اهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين واربعماية وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه وانتقل منها الى البيت المقدس واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر واقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب فى البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف بن تاشفين صاحب مراكش وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فبينا هو كذلك بلغه نعى يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة فى عدة فنون منها ما هو واشهرها كتاب الوسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب واجملها وله فى اصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه فى سادس المحرم سنة ثلث وخمسماية وله المنخول والمنتحل فى علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمظنون به على غير اهله والمقصد الاسنى فى شرح اسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فاجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته فى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين بالعلم فى جواره ووزع اوقاته على وظائف الخير من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للتدريس الى ان انتقل الى ربه ويروى له شعر فمن ذلك ما نسبه اليه الحافظ ابو سعد السمعانى فى الذيل وهو قوله

حلّت عقارب صدغه فى خده قمرا فجلّ بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها فمن العجائب كيف حلت فيه

ورايت هذين البيتين فى موضع اخر لغيره والله اعلم ونسب اليه العماد الاصبهانى فى الخريدة هذين البيتين وهما

هبنى صبوت كما ترون بزعمكم وحظيت منه بلثم خد ازهر

انى اعتزلت فلا تلوموا انه   اضحى يقابلنى بوجه اشعرى

ونسب اليه البيتين اللذين قبلها وكانت ولادته سنة خمسين واربعماية وتوفى يوم الاثنين رابع عشر جمادى الاخرة سنة خمس وخمسماية بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الاديب ابو المظفر محمد الابيوردى الشاعر المشهور وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى بابيات فائية من جملتها

مضى واعظم مفقود فجعت به   من لا نظير له فى الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمى بعد وفاته بقول ابى تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبرى بعده وهو ميت   وكنت امرءا ابكى دما وهو غائب

على انها الايام قد صرن كلها   عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهى قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسى والغزالى فى ترجمة اخيه احمد الزاهد الواعظ المذكور فى حرف الهمزة والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وراء مهملة وبعد الالف الثانية نون وهى احدى بلدتى طوس كما تقدم فى ترجمة احمد ايضا

ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الشاشى الاصل الفارقى المولد المعروف بالمستظهرى الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعى كان فقيه وقته تفقه اولا بميافارقين على ابى عبد الله محمد ابن بيان الكازرونى وعلى القاضى ابى منصور الطوسى صاحب ابى محمد الجوينى الى ان عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل ابو بكر الى بغداد ولازم الشيخ ابا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى وقرا عليه واعاد عنده وقرا كتاب الشامل فى الفقه على مصنفه ابى نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور صحبة الشيخ ابى اسحق وتكلم فى مسئلة بين يدى امام الحرمين فاحسن فيها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور وتعين فى الفقه بالعراق بعد استاذه ابى اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء فى المذهب ذكر فيه مذهب الشافعى ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيًا وسماه المستظهرى لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف ايضا فى الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة اربع وخمسماية الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ ابو اسحق الشيرازى وابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وابو سعد المتولى صاحب تتمة الابانة وابو حامد الغزالى وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لى بعض المشايخ من علماء المذهب انه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التى جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وكان ينشد

خلتِ الديار فسُدْتُ غير مسوّد   ومن العناء تفردى بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكى وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة ابيات فى الحماسة وكانت ولادته فى المحرم سنة تسع وعشرين واربعماية بمبافارقين وتوفى يوم السبت خامس عشرين شهر شوال سنة سبع وخمسماية ببغداد ودفن فى مقبرة باب شيراز مع شيخه ابى اسحق فى قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمه الله تعالى

ابو نصر محمد بن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الارغيانى الفقيه الشافعى قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين ابى المعالى الجوينى وبرع فى الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من ابى الحسن على بن احمد الواحدى صاحب التفاسير وروى عنه فى تفسير قوله تعالى انى لاجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز وجل ان تاتى يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير بالقميص فاذن لها فاتته بذلك فلذلك يستريح كل محزون بريح الصبا وهى من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمّتها ولينتها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وانشد

ايا جبلَىْ نعمانَ بالله خلّيا نسيمَ الصبا يخلص الىّ نسيمُها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفسِ مهموم تجلّت همومها

وكانت ولادته فى سنة اربع وخمسين واربعماية وتوفى ليلة الرابع والعشرين من ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسماية بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى الارغيانى كنت اشك فيها هل هى له ام لابى الفتح سهل بن على الارغيانى المقدم ذكره فانى بعيد العهد بالوقوف عليها وذكرت فى ترجمة ابى الفتح انها له ثم تحققت بعد ذلك انها لابى نصر المذكور وقد تقدم الكلام على نسبته الارغيانى فى ترجمة ابى الفتح المذكور

ابو سعد محمد بن يحيى بن ابى منصور النيسابورى الملقب محيى الدين الفقيه الشافعى استاذ المتاخرين واوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابى حامد الغزالى وابى المظفر احمد بن محمد الخوافى المقدم ذكره وبرع فى الفقه وصنف فيه وفى الخلاف وانتهت اليه رياسة الفقهاء بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفاد منه خلق كثير صار اكثرهم سادة واصحاب طرق فى الخلاف وصنف كتاب المحيط فى شرح الوسيط والانتصاف فى مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب ذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال كان له حظ فى التذكير واستمداد من سائر العلوم وكان يدرس بنظامية نيسابور ثم درس بمدينة هراة فى المدرسة النظامية

ومن جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابى حامد احمد بن على بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام ابى نصر عبد الرحيم بن ابى القسم عبد الكريم القشيرى فى سنة ست وتسعين واربعماية وحضر بعض فضلاء عصره درسه وسمع فوائده وحسن القائه فانشده

رفاتُ الدين والاسلام يحيى بمحيى الدين مولانا ابن يحيى
كانّ الله رب العرش يلقى عليه حين يلقى الدرس وحيا

ورايت فى بعض المجاميع بيتين منسوبين اليه ثم وجدت فى ترجمة الشيخ شهاب الدين ابى الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسى الفقيه الشافعى نزيل مصر قال وانشدنى الامام ابو سعد محمد بن يحيى النيسابورى لنفسه

وقالوا يصير الشَعر فى الماء حية اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثوى صدغاه فى ماء وجهه وقد لسعا قلبى تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين واربعماية بطريثيث وتوفى شهيدا فى شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسماية قتلته الاغز لما استولوا على نيسابور فى وقعتهم مع السلطان سنجر السلجوقى كما تقدم ذكره فى ترجمته اخذته ودست فى فيه التراب حتى مات وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه ان ذلك كان فى سنة ثلث وخمسين والاول اصح ولما مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم ابو الحسن على بن ابى القسم البيهقى قال فيه

يا سافكا دم عالم متبحر قد طار فى اقصى الممالك صيته
تالله قل لى يا ظلوم ولا تخف من كان محيى الدين كيف تميته

وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشرين من ذى القعدة سنة ست وتسعين وخمسماية بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسماية وكان مدرسا بمدرسة منازل العز ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة وبعدها ثاء مثلثة وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

ابو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروى الفقيه الشافعى احد الائمة المشار اليهم بالتقدم فى الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد ابن يحيى المذكور قبله وكان من اكبر اصحابه وصنف فى الخلاف تعليقة جيدة وهى مشهورة وله جدل مليح مشهور سماه المقترح فى المصطلح واكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقى الدين ابو الفتح مظفر بن عبد الله المصرى المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقى المقترح ودخل البروى بغداد سنة سبع وستين وخمسماية وصادف قبولا وافرا من

العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ ابو نصر احمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته فى تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد فى اثناء مجالسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبى وهى اوائل قصيدته

بكيتُ يا ربعُ حتى كدت ابكيكا   وجُدتُ بى وبدمعى فى مَغانيكا
فعم صباحا لقد هيجتَ لى شجنا   واردُدْ تحيتنا انا محيّوكا
باىّ حكم زمان صرتَ متخذا   ريمَ الفلا بدلا من ريم اهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان اهلا له ووعد به فادركته المنية وكانت ولادته يوم الثلثاء خامس عشر ذى القعدة سنة سبع عشرة وخمسماية بطوس وتوفى يوم الخميس بين الصلوتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسماية ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضى بامر الله ودفن فى ذلك النهار فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى بباب ابرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق ان ابا منصور البروى المذكور قدم دمشق فى سنة خمس وستين وخمسماية ونزل فى رباط السميساطى وقرى عليه شىء من اماليه والبروى بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو لا اعلم هذه النسبة الى اى شىء هى ولا ذكرها السمعانى وغالب ظنى انها من نواحى طوس

ابو الحسن محمد بن المبارك وكنيته ابو البقا بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن الخل الفقيه الشافعى البغدادى تفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى المقدم ذكره وبرع فى العلم وكان يجلس فى مسجده الذى بالرحبة شرقى بغداد لايخرج عنه الا بقدر الحاجة يفتى ويدرس وكان قد تفرد بالفتوى بالمسئلة السريجية ببغداد وصنف كتابا سماه توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو اول من شرح التنبيه لكن ليس فيه طائل وله كتاب فى اصول الفقه وسمع الحديث من ابى عبد الله الحسين بن ابى طلحة النعالى وابى عبد الله الحسين البسرى وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو سعد السمعانى وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه انه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وان الناس كانوا يحتالون على اخذ خطه فى الفتاوى من غير حاجة اليها بل لاجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيقت عليه اوقاته ففهم ذلك منهم فصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فاقصروا عنه وقيل ان صاحب الخط المليح هو اخوه والله اعلم وتوفى سنة اثنتين وخمسين وخمسماية ببغداد ونقل الى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى وكان اخوه ابو الحسين احمد بن

المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة واثنى عليه واورد له مقاطيع شعر وذوبيت فمن ذلك ابيات فى بعض الوعاظ وهى

ومن الشقاوة انهم ركنوا الى نزغات ذاك الاحمق النمتام
شيخ يبهرج دينه بنفاقه ونفاقه منهم على اقوام
واذا راى الكرسىّ تاه بانفه اى ان هذا موضعى ومقامى
ويدق صدرا ما انطوى الا على غل يواريه بكق عظام
ويقول ايش اقول من حصر به لا لازدحام عبارة وكلام

وله ذوبيت هذا ولهى وكم كتمت الولها صوناً لوداد من هوى النفس لها
يا اخر محنتى وبا اولها ايات غرامى فيك مَنْ اوّلها

وله ايضا ساروا واقام فى فوادى الكمد لم ياق كما لقيت منهم احد
شوق وجوى ونار وجد تتقد ما لى جلد ضعفت ما لى جلد

وله ايضا ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا لم يبق غداة بينهم لى رمق
قلب قلق وادمع تستبق اوهى جلدى من الفراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين واربعمايه وتوفى سنة اثنتين او ثلث وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى

ابو المعالى محمد بن ابى الحسن على بن محمد بن يحيى بن على بن عبد العزيز بن على بن الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن القسم بن الوليد بن القسم بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه القرشى الملقب محيى الدين المعروف بابن زكى الدين الدمشقى الفقيه الشافعى كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرها وله النظم المليح والخطب والرسائل وتولى القضاء بدمشق فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسماية يوم الاربعاء العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضى الفاضل وكذلك ابوه وجده وولداه كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر سنة تسع وسبعين وخمسماية انشده القاضى محيى الدين المذكور قصيدة بائية اجاد فيها كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء فى صفر مبشر بفتوح القدس فى رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلث بقين من رجب سنة ثلث وثمانين وخمسماية وقيل لمحيى الدين من اين لك هذا فقال اخذته من تفسير ابن برجان فى قوله تعالى ، الم غلبت

الروم فى ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فى بضع سنين ، ولما وقفت انا على هذا البيت وهذه الحكاية لم ازل اتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن كان هذا الفصل مكتوبا فى الحاشية بخط غير الاصل ولا ادرى هل كان من اصل الكتاب ام هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا فى استخراج ذلك حتى حرره من قوله بضع سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها الى القاضى محيى الدين المذكور فاستناب بها زين الدين بنا ابا الفضل بن البانياسى ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين كانوا فى خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعًا فى ان يكون هو الذى يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضى محيى الدين ان يخطب هو وحضر السلطان واعيان دولته وذلك فى اول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقى المنبر استفتح بسورة الفاتحة وقراها الى اخرها ثم قال ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ، ثم قرا اول سورة الانعام ، الحمد لله الذى خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ، ثم قرا من سورة سبحان ، وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ، الاية ثم قرا اول الكهف ، الحمد لله الذى انزل على عبده الكتاب ، الايات الثلث ثم قرا من النمل ، قل الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى ، الاية ثم قرا من سورة سبا ، الحمد لله الذى له ما فى السموات ، الاية ثم قرا من سورة فاطر ، الحمد لله فاطر السموات والارض , الايات وكان قصده ان يذكر جميع تحميدات القران الكريم ثم شرع فى الخطبة فقال ، الحمد لله معز الاسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الامور بامره ، ومديم النعم بشكره ، ومستدرج الكفار بمكره ، الذى قدر الايام دولا بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله ، وافاء على عباده من ظله ، واظهر دينه على الدين كله ، القاهر فوق عباده فلا يمانع ، والظاهر على خليقته فلا ينازع ، والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم بما يريد فما يدافع ، احمده على اظفاره واظهاره ، واعزازه لاوليائه ونصره لانصاره ، وتطهير بيته المقدس من ادناس الشرك واوضاره ، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد ، الذى لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا احد ، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه ، وارضى به ربه ، واشهد ان محمدا عبده ورسوله رافع الشك ، ومدحض الشرك ، وداحق الافك ، الذى اسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، وعرج به منه الى السموات العلى ، الى سدرة المنتهى ، عندها جنة الماوى ، ما زاغ البصر وما طغى ، صلى الله عليه وعلى خليفته ابى بكر الصديق السابق الى الايمان ، وعلى امير المومنين عمر بن الخطاب اول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان ، وعلى امير المومنين عثمان بن عفان ، ذى النورين جامع القران ، وعلى امير المومنين على بن ابى طالب مزلزل الشرك ومكسر الاوثان ، وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان ، ايها الناس ابشروا برضوان

الله الذى هو الغاية القصوى ، والدرجة العليا ، لما يسره الله على ايديكم من استرداد هذه الضالة ، من الامة الضالة ، وردها الى مقرها من الاسلام ، بعد ابتذالها فى ايدى المشركين قريبا من مائة عام ، وتطهير هذا البيت الذى اذن الله ان يرفع ويذكر فيه اسمه ، واماطة الشرك عن طرقه بعد ان امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد ، فانه بنى عليه ، وشيد بنيانه بالتمجيد ، فانه اسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه ، فهو موطن ابيكم ابرهيم ومعراج نبيكم محمد عليه السلام ، وقبلتكم التى كنتم تصلّون اليها فى ابتداء الاسلام ، وهو مقر الانبياء ، ومقصد الاوليا ، ومدفن الرسل ومهبط الوحى ، ومنزل به ينزل الامر والنهى ، وهو فى ارض المحشر ، وصعيد المنشر ، وهو فى الارض المقدسة التى ذكرها الله فى كتابه المبين ، وهو المسجد الذى صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين ، وهو البلد الذى بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التى القاها الى مريم وروحه عيسى الذى كرمه برسالته ، وشرفه بنبوته ، ولم يزحزحه عن رتبة عبودته ، فقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ، كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون ، لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم ، الى اخر الايات من المائدة ، وهو اول القبلتين ، وثانى المسجدين ، وثالث الحرمين ، لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليها ، ولا تعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليها ، فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده ، واصطفاه من سكان بلاده ، لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجار ، ولا يباريكم فى شرفها مبار ، فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم من المعجزات النبوية ، والوقعات البدرية ، والعزمات الصدّيقية ، والفتوحات العمرية ، والجيوش العثمانية ، والفتكات العلوية ، جددتم للاسلام ايام القادسية ، والملاحم اليرموكية ، والمنازلات الخيبرية ، والهجمات الخالدية ، فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم افضل الجزاء ، وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء ، وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء ، واثابكم الجنة فهى دار السعداء ، فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، وقوموا لله تعالى بواجب شكرها ، فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة ، وترشيحكم لهذه الخدمة ، فهذا هو الفتح الذى فتحت له ابواب السماء ، وتبلجت بانواره وجوه الظلماء ، وابتهج به الملائكة المقربون ، وقر به عينا الانبياء المرسلون ، فماذا عليكم من النعمة بان جعلكم الجيش الذى يفتح على يديه البيت المقدس فى اخر الزمان ، والجند الذى يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة اعلام الايمان ، فيوشك ان يفتح الله على ايديكم امثاله وان يكون التهانى لاهل الخضراء ، اكثر من التهانى لاهل الغبراء ، اليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ، ونص عليه فى محكم خطابه ، فقال تعالى ، سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد

الاقصى اليس هو البيت الذى عظمته الملل ، واثنت عليه الرسل ، وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عزوجل اليس هو البيت الذى امسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع ان تغرب ، وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب ، اليس هو البيت الذى امر الله عزوجل موسى ان يامر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان ، وغضب الله عليهم لاجله فالقاهم فى التيه عقوبة للعصيان ، فاحمدوا الله الذى امضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ، ووفقكم لما خذل فيه امم كانت قبلكم من الامم الماضين ، وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى ، واغناكم بما امضته كان وقد عن سوف وحتى ، فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده ، وجعلكم بعد ان كنتم جنودا لاهويتكم جنده ، وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما اهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ، ونشر التقديس والتمجيد ، وما اطنتم عن طرقهم فيه من اذى الشرك والتثليث ، والاعتقاد الفاجر الخبيث ، فالان تستغفر لكم املاك السموات ، وتصلى عليكم الصلوات والبركات ، فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم , واحرسوا هذه النعمة عندكم ، بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم ، واحذروا من اتباع الهوى ، ومواقعة الردى ، ورجوع القهقرى ، والنكول عن العدى ، وخذوا فى انتهاز الفرصة ، وازالة ما بقى من الغصة ، وجاهدوا فى الله حق جهاده ، وبيعوا عباد الله انفسكم فى رضاه اذ جعلكم من خير عباده ، واياكم ان يستزلكم الشيطان ، وان يتداخلكم الطغيان ، فيخيل لكم ان هذا النصر بسيوفكم الحداد ، وخيولكم الجياد ، وبجلادكم فى مواطن الجلاد ، لا والله ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد ان شرفكم بهذا الفتح الجليل ، والمنح الجزيل ، وخصكم بنصره المبين ، واعاق ايديكم بحبله المتين ، ان تقترفوا كثيرا من مناهيه ، وان تاتوا عظيما من معاصيه ، فتكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا وكالذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو افضل عباداتكم ، واشرف عاداتكم ، انصروا الله ينصركم ، احفظوا الله يحفظكم ، اذكروا الله يذكركم ، اشكروا الله يزدكم ويشكركم ، جدوا فى حسم الداء ، وقلع شافة الاعداء ، وطهروا بقية الارض من هذه الانجاس التى اغضبت الله ورسوله , واقطعوا فروع الكفر واجتثوا اصوله ، فقد نادت الايام بالثارات الاسلامية ، والملة المحمدية ، الله اكبر فتح الله ونصر ، غلب الله وقهر ، اذل الله من كفر ، واعلموا رحمكم الله ان هذه فرصة فانتهزوها ، وفريسة فناجزوها ، وغنيمة فحوزوها ، ومهمة فاخرجوا لها هممكم وبرزوها ، وسيروا اليها سرايا عزماتكم وجهزوها ، فالامور باواخرها ، والمكاسب بذخائرها ، فقد اظفركم الله بهذا العدو المخذول وهو مثلكم او يزيدون ، فكيف وقد اضحى قبالة الواحد منكم عشرون ، وقد قال الله تعالى ان يكون منكم عشرون صابرون يغلبوا مايتين وان يكون منكم ماية يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم قوم لا يفقهون ، اعاننا الله واياكم على اتباع اوامره ، والازدجار بزواجره ، وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده ،

ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده ، ان اشرف مقال يقال فى مقام ، وانفذ سهام تمرق عن قسىّ الكلام ، وامضى قول تحل به الافهام ، كلام الواحد الفرد العزيز العلّام ، قال الله تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم ، وقرا اول الحشر ثم قال ، امركم واياى بما امر الله به من حسن الطاعة فاطيعوه ، وانهاكم واياى عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه ، واستغفر الله العظيم لى ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ، ثم دعا للامام الناصر ، خليفة العصر ، ثم قال ، اللهم وادم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك ، الشاكر لنعمتك ، المعترف بموهبتك ، سيفك القاطع ، وشهابك اللامع ، والمحامى عن دينك ، المدافع والذابّ عن حرمك ، المانع السيد الاجل الملك الناصر جامع كلمة الايمان ، وقامع عبدة الصلبان ، صلاح الدنيا والدين ، سلطان الاسلام والمسلمين ، مطهر البيت المقدس ابى المظفر يوسف بن ايوب محيى دولة امير المومنين ، اللهم عم بدولته البسيطة ، واجعل ملائكتك براياته محيطة ، واحسن عن الدين الحنفى جزاه ، واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاه ، اللهم ابق للاسلام مهجته ، ووق للايمان حوزته ، وانشر فى المشارق والمغارب دعوته ، اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد ان ظنت الظنون ، وابتلى المومنون ، فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها ، وملكه صياصى الكفر ونواصيها ، فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ، ولا جماعة الا فرقها ، ولا طائفة بعد طائفة الا الحقها ، بمن سبقها ، اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه ، وانفذ فى المشارق والمغارب اوامره ونهيه ، اللهم واصلح به اوساط البلاد واطرافها ، وارجاء المملكة واكنافها ، اللهم ذلل به معاطس الكفار ، وارغم به انوف الفجار ، وانشر ذوائب ملكه على الامصار ، وابثث سرايا جنوده فى سبل الاقطار ، اللهم اثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين ، واحفظه فى بنيه وبنى ابيه الملوك الميامين ، واشدد عضده ببقائهم ، واقض باعزاز اوليائه واوليائهم ، اللهم كما اجريت على يده فى الاسلام ، هذه الحسنة التى تبقى على الايام ، وتتخلد على مر الشهور والاعوام ، فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفد فى دار المتقين ، واجب دعاه فى قوله رب اوزعنى ان اشكر نعمتك التى انعمت علىّ وعلى والدىّ وان اعمل صالحا ترضاه وادخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ، ثم دعا بما جرت به العادة وكانت ولادته سنة خمسين وخمسماية بدمشق وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسماية بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده ابو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فاعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ثلث وستين وخمسماية فاقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى ان توفى يوم الخميس

الثامن والعشرين من شوال سنة اربع وستين وخمسماية وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام احمد بن حنبل رضى الله عنهم اجمعين واما ابن برجان المذكور فهو ابو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى وكان عبدا صالحا وله تفسير القران الكريم واكثر كلامه فيه على طريق ارباب الاحوال والمقامات وتوفى سنة ست وثلثين وخمسماية بمدينة مراكش رحمه الله تعالى وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسى الفقيه الشافعى كان اماما فى عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد واتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالى والمستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه وانتفعوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسياتى ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين ابو المظفر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الافاضل وكان مسددا فى الفتيا وتوفى ببغداد فى شعبان سنة اربع وسبعين وخمسماية رحمه الله تعالى والسلماسى بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الالف سين ثانية هذه النسبة الى سلماس وهى مدينة من بلاد اذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطارى الطوسى الاصل المعروف بحفدة الملقب عمدة الدين الفقيه الشافعى النيسابورى كان فقيها فاضلا واعظا فصيحا اصوليا تفقه بمرو على ابى بكر محمد بن منصور السمعانى والد الحافظ المشهور وانتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضى حسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوى صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل الى بخارا واشتغل بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفى ثم عاد الى مرو وعقد له بها مجلس التذكير واقام بها مدة ثم فى فتنة الاغز وكانت فتنة الاغز سنة ثمان واربعين وخمسماية كما ذكرته فى ترجمة الفقيه محمد بن يحيى خرج الى العراق ومنها الى اذربيجان والجزيرة ومنها الى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمعوا منه الحديث ومن اماليه

مثل الشافعى فى العلماء مثل الشمس فى نجوم السماء
قل لمن قاسه بغير نظير ايقاس الضياء بالظلماء

وانشد يوما على الكرسى من جملة ابيات

تحية صوب المزن يقراها الرعد   على منزل كانت تحل بـه هند
نـأت فـاعرناها القلوب صبابة   وعـاريـة الـعشـاق ليس لها رد

وكانت مجالسه فى الوعظ من احسن المجالس وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة احدى وسبعين وخمسماية بمدينة تبريز وقيل انه توفى فى رجب سنة ثلث وسبعين رحمه الله تعالى والله اعلم بالصواب وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا اعلم لم سمى بهذا الاسم مع كثرة كشفى عنه وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء وهى من اكبر مدن اذربيجان

ابو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن على بن الحسن بن عبد الله الخبوشانى الملقب نجم الدين الفقيه الشافعى كان فقيها فاضلا كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط فى شرح الوسيط على ما قيل حتى نقل عنه انه عدم الكتاب فاملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رايته فى ستة عشر مجلدا وقد تقدم ذكره فى ترجمة العاضد عبد الله العبيدى صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه واكرمه وكان يعتقد فى علمه ودينه ويقال انه اشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها فى سنة اثنتين وسبعين وخمسماية وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة ورايت جماعة من اصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة باحوال الدنيا وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشرة وخمسماية باستوى خبوشان وتوفى يوم الاربعاء ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسماية بالمدرسة المذكورة ودفن فى قبة تحت رجلى الامام الشافعى وبينهما شباك رحمهما الله تعالى والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهى بليدة بناحية نيسابور واستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها او ضمها ناحية كثيرة القرى من اعمال نيسابور

ابو الفضل محمد بن ابى محمد عبد الله بن ابى احمد القاسم الشهرزورى الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى وقد سبق ذكر ابيه وجده فى موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على اسعد الميهنى وقد سبق ذكره وسمع الحديث من ابى البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلى وتولى القضاء بالموصل وبنا بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد فى الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكى الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على

قلعة جعبر كما ذكرناه فى ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا فى العسكر هو واخوه تاج الدين ابوطاهر يحيى والد القاضى ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا فى صحبته ولما تولى سيف الدين غازى ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضى كمال الدين بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما فى سنة اثنتين واربعين واعتقلهما بقلعة الموصل واحضر نجم الدين ابا على الحسن بن بهاء الدين ابى الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفى سير رسولا وشفع فى كمال الدين واخيه واخرجا من الاعتقال وقعدا فى بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين ابو احمد ولد كمال الدين وضياء الدين ابو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازى فى التاريخ المذكور فى ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد اخيه سيف الدين وكان راكبا فى ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما ايضا وعزياه عن اخيه وهنياه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا يركبان فى الخدمة ثم انتقل كمال الدين الى خدمة نور الدين محمود صاحب الشام فى سنة خمسين وخمسماية واقام بدمشق مدة ثم عزل زكى الدين عن الحكم وتولاه كمال الدين فى شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسماية واستناب ولده واولاد اخيه ببلاد الشام وترقى الى درجة الوزارة وحكم فى بلاد الشام الاسلامية فى ذلك الوقت واستناب ولده القاضى محيى الدين فى الحكم بمدينة حلب ولم يكن شىء من امور الدولة يخرج عنه حتى الولاية وشد الديوان وغير ذلك وذلك فى ايام نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام وتوجه من جهته رسولا الى الديوان فى ايام المقتفى وسيره المقتفى رسولا للاصلاح بين نور الدين المذكور وقلج ارسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق اقره على ما كان عليه وكان فقيها اديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه المجالسة يتكلم فى الخلاف والاصوليين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة والمعروف وقف اوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير الملك لم يكن فى بنيه مثله ولا نال احد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة روساء بيته وذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وله نظم جيد فمن ذلك ما انشدنى له اهل بيته وهو

ولقد اتيتك والنجوم رواصد   والفجر وهم فى ضمير المشرق
وركبت فى الاهوال كل عظيمة   شوقا اليك لعلنا ان نلتقى

وقيل انه كتب الى ولده محيى الدين وهو بحلب وذكر فى الخريدة انهما له

عندى كتائب اشواق اجهزها   الى جنابك الا انها كتب

ولى احاديث من نفسى اسر بها   اذا ذكرتك الا انها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الاصبهانى فى الخريدة فى ترجمة القاضى كمال الدين المذكور انشدنى لنفسه هذين البيتين فى ثالث شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وتذكرت قول ابى يعلى بن الهبارية الشريف فى معنى الصبح واطاله

كم ليلة بت مطويا على حرق   اشكو الى النجم حتى كاد يشكونى
والصبح قد مطل الشرق العيون به   كانه حاجة فى كف مسكين

ثم قال لو قال تقضى لمسكين لكان احسن واجاد وقيل انه لما ضعف وكبر وقلت حركته كان ينشد فى كل وقت

يا رب لا تحيينى الى زمن   اكون فيه كلا على احد
خذ بيدى قبل ان اقول لمن   القاه عند القيام خذ بيدى

ولا اعلم هل هذان البيتان له ام لا ثم وجدتهما من جملة ابيات لابى الحسن محمد بن على ابن الحسن بن ابى الصقر الواسطى وسياتى ذكره وذكر البيتين ان شاء الله تعالى وكانت ولادته سنة اثنتين وتسعين واربعماية بالموصل وتوفى يوم الخميس سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسماية بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفى ثمانين سنة واشهر ورثاه ولده محيى الدين محمد واوصى بولاية ابن اخيه ابى الفضائل القسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فانفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور فاقام به مدة ثم عرف ان ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن عصرون المقدم ذكره فسال الاقالة فاقيل وتولى شرف الدين

ابو حامد محمد بن القاضى كمال الدين الشهرزورى المذكور قبله الملقب محيى الدين وقد تقدم من ذكر رياسة ابيه وما كان عليه من علو المرتبة ما لا حاجة الى الاعادة وكان القاضى محيى الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ ابى منصور بن الرزاز وتميز ثم اصعد الى الشام وولى قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن ابيه ايضا فى شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسماية وبه عزل ابن ابى جرادة المعروف بابن العديم وبعد وفاة والده انتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن زنكى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضى حلب فى كتاب ملجاء الحكام عند التباس الاحكام انه كان فى خدمة القاضى محيى

الدين عند توجهه الى بغداد فى احدى الرسائل وناهيك بمن يكون فى خدمته مثل هذا الرجل وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيى الدين المذكور جوادا سريا قيل انه انعم فى بعض رسائله الى بغداد بعشرة الاف دينار اميرية على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال انه فى مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينارين فما دونه بل كان يوفيها عنه ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسته ضخمة وكان من النجباء عريقا فى النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له فى الادب مشاركة حسنة وله اشعار جيدة فمن ذلك ما انشدنى له بعض الاصحاب فى وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة   وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها افاعى الرمل بطنا وانعمت   عليها جياد الخيل بالراس والفم

ورايت له فى بعض المجاميع هذين البيتين وهما فى نزول الثلج من الغيم

ولما شاب راس الدهر غيظا   لما قاساه من فقد الكرام
اقام يميط هذا الشيب عنه   وينثر ما اماط على الانام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسماية تقريبا وقال العماد الكاتب فى الخريدة مولده سنة تسع عشرة والله اعلم وزاد فى كتاب السيل فى شعبان وتوفى سحرة يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الاولى سنة ست وثمانين وخمسماية وقيل ثالث عشرين هكذا ذكره العماد فى السيل والاول ذكره ابن الدبيثى وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة القلعة ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رايته فى بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثى فى تاريخه انه نقل الى تربة عملت له ظاهر البلد والله اعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثى وتربته خارج باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى وكان لكمال الدين ابن اخر يقال له عماد الدين احمد توجه رسولا الى بغداد عن نور الدين فى سنة تسع وستين وخمسماية ومدحه ابن التعاويذى بقصيدة يقول فيها

وقالوا رسول اعجزتنا صفاته   فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

ابو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن على التيمى البكرى الطبرستانى الرازى المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعى فريد عصره ونسيج وحده فاق اهل زمانه فى علم الكلام والمعقولات وعلم الاوائل له التصانيف المفيدة فى فنون عديدة منها تفسير القران الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة فى مجلد ومنها فى علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الاربعين والمحصل وكتاب البيان

والبرهان فى الرد على اهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية فى المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب ارشاد النظار الى لطائف الاسرار وكتاب اجوبة المسائل النجارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفى اصول الفقه المحصول والمعالم وفى الحكمة الملخص وشرح الاشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفى الطلسمات السر المكتوم وشرح اسماء الله الحسنى ويقال ان له شرح المفصل فى النحو للزمخشرى وشرح الوجيز فى الفقه للغزالى وشرح سقط الزند للمعرى وله مختصر فى الاعجاز ومواخذات جيدة على النحاة وله طريقة فى الخلاف وله فى الطب شرح الكليات للقانون وصنف فى علم الفراسة وله مصنف فى مناقب الشافعى وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه فى البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فان الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو اول من اخترع هذا الترتيب فى كتبه واتى فيها بما لم يسبق اليه وكان له فى الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربى والعجمى وكان يلحقه الوجد فى حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجالسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسئلونه وهو يجيب كل سائل باحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب اهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدا اشتغاله على والده الى ان مات ثم قصد الكمال السمنانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو احد اصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرا عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر فى العلوم فجرى بينه وبين اهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فاخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له ايضا هناك ما جرى له فى خوارزم فعاد الى الرى وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وايقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله فمن ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ فى اكرامه والانعام وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه اكثر من ان تعد وفضائله لا تحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شىء من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال　　واكثر سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا　　وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا　　سوى ان جمعنا فيه قيل وقال

وكم قد راينا من رجال ودولة فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقى الدروس فى مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شاتٍ وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم يقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن عنين فى الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا فى كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت بين الصوارم والوشيج الراعف
من نبأ الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجاء للخائف
وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها ببقائها المستانف
لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف
جاءت سليمان الزمان بشكوها والموت يلمع من جناحى خاطف
قرمٍ لواه القوتُ حتى ظلّه بازائه تجرى بقلب راجف

وقال ابو عبد الله الحسين الواسطى سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين فى كتابه الذى سماه تحصيل الحق انه اشتغل فى علم الاصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على ابى القسم سليمان بن ناصر الانصارى وهو على امام الحرمين ابى المعالى وهو على الاستاذ ابى اسحق الاسفراينى وهو على الشيخ ابى الحسين الباهلى وهو على شيخ السنة ابى الحسن على بن اسمعيل الاشعرى وهو على ابى على الجبائى اولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب اهل السنة والجماعة واما اشتغاله فى المذهب فانه اشتغل على والده ووالده على ابى محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوى وهو على القاضى حسين المروزى وهو على القفال المروزى وهو على ابى زيد المروزى وهو على ابى اسحق المروزى وهو على ابى العباس بن سريج وهو على ابى القاسم الانماطى وهو على ابى ابرهيم المزنى وهو على الامام الشافعى رضى الله عنه وكانت ولادة فخر الدين فى خامس عشرين من شهر رمضان سنة اربع واربعين وقيل ثلث واربعين وخمسماية بالرى وتوفى يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستماية بمدينة هراة

ودفن اخر النهار فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورايت له وصية املاها فى مرض موته على احد تلامذته تدل على حسن العقيدة ومزداخان بضم الميم وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة وبعد الالف الثانية نون وهى قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين الفقيه الشافعى كان امام وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم ائمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدا اشتغاله على ابيه وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس يومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقى وسمع بها الحديث من ابى عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهنى لما قدمها ومن ابى حامد محمد بن ابى الربيع الغرناطى وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس وصنف كتبا فى المذهب منها كتاب المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالى وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة فى الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة فى الجامع المجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينبية والنفيسية والعلائية وتقدم فى دولة نور الدين ارسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئلة شرى الكافر العبد المسلم وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسماية وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسماية ثم انفصل عنه بابى الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الملقب ضياء الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ثلث وتسعين وولى ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة اصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات واشعار وكان كثير المباطنة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب ابى حنيفة الى مذهب الشافعى ولم يوجد فى بيت اتابك مع كثرتهم شافعى سواه ولما توفى نور الدين فى سنة سبع وستماية كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسياتى ذكره فى ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر اكثر

مما كانت عند ابيه وكان مكمل الادوات غير انه لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلثين وخمسماية فى بيت صغير منها ولما وصل الى اربل فى بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت علىّ تمائمى   واول ارض مس جلدى ترابها

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الاخرة سنة ثمان وستماية بالموصل رحمه الله تعالى وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رايت الشيخ عماد الدين فى المنام بعد موته فقلت له ما مت فقال بلى ولكنى محترم وقد ذكره ابن الدبيثى فى كتاب الذيل وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وسياتى ذكر اخيه كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم اهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابوالقاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضى الدين محمد بن الشيخ عماد الدين ابى حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالى اختصارا حسنا سماه التعجيز فى اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول فى اصول الفقه واختصر طريقة زكى الدين الطاووسى فى الخلاف ومولده بالموصل فى سنة ثمان وتسعين وخمسماية ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد فدخلها فى شهر رمضان سنة سبعين وستماية وتوفى بها فى سنة احدى وسبعين وستماية وكانت وفاته فى جمادى الاولى تقديرا رحمه الله تعالى

ابو حامد محمد بن ابرهيم بن ابى الفضل السهلى الجاجرمى الفقيه الشافعى الملقب معين الدين كان اماما فاضلا متفننا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف فى الفقه كتاب الكفاية وهو فى غاية الايجاز مع اشتماله على اكثر المسائل التى تقع فى الفتاوى وهو فى مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو فى مجلدين وله طريقة مشهورة فى الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس اكبوا على الاشتغال بها وتوفى بكرة نهار الجمعة حادى عشرين رجب سنة ثلث عشرة وستماية بنيسابور رحمه الله تعالى والجاجرمى بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهى بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورايت خطه على كتاب شرح فيه الاحاديث المسطورة فى المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور فى الرابع والعشرين من ذى الحجة سنة اثنتى عشرة وستماية

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد وقيل احمد العميدى الفقيه الحنفى المذهب السمرقندى الملقب

ركن الدين كان اماما فى فن الخلاف خصوصا الجست وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضى الدين النيسابورى وهو احد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضى الدين اربعة اشخاص تميزوا وتبحروا فى هذا الفن وكل واحد منهم ينعت بالركن وهم ركن الدين الطاووسى وقد سبق ذكره والعميدى المذكور وركن الدين امام زادا وقد شذ عنى من هو الرابع وصنف العميدى فى هذا الفن طريقة وهى مشهورة بايدى الفقهاء وصنف الارشاد واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الشان منهم القاضى شمس الدين ابو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعى الخويى قاضى دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضى اوحد الدين الدونى قاضى منبج ونجم الدين المرندى وبدر الدين المراغى وغيرهم وصنف كتاب النفائس ايضا واختصره شمس الدين الخويى المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف اشياء مستملحة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين احمد بن الشيخ جمال الدين ابى المجاهد محمود ابن احمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخارى الناجرى الحنفى المعروف بالحصيرى صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاخرة سنة خمس عشرة وستماية رحمه الله تعالى وتوفى شمس الدين الخويى المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلثين وستماية بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده فى شوال سنة ثلث وثمانين وخمسماية رحمه الله تعالى وتوفى اوحد الدين بحلب عقيب اخذ التتر لقلعة حلب وكان اخذ القلعة بعد اخذ البلد بتسعة وعشرين يوما واخذ البلد فى عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستماية ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسماية رحمهم الله تعالى والعميدى بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا اعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعانى ونظام الدين الحصيرى قتلته التتر بمدينة نيسابور عند اول خروجهم الى البلاد وذلك فى سنة ست عشرة وستماية رحمه الله تعالى وكان والده من اعيان العلماء واجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ومولده ببخارا سنة ست واربعين وخمسماية فى رجب وتوفى ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلثين وستماية بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان ابى يعرف بالناجرى وانما ببخارا محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن بها رحمهم الله تعالى اجمعين

ابو بكر محمد بن داود بن على بن خلف الاصبهانى المعروف بالظاهرى كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر ابا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه فى ترجمته ولما توفى ابوه فى التاريخ

المذكور في ترجمته جلس ولده ابو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا فقالوا له سله عن حد السكر فاتاه الرجل فساله عن السكر ما هو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب اتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وابو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا في الايلاء فقال ابن سريج انت بقولك، من كثرت لحظاته دامت حسراته، ابصر منك بالكلام في الايلاء فقال له ابو بكر لئن قلت ذلك فاني اقول

انزّه في روض المحاسن مقلتي وامنع نفسي ان تنال محرّما
واحمل من ثقل الهوى ما لو انه يصبّ على الصخر الاصم تهدّما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي ردّه لتكلّما
رايت الهوى دعوى من الناس كلهم فما ان ارى حبا صحيحا مسلّما

فقال ابن سريج وبما تفتخر عليّ ولو شئت ايضا لقلت

ومساهر بالغنج في لحظاته قد بت امنعه لذيذ سناته
ضنّا بحسن حديثه وعتابه واكرّر اللحظات في وجناته
حتى اذا ما الصبح لاح عموده ولّى بخاتم ربه وبراته

فقال ابو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل انه ولّى بخاتم ربه فقال ابو العباس ابن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك، انزه في روض المحاسن مقلتي، وامنع نفسي ان تنال محرما، فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورايت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه

لكل امرء ضيف يسر بقربه وما لي سوى الاحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب باسهم اشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا فقلت وهل صبر فاسال عن كيف

وحكى ابو بكر عبد الله بن ابي الدنيا انه حضر مجلس محمد المذكور قال فجاءه رجل فوقف عليه ورفع له رقعة فاخذها وتاملها طويلا وظن تلامذته انها مسئلة ثم قلبها وكتب على ظهرها وردها الى صاحبها فنظرنا فاذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر المشهور واذا في الرقعة

يابن داود يا فقيه العراق افتنا في قواتل الاحداق
هل عليهن في الجروح قصاص ام مباح لها دم العشاق

واذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق احسن حالا عند ابن داود من قتيل الفراق

وكان عالما فى الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول الى معرفة الاصول وكتاب الانذار وكتاب الاعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى بن ابرهيم الضرير وغير ذلك وتوفى يوم الاثنين تاسع شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومايتين وعمره اثنتان واربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والاول اصح وفى يوم وفاته توفى يوسف بن يعقوب القاضى رحمهما الله تعالى ويحكى انه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيًا فالقى الكراسة من يده وقال مات من كنت احث نفسى واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

ابو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشى الفهرى الاندلسى الطرطوشى الفقيه المالكى الزاهد المعروف بابن ابى رندقة صحب ابا الوليد الباجى المقدم ذكره بمدينة سرقسطة واخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه واجاز له وقرا الفرائض والحساب بوطنه وقرا الادب على ابى محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى الشرق سنة ست وسبعين واربعماية وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على ابى بكر محمد بن احمد الشاشى المعروف بالمستظهرى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره وعلى ابى احمد الجرجانى وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران امر دنيا وامر اخرى فبادر بامر الاخرى يحصل لك امر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ما ينشد

ان لله عبادا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن امير الجيوش المقدم ذكره فى حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصرانى فوعظ الافضل حتى بكى وانشد

يا ذا الذى طاعته قربة وحقه مفترض واجب
ان الذى شرفت من اجله يزعم هذا انه كاذب

واشار الى النصرانى فاقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ فى مسجد شقيق الملك بقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لى المباح فجمع له فاكله ثلثة ايام فلما كان عند صلوة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما

كان من الغد ركب الافضل فقتل وولى بعده المامون بن البطائحى فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن فى بابه وله من التصانيف سراج الملوك وغيره وله طريقة فى الخلاف ورايت اشعارا منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى الترجمة التى جمعها للطرطوشى

اذا كنت فى حاجة مرسلا وانت بانجازها مغرم
فارسل باكمه خلابة به صمم اغطش ابكم
ودع عنك كل رسول سوى رسول يقال له درهم

وقد سبق فى ترجمة ابى الحسين احمد بن فارس اللغوى بيتان يشتملان على اكثر الفاظ هذه الابيات وقال الطرطوشى المذكور كنت ليلة نائما فى بيت المقدس فبينا انا فى جنح الليل اذ سمعت صوتا حزينا ينشد

اخوف ونوم ان ذا لعجيب ثكلتك من قلب فانت كذوب
اما وجلال الله لو كنتَ صادقا لما كان للاغماض منك نصيب

قال فايقظ النوام وابكى العيون وكانت ولادة الطرطوشى المذكور سنة احدى وخمسين واربعماية تقريبا وتوفى ثلث الليل الاخير من ليلة السبت لاربع بقين من جمادى الاولى سنة عشرين وخمسماية وذكر ابن بشكوال فى كتاب الصلة انه توفى فى شعبان من السنة المذكورة بثغر الاسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن فى مقبرة وعلة قريبا من البرج الجديد قبلى الباب الاخضر رحمه الله تعالى والطرطوشى بضم الطائين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو ساكنة ثم شين معجمة هذه النسبة الى طرطوشة وهى مدينة فى اخر بلاد المسلمين بالاندلس على ساحل البحر وهى فى شرق الاندلس ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهى لفظة فرنجية سالت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة فى ترجمة الحافظ ابى طاهر احمد بن محمد السلفى

ابو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدى المعروف بالعلاف المتكلم كان شيخ البصريين فى الاعتزال ومن اكبر علمائهم وهو صاحب المقالات فى مذهبهم ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوى الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حكى انه لقى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه لم يقرا كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته مَنْ قراه

يشك فيما كان حتى يتوهم انه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له ابو الهذيل فشك انت فى موت ابنك واعمل على انه لم يمت وان كان قد مات وشك ايضا فى قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقراه ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فاسلم وكان سبب اسلامه انه جمع بين ابى الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم ابو الهذيل فاسلم ميلاس عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى جماعة من ارباب الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشىء وكان ابو الهذيل المذكور فى جملتهم فقال ايها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متفنن الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له مدعو تسرع اليه النوائب وهو جرعه من نقيع الموت ونقعه من حياض الثكل غير انه من اريحية تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمائل وصاحبه جواد لا يصغى الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلثة عشر شخصا وابو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورايت فى بعض المجاميع ان اعرابية وصفت العشق فقالت فى وصفه خفى عن ان يرى وجل عن ان يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر وكانت ولادة ابى الهذيل سنة احدى وقيل اربع وقيل خمس وثلثين ومائة وتوفى سنة خمس وثلثين ومائتين بسر من راى وقال الخطيب البغدادى توفى سنة ست وعشرين وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه توفى سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف فى اخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شىء من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

ابو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى احد ائمة المعتزلة كان اماما فى علم الكلام واخذ هذا العلم عن ابى يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه اخذ الشيخ ابو الحسن الاشعرى شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان ابا الحسن المذكور سال استاذه ابا على الجبائى عن ثلثة اخوة احدهم كان مومنا برا تقيا والثانى كان كافرا فاسقا شقيا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف حالهم فقال الجبائى اما الزاهد ففى الدرجات واما الكافر ففى الدركات واما الصغير فمن اهل السلامة فقال الاشعرى ان اراد الصغير ان يذهب الى درجات الزاهد هل يؤذن له فقال الجبائى لا لانه يقال له ان اخاك انما وصل الى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة وليس لك تلك

الطاعات فقال الاشعرى فان قال ذلك الصغير التقصير ليس منى فانك ما ابقيتنى ولا اقدرتنى على الطاعة فقال الجبائى يقول البارى جل وعلا كنت اعلم انك لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الاليم فراعيت مصلحتك فقال الاشعرى فلو قال الاخ الكافر يا اله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالى فلم راعيت مصلحته دونى فانقطع الجبائى وهذه المناظرة دالة على ان الله تعالى خص من شاء برحمته وخص اخر بعذابه وان افعاله غير معللة بشىء من الاغراض ثم وجدت فى تفسير القران العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين الرازى فى سورة الانعام ان الاشعرى لما فارق مجلس الاستاذ الجبائى وترك مذهبه وكثر اعتراضه على اقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما عند الجبائى مجلس التذكير وحضر عنده عالم من الناس فذهب الاشعرى الى ذلك المجلس وجلس فى بعض النواحى مختفيا عن الجبائى وقال لبعض من حضره من النساء انا اعلمك مسئلة فاذكريها لهذا الشيخ ثم علمها سوالا بعد سوال فلما انقطع الجبائى فى الاخير وراى الاشعرى فعلم ان المسئلة منه لا من العجوز ورايت فى كتاب المسالك والممالك لابن حوقل فى فصل خوزستان ان جبى مدينة ورستاق عريض مشتبك العمائر بالنخل وقصب السكر وغيرهما ومنها ابو على الجبائى الشيخ الجليل امام المعتزلة ورئيس المتكلمين فى عصره وكانت ولادة الجبائى فى سنة خمس وثلثين ومايتين وتوفى فى شعبان سنة ثلث وثلثماية رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده ابى هاشم عبد السلام والكلام على الجبائى فى ترجمته فى حرف العين

القاضى ابو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القسم المعروف بالباقلانى البصرى المتكلم المشهور كان على مذهب الشيخ ابى الحسن الاشعرى ومويدا اعتقاده وناصرا طريقته وسكن بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة فى علم الكلام وغيره وكان فى علمه اوحد زمانه وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع الحديث وكان كثير التطويل فى المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين ابى سعيد الهارونى مناظرة فاكثر القاضى ابو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة وزاد فى الاسهاب ثم التفت الى الحاضرين وقال اشهدوا علىّ انه ان اعاد ما قلت لا غير لم اطالبه بالجواب فقال الهارونى اشهدوا علىّ انه ان اعاد كلام نفسه سلمت له ما قال وتوفى القاضى ابو بكر المذكور اخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذى القعدة سنة ثلث واربعماية ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشى رجال به وانظر الى القبر ما يحوى من الصلف

وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا   وانظر الى درة الاسلام فى الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه فى داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن فى مقبرة باب حرب والباقلانى بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام الف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلى وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهى نظير قولهم فى النسبة الى صنعاء صنعانى والى بهراء بهرانى وقد انكر الحريرى فى كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلى قال فى النسبة باقلى ومن مد قال فى النسب اليه باقلاوى وباقلائى ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعانى ما انكر النسبة الاولى والله اعلم بالصواب

ابو الحسين محمد بن على الطيب البصرى المتكلم على مذهب المعتزلة وهو احد ائمتهم الاعلام المشار اليه فى هذا الفن كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة فى اصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه اخذ فخر الدين الرازى كتاب المحصول وله تصفح الادلة فى مجلدين وغرر الادلة فى مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب فى الامامة وغير ذلك فى اصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد وتوفى بها يوم الثلثاء خامس شهر ربيع الاخر سنة ست وثلثين واربعماية رحمه الله تعالى ودفن فى مقبرة الشونيزى وصلى عليه القاضى ابو عبد الله الصيمرى ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو اصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان اول خلاف وقع فى الدين كان فى كلام الله عز وجل امخلوق هو ام غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمى هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعانى

الاستاذ ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولى الاديب النحوى الواعظ الاصبهانى اقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الرى فسعت به المبتدعة فراسله اهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبنى له بها مدرسة ودارا واحيى الله تعالى به انواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة المتفقهة وبلغت مصنفاته فى اصول الفقه والدين ومعانى القران قريبا من ماية مصنف دعى الى مدينة غزنة وجرت له بها مناظرات كثيرة ومن كلامه، شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية شهوة الحرام، وكان شديد الرد على اصحاب ابى عبد الله بن كرام ثم عاد الى نيسابور فسم فى الطريق فمات هناك ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهده بها ظاهر يزار ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده وكانت وفاته سنة ست واربعماية

رحمه الله تعالى وقال ابو القسم القشيرى فى الرسالة سمعت ابا على الدقاق يقول دخلت على ابى بكر بن فورك عائدا فلما رانى دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك فقال لى ترانى اخاف من الموت وانما اخاف مما وراء الموت وفورك بضم الفاء وسكون الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى محلة كبيرة بنيسابور ينسب اليها جماعة من اهل العلم وهى تلتبس بالحيرة التى بظاهر الكوفة وغزنة بفتح الغين المعجمة وسكون الزاء وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة عظيمة فى اوائل الهند من جهة خراسان

ابو الفتح محمد بن ابى القاسم عبد الكريم بن ابى بكر احمد الشهرستانى المتكلم على مذهب الاشعرى كان اماما مبرزا فقيها متكلما تفقه على احمد الخوافى المقدم ذكره وعلى ابى نصر القشيرى وغيرهما وبرع فى الفقه وقرا الكلام على ابى القسم الانصارى وتفرد فيه وصنف كتاب نهاية الاقدام فى علم الكلام وكتاب الملل والنحل وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشرة وخمسماية واقام بها ثلث سنين وظهر له قبول كثير عند العوام وسمع الحديث من على بن احمد المدينى بنيسابور ومن غيره وكتب عنه الحافظ ابو سعد عبد الكريم السمعانى وذكره فى كتاب الذيل وكانت ولادته سنة سبع وستين واربعماية بشهرستان هذا وجدته بخطى فى مسوداتى وما ادرى من اين نقلته وقال ابن السمعانى فى كتاب الذيل سالته عن مولده فقال فى سنة تسع وسبعين واربعماية وتوفى بها ايضا فى اواخر شعبان سنة ثمان واربعين وخمسماية وقيل سنة تسع واربعين والاول اصح رحمه الله تعالى وذكر فى اول كتاب نهاية الاقدام المذكور

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها وسيرت طرفى بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذين البيتين وقال غيره هما لابى بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ الاندلسى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم لثلث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم فى اخر حدود خراسان واول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهى المشهورة ومنها ابو الفتح محمد المذكور واخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله ابن طاهر امير خراسان فى خلافة المامون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من ارض فارس كما ذكره ابن البناء البشارى الثالثة مدينة جى باصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة اصبهان

اليوم نحو ميل بها اسواق وهى على نهر زرندروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهى مركبة فمعنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكانه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله ابو عبد الله ياقوت الحموى فى كتابه الذى سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفى بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت وكان الشهرستانى المذكور يروى بالاسناد المتصل الى النظام البلخى العالم المشهور واسمه ابرهيم بن سيار انه كان يقول لوكان للفراق صورة لارتاع لها القلوب ولهد الجبال ولجمرُ الغضا اقل توهجا من حمله ولو عذب الله اهل النار بالفراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروى للدريدى ايضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودّعته حين لا تودّعه   روحى ولكنها تسير معهْ
ثم افترقنا وفى القلوب انا   ضيق مكان وفى الدموع سعه

وكان يروى الدريدى ايضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة   فى الحب متلفة شقيه
الحب فيه بلية   وبليتى فوق البليّه

كل ذلك رواه الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتاب الذيل ثم قال فى اخر الترجمة وصل الىّ نعيه وانا ببخارا رحمه الله تعالى

ابو بكر وقيل ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن جبار وقيل سيار بن كونان المطلبى بالولاء المدينى صاحب المغازى والسير كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشى سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا فى الحديث عند اكثر العلماء واما فى المغازى والسير فلا يجهل امامته قال ابن شهاب الزهرى من اراد المغازى فعليه بابن اسحق وذكره البخارى فى تاريخه وروى عن الشافعى رضى الله عنه انه قال من اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال على ابن اسحق وقال سفين بن عيينة ما ادركت احدا يتهم ابن اسحق فى حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق امير المومنين يعنى فى الحديث ويحكى عن الزهرى انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم اين انتم عن الغلام الاحول او قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعنى ابن اسحق وذكر الساجى ان اصحاب الزهرى كانوا يلجؤون الى محمد ابن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهرى ثقة منهم بحفظه وحكى عن يحيى بن معين واحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان انهم وثقوا محمد بن اسحق واحتجوا بحديثه وانما لم يخرج البخارى عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج الا حديثا واحدا فى الرجم من اجل طعن مالك بن انس فيه وانما طعن مالك فيه لانه بلغه عنه انه قال هاتوا حديث

مالك فانا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجّال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يعنى والله اعلم ان الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن اسحق قد اتى ابا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازى فسمع منه اهل الكوفة بذلك السبب وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى امراة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امراتى وحكى الخطيب ابو بكر احمد بن على بن ثابت فى تاريخ بغداد ان محمد بن اسحق راى انس بن مالك وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال وتوفى محمد بن اسحق ببغداد سنة احدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلث وخمسين وقيل اربع واربعين والله اعلم والاول اصح رحمه الله تعالى، ودفن فى مقبرة باب الخيزران بالجانب الشرقى وهى منسوبة الى الخيزران ام هرون الرشيد واخيه الهادى وانما نسبت اليها لانها مدفونة بها وهذه المقبرة اقدم المقابر التى بالجانب الشرقى ومن كتبه اخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من تكلم فى هذا الباب فعليه اعتماده واليه اسناده والمطلبى نسبة الى المطلب بن عبد مناف المذكور اولا وقد تقدم الكلام على عين التمر فى ترجمة ابى العتاهية

ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمى الضرير البوغى الترمذى الحافظ المشهور احد الائمة الذين يقتدى بهم فى علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ ابى عبد الله محمد بن اسمعيل البخارى وشاركه فى بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر وابن بشار وغيرهم وتوفى لثلث عشرة ليلة خلت من رجب ليلة الاثنين سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعانى توفى بقرية بوغ فى سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره فى كتاب الانساب فى نسبة البوغى رحمه الله تعالى وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهى قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها وقد تقدم الكلام على الترمذى والاختلاف فى كسر التاء وضمها وفتحها فى ترجمة ابى جعفر محمد بن احمد الفقيه الشافعى

ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة الربعى بالولاء القزوينى الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن فى الحديث كان اماما فى الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والبصرة

والكوفة وبغداد ومكة والشام ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القران الكريم وتاريخ مليح وكتابه فى الحديث احد الصحاح الستة وكانت ولادته سنة تسع ومايتين وتوفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلث وسبعين ومايتين رحمه الله تعالى وصلى عليه اخوه ابو بكر وتولى دفنه اخواه ابو بكر وعبد الله وماجة بفتح الميم والجيم وبينهما الف وفى الاخر هاء ساكنة والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهى اسم لعدة قبائل لا ادرى الى ايها ينسب المذكور والقزوينى بفتح القاف وسكون الزاء وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهى من اشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبى الطهمانى المعروف بالحاكم النيسابورى الحافظ المعروف بابن البيع امام اهل الحديث فى عصره والمولف فيه الكتب التى لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على ابى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرا على ابى على بن ابى هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره ايضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من الفى رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف فى علومه ما يبلغ الفا وخمسماية جزء منها الصحيحان والعلل والامالى وفوائد الشيوخ وامالى العشيات وتراجم الشيوخ واما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعى وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثماية وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم ايضا وباحث الدارقطنى فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور فى سنة تسع وخمسين وثلثماية فى ايام الدولة السامانية ووزارة ابى النصر محمد بن عبد الجبار العتبى وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه فى الرسائل الى ملوك بنى بويه وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثماية بنيسابور وتوفى بها يوم الثلثاء ثالث صفر سنة خمس واربعماية وقال الخليلى فى كتاب الارشاد توفى سنة ثلث واربعماية وسمع الحديث فى سنة ثلثين واملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطنى وسمع منه ابو بكر القفال الشاشى وانظارهما وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والبيع بفتح

الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

ابو عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الازدى الحميدى الاندلسى الميورقى الحافظ المشهور اصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من اهل جزيرة ميورقة روى عن ابى محمد على بن حزم الظاهرى المقدم ذكره واختص به واكثر من الاخذ عنه وشهر بصحبته وعن ابى عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وعن غيرهما من الائمة ورحل الى المشرق سنة ثمان واربعين واربعماية فحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبافريقية وبالاندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفا بالنباهة والمعرفة والاتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة فى قراءة الحديث وذكره الامير ابو نصر على بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال المقدم ذكره فقال اخبرنا صديقنا ابو عبد الله الحميدى وهو من اهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم ار مثله فى عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولابى عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخارى ومسلم وهو مشهور واخذه الناس عنه وله ايضا تاريخ علماء الاندلس سماه جذوة المقتبس فى مجلد واحد ذكر فى خطبته انه كتبه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلثة اشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل واحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطنى وكتاب المؤتلف والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابى نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت اردت ان اجمع فى ذلك كتابا فقال لى الامير رتبه على حروف المعجم بعد ان ترتبه على السنين قال ابو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان الى ان مات وقال ابن طرخان المذكور انشدنا ابو عبد الله الحميدى المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيا　　سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل من لقاء الناس الا　　لاخذ العلم او اصلاح حال

وكان قد ادرك بدمشق الخطيب ابا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب ايضا عنه وكانت ولادته قبل العشرين واربعماية وتوفى ليلة الثلثاء سابع عشر ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ببغداد وقال السمعانى فى كتاب الانساب فى ترجمة الميورقى انه توفى فى صفر سنة احدى وتسعين واربعماية رحمه الله تعالى هكذا وجدته فى المختصر الذى اختصره ابو الحسن على بن الاثير الجزرى المقدم ذكره وكشفت عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لانى توهمت

الغلط فى نسختى ولم اقدر على مراجعة الاصل الذى لابن السمعانى الذى هذا المختصر منه لانه لا يوجد فى هذه البلاد وبقى فى نفسى شىء من التفاوت بين التاريخين فانه كبير ثم انى كشفت كتاب الذيل للسمعانى فوجدت فيه ان الحميدى المذكور توفى ليلة الثلثاء السابع عشر من ذى الحجة سنة ثمان وثمانين واربعماية ودفن من الغد فى مقبرة باب ابرز بالقرب من قبة الشيخ ابى اسحق الشيرازى وصلى عليه ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشى الفقيه فى جامع القصر ثم نقل بعد ذلك فى صفر سنة احدى وتسعين واربعماية الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافى رحمه الله تعالى فلما وقفت فى الذيل على هذه الصورة علمت ان الغلط وقع من ابن الاثير فى المختصر اما لان النسخة التى اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع اخر او لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ فى بعض الاوقات والله اعلم اى ذلك كان والحميدى بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور واخبرنى بعض ارباب التاريخ انه راى فى بعض التواريخ ان نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو ليس بصحيح لان ابا عبد الله المذكور ازدى النسب وعبد الرحمن قرشى زهرى فكيف يجتمعان وبصل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام وقد تقدم الكلام على الازدى وميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهى جزيرة فى البحر الغربى قريبة من بر الاندلس

ابو عبد الله محمد بن على بن عمر بن محمد التميمى المازرى الفقيه المالكى المحدث احد الاعلام المشار اليهم فى حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنا القاضى عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله فى الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول فى برهان الاصول وكان فاضلا متفننا وتوفى فى الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وخمسماية وقيل توفى يوم الاثنين ثانى الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلث وثمانون سنة رحمه الله تعالى والمازرى بفتح الميم وبعدها الف ثم زاء مفتوحة وقد كسر ايضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهى بليدة بجزيرة صقلية

ابو موسى محمد بن ابى بكر عمر بن ابى عيسى احمد بن عمر بن محمد بن ابى عيسى الاصبهانى المدينى الحافظ المشهور كان امام عصره فى الحفظ والمعرفة وله فى الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث فى مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروى واستدرك عليه وهو كتاب

نافع وله كتاب الزيادات فى جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه ابى الفضل محمد بن طاهر المقدسى الذى سماه كتاب الانساب وذكر من اهمله وما اقصر فيه ورحل عن اصبهان فى طلب الحديث ثم رجع اليها واقام بها وكانت ولادته فى ذى القعدة سنة احدى وخمسماية وتوفى ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسماية وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى والمدينى بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ ابو سعد السمعانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن اولهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بقزوين والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر ان النسبة الى هذه المدن كلها المدينى وقال اكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدنى

ابو الفضل محمد بن طاهر بن على بن احمد المقدسى المعروف بابن القيسرانى كان احد الرحالين فى طلب الحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله فى ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها اطراف الكتب الستة وهى صحيح البخارى ومسلم وابى داود والترمذى والنسائى وابن ماجة واطراف الغرائب تصنيف الدارقطنى وكتاب الانساب فى جزء لطيف وهو الذى ذيله الحافظ ابو موسى الاصبهانى المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وانواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف ايضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم ابو موسى المذكور وكانت ولادته فى السادس من شوال سنة ثمان واربعين واربعماية ببيت المقدس واول سماعه سنة ستين واربعماية ودخل بغداد سنة سبع وستين واربعماية ثم رجع الى بيت المقدس فاحرم من ثم الى مكة وتوفى عند قدومه من الحج اخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسماية ببغداد ودفن فى المقبرة العتيقة بالجانب الغربى وقيل توفى يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى وكان ولده ابو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد اسمعه فى صبوه من جماعة منهم ابو محمد عبد الرحمن بن احمد الدوينى بالرى وابو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وابو عبد الله محمد بن عثمان الكامخى وابو الحسن مكى بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من ابى القسم على بن احمد بن ريان وغيره وسكن بعد وفاة ابيه بهمذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها باكثر سماعاته وسمع منه الوزير ابو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان

مولده بالرى فى سنة احدى وثمانين واربعماية وتوفى يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسماية بهمذان رحمه الله تعالى والقيسرانى بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ثم راء مفتوحة وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية وهى بليدة بالشام على ساحل البحر وهى الان بيد الفرنج خذلهم الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يحيى بن مندة العبدى الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان كان احد الحفاظ الثقات وهم اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين انما ام الحافظ ابى عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بنى عبد ياليل فنسب الى اخواله ذكر ذلك الحافظ ابو موسى الاصبهانى فى كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هناك فاضربت عن ذكره لطوله وكذلك ذكره الحازمى فى كتاب العجالة لكنه لم يرفع فى نسبها وتوفى الحافظ ابو عبد الله المذكور فى سنة احدى وثلثماية رحمه الله تعالى ومندة بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفى الاخرهاء ساكنة ايضا وسياتى ذكر حفيده يحيى ابن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

ابو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربرى راوية صحيح البخارى عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب وكانت ولادته فى سنة احدى وثلثين ومايتين وتوفى فى ثالث شوال سنة عشرين وثلثماية رحمه الله تعالى ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفى اخرها راء ثانية وهى بلدة على طرف جيحون مما يلى بخارا وهو اخر من روى الجامع الصحيح عن البخارى

ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن ابى العباس الصاعدى الفراوى النيسابورى الملقب كمال الدين الفقيه المحدث كان يختلف الى مجلس امام الحرمين ابى المعالى الجوينى الفقيه الشافعى صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشا بين الصوفية وكان فقيها محدثا مفتيا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التى توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية واقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسى المقدم ذكره وصحيح البخارى من سعيد بن ابى سعيد وسمع

من الشيخ ابى اسحق الشيرازى والحافظ ابى بكر احمد بن الحسين البيهقى وابى القسم عبد الكريم بن هوازن القشيرى وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب الحافظ البيهقى مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال فى حقه الفراوى الف راوى وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين واربعين واربعماية بنيسابور وسمع الحديث سنة سبع واربعين وتوفى ضحوة يوم الخميس الحادى وقيل الثانى والعشرين من شوال سنة ثلثين وخمسماية رحمه الله تعالى والفراوى بضم الفاء وفتح الراء وبعدها الف ثم واوهذه النسبة الى فراوة وهى بليدة مما يلى خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر فى خلافة المامون وهو يومئذ امير خراسان وقد تقدم ذكره

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الاجرى الفقيه الشافعى المحدث صاحب كتاب الاربعين حديثا وهى مشهورة به وكان صالحا عابدا وروى عن ابى مسلم الكجى وابى شعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى والمفضل بن محمد الجندى وخلق كثير من اقرانهم ذكره محمد بن اسحق النديم فى كتابه الذى سماه الفهرست وصنف فى الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال كان ثقة صدوقا دينا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلثين وثلثماية ثم انتقل الى مكة فسكنها حتى توفى بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم ابو نعيم الاصبهانى صاحب كتاب حلية الاولياء وغيره واخبرنى بعض العلماء انه لما دخل الى مكة حرسها الله تعالى اعجبته فقال اللهم ارزقنى الاقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ثم مات بها فى المحرم سنة ستين وثلثماية قال الخطيب قرات ذلك على بلاطة قبره بمكة ورايت حاشية على كتاب الصلة صورتها الامام ابو بكر الاجرى نسب الى قرية من قرى بغداد يقال لها اجر واستوطن بمكة حرسها الله تعالى وتوفى بها اول يوم من محرم سنة ستين وثلثماية رحمه الله تعالى والاجرى بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة الى الاجر ولا اعلم لاى معنى نسب اليه

ابو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر البغدادى الحافظ الاديب المعروف بالسلامى كان حافظ بغداد فى وقته وكان له حظ وافر من الادب واخذ الادب عن الخطيب ابى زكرياء التبريزى وخطه فى غاية الصحة والاتقان وكان كثير البحث عن الفوائد واثباتها روى عنه الائمة فاكثروا واخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ ابو الفرج بن الجوزى واكثر روايته عنه وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعانى فى كتبه وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين واربعماية

وتوفى ليلة الثلثاء ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسماية ببغداد واخرج من الغد وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلث مرات وعبر به الى جامع المنصور فصلى عليه ثم حمل الى الحربية وصلى عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب ابى منصور بن الانبارى الواعظ رحمه الله تعالى والسلامى بفتح السين المهملة واللام الف المخففة وبعدها ميم هذه النسبة الى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعانى كذا كان يكتب لنفسه السلامى يعنى الحافظ المذكور

ابو بكر محمد بن ابى عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمى الهمذانى الملقب زين الدين احد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القران الكريم وحضر بهمذان ابا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزى وسمع بها من ابى منصور شهردار بن شيرويه الديلمى وابى زرعة طاهر بن محمد المقدسى وابى العلاء الحسن بن احمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من ابى الحسين عبد الحق وابى نصر عبد الرحيم ابنى عبد الخالق بن احمد بن يوسف وابى الفتح عبيد الله ابن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عنى بنفسه فارتحل فى طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس واصبهان وهمذان وكثير من بلاد اذربيجان وكتب عن اكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفى غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ فى الحديث وكتاب الفيصل فى مشتبه النسبة وكتاب العجالة فى النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه فى الاماكن والبلدان المشتبهة فى الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام احمد بن حنبل عن الامام الشافعى وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقى ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى ان اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك فى ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وخمسماية بمدينة بغداد ودفن فى المقبرة الشونيزية الى جانب سمنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضى الله عنه بعد ان صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربى فصلى عليه مرة اخرى وفرق كتبه على اصحاب الحديث وكانت ولادته فى سنة ثمان اوتسع واربعين وخمسماية بطريق همذان وحمل اليها ونشا بها رحمه الله تعالى والحازمى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاء مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن احمد المعروف بابن العربى المعافرى الاندلسى الاشبيلى الحافظ المشهور ذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء

الاندلس واخر ائمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الاخرة سنة ست عشرة وخمسماية فاخبرنى انه رحل الى المشرق مع ابيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية وانه دخل الشام ولقى بها ابا بكر محمد بن الوليد الطرطوسى وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من اعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج فى موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها ابا بكر الشاشى وابا حامد الغزالى وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقى بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وافادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخله احد قبله ممن كانت له رحلة الى المشرق وكان من اهل التفنن فى العلوم والاستبحار فيها والجمع لها مقدما فى المعارف كلها متكلما فى انواعها نافذا فى جميعها حريصا على ادابها ونشرها ثاقب الذهن فى تمييز الصواب منها ويجمع الى ذلك كله اداب الاخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضى ببلده فنفع الله به اهلها لصرامته وشدته ونفوذ احكامه وكانت له فى الظالمين صورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء واقبل على نشر العلم وبثه وسالته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان سنة ثمان وستين واربعماية وتوفى بالعدوة ودفن بمدينة فاس فى شهر ربيع الاخر سنة ثلث واربعين وخمسماية رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت انا وهذا الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى وغيره من الكتب وكانت ولادته باشبيلية وقيل ان ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل ان وفاته كانت فى جمادى الاولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش ونقل الى فاس ودفن بمقبرة الجيانى وتوفى والده بمصر منصرفا عن المشرق فى السفرة التى كان ولده المذكور فى صحبته وذلك فى المحرم سنة ثلث وتسعين واربعماية ومولده سنة خمس وثلثين واربعماية وكان من اهل الاداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على المعافرى والاشبيلى واما معنى عارضة الاحوذى فى شرح الترمذى فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة اذا كان ذا قدرة على الكلام والاحوذى الخفيف فى الشىء لحذقه وقال الاصمعى الاحوذى المشمر فى الامور القاهر لها الذى لا يشذ عليه منها شىء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر الذال المعجمة وفى اخرها ياء مشددة

ابو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد المقرى المعروف بالنقاش الموصلى الاصل البغدادى المولد والمنشا كان عالما بالقران والتفسير وصنف فى التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غيره فمن ذلك الاشارة فى غريب القران والموضح فى القران ومعانيه وضد العقل والمناسك وفهم

المناسك واخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والابواب فى القران وارم ذات العماد والمعجم الاوسط والمعجم الاصغر والمعجم الكبير فى اسماء القراء وقراءتهم وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الاوسط وكتاب السبعة الاصغر وسافر الكثير شرقا وغربا وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر وفى حديثه مناكير باسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة بن محمد بن جعفر فقال كان يكذب فى الحديث والغالب عليه القصص وروى عن جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقانى كل حديث النقاش مناكير وليس فى تفسيره حديث صحيح وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومايتين وتوفى يوم الثلثاء ودفن يوم الاربعاء لثلث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثماية رحمه الله تعالى ويقال توفى سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثماية والله اعلم والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان ابو بكر المذكور فى مبدا امره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

ابو الحسن محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت بن شنبوذ المقرى البغدادى كان من مشاهير القراء واعيانهم وكان دينا وفيه سلامة وحمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقرات من الشواذ وكان يقرا بها فى المحراب فانكرت عليه وبلغ ذلك الوزير ابا على محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القران ويقرا بخلاف ما انزل فاستحضره فى اول شهر ربيع الاخر سنة ثلث وعشرين وثلثماية واعتقله فى داره اياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور استحضر الوزير المذكور القاضى ابا الحسين عمر بن محمد وابا بكر احمد بن موسى بن العباس ابن مجاهد المقرى وجماعة من اهل القران واحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فاغلظ فى الخطاب للوزير والقاضى وابى بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا فى طلب العلم كما سافر واستصبى القاضى ابا الحسين المذكور فامر الوزير ابو على بضربه فاقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بان يقطع الله يده وان يشتت شمله فكان الامر كذلك كما سياتى فى خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم اوقفوه على الحروف التى قيل انه يقرا بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرا به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقراه وانه لا يقرا الا بمصحف عثمان بن عفان رضى الله عنه وبالقراءة المتعارفة التى يقرا بها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وامره ان يكتب خطه فى اخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر، سئل محمد بن احمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه انه يقراه وهو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا ابى

لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان امامهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك بندائك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصابهم اولائك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض فاعترف به ، وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم فى المحضر حسبما سمعوه من لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته ، يقول محمد بن احمد بن ايوب المعروف بابن شنبوذ ما فى هذه الرقعة صحيح وهو قولى واعتقادى واشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسى بذلك ، وكتب بخطه ، فمتى خالفت ذلك او بان منى غيره فامير المومنين فى حل من دمى وسعة وذلك يوم الاحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلث وعشرين وثلثماية فى مجلس الوزير ابى على محمد ابن على بن مقلة ادام الله توفيقه ، وكلم ابو ايوب السمسار الوزير ابا على فى امره وساله فى اطلاقه وعرفه انه ان صار الى منزله قتلته العامة وساله ان ينفذه فى الليل سرا الى المدائن ليقيم بها اياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها اياما فاجابه الوزير الى ذلك وانفذه الى المدائن وتوفى يوم الاثنين لثلث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثماية ببغداد وقيل انه توفى فى محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى وتوفى ابو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة اربع وعشرين وثلثماية ودفن فى تربة له بسوق العطر وكان مولده سنة خمس واربعين ومايتين رحمه الله تعالى وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة

ابو العباس محمد بن صبيح المذكور مولى بنى عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفى الزاهد المشهور كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقى جماعة من الصدر الاول واخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه احمد بن حنبل وانظاره وهو كوفى قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كانك لم تطعه وارج الله كانك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف انه من اهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته احد بانه من اهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وساله فقال له هل قدر امير المومنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الزامى جارية فهويتها وانا اذ ذاك شاب ثم انى ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة منها ثم انى فكرت فى النار

وقولها وان الزنا من الكبائر فاشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك ابشريا امير المومنين فانك من اهل الجنة فقال هرون ومن اين لك هذا فقال من قوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هى الماوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الروساء يشفع اليه فى رجل فقال له انى اتيتك فى حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لى عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الاخرة مرارتها بتجافيها عنه وتكلم يوما وجاريته تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامى قالت هو حسن لولا انك تردده فقال اردده كى يفهمه من لم يفهمه فقالت الى ان يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه واخباره ومواعظه كثيرة وتوفى سنة ثلث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

ابو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى الواعظ المكى صاحب كتاب قوت القلوب كان رجلا صالحا مجتهدا فى العبادة ويتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد ولم يكن من اهل مكة وانما كان من اهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على اكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقى جماعة من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقة واخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة ابى الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط فى كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب الانساب ان ابا طالب المكى المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين اضرّ من الخالق فبدّعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد وتوفى لست خلون من جمادى الاخرة سنة ست وثمانين وثلثماية ببغداد ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقى وهو مشهور هناك يزار رحمه الله تعالى والحارثى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحارث ومنها الحارثة ولا ادرى الى ايها ينسب ابو طالب المذكور من هذه القبائل والمكى نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

ابو الحسين محمد بن احمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادى المعروف بابن سمعون كان وحيد دهره فى الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وادرك

جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ ابو بكر الشبلى وانظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب ابو القسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسى فى مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه ايضا رايت المعاصى نذالة فتركتها مروة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريرى صاحب المقامات فى المقامة الحادية والعشرين وهى الرازية بقوله فى اوائلها ، رايت بها ذات بكرة ، زمرة اثر زمرة ، وهم منتشرون انتشار الجراد ، ومستنون استنان الجياد ، ومتواصفون واعظا يقصدونه ، ويحلون ابن سمعون دونه ، ولم يات بعده فى الوعظ بمثله وتوفى فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثلثماية وقيل بل توفى يوم الجمعة منتصف ذى القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن فى داره بشارع العتابيين ثم نقل يوم الخميس حادى عشر رجب سنة ست وعشرين واربعماية ودفن بباب حرب وقيل ان اكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى وسمعون بفتح السين المهملة وسكون الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون قيل ان جده اسمعيل غير اسمه فقيل سمعون وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها سين مهملة وهو فى الاصل اسم الاسد وبه سمى الرجل وهو فنعل من العبوس والنون زائدة

ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشى الهاشمى العبد الزاهد الصالح من اهل الجزيرة الخضراء كانت له كرامات ظاهرة ورايت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقة ورايت جماعة ممن صحبه وكل منهم قد نمى عليه من بركته وذكروا عنه انه وعد جماعته الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العلية وانها صحت كلها وكان من السادات الاكابر والطراز الاول وهو مغربى وصحب بالمغرب اعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل الى مصر انتفع به من صحبه اوشاهده ثم سافر الى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فاقام به الى ان مات فى السادس من ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمسماية وصلى عليه بالمسجد الاقصى وهو ابن خمس وخمسين سنة رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به والجزيرة الخضراء فى بر الاندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملة وصاياه لاصحابه سيروا الى الله تعالى عرجا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

ابو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الاعرابى الكوفى صاحب اللغة وهو من موالى بنى هاشم فانه من موالى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه

وكان ابو زياد عبدا سنديا وقيل انه من موالى بنى شيبان وقيل غير ذلك والاول اصح وكان احول راوية لاشعار القبائل ناسبا وكان احد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن فى الكوفيين اشبه برواية البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبى صاحب المفضليات كانت امه تحته واخذ الادب عن ابى معوية الضرير والمفضل الضبى والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الذى ولاه المهدى القضاء والكسائى واخذ عنه ابرهيم الحربى وابو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطا كثيرا من نقلة اللغة وكان راسا فى الكلام الغريب وكان يزعم ان ابا عبيدة والاصمعى لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز فى كلام العرب ان يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطى من يجعل هذه فى موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده   ثلاث خلال كلها لى غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملى عليهم قال ابو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء ماية انسان وكان يسال ويقرا عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة ما رايت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس ما يحمل على اجمال ولم ير احد فى علم الشعر اغزر منه وراى فى مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من اين انت فقال من اسبيجاب وقال للاخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الّف الدهر بيننا   وقد يلتقى الشتى فياتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهى

نزلنا على قيسية يمنية   لها نسب فى الصالحين هجان
فقالت وارخت جانب الستر بيننا   لاية ارض ام من الرجلان
فقلت لها اما رفيقى فقومه   تميم واما اسرتى فيمانى
رفيقان شتى الف الدهر بيننا   وقد يلتقى الشتى فياتلفان

ومن اماليه ما رواه ابو العباس ثعلب قال انشدنا ابن الاعرابى محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم   وبورك فى مرد هناك وشيب
وانى واياهم على بعد دارهم   لخمر بماء فى الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معانى الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بنى فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك واخباره ونوادره واماليه كثيرة وقال ثعلب سمعت ابن

الاعرابى يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام ابو حنيفة وذلك فى رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح وتوفى لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلثين ومايتين بسر من راى وقيل سنة ثلثين ومايتين والاول اصح وصلى عليه القاضى احمد بن ابى دواد الايادى المقدم ذكره والاعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى فى كتابه الذى فسر فيه غريب القران الكريم يقال رجل اعجم واعجمى ايضا اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل اعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الالف باء موحدة وهى مدينة من اقصى بلاد الشرق واظنها من اقليم الصين اوقريبة منه وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين الف وهو جمع بطن وهو الغامض من الارض

ابو النصر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبى وقال محمد بن سعد هو محمد بن السائب الكلبى بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحارث بن عبد العزى بن امرء القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبدون بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبى فساق نسبهم على هذه الصورة الا انه اسقط منه عبد الحارث فقط والباقى صحيح الكوفى صاحب التفسير وعلم النسب كان اماما فى هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمى بالكوفة واذا عنده رجل كانه جرد يتمرغ فى الحر وهو الفرزدق الشاعر فغمزنى ضرار وقال سله ممن انت فسالته فقال ان كنت نسابا فانسبنى فانى من بنى تميم فابتدات انسب تميما حتى بلغت الى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماما وهو اسم الفرزدق كما سياتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سمانى به ابواى ولا ساعة من النهار فقلت والله انى لاعرف اليوم الذى سماك ابوك فيه الفرزدق فقال واى يوم فقلت بعثك فى حاجة فخرجت تمشى وعليك مستقة فقال والله كانك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال اتروى شيئا من شعرى فقلت لا ولكن اروى لجرير ماية قصيدة فقال تروى لابن المراغة ولا تروى لى والله لاهجون كلبا سنة اوتروى لى كما رويت لجرير فجعلت اختلف اليه اقرا عليه النقائض خوفا منه وما لى فى شىء منها حاجة قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة

وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكم والجمع مساتق وفيها لغة اخرى بفتح التاء وروى عن عمر رضى الله عنه انه كان يصلى وعليه مستقة وروى عن انس بن مالك ان ملك الروم اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندوس فلبسها فكانى انظر الى يديه قد بدان ثم بعث بها الى جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه فقال ابعث بها الى اخيك النجاشى وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان ابن الكلبى المذكور من اصحاب عبد الله بن سبا الذى كان يقول ان على بن ابى طالب رضى الله عنه لم يمت وانه راجع الى الدنيا وروى عنه سفيان الثورى ومحمد بن اسحق وكانا يقولان حدثنا ابو النصر حتى لا يُعْرَف وشهد الكلبى المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع على بن ابى طالب رضى الله عنه وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعى

فمن مبلغ عنى عبيدا باننى   علوت اخاه بالحسام المهند
فان كنت تبغى العلم عنه فانه   مقيم لدى الديرين غير موسد
وعمدا علوت الراس منه بصارم   فاثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وتوفى محمد بن الكلبى المذكور سنة ست واربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسياتى ذكر ولده ابى المنذر هشام النسابة فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى والكلبى بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهى قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير والمستقة لفظة فارسية معربة

ابو على محمد بن المستنير بن احمد النحوى اللغوى البصرى مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب اخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وقطرب بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من ائمة عصره وله من التصانيف كتاب معانى القران وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافى وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل فى النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمزة وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين فى تشابه القران وغير ذلك وهو اول من وضع المثلث فى اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى ابو محمد عبد الله بن السيد البطليوسى المقدم ذكره وكتابه

كبير ورايت مثلثا اخر لشخص اخر تبريزى وما هو الخطيب ابو زكرياء الاتى ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الان اسمه وهو كبير ايضا وما اقصر فيه وما نهج لهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم اولاد ابى دلف العجلى المقدم ذكره وروى له ابن المنجم فى كتاب البارع بيتين وهما

ان كنت لست معى فالذكر منك معى   يراك قلبى اذا ما غبت عن بصرى
والعين تبصر من تهوى وتفقده   وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولا اعلم انهما له الا من هذا الكتاب وتوفى سنة ست ومايتين رحمه الله تعالى ويقال ان اسمه احمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والاول اصح والله اعلم بالصواب والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

ابو العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن اسلم وهو ثمالة بن احجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النضر بن الاسد بن الغوث وقال ابن الكلبى عوف بن اسلم هو ثمالة والاسد هو الازد الثمالى الازدى البصرى المعروف بالمبرد النحوى نزل بغداد وكان اماما فى النحو واللغة وله التواليف النافعة فى الادب منها كتاب الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك اخذ الادب عن ابى عثمان المازنى وابى حاتم السجستانى وقد تقدم ذكرهما واخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الائمة وكان المبرد المذكور وابو العباس احمد بن يحيى الملقب بثعلب صاحب كتاب الفصيح عالمين متعارضين قد ختم بهما تاريخ الادباء وفيهما يقول بعض اهل عصرهما من جملة ابيات وهو ابو بكر بن ابى الازهر

ايا طالب العلم لا تجهلن   وعذ بالمبرد او ثعلب
تجد عند هذين علم الورى   فلا تك كالجمل الاجرب
علوم الخلائق مقرونة   بهذين فى الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع فى المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك ويمتنع منه وحكى ابو القسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلى وكان صديقهما قال قلت لابى عبد الله الدينورى ختن ثعلب لم يابى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لان المبرد حسن العبارة حلو الاشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين فاذا اجتمعا فى محفل حكم

للمبرد على الظاهر الى ان يعرف الباطن وكان المبرد كثير الامالى حسن النوادر فمما املاه ان المنصور ابا جعفر ولى رجلا على العميان والايتام والقواعد من النساء اللواتى لا ازواج لهن فدخل على هذا المتولى بعض المتخلفين ومعه ولده فقال ان رايت اصلحك الله ان تثبت اسمى مع القواعد فقال له المتولى القواعد نساء فكيف اثبتك فيهن فقال ففى العميان فقال اما هذا فنعم فان الله تعالى يقول لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فقال وتثبت ولدى فى الايتام فقال هذا افعله ايضا فانه من يكن انت اباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد اثبته فى العميان وولده فى الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وانا انمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبى   شفيعا عندهم ان يخبرونى

ومعنى هذا البيت ماخوذ من كلام احمد بن يوسف كاتب المامون وقد اهدى اليه ثوب وشى فى يوم نوروز، قد اهديت الى امير المومنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام، وكنت رايت المبرد المذكور فى المنام وجرى لى معه قصة عجيبة فاحببت ذكرها وذلك انى كنت بالاسكندرية فى شهور سنة ست وثلثين وستماية واقمت بها خمسة اشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وانا اطالع فيهما فرايت فى العقد فى فصل ترجمه بقوله، مما غلّط فيه على الشعراء، وذكر ابياتا نسبوا اصحابها فيها الى الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوى فى كتاب الروضة ورد على الحسن بن هانى يعنى ابا نواس فى قوله

وما لبكر بن وائل عصم   الا بحَمْقائها وكاذبها

فزعم انه اراد بحمقائها هبنقة القيسى ولا يقال فى الرجل حمقاء وانما اراد دغة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه ان المبرد نسب ابا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه اراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال احمق وابو نواس انما اراد دغة وهى امراة فالغلط حينئذ من المبرد لا من ابى نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفى على هذه الفائدة رايت فى المنام كانى بمدينة حلب فى مدرسة القاضى بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالى بالعلم وكاننا قد صلينا الظهر فى الموضع الذى جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرايت فى اخريات الموضع شخصا واقفا يصلى فقال لى بعض الحاضرين هذا ابو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه انتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له انا فى هذا الزمان اطالع فى كتابك الكامل فقال لى رايت كتابى الروضة فقلت لا وما كنت رايته قبل ذلك فقال قم حتى اريك اياه فقمت معه

وصعد بى الى بيته فدخلنا اليه ورايت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت انا ناحية عنه فاخرج منه مجلدا ورفعه الى ففتحته وتركته فى حجرى ثم قلت له قد اخذوا عليك فيه فقال اى شىء اخذوا فقلت انك نسبت ابا نواس الى الغلط فى البيت الفلانى وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك انت الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على راس سبابته وبقى ساهيا ينظر الى وهو فى صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامى وهو على تلك الحال ولم اذكر هذا المنام الا لغرابته وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد الاضحى سنة عشر ومايتين وقيل سنة سبع ومايتين وتوفى يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة وقيل ذى القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومايتين ببغداد ودفن فى مقابر باب الكوفة فى دار اشتريت له وصلى عليه ابو محمد يوسف ابن يعقوب القاضى رحمه الله تعالى ولما مات نظم فيه وفى ثعلب ابو بكر الحسن بن على المعروف بابن العلاف المقدم ذكره ابياتا سائرة وكان ابن الجواليقى كثيرا ما ينشدها وهى

ذهب المبرد وانقضت ايامه   وليذهبن اثر المبرد ثعلب
بيت من الاداب اصبح نصفه   خربا وباقى بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا   للدهر انفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكاس ما   شرب المبرد عن قريب يشرب
وارى لكم ان تكتبوا انفاسه   ان كانت الانفاس مما يكتب

وقريب من هذه الابيات ما انشده ابو عبد الله الحسين بن على اللغوى البصرى النمرى لما مات ابو عبد الله محمد بن المعلى الازدى وكان بينهما تنافس وهى

مضى الازدى والنمرى يمضى   وبعض الكلّ مقرون ببعض
اخى والمجتنى ثمرات ودى   وان لم يجزنى قرضى وفرضى
وكانت بيننا ابدا هنات   توفر عرضه منها وعرضى
وما هانت رجال الازد عندى   وان لم تدن ارضهم بارضى

والثمالى بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الالف لام هذه النسبة الى ثمالة واسمه عوف بن اسلم وهو بطن من الازد قال المبرد فى كتاب الاشتقاق انما سميت ثمالة لانهم شهدوا حربا فنى فيها اكثرهم فقال الناس ما بقى منهم الا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفى المبرد يقول بعض شعراء عصره وهجا قبيلته بسببه وذكر ابو على القالى فى كتاب الامالى انها لعبد الصمد بن المعذل

سالنا عن ثمالة كل حى   فقال القائلون وما ثماله

فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لى المبرد خلّ عنى فقومى معشر فيهم نذاله

ويقال ان هذه الابيات للمبرد وكان يشتهى ان يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الابيات فشاعت وحصل له مقصوده من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

يا من تلبّس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل اخلاق الحمير ولا نقش البراذع اخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء فى سبب تلقيبه بذلك فالذى ذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزى فى كتاب الالقاب انه قال سئل المبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك ان صاحب الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى ابى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى يطلبنى فقال لى ابو حاتم ادخل فى هذا يعنى غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى راسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندى فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع فى الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل ابو حاتم يصفق وينادى على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذى لقبه بهذا اللقب شيخه ابو عثمان المازنى وقيل غير ذلك وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب ابى الودعات يزيد بن ثروان القيسى وقيل كنيته ابو نافع وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال احمق من هبنقة القيسى لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فمن ذلك قول ابى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى شيبة بن الوليد العبسى عم دقاقة من جملة ابيات

عش بجد ولا يضرك نوك انما عيش من ترى بالجدود
رب ذى اربة مقلّ من الما ل وذى عنجهية مجدود
عش بجد وكن هبنقة القيسى او مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدى هذه الابيات انه تناظر هو والكسائى فى مجلس المهدى وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائى وتحامل على اليزيدى فهجاه فى عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها واما دغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة فاسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل بن لجيم وهى التى يضرب بها المثل فى الحمق

فيقال احمق من دغة وذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال فى نسب بنى العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعوبجا امهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هى دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله اعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامراة ايفتح الجعر فاه فقالت الامراة نعم ويسب اباه فسارت مثلا والاصل فى الجعر انه روث كل ذى مخلب من السباع وقد يستعمل فى غيرها بطريق التجوز ودغة لجهلها لما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسالت عنه فهذا سبب نسبتها الى الحمق وكانت متزوجة فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بنى الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامى بن جرو بن واسع ابن وهب بن سلمة بن حاضر بن اسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب ابن قحطان الازدى اللغوى البصرى امام عصره فى اللغة والاداب والشعر الفائق قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع فى زماننا هذا فى الشعر وانتهى فى اللغة وقام مقام الخليل بن احمد فيها واورد اشياء فى اللغة لم توجد فى كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره اكثر من ان نحصيه او ناتى على اكثره او ياتى عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التى يمدح بها الشاه بن ميكال وولده وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده ابو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه احاط فيها باكثر المقصور واولها

اما ترى راسى حاكى لونه　طرة صبح تحت اذيال الدجى
واشتعل المبيض فى مسودّه　مثل اشتعال النار فى جزل الغضا

ثم قال المسعودى وقد عارضه فى هذه القصيدة المعروفة جماعة من الشعراء منهم ابو القاسم على بن محمد بن ابى الفهم الانطاكى التنوخى وعدد جمعا ممن عارضها قلت انا وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتاخرين وشرحوها وتكلموا على الفاظها ومن جملة شروحها وابسطها شرح الفقيه ابى عبد الله محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم اللخمى السبتى وكان متاخرا وتوفى فى حدود سنة سبعين وخمسماية وشرحها الامام ابو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع فى اللغة وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما ايضا ولابن دريد من التصانيف

المشهورة كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة فى اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القران لم يكمله وكتاب المجتبى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان من تقدم من العلماء يقول ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء ومن مديح شعره قوله

غرّاء لو جلت الخدود شعاعها　　للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تاوّد فوقه　　قمر تالّق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكِمْ لم يعدها　　او قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكاننا من فرعها فى مغرب　　وكاننا من وجهها فى مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها　　الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره وكانت ولادته بالبصرة فى سكة صالح سنة ثلث وعشرين ومايتين ونشا بها وتعلم فيها واخذ عن ابى حاتم السجستانى والرياشى وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن اخى الاصمعى وابى عثمان سعيد بن هرون الاشناندانى صاحب كتاب المعانى وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشى كما سبق فى ترجمته وسكن عمان واقام بها اثنتى عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحى فارس وصحب ابنى ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكان تصدر كتب فارس عن رايه ولا ينفذ امر الا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة الاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثماية بعد عزل ابنى ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد انزله على بن محمد بن الخوارى فى جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فامر ان يجرى عليه خمسون دينارا فى كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير احفظ منه وكان يقرا عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطنى اثقة هو ام لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح فى الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال ابو منصور الازهرى اللغوى دخلت عليه فرايته سكران فلم اعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحى مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر ان سائلا ساله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فانكر عليه احد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندى شىء سواه ثم اهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه اخرجنا دنا فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شىء كثير وعرض عليه فى راس

التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى افضل احواله ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغداء صار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من مخرمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه ابو على اسمعيل بن القاسم القالى المعروف بالبغدادى المقدم ذكره فكنت اقول فى نفسى ان الله عز وجل عاقبه لقوله فى قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر فقال

مارستَ من لو هوت الافلاك من   جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشى عليه او يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسال عنه ردا صحيحا قال ابو على وعاش بعد ذلك عامين وكنت اساله عن شكوكى فى اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لى مرة وقد سالته عن بيت شعر، لئن طفئت شحمتا عينى لم تجد من يشفيك من العلم، قال ابوعلى ثم قال لى يا بنى وكذلك قال لى ابوحاتم وقد سالته عن شىء ثم قال لى ابوحاتم وكذلك قال لى الاصمعى وقد سالته قال ابو على واخر شىء سالته عنه جاوبنى ان قال لى يا بنى حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام اخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يتمثل

فواحزنى ان لا حياة لذيذة   ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزبانى قال لى ابن دريد سقطت من منزلى بفارس فانكسرت ترقوتى فسهرت ليلتى فلما كان اخر الليل غمضت عينى فرايت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل على واخذ بعضادتى الباب وقال انشدنى احسن ما قلت فى الخمر فقلت ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه فقلت ومن انت فقال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى

وحمراء قبل المزج صفراء بعده   اتت بين ثوبى نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا   عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت اساءت فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض وجاء فى رواية اخرى ان الشيخ ابا على الفارسى قال انشدنى ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءنى ابليس فى المنام وقال اغرت على ابى نواس فقلت نعم فقال اجدتَ الا انك اساءت فى شىء ثم ذكر بقية الكلام الى اخره والله اعلم وتوفى يوم الاربعاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية

من الجانب الشرقى فى ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم وتوفى فى ذلك اليوم ابو هاشم عبد السلام بن ابى على الجبائى المتكلم المعتزلى المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام ويقال انه عاش ثلثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكى المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة　　لما غدا ثالث الاحجار والترب

وكنت ابكى لفقد الجود منفردا　　فصرت ابكى لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير ادرد والادرد الذى ليس فيه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمى هذا التصغير ترخيما لحذف حرف الهمزة من اوله كما تقول فى تصغير اسود سويد وتصغير ازهر زهير وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها ها ساكنة وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل فى الحنتم الجرة المدهونة الخضراء وبها سمى الرجل وحمامى بفتح الحاء المهملة والميم الخفيفة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير ابو نصر بن ماكولا هو اول من اسلم من ابائه وبقية النسب معروف وحمامى من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقضية مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدى وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور واول من نطق به عبيد بن الابرص احد شعراء الجاهلية لما لقى النعمان بن المنذر اللخمى اخر ملوك الحيرة فى يوم بوسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فاحس به عبيد فاستنشده شيئا من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكانه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان فى الولادة من اقران عبد المطلب ابن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو عمر محمد بن عبد الواحد بن ابى هاشم المعروف بالمطرز الباوردى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره احد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب ابا العباس ثعلب زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتاب الفصيح جزءا لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه ايضا فى جزء اخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجانى وكتاب الموضح وكتاب

الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب عال المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما انكرته الاعراب على ابى عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها واكثر ما نقل ابو محمد بن السيد البطليوسى فى كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه ابو الحسن محمد بن زرقويه وابو على بن شاذان وغيرهما وكانت ولادته سنة احدى وستين ومايتين وتوفى يوم الاحد لثلث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس واربعين وقيل اربع واربعين وثلثماية ودفن يوم الاثنين ببغداد فى الصفة التى تقابل معروف الكرخى رضى الله عنه وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه ادباء زمانه فى اكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابى ويذكر فى معنى ذلك شيًا فاما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه وكان اكثر ما يمليه من التصانيف يلقيه بلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قيل انه املى من حفظه ثلثين الف ورقة من اللغة فلهذا الاكثار نسب الى الكذب وكان يسال عن شىء تكون الجماعة قد تواطات على وضعه فيجيب عنه ثم يترك سنة ويسال عنه فيجيب بذلك الجواب بعينه ومما جرى له فى ذلك ان جماعة قصدوه للاخذ عنه فتذاكروا فى طريقهم عند قنطرة هناك اكثاره وانه منسوب الى الكذب بسبب ذلك فقال احدهم انا اصحف له اسم هذه القنطرة واساله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له ايها الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فتضاحكت الجماعة سرا وتركوه شهرا ثم قرروا مع شخص ساله عن القنطرة بعينها فقال اليس سئلت عن هذه المسئلة منذ مدة كذا وكذا واجبت عنه بكذا وكذا فعجبت الجماعة من فطنته وذكائه واستحضاره للمسئلة والوقت وان لم يتحققوا صحة ما ذكره وكان معز الدولة بن بويه قد قلد شرطة بغداد لغلام له اسمه خواجا فبلغ ابا عمر الخبر وكان يملى كتاب اليواقيت فلما جلس للاملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج فى اصل لغة العرب الجوع ثم فرّع على هذا بابا واملاه فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه فى كتاب اللغة قال ابو على الحاتمى الكاتب اللغوى اخرجنا فى امالى الحامض عن ثعلب عن ابن الاعرابى الخواج الجوع وكان ابو عمر المذكور يودب ولد القاضى ابى عمر محمد بن يوسف فاملى يوما على الغلام نحوا من مائة مسئلة فى اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر ابو بكر بن دريد وابو بكر بن الانبارى وابو بكر ابن مقسم عند القاضى ابى عمر فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيًا وانكروا الشعر فقال لهم القاضى ما تقولون فيها فقال ابن الانبارى انا مشغول بتصنيف مشكل القران ولست اقول شيًا

وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراات وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات ابى عمر ولا اصل لشىء منها فى اللغة وانصرفوا وبلغ ابا عمر ذلك فاجتمع بالقاضى وساله احضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضى خزانته واخرج له تلك الدواوين فلم يزل ابو عمر يعمد الى كل مسئلة ويخرج لها شاهدا من تلك الدواوين ويعرضه على القاضى حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان انشدهما ثعلب بحضرة القاضى وكتبهما القاضى بخطه على ظهر الكتاب الفلانى فاحضر القاضى الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر ابو عمر بلفظه وقال رئيس الروساء وقد رايت اشياء كثيرة مما استنكر على ابى عمر ونسب فيها الى الكذب فوجدتها مدونة فى كتب اهل اللغة وخاصة فى غريب المصنف لابى عبيد وقال عبد الواحد بن على بن برهان الاسدى ابو القاسم لم يتكلم فى علم اللغة احد من الاولين والاخرين احسن من كلام ابى عمر الزاهد وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند احمد ابن حنبل وكان يستحسنه جدا وقال ابو على محمد بن الحسن الحاتمى اعتللت فتاخرت عن مجلس ابى عمر الزاهد قال فسال عنى لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليلا فجاءنى من الغد يعودنى فاتفق انى كنت قد خرجت من دارى الى الحمام فكتب بخطه على بابى باسفيداج

واعجب شىء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاء هذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة ابى عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكان مغاليا فى حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه الزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمه وعلومه غزيرة وفى هذا القدر كفاية وكشفت فى كتاب الانساب للسمعانى فى ترجمة المطرز عن ابى عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر ابا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن ايوب المطرز البغدادى الشاعر ويحتمل ان يكون والد ابى عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل ان يكون غيره لكننى لا اعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية حيارى لتوديع ورد سلام
وقفنا على رغم الحسود وكلنا يفض عن الاشواق كل ختام
وسوّغنى عند الوداع عناقه فلما راى وجدى به وغرامى
تلثم مرتابا بفضل ردائه فقلت هلال بعد بدر تمام
فقبلته فوق اللثام فقال لى هى الخمر الا انها بفدام

لكن السمعانى وان كان ما ذكره فى هذه الترجمة فقد ذكره فى ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت اولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رايت بدمشق المحروسة ديوان شعر ابى القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة اربع وخمسين وثلثماية وتوفى ليلة الاحد مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وثلثين واربعماية فظهر بهذا انه ليس والد ابى عمر المذكور وانما هو مطرز اخر والباوردى بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال وهى بليدة بخراسان يقال لها باورد وابيورد ومنها ابو المظفر الابيوردى الشاعر الاتى ذكره ان شاء الله تعالى

ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر طلحة بن نوح بن ازهر الازهرى الهروى اللغوى الامام المشهور فى اللغة كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته وروايته وورعه روى عن ابى الفضل محمد بن ابى جعفر المنذرى اللغوى عن ابى العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها ابا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيئا واخذ عن ابى عبد الله ابرهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن ابى بكر محمد بن السرى المعروف بابن السراج النحوى وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى وقيل انه لم ياخذ عنه شيئاً وكان قد رحل وطاف فى ارض العرب فى طلب اللغة وحكى بعض الافاضل انه راى بخطه قال امتحنت بالاسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم الذين وقعت فى سهمهم عربا نشاوا فى البادية يتتبعون مساقط الغيث ايام النجع ويرجعون الى اعداد المياه فى محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بالبانها ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن او خطاء فاحش فبقيت فى اسرهم دهرا طويلا وكنا نشتى بالدهناء ونرتبع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمة ونوادر كثيرة اوقعت اكثرها فى كتابى يعنى التهذيب وستراها فى مواضعها وذكر فى تضاعيف كلامه انه اقام بالصمان شتوتين وكان ابو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على اسرارها ودقائقها وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون اكثر من عشر مجلدات وله تصنيف فى غريب الالفاظ التى استعملها الفقهاء فى مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء فى تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير وراى ببغداد ابا اسحق الزجاج وابا بكر بن الانبارى ولم ينقل انه اخذ عنهما شيئا وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومايتين وتوفى فى سنة سبعين وثلثماية فى اواخرها وقيل سنة احدى وسبعين بمدينة هراة رحمه الله تعالى والازهرى بفتح الهمزة وسكون الزاء وفتح الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى جده ازهر المذكور وقد تقدم الكلام على الهروى والقرامطة نسبتهم الى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط

بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا فى سنة احدى وثمانين ومايتين فى خلافة المعتضد بالله وطالت ايامهم وعظمت شوكتهم واخافوا السبيل واستولوا على بلاد كثيرة واخبارهم مستقصاة فى التواريخ وكانت وقعة الهبير التى اشار اليها فى سنة احدى عشرة وثلثماية وكان مقدم القرامطة يوم ذاك ابو طاهر الجنابى القرمطى ولما ظهر على الحجاج قتل بعضهم واسترق اخرين واستولى على جميع اموالهم وذلك فى خلافة المقتدر بن المعتضد وقيل كان اول ظهورهم فى سنة ثمان وسبعين ومايتين واولهم ابو سعيد الجنابى كان بناحية البحرين وهجر وقتل فى سنة احدى وثلثماية قتله خادم له وقتل ابو طاهر المذكور فى سنة اثنتين وثلثين وثلثماية والجنابى بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جنابة وهى بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الارض والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم الف تمد وتقصر وهى ارض واسعة فى بادية العرب فى ديار بنى تميم قيل هى سبعة اجبل من الرمل وقيل هى فى بادية البصرة فى ديار بنى سعد والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل احمر ينقاد ثلث ليال وليس له ارتفاع يجاوز الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج وبينه وبين البصرة تسعة ايام والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان فى ديار بنى سعد يقال لهما سودة ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللاخر الستار الجائرى وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلهما منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها الفاظ غريبة فحببت تفسيرها لئلا تشكل على من نطالع هذا المجموع

ابو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن ابى محمد اليزيدى وسياتى ذكر جده ابى محمد يحيى بن المبارك العدوى النحوى اليزيدى ان شاء الله تعالى وكان محمد المذكور اماما فى النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان اعرابيا هوى اعرابية فاهدى اليها ثلثين شاة وزقا من خمر مع عبد له فاخذ العبد شاة فى الطريق فذبحها واكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقى عرفت انه خانها فى الهدية فلما عزم على الانصراف سالها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد فقالت له اقرا عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعى غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما ارادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه اخبره برسالتها ففطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقنى والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر وعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات واحلى الاشارات والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء

المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض فى جحفلة الفرس العليا وهو فى الرزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بنى العباس وكتاب اخبار اليزيديين وله مختصر فى النحو وكان قد استدعى فى اخر عمره الى تعليم اولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض اصحابه بعد اتصاله بالخليفة فساله ان يقربه فقال انا فى شغل عن ذلك وتوفى ابو عبد الله المذكور ليلة الاحد اول الليل لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الاخرة سنة عشرة وثلثماية وعمره اثنان وثمانون سنة وثلثة اشهر رحمه الله تعالى واليزيدى نسبة الى يزيد بن منصور وسياتى الكلام على ذلك فى ترجمة جده ابى محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

ابو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج كان احد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النحو والادب اخذ الادب عن ابى العباس المبرد المقدم ذكره وغيره واخذ عنه جماعة من الاعيان منهم ابو سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى فى كتاب الصحاح فى مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة فى النحو منها كتاب الاصول وهو من اجود الكتب المصنفة فى هذا الشان واليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الاصول وكتاب الموجز صغير وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ فى الراء فيجعلها غينا فاملى يوما كلاما فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغاء بالغاء يريد بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورايت فى بعض المجاميع ابياتا منسوبة اليه ولا اتحقق صحتها وهى سائرة بين الناس فى جارية كان يهواها وهى

ميزت بين جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخيانة لا تفى
حلفت لنا ان لا تخون عهودنا فكانما حلفت لنا ان لا تفى
والله لا كلمتها ولو انها كالبدر او كالشمس او كالمكتفى

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الابيات له ولها قصة عجيبة وهى ان ابا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الامام المكتفى فى تلك الايام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما راه ابو بكر استحسنه وانشد لاصحابه الابيات المذكورة ثم ان ابا عبد الله محمد بن اسمعيل بن زنجى الكاتب انشدها لابى العباس بن الفرات وقال هى لابن المعتز وانشدها ابو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفى وانشده اياها وقال للمكتفى هى لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فامر له بالف دينار فوصلت اليه فقال ابن زنجى ما اعجب هذه

القصة يعمل ابو بكر بن السراج ابياتا تكون سببا لوصول الرزق الى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وتوفى ابو بكر المذكور يوم الاحد لثلث ليال بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثماية رحمه الله تعالى والسراج بفتح السين المهملة والراء المشددة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى عمل السروج

ابو بكر محمد بن ابى محمد القسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الانبارى النحوى صاحب التصانيف فى النحو والادب كان علامة وقته فى الاداب واكثر الناس حفظا لها وكان صدوقا ثقة دينا خيرا من اهل السنة وصنف كتبا كثيرة فى علوم القران وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد واثنى عليه وقال بلغنى انه كتب عنه وابوه حى وكان يملى فى ناحية من المسجد وابوه فى ناحية اخرى وكان ابوه عالما بالادب موثقا فى الرواية صدوقا امينا سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف فمن ذلك كتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الامثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المؤنث والمذكر وكتاب غريب الحديث وقال ابو على القالى كان ابو بكر بن الانبارى يحفظ فيما ذكر ثلثماية الف بيت شاهد فى القران الكريم وقيل له قد اكثر الناس فى محفوظاتك فكم تحفظ فقال احفظ ثلثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ ماية وعشرين تفسيرا للقران باسانيدها وحكى ابو الحسن الدارقطنى انه حضر فى مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما اورده فى اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان اوحبان فقال حيان قال الدارقطنى فاعظمت ان يحمل عن مثله فى فضله وجلالته وهم وهبت ان اوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملى فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال ابو بكر عرف جماعة الحاضرين انا صحفنا الاسم الفلانى لما املينا حديث كذا فى الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب انا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمس واربعون الف ورقة وكتاب شرح الكافى وهو نحو الف ورقة وكتاب الهاات نحو الف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعماية ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل احد اتم منه ورسالة المشكل رد فيها على ابن قتيبة وابى حاتم وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومايتين وتوفى ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثماية وتوفى ابوه القاسم سنة

اربع وثلثماية ببغداد وقيل فى صفر سنة خمس وثلثماية رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانبارى واملى ابو بكر المذكور فى بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها   خيالا يوافينى على الناى هاديا
سقى الله اطلالا باكثبة الحمى   وان كن قد ابدين للناس ما ليا
منازل لو مرت بهن جنازتى   لقال الصدى يا صاحبى انزلانيا

واملى ايضا فى مجلس اخر

وبالعربة البيضاء ان زرت اهلها   مهًا مهملات ما عليهن سائس
خرجن لحب الريب من غير ريبة   عفائف باغى اللهو منهن آئس

ابو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمى بالولاء الضرير مولى ابى جعفر المنصور المعروف بابى العيناء صاحب النوادر والشعر والادب اصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشاه بالبصرة وبها طلب الحديث وكسب الادب وسمع من ابى عبيدة والاصمعى وابى زيد الانصارى والعتبى وغيرهم وكان من احفظ الناس وافصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن فى احد من نظرائه وله اخبار حسان واشعار ملاح مع ابى على الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابى العيناء وكان قد بالغ فى وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد اكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المولفين فقال له ابو العيناء فلم لا يكذب الوراقون عليك ايها الوزير فسكت الوزير وعجب الحاضرون من اقدامه عليه وشكى الى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير سوء الحال فقال له اليس قد كتبنا الى ابرهيم بن المدبر فى امرك قال نعم قد كتبت الى رجل قد قصر من همته طول الفقر وذل الاسر ومعاناة الدهر فاخفق سعيى وخابت طلبتى فقال عبيد الله انت اخترته فقال ما على ايها الوزير فى ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن ابى سرح كاتبا فرجع الى المشركين مرتدا واختار على بن ابى طالب رضى الله عنه ابا موسى الاشعرى حاكما فحكم عليه وانما قال ذل الاسر لان ابرهيم المذكور كان قد اسره على ابن محمد صاحب الزنج بالبصرة وسجنه فنقب السجن وهرب ودخل على ابى الصقر اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذى اخرك عنا يا ابا العيناء فقال سرق حمارى فقال وكيف سرق قال لم اكن مع اللص فاخبرك قال فهلا اتيتنا على غيره قال قعدنى عن الشراء قلة يسارى وكرهت

ذل المكارى ومنة العوارى وخاصم علويا فقال له العلوى تخاصمنى وانت تقول اللهم صلى على محمد وعلى ال محمد فقال لكنى اقول الطيبين الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما احس به قال ما هذا قال رجل من بنى ادم فقال ابو العيناء مرحبا بك طال الله بقاك ما كنت اظن هذا النسل الا قد انقطع وصار يوما الى باب صاعد بن مخلد فاستاذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا ومر بباب عبد الله بن منصور وهو مريض وقد صلح فقال لغلامه كيف خبره فقال كما تحب فقال ما لى لا اسمع الصراخ عليه ودعا سائلا ليعشيه فلم يدع شيئا الا اكله فقال يا هذا دعوتك رحمة فتركتنى رحمة والقيه ببعض اصحابه فى السحر فجعل يعجب من بكوره فقال ابو العيناء اراك تشركنى فى الفعل وتفردنى فى التعجب وذكر له ان المتوكل قال لولا انه ضرير لنادمناه فقال ان اعفانى من روية الاهلة وقراءة نقش الفصوص فانا اصلح للمنادمة وقيل له الى متى تمدح الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسىء يسىء بل اعوذ بالله ان اكون كالعقرب التى تلسب النبى والذمى وكان بينه وبين ابن مكرم مداعبات فسمع ابن مكرم رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما اغفلك عن ابى العيناء ذهب بصره فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم ابا العيناء يقول فى بعض دعائه يا رب سائِلُكَ فقال يا ابن الفاعلة ومن لست سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكذبين بالبصرة فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين ابى الصقر اربى ابن ثوابة عليه فيه فقال له بلغنى ما جرى بينك وبين ابى الصقر وما منعه من استقصاء الجواب الا انه لم يجد عزا فيضعه ولا مجدا فينقصه وبعد فانه عاف لحمك ان ياكله وسهل دمك ان يسفكه فقال ابو ثوابة وما انت والدخول بينى وبين هولاء يا مكدى فقال لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب بصره وجفاه سلطانه ان يعول على اخوانه فياخذ من اموالهم ولكن اشد من هذا من يستنزل الماء من اصلاب الرجال فيستفرغه فى جوفه فيقطع انسابهم ويعظم اوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب الامهما فقال ابو العيناء وبها غلبت ابا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل فى قصره المعروف بالجعفرى سنة ست واربعين ومايتين فقال له ما تقول فى دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور فى الدنيا وانت بنيت الدنيا فى دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال اعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل فى مجلسك يخدمك وانا محتاج ان اخدم ولست امن من ان تنظر الى بعين راض وقلبك على غضبان اوبعين غضبان وقلبك راض ومتى لم اميز بين هذين هلكت فاختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغنى عنك بذاء فى لسانك

فقال يا امير المومنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه اواب وقال عز وجل همّاز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم اثن صادقا ولم اشتم النكس اللئيم الذمما
ففيم عرفت الخير والشر باسمه وشق لى الله المسامع والفما

قال فمن اين انت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب فى الوقت الذى تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهانى ليستادى ما عليه من الاموال عاقبه فتلف فى مطالبته وذلك فى يوم الاثنين لثمان بقين من ذى القعدة سنة خمس واربعين ومايتين وفى تلك الليلة بلغ المعتز بالله بن المتوكل الحلم فاجتمع بعض الروساء بابى العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال ابو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقى ابا العيناء فى الطريق فتهدده فقال له ابو العيناء اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الروساء وقد وعده بشىء فلم ينجزه ثقتى بك تمنعنى من استبطائك وعلمى بشغلك يدعونى الى اذكارك ولست امن مع استحكام ثقتى بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الاجال افات الامال فسح الله فى اجلك وبلغك منتهى املك والسلام واحواله ونوادره كثيرة وروى عنه انه قال كنت يوما جالسا عند ابى الجهم اذ اتاه رجل فقال له وعدتنى وعدا فان رايت ان تنجزه فقال ما اذكره فقال وان لم تذكره فلانّ من تعده مثلى كثير وانا لا انساه لان من اساله مثلك قليل فقال احسنت لله ابوك فقضى حاجته وكانت ولادته سنة احدى وتسعين وماية بالاهواز كما تقدم ونشا بالبصرة وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة وتوفى بها فى جمادى الاخرة سنة ثلث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومايتين وقال ابنه جعفر توفى ابى لعشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله اعلم رحمه الله تعالى ولقب بابى العيناء لانه قال لابى زيد الانصارى كيف تصغر عينا فقال عيينًا ياابا العيناء فبقى عليه وعيناء بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام وقد تقدم الكلام على اليمامة والاهواز فاغنى عن الاعادة

ابو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدى المدنى مولى بنى هاشم وقيل مولى بنى سهم بن اسلم كان اماما عالما له التصانيف فى المغازى وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضى الله عنهم لطليحة بن خويلد الازدى والاسود

العنسي ومسيلمة الكذاب وما اقصر فيه سمع من ابن ابى ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن انس والثورى وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيبه ان شاء الله تعالى وجماعة من الاعيان وتولى القضاء بشرقى بغداد وولاه المامون القضاء بعسكر المهدى وضعفوه فى الحديث وتكلموا فيه وكان المامون يكرم جانبه ويبالغ فى رعايته وكتب اليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره فى قصته فوقع المامون فيها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك ان ذكرت لنا بعض دينك وقد امرنا لك بضعف ما سالت وان كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وان كنا بلغنا بغيتك فزد فى بسطة يدك فان خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وانت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد ان النبى صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير ان مفاتيح الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدى وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته اياى اعجب الى من صلته وروى عنه بشر الحافى المقدم ذكره رضى الله عنه حكاية واحدة وهى انه سمعه يقول ما يكتب للحمى يوخذ ورقات زيتون تكتب يوم السبت وانت على طهارة على واحدة منهم جهنم غرثى وعلى الاخرى جهنم عطشى وعلى الاخرى جهنم مقرورة تجعل فى خرقة وتشد على عضد المحموم الايسر قال الواقدى المذكور جربته فوجدته نافعا هكذا نقل هذه الحكاية ابو الفرج بن الجوزى فى كتابه الذى وضعه فى اخبار بشر الحافى وروى المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان الواقدى المذكور قال كان لى صديقان احدهما هاشمى وكنا كنفس واحدة فنالتنى ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امراتى اما نحن فى انفسنا فنصبر على البوس والشدة واما صبياننا هولاء فقد قطعوا قلبى رحمة لهم لانهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا فى عيدهم واصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت فى شىء فصرفته فى كسوتهم قال فكتبت الى صديقى الهاشمى اساله التوسعة على بما حضر فوجه الى كيسا مختوما ذكر ان فيه الف درهم فما استقر قرارى حتى كتب الىّ الصديق الاخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبى الهاشمى فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد فاقمت فيه ليلتى مستحيا من امراتى فلما دخلت عليها استحسنت ما كان منى ولم تعنفنى عليه فبينا انا كذلك اذ وافى صديقى الهاشمى ومعه الكيس لهيئته فقال لى اصدقنى عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لى انك وجهت الى وما املك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا اساله المواساة فوجه كيسى بخاتمى قال الواقدى فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا اخرجنا للمراة ماية درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المامون فدعا بى فشرحت له الخبر فامر لنا بسبعة الاف دينار لكل واحد منا الفى دينار وللمراة الف دينار

وقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير وكانت ولادة الواقدى فى اول سنة ثلثين ومائة وتوفى عشية يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة سبع ومايتين وهو يومئذ قاض ببغداد فى الجانب الغربى كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعانى كان قاضيا بالجانب الشرقى كما تقدم والله اعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمى ودفن فى مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومايتين والاول اصح وقال الخطيب فى تاريخ بغداد فى اول ترجمة الواقدى انه توفى فى ذى القعدة وقال فى اخر الترجمة انه مات فى ذى الحجة والله اعلم رحمه الله تعالى ورايت بخطى فى مسودانى ان الواقدى مات وعمره ثمان وسبعون سنة والواقدى بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور وقد تقدم الكلام على المدنى وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها ابو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يويد ان الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى

ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى كان احد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفين بن عيينة وانظاره وروى عنه ابو بكر ابن ابى الدنيا وابو محمد الحارث بن ابى اسامة التميمى وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فاجاد فيه واحسن وهو يدخل فى خمس عشرة مجلدة وله طبقات اخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند اربعة انفس اولهم كاتبه محمد ابن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ ابو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد فى حقه ومحمد بن سعد عندنا من اهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب وتوفى يوم الاحد لاربع خلون من جمادى الاخرة سنة ثلث ومايتين ببغداد ودفن فى مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى

ابو بشر محمد بن احمد بن حماد بن سعد الانصارى بالولاء الوراق الرازى الدولابى كان عالما بالحديث والاخبار والتواريخ سمع الاحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار واحمد بن عبد الجبار العطاردى وخلق كثير وروى عنه الطبرانى وابو حاتم بن حيان البستى وله تصانيف مفيدة فى التاريخ ومواليد العلماء ووفياتهم واعتمد عليه ارباب هذا الفن فى النقل واخبروا عنه فى

كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الاعلام فى هذا الشان وممن يرجع اليه وكان حسن التصنيف وتوفى سنة عشرين وثلثماية بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه انه كان ينشد لعروة ابن حزام العذرى

اذا رام قلبى هجرها حال دونه   شفيعان من قلبى لها جدلان
اذا قال لا قالا بلى ثم اصبحوا   جميعا على الراى الذى يريان

والدولابى بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعانى والفتح اصح وسكون الواو وبعد اللام الف باء موحدة هذه النسبة الى الدولاب وهى قرية من اعمال الرى وبالاهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للازارقة وبشرقى بغداد موضع اخر يقال له الدولاب ودولاب الجار ايضا موضع اخر والدولاب الذى يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهى عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج ايضا قرية جامعة من نواحى الطائف اليها ينسب العرجى الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا اعلم هل توفى الدولابى فى العرج الاولى ام الثانية وباليمن بلد اخر يقال له سوق العرج

ابو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزبانى الخراسانى الاصل البغدادى المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة وكان راوية للاداب صاحب اخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة فى الحديث ومائلا الى التشيع فى المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوى وابى بكر بن ابى داود السجستانى فى اخرين وهو اول من جمع ديوان يزيد بن معوية ابن ابى سفين الاموى واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل فى مقدار ثلث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه اشياء كثيرة ليست له وشعر يزيد مع قلته فى نهاية الحسن ومن اطائب شعره الابيات العينية التى منها

اذا رمت من ليلى على البعد نظرة   تطفّى جوى بين الحشا والاضالع
تقول نساء الحى تطمع ان ترى   محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها   سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى   حديث سواها فى خروق المسامع
اجلك يا ليلى عن العين انما   اراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامى به وذلك فى سنة ثلث وثلثين وستماية بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذى ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل ابيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك وكانت ولادة المرزبانى المذكور فى جمادى الاخرة سنة

سبع وتسعين ومايتين وقيل سنة ست وتسعين وتوفى يوم الجمعة ثانى شوال سنة اربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثماية والاول اصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه ابو بكر الخوارزمى ودفن فى داره بشارع عمرو الرومى ببغداد فى الجانب الشرقى وروى عن ابى القسم البغدادى وابى بكر بن دريد وابى بكر بن الانبارى وروى عنه ابو عبد الله الصيمرى وابو القسم التنوخى وابو محمد الجوهرى وغيرهم والمرزبانى بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاء وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض اجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقى فى كتابه المعرّب

ابو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولى الشطرنجى كان احد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن ابى داود السجستانى وابى العباس ثعلب وابى العباس المبرد وغيرهم وروى عنه ابو العباس الدارقطنى وابو عبد الله المرزبانى المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضى وكان اولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفى وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب ادب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب اخبار ابى تمام وكتاب اخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب اخبار ابى عمرو بن العلاء وكتاب العبادة واخبار ابن هرمة واخبار السيد الحميرى واخبار اسحق بن ابرهيم وجمع اخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء. وكان اغلب فنونه اخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان اوحد وقته فى لعب الشطرنج لم يكن فى عصره مثله فى معرفته والناس الى الان يضربون به المثل فى ذلك فيقولون لمن يبالغون فى حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولى ورايت خلقا كثيرا يعتقدون ان الصولى المذكور هو الذى وضع الشطرنج وهو غلط فان الذى وضعه صصه بن داهر الهندى واسم الملك الذى وضع له شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لانهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلثين قطعة بعدد ايام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه باهل الدنيا وبالجملة فالكلام فى هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد ، وكان ملك الهند يومئذ بَلْهَيْت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على النرد لامور يطول شرحها ، ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام المذكور اعجبه وفرح به كثيرا وامر ان تكون فى بيوت الديانة وراها افضل ما علم لانها الة للحرب وعز للدين والدنيا واساس لكل عدل واظهر

الشكر والسرور على ما انعم عليه فى ملكه منها وقال لصصه اقترح علىّ ما تشتهى فقال له اقترحت ان تضع حبة قمح فى البيت الاول ولا تزال تضعفها حتى تنتهى الى اخرها فمهما بلغ تعطينى فاستصغر الملك ذلك وانكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد اضمر له شيًا كثيرا فقال ما اريد الا هذا فراده فيه وهو مصر عليه فاجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لارباب الديوان حسبوه فقالوا ما عندنا قمح يفى بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة واحضر ارباب الديوان وسالهم فقالوا له لو جمع كل قمح فى الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوه فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت فى اقتراحك ما اقترحت اعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف ان يضع الحاسب فى البيت الاول حبة وفى الثانى حبتين وفى الثالث اربع حبات وفى الرابع ثمانى حبات وهكذا الى اخره كلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله واثبته فيه ولقد كان فى نفسى من هذه المبالغة شىء حتى اجتمع بى بعض حساب الاسكندرية وذكر لى طريقا يبين لى صحة ما ذكروه واحضر لى ورقة بصورة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد الى البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلثين الفا وسبعماية وثمانيا وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرتها فكانت كذلك والعهدة عليه فى هذا النقل ثم ضاعف القدح فى البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة فى البيت العشرين ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الارادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى فى بيت الاربعين الى ماية الف اردب واربعة وسبعين الف اردب وسبعماية واثنين وستين اردبا وثلثين فقال تجعل هذه الجملة فى شونة فان الشونة لا يكون فيها اكثر من هذا ثم ضاعف الشون الى بيت الخمسين فكانت الفا واربعا وعشرين شونة فقال تجعل هذه فى مدينة فان المدينة لا يكون فيها اكثر من هذه الشون واى مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون ثم ضاعف المدن حتى انتهى فى بيت الرابع والستين وهو اخر ابيات رقعة الشطرنج الى ستة عشر الف مدينة وثلثماية واربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس فى الدنيا مدن اكثر من هذه العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية الاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على اى موضع كان من الارض وادرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الاخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله اربعة وعشرين الف ميل وهى ثمانية الاف فرسخ وهو قطعى لا شك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وساذكره ان شاء الله تعالى فى ترجمة بنى موسى وتعلم ما فى الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة فاحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه فى تضعيف رقعة الشطرنج

ويعلم ان ذلك حق وان هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولى حكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان الامام الراضى بالله اتى فى بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفى بها شىء من زهرات الدنيا فقال الراضى لعب الصولى بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودى وقد ذكر ان الصولى فى بدوّ دخوله على المكتفى وقد كان ذكر له تخرجه فى اللعب بالشطرنج وكان الماوردى اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفى حمل المكتفى حسن رايه فى الماوردى وتقدم الحرمة فى الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى ادهش ذلك الصولى فى اول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولى متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيًا وتبين حسن لعب الصولى للمكتفى فعدل عن هواه ونصره للماوردى وقال له عاد ماء وردك بولا واخبار الصولى ونوادره كثيرة وماجرياته اكثر من ان تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه فى العلوم وخلاعته وظرافته ما خلا من منتقص هجاه هجوا لطيفا وهو ابو سعيد العقيلى فانه راى له بيتا مملوا كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعى واذا احتاج الى معاودة شىء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلانى فقال ابو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولى شيخ اعلم الناس خزانه
ان سالناه بعلم طلبا منه ابانه
قال يا غلمان هاتوا رزمة العلم فلانه

وتوفى الصولى المذكور سنة خمس وقيل ست وثلثين وثلثماية بالبصرة مستترا لانه روى خبرا فى حق على بن ابى طالب رضى الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته وقد سبق الكلام على الصولى فى ترجمة ابرهيم بن العباس الصولى وهو عم والد ابى بكر المذكور فليطلب هناك وصنه بصادين مهملتين الاولى منها مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفى الاخير هاء ساكنة وداهر بدال مهملة وبعد الالف هاء مكسورة ثم راء واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفى اخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطنى وقال غير الدارقطنى هذا لفظ عجمى وتفسيره بالعربى دقيق وحليب فارد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل انه بالزاء لا بالراء والله اعلم وهو الذى اباد ملوك الطوائف ومهد الملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه سنة اثنتين

وثلثين من الهجرة واخبارهم مشهورة وهولاء غير ملوك الفرس الاوائل الذين اخرهم دارا بن دارا الذى قتله الاسكندر ورتب فى البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لان كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد ان كانت الممالك لرجل واحد وكان اردسير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الاولى وكانت مدة مملكة الطوائف اربعماية سنة ومدة مملكة ملوك الفرس الاواخر اربعماية سنة ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفى الاخير دال مهملة واما بلهيت ملك الهند فلا اتحقق ضبطه غير انى وجدته مضبوطا بخط الناسخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها والله اعلم بصحة ذلك من سقمه

ابو على محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوى البغدادى المعروف بالحاتمى احد الاعلام المشاهير المطلعين المكثرين اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه اخبارا واملاها فى مجالس الادب وروى عن غيره ايضا واخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضى ابو القاسم التنوخى المقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ما جرى بينه وبين ابى الطيب المتنبى من اظهار سرقاته وابانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى فى اول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد احمد بن الحسين المتنبى مدينة السلام منصرفا عن مصر ومتعرضا للوزير ابى محمد المهلبى بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر واذال ذيل التيه ونای بجانبه استكبارا وثنى عطفيه جبرية وازورارا فكان لا يلاقى احدا الا اعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا اليه ان الادب مقصور عليه وان الشعر بحر لم يرد نمير مائه غيره وروض لم يجن نواره سواه فهو يجنى جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجرّ فى الخلاء يسرّ ولكل نباء مستقرّ فعبر جاريا على هذه الوتيرة مدة مديدة اجررته رسن البغى فيها فظل يمرح فى تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذى لا يجارى فى مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وانه رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذى لا يقارع فضلا وعلما وثقلت وطاءته على كثير ممن وسم نفسه بميسم الادب وانبط من مائه اعذب مشرب فطاطا بعض راسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم له طرفه وساء معز الدولة احمد ابن بويه المقدم ذكره وقد صورتُ حاله ان يرد حضرته وهى دار الخلافة ومستقر العز وبيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره ايضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى احدا بمملكته يساويه فى صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التى لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفُه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبى رجما

بالغيب ان احدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فضلا عن التعلق بشيء من معانيه وللروساء مذاهب فى تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال واوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبى فى عوده عن رايه هذا فيه ولم يكن هناك مزية يتميز بها ابو الطيب عن الهجين الجذع من ابناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمرى ان افنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما اظفاره ومذيعا اسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتحينا ان تجمعنا دار يشار الى ربها فاجرى انا وهو فى مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك ذا سحاب مدرار وزند فى كل فضيلة وارٍ وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سرائر الاكواب هذا وغدير الصبى صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجرى يوم البرهان باقبال اربابها لا بعروقها ونصابها ولكل امرء حظ من موافاة زمانه يقضى فى ظله ارب ويدرك مطلب وبتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بغلة سفواء تنظر عن عينى باز وتتشوف بمثل قادمتى نسر وهى مركب رائع كاننى كوكب وقاد من تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدى عدة من الغلمان الروقة مماليك واحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن اسلاكه ولم اورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان ابا الطيب شاهد جميعه فى الحال ولم ترعه روعته ولم استعطفه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجميلة التى ملات اتهمه طرفه وقلبه الا عجبا بنفسه واعراضا عنى بوجهه وقد كان اقام هناك سوقا عند اغيلمة لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظراء ولا انضوا افكارا فى مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية احدهم مطالعة شعر ابى تمام وتعاطى الكلام على نبذ من معانيه وعلى ما تعلقت الرواة مما يجوز فيه فالفيت هناك فتية تاخذ عنه شيأ من شعره فحين اوذن بحضورى واستوذن عليه لدخولى نهض من مجلسه مسرعا ووارى شخصه عنى مستخفيا واعجلته نازلا عن البغلة وهو يرانى لانتهائى بها الى حيث اخذها طرفه ودخلت فاعظمت الجماعة قدرى واجلستنى فى مجلسه واذا تحته اخلاق عباءة قد الحت عليها الحوادث فهى رسوم داثرة واسلاك متناثرة فلم يكن الا ريثما جلست فاتانا فنهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له فى القيام لانه انما اعتمد بنهوضه عن الموضع ان لا ينهض الىّ والغرض كان فى لقائه غير ذلك وحين لقيته تمثلت بقول الشاعر

وفى المشى اليك علىّ عار ولكن الهوى منع الفرارا

فتمثل بقول الاخر

يشقى رجال ويشقى اخرون بهم   ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته   لكن جدود وارزاق باقسام
كالصيد يحرمه الرامى المجيد وقد   يرمى فيحرزه من ليس بالرامى

واذا به لابس سبعة اقبية كل قباء منها لون وكنا فى وعرة القيظ وجمرة الصيف وفى يوم تكاد ودائع الهامات تسيل فيه فجلست مستوفزا وجلس محتفزا واعرض عنى لاهيا واعرضت عنه ساهيا اونب نفسى فى قصده واستخف رائيها فى تكلف ملاقاته فغبر هنية ثانيا عطفه لا يعيرنى طرفه واقبل على تلك الزعنفة التى بين يديه وكل يومى اليه ويوحى بلحظه ويشير الى مكانى بيديه ويوقظه من سنته وجهله ويابى الا ازورارا ونفارا وعتوا واستكبارا ثم راى ان يثنى جانبه الىّ ويقبل بعض الاقبال على فاقسمت بالوفاء والكرم فانهما من محاسن القسم انه لم يزد على ان قال ايش خبرك فقلت بخير انا لولا ما جنيته على نفسى من قصدك ووسمت به قدرى من ميسم الذل بزيارتك وجشمت رائى من السعى الى مثلك ممن لم تهذبه تجربة ولا ادبته بصيرة ثم تحدرت عليه تحدر السيل الى قرارة الوادى وقلت له ابن لى مم تيهك وخيلاؤك وعجبك وكبرياؤك وما الذى يوجب ما انت عليه من الذهاب بنفسك والرمى بهمتك الى حيث يقصر عنه باعك ولا يطول اليه ذراعك هل ههنا نسب انتسبت الى المجد به او شرف علقت باذياله او سلطان تسلطت بعزه او علم تقع الاشارة اليك به انك لو قدرت نفسك بقدرها او وزنتها بميزانها ولم يذهب بك التيه مذهبا لما عدوت ان تكون شاعرا مكتسبا فامتقع لونه وغص بريقه وجعل يلين فى الاعتذار ويرغب فى الصفح والاغتفار ويكرر الايمان انه لم يثبتنى ولا اعتمد التقصير بى فقلت يا هذا ان قصدك شريف فى نسبه تجاهلتَ نسبه او عظيم فى ادبه صغرت ادبه او متقدم عند سلطان خفضت منزلته فهل المجد تراث لك دون غيرك كلا والله لكنك مددت الكبر سترا على نقصك وضربته رواقا حائلا دون مباحثتك فعاود الاعتذار فقلت لا عذر لك مع الاصرار واخذت الجماعة فى الرغبة الىّ فى مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناءة التى يستعملها الحرة عند الحفيظة وانا على شاكلة واحدة فى تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يوكد القسم انه لم يعرفنى معرفة ينتهز معها الفرصة فى قضاء حقى فاقول الم استاذن عليك باسمى ونسبى اما كان فى هذه الجماعة من كان يعرفنى لو كنت جهلتنى وهب ان ذلك كذلك الم ترشارتى اما شممت عطر نشرى الم اتميز فى نفسك عن غيرى وهو فى اثناء ما اخاطبه وقد ملات سمعه تانيبا وتفنيدا يقول خفض عليك اكفف عن غربك اردد من سورتك استان فان الاناءة من شيم مثلك فاصحب حينئذ جانبى له ولانت عريكتى فى يده واستحييت من تجاوز الغاية التى انتهيت اليها فى معاتبته وذلك بعد ان رضته رياضة الصعب من الابل واقبل على معظما وتوسع فى تقريظى مفخما واقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتى ويعد

نفسه بالاجتماع معى ويسوفها التعلق باسباب مودتى فحين استوفى القول فى هذا المعنى استاذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين فاذن له فاذا حدث مرهف الاعطاف يميل به نشوة الصبى فتكلم فاعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو واخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم فى اناءة الكهول ووقار المشايخ فاعجبنى ما شاهدته من شمائله وملكنى بما تبينته من فضله فجاراه ابياتا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما فى اظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما امكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه ابان له جميعها فى ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهى كبيرة تدخل فى اثنتى عشرة كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل فى مجلدين وفيه ادب كثير ايضا وتوفى الحاتمى المذكور يوم الاربعاء لثلث بقين من شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وذكر الحاتمى انه اعتل فتاخر عن مجلس شيخه ابى عمر الزاهد المذكور فى اول هذه الترجمة فسال عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

واعجب شىء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

والحاتمى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

ابو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابرهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسى الاشبيلى الاصل القرطبى المولد والدار سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدى وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن ابى الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من اعلم اهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك حافظا للحديث والفقه والخبر والنوادر واروى الناس للاشعار وادركهم للاثار لا يلحق شاوه ولا يشق غباره وكان مضطلعا باخبار الاندلس مليا برواية سير امرائها واحوال فقهائها وشعرائها يملى ذلك على ظهر قلبه وكانت كتب اللغة اكثر ما تقرا عليه وتوخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته فى الحديث والفقه ولا كانت له اصول يرجع اليها وكان ما يسمع عليه من ذلك انما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيرا ما يقرا عليه ما لا رواية له به على جهة التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقى مشايخ عصره بالاندلس واخذ عنهم واكثر من النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة فى اللغة منها كتاب تصاريف الافعال وهو الذى فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سبق فى ترجمته وله كتاب المقصور والممدود جمع

فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد اعجز من ياتى بعده وفاق من تقدمه وكان ابو على القالى لما دخل الاندلس اجتمع به وكان يبالغ فى تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الاندلس يومئذ من ابل من رايته ببلدنا هذا فى اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد الشعر صحيح الالفاظ واضح المعانى حسن المطالع والمقاطع الا انه ترك ذلك ورفضه حكى الاديب الشاعر ابو بكر يحيى بن هذيل التميمى انه توجه يوما الى ضيعة له بسفح جبل قرطبة وهى من بقاع الارض الطيبة المونقة فصادف ابا بكر بن القوطية المذكور صادرا عنها وكانت له ايضا هناك ضيعة قال فلما رانى عرج على واستبشر بلقائى فقلت له على البديهة مداعبا له

من اين اقبلت يا من لا شبيه له ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم واجاب بسرعة

من منزل يعجب النساك خلوته وفيه ستر على الفتاك ان فتكوا

قال فما تمالكت ان قبلت يده اذ كان شيخى ومجدته ودعوت له وتوفى ابو بكر المذكور يوم الثلثاء لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة سبع وستين وثلثماية بمدينة قرطبة ودفن يوم الاربعاء وقت صلوة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل انه توفى فى رجب من السنة المذكورة والاول اصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هذه النسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسب اليه جدة ابى بكر المذكور وقوط ابو السودان والهند والسند وهى ام ابرهيم بن عيسى بن مزاحم جد ابى بكر المذكور وهى ابنة وبة بن غيطشة وكان من ملوك الاندلس وعليه وعلى اخوته ارطباس قومس الاندلس وسيدة افتتح طارق بن نصير مع المسلمين بلاد الاندلس وكانت القوطية المذكورة وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها ارطباس المذكور فتزوجها بالشام عيسى بن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانساله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبى الكلبى وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عمها عنها وانصفها مما كان لها قبله ورعى حرمتها وعادت بها الحال وطالت حياتها الى ايام الامير عبد الرحمن بن معوية بن هشام ابن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بنى امية فكانت تدخل عليه وتقضى حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك فى كتاب الاحتفال فى اعلام الرجال مما انتخبه والفه فى اخبار الفقهاء والعلماء المتاخرين من اهل قرطبة الفقيه ابو عمر احمد بن محمد ابن عفيف التاريخى بما بسطه ونمقه من ذلك الفقيه ابو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد

الله بن مفرج المعافرى القرطبى المعروف بالقُبّشى حامله عنه قال ابو بكر محمد بن الرشاطى فى كتاب الانساب عين قُبّش فى الربض الغربى من قرطبة ينسب بذلك ابو عبد الله محمد بن مفرج المعافرى القبشى وتوفى ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمابة قلت وهذا المذكور والد ابى بكر الحسن بن محمد المذكور قبله والله اعلم

ابو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى الاشبيلى نزيل قرطبة كان واحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة وكان اخبر اهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس فى فنه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن ابى الاسود الدولى الى زمن شيخه ابى عبد الله النحوى الرياحى وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية فى النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتاديب ولده ولى عهده هشام الموبد بالله فكان الذى علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال ابو بكر الزبيدى منه دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم ادب الموبد بالله ايام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من ابناء العظماء من اهل بيته وغيره فى مثل سنه اذكى منه ولا احضر يقظة والطف حسا وارزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدى المذكور شاعرا كثير الشعر فمن ذلك قوله فى ابى مسلم بن فهر

ابا مسلم ان الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامة اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا ابا مسلم طول القعود على الكرسى

وكان فى صحبة الحكم المستنصر وترك جاريته باشبيلية فاشتاق اليها فاستاذنه فى العود اليها فلم ياذن له فكتب اليها

ويحك يا سلم لا تراعى لا بد للبين من زماع
لا تحسبينى صبرت الا كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المناجاة والنواعى
ان يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان ذا اجتماع

فكل شمل الى فراق وكل شعب الى انصداع
وكل قــــرب الى بعاد وكل وصــــل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر فى اوطاننا غربة والمال فى الغربة اوطان
والارض شىء كلها واحد والناس اخوان وجيران

وكان قد قيد الادب واللغة على ابى على البغدادى المعروف بالقالى المقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون واحمد بن سعيد بن حزم واصله من جند حمص المدينة التى بالشام وتوفى يوم الخميس مستهل جمادى الاخرة سنة تسع وسبعين وثلثماية باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلوة الظهر وصلى عليه ابنه احمد وعاش ثلثا وستين سنة رحمه الله تعالى ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو فى الاصل اسم اكمة حمراء باليمن ولد عليها مالك بن ادد فسمى باسمها ثم كثر ذلك فى تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونه علما على المسمى وقطعوا النظر عن تلك الاكمة والزبيدى بضم الزاء وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذى سمى بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضى الله عنهم

ابو عبد الله محمد بن جعفر التميمى النحوى المعروف بالقزاز القيروانى كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان بالتواليف فمن ذلك كتاب الجامع فى اللغة وهو من الكتب الكبار المختارة المشهورة وذكر ابو القاسم بن الصيرفى الكاتب المصرى ان ابا عبد الله القزاز المذكور كان فى خدمة العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر وصنف له كتبا وقال غيره كان العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر قد تقدم اليه ان يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التى ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وان يقصد فى تاليفه الى ذكر الحرف الذى جاء لمعنى وان يجرى ما الفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الجزار وما علمت ان نحويا الف شيئا من النحو على هذا التاليف فسارع ابو عبد الله القزاز الى ما امره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة فى هذا المعنى على اقصد سبيل واقرب ماخذ واوضح طريق فبلغ جملة الكتاب الف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض فى كلامهم وقال ابو على الحسن بن رشيق فى كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فضح المتقدمين وقطع السنة المتاخرين وكان مهيبا عند الملوك

والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا فى علم دين او دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة وممالحة من غير تحقر ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة اقصى ما يحاوله اهل القدرة على الشعر من توليد المعانى وتوكيد المبانى عاما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

اما ومحل حبك فى فوادى وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لى الامال حتى تصير من عنانك فى يمينى
لصنتك فى مكان سواد عينى وخطت عليك من حذر جفونى
فابلغ منك غايات الامانى وامن فيك افات الظنون
فلى نفس تجرع كل يوم عليك بهن كاسات المنون
اذا امنت قلوب الناس خافت عليك خفىّ الحاظ العيون
فكيف وانت دنياى ولولا عقاب الله فيك لقلت دينى

ومن شعره ايضا

اضمروا لى ودا ولا تظهروه يهده منكم الىّ الضمير
ما ابالى اذا بلغت رضاكم فى هواكم لاى حال اصير

وله ايضا

الا من لركب فرق الدهر شملهم فمن مُنْجِد نائى المحل ومُتْهِم
كانّ الردى خاف الردى فى اجتماعهم فقسمهم فى الارض كل مقسم

وله ايضا ولنا من ابى الربيع ربيع ترتعيه هوامل الامال
ابدًا يذكر العدات وينسى ما له عندنا من الافضال

وله ايضا احين علمت انك نور عينى وانى لا ارى حتى اراك
جعلت مغيب شخصك عن عيانى يغيب كل مخلوق سواك

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر ابى عبد الله يعنى القزاز المذكور احسن مما ذكرت لكنى لم اتمكن من روايته وقد شرطت فى هذا الكتاب ان كل ما جئت به من الاشعار على وجه الاختصار وكانت وفاته بالحضرة سنة اثنتى عشرة واربعماية وقد قارب السبعين رحمه الله تعالى والمراد بالحضرة القيروان فانها كانت دار المملكة يوم ذاك والقزاز بفتح القاف وزائين بينهما الف والاولى منهما مشددة هذه النسبة الى عمل القز وبيعه وقد اشتهر به جماعة

الامير المختار عز الملك محمد بن ابى القاسم عبيد الله بن احمد بن اسمعيل بن عبد العزيز

المعروف بالمسبحى الكاتب الحرانى الاصل المصرى المولد صاحب التاريخ المشهور وغيره من المصنفات كانت فيه فضائل ولديه معارف ورزق حظوة فى التصانيف وكان على زى الاجناد واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدى صاحب مصر ونال منه سعادة وذكر فى تاريخه ان اول تصرفه فى خدمة الحاكم صاحب مصر كان فى سنة ثمان وتسعين وثلثماية وذكر فيه ايضا انه تقلد القيس والبهنسا من اعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسب ما يشهد بها تاريخه الكبير وجمع مقدار ثلثين مصنفا منها التاريخ المذكور الذى قال فى حقه التاريخ الجليل قدره الذى يستغنى بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة فى معانيه وهو اخبار مصر ومن حلها من الولاة والامراء والائمة والخلفاء وما بها من العجائب والابنية واختلاف اصناف الاطعمة وذكر نيلها واحوال من حل بها الى الوقت الذى كتبنا فيه تعليق هذه الترجمة واشعار الشعراء واخبار المتقنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والادباء والمتغزلين وغيرهم وهو ثلثة عشر الف ورقة ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح فى معانى الشعر وغيره وهو الف ورقة وكتاب الراح والارتياح الف وخمسماية ورقة وكتاب الغرق والشرق فى ذكر من مات غرقا وشرقا مايتا ورقة وكتاب الطعام والادام الف ورقة وكتاب درك البغية فى وصف الاديان والعبادات ثلثة الاف وخمسماية ورقة وقصص الانبياء عليهم السلام واحوالهم الف وخمسماية ورقة وكتاب المفاتحة والمناكحة فى اصناف الجماع الف ومايتا ورقة وكتاب الامثلة للدول المقبلة يتعلق بالنجوم والحساب خمسماية ورقة وكتاب القضايا الصائبة فى معانى احكام النجوم ثلثة الف ورقة وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الاخبار والاشعار والنوادر التى لم يتكرر مرورها على الاسماع وهو مجموع مختلف غير موتلف الف وخمسماية ورقة وكتاب الشجن والسكن فى اخبار اهل الهوى وما يلقاه اربابه الفان وخمسماية ورقة وكتاب السوال والجواب ثلثماية ورقة وكتاب مختار الاغانى ومعانيها وغير ذلك من الكتب وله شعر حسن فمن ذلك ابيات رثى بها ام ولده وهى

الا فى سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم يبق للعين مدمعا
اصبرًا وقد حل الثرى من اوده فلله هم ما اشد واوجعا
فيا ليتنى للموت قدمت قبلها والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحى المذكور قد استزار ابا محمد عبيد الله بن ابى الجوع الاديب الوراق الكاتب المشهور فزاره فعمل المسبحى هذه الابيات وانشده اياها على البديهة

حللت فاحللت قلبى السرورا وكاد لفرحته ان يطيرا
وامطر علمك سحب السماء ولولاك ما كان يوما مطيرا

تضوع نشرك لما وردت   وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن ابى الجوع المذكور شاعرا اديبا حلوا مقبولا له اشعار كثيرة فى المراسلات والمعاتبات والاهاجى وكان نسخه فى غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بايدى الناس ومرغوب فيه وكانت وفاة ابن ابى الجوع سنة خمس وتسعين وثلثماية وكانت ولادة المسبحى المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثماية كذا ذكره فى تاريخه الكبير وتوفى فى شهر ربيع الاخر سنة عشرين واربعماية وتوفى والده ضحوة نهار الاثنين تاسع شعبان سنة اربعماية وعمره ثلث وتسعون سنة وصلى عليه فى جامع مصر ودفن فى داره رحمهم الله تعالى اجمعين ولما توفى والده رثاه ولده المسبحى بهذه الابيات

خطب يقل له البكاء وينطوى   عنه العزاء ويظهر المكتوم
خطب يميت من الصدور قلوبها   اسفا ويُقعد تارة ويقيم
يا دهر قد انشبت فىّ مخالبا   بالاسودين لوقعهن كلوم
يا دهر قد البستنى حلل الاسى   مذ حل شخص فى التراب كريم
لو كنت تقبل فدية لفديت من   رضت عظامى فيه وهو رميم
يا من يلوم اذا رانى جازعا   من طارق الحدثان فيم تلوم
بابى فجعت فاى ثكل مثله   ثكل الابوة فى الشباب اليم
قد كنت اجزع ان يلم به الردى   او يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده فى تاريخه وذكر مراثيهم والمسبحى بضم الدال وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفى اخرها الحاء المهملة قال السمعانى فى كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحى صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعنى الامير المذكور

ابو المعالى محمد بن ابى سعد الحسن بن محمد بن على بن حمدون الكاتب الملقب كافى الكفاة بها الدين البغدادى كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وابوه واخواه ابو نصر وابو المظفر وسمع ابو المعالى المذكور من ابى القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجانى وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من احسن المجاميع يشتمل على التاريخ والادب والنوادر والاشعار لم يجمع احد من المتاخرين مثله وهو مشهور بايدى الناس كثير الوجود وهو من الكتب الممتعة ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوى ثم صار صاحب ديوان الزمام المستنجدى وهو كلف باقتناء الحمد وابتناء المجد وفيه فضل ونبل وله على اهل الادب ظل والف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة فوقف

الامام المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم فى الدولة غضاضة ويعتقد للتعرض بالقدح فيها عراضة فاخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل فى نصبه الى ان رمس وذلك فى اوائل سنة اثنتين وستين وخمسماية وانشدنى لنفسه لغزا فى مروحة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها مقيدة تجرى حبيس طليقها
تمر خفيف الريح وهى مقيمة وتسرى وقد سدت عليها طريقها
لها من سليمن النبى وراثة وقد عزيت نحو النبيط عروقها
اذا صدق النوء السماكى امحلت وتمطر والجوزاء دال حريبها
تحيتها احدى الطبائع انها لذلك كانت كل روح صديقها

واورد له ايضا

وحاشا معاليك ان تستزاد وحاشا نوالك ان يقتضى
ولكنها استزيد الحظوظ وان امرتنى النهى بالرضى

واورد له ايضا

يا خفيف الراس والعقل معا وثقيل الروح ايضا والبدن
تدعى انك مثلى طيب طيب انت ولكن بلبن

انتهى كلام العماد وقال غيره انه سمع الحديث كثيرا وروى عن الامام المستنجد قول ابى حفص الشطرنجى فى جارية حولاء

حمدت الهى اذ بليت بحبها على حول يغنى عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالنى نظرت اليه فاسترحت من العذر

وهذا من المعانى النادرة العجيبة وكانت ولادة ابن حمدون المذكور سنة خمس وتسعين واربعماية وتوفى يوم الثلثاء حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتين وستين وخمسماية ودفن يوم الاربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان موته فى الحبس واخوه ابو نصر محمد بن الحسن الملقب غرس الدولة كان من العمال وممن يعتقد فى اهل الخير والصلاح ويرغب فى صحبتهم ولد فى صفر سنة ثمان وثمانين واربعماية وتوفى فى ذى الحجة سنة خمس واربعين وخمسماية ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف فى معرفة الاعمال وعمر طويلا وتوفى يوم السبت عاشر جمادى الاولى سنة ست واربعين وخمسماية رحمهم الله تعالى اجمعين

القاضى ابو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى كان قاضى السندية وغيرها

من اعمال بغداد ولاه ابو السائب عتبة بن عبيد الله القاضى وكان من احدى عجائب الدنيا فى سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسال عنه فى افصح لفظ واملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير ابى محمد المهلبى المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل واجوبة مدونة فى كتاب مشهور بايدى الناس وكان روساء ذلك العصر وفضلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سالوه وكان الوزير المذكور يغرى به جماعة يضعون له من الاسولة الهزلية على معانٍ شتى من النوادر الطنزية ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه ابو العباس بن المعلى الكاتب ، ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما ، فكتب جوابه بديهيا ، هذا من اعدل الشهود ، على الملاعين اليهود ، بانهم شربوا حب العجل فى صدورهم ، حتى خرج من ايورهم ، وارى ان يناط براس اليهودى راس العجل ، ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ، ويسحبا على الارض ، وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض ، والسلام ، ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى المقدم ذكره ايضا وكان فى المجلس القاضى ابو بكر المذكور فراى من ظرفه وسرعة اجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى ابى الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان فى المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خفيتها تمنع من ذكرها الا انى استظرفت من كلامه وقد ساله كهل يتطايب بحضرة الوزير ابى محمد عن حد القفا فقال ما يشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وادبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود اربعة قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها الف ثم نون وهى الخرقة العريضة التى فوق القب وهى التى تستر القفا والجربان لفظ فارسى معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد ابو بكر محمد بن شرف القيروانى الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه ابكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل وتوفى القاضى ابو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الاخرة سنة سبع وستين وثلثماية ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعانى والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهى قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار وينسب اليها سندوانى ليحصل الفرق بين هذه النسبة والنسبة الى بلاد السند المجاورة لبلاد الهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين وقيل جمال الدين احد الفضلاء الظرفاء قدم من بلاده الى الديار المصرية فى ايام السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وفنه الذى تمهت به صناعة الانشاء فلما دخل البلاد وراى بها القاضى الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الحلبة علم من نفسه انه ليس من طبقتهم ولا تنفق سلعته مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهى كثيرة الوجود بايدى الناس وفيها دلالة على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد واقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهى قرية على باب دمشق فى الغوطة وتوفى فى سنة خمس وسبعين وخمسماية بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابى سليمان الدارانى نقلت من خط القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق فى سابع عشر رجب بوفاة الوهرانى والوهرانى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى وهران وهى مدينة كبيرة على ارض القيروان بينها وبين تلمسان مسافة يومين وهى على البحر الشامى وذكر الرشاطى انها اسست فى سنة تسعين ومايتين على يدى محمد بن ابى عون ومحمد بن عبدوس وجماعة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وداريا بالدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها يا مثناة من تحتها مشددة

ابو عبد الله محمد بن ابى القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله المعروف بابن تيمية الحرانى الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلى كان فاضلا تفرد فى بلاده بالعلم وكان المشار اليه فى الدين لقى جماعة من العلماء واخذ عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابى الفتح بن المنى وسمع الحديث بها من شهدة بنت الابرى وابن المقرب وابن البطى وغيرهم وصنف فى مذهب الامام احمد بن حنبل مختصرا احسن فيه وله ديوان خطب مشهور وهو فى غاية الجودة وله تفسير القران الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا على سداد وصلاح حال ومولده فى اواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسماية بمدينة حران وتوفى بها فى حادى عشر صفر سنة احدى وعشرين وستماية رحمه الله تعالى قال ابو المظفر سبط ابن الجوزى فى حقه كان ضغينا بحران متى نبغ فيها احد لايزال وراءه حتى يخرجه منها ويبعده عنها ومات فى خامس صفر من السنة المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته اولا قال وسمعته فى جامع حران يوم الجمعة بعد الصلوة ينشد

احبابنا قد نذرت مقلتى   لا تلتقى بالنوم او نلتقى

رفقا بقلب مغرم واعطفوا   على سقام الجسد المفرق
كم تمطلونى بليالى اللقا   قد ذهب العمر ولا نلتقى

وذكره ابو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحرانى فى تاريخ حران واثنى عليه ثم قال توفى يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستماية وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا فى سنة اربع وستماية وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير فى كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان ابوه احد الابدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد وكان حاذقا فى المناظرات صنف مختصرات فى الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا فى تفسير القران وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وانشد له

سلام عليكم مضى ما مضى   فراقى لكم لم يكن عن رضى
سلوا الليل عنى مذ غبتم   اجفنى بالنوم هل اغمضا
احباب قلبى وحق الذى   بهجر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعى بكم   وعوفيت من كارث امرضا
لالتقين مطاياكُم   بوجهى وافرشه فى الفضا
ولو كان حبوا على جبهتى   ولو لفح الوجه جمر الغضا
فاحيى وانشد من فرحتى   سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سالته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج ابى او جدى انا اشك ايهما قال وكانت امراته حاملا فلما كان بتيماء راى جويرية قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امراته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعنى انها تشبه التى راها بتيماء فسمى بها او كلاما هذا معناه وتيماء بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغى ان تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

ابو منصور محمد بن على بن ابرهيم بن زبرج النحوى المعروف بالعتابى كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذى يتنافس فيه اهل العلم وقرا الادب على الشريف ابى السعادات هبة الله بن الشجرى الاتى ذكره ان شاء الله تعالى وعلى ابى منصور موهوب بن الجواليقى وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ وقته وكتب الكثير وكل كتاب يوجد بخطه فهو

مرغوب فيه وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين واربعماية وتوفى ليلة الثلثاء الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسماية رحمه الله تعالى والعتابى بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهى محال بغداد فى الجانب الغربى منها وكان ابو منصور المذكور قد تركها وسكن فى الجانب الشرقى واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابى الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا بليغا مجيدا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من اهل قنسرين المدينة القديمة التى بالشام مجاورة حلب وكان ينبغى ذكره فى هذا الكتاب وانما اخللت به لانى لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

ابو سعيد ويقال ابو عبد الله محمد بن ابى السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودى الملقب تاج الدين الخراسانى المرورذى البندهى الفقيه الشافعى الصوفى كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره رايته فى خمس مجلدات كبار لم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بايدى الناس وكان مقيما بدمشق فى الخانقاه السميساطية والناس ياخذون عنه بعد ان كان يعلم الملك الافضل ابا الحسن على بن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتب كثيرة نفيسة غريبة وبها استعان على شرح المقامات وحكى ابو البركات الهاشمى الحلبى قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب فى سنة تسع وسبعين وخمسماية نزل المسعودى المذكور الى جامع حلب وقعد فى خزانة كتبها الوقف واختار منها جملة اخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رايته وهو يحشرها فى عدل ولقيت جماعة من اصحابه وسمعت منهم واجازونى ورايت فى تاريخ بعض المتاخرين ان البندهى المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسماية ونقل بعض الافاضل من خط البندهى ما صورته ولدت وقت المغرب من ليلة الثلثاء غرة شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسماية والظاهر ان هذا الاصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر وتوفى فى ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل فى مستهل شهر ربيع الاخر سنة اربع وثمانين وخمسماية بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكورة وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكى دما حذر التناى
فلم تعوضت عنها بعد الدماء بماء

فقلت ما ذاك منى لسلوة او عزاء
لكن دموعى شابت من طول عمر بكائى

ومثله قول الاخر

قالت سعاد اتبكى بالدمع بعد الدماء
فقلت قد شاب دمعى من طول عمر بكائى

ونسبته بالمسعودى الى جده مسعود المذكور وقد تقدم الكلام على المروروذى فلا حاجة الى اعادته والبندهى بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من اعمال مروروذ ومعناه بالعربى خمس قرى ويقال فى النسبة اليها ايضا الفنجديهى والبنجديهى بالفاء والجيم اوبالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وباء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورا فى ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الاتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته اللامية التى مدح بها سيف الاسلام ابن ايوب صاحب اليمن المذكور فى حرف الطاء فانه تشوق دمشق فيها وذكر مواضع من مستنزهاتها وقال فى الجبل المذكور

وفى كبدى من قاسيون حزازة تزول رواسيه وليس تزول

وهى من غرر قصائده ولقد ابدع فيها

ابو بكر محمد بن عبد الغنى بن ابى بكر بن شجاع بن ابى نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ واخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير ابى نصر بن ماكولا المقدم ذكره وما اقصر فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب اخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتابى محمد بن طاهر المقدسى وابى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت اسمع به فى وقته ولم اجتمع به وذكره ابو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده فى جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها واثنى عليه وقال انشدنى لابى على محمد بن الحسين بن ابى الشبل البغدادى وهو احد شعراء العراق المجيدين المتاخرين وقد ذكره ابن الحظيرى فى كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك فى الضراء والسراء
فلرحمة المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعداء

وتوفى ابن نقطة المذكور فى الثانى والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستماية ببغداد وهو فى سن الكهولة وكنت يومئذ مقيما بمدينة حلب للاشتغال فوصلنا خبر موته رحمه الله تعالى وتوفى ابوه عبد الغنى فى رابع جمادى الاخرة سنة ثلث وثمانين وخمسماية ببغداد ودفن فى موضع مجاور لمسجده وكان مشهورا بالتقلل والايثار ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة وتوفى ابو على بن ابى الشبل المذكور سنة ثلث وسبعين واربعماية رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة

ابو عبد الله محمد بن ابى المعالى سعيد بن ابى طالب يحيى بن ابى الحسن على بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثى الفقيه الشافعى المورخ الواسطى سمع الحديث كثيرا وعلق تعاليق مفيدة وكانت له محفوظات حسنة وكان يوردها ويستعملها فى محاوراته وكان فى الحديث واسماء رجاله والتاريخ من الحفاظ المشهورين والنبلاء المذكورين وصنف كتابا جعله ذيلا على تاريخ ابى سعد عبد الكريم بن السمعانى الحافظ المقدم ذكره الذيل على تاريخ بغداد للخطيب وذكر فيه ما لم يذكره السمعانى ممن اغفله اوكان بعده وهو فى ثلث مجلدات وما اقصر فيه وصنف تاريخا لواسط وصنف غير ذلك ذكره ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد علينا فى ذى القعدة سنة احدى عشرة وستماية وهو شيخ حسن وقال انشدنى لنفسه

خبرت بنى الايام طرا فلم اجد صديقا صدوقا مسعدا فى النوائب
واصفيتهم منى الوداد فقابلوا صفاء ودادى بالقذى والشوائب
وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته فاحمدته فى فعله والعواقب

ولم يزل ابو عبد الله المذكور على اجتهاده وتعليقه الى ان توفى وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسماية بواسط وتوفى يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلثين وستماية ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية من الغد والدبيثى بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهى قرية بنواحى واسط واصله من كنجه وقدم جده على من دبيثا وسكن واسطا وبها توالدوا وتوفى والده ابو المعالى سعيد ليلة عيد النحر سنة خمس وثمانين بواسط ومولده بها فى السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسماية

ابو عبد الله محمد بن ابى محمد بن محمد بن ظفر الصقلى المنعوت بحجة الدين احد الادباء الفضلاء صاحب التصانيف الممتعة منها كتاب سلوان المطاع فى عدوان الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة اربع وخمسين وخمسماية وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع فى تفسير القران الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريرى صاحب المقامات وشرح المقامات للحريرى وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورايت فى اول الشرح الذى له يذكر انه اخبره بها الحافظ ابو الطاهر السلفى عن منشيها الحريرى والناس يقولون ان الحافظ السلفى راى الحريرى فى جامع البصرة وحوله حلقة وهم ياخذون عنه المقامات فسال عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيًا من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه والله اعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندى المقدم ذكره انه قال احلت على ديوان حماة برزق فسرت اليها لاجل ذلك فلما حللتها جمع الجماعة بينى وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة فى النحو واللغة فاوردت عليه مسائل فى النحو لم يمش فيها وكان حاله فى اللغة قريبا فلما كاد المجلس ينقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين اعلم منى بالنحو وانا اعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثانى ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته فى بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك فى قلبى فهل انت عالم ... بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا فى فوادى محله ... واشتاقه شخص علىّ كريم

وقد اخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله ... من المزن ما تروى به وتشيم
وان لم اكن من ساكنيه فانه ... يحل به شخص علىّ كريم

واورد له العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تاتى خطوبه ... ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيها يتقيه اصطباره ... فقد قل فيها يرتجيه نصيبه

وكانت نشاته بمكة وتنقل فى البلاد ومولده بصقلية وسكن اخر الوقت بمدينة حماة وتوفى بها سنة خمس وستين وخمسماية رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى ان مات حتى قيل انه زوج ابنته فى حماة بغير كفو من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها عن حماة وباعها فى بعض البلاد وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر من قولهم ظفر بالشى

يظفر ظفرا اذا فاز به وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى اعادته

ابو عبد الرحمن محمد بن عبيد الله بن عمر بن معوية بن عمر بن عتبة بن ابى سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشى الاموى المعروف بالعتبى الشاعر البصرى المشهور كان اديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروى الاخبار وايام العرب ومات له بنون فكان يرثيهم وروى عن ابيه وعن سفيان بن عيينة ولوط بن محنف وروى عنه ابو حاتم السجستانى وابو الفضل الرياشى واسحق بن محمد النخعى وغيرهم وقدم بغداد وحدث بها واخذ عنه اهلها وكان مشتهرا بالشراب ويقول الشعر فى عتبة وكان هو وابوه سيدين اديبين فصيحين وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اشعار الاعاريب واشعار النساء اللاتى احببن ثم ابغضن وكتاب الذبيح وكتاب الاخلاق وغير ذلك وذكره ابن قتيبة فى كتاب المعارف وابن المنجم فى كتاب البارع وروى له

رايـن الغوانى الشيب لاح بعارضى ... فـاعـرضـن عـنى بالخدود النواضر
وكن متى ابصرننى او سمعن بى ... سـعـيـن فـرفـعـن اللـوى بالمحاجر
فـان عـطـفـت عـنـى اعنّة اعين ... نـظـرن بـاحـداق المهـا والجاٰذر
فـانـى مـن قـوم كـريـم ثناؤهم ... لاقـدامـهـم صيغت رؤس المنابر
خلائف فى الاسلام فى الشرك قادة ... بـهـم والـيـهـم فـخـر كل مفاخر

وفى المجموع الذى بخطى ابيات للشريف الرضى رحمه الله فى هذا المعنى واورد له ايضا

لـمـا راتـنـى سليمى قاصرا بصرى ... عنـهـا وفى الطرف عن امثالها زور
قـالـت عهدتك مجنونا فقلت لها ... ان الـشـبـاب جـنـون بـرؤه الكبر

وهذا البيت من الامثال السائرة وذكر له المبرد فى كتاب الكامل بيتين يرثى بهما بعض اولاده وهما

اضحت بخدى للدموع رسوم ... اسـفـا عليك وفى الفواد كلوم
والصبر يحمد فى المواطن كلها ... الا عـلـيـك فـانـه مذموم

وهذا البيت ايضا من الابيات المشهورة وشعره كثير جيد وهو من فحول الشعراء المحدثين وتوفى سنة ثمان وعشرين ومايتين رحمه الله تعالى والعتبى بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده عتبة بن ابى سفيان المذكور وقد نسب مثل هذه النسبة الى عتبة ابن غزوان الصحابى رضى الله عنه ويجوز ان يكون نسبته الى عتبة التى كان يقول الشعر فيها والله اعلم

ابو بكر محمد بن العباس الخوارزمى الشاعر المشهور ويقال له الطبرخزى ايضا لان اباه من خوارزم وامه من طبرستان فركب له من الاسمين نسبة كذا ذكره السمعانى وهو ابن اخت ابى جعفر محمد بن جرير الطبرى صاحب التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة ابن جرير وابو بكر المذكور احد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما فى اللغة والانساب اقام بالشام مدة وسكن بنواحى حلب وكان يشار اليه فى عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بارجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب احد الادباء وهو يستاذن فى الدخول فدخل الحاجب واعلمه فقال الصاحب قل له قد الزمت نفسى ان لا يدخل على من الادباء الا من يحفظ عشرين الف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب واعلمه بذلك فقال له ابو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال ام من شعر النساء فدخل الحاجب فاعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون ابو بكر الخوارزمى فاذن له فى الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له وابو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم عقبها بشىء من نظمه فمن ذلك قوله

رايتك ان ايسرتَ خيمتَ عندنا مقيما وان اعسرتَ زرتَ لماما
فما انت الا البدر ان قل ضوءه اغبَّ وان زاد الضياء اقاما

ومن شعره ايضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها ولا يفكك لما يلقاه قرطاسا
الكاس والكيس لم يقض امتلاؤهما ففرغ الكيس حتى تملا الكاسا

وفيه يقول ابو سعيد احمد بن شبيب الخوارزمى

ابو بكر له ادب وفضل ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها فى منتصف شهر رمضان سنة ثلث وثمانين وثلثماية وذكر شيخنا ابن الاثير فى تاريخه انه توفى سنة ثلث وتسعين والله اعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

لا تحمدن ابن عبّاد وان هطلت يداه بالجود حتى تخجل الديما
فانه خطرات من وساوسه يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

فبلغ ابن عباد ذلك فلما بلغه خبر موته انشد ..

اقول لركب من خراسان قافل امات خوارزميكم قيل لى نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره الا لعن الرحمن من كفر النعم

قلت هكذا وجدت هذين البيتين منسوبين الى ابى بكر الخوارزمى المذكور فى الصاحب بن عباد ذكر ذلك جماعة من الادباء فى مجاميعهم وفى مذاكراتهم ثم نظرت فى كتاب معجم الشعراء تاليف المرزبانى فوجدت فى ترجمة ابى القاسم الاعمى واسمه معوية بن سفيان وهو شاعر راوية بغدادى احد غلمان الكسائى اتصل بالحسن بن سهل يودب اولاده فعتبه فى شىء فقال يهجوه

لا تحمدن حسنا فى الجود ان مطرت   كفاه غزرا ولا تذممه ان زرما
فليس يمنع ابقاء على نشب   ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه   يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله اعلم بذلك وقد تقدم الكلام على الخوارزمى وطبرخزى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها زاء وقد سبق فى اول الترجمة الكلام على سبب هذه النسبة

ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خُلَيس بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومى السلامى الشاعر المشهور هو من ولد الوليد بن الوليد بن المغيرة المخزومى اخى خالد بن الوليد قال الثعالبى فى حقه هو من اشعر اهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقاق وعلى ما اجريته من ذكره شاهد عدل من شعره والذى كتبت من محاسنه نزه العيون ورقى القلوب ومنى النفوس ومن خبره انه قال الشعر وهو ابن عشر سنين واول شىء قال قاله وهو فى المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه   واعين الناس فيه متفقه
سهام الحاظه مفوّقه   فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته   هذا مليح وحق من خلقه

ونشا ببغداد وخرج منها الى الموصل وهو صبى يوم ذاك فوجد بها جماعة من مشايخ الشعراء منهم ابو عثمان الخالدى احد الخالديين وابو الفرج الببغا المقدم ذكره وابو الحسن التلّعفرى وغيرهم فلما راوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فاتهموه بان الشعر ليس له فقال الخالدى انا اكفيكم امره واتخذ دعوة جمع فيها الشعراء واحضر السلامى المذكور معهم فلما توسطوا الشراب اخذوا فى التفتيش عن بضاعته فلم يلبثوا ان جاء مطر شديد وبرد ستر وجه الارض فالقى الخالدى نارنجا

كان بين يديه على ذلك البرد وقال يا اصحابنا هل لكم ان نصف هذا فقال السلامى ارتجالا

للــــه در الــخالدى　الاوحد الــندب الخطير
اهــدى لــمـاء المزن عنــد جـمـوده نــار السعير
حــتــى اذا صــدر العتا　ب اليه عن حر الصدور
بــعــثــت اليه بعذرة　عن خاطرى ايدى السرور
لا تــعــذلــوه فانه　اهدى الخدود الى الثغور

فلما راوا ذلك منه امسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفرى فانه اقام على قوله الاول حتى قال السلامى فيه

سما التلعفرى الى وصالى　ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافى خلقه خلقى فتابى　فعالى ان تضاف الى فعاله
فصنعتى النفيسة فى لسانى　وصنعته الخسيسة فى قذاله
فان اشعرفما هو من رجالى　وان يُصَّفَع فما انا من رجاله

وله فيه اهاجٍ كثيرة ودخل السلامى يوما على ابى تغلب واظنه الحمدانى وبين يديه درع فقال صفها لى فارتجل

يا رب سابغة حبتنى نعمة　كافاتها بالسوء غير مفنّد
اضحت تصون عن المنايا مهجتى　وظللت ابذلها لكل مهنّد

وهذا المعنى ماخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى الخمر المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك وهو

وقتنى من نار الجحيم بنفسها　وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامى حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فانشده قصيدته البائية التى من جملتها

تبسطنا على الاثام لما　راينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول ابى نواس الحسن بن هانى من جملة ابيات فى الزهد وقد تقدم ذكرها فى ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما　تركت مخافة النار السرورا

وفيه المام ايضا بقول المامون ، لو علم ارباب الجرائم تلذذى بالعفو لتقربوا الىّ بالذنوب ، ولم يزل السلامى عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى ان اثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى ابى القاسم عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان احد البلغاء وممن يجرى عند عضد الدولة مجرى الوزراء ونسخة الكتاب ٠ قد علم مولاى ان باعة الشعر اكثر من عدد الشعر ومن يوثق ان حليته التى يهديها من صوغ طبعه

وحلله التى يؤديها من نسج فكره اقل من ذلك وممن خبرته بالامتحان فحمدته وفررته بالاختبار فاخترته ابو الحسن محمد بن عبد الله السلامى وله بديهة قوية توفى على الروية ومذهب فى الاجادة يهش السمع لوعيه كما يرتاح الطرف لرعيه وقد امتطى امله وخير له فى القصد الى الحضرة الجليلة رجاء ان يحصل فى سواد امثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه امير الشعر فى موكبه وحليت فرس البلاغة بمركبه وكتابى هذا رائده الى القطر بل مشرعه الى البحر فان راى مولاى ان يراعى كلامى فى بابه ويجعل ذلك من ذرائع ايجابه فعل ان شاء الله تعالى ، فلما ورد عليه تكفل به ابو القاسم وافضل عليه واوصله الى عضد الدولة حتى انشده قصيدته التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل قصارى المطايا ان يلوح لها القصر
فكنت وعزمى فى الظلام وصارمى ثلاثة اشباه كما اجتمع النسر
وبشرت امالى بملك هو الورى ودار هى الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك فى ترجمة عضد الدولة فى حرف الفاء فليطلب هناك رجعنا الى خبر السلامى مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفتاح المامول واختص بخدمته فى مقامه وظعنه ونوفر من صلاته حظه وكان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى فى مجلسى ظننت ان عطارد قد نزل من الفلك الى ووقف بين يدى ولما توفى عضد الدولة فى التاريخ المذكور فى ترجمته تراجع طبع السلامى ورقت حاله ثم ما زالت تتماسك مرة وتتداعى اخرى حتى مات وله فى عضد الدولة كل قصيدة بديهة فمن ذلك قوله من جملة قصيدة

نبّهت ندمانى وقد عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر فى افق السما ءكروضة فيها غدير
هبوا فقد عيى الرقيب فنام وانتبه السرور
واشار ابليس فقلنا كلنا نعم المشير
صرعى بمعركة تعق الوحش عنا والنسور
نوار روضتنا خدو د والغصون بها خصور
والعيش استر ما يكو ن اذا تهتكت الستور
هبوا الى شرب المدا م فانما الدنيا غرور
طاف السقاة بها كما اهدت لك الصيدَ الصقور
عذراء يكتمها المزا ج كانها فيه ضمير
وتظن تحت حبابها خدًّا تقبله ثغور
حتى سجدنا والاما مُ امامَنا مَثْنىً وزير

يقولون كافات الشتاء كثيرة   وما هى الا واحد غير مفترى
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل   لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وله فى الشباب ايضا

لقد بان الشباب وكان غصنا   له ثمر واوراق تظلك
وكان البعض منك فمات فاعلم   متى ما مات بعضك مات كلك

ومحاسن شعره كثيرة وتوفى يوم الاربعاء حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وثمانين وثلثماية رحمه الله تعالى وكانت ولادة ابن ابى العصب المذكور بعد سنة خمس وثمانين ومايتين وسمع منه الحسن بن على الجوهرى هذه الابيات سنة اربع وسبعين وثلثماية وتوفى ابو الثناء محمود بن نعمة المذكور سنة خمس وستين وخمسماية بدمشق وذكر عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة انه راه بدمشق سنة ثلث وستين وخمسماية وانشده عدة مقاطيع له وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهى معروفة فلا حاجة الى تفسيرها

الشريف الرضى ابو الحسن محمد بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن ابرهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم اجمعين المعروف بالموسوى صاحب ديوان الشعر ذكره الثعالبى فى كتاب اليتيمة فقال فى ترجمته ابتدا بقول الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اليوم ابدع نشاء الزمان وانجب سادات العراق يتحلى مع محتده الشريف ومفخره المنيف بادب ظاهر وفضل باهر وحظ من جميع المحاسن وافر ثم هو اشعر الطالبيين ممن مضى منهم ومن غبر على كثرة شعرائهم المفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم ابعد عن الصدق وسيشهد بما اخبر به شاهد عدل من شعره العالى القِدح الممتنع عن القَدح الذى يجمع الى السلاسة متانة والى السهولة رصانة ويشتمل على معان يقرب جناها ويبعد مداها وكان ابوه يتولى قديما نقابة نقباء الطالبيين ويحكم فيهم اجمعين والنظر فى المظالم والحج بالناس ثم ردت هذه الاعمال كلها الى ولده الرضى المذكور سنة ثمان وثمانين وثلثماية وابوه حى ومن غرر شعره ما كتبه الى الامام القادر بالله ابى العباس احمد بن المقتدر من جملة قصيدة

عطفا امير المومنين فاننا   فى دوحة العلياء لا نتفرق
ما بيننا يوم الفخار تفاوت   ابدا كلانا فى المعالى معرق
الا الخلافة ميزتك فاننى   انا عاطل منها وانت مطوق

وله ايضا

رمت المعالى فامتنعن ولم يزل   ابدا يمانع عاشقا معشوق

وصبرت حتى نلنهن ولم اقل   ضجرا دواء الفارك التطليق

وله من جملة ابيات

يا صاحبيّ قفا لى واقضيا وطرا   وحدثانيَ عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء ام مطرت   خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت ودار دون كاظمة   دارى وسمّار ذاك الحى سمّارى
تضوع ارواح نجد من ثيابهم   عند القدوم لقرب العهد بالدار

وديوان شعره كبير يدخل فى اربع مجلدات وهو كثير الوجود فلا حاجة الى الاكثار من ذكره وذكر ابو الفتح بن جنى النحوى المقدم ذكره فى بعض مجاميعه ان الشريف الرضى المذكور احضر الى ابن السيرافى النحوى وهو طفل جدا لم يبلغ عشر سنين فلقنه النحو وقعد معه يوما فى حلقته فذاكره بشىء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رايت عمر فما علامة النصب فى عمر فقال له الرضى بغضُ علىّ فعجب السيرافى والحاضرون من حدة خاطره وذكر انه تلقن القران بعد ان دخل فى السن فحفظه فى مدة يسيرة وصنف كتابا فى معانى القران يتعذر وجود مثله دل على توسعه فى علم النحو واللغة وصنف كتابا فى مجازات القران فجاء نادرا فى بابه وقد عنى بجمع ديوان الشريف الرضى المذكور جماعة واجود ما جمع الذى جمعه ابو حكيم الخبرى ولقد اخبرنى بعض الفضلاء انه راى فى مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضى المذكور بسر من راى وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان وتمثل بقول الشريف الرضى المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم   وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب   نضوى ولج بعذلى الركب
وتلفّتت عينى فمذ خفيت   عنى الطلول تلفت القلب

فمر به شخص وسمعه وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هى فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضى فتعجب من حسن الاتفاق ولقد اذكرتنى هذه الواقعة حكاية هى فى معناها ذكرها الحريرى فى كتاب درة الغواص فى اوهام الخواص وهى على ما رواه ان عبيد بن شرية الجرهمى عاش ثلثماية سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معوية ابن ابى سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثنى باعجب ما رايت فقال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناى بالدموع فتمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من اسماء مغرور   فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تخفيه من احد — حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدرى وما تدرى اعاجلها — ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به — فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء فى الاحياء مغتبط — اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكى الغريب عليه ليس يعرفه — وذو قرابته فى الحى مسرور

قال فقال لى رجل اتعرف من يقول هذا الشعر فقلت لا فقال ان قائله هو الذى دفناه الساعة وانت الغريب الذى تبكى عليه ولست تعرفه وهذا الذى خرج من قبره امس الناس رحما به واسرّهم بموته فقال له معوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال عثير بن لبيد العذرى رجعنا الى ذكر الشريف قال الخطيب فى تاريخ بغداد سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الكاتب بحضرة ابى الحسين بن محفوظ وكان اوحد الروساء يقول سمعت جماعة من اهل الادب يقولون الرضى اشعر قريش فقال ابن محفوظ هذا صحيح وقد كان فى قريش من يجيد القول الا ان شعره قليل فاما مجيد مكثر فليس الا الرضى وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثماية ببغداد وتوفى بكرة يوم الاحد سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربعماية ببغداد ودفن فى داره بخط مسجد الانباريين بالكرخ وخربت الدار ودثر القبر ومضى اخوه المرتضى ابو القاسم الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطيع ان ينظر الى تابوته ودفنه وصلى عليه الوزير فخر الملك فى الدار مع جماعة كثيرة رحمه الله تعالى وكانت ولادة والده الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين سنة سبع وثلثماية وتوفى فى جمادى الاولى سنة اربعماية وقيل توفى سنة ثلث واربعماية ببغداد ودفن فى مقابر قريش بمشهد باب التين ورثاه ولده الرضى ورثاه ايضا ابو العلاء المعرى بقصيدته التى اولها

اودى فليت الحادثات كفافِ — مالُ المُسيفِ وعنبر المستاف

وهى طويلة اجاد فيها كل الاجادة وقد تقدم ذكر اخيه الشريف المرتضى ابى القاسم على وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وشرية بفتح الشين المعجمة وسكون الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة والجرهمى بضم الجيم وسكون الراء وضم الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى جرهم بن قحطان قبيلة كبيرة مشهورة باليمن وعثير بكسر العين المهملة وسكون الثاء المثلثة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم الغبار وبه سمى الرجل ولبيد اسم علم مشهور فلا حاجة الى ضبطه وقد تقدم الكلام على العذرى

تم الجزء الاول بتوفيق الله الوهاب
ويتلوه الجزء الثانى الذى يتم به الكتاب

فهرست الاسماء الواردة ذكرها فى هذا الجزء

قال المباشر لطبع هذا الكتاب وتهذيبه اعلم اصلحك الله ان هذا الفهرست يتضمن اكثر الاسماء الاعلام التى جاء ذكرها فى الجزء الاول من الوفيات وانـنـا جعلنا لـكل اسم رقـما هنديـ ورقـمـ افرنجيا ليكون الاول مدلا على الصفحة التى يوجد الاسم فيها والثانى مدلا على السطر من تلك الصفحة هذا لنسهل على المتصحف حصول مطلوبه وادراك حاجته واذا يجئ فى الفهرست اسماء قلائل لا يتبعها رقم البتة فتراها مركبة من اثنين او ما فوق ذلك واهملنا ذكر الارقام بعدها لا من غفلة بل اجتنابا للتكرر والتطويل لانها مذكورة فى موضع اخر من الفهرست فى الحرف الذى يبدا به الاسم الثانى او الاسم الثالث فحسبك من هذا تنبيها وقد قيل ان الانسان لا يحصل له الكمال فى عمله وان يبذل جهده وصحة ذلك تبيين لقارى هذا الكتاب لان فيه غلطات من اجناس شتى يعثر بلا شك عليها واساله من الان التجاوز عن تقصيرى وله الوعد بتقويمى لها ان شاء الله فى فصل منفرد من الجزء الثانى بعون الله وتوفيقه


UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 01623077 3


UNIV.OF
TORONTO
LIBRARY